Machine Translated by Google

الصراع الكبير
بين المسيح والشيطان
خلال التدبير المسيحي

إلين جولد وايت

مؤلف كتاب الآباء والأنبياء، ومشيئة الدهور، والطريق إلى المسيح، وأمثال يسوع، وغيرها من المؤلفات.

جميع الاقتباسات الكتابية في هذا العمل باللغة الأصلية مأخوذة من الكتاب المقدس، النسخة الدولية الجديدة، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

Machine Translated by Google

مقدمة

عزيزي القارئ، هذا الكتاب لم ينشر ليخبرنا أن هناك خطيئة ومصيبة و
البؤس في هذا العالم.

لم يُنشر هذا الكتاب ليخبرنا أن هناك صراعًا غير قابل للتسوية بين النور والظلمة، بين الخطية والبر، بين الحياة والموت، بين الحق والباطل. ونحن نعرف ذلك في أعماق قلوبنا، ونعلم أننا مشاركين، وفاعلون، في هذا الصراع.

لكن لدى كل واحد منا في بعض الأحيان رغبة شديدة في معرفة المزيد عن هذه الحرب الهائلة. كيف بدأت؟ أو: هل كانت هنا دائمًا؟
ما هي العناصر التي تشكل جزءا من جوانبها المعقدة؟ كيف أنا مرتبطة بها؟

ما هي مسؤوليتي؟ أنا في هذا العالم ليس باختياري. ماذا يعني الشر أو الخير بالنسبة لي؟

ما هي المبادئ الرئيسية المعنية؟ فإلى متى سيستمر هذا الصراع؟ ماذا ستكون نهايتك؟ هل من الممكن، كما يقول بعض العلماء، أن تغرق الأرض في أعماق ليلة كثيفة وباردة وأبدية؟ أم سيكون هناك مستقبل أفضل، مشع بالنور، دافئ بمحبة الله الأبدية؟

والسؤال أعمق من ذلك: في قلبي، كيف يمكن حل هذا الصراع، الصراع بين تدفق الأنانية والحب المتدفق، إلى الأبد في انتصار الخير؟ ماذا يقول الكتاب المقدس؟ ماذا يعلمنا الله عن هذه القضية الأبدية والمهمة لكل نفس؟

مثل هذه الأسئلة تواجهنا من كل جانب. إنهم يخرجون بإصرار من أعماق قلوبنا. ويطالبون بإجابات محددة.

من المؤكد أن الله الذي خلق فينا الشوق إلى شيء أفضل، والرغبة في الحق، لن يمنع عنا الإجابة على كل هذه الحاجة إلى المعرفة، لأن «السيد الرب لا يفعل شيئًا إلا وهو يكشف سره لعبيده، الأنبياء."

والغرض من هذا العمل عزيزي القارئ هو مساعدة النفس المضطربة على إيجاد الحل الصحيح لكل هذه المشاكل. لقد كتبه من ذاق واكتشف أن الرب صالح، وتعلم من الشركة مع الله ودراسة كلمته، أن سر الرب مع خائفيه، وأنه سيعلنه فيهم. عهده.

وحتى نتمكن من فهم محتوى هذا الصراع المهم للغاية، الذي تدور فيه حياة الكون، بشكل أفضل، قدمه لنا المؤلف من خلال دروس ملموسة وموضوعية مستخرجة من القرون العشرين الأخيرة من التاريخ.

يبدأ السفر بالمشاهد الأخيرة الحزينة لقصة أورشليم، المدينة التي اختارها الله، بعد أن رفضت رجل الجلجثة الذي جاء ليخلصها.
منذ ذلك الوقت فصاعدًا، ومع المسار العظيم للأمم، يشير السفر إلى الاضطهاد الذي عانى منه شعب الله في القرون الأولى؛ والارتداد العظيم للكنيسة الرسولية الذي أعقب ذلك؛ الصحوة التي أحدثها الإصلاح، والتي تظهر فيها بوضوح بعض العناصر الأساسية للصراع؛ المريع

الدرس المستفاد من رفض فرنسا لمبادئ العدالة؛ قيامة الكتب المقدسة وتمجيدها وتأثيرها المحب للحياة؛ والصحوة الدينية في الأيام الأخيرة؛ الكشف عن مصدر كلمة الله المشع، مع إعلاناته الرائعة للنور والمعرفة، لمواجهة الانتفاضة الشريرة لكل خداع ظلمة.

إن الصراع الوشيك والحالي، بما يتضمنه من مبادئ حيوية، والذي لا يمكن لأحد أن يختار الحياد فيه، هو صراع بسيط وواضح ومكشوف بقوة.
وفوق كل شيء، يُظهر لنا الانتصار المجيد والأبدي للخير على الشر والحق

Machine Translated by Google

على الباطل، والنور على الظلام، والفرح على الحزن، والحياة على الموت، والأمل على اليأس، والمجد على الذل، والحب الأبدي الطويل الأناة على الكراهية الانتقامية.

لقد قادت الطبعات السابقة من هذا الكتاب العديد من النفوس إلى الراعي الحقيقي. إنها صلاة المحررين لكي تكون هذه الطبعة مثمرة أكثر في السلع الأبدية.

المحررين

Machine Translated by Google

مقدمة

قبل دخول الخطية، تمتع آدم بشركة مفتوحة مع خالقه، ولكن منذ أن فصل الإنسان نفسه عن الله بالعصيان، حُرم الجنس البشري من هذا الامتياز السامي. ومع ذلك، من خلال خطة الفداء، تم فتح طريق يمكن من خلاله لسكان الأرض أن يظلوا على اتصال بالسماء.

لقد تواصل الله مع البشر من خلال روحه، وأُلقي النور الإلهي على العالم من خلال الإعلانات التي أُعلنت لخدام مختارين: "وَتَكَلَّمُوا مِنْ قِبَلِ اللهِ وَيُسْرِقُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ." 2)بطرس .(21 :1

خلال الخمسة والعشرين قرنا الأولى من تاريخ البشرية، لم يكن هناك وحي مكتوب. أولئك الذين علمهم الله نقلوا معرفتهم للآخرين، وانتقل هذا من الأب إلى الابن عبر الأجيال المتعاقبة. بدأ إعداد الكلمة المكتوبة في زمن موسى. ثم تم دمج الوحي الإلهي في كتاب مقدس. وقد استمر هذا العمل على مدى ألف وستمائة سنة، من موسى، مؤرخ الخليقة والناموس، إلى يوحنا، مسجل حقائق الإنجيل السامية.

يشير الكتاب المقدس إلى الله باعتباره مؤلفه، ولكنه كتب بأيدي بشرية، وبأسلوب متنوع لأسفاره المختلفة، فإنه يعرض خصائص العديد من المؤلفين. إن الحقائق المعلنة كلها موحى بها من الله 2)تيموثاوس ،(16 :3ومع ذلك، يتم التعبير عنها بكلمات بشرية. إن اللانهائي بروحه القدوس ينير عقول وقلوب عبيده. لقد كشف عن نفسه من خلال الأحلام والرؤى، والرموز والأشكال، وأولئك الذين انكشف لهم الحق هكذا جسدوا الفكر في اللغة البشرية.

الوصايا العشر نطق بها الله نفسه وكتبها بيده. فهي عمل إلهي وليست من صنع البشر. لكن الكتاب المقدس، بحقائقه الموحى بها من الله، يعبر عن نفسه بلغة بشرية ويعرض العلاقة بين ما هو إلهي وما هو إنساني. ومثل هذا الاتحاد كان موجودًا في طبيعة المسيح، الذي كان ابن الله وابن الإنسان. وهذا ينطبق على الكتاب المقدس وعلى المسيح أيضًا، "والذي هو الكلمة صار جسدًا وعاش بيننا". (يوحنا .(14 :1

إن أسفار الكتاب المقدس، التي كتبها في أوقات مختلفة رجال اختلفوا بشكل كبير في المناصب والمهن والمواهب الفكرية والروحية، تمثل تباينًا ملحوظًا في الأسلوب، وكذلك في تنوع طبيعة الموضوعات الموضحة. يتم استخدام أشكال مختلفة من التعبير من قبل كتاب مختلفين.

في كثير من الأحيان يتم تقديم الحقيقة نفسها بشكل أكثر لفتًا للانتباه من قبل مؤلف واحد أكثر من مؤلف آخر. وبما أن الكتاب المختلفين يقدمون موضوعًا في جوانب وعلاقات مختلفة، فقد يظهرون متناقضين أو متناقضين للقارئ السطحي والمهمل، لكن الطالب اليقظ والموقر سيرى في كتاباتهم أوضح الأفكار ويميز الانسجام الأساسي بينها.

يتم تقديم الحقيقة من خلال أفراد مختلفين، وتظهر في جوانبها المتنوعة. يتأثر الكاتب بشدة بجانب واحد من الموضوع؛ فهو يلتقط تلك النقاط التي تتناغم مع خبرته أو قدرته على الإدراك والتقدير. ويركز آخرون على جانب آخر. وكل منهم، بتوجيه من الروح القدس، يقدم ما يؤثر في ذهنه بشكل مقنع للغاية –سمة مختلفة للحق في كل منهم، ولكن الانسجام التام بينهم جميعًا. وهكذا تتحد الحقائق التي تم الكشف عنها لتشكل كلاً كاملاً، ومكيفًا لتلبية احتياجات الإنسان في جميع ظروف وتجارب الحياة.

Machine Translated by Google

لقد سُر الله أن ينقل حقه إلى العالم من خلال الوكالات البشرية، وهو نفسه، من خلال روحه القدوس، قد أهَّل البشر ومكنهم من القيام بهذا العمل. لقد أرشد العقل البشري في اختيار ما يتكلم ويكتب. لقد استودع الكنز في أوعية أرضية، لكنه لا يزال من السماء، والشهادة تُعطى من خلال التعبير غير الكامل للغة البشرية، ومع ذلك فهي الشهادة الإلهية، وابن الله المطيع والواثق يرى فيها مجد القوة. إلهي، مملوء نعمة وحقًا.

في كلمته، عهد الله إلى البشر بالمعرفة اللازمة للخلاص. ويجب قبول الكتاب المقدس باعتباره إعلانًا موثوقًا ومعصومًا من الخطأ لإرادته. إنها معيار الشخصية، وكاشفة العقائد، واختبار الخبرة. "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله جاهزا، مستعدا لكل عمل صالح." 2)تيموثاوس 16 :3و71).

ومع ذلك، فإن حقيقة أن الله قد أعلن إرادته للبشر من خلال كلمته لا تجعل حضور الروح القدس المستمر وإرشاده غير ضروري.
على العكس من ذلك، فقد وعد مخلصنا الروح بأن يعلن الكلمة لعبيده لكي يوضحوا تعاليمها ويطبقوها. وبما أن الروح القدس هو الذي أوحى بالكتاب المقدس، فمن المستحيل أن تتعارض تعاليمه مع تعاليم الكلمة.

لم يُعطى الروح القدس –ولا يمكن أن يُعطى أبدًا –ليحل محل الكتاب المقدس، لأن الكتاب المقدس يعلن بوضوح أن كلمة الله هي المعيار الذي يجب أن يُختبر به كل التعليم والخبرة. يقول الرسول يوحنا: «أيها الأحباء، لا تؤمنوا بكل روح، بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله، لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم». (1يوحنا .(1 :4

ويعلن إشعياء: «إلى الشريعة والوصايا! وإن لم يتكلموا بهذه الكلمة فلن يروا النور أبدًا». (إشعياء .(8:20

لقد تم لوم عمل الروح القدس بسبب أخطاء فئة تدعي الاستنارة، وتعترف بأنها لم تعد بحاجة إلى إرشاد كلمة الله. والذين ينتمون إليها تحكمهم انطباعات يعتبرونها صوت الله في النفس. لكن الروح الذي يتحكم بهم ليس روح الله. إن هذا الإهمال في اتباع انطباعات الكتاب المقدس لا يمكن أن يؤدي إلا إلى الارتباك والخداع والخراب. إنه لا يخدم إلا لصالح مخططات الشرير. وبما أن خدمة الروح القدس ذات أهمية حيوية لكنيسة المسيح، فهذا أحد خداعات الشيطان التي يرتكبها من خلال أخطاء المتطرفين والمتعصبين، ليحتقر عمل الروح ويقود شعب الله إلى إهمال عملهم. مصدر القوة التي قدمها الرب نفسه.

وبانسجام مع كلمة الله، واصل روحه عمله طوال عصر التدبير الإنجيلي بأكمله. خلال الوقت الذي أُعطي فيه الكتاب المقدس لكلا العهدين، لم يتوقف الروح القدس عن توصيل النور إلى العقول الفردية، بغض النظر عن الإعلانات التي سيتم دمجها في القانون المقدس. يخبرنا الكتاب المقدس نفسه كيف أن الناس، من خلال الروح القدس، تلقوا التحذير والتوبيخ والمشورة والتعليم في أمور لا علاقة لها بتوصيل الكتاب المقدس. وقد ورد ذكر أنبياء من عصور مختلفة، ولم يسجل عنهم أي خبر. وبطريقة مماثلة، بعد اختتام قانون الكتاب المقدس، استمر الروح القدس في عمله في تنوير أبناء الله وإنذارهم وتعزيتهم.

وعد يسوع تلاميذه: "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم". (يوحنا .(26 :14"ولكن متى جاء روح الحق فهو يأتي

Machine Translated by Google

هو يرشدك إلى جميع الحق... ويخبرك بما سيأتي." (يوحنا .(13 :16يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن هذه الوعود، بعيدًا عن أن تقتصر على الأيام الرسولية، تمتد إلى كنيسة المسيح في كل العصور. وأكد المخلص لأتباعه: "وأنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر". (متى .(28:20ويعلن بولس أن مواهب الروح وظهوراته كانت في الكنيسة "لإعداد القديسين لعمل الخدمة، لكي يتم بناء جسد المسيح، حتى نصل جميعنا إلى وحدة الإيمان والمعرفة". ابن الله، وبلغوا النضوج، إلى قياس ملء المسيح». (أفسس 12 :4و31).

وصلى الرسول من أجل مؤمني أفسس: "أطلب من إله ربنا يسوع المسيح، الآب المجيد، أن يعطيكم روح الحكمة والإعلان في معرفته . وأطلب أيضًا أن تستنير عيون قلوبكم، لتعرفوا الرجاء الذي دعانا إليه... وعظمة قدرته التي لا مثيل لها نحونا نحن المؤمنين..." (أفسس .(19- .(17 :1إن خدمة الروح الإلهي، التي تنير الفهم وتفتح للعقل الأمور العميقة لكلمة الله المقدسة، كانت البركة التي صلاها بولس من أجل كنيسة أفسس.

بعد ظهور الروح القدس الرائع في يوم الخمسين، حث بطرس الناس على التوبة والمعمودية باسم المسيح لمغفرة خطاياهم. فقال: ..."فيقبلون عطية الروح القدس. "فإن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد، لأن كل من يدعوه الرب إلهنا" (أعمال 2: 38، 39).

وفيما يتعلق مباشرة بمشاهد يوم الله العظيم، وعد الرب، من خلال النبي يوئيل، بإظهار خاص لروحه (يوئيل .(2: 28 كان لهذه النبوة تحقيق جزئي في انسكاب الروح في يوم الخمسين، لكنها ستبلغ تحقيقها الكامل في ظهور النعمة الإلهية التي ستشهد إتمام عمل الإنجيل.

الصراع الكبير بين الخير والشر سيزداد حدته حتى نهاية الزمان. في كل عصر ظهر غضب الشيطان على كنيسة المسيح.

لقد أعطى الله نعمته وروحه للشعب ليقويهم لمواجهة قوة الشرير. عندما كان رسل المسيح على وشك أن يأخذوا الإنجيل إلى العالم ويسجلوه للأجيال القادمة، كانوا موهوبين بشكل خاص بإنارة الروح. ولكن بينما تقترب الكنيسة من خلاصها النهائي، يعمل الشيطان بقوة عظيمة. وينزل "مملوءًا غضبًا عظيمًا، عالمًا أنه لم يبق له سوى وقت قليل". (رؤ .(12 :12وسوف يعمل "بكل قوة، بآيات وعجائب مضللة" 2)تسالونيكي .(9 :2لمدة ستة آلاف سنة، كان هذا العقل المميز، الذي كان ذات يوم الأعلى بين الملائكة، منصرفًا بالكامل إلى أعمال الخداع والخراب. وكل أعماق القدرة الشيطانية والبراعة اكتسبت و

كل القسوة التي تطورت خلال المعارك الدينوية ستوضع موضع التنفيذ ضد شعب الله في الصراع النهائي. في وقت الخطر هذا، يجب على أتباع المسيح أن يعلنوا للعالم التحذير من مجيء الرب الثاني. ويجب أن يكون الشعب مستعدًا للوقوف أمامه عند مجيئه "بلا عيب ولا لوم".

2)بطرس .(14 :3في ذلك الوقت، لن تكون هبة خاصة من النعمة والقوة الإلهية أقل أهمية للكنيسة مما كانت عليه في الأيام الرسولية.

وبإنارة الروح القدس، انفتحت مشاهد الصراع الطويل بين الخير والشر أمام مؤلف هذه الصفحات. لقد سمح لي من وقت لآخر أن أتأمل، في العصور المختلفة، في الصراع العظيم الذي ينكشف بين المسيح، رئيس الحياة، مصدر خلاصنا، والشيطان، رئيس الشر، مصدر الخطيئة، الأول. مخالف لشريعة الله المقدسة . نفس الكراهية لمبادئ شريعة الله، ونفس استراتيجية الخداع التي يتم من خلالها الخطأ

Machine Translated by Google

يبدو أن القوانين البشرية تحل محل شريعة الله، وأن البشر يُقادون إلى عبادة المخلوق بدلاً من الخالق، يمكن تحديدها عبر التاريخ الماضي. الجهود الشيطانية لتشويه شخصية الله، ولدفع الناس إلى تكوين تصور خاطئ عن الخالق، وبالتالي النظر إليه بالخوف والكراهية بدلًا من المحبة؛ إن جهودهم لتهميش شريعة الله، مما دفع الناس إلى الاعتقاد بأنهم متحررون من مطالبها، واضطهاد أولئك الذين يجرؤون على مقاومة خداعها، استمرت بشكل مطرد في جميع العصور. ويمكن ملاحظتها في تاريخ الآباء والأنبياء والرسل والشهداء والمصلحين.

في الصراع الأخير العظيم، سوف يستخدم الشيطان نفس السياسة، ويظهر نفس الروح، ويعمل لتحقيق نفس الغاية، كما في كل العصور السابقة. ما كان، سيكون، إلا أن النضال القادم سيتسم بكثافة رهيبة لم يشهدها العالم من قبل. ستكون خداع الشيطان أكثر دقة، وستكون هجماته أكثر تصميماً. لو أمكن لأضل المختارين أيضًا (مرقس .(22 :13

عندما كشف روح الله لذهني الحقائق العظيمة لكلمته ومشاهد الماضي والمستقبل، أُمرت أن أعلن للآخرين ما تم الكشف عنه لي –لتوضيح تاريخ الصراع في القرون الماضية. وتقديمه بشكل خاص لتسليط الضوء على الصراع المستقبلي الوشيك. ومن هذا المنطلق، سعيت إلى اختيار وتجميع الأحداث في تاريخ الكنيسة، من أجل تتبع ظهور الحقائق العظيمة والاختبارية التي أُعلنت للعالم في فترات مختلفة، والتي أثارت غضب الرب. الشيطان وأثار عداوة الكنيسة المحبة للعالم، والتي دعمتها شهادة أولئك الذين "حتى في وجه الموت لم يحبوا أنفسهم" (رؤيا .(11 :12

في هذه السجلات يمكننا أن نرى نذر الصراع الذي أمامنا. وبتحليلها في ضوء كلمة الله ومن خلال إنارة روحه، يمكننا أن نكشف خطط الشرير والمخاطر التي يجب أن يتجنبها أولئك الذين سيوجدون "بالتأكيد" أمام الرب في جلسته. آت.

إن الأحداث العظيمة التي ميزت تقدم الإصلاح في القرون الماضية هي أمور تاريخية معروفة ومعترف بها عالميًا من قبل العالم البروتستانتي. وهذه حقائق لا يمكن لأحد أن يناقضها. وقد عرضت هذه القصة بإيجاز، بحسب طول الكتاب والإيجاز الذي كان لا بد من مراعاته. وقد تم تكثيف الحقائق في مساحة وجيزة لأنها بدت متسقة مع الفهم الصحيح لتطبيقه. في بعض الحالات التي يجمع فيها المؤرخ الأحداث معًا ليقدم، بشكل موجز، رؤية واسعة للموضوع، أو يلخص التفاصيل بشكل مناسب، يتم اقتباس كلماته؛ ولكن، باستثناء حالات قليلة، لم يتم منح أي اعتماد محدد، حيث لم يتم الاستشهاد بها لغرض الاستشهاد بهذا المؤلف كمرجع، ولكن لأن بيانه يقدم عرضًا سريعًا ومقنعًا للموضوع. في تأريخ تجارب ووجهات نظر أولئك الذين حملوا عمل الإصلاح إلى عصرنا، تم أحيانًا استخدام مماثل لأعمالهم المنشورة.

ليس الهدف من هذا العمل تقديم حقائق جديدة فيما يتعلق بمعارك العصور البدائية، بل تسليط الضوء على الحقائق والمبادئ التي لها تأثير على الأحداث المستقبلية. ومع ذلك، نظرًا لكونها جزءًا من الصراع بين قوى النور والظلام، يبدو أن كل سجلات الماضي هذه تأخذ معنى جديدًا؛ ومن خلالهم يسلط الضوء على المستقبل، وينير طريق أولئك الذين، مثل مصلحي الماضي، سيُدعون للشهادة لـ "كلمة الله وشهادة يسوع المسيح"، حتى مع المخاطرة بخسارة جميع السلع الدنيوية.

Machine Translated by Google

إن هدف هذا الكتاب هو تسليط الضوء على مشاهد الصراع الكبير بين الحق والباطل؛ إنه الكشف عن مكائد الشيطان والوسائل التي يمكن من خلالها مقاومته بنجاح؛ بل هو تقديم حل مُرضٍ لمشكلة الشر الكبرى، وتسليط الضوء على أصل الخطية والتصرف النهائي فيها، وكذلك إظهار عدالة الله وإحسانه بشكل كامل في كل تعاملاته مع مخلوقاته؛ وإظهار الطبيعة المقدسة وغير المتغيرة لشريعته. لكي بتأثيرها تتحرر النفوس من سلطان الظلمة وتصير "شركاء ميراث القديسين في النور" لتمجيد الذي أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا. هذه هي رغبة المؤلف الصادقة.

إلين جولد وايت

Machine Translated by Google

الفصل 1

تدمير القدس

«آه، لو علمت أنت أيضًا، في يومك هذا على الأقل، ما لسلامك! ولكن الآن قد اختفى هذا عن عينيك. لأنه ستأتي أيام، ويحيط بك أعداؤك بالخنادق، ويبنونك». يحاصرونك فيسقطونك من كل جانب، ويسقطونك وبنوك التي فيك، ولا يتركون فيك حجرًا على حجر، لأنك لم تعرفي وقت افتقادك". (لوقا .(44-42 :19

ومن أعلى جبل الزيتون، كان يسوع يتأمل أورشليم. كان المشهد جميلًا وهادئًا أمامه. وكان وقت الفصح، وأتى بنو يعقوب من جميع الأراضي ليجتمعوا هناك ويحتفلوا بالعيد الوطني العظيم.

وفي وسط البساتين وكروم العنب والمنحدرات الخضراء التي تشغلها خيام الحجاج، قامت التلال المسيجة والقصور المهيبة والحصون الضخمة لعاصمة إسرائيل. يبدو أن ابنة صهيون تقول في كبريائها: "أجلس كملكة، ولن أرى البكاء"، وكانت جميلة في ذلك الوقت، وتعتقد أنها متأكدة من رضى السماء، كما حدث عندما كان الشاعر المتجول الملكي منذ قرون مضت. وكان قد غنى: "جميل الموقع، وفرح الأرض كلها هو جبل صهيون... مدينة الملك العظيم". (مز .(2 :48على مرأى ومسمع من مباني المعبد الرائعة. أضاءت أشعة شمس الغروب البياض الثلجي لجدرانه الرخامية، وأشرقت من البوابة الذهبية والبرج والبرج. وكم كان "كمال الجمال" يقف -فخر الأمة اليهودية. وأي ابن إسرائيل يستطيع أن يرى هذا المشهد دون أن ينتابه لذة الفرح والدهشة؟ ولكن أفكاراً أخرى شغلت ذهن يسوع. "ولما جاء ونظر إلى المدينة بكى عليها" (لوقا .(41 :19وسط الفرح العالمي بالدخول المنتصر، بينما ترددت سعف النخل، وترددت الأهازيج المبهجة عبر التلال، وآلاف الأصوات. نادى ملكًا فادي العالم، وشعر بالحزن المفاجئ والغامض، وهو ابن الله، موعود إسرائيل، الذي انتصرت قوته على الموت ودعا أسراه من القبر، وكان يبكي ليس كما نتيجة لحزن مشترك، ولكنه نتيجة عذاب شديد لا يمكن كبته.

لم تكن دموعه من أجل نفسه، لأنه كان يعلم جيدًا أين ستأخذه خطواته. وأمامه كانت جثسيماني، مشهد عذابه القادم. وكان باب الغنم في الأفق أيضًا، والذي كان يُقاد من خلاله الضحايا على مدى قرون، والذي كان سيُفتح له عندما يكون "مثل خروف يُساق إلى الذبح" (إشعياء .(7 :53وعلى مسافة غير بعيدة كانت الجلجثة، موقع الصلب. على الطريق الذي كان المسيح سيسلكه قريبًا، كان سيقع رعب الظلام العظيم، إذ جعل نفسه ذبيحة عن الخطية. ولكن لم يكن التأمل في هذه المشاهد هو الذي ألقى بظلاله عليه في ساعة الفرح هذه. لم تكن هناك أية فكرة عن معاناته الخارقة التي خيمت على تلك الروح غير الأنانية. بكى يسوع على مصير الآلاف من المدانين في القدس –بسبب عمى وعدم توبة أولئك الذين جاء ليباركهم ويخلصهم.

إن قصة أكثر من ألف عام من فضل الله ورعايته الخاصة لشعبه المختار كانت مفتوحة لعيني يسوع. وكان هناك جبل المريا، حيث كان ابن الموعد، كضحية مطيعة، مقيدا إلى المذبح –رمزا لتقدمة ابن الله (تكوين .(9 :22وهناك تم تثبيت عهد البركات والوعد المسيحاني المجيد لأبي المؤمنين

Machine Translated by Google

(تكوين .(18-16 :22هناك، صعد لهيب الذبيحة إلى السماء من بيدر أرنان، وحرف سيف الملاك المهلك 1)أخبار الأيام – (21وهو رمز مناسب لتضحية المخلص وشفاعته للمذنبين. لقد تم تكريم أورشليم من قبل الله فوق كل الأرض. لقد اختار الرب صهيون التي اشتهاها "مسكنًا له" (مز .(13 :132في ذلك المكان، وعلى مدى قرون، كان الأنبياء القديسون قد أرسلوا رسائل تحذيرية. وكان الكهنة قد هزوا مجامرهم هناك، فصعدت سحابة البخور مع صلوات العابدين أمام الله. وهناك كان يُقدَّم يوميًا دم الحملان المذبوحة التي تشير إلى حمل الله. وهناك أظهر الرب حضوره في سحابة المجد على كرسي الرحمة. كانت هناك قاعدة السلم الغامض الذي يربط الأرض بالسماء (تك ؛12 :28يوحنا – (51 :1والتي بها نزل ملائكة الله وصعدوا، والتي فتحت الطريق إلى قدس الأقداس للعالم. لو أن إسرائيل، كأمة، حفظت العهد مع السماء، لبقيت أورشليم إلى الأبد كمختاري الله (إرميا .(-21 :17

.(25ولكن تاريخ القوم المفضلين كان سجلا للردة والتمرد. لقد قاوموا النعمة السماوية، وأساءوا استغلال امتيازاتهم، واحتقروا الفرص.

ومع أن إسرائيل استهزأ برسل الله، واحتقر كلامه، وأساء معاملة أنبيائه 2)أخبار الأيام ،(16 :36إلا أنه ظل يظهر لهم على أنه "الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير المحبة والرأفة". الحق." (خروج ؛(6 :34وعلى الرغم من الرفض المتكرر، استمرت رحمته دون التماس. بمحبة أكثر تقوى من محبة الأب للطفل الذي في رعايته، أرسل الله إليهم "كلمته عن طريق رسله، مبكرًا ومرسلًا، لأنه رحم شعبه وعلى مسكنه".

2)أي .(15 :36وعندما فشل التوبيخ والابتهال والتوبيخ، أرسل إليهم أثمن هدية في السماء؛ علاوة على ذلك، فقد سكب كل السماء في تلك الهبة الواحدة.

لقد أُرسل ابن الله نفسه ليتوسل إلى المدينة غير التائبة. لقد كان المسيح هو الذي أخرج إسرائيل من مصر كالكرمة
الجيدة (مز .(8 :80
وكانت يده قد أخرجت الأمم من أمامهم. زرعها "على تلة خصبة". وقد قامت رعايته الأبوية ببناء سياج حوله. وأرسل عباده لرعايتها. ويصرخ قائلا: "ماذا يمكن أن يفعل بكرمي ولم أفعله أنا؟" وإذ انتظرها أن تحمل عنبًا صنعت عنبًا بريًا" (إش ،(4-1 :5وإذ كان لا يزال يأمل أن يجد ثمرًا، جاء بنفسه إلى كرمه، لعله يخلصه من الهلاك. لقد حفر حولها وشذبها وعاملها بعناية، ولم يكل في جهوده لإنقاذ هذا الكرم الذي غرسه بنفسه.

لمدة ثلاث سنوات جاء رب النور والمجد وذهب بين شعبه.
"كان يجول يصنع خيرًا، ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس" (أع ،(38 :10ويعزي منكسري القلوب، ويطلق المسجونين في الحرية، ويرد البصر إلى العمي، ويجعل العرج يمشون، ويستمع إلى الصم، تطهير البرص، إقامة الموتى والتبشير بالإنجيل للفقراء (لوقا ؛4:18متى .(11:5
وإلى كل هذه الفئات على حد سواء وُجهت الدعوة الكريمة: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم". (متى .(11:28

على الرغم من أن خيره قد كافأ بالشر ومحبته بالكراهية (مزمور ،(٥ :١٠٩إلا أن يسوع استمر بثبات في إرسالية الرحمة.
أولئك الذين طلبوا نعمته لم يتم صدهم أبدًا. مسافر بلا مأوى، مع العار والبؤس كنصيبه اليومي، عاش ربنا لخدمة احتياجات الإنسان وتخفيف آلام الإنسان، ومناشدة الرجال لقبول هبة الحياة. تصدّها أمواج الرحمة عن القلوب العنيدة

Machine Translated by Google

لقد عادوا بموجة أقوى من الحب التقي الذي لا يوصف. لكن إسرائيل ابتعدت عن أفضل صديق لها ومساعدها الوحيد. لقد احتقرت توسلات محبته، ورفضت نصائحه، واستهزئ بتحذيراته.

لقد كانت ساعة الأمل والغفران سريعة الزوال؛ كأس الغضب الإلهي، الذي تم حجبه لفترة طويلة، كان ممتلئًا تقريبًا.
فالغيوم التي تراكمت على مدى قرون من الردة والتمرد، محملة الآن بالمصائب، كانت على وشك أن تنفجر على شعب مذنب. والشخص الوحيد الذي استطاع أن ينقذهم من الدمار الوشيك هو المحتقر والإهانة والرفض ثم المصلوب.

عندما تم تعليق المسيح على صليب الجلجثة، كان زمن إسرائيل كأمة يفضلها الله ويباركها قد انتهى. إن خسارة روح واحدة وحدها هي كارثة أعظم بلا حدود من مكاسب وثروات العالم كله؛ ولكن عندما نظر المسيح إلى أورشليم، كان خراب المدينة كلها، كل الأمة، أمامه، تلك المدينة، تلك الأمة التي كانت في يوم من الأيام الأمة المختارة من الله، وكنزه الخاص.

لقد حزن الأنبياء على ارتداد إسرائيل، وعلى الخراب الرهيب الذي لحق بخطاياهم. أراد إرميا أن تكون عيناه مصدرًا للدموع، حتى يبكي نهارًا وليلا على ميتة بنت شعبه، على قطيع الرب الذي سبي (إرميا . .(17 :13 ؛1 :9فماذا كان ألم من لم تمتد نظرته النبوية إلى سنوات بل إلى قرون! لقد تأمل الملاك المهلك وسيفه مرفوعًا على المدينة التي كانت مسكن الرب لفترة طويلة. ومن أعلى جبل الزيتون، عند نفس النقطة التي احتلها تيطس وجيشه فيما بعد، نظر عبر الوادي إلى الفناءات والأروقة المقدسة، ورأى، بعينين مغمورتين بالدموع، في منظور رهيب، الجدران المحيطة به. من قبل مضيفين أجانب.. وسمع خطى جيوش تناور للحرب. وأيضاً أصوات الأمهات والأطفال الذين يبكون طلباً للخبز داخل المدينة المحاصرة. رأى المسيح الهيكل المقدس والجميل، والقصور والأبراج، كلها مشتعلة بالنيران، ولم يكن هناك سوى كومة من الأنقاض التي يتصاعد منها الدخان.

ونظر عبر العصور، فرأى شعب العهد متناثرين في كل الأراضي، مثل بقايا سفينة تحطمت على شاطئ مهجور. وفي العقاب الزمني الذي كان على وشك أن يقع على أبناء أورشليم، رأى المسيح أول رشفة من كأس الغضب التي يجب على البشر أن يقطروها في الرواسب في يوم القيامة. إن الرحمة الإلهية والمحبة الرقيقة تتجلى في هذه الكلمات الحزينة: "أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليك! كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها؟ وأنت لم ترغب في ذلك!" (متى .(23:37أوه! لو كنتم تعلمون، كأمة مفضلة على الجميع، وقت افتقادكم والأشياء التي تتعلق بسلامكم! لقد منعت ملاك العدل، ودعوتك إلى التوبة، ولكن دون جدوى. إن الأمر لا يتعلق فقط بالخدام والمبعوثين والأنبياء الذين طردتهم ورفضتهم، بل قدوس إسرائيل، وفاديك. إذا هلكت، فأنت وحدك المسؤول. "ولن تأتوا إلي لتكون لكم حياة". (يوحنا .(5:40

لقد رأى المسيح في أورشليم رمزًا للعالم المتصلب في عدم الإيمان والتمرد، والذي يتجه سريعًا لملاقاة أحكام الله الجزائية.
إن مصائب الجنس الساقط، التي تضطهد نفسه، أخرجت من شفتيه هذه الصرخة المفعمة بالمرارة. لقد رأى سجل الخطية منقوشًا في بؤس الإنسان ودموعه ودمه؛ كان قلبه متأثرًا بالتعاطف اللامتناهي مع منكوبي الأرض ومعاناتهم، وكان يتوق إلى التخفيف عنهم جميعًا. ولكن حتى يده لم تكن قادرة على عكس اتجاه مصائب البشر، لأن قليلين هم من يبحثون عن المصدر الوحيد للدعم. لقد كان على استعداد لسكب روحه في الموت ليكون الخلاص في متناول اليد.

ومع ذلك، قليلون هم الذين يذهبون إليه ليحصلوا على الحياة.

Machine Translated by Google

جلالة السماء بالدموع! ابن الله اللامتناهي مضطرب الروح، منحنيًا في الكرب! هذا المشهد ملأ السماء كلها بالدهشة. إنه يكشف لنا مدى خبث الخطية؛ يُظهر مدى صعوبة المهمة، حتى بالنسبة للقوة اللانهائية، لإنقاذ المذنب من عواقب انتهاك شريعة الله.

عندما نظر يسوع إلى الجيل الأخير، رأى العالم محاطًا بخداع مشابه لذلك الذي أدى إلى دمار أورشليم. إن خطيئة اليهود الكبرى كانت رفضهم للمسيح؛ إن الخطيئة الكبرى للعالم المسيحي ستكون إنكار شريعة الله، وأساس حكومته في السماء وعلى الأرض. وسوف تُحتقر وصايا يهوه وتُعتبر كلا شيء. الملايين من عبيد الخطية، عبيد الشيطان، محكوم عليهم بالموت الثاني، يرفضون سماع كلمات الحق في يوم افتقاده. العمى الرهيب! هراء غريب!

قبل يومين من عيد الفصح، عندما خرج المسيح من الهيكل للمرة الأخيرة، بعد أن استنكر رياء زعماء اليهود، ذهب مرة أخرى مع تلاميذه إلى جبل الزيتون، وجلس معهم على المنحدر العشبي، الذي كان ينبع منه. منظر بانورامي للمدينة. ومرة أخرى نظر إلى أسوارها وأبراجها وقصورها.

تأمل مرة أخرى المعبد في بهائه الساحر، وإكليل الجمال الذي يتوج الجبل المقدس.

قبل ألف سنة، عظم صاحب المزمور نعمة الله تجاه إسرائيل بجعل البيت المقدس مسكنه: "في ساليم مسكنه وفي صهيون مسكنه". (مز 76: 2). "اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي أحبه وبنى مقدسه كالمرتفعات." (مز 78: 68 و96). تم بناء الهيكل الأول خلال الفترة الأكثر ازدهارًا في تاريخ إسرائيل.

ولتحقيق هذا الهدف، قام الملك داود بتجميع مخازن كبيرة من الكنوز، وتم وضع خطة بنائه بالوحي الإلهي (أخبار الأيام الأول 28: 12 و91). وكان سليمان، أحكم ملوك إسرائيل، قد أكمل العمل. كان هذا المعبد أروع مبنى شهده العالم على الإطلاق. لكن الرب أعلن على لسان حجي النبي فيما يتعلق بالهيكل الثاني: "مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول". "وأجعل كل الأمم ترتعش، ويأتي مشتهى كل الأمم، فأملأ هذا البيت مجدا، قال رب الجنود".

(حجي 2: 9 و7).

وبعد خراب الهيكل على يد نبوخذنصر، أعيد بناؤه قبل حوالي خمسمائة عام من ميلاد المسيح، على يد شعب عاد من السبي الطويل إلى بلد مدمر وشبه مهجور. وكان بينهم شيوخ رأوا مجد هيكل سليمان وبكوا عند وضع أساس البناء الجديد، لأنهم ظنوا أنه أقل بكثير من الأول. ويصف النبي الشعور السائد بفعالية: "من منكم الذي بقي ورأى هذا البيت في مجده الأول؟ وكيف ترونه الآن؟

أليس هذا كلا شيء في أعينكم نظير ذلك؟" (حجي 2: 3؛ عز 3: 12).

ثم أُعطي الوعد بأن مجد هذا البيت الأخير سيكون أعظم من مجد الهيكل الأول.

لكن الهيكل الثاني لا يمكن أن يساوي الأول في الروعة؛ ولم يتم تقديسه بعلامات الحضور الإلهي المرئية التي حدثت في هيكل سليمان. لم يكن هناك مظهر من مظاهر القوة الخارقة للطبيعة لتمييز تفانيه. ولم تُرى سحابة مجد تملأ الهيكل المبني حديثا. ولم تنزل نار من السماء لتأكل الذبيحة على المذبح. لم تعد "الشكينة "تسكن بين الكروبيم في قدس الأقداس؛ ولم يعد التابوت وكرسي الرحمة ولوحات الشهادة موجودين هناك. ولم يسمع صوت من السماء ليُعلن إرادة يهوه للكاهن المستفسر.

لقرون عديدة سعى اليهود عبثًا لإظهار أن وعد الله الذي قطعه بواسطة حجي قد تحقق؛ ومع ذلك، الفخر و

Machine Translated by Google

لقد أعمى عدم الإيمان أذهانهم عن المعنى الحقيقي لكلام النبي. ولم يتم تكريم الهيكل الثاني بسحابة مجد الرب، بل بالحضور الحي لذلك الذي فيه يسكن ملء اللاهوت جسديًا –الذي كان الله نفسه الظاهر في الجسد. لقد جاءت "مشتهى كل الأمم" حقًا إلى هيكله عندما علم رجل الناصرة وشفى في الساحات المقدسة. بحضور المسيح، وبه وحده، فاق الهيكل الثاني الأول في المجد. لكن إسرائيل سلبت من نفسها عطية السماء المقدمة، ومع السيد المتواضع الذي ترك بوابته الذهبية في ذلك اليوم، غادر المجد إلى الأبد من الهيكل. حينئذ تمت كلمات المخلص: "هوذا بيتك يترك لك خراباً". (متى .(23:38

وكان التلاميذ ممتلئين بالخوف والدهشة من المسيح الذي تنبأ
هدم الهيكل، وأراد أن يفهم بشكل أكمل معنى كلماته. تم إنفاق الثروة والعمل والمهارة المعمارية بسخاء لأكثر من أربعين عامًا لتعزيز روعة المدينة. لقد أغدق عليه هيرودس الكبير بسخاء الثروات الرومانية واليهودية، وحتى إمبراطور العالم أغناه بمواهبه. وكانت كتل ضخمة من الرخام الأبيض، بأبعاد تكاد تكون خيالية، تم جلبها مباشرة من روما لهذا الغرض، تشكل جزءًا من هيكلها. ولفت التلاميذ انتباه السيد إليهم قائلين: "انظروا إلى الحجارة والأبنية!" (مرقس .(1 :13

على هذه الكلمات، أعطى يسوع إجابة مهيبة ومؤثرة: "الحق أقول لكم، لن يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض". (متى 24: 2).

وبانهيار أورشليم ربط التلاميذ أحداث مجيء المسيح الشخصي في مجد زمني، ليتبوأ عرش الإمبراطورية العالمية، ويعاقب اليهود غير التائبين، ويحرر الأمة من نير الرومان. لقد أخبرهم الرب أنه سيأتي مرة ثانية. لذلك، عند ذكر الدينونات على أورشليم، اتجهت أذهانهم إلى ذلك الآتي، وبينما كانوا مجتمعين مع المخلص على جبل الزيتون، سألوا: "متى يكون هذا، وما هي علامة مجيئك؟" المجيء ونهاية العالم؟" (متى .(3 :24

لقد كان المستقبل محجوبًا عن التلاميذ لحسن الحظ. ولو كانوا، في ذلك الوقت، قد فهموا تماماً الحدثين المخيفين – معاناة الفادي وموته وتدمير مدينته ومعبده –لكانوا قد غمرهم الرعب. وقد قدم المسيح أمامهم ملخصاً للحركات المهمة التي ستحدث قبل نهاية الزمان. كلماته إذن لم تكن مفهومة بالكامل. ولكن كان يجب أن يُكشف معناها عندما كان شعبه في حاجة إلى التعليمات المعطاة فيها. وكانت النبوة التي نطق بها ذات شقين في معناها: فبينما كانت تنبئ بخراب أورشليم، فإنها ترمز أيضًا إلى أهوال العالم.

اليوم الكبير الأخير.

أعلن يسوع لتلاميذه الذين كانوا يستمعون إليه عن الدينونة التي ستنزل على إسرائيل المرتدة، وخاصة الانتقام الذي سيقع عليهم بسبب رفضهم وصلبه للمسيح. علامات لا لبس فيها من شأنها أن تسبق الذروة المروعة. ستأتي الساعة المخيفة فجأة وبسرعة. وحذر المخلص أتباعه: "متى رأيتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس (فليفهم القارئ) فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال". (متى 15 :24و ؛16لوقا .(20 :21عندما تم رفع الرايات الرومانية الوثنية في الأرض المقدسة، التي امتدت بضع مئات من الياردات خارج أسوار المدينة، كان على أتباع المسيح أن يجدوا الأمان في الهروب. وعندما شوهدت علامة التحذير، لم يتمكن أولئك الذين أرادوا الفرار من البقاء. وفي جميع أنحاء اليهودية، كما في أورشليم، كان لا بد من إطاعة إشارة الهروب على الفور. الشخص الذي كان في نهاية المطاف

Machine Translated by Google

ولا ينبغي له أن ينزل على سطح منزله حتى ليحتفظ بأثمن كنوزه. ولا ينبغي للعاملين في الحقول أو الكروم أن يأخذوا وقتًا للعودة ويجمعوا ملابسهم الخارجية، التي عادة ما يتم إلقاؤها جانبًا أثناء العمل في حرارة النهار. وعليهم ألا يترددوا ولو للحظة واحدة، لئلا ينجرفوا إلى الهلاك الشامل.

في عهد هيرودس، لم يتم تجميل القدس بشكل كبير فحسب، بل مع بناء الأبراج والأسوار والحصون، بالإضافة إلى القوة الطبيعية لموقعها الجغرافي، بدت المدينة غير قابلة للقهر. وأي شخص تنبأ علنًا بدمارها في ذلك الوقت كان يُطلق عليه، مثل نوح في عصره، اسم المذعور المجنون. لكن المسيح قال: "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول". (متى .(24:35وبسبب خطاياهم وعدم إيمانهم العنيد، الذي جعل مصيرهم مؤكدًا، أعلن الغضب على أورشليم.

لقد أعلن الرب على لسان ميخا النبي: "اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب، وقضاة بيت إسرائيل، الذين يكرهون الحق ويحرفون كل الحق، ويبنون صهيون بالدم، وأورشليم بالظلم". ..."حكامها يقضون بالعطايا، وكهنتها يعلمون بالربا، وأنبياؤها يتقدسون بالفضة، ومع ذلك يتوكلون على الرب قائلين: أليس الرب في وسطنا؟ ينجو." (ميك (-9 :3

11).

وصفت هذه الكلمات بدقة سكان أورشليم الفاسدين، الممتلئين بالبر الذاتي. وعلى الرغم من أنهم كانوا يعتزمون الالتزام الصارم بمبادئ شريعة الله، إلا أنهم كانوا ينتهكون كل مبادئها.

لقد كرهوا المسيح لأن طهارته وقداسته كشفت لهم إثمهم، واتهموه بأنه سبب كل المشاكل التي حلت بهم نتيجة خطاياهم. وعلى الرغم من معرفتهم بأنه بلا خطية، إلا أنهم أعلنوا أن موته ضروري لأمنهم كأمة. فقال رؤساء اليهود: "إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به، فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا". (يوحنا .(48 :11إذا تم التضحية بالمسيح، فيمكنهم أن يصبحوا مرة أخرى شعبًا قويًا ومتحدًا. ففكروا ووافقوا على قرار رئيس كهنتهم أنه خير لموت رجل واحد من أن تهلك الأمة كلها.

وهكذا بنوا زعماء اليهود "صهيون بالدم، وأورشليم بالظلم". علاوة على ذلك، بينما قتلوا مخلصهم لأنه وبخ خطاياهم، كان شعورهم بالبر الذاتي لدرجة أنهم ما زالوا يعتبرون أنفسهم شعب الله المفضل، ويتوقعون أن ينقذهم الرب من أعدائهم.

"لذلك،" تابع النبي، ""بسببك، تحرث صهيون كحقل، وتصير أورشليم رجما من حجارة، وجبل هذا البيت إلى شوامخ وعر"." (ميك .(3:12

لمدة أربعين عامًا بعد إدانة المسيح لأورشليم، أطال الرب أحكامه على المدينة والأمة. لقد كانت أناة الله عجيبة تجاه رافضي إنجيله وقاتلي ابنه. يمثل مثل الشجرة غير المثمرة تعاملات الله مع الأمة اليهودية. وصدر الأمر: "اقطعوها، لماذا لا تزال تحتل الأرض بلا فائدة؟" (لوقا .(7 :13لكن الرحمة الإلهية ظلت تحفظها إلى حين. كان هناك كثيرون بين اليهود يجهلون شخصية المسيح وعمله. ولم يستمتع الأطفال بالفرص ولم يتلقوا النور الذي رفضه آباؤهم. وبكرازة الرسل ورفقائهم أشرق الله عليهم بنور. سيسمح لهم أن يروا كيف تحققت النبوة، ليس فقط في ميلاد المسيح وحياته، بل أيضًا في

Machine Translated by Google

في موته وقيامته. لم تتم إدانة الأطفال بسبب خطايا والديهم.
ولكن عندما رفض الأبناء، بمعرفة كل النور الممنوح لوالديهم، النور الإضافي الممنوح لهم، أصبحوا شركاء في خطايا أبيهم ومالوا مقياس إثمهم.

إن طول أناة الله تجاه أورشليم لم يؤدي إلا إلى تثبيت اليهود في عدم توبتهم العنيدة. وفي كراهيتهم وقسوتهم تجاه تلاميذ يسوع، رفضوا العرض الأخير للرحمة. ثم رفع الله حمايته عنهم، وأزال قوتهم الرادعة عن الشيطان وملائكته، وتركت الأمة تحت رحمة القائد الذي اختاره. لقد رفض أبناؤه نعمة المسيح، التي كانت ستمكنهم من إخضاع دوافعهم الشريرة، وأصبحوا الآن منتصرين. لقد أثار الشيطان أدنى وأعنف مشاعر النفس. الرجال لم يفكروا؛ لقد كانوا فوق المنطق، وكان يسيطر عليهم الاندفاع والغضب الأعمى. لقد أصبحوا شيطانيين في قسوتهم. وفي الأسرة والأمة، بين الطبقات العليا والدنيا، كان هناك شك وحسد وكراهية وخلافات وتمرد وقتل. لم يكن هناك أمن في أي مكان. الأصدقاء والأقارب خانوا بعضهم البعض. قتل الآباء أطفالهم وقتل الأطفال والديهم. ولم يكن لقادة الشعب القدرة على حكم أنفسهم. العواطف غير المنضبطة جعلتنا طغاة. لقد قبل اليهود شهادة الزور لإدانة ابن الله البريء. الآن جعلت الاتهامات الباطلة حياته غير مؤكدة. لقد كانوا يقولون بأفعالهم منذ زمن طويل: "انزع قدوس إسرائيل من أمامنا". (إشعياء 30: 11). الآن تم منح رغبتك. ولم يعد الخوف من الله يزعجهم. وكان الشيطان على رأس الأمة، وتحت حكمه أعلى السلطات المدنية والدينية.

وفي بعض الأحيان كان زعماء الفصائل المتعارضة يجتمعون معًا لنهب وتعذيب ضحاياهم التعساء، ومرة أخرى سقطوا على بعضهم البعض، وقتلوا بلا رحمة.
وحتى قدسية الهيكل لم تحد من شراستهم المرعبة. قُتل المصلون أمام المذبح وتلوث الهيكل بجثث القتلى. ولكن في غطرستهم العمياء والتجديفية، أعلن المحرضون على هذا العمل الجهنمي علنًا أنهم لا يخشون تدمير أورشليم، لأنها مدينة الله ذاتها. ومن أجل ترسيخ سلطتهم بشكل أكثر رسوخًا، قاموا برشوة الأنبياء الكذبة ليعلنوا، حتى عندما كانت الجحافل الرومانية تحاصر الهيكل، أن الناس يجب أن ينتظروا الخلاص بالتدخل الإلهي. وحتى النهاية، ظلت الجموع متمسكة بقوة بالاعتقاد بأن العلي سيتدخل لهزيمة خصومهم. لكن إسرائيل تجاهلت الحماية الإلهية ولم يعد لديها الآن أي دفاع. القدس الحزينة! مجزأة بسبب انشقاقات داخلية، حيث قتلت دماء أبنائها بأيدي بعضهم البعض، واحمرت شوارعها، وهدمت الجيوش الأجنبية تحصيناتها وقتلت رجال حربها!

لقد تحققت جميع نبوءات المسيح بشأن خراب أورشليم حرفيًا. لقد اختبر اليهود حقيقة كلماته التحذيرية: "بالكيل الذي كالتم به يكال لكم".

(متى 7: 2).
وظهرت آيات وعجائب تعلن الكارثة والهلاك. وفي منتصف الليل، أشرق نور خارق للطبيعة فوق الهيكل والمذبح. فوق السحاب، عند غروب الشمس، اجتمعت المركبات ورجال الحرب للمعركة.

كان الكهنة الذين كانوا يخدمون ليلاً في الهيكل مرعوبين بسبب الأصوات الغامضة. فاهتزت الأرض، وسمع عدد كبير من الأصوات تصرخ: "لنخرج من هنا!" الباب الشرقي الكبير، ثقيل جدًا لدرجة أنه لا يمكن إغلاقه بواسطة عشرين رجلاً، والذي تم تأمينه بقضبان حديدية ضخمة، متينة ومتينة.

Machine Translated by Google

تم تثبيته بعمق في الرصيف الحجري الصلب، وتم فتحه عند منتصف الليل، دون أي إجراء مرئي من قبل العميل.

لمدة سبع سنوات ظل رجل يتجول في شوارع القدس ويعلن عن المصائب التي ستحل بالمدينة. وكان يرنم ليلا ونهارا مرثاة عجيبة: "صوت من المشرق، صوت من المغرب، صوت من الرياح الأربع! صوت على أورشليم وعلى الهيكل!

صوت ضد العريس والعروس! صوت ضد الشعب!" تم القبض على هذا الكائن الغريب وجلده، ولكن لم تخرج من شفتيه رثاء. ولم يرد على الإهانات وسوء المعاملة سوى: "واحسرتاه! ويل لأورشليم!" "ويل! ويل لأهلها!" ولم تتوقف صرخته التحذيرية حتى قُتل في الحصار الذي تنبأ به.

لم يمت أي مسيحي في تدمير القدس. لقد حذر المسيح تلاميذه، وكل الذين صدقوا كلماته كانوا ينتظرون العلامة الموعودة. قال يسوع: "متى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش، فاعلموا أن خرابها قد جاء. فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذين في وسط المدينة فليخرجوا". (لوقا 20 :21و .(21بعد أن حاصر الرومان المدينة، تحت قيادة سيستيوس، رفعوا الحصار لسبب غير مفهوم عندما بدا كل شيء مناسبًا لهجوم فوري. كان المحاصرون، الذين لم يعد لديهم أي أمل في مقاومة ناجحة، على وشك الاستسلام، عندما سحب القائد الروماني قواته دون أدنى سبب واضح. لكن عناية الله الرحيمة كانت توجه الأحداث لخير شعبه. لقد أُعطيت العلامة الموعودة للمسيحيين المنتظرين، والآن أُتيحت لهم الفرصة للاستماع إلى تحذير المخلص. وجرت الأحداث بحيث لم يمنع اليهود ولا الرومان المسيحيين من الهروب. مع انسحاب سيستيوس، غادر اليهود القدس وطاردوا الجيش المنسحب، وبينما كانت القوتان منخرطتين بشكل كامل في المعركة، أتيحت للمسيحيين الفرصة للتخلي عن المدينة. في هذه المناسبة تم تحرير البلاد من الأعداء الذين ربما حاولوا اعتراضهم. وفي وقت الحصار، كان اليهود مجتمعين في أورشليم للمشاركة في عيد المظال. وبهذه الطريقة تمكن المسيحيون في جميع أنحاء البلاد من الهروب دون التعرض لأي مضايقة. وهربوا سريعًا إلى مكان آمن، وهو مدينة فلة في أرض بيريا في عبر الأردن.

سقطت القوات اليهودية، التي كانت تطارد سيستيوس وجيشه، في مؤخرتها بمثل هذه الوحشية، مما هدده بالدمار الشامل. وبصعوبة كبيرة تمكن الرومان من استكمال انسحابهم. نجا اليهود دون وقوع إصابات تقريبًا وعادوا منتصرين بغنائمهم إلى القدس.

ومع ذلك، فإن هذا النجاح الواضح لم يجلب لهم سوى الأذى. وشجع المقاومة العنيدة للرومان، والتي جلبت بسرعة مصيبة لا توصف للمدينة المنكوبة.

كانت الكوارث التي حلت بأورشليم رهيبة عندما استأنف تيتوس فيسباسيان الحصار. هوجمت المدينة في وقت عيد الفصح، عندما تجمع ملايين اليهود داخل أسوارها. إن مخزونهم من الطعام، الذي لو تم حفظه بعناية لإمداد السكان لسنوات، قد تم تدميره سابقًا بسبب الحسد والانتقام بين الفصائل المتنازعة، والآن تم تجربة كل أهوال المجاعة. تم بيع كمية من القمح بوزنة واحدة. وكانت مصاعب الجوع شديدة للغاية لدرجة أن الرجال كانوا يقضمون جلود أحزمتهم وصنادلهم وبطانة دروعهم. وكانت أعداد كبيرة من الناس تتسلل ليلاً لجمع النباتات البرية التي تنمو خارج أسوار المدينة، على الرغم من أنه تم القبض على العديد منهم وقتلهم تحت التعذيب القاسي. غالبًا ما يُسلب من عادوا بأمان ما جمعوه في مثل هذا الخطر الكبير. أبشع أنواع التعذيب

Machine Translated by Google

لقد تم ارتكابها من قبل من هم في السلطة لإجبار الأشخاص المحتاجين على الكشف عن آخر الإمدادات الضئيلة التي ربما قاموا بإخفائها.

وكثيرًا ما كان يُمارس مثل هذه الأعمال الوحشية من قبل رجال كانوا يتغذون جيدًا، وكانوا يرغبون فقط في توفير مخزون من المؤن للمستقبل.

هلك الآلاف من المجاعة والأوبئة. يبدو أن المودة الطبيعية قد تم تدميرها. سرق الأزواج من زوجاتهم، والزوجات من أزواجهن. يأخذ الأطفال الطعام من أفواه والديهم المسنين. سؤال النبي: هل تستطيع المرأة أن تنسى الكثير عن طفلها الذي تربيه؟ (إشعياء 49: 15) تلقى جوابًا داخل أسوار المدينة المُدانة: "أيدي النساء التقيات طبخت أطفالهن، وخدموهم طعامًا في تدمير بنت شعبي". (لام. 4:10). مرة أخرى، تحققت النبوءة التحذيرية التي أُعطيت قبل أربعة عشر قرنا: "وأما المرأة الرقيقة والرقعة فيكم، التي لم تحاول قط أن تضع أخمص قدمها على الأرض، فعينها تسوء على الرجل في بطنه". وحضنه وعلي ابنه وبنته ومن أجل بنيه الذين له لأنه يأكلهم في الخفاء لعدم وجود كل شيء في الحصار والضيق الذي يضايق به عدوك أنت في أبوابك." (تثنية 28: 56 و57).

وسعى القادة الرومان إلى ترويع اليهود وبالتالي إجبارهم على الاستسلام. السجناء الذين قاوموا أثناء سجنهم تعرضوا للجلد والتعذيب والصلب أمام سور المدينة. قُتل المئات يوميًا بهذه الطريقة، واستمر هذا العمل الفظيع حتى أقيمت الصلبان على طول وادي يهوشافاط وعلى الجلجثة بأعداد كبيرة لدرجة أنه لم يكن هناك مجال للتنقل بينها. وبمثل هذه الطريقة الرهيبة أُطلقت تلك اللعنة المروعة أمام محكمة بيلاطس ردًا على ذلك: "دمه علينا وعلى أولادنا". (متى 27:25).

كان تيطس سيضع حدًا لهذا المشهد الرهيب عن طيب خاطر، وبالتالي ينقذ أورشليم من القدر الكامل من هلاكها. لقد شعر بالرعب عندما رأى الجثث ملقاة في أكوام في الوديان. وكمن انبهر، نظر من أعلى جبل الزيتون إلى الهيكل الرائع، وأصدر أمرًا بعدم لمس أي حجارة من حجارته. وقبل محاولته الاستيلاء على القلعة، وجه نداءً شديدًا إلى زعماء اليهود حتى لا يجبروه على تدنيس المكان المقدس بالدم. وإذا خرجوا وحاربوا في مكان آخر، فلن ينتهك أي روماني حرمة الهيكل.

يوسيفوس نفسه، من خلال نداء بليغ للغاية، توسل إلى مواطنيه أن يستسلموا وينقذوا أنفسهم ومدينتهم ومكان عبادتهم. ومع ذلك، تم الرد على كلماته باللعنات المريرة. تم إطلاق السهام عليه، آخر وسيط بشري لهم، بينما استمر في حثهم. لقد رفض اليهود توسلات ابن الله، والآن جعلتهم التحذيرات والتوسلات أكثر تصميماً على المقاومة حتى النهاية. وكانت جهود تيطس لإنقاذ الهيكل بلا جدوى. لقد أعلن شخص أعظم منه أنه لن يُترك أي حجر دون أن يُقلب.

آخر.

أدى العناد الأعمى لقادة اليهود والجرائم الشنيعة التي ارتكبت داخل المدينة المحاصرة إلى إثارة الرعب والسخط بين الرومان، فقرر تيطس أخيرًا مهاجمة الهيكل بالعنف. ومع ذلك، فقد قرر أنه، إذا أمكن، ينبغي إنقاذها من الدمار. لكن أوامره تم عصيانها.

وبعد أن نام في خيمته، خرج اليهود من الهيكل وهجموا على الجنود الذين كانوا في الخارج. وفي الصراع، ألقيت شعلة من خلال فتحة في الشرفة، وعلى الفور اشتعلت النيران في الغرف المكسوة بأشجار الأرز المحيطة بالمبنى المقدس.

هرع تيتو إلى مكان الحادث برفقة جنرالاته وفيلقه، وأمر الجنود بإطفاء الحريق. ولم يسمع كلامه. في الخاص بك

Machine Translated by Google

وبغضب، ألقى الجنود المشاعل في الغرف المجاورة للهيكل، وقضوا بسيوفهم على أعداد كبيرة من الذين احتموا هناك. كان الدم يجري كالماء على درجات الهيكل. هلك الآلاف والآلاف من اليهود. وفوق صوت القتال سمعت أصوات تبكي "إيكابود!" -ذهب المجد.

وجد تيتو أنه من المستحيل السيطرة على غضب الجندي. دخل المبنى المقدس مع ضباطه وتفحص داخله. الروعة التي رأوها تركتهم مندهشين. وبما أن النيران لم تصل بعد إلى المكان المقدس، فقد بذل جهدًا أخيرًا لإنقاذه. وقفز وسط الجنود وحثهم مرة أخرى على وضع حد للقتال. سعى قائد المئة الليبرالي إلى فرض الطاعة مع موظفيه؛ لكن حتى احترام الإمبراطور لم يستطع أن يمنع العداء العنيف ضد اليهود، والتفاقم العنيف للمعركة، والتوقع الذي لا يشبع للنهب. رأى الجنود كل شيء من حولهم يشع بالذهب، الذي تألق بشكل مبهر في ضوء اللهب العنيف. لقد ظنوا أن كنوزًا لا تعد ولا تحصى قد تراكمت في الحرم.

وبدون أن يلاحظه أحد، ألقى جندي شعلة مشتعلة بين مفصلات الباب. اشتعلت النيران في المبنى بأكمله في لحظة. وأجبر الدخان واللهيب الباعث للعمى الضباط على التراجع، وترك المبنى النبيل لمصيره.

"لقد كان مشهداً مرعباً بالنسبة للرومان. وكيف سيكون الأمر بالنسبة لليهود؟ كان الجزء العلوي من التل المطل على المدينة بأكمله يحترق مثل البركان. انهارت المباني واحداً تلو الآخر بانهيار هائل، وابتلعتها المياه". هاوية النار. السطوح أبراج الأرز بدت وكأنها شفرات من النار؛ الأبراج الذهبية أشرقت مثل مسامير من الضوء الأحمر؛ أبراج البوابة ألقت أعمدة من النار والدخان. أضاءت التلال المجاورة؛ وشوهدت مجموعات مجهولة من الناس كانوا يراقبون بقلق رهيب تقدم الدمار، وكانت الجدران والنقاط المرتفعة في الجزء العلوي من المدينة مكتظة بالوجوه، بعضها شاحب، مع عذاب اليأس، والبعض الآخر يحمل غضب الانتقام عديم الفائدة.

صرخات الجنود الرومان وهم ينتقلون من جزء إلى آخر، وصرخات المتمردين الذين كانوا يموتون في النيران، اختلطت مع ضجيج الحريق والصوت المدوي للأخشاب المنهارة. ردت الأصداء القادمة من الجبال أو أعادت ضجيج الناس في المرتفعات. ترددت الصراخ والرثاء على طول الجدران. الرجال الذين كانوا يموتون من الجوع استجمعوا قواهم الأخيرة ليطلقوا صرخة الألم والخراب.

داخل المدينة، كانت المذبحة أفظع من المشهد الذي شوهد في الخارج.
رجال ونساء، كبارا وصغارا، متمردون وكهنة، أولئك الذين قاتلوا والذين توسلوا من أجل الرحمة، تم قطعهم في مذبحة عشوائية. وعدد القتلى تجاوز عدد القتلة. وكان على جنود الفيلق أن يتسلقوا أكوام الجثث للقيام بأعمال الإبادة".

وبعد تدمير الهيكل، سرعان ما سقطت المدينة بأكملها في أيدي الرومان. لقد هجر زعماء اليهود أبراجهم المنيعة، ووجدها تيطس فارغة. فنظر إليهم بدهشة وأعلن أن الله قد أسلمهم إلى يديه. لأنه لا يمكن لأي آلة حرب، مهما كانت قوتها، أن تنتصر على تلك الجدران الهائلة. لقد هدمت كل من المدينة والهيكل حتى أساساتهما، و"حُرثت الأرض التي بني عليها البيت المقدس كحقل" (إرميا 26: 18). وفي الحصار والمذبحة التي تلت ذلك، لقي أكثر من مليون شخص حتفهم؛ وكان الناجون يؤخذون أسرى ويباعون عبيداً، أو يجرون إلى روما ليزينوا انتصار المنتصر، أو يلقون إلى الوحوش في المدرجات، أو يتشتتون في جميع أنحاء الأرض كمتشردين بلا مأوى.

لقد صنع اليهود أغلالهم بأنفسهم؛ لقد ملأوا كأس الانتقام. في الدمار الشامل الذي حل بهم كأمة، وفي كل شيء

Machine Translated by Google

وما أصابتهم من مصائب بعد شتاتهم، فما كانوا إلا يحصدون ما زرعت أيديهم. يقول النبي: "لخسارة يا إسرائيل تمردت عليّ"، "بخطاياك سقطت". (هو .(1 :14 ؛9 :13وكثيراً ما يتم تصوير معاناتهم على أنها عقاب ينزل بأمر مباشر من الله. هكذا يسعى المخادع العظيم لإخفاء عمله. برفضهم العنيد للمحبة الإلهية والرحمة، أدى اليهود إلى سحب حماية الله عنهم، وسمح للشيطان أن يسيطر عليهم حسب إرادته. إن الأعمال الوحشية الرهيبة التي تم تنفيذها أثناء تدمير أورشليم هي دليل على قوة انتقام الشيطان على أولئك الذين يخضعون لسيطرته.

لا يمكننا أن نعرف كم نحن مدينون للمسيح من أجل السلام والحماية التي نتمتع بها. إن قوة الله الكابحة هي التي تمنع البشرية من المرور بشكل كامل تحت سيطرة الشيطان. إن العصاة وغير الشاكرين لديهم سبب وجيه ليكونوا شاكرين لرحمة الله وطول أناته، الذي يكبح قوة الشرير القاسية والفاسدة. ولكن عندما يتجاوز الإنسان حدود التسامح الإلهي، يتم إزالة القيد. فيما يتعلق بالخاطئ، فإن الله لا يقوم بدور منفذ الحكم ضد المعصية؛ لكنه يترك أولئك الذين يرفضون رحمته ليحصدوا ما زرعوه. كل شعاع نور مرفوض، كل تحذير محتقر أو متجاهل، كل شغف منغمس، كل تجاوز لشريعة الله، هو بذرة مزروعة تنتج حصادًا لا مفر منه. إن روح الله، الذي تتم مقاومته باستمرار، ينسحب أخيرًا من الخاطئ، وعندها لا تبقى هناك قوة للسيطرة على أهواء النفس الشريرة، ولا حماية ضد شر الشيطان وعداوته. يشكل دمار أورشليم تحذيرًا هائلًا وخطيرًا لجميع الذين يستخفون بعروض النعمة الإلهية ويقاومون توسلات رحمة الله. ولم يتم تقديم شهادة أكثر حسماً من هذا عن كراهية الله للخطية، وعن العقاب المؤكد الذي سيقع على المذنب.

إن نبوءة المخلص فيما يتعلق بالدينونة التي ستحل على أورشليم سيكون لها تحقيق آخر، لم تكن تلك المأساة الرهيبة سوى ظل خافت له. وفي مصير المدينة المختارة يمكننا أن نلاحظ إدانة العالم الذي رفض رحمة الله وشماتة على شريعته. مظلمة هي سجلات البؤس الإنساني الذي شهدته الأرض خلال قرون طويلة من الجريمة. وعند التأمل فيها يضعف القلب وتضعف الروح. لقد كانت آثار تجاهل سلطة السماء هائلة، إلا أن سيناريو أكثر قتامة يظهر في إعلانات المستقبل. إن سجلات الماضي –المهرجان الطويل من الاضطرابات والصراعات والثورات، و"سلاح المقاتلين بالضجيج والثياب التي تدحرجت بالدم" (إشعياء - (5 :9لا شيء بالمقارنة مع سجلات الماضي. أهوال ذلك اليوم حيث سينسحب روح الله كليًا من الأشرار، ولن يكبح في ما بعد اندلاع الأهواء البشرية والغضب الشيطاني! عندئذ سوف يرى العالم، كما لم يحدث من قبل، نتائج حكم الشيطان.

ولكن في ذلك اليوم، وكذلك بمناسبة دمار أورشليم، سيخلص شعب الله، "كل من كتب بين الأحياء" (إشعياء .(3 :4

صرح المسيح أنه سيأتي مرة ثانية ليجمع مؤمنيه: "وسوف تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. ويرسل ربه" ملائكة ببوق عظيم الصوت، فيجمع مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء السماوات إلى أقصائها". (متى 30 :24و13). ثم أولئك الذين لا يبالون بالإنجيل سوف يفنون بروح فمه، ويهلكون بضياء مجيئه 2)تسالونيكي .(8 :2

مثل إسرائيل في القديم، يدمر الأشرار أنفسهم؛ لقد أهلكوا بآثامهم. نتيجة لخطايا عمرهم، ضلوا فيها

Machine Translated by Google

لقد أصبحوا بعيدين كل البعد عن الانسجام مع الله، حتى أن طبيعتهم قد انحطت بالشر، وأصبح ظهور المجد الإلهي لهم نارًا آكلة.

فليكن الناس حذرين جدًا لئلا يستخفوا بالدرس الذي تنقله كلمات المسيح. وكما حذر تلاميذه من خراب أورشليم، معطيًا
لهم علامة الهروب من القبر المقترب، كذلك حذر العالم من يوم هلاكه النهائي، وأعطاه علامات اقترابه حتى ينجو كل من يرغب. الغضب القادم.
أعلن يسوع: «وستكون علامات في الشمس والقمر والنجوم، وعلى الأرض كرب للأمم». (لوقا 21:25؛ مت 24:29؛ مرقس 13: 24-26؛ رؤيا
6: 12-17). أولئك الذين يلاحظون علامات مجيئه هذه يجب أن يعرفوا أنه "قريب، على الباب".

(متى 24:33). "اسهروا إذن" (مرقس 13: 35) هي كلماته التحذيرية. ولن يترك الذين اتقوا الموعظة في الظلمات حتى يأتيهم ذلك اليوم غافلين.
أما بالنسبة لأولئك الذين لا يراقبون، "فسيأتي يوم الرب كلص في الليل" (1 تسالونيكي 5: 2).

إن العالم ليس أكثر استعداداً لتصديق الرسالة في هذا الوقت مثلما لم يكن اليهود مستعدين لتلقي تحذير المخلص
فيما يتعلق بأورشليم. ومهما حدث، فإن يوم الرب سيأتي فجأة على الأشرار. اتباع روتينك الثابت؛ العثور على رجال منخرطين في المتعة
والأعمال والتجارة والجشع من أجل الأرباح؛ مع تمجيد قادة العالم الديني لتقدم العالم وثقافته، والعثور على الناس أنفسهم مستسلمين للأمن
الزائف، فكما ينهب اللص في منتصف الليل المنزل الذي لا يخضع للحراسة، سيأتي الدمار المفاجئ على الأشرار والمهملين. و"لا ينجو" (1
تس 5: 3-5).

Machine Translated by Google

الفصل 2

الاضطهاد في القرون الأولى

عندما كشف يسوع لتلاميذه عن مصير أورشليم ومشاهد المجيء الثاني، تنبأ أيضًا عن اختبار شعبه من الوقت الذي سيفارقه عنهم حتى عودته بقوة ومجد لتحرير خاصته. ومن جبل الزيتون كان المخلص يتأمل العواصف التي كانت على وشك أن تهب على الكنيسة الرسولية؛ وبالتوغل بشكل أعمق في المستقبل، أدركت عيناه العواصف العنيفة والمدمرة التي ستحل بأتباعه في العصور القادمة من الظلمة والاضطهاد. وفي بعض العبارات المختصرة ذات الأهمية الرهيبة، تنبأ بالجزء الذي سيفرضه حكام هذا العالم على كنيسة الله (متى .(22 ،21 ،9 :24كان على أتباع المسيح أن يسيروا على نفس طريق الإذلال والعار والمعاناة الذي سلكه سيدهم. إن العداوة التي نزلت على فادي العالم ستظهر ضد كل من يؤمن باسمه.

شهد تاريخ الكنيسة الأولى تحقيق كلمات المخلص. اتحدت قوى الأرض والجحيم ضد المسيح في شخص أتباعه. تنبأت الوثنية أنه إذا انتصر الإنجيل، فسوف يتم تدمير معابدها ومذابحها؛ لذلك جمع قواه لتدمير المسيحية. وأشعلت نيران الاضطهاد. تم تجريد المسيحيين من ممتلكاتهم وطردهم من منازلهم. لقد احتملوا "جهادًا عظيمًا من الآلام" (عب .(32 :10"لقد عانوا من الاستهزاء والجلد، وحتى السجون والسجون". (عب .(36:11وقد ختم عدد كبير منهم شهادتهم بدمائهم. النبلاء والعبيد، الأغنياء والفقراء، المتعلمين وغير المتعلمين، قتلوا على قدم المساواة دون رحمة.

هذه الاضطهادات التي بدأت في ظل حكومة نيرون، في وقت استشهاد بولس، استمرت بقوة أكبر أو أقل لعدة قرون. لقد اتُّهم المسيحيون زوراً بارتكاب أبشع الجرائم وأُدينوا بالتسبب في كوارث عظيمة –المجاعات، والأوبئة، والزلازل. وعندما أصبحوا هدفًا للكراهية والشكوك الشعبية، ظهر منتقدون كانوا على استعداد لخيانة الأبرياء، من أجل حب الربح. لقد تم إدانتهم كمتمردين ضد الإمبراطورية وأعداء الدين وآفات المجتمع. تم إلقاء أعداد كبيرة منهم للوحوش البرية أو حرقهم أحياء في المدرجات. تم صلب البعض، والبعض الآخر مغطى بجلود الحيوانات المفترسة وألقيت في الساحة لتمزقها الكلاب. غالبًا ما كانت عقوبته هي المشهد العام الرئيسي. وتجمعت حشود كبيرة للاستمتاع بالعرض واستقبلت معاناة الضحايا المميتة بالضحك والتصفيق.

أينما لجأوا، كان أتباع المسيح يُطاردون مثل الحيوانات البرية. لقد أُجبروا على البحث عن مأوى في أماكن مقفرة ومعزولة.

"المُعَسِرُونَ وَ الْبَائِسُونَ وَالمُذَلُّونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ، تَاهِينَ فِي الْبَرِّيَّاتِ وَالْجِبَالِ وَفِي الحُفَرِ وَشُقَوَاهِدِ الأَرْضِ." (عب 37 :11و .(38 وفرت سراديب الموتى المأوى للآلاف. وتحت التلال، خارج حدود روما، تم حفر أروقة طويلة في الأرض والصخور. شبكة مظلمة ومعقدة من الممرات تمتد لأميال خارج أسوار المدينة. وفي هذه العزلات السرية دفن أتباع المسيح موتاهم؛ وهناك أيضًا، عندما تم الاشتباه بهم وحظرهم، وجدوا منزلًا. عندما يستيقظ واهب الحياة

والذين جاهدوا الجهاد الحسن، كثيرون ممن استشهدوا في سبيل المسيح سيخرجون من هذه الكهوف المظلمة.

Machine Translated by Google

وفي ظل أشد الاضطهادات وحشية، حافظ شهود يسوع هؤلاء على إيمانهم بلا دنس. على الرغم من حرمانهم من كل وسائل الراحة وضوء الشمس، ولأن منزلهم هو قلب الأرض المظلم ولكن الودي، إلا أنهم لم يقدموا أي شكوى. وبكلمات الإيمان والصبر والرجاء، شجعوا بعضهم البعض على تحمل الحرمان والضيق. إن فقدان كل وسائل الراحة الأرضية لا يمكن أن يجبرهم على التخلي عن إيمانهم بالمسيح. وما كانت التجارب والاضطهاد إلا خطوات تقربهم من الراحة والمكافأة.

وكما حدث مع خدام الله في الماضي، فإن كثيرين "عُذِّبوا، ولم يقبلوا الخلاص، لكي ينالوا قيامة أفضل" (عب .(35 :11

لقد تذكروا كلام سيدهم أنه عندما يضطهدون من أجل المسيح ينبغي أن يفرحوا، لأن أجرهم عظيم في السماء، لأن الأنبياء أيضًا قد اضطهدوا قبلهم. لقد ابتهجوا بأنهم وجدوا مستحقين للمعاناة من أجل الحقيقة، وارتفعت ألحان النصر وسط فرقعة النيران. فتطلعوا إلى الأعلى بالإيمان، فرأوا المسيح والملائكة متكئين على شرفات السماء، ينظرون إليهم باهتمام عميق، ويلاحظون ثباتهم بالاستحسان. وخرج صوت من عرش الله قائلاً لهم: كونوا أمناء إلى الموت فسأعطيكم إكليل الحياة. (رؤ2: .(10

عبثًا كانت جهود الشيطان لتدمير كنيسة المسيح بالعنف.
إن الجدال العظيم الذي أسلم فيه تلاميذ يسوع حياتهم لم ينقطع عندما سقط هؤلاء حاملو الراية الأمناء من مناصبهم. لقد فازوا بالهزيمة. لقد مات عمال الله، لكن عمله مضى قدمًا بتصميم. استمر الإنجيل في الانتشار، واستمر عدد أتباعه في النمو. لقد توغل في مناطق كان يتعذر الوصول إليها حتى لنسور روما.

قال أحد المسيحيين وهو يعظ الولاة الوثنيين الذين كانوا يشجعون على الاضطهاد: «تستطيعون أن تقتلونا وتذللونا وتعذبونا. إن شره يضع ضعفنا تحت الاختبار، ولكن مثل هذه القسوة لا فائدة منها.

إنها ليست أكثر من دعوة قوية لقيادة الآخرين إلى نفس القناعة. كلما حصدنا أكثر، كلما نما أكثر. ودم المسيحيين بذرة".

وتم اعتقال وقتل الآلاف، ولكن ظهر آخرون ليأخذوا مكانهم. والذين استشهدوا من أجل إيمانهم ضمنهم المسيح واعتبرهم فائزين.
لقد جاهدوا الجهاد الحسن، سينالون إكليل المجد عندما يأتي المسيح. إن المعاناة التي تحملوها جعلت المسيحيين أقرب إلى بعضهم البعض وإلى فاديهم. لقد كان مثالهم الحي والشهادة التي أدلوا بها عند وفاتهم شهادة دائمة للحق؛ وفي مكان غير متوقع، كان رعايا الشيطان يتركون خدمته ويتجندون تحت راية المسيح.

لذلك، وضع الشيطان خططًا لمحاربة حكومة الله بنجاح أكبر من خلال زرع علمه في الكنيسة المسيحية. فإذا أمكن خداع أتباع المسيح ودفعهم إلى إغضاب الله، فسوف تضعف قوتهم واحتمالهم وثباتهم، ويصبحون فريسة سهلة.

والآن يحاول الخصم العظيم أن يحصل بالمكر على ما فشل في الحصول عليه بالقوة. وتوقف الاضطهاد، وحل محله الإغراء الخطير المتمثل في الرخاء والكرامة الدنيوية. لقد أُجبر المشركون على قبول الإيمان المسيحي جزئيًا، بينما رفضوا الحقائق الأساسية الأخرى.

لقد أقروا بقبول يسوع كابن الله، وبإيمانهم بموته وقيامته؛ لكنهم لم يكن لديهم تبكيت على الخطية ولم يشعروا بالحاجة إلى التوبة أو تغيير القلب. ومع بعض التنازلات من جانبهم، اقترحوا أن يتنازل المسيحيون عن أشياء أخرى، حتى يتمكن الجميع من الاتحاد تحت شعار الإيمان بالمسيح.

Machine Translated by Google

الآن كانت الكنيسة في خطر هائل. السجن والتعذيب والنار والسيف كانت نعمة مقارنة بهذا. ووقف بعض المسيحيين ثابتين، معلنين أنهم لن يتنازلوا. وكان آخرون يؤيدون التنازل عن بعض سمات إيمانهم أو تعديلها، وانضموا إلى أولئك الذين قبلوا جزءًا من المسيحية، مصرين على أن هذا يمكن أن يكون وسيلة لاستكمال التحول. لقد كان وقت عذاب عميق لأتباع المسيح المؤمنين. وتحت ستار ما يسمى بالمسيحية، كان الشيطان يتسلل إلى الكنيسة ليفسد إيمانهم ويصرف أذهانهم عن كلمة الحق.

وافق معظم المسيحيين في النهاية على خفض معاييرهم، وتم تشكيل اتحاد بين المسيحية والوثنية. على الرغم من أن عبدة الأوثان أعلنوا أنهم تحولوا واتحدوا مع الكنيسة، إلا أنهم ما زالوا متمسكين بعبادة الأصنام، حيث قاموا فقط بتغيير الأشياء التي يعبدونها إلى صور يسوع، وحتى مريم والقديسين. لقد واصل خميرة عبادة الأوثان البغيضة التي أدخلت إلى الكنيسة عملها الضار. لقد تم دمج المذاهب الخاطئة والطقوس الخرافية والطقوس الوثنية في إيمانهم وعبادتهم. وعندما انضم أتباع المسيح إلى عبدة الأوثان، فسد الدين المسيحي وفقدت الكنيسة نقائها وقوتها. ومع ذلك، كان هناك البعض الذين لم ينخدعوا بهذه الخدع. وما زالوا يحافظون على ولائهم لخالق الحق ويعبدون الله وحده.

لقد كان هناك دائمًا فئتان بين أولئك الذين يعترفون بأنهم أتباع المسيح.
فبينما يدرس أحدهما حياة المخلص ويسعى جاهداً إلى تصحيح عيوبه والتوافق مع النموذج، يتجنب الآخر الحقائق الواضحة والعملية التي تكشف أخطائه. وحتى في أفضل حالاتها، لم تكن الكنيسة مكونة بالكامل من الأطهار والحقيقيين والمخلصين. علم مخلصنا أن أولئك الذين ينغمسون في الخطية عمدًا لا ينبغي قبولهم في الكنيسة. ولكنه ضم إلى نفسه رجالاً كانوا معيبين في الأخلاق، وأعطاهم فوائد تعاليمه وأمثلته، حتى تتاح لهم الفرصة لرؤية أخطائهم وتصحيحها. وكان بين الرسل الاثني عشر خائنًا. لقد تم قبول يهوذا ليس بسبب عيوبه الخلقية، بل بالرغم منها. لقد اتحد مع التلاميذ لكي يتعلم، من خلال تعليم المسيح ومثاله، ما هي الأخلاق المسيحية، وبالتالي يقوده إلى رؤية أخطائه، والتوبة، وتطهير نفسه بمعونة النعمة الإلهية. في طاعة الحق." لكن يهوذا لم يسلك في النور الذي سمح له بكل لطف أن يشرق عليه. وبانغماسه في الخطية، استدعى إغراءات الشيطان. أصبحت سمات شخصيته السيئة هي السائدة. أخضع عقله لسيطرة قوات الظلمة. لقد أصبح غاضبًا عندما تم انتقاد أخطائه، مما أدى إلى ارتكاب الجريمة الفظيعة المتمثلة في خيانة سيده. وهكذا فإن كل الذين يعزون الشر تحت مسمى التقوى يكرهون أولئك الذين يزعجون سلامهم بإدانة طرق خطيتهم. وعندما تسنح لهم فرصة مواتية، فإنهم، مثل يهوذا، يخونون أولئك الذين سعوا، من أجل مصلحتهم، إلى توبيخهم.

لقد وجد الرسل في الكنيسة من يعترفون بالتقوى، وهم يفتخرون بالإثم في الخفاء. لقد تصرف حنانيا وسفيرة كمخادعين، إذ كانا يعتزمان تقديم ذبيحة كاملة لله، عندما امتنعا طمعا عن جزء منهما لأنفسهما. لقد كشف روح الحق للرسل عن طبيعة هؤلاء المخادعين الحقيقية، وحررت أحكام الله الكنيسة من هذه الوصمة البغيضة التي أصابت نقائها. كان هذا الدليل المذهل على تمييز روح المسيح في الكنيسة بمثابة رعب للمنافقين وفاعلي الأشرار. ولم يعد بإمكانهم البقاء على اتصال مع أولئك الذين كانوا، في عاداتهم وتصرفاتهم، ممثلين دائمين للمسيح. وعندما جاءت التجارب والاضطهاد على أتباعه، فقط أولئك الذين كانوا على استعداد للتخلي عن كل شيء من أجل الحق يمكن أن يصبحوا تلاميذه. وهكذا، بينما استمر الاضطهاد، بقيت الكنيسة

Machine Translated by Google

نقية نسبيا. ولكن عندما توقفت المضايقات، انضم المهتدون الذين كانوا أقل إخلاصًا وإخلاصًا إلى الكنيسة، وانفتح الطريق أمام الشيطان للتغلغل.

ولكن ليس هناك اتحاد بين أمير النور ورئيس الظلام، ولا يمكن أن يكون هناك رابط بين أتباعهما. عندما وافق المسيحيون على الاتحاد مع أولئك الذين لم يكونوا سوى شبه متحولين عن الوثنية، ضلوا إلى طريق يأخذهم أبعد فأبعد عن الحقيقة. ابتهج الشيطان لأنه نجح في خداع عدد كبير جدًا من أتباع المسيح. ثم ركز قوته ليمارس سلطانًا أكبر عليهم ويلهمهم لاضطهاد أولئك الذين ظلوا مخلصين لله. لم يفهم أحد جيدًا الطريقة التي يمكن بها مقاومة الإيمان المسيحي الحقيقي مثل أولئك الذين كانوا في السابق مدافعين عنه؛ وهؤلاء المرتدون، الذين اتحدوا مع رفاقهم نصف الوثنيين، ركزوا هجماتهم على أهم سمات تعاليم المسيح.

كان الأمر يتطلب نضالًا يائسًا من أولئك الذين سيكونون أمناء ويقفون بثبات ضد الخداع والرجاسات التي أدخلت إلى الكنيسة، والمتخفين تحت ثياب الكهنوت. ولم يتم قبول الكتاب المقدس كمعيار للإيمان. واعتبرت عقيدة الحرية الدينية بدعة، وكان المدافعون عنها مكروهين ومحظورين.

وبعد صراع طويل وشديد، قررت القلة المؤمنة حل كل اتحاد مع الكنيسة المرتدة، إذا كانت لا تزال ترفض التخلي عن الباطل وعبادة الأوثان.
لقد رأوا أن الانفصال كان ضرورة مطلقة إذا أرادوا أن يطيعوا كلمة الله. ولم يجرؤوا على التسامح مع الأخطاء القاتلة لأرواحهم، وكانوا قدوة

مما ينطوي على خطر على عقيدة أبنائهم وأبناء أبنائهم. ولضمان السلام والوحدة، كانوا على استعداد لتقديم أي تنازل يتوافق مع الإخلاص لله، لكنهم شعروا أنه حتى السلام يمكن تحقيقه بتكلفة كبيرة من خلال التضحية بالمبادئ. إذا كانت الوحدة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال المساس بالحقيقة والعدالة، فليكن هناك اختلاف وحتى صراع.

سيكون من الجيد للكنيسة والعالم لو أن المبادئ التي عملت في هذه النفوس المخلصة قد أحيت في قلوب المعترفين بشعب الله. هناك لامبالاة مثيرة للقلق تجاه العقائد التي هي أعمدة الإيمان المسيحي. إن الرأي القائل بأن هذه العناصر ليست ذات أهمية حيوية يكتسب المزيد من الأرض. إن هذا الانحطاط يقوي أيدي عملاء الشيطان، حتى أن النظريات الكاذبة والأوهام القاتلة، التي فضحها المؤمنون في العصور الماضية وحاربوها على حساب حياتهم، يُنظر إليها اليوم باستحسان من قبل الآلاف الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح. .

لقد كان المسيحيون القدماء بالفعل شعبًا غريبًا. لقد كان سلوكه الذي لا لوم فيه وإيمانه الذي لا يتزعزع بمثابة توبيخ مستمر يزعج سلام الخطاة. وعلى الرغم من قلة عددهم، وبدون ثروة أو منصب أو ألقاب فخرية، إلا أنهم كانوا يشكلون رعبًا لفاعلي الأشرار أينما عُرفت شخصياتهم ومبادئهم. ونتيجة لذلك، كان الأشرار يكرهونهم، كما كان قايين يكره هابيل. لنفس السبب الذي قتل فيه قايين هابيل، فإن أولئك الذين سعوا إلى التخلص من قيود الروح القدس قتلوا شعب الله. ولنفس السبب رفض اليهود المخلص وصلبوه -لأن طهارة وقداسة شخصية يسوع كانت توبيخًا مستمرًا لأنانيتهم وفسادهم. منذ أيام المسيح حتى الآن، أثار التلاميذ المؤمنون الكراهية والمقاومة من أولئك الذين يحبون ويتبعون طرق الخطية.

فكيف يمكن إذن أن نسمي الإنجيل رسالة سلام؟ وعندما تنبأ إشعياء بميلاد المسيح، أعطاه لقب "أمير السلام". وعندما بشر الملائكة الرعاة بولادة المسيح، غنوا فوق سهول بيت لحم: "المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة". (لوقا .(2:14هناك تناقض واضح بين هذه الأحاديث النبوية

Machine Translated by Google

قول المسيح: "ما جئت لأرسل سلاماً بل سيفاً". (متى .(10:34ولكن إذا تم فهمهما بشكل صحيح، فإنهما في وئام تام. الإنجيل هو رسالة السلام. المسيحية هي النظام الذي، إذا تم قبوله وأطاعته، سينشر السلام والوئام والسعادة في جميع أنحاء الأرض. إن دين المسيح سيوحد في الأخوة الحميمة كل من يقبل تعاليمه. كانت مهمة يسوع هي مصالحة الناس مع الله، وبالتالي مع بعضهم البعض. لكن العالم بشكل عام يقع تحت سيطرة الشيطان، ألد أعداء المسيح. يقدم لهم الإنجيل مبادئ الحياة التي تتعارض تمامًا مع عاداتهم ورغباتهم، فيقومون بالتمرد عليها. إنهم يكرهون الطهارة التي تكشف خطاياهم ويدينونها، ويضطهدون ويدمرون أولئك الذين يحاولون تقديم مطالبهم الصالحة والمقدسة لهم. وبهذا المعنى –بسبب الحقائق السامية التي يقدمها، والتي تسبب الكراهية والنزاع –يُسمى الإنجيل سيفًا.

إن العناية الإلهية الغامضة التي تسمح للأبرار أن يعانون من الاضطهاد على أيدي الأشرار، كانت سببًا لحيرة كبيرة للكثيرين من الضعفاء في الإيمان. بل إن البعض على استعداد لرفض ثقتهم في الله، لأنه يسمح لأشر الناس بالنجاح، في حين أن الأفضل والأنقى يعانون ويعذبون بقوته القاسية. ويُسأل كيف يمكن لمن هو عادل ورحيم، وهو أيضًا غير محدود القدرة، أن يتحمل مثل هذا الظلم والظلم؟ هذا سؤال لا علاقة لنا به. لقد أعطانا الله ما يكفي من الأدلة على محبته، ولا ينبغي لنا أن نشك في صلاحه لأننا لا نستطيع أن نفهم حركات عنايته. وإذ رأى المخلص الشكوك التي ستضايق نفوسهم في أيام التجربة والظلام، قال لتلاميذه: "اذكروا الكلام الذي قلته لكم: ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فقد اضطهدوا أيضًا". سوف يضطهدونكم." (يوحنا .(15:20 لقد عانى يسوع من أجلنا أكثر مما يمكن لأي من أتباعه أن يعاني من قسوة الرجال الأشرار.

إن أولئك المدعوين لتحمل التعذيب والاستشهاد ليسوا إلا يسيرون على خطى ابن الله الحبيب.

"الرب لا يؤخر وعده". 2)بط .(9 :3لا ينسى أولاده ولا يستصغرهم؛ لكنه يسمح للأشرار بالكشف عن شخصيتهم الحقيقية، حتى لا ينخدع بشأنهم من يريد أن يفعل مشيئته. يُطرح الأبرار مرة أخرى في أتون الضيقة حتى يتطهروا هم أنفسهم، وحتى يقنع مثالهم الآخرين بحقيقة الإيمان والتقوى، وأيضًا حتى يدين سلوكهم الثابت الأشرار وغير المؤمنين.

يسمح الله للأشرار أن ينجحوا ويكشفوا العداوة ضده، حتى عندما يكملوا مقياس إثمهم، يرى الجميع العدالة الإلهية والرحمة في هلاكهم التام. إن يوم الانتقام يتسارع، حيث ينال كل من تعدى شريعته وظلم شعبه الجزاء العادل على أعماله؛ عندما يُعاقب كل عمل قاسي وظلم تجاه مؤمني الله كما لو كان قد حدث مع المسيح نفسه.

هناك قضية أخرى وأكثر أهمية ينبغي أن تجذب انتباه كنائس اليوم. يعلن الرسول بولس أن "جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون" 2)تيموثاوس .(12 :3لماذا إذن يبدو الاضطهاد خاملًا إلى حد كبير؟ السبب الوحيد هو أن الكنيسة التزمت بالمعايير الدنيوية، وبالتالي لا تثير أي معارضة. إن الدين الحالي في أيامنا ليس من ذلك الطابع النقي والمقدس الذي ميز الإيمان المسيحي في أيام المسيح ورسله. فقط بسبب روح التسوية مع الخطية، يتم النظر إلى الحقائق العظيمة لكلمة الله بلا مبالاة؛ لأن هناك القليل جدًا من التقوى الحيوية في الكنيسة، ومن الواضح أن المسيحية تحظى بشعبية كبيرة في العالم.

Machine Translated by Google

لتكن هناك نهضة لإيمان الكنيسة الأولى وقوتها، فتنتعش روح الاضطهاد، مما يشعل نيران الاضطهاد من جديد.

Machine Translated by Google

الفصل 3

الردة

لقد تنبأ الرسول بولس، في رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي، بالارتداد العظيم الذي سيؤدي إلى تأسيس السلطة البابوية. وأعلن أن يوم المسيح لن يأتي "إن لم يأتي الارتداد أولاً، ويظهر إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يُدعى إلهًا أو معبودًا؛ لكي يجلس في هيكل الله مثل الله يريد أن يظهر مثل الله" 2)تسالونيكي 3 :2و4). علاوة على ذلك، يحذر الرسول إخوته من أن "سر الإثم يعمل" 2)تسالونيكي .(7 :2وحتى في تلك الأيام رأى وهو يتسلل إلى الكنيسة أخطاء من شأنها أن تمهد الطريق لتطور البابوية.

وشيئًا فشيئًا، سر الإثم في البداية، في الخفاء والصمت، ثم بعد ذلك بشكل علني عندما اكتسب القوة وسيطر على عقول الناس، واصل سر الإثم عمله التجديفي والخادع. تغلغلت عادات الوثنية بشكل غير محسوس في الكنيسة المسيحية. كانت روح التسوية والامتثال مقيدة لبعض الوقت بسبب الاضطهاد العنيف الذي عانت منه الكنيسة في ظل الوثنية. ولكن مع توقف الاضطهاد وتغلغل المسيحية في بلاط وقصور الملوك، فقد وضعت جانباً بساطة المسيح ورسله المتواضعة واستبدلتها بأبهة وكبرياء الكهنة والحكام الوثنيين. وبدلاً من الادعاءات الإلهية، وضعت الكنيسة النظريات والتقاليد البشرية. أدى اهتداء قسطنطين الاسمي، في أوائل القرن الرابع، إلى فرح عظيم، ودخل العالم إلى الكنيسة، متسربلًا بشكل من أشكال البر. الآن كان عمل الفساد يتقدم بسرعة. الوثنية، على الرغم من أنها بدت مهزومة، أصبحت منتصرة. وكانت روحه تسيطر على الكنيسة. تم دمج مذاهبهم وطقوسهم وخرافاتهم في إيمان وعبادة أتباع المسيح المزعومين.

أدى هذا التوفيق بين الوثنية والمسيحية إلى ظهور "إنسان الخطية" الذي تنبأت عنه النبوة، كمعارض لله ورافع نفسه فوقه. هذا النظام العملاق للدين الباطل هو تحفة قوة الشيطان، ونصب تذكاري لجهوده للجلوس على العرش وحكم الأرض حسب إرادته.

لقد ناضل الشيطان ذات مرة لكي يلتزم بالمسيح. لقد جاء إلى ابن الله في برية التجربة، وأظهر له جميع ممالك العالم ومجدها، واقترح أن يسلمها كلها إلى يديه إذا أراد يسوع فقط أن يعترف بسيادة أمير الظلمة. وبخ المسيح المجرب المتكبر وأجبره على الرحيل. لكن الشيطان أنجح في تقديم نفس الإغراءات للإنسان. ومن أجل الحصول على الأوسمة والمزايا الدنيوية، سعت الكنيسة إلى الحصول على تأييد ودعم رجال الأرض العظماء، وبالتالي، بعد أن رفض المسيح، تم حثه على الخضوع للطاعة لممثل الشيطان –أسقف روما.

أحد المذاهب الرئيسية للرومانية هو أن البابا هو الرأس المرئي لكنيسة المسيح الجامعة، وله السلطة العليا على الأساقفة والقساوسة في جميع أنحاء العالم. وأكثر من ذلك انتحل البابا ألقاب الألوهية. وهو يطلق على نفسه اسم "الرب الإله البابا"، ويدعي أنه معصوم من الخطأ، ويطالب جميع الناس بإكرامه. وهكذا فإن نفس ادعاء الشيطان في برية التجربة لا يزال يدعيه من خلال كنيسة روما، وجموع غفيرة مستعدة لتكريمه.

Machine Translated by Google

لكن أولئك الذين يخشون الله ويوقرونه يواجهون هذا الافتراض الجريء، تمامًا كما واجه المسيح طلبات العدو الماكر: "الرب إلهك
تسجد وإياه وحده تعبد". (لوقا .(8 :4لم يلمح الله قط في كلمته إلى أنه عين رجلاً ليكون رأس الكنيسة. إن عقيدة التفوق البابوي تتعارض
بشكل مباشر مع تعاليم الكتاب المقدس. ليس للبابا سلطان على كنيسة المسيح إلا بالاغتصاب.

أصر الرومانيون على اتهام البروتستانت بالهرطقة والانفصال المتعمد عن الكنيسة الحقيقية. لكن هذه الاتهامات تنطبق على
نفسها.
وهم الذين وضعوا راية المسيح وارتدوا عن "الإيمان المسلم مرة للقديسين" (يهوذا .(3

كان الشيطان يعلم جيداً أن الكتب المقدسة ستمكن الناس من تمييز خداعهم ومقاومة قوتهم. فمن خلال الكلمة واجه
مخلص العالم نفسه هجماته. ومع كل هجمة شيطانية كان المسيح يرفع ترس الحق الأبدي قائلا: «مكتوب». وقاوم كل اقتراح من الخصم
حكمة الكلمة وقوتها. لكي يحافظ الشيطان على هيمنته على البشر ويؤسس سلطة المغتصب البابوي، كان عليه أن يبقيهم في جهل بالكتاب
المقدس. الكتاب المقدس يمجد الله ويضع الإنسان المحدود في مكانته الحقيقية. ولذلك، كان لا بد من إخفاء حقائقها المقدسة وقمعها.
وهذا المنطق تبنته الكنيسة الرومانية. لمئات السنين، كان تداول الكتاب المقدس محظورا. مُنع الناس من قراءته أو الاحتفاظ به في منازلهم،
وقام الكهنة والأساقفة عديمو الضمير بتفسير تعاليمه للدفاع عن ادعاءاتهم. وهكذا أصبح البابا معروفًا عالميًا تقريبًا كممثل لله على الأرض،
وله السلطة على الكنيسة والدولة.

وبعد إزالة كاشف الأخطاء، عمل الشيطان حسب إرادته. أعلنت النبوة أن البابوية ستفكر في "تغيير الأوقات والشريعة"
(دانيال .(25 :7وهذا لن يستغرق وقتا طويلا لإنجازه. للسماح للمتحولين من الوثنية بأن يكون بديلاً لعبادة الأوثان، وبالتالي تعزيز قبولهم
الاسمي للمسيحية، تم إدخال عبادة الصور والآثار تدريجياً إلى العبادة المسيحية. وأخيرًا، أنشأ مرسوم المجمع العام 1النظام الوثني. ولإكمال
هذا العمل التدنيسي، رأت روما أنها تستطيع أن تحذف من شريعة الله الوصية الثانية التي تحرم عبادة الصور، وقسمت الوصية العاشرة
حفاظًا على عدد العشرة.

لقد مهدت روح التساهل تجاه الوثنية الطريق لمزيد من عدم احترام السلطة السماوية. كما قرر الشيطان العبث
بالوصية الرابعة وحاول تنحية السبت الذي تبلغ قيمته ملايين الدولارات، وهو اليوم الذي باركه الله وقدّسه[2].

وأشاد بدلاً منه بالعيد الذي يحتفل به الوثنيون على أنه "يوم الشمس المبجل". لم تتم محاولة هذا ,
التغيير بشكل علني في البداية.
في القرون الأولى، كان جميع المسيحيين يحفظون السبت الحقيقي. لقد كانوا يغارون من الكرامة الإلهية، ويعتقدون أن شريعته غير قابلة
للتغيير، وكانوا يحرصون بغيرة على قدسية وصاياها. لكن الشيطان، بمهارة كبيرة، عمل من خلال وكلائه على تحقيق أهدافه. ومن أجل لفت
انتباه الناس إلى يوم الأحد، أقيم عيد على شرف قيامة المسيح. أقيمت الخدمات الدينية في ذلك اليوم، ومع ذلك، ظل يحتفل به باعتباره
يومًا ترفيهيًا. وفي الوقت نفسه، كان السبت لا يزال محفوظًا بحماسة.

ولتمهيد الطريق للعمل الذي كان ينوي إنجازه، قاد الشيطان اليهود، قبل مجيء المسيح، إلى تحميل السبت بأشد
المطالب صرامة، جاعلاً حفظه عبئاً ثقيلاً. والآن، مستفيدًا من الضوء الكاذب الذي ألقاه على السبت، فقد أهانه باعتباره مؤسسة يهودية.
طالما استمر المسيحيون في مراقبة

Machine Translated by Google

يوم الأحد يوم فراغ، أوعز إليهم الشيطان أن يظهروا كراهيتهم لليهودية، وأن يجعلوا يوم السبت يوم حزن وصوم وكآبة.

وفي النصف الأول من القرن الرابع، أصدر الإمبراطور قسطنطين مرسومًا جعل يوم الأحد عيدًا عامًا في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وكان رعاياه الوثنيون يقدسون يوم الشمس وتكرمه المسيحية. كانت سياسة الإمبراطور هي توحيد المصالح المتضاربة للوثنية والمسيحية. وقد أقنعه بذلك أساقفة الكنيسة، الذين أدركوا، مدفوعين بالطموح والتعطش للسلطة، أنه إذا تم الاحتفال بنفس اليوم من قبل كل من المسيحيين والوثنيين، فإن ذلك من شأنه أن يعزز القبول الاسمي للمسيحية من قبل الوثنيين، مما يجعل تزدهر قوة ومجد الكنيسة. ولكن على الرغم من أن المسيحيين قد قادوا تدريجياً إلى الاحتفال بيوم الأحد باعتباره يتمتع بدرجة معينة من القداسة، إلا أنهم ما زالوا يعتبرون السبت الحقيقي هو يوم الرب المقدس ويحفظونه في طاعة الوصية الرابعة.

لم يكن المخادع الرئيسي قد أكمل عمله بعد. لقد عقد العزم على توحيد العالم المسيحي تحت رايته، وممارسة سلطته من خلال نائبه، الحبر الأعظم الذي ادعى أنه ممثل المسيح.

وقد حقق هدفه عن طريق الوثنيين نصف المهتدين، والأساقفة الطموحين، ورجال الدين المحبين للعالم. كانت تُعقد من وقت لآخر المجالس الكبرى التي يجتمع فيها كبار الشخصيات في الكنيسة من جميع أنحاء العالم. في كل مجمع تقريبًا، تم التركيز على السبت الذي أسسه الله أكثر قليلًا، بينما تم تمجيد يوم الأحد بالمثل. وهكذا تم أخيرًا تكريم المهرجان الوثني باعتباره مؤسسة إلهية، في حين تم إعلان السبت الكتابي من بقايا اليهودية، واعتبر الاحتفال به لعنة.

لقد نجح المرتد العظيم في تمجيد نفسه "على كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً" (تسالونيكي الثانية .(4 :2لقد تجرأ على تغيير المبدأ الوحيد للقانون الإلهي الذي يشير بشكل لا لبس فيه إلى الله الحي الحقيقي للبشرية جمعاء.

وفي الوصية الرابعة يظهر الله على أنه خالق السماوات والأرض، وهو:
ولذلك يتميز عن الآلهة الباطلة. وقد تم تقديس اليوم السابع تذكارًا لعمل الخليقة، وأعطي كيوم راحة للإنسان. لقد تم تأسيسها لإبقاء الله حيًا دائمًا في أذهان البشر، باعتباره أصل كل كائن وموضوع التبجيل والعبادة. يسعى الشيطان إلى تحويل الناس عن ولائهم لله وعن الخضوع لشريعته. لذلك يركز جهوده بشكل خاص على الوصية التي تشير إلى الله كخالق.

يصر البروتستانت الآن على أن قيامة المسيح يوم الأحد جعلته سبت المسيحيين. لكن الأدلة الكتابية لدعم هذا الادعاء غير موجودة. ولم يكرم المسيح ولا رسله ذلك اليوم. إن الاحتفال بيوم الأحد كمؤسسة مسيحية له أصله في "سر الإثم" (تسالونيكي الثانية ،(7 :2 والذي كان قد بدأ عمله بالفعل في أيام بولس. أين ومتى تبنى الرب ابن البابوية هذا؟ ما هو السبب الصحيح الذي يمكن تقديمه للتغيير الذي لا يقره الكتاب المقدس؟

وفي القرن السادس، أصبحت البابوية راسخة. تم إنشاء مقر قوتهم في المدينة الإمبراطورية وأعلن أسقف روما رأسًا لجميع الكنائس.
أفسحت الوثنية الطريق للبابوية. أعطى التنين للوحش "قدرته وعرشه وقوّته العظيمة" (رؤيا . 1(2:13

وهكذا بدأت الـ 1260سنة من القمع البابوي المتنبأ بها في
نبوءات دانيال وسفر الرؤيا.»2 واضطر المسيحيون إلى الاختيار بين الحفاظ على استقامتهم وقبول العبادة والطقوس البابوية، أو قضاء بقية حياتهم في الزنزانات أو معاناة الموت في الجحيم. رف التعذيب، على المحك أو تحت فأس الجلاد. وهكذا تمت كلمات يسوع: "وسوف يسلمكم آباؤكم وإخوتكم وأقرباؤكم وأصدقاؤكم، ويقتلون بعضًا منكم. وستكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي". (لوقا 16 :21و

Machine Translated by Google

.(17وقع الاضطهاد على المؤمنين بعنف شديد، كما لم يحدث من قبل، وصار العالم ساحة معركة واسعة. لمئات السنين وجدت كنيسة
المسيح ملجأ في العزلة والغموض. قال النبي: "أما المرأة فهربت إلى البرية، حيث أعد لها الله مكانا لكي يعولها هناك ألف ومئتين وستين
يوما". (رؤيا .(6 :12

كان صعود الكنيسة الرومانية إلى السلطة بمثابة بداية العصور المظلمة.

كلما اتسعت قوته، كلما تعمق الظلام. لقد انتقل الإيمان من المسيح، الأساس الحقيقي، إلى بابا روما. فبدلاً من الثقة في ابن الله من أجل
مغفرة الخطايا والخلاص الأبدي، نظر الشعب إلى البابا والكهنة والأساقفة الذين فوض إليهم السلطة. لقد تعلموا أن البابا هو وسيطهم الأرضي
وأنه لا يمكن لأحد أن يأتي إلى الله إلا من خلاله، وأنه علاوة على ذلك، فهو في مكان الله ويجب طاعته ضمنيًا.

وكان الانحراف عن هذه المتطلبات سبباً كافياً لتوقيع أشد العقوبات على أجساد وأرواح الجناة. وهكذا انحرفت أذهان الشعب عن الله إلى رجال
قاسيين ومضلين وغير معصومين من الخطأ، بل والأسوأ من ذلك، إلى أمير الظلمة نفسه، الذي مارس سلطته من خلالهم. لقد تنكرت الخطية
في زي القداسة.

عندما يتم قمع الكتاب المقدس ويبدأ الإنسان في الشعور بالتفوق، لا يمكننا أن نتوقع سوى الاحتيال والخداع والشر الهائل. ومع ارتقاء القوانين
والتقاليد البشرية، ظهر الفساد الناتج دائمًا عن ترك شريعة الله.

كانت هذه أيام خطر على كنيسة المسيح. لقد كان حاملو الراية المخلصون قليلين بالفعل. وعلى الرغم من أن الحقيقة لم
تُترك دون أن يُشاهدها أحد، إلا أنه بدا أحيانًا كما لو أن الخطأ والخرافة سوف يسودان تمامًا، وسيتم نفي الدين الحقيقي من الأرض. لقد غاب
الإنجيل عن الأنظار، لكن أشكال الدين تضاعفت وكان الناس مثقلين بمطالب صارمة.

لقد تعلم ليس فقط أن ينظر إلى البابا كوسيط له، بل أيضًا أن يثق في الأعمال المناسبة للتكفير عن الخطيئة. الحج
الطويل، وأعمال التوبة، وعبادة الآثار، وبناء الكنائس والمقدسات والمذابح، ودفع مبالغ كبيرة للكنيسة، هذه وغيرها من الأفعال المماثلة كلها
أمرت بها لتهدئة غضب الله أو لضمان رضاه، كما لو كان الله مساويا له. أيها الناس، أن يغضب بسبب تفاهات أو يهدأ بالتقدمات أو أعمال
الكفارة!

وعلى الرغم من انتشار الرذيلة، حتى بين قادة الكنيسة الرومانية، بدا أن تأثيرها ينمو بشكل مطرد. حوالي نهاية القرن
الثامن ادعى البابويون أنه في الأيام الأولى للكنيسة كان أساقفة روما يمتلكون نفس القوة الروحية التي يزعمون الآن. لإثبات هذا الادعاء، كان لا
بد من استخدام بعض الوسائل لمنحه وجوه السلطة، وقد اقترح أبو الأكاذيب هذه بسهولة. الكتابات القديمة قام بتزويرها الرهبان. تم اكتشاف
مراسيم المجالس التي لم يسمع عنها من قبل، مما أدى إلى تأسيس السيادة العالمية للبابا منذ أقدم العصور.

والكنيسة التي رفضت الحق قبلت هذه الخداعات بلهفة.
كان البناؤون القلائل والأمناء على الأساس الحقيقي (كورنثوس الأولى 10 :3و11) في حيرة وعرقلة عندما أعاقت ركام
التعاليم الباطلة العمل. ومثل بناة أسوار أورشليم في زمن نحميا، كان البعض على استعداد للقول: "قد فنيت قوة الحمالين، وكثر الركام حتى
أننا لا نستطيع أن نبني السور". (نحميا .(10 :4وإذ تعبوا من النضال المستمر ضد الاضطهاد، والاحتيال، والإثم، وكل عقبة يمكن أن يبتكرها
الشيطان لعرقلة تقدمهم، أصبح بعض الذين كانوا بناة مخلصين محبطين؛ ومن أجل السلام والأمن الخاص بك

Machine Translated by Google

انقلبت الممتلكات والأرواح عن الأساس الحقيقي. وآخرون، الذين لم يخافوا من مقاومة أعدائهم، أعلنوا بلا خوف: "لا تخافوهم، اذكروا الرب العظيم المهوب" (نحميا ؛(14 :4ومضوا في العمل وكل واحد سيفه متقلد إلى جنبه (أفسس .(17 :6

إن نفس روح الكراهية ومقاومة الحق ألهمت أعداء الله في كل العصور، ونفس اليقظة والأمانة مطلوبة من خدامه.
كلمات المسيح لتلاميذه الأوائل تنطبق على أتباعه في نهاية الزمان: "وَالَّذِي أَقُولُ لَكُمْ أَقُولُ بِهِ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا".

(مرقس .(37 :13
يبدو أن الظلام أصبح أكثر سمكا. أصبحت عبادة الصور أكثر انتشارًا. تم حرق الشموع قبل تقديم الصور والصلوات لهم.
سادت العادات والخرافات الأكثر سخافة. لقد كانت عقول البشر خاضعة لسيطرة الخرافات بشكل كامل لدرجة أن العقل نفسه بدا وكأنه قد فقد تأثيره. وبما أن الكهنة والأساقفة كانوا محبين للمتعة، وشهوانيين، وفاسدين، فلا يمكن إلا أن نتوقع أن الناس الذين يتطلعون إليهم للحصول على الإرشاد سوف يتمرغون في الجهل والرذيلة.

تم اتخاذ خطوة أخرى في الصعود البابوي عندما أعلن البابا غريغوريوس السابع في القرن الحادي عشر كمال الكنيسة الرومانية. ومن بين الاقتراحات التي قدمها كانت تلك التي أعلنت أن الكنيسة لم تخطئ أبدًا ولن تخطئ، وفقًا للكتاب المقدس. لكن الأدلة الكتابية لم تدعم هذه الادعاءات. ادعى الكبرياء البابوي سلطة عزل الأباطرة وأعلن أنه لا يمكن لأي شخص إلغاء أي حكم يصدره، ولكن من حقه إلغاء قرارات جميع الآخرين.

تم تقديم توضيح غير عادي للطابع الاستبدادي لهذا المدافع عن العصمة في معاملة الإمبراطور الألماني هنري الرابع. لأنه
كان يعتقد أنه لم يحترم سلطة البابا، تم حرمان هذا الملك وخلعه من العرش. مرعوبًا من فرار الأمراء وتهديدهم، الذين تم تشجيعهم على التمرد بأمر بابوي، شعر هنري بالحاجة إلى صنع السلام مع روما. وبصحبة زوجته وخادمه الأمين، عبر جبال الألب خلال فصل الشتاء حتى يتمكن من التواضع أمام البابا. عند وصوله إلى القلعة التي اعتزل فيها غريغوريوس، تم اقتياده دون حراسة من حراسه إلى فناء خارجي وهناك، في برد الشتاء القارس، ورأسه مكشوف وقدميه حافي القدمين، ويرتدي ملابس بائسة، كان ينتظر الإذن من البابا أن يذهب أمامه.

لم يكن الأمر كذلك إلا بعد أن صام هنري لمدة ثلاثة أيام واعترف بأن البابا تنازل ليمنحه العفو. وحتى ذلك الحين تم منح ذلك بشرط أن ينتظر الإمبراطور موافقة البابا قبل أن يستعيد كرامته أو يمارس سلطته الملكية. وتفاخر غريغوريوس، الفخور بهذا الانتصار، بأن من واجبه أن "يخفف من كبرياء الملوك".

كم هو مدهش التناقض بين الكبرياء السائدة لهذا الحبر المتكبر وبين طاعة المسيح ووداعة المسيح الذي يقدم نفسه
يتوسل على باب القلب ليدخل إليه، ليحمل معه المغفرة والسلام، والذي علم تلاميذه: "ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم خادماً". (متى .(20:27

شهدت القرون اللاحقة زيادة مطردة في الخطأ في العقائد التي علمتها روما. وحتى قبل تأسيس البابوية، حظيت تعاليم
الفلاسفة الوثنيين بالاهتمام وكان لها تأثير في الكنيسة. العديد من الذين ادعوا أنهم تحولوا ما زالوا متمسكين بمبادئ فلسفتهم الوثنية، ولم يواصلوا دراساتهم فحسب، بل أقنعوا الآخرين كوسيلة لتوسيع نفوذهم بين الوثنيين. وهكذا تم إدخال أخطاء خطيرة في الإيمان المسيحي.
وكان الإيمان بالخلود الطبيعي للإنسان وإدراكه للموت بارزاً بين الناس

Machine Translated by Google

هم. وضعت هذه العقيدة الأساس الذي أسست عليه روما دعاء القديسين وعبادة مريم العذراء. ومن هنا ظهرت أيضًا بدعة العذاب الأبدي لغير التائبين، والتي تم دمجها على الفور في الإيمان البابوي.

ثم تم تمهيد الطريق لإدخال اختراع آخر للوثنية، وهو ما أسمته روما المطهر، والذي تم استخدامه لترويع الجماهير
الساذجة والمؤمنة بالخرافات. من خلال هذه البدعة، أكدت وجود مكان للعذاب، حيث النفوس التي لا تستحق اللعنة الأبدية ستعاقب على خطاياها، وبعد تحررها من النجاسة، سيتم قبولها في السماء.

ومع ذلك، كان هناك خداع آخر ضروري لتمكين روما من الاستفادة من مخاوف ورذائل أتباعها -عقيدة صكوك الغفران.
لقد تم الوعد بالمغفرة الكاملة لخطايا الماضي والحاضر والمستقبل، والتحرر من جميع الآلام والعقوبات العرضية، لجميع الذين انخرطوا في الحروب البابوية لتوسيع سيطرتهم الزمنية، أو معاقبة أعدائهم أو إبادة أولئك الذين تجرأوا على إنكار تفوقهم الروحي. تم تعليم الناس أيضًا أنه من خلال دفع المال للكنيسة يمكنهم تحرير أنفسهم من الخطيئة وأيضًا تحرير أرواح أصدقائهم المتوفين الذين كانوا محبوسين في النيران المعذبة. بهذه الوسائل ملأت روما خزائنها ودعمت فخامة وترف ورذائل ممثليه المزعومين الذين ليس لديهم مكان يسندون فيه رأسه.

تم استبدال المرسوم الكتابي للعشاء الرباني بالذبيحة الوثنية الجماعية. وكان الكهنة البابويون يعتزمون، من خلال التمثيل
الإيمائي الذي لا معنى له، تحويل الخبز والخمر البسيطين إلى جسد المسيح ودمه الحقيقيين. وبغطرسة تجديفية، ادّعوا علانية أن لهم القدرة على "خلق الله خالق كل شيء". لقد طُلب من جميع المسيحيين، تحت طائلة عقوبة الإعدام، أن يعلنوا إيمانهم بهذه الهرطقة الرهيبة التي تحدت السماء. وألقيت في النيران أعداد كبيرة من الناس الذين رفضوا الاستسلام لها.

في القرن الثالث عشر، تم إنشاء أفظع إبداعات البابوية -محاكم التفتيش. كان أمير الظلام يعمل مع قادة التسلسل
الهرمي البابوي. في مجالسهم السرية، سيطر الشيطان وملائكته على عقول الأشرار، بينما كان ملاك الله، غير مرئي في وسطهم، يسجل سجلًا رهيبًا لأحكامه الشريرة، ويكتب تاريخ أفعال مخيفة جدًا بحيث لا يمكن لأحد أن يراها. عيون الإنسان. "بابل العظيمة" كانت "سكرى من دم القديسين". وصرخت الأشكال المشوهة لملايين الشهداء إلى الله طالبة الانتقام من هذه القوة المرتدة.

أصبحت البابوية طاغية العالم. انحنى الملوك والأباطرة لمراسيم البابا الروماني. يبدو أن مصائر البشر، الحاضرة والأبدية،
تحت سيطرته. لقرون عديدة، كانت مذاهب روما مقبولة على نطاق واسع وبشكل صريح، وتم أداء طقوسها بكل احترام، وتم الاحتفال باحتفالاتها بشكل عام. وكان رجال الدين فيها مشرفين ومدعومين بشكل حر.

لم يسبق للكنيسة الرومانية أن حققت مثل هذا القدر من الكرامة أو الروعة أو القوة.
كان ظهيرة البابوية بمثابة منتصف الليل الأخلاقي للعالم. وكانت الكتب المقدسة غير معروفة تقريبًا، ليس فقط
للشعب، بل للكهنة أيضًا.
مثل الفريسيين القدامى، كان القادة البابويون يكرهون النور الذي يكشف خطاياهم. ومع إزالة ناموس الله –معيار البر –مارسوا سلطة غير محدودة ومارسوا الرذيلة دون قيود. وساد الغش والجشع والفجور. ولم يتراجع الرجال عن أي جريمة يمكن أن تجلب لهم الثروة أو المنصب.
وكانت قصور الباباوات والأساقفة مسرحاً لأبشع الفجور. وكان بعض الباباوات الحاكمين مذنبين بارتكاب جرائم بلغت من الفظاعة حداً حمل الحكام العلمانيين على خلع هؤلاء كبار رجال الكنيسة.

Machine Translated by Google

كوحوش حقيرة جدًا بحيث لا يمكن التسامح معها. لقرون عديدة، لم تحرز أوروبا أي تقدم في المعرفة أو الفنون أو الحضارة. لقد أصاب الشلل الأخلاقي والفكري المسيحية.

كانت حالة العالم في ظل الحكم البابوي بمثابة التنفيذ الرهيب والصادم لكلمات هوشع النبي: "لقد هلك شعبي لعدم المعرفة. لأنك أنت أيها الكاهن رفضت المعرفة، أرفضك أنا أيضًا... منذ لقد نسيت شريعة إلهك، أنسى أنا أيضًا بنيك». (هوشع ؛(6 :4"لأنه ليس فيه حق ولا محبة ولا معرفة الله. الشيء الوحيد الذي يسود هو الحنث والكذب والقتل والسرقة والزنا، وهناك اقتحامات وقتل على قتل." (هوشع 1 :4و .(2

تلك كانت نتائج نفى كلمة الله.

Machine Translated by Google

الفصل 4

الولدان

وسط الظلام الذي حل على الأرض خلال الفترة الطويلة من السيادة البابوية، لم يكن من الممكن أن ينطفئ نور الحقيقة بالكامل. في كل عصر كان هناك شهود لله –رجال اعتزوا بإيمانهم بالمسيح باعتباره الوسيط الوحيد بين الله والإنسان، والذين اعتبروا الكتاب المقدس هو القاعدة الوحيدة للحياة، والذين حفظوا السبت الحقيقي مقدسًا. لن تعرف الأجيال القادمة أبدًا كم يدين العالم لهؤلاء الرجال. لقد أُدينوا بالهراطقة، وتم تحدي دوافعهم، وتم تشويه شخصياتهم، وتم حظر كتاباتهم أو تشويهها أو تشويهها.

لكنهم ظلوا صامدين، وحافظوا من جيل إلى جيل على الإيمان بطهارته كميراث مقدس للأجيال القادمة.

إن تاريخ شعب الله خلال قرون الظلام التي تلت تأسيس سيادة روما مكتوب في السماء، ولكن ليس له مساحة كبيرة في السجلات البشرية. يمكن العثور على آثار قليلة لوجوده إلا في اتهامات مضطهديه. لقد كانت سياسة روما هي إزالة كل أثر للمعارضة من عقائدها أو مراسيمها. تم تدمير كل ما اعتبره هرطقة، سواء كان أشخاصًا أو كتابات. إن التعبير البسيط عن الشك، والسؤال عن سلطة العقائد البابوية، كان كافياً ليودي بحياة الأغنياء والفقراء، الرفيعين والمنخفضين. سعت روما أيضًا إلى تدمير كل سجل عن قسوتها تجاه المنشقين. وأصدرت المجالس البابوية قرارًا بإلقاء الكتب والكتابات التي تحتوي على مثل هذه السجلات في النيران. قبل اختراع المطبعة، كانت الكتب قليلة العدد ومصنوعة من مواد يصعب حفظها. لذلك، لم يكن هناك الكثير مما يمكن فعله لمنع الرومانيين من تنفيذ هدفهم.

لم تكن أي كنيسة ضمن حدود الولاية القضائية الرومانية تشعر بالارتياح لفترة طويلة في التمتع بحرية الضمير. وحالما حصلت البابوية على السلطة، مدت أذرعها لسحق كل من رفض الاعتراف بسلطتها؛ وخضعت الكنائس لحكمه الواحدة تلو الأخرى.

لقد ترسخت المسيحية البدائية في وقت مبكر جدًا في بريطانيا العظمى. كان الإنجيل الذي استقبله البريطانيون في القرون الأولى خاليًا من فساد الارتداد الروماني. وكان اضطهاد الأباطرة الوثنيين، الذي امتد إلى هذه الشواطئ البعيدة، هو الهدية الوحيدة التي تلقتها الكنائس الأولى في بريطانيا من روما.

وجد العديد من المسيحيين، الذين فروا من الاضطهاد في إنجلترا، ملجأ في اسكتلندا؛ ومن هناك نُقل الحق إلى أيرلندا، وفي جميع هذه البلدان تم استقباله بفرح.

وعندما غزا الساكسونيون بريطانيا، سيطرت الوثنية. واحتقر الفاتحون أن يتعلمهم عبيدهم، واضطر المسيحيون إلى التراجع إلى الجبال والمستنقعات البرية. ومع ذلك، استمر الضوء، المخفي لبعض الوقت، في التألق. وفي اسكتلندا، بعد قرن من الزمان، أشرقت بإشعاع امتد إلى أبعد الأراضي. ومن أيرلندا جاء كولومبا التقي ومعاونوه الذين جمعوا المؤمنين المشتتين في جزيرة إيونا المنعزلة، وجعلوا من هذا المكان مركزًا لأعمالهم التبشيرية. وكان من بين هؤلاء المبشرين راصد للسبت الكتابي، وهكذا تم تقديم هذه الحقيقة بين الناس. أنشئت مدرسة في إيونا، خرج منها المرسلون، ليس فقط إلى اسكتلندا وإنجلترا، بل إلى ألمانيا وسويسرا وحتى إيطاليا.

Machine Translated by Google

ولكن روما كانت قد وضعت عينيها على بريطانيا، وقررت إخضاعها لسيطرتها. وفي القرن السادس، قام مبشروها بتحويل الساكسونيين الوثنيين. وقد استقبلهم البرابرة المتكبرون بالاستحسان، وأقنعوا الآلاف بأن يعتنقوا الإيمان الروماني. ومع تقدم العمل، التقى القادة البابويون والمهتدون بالمسيحيين الأوائل. وقد ظهر تناقض صارخ. كان هؤلاء الأخيرون بسيطين ومتواضعين وكتابيين في شخصيتهم وعقيدتهم وأخلاقهم، بينما أظهر الأول خرافة البابوية وأبهتها وغطرستها.

وطالب المبعوث الروماني هذه الكنائس المسيحية بالاعتراف بسيادة الحبر الأعظم. أجاب البريطانيون بخنوع أنهم يرغبون في أن يحبوا جميع الناس، لكن البابا ليس له الحق في السيادة في الكنيسة، ولا يمكنهم إلا أن يخضعوا له الخضوع المستحق لكل تابع للمسيح. وقد جرت محاولات متكررة لإقناعهم بالخضوع لروما، لكن هؤلاء المسيحيين المتواضعين، الذين اندهشوا من الكبرياء الذي أظهره مبعوثوهم، أجابوا بحزم أنهم لا يعرفون سيدًا آخر غير المسيح. ثم تم الكشف عن الروح الحقيقية للبابوية. قال القائد الروماني: "إن لم تستقبل الإخوة الذين يجلبون لك السلام، فسوف تستقبل أعداءً يجلبون لك الحرب. إذا لم يتحدوا معنا لنظهر للساكسونيين طريقة الحياة، فسوف يتلقون ضربة قاتلة منهم. ولم تكن هذه تهديدات خاملة. واستُخدمت الحرب والمكائد والخداع ضد هؤلاء الشهود للإيمان الكتابي، حتى دمرت كنائس بريطانيا أو أُجبرت على الخضوع لسلطة البابا.

في الأراضي الواقعة خارج نطاق سلطة روما، كانت هناك مجموعات من المسيحيين لعدة قرون ظلت خالية تمامًا تقريبًا من الفساد البابوي. لقد كانوا محاطين بالوثنية، ومع مرور الوقت، تأثروا بأخطائها؛ لكنهم استمروا في مراعاة الكتاب المقدس باعتباره قاعدة إيمانهم الوحيدة وأطاعوا الكثير من حقائقه. آمن هؤلاء المسيحيون بدوام شريعة الله واحتفلوا بسبت الوصية الرابعة. وكانت الكنائس التي حافظت على هذا الإيمان وهذه الممارسة موجودة في وسط أفريقيا وبين الأرمن في آسيا.

لكن من بين أولئك الذين قاوموا إساءة استخدام السلطة البابوية، ظل الولدانيون هم الأول. وفي نفس الأرض التي ثبتت فيها البابوية عرشها، تمت مقاومة أكاذيبها وفسادها بشدة. لعدة قرون حافظت كنائس بيدمونت على استقلالها. ولكن جاء الوقت الذي طلبت فيه روما استسلامه. وبعد صراعات غير فعالة ضد طغيانه، اعترف قادة هذه الكنائس على مضض بسيادة القوة التي بدا أن الأرض كلها تشيد بها. ومع ذلك، كان هناك البعض ممن رفضوا الخضوع لسلطة البابا أو الأساقفة. لقد عقدوا العزم على الحفاظ على إخلاصهم لله والحفاظ على نقاوة إيمانهم وبساطته. ثم كان هناك انفصال. أولئك الذين تشبثوا بالإيمان القديم سقطوا؛ وهجر بعضهم جبال الألب الأصلية ورفعوا راية الحق في الأراضي الأجنبية؛ وانسحب آخرون إلى أودية ضيقة منعزلة وخلوات جبلية صخرية، وهناك احتفظوا بحريتهم في عبادة الله.

إن الإيمان الذي حافظ عليه المسيحيون الولدانيون وعلَّموه لقرون عديدة كان يتناقض بشكل ملحوظ مع المذاهب الكاذبة التي روجتها روما. كان معتقده الديني مؤسسًا على كلمة الله، النظام الشرعي للمسيحية.

لكن هؤلاء الفلاحين المتواضعين، في خلواتهم الغامضة، المنعزلين عن العالم والمرتبطين بالكدح اليومي بين قطعانهم وكرومهم، لم يصلوا من تلقاء أنفسهم إلى الحق في معارضة عقائد الكنيسة المرتدة وبدعها. لم يتم تلقي إيمانه مؤخرًا. وقد ورث معتقده الديني عن والديه. لقد جاهدوا من أجل إيمان الكنيسة الرسولية –"الإِيمَانُ الْمُسَلَّمُ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ" (يهوذا .(3"الكنيسة في الصحراء" وليس التسلسل الهرمي المتفاخر المتوج في العاصمة الكبرى

Machine Translated by Google

العالم، كانت كنيسة المسيح الحقيقية، الحارسة لكنوز الحق التي أعطاها الله لشعبه ليُعطى للعالم.

من بين الأسباب الرئيسية التي دفعت الكنيسة الحقيقية إلى الانفصال عن روما كان كراهيتها للسبت الكتابي. وكما تنبأت النبوة، ألقت السلطة البابوية الحقيقة على الأرض. لقد داس شريعة الله في التراب، وتمجدت تقاليد الناس وعاداتهم. وسرعان ما اضطرت الكنائس التي كانت تحت سيطرة البابوية إلى تكريم يوم الأحد باعتباره يومًا مقدسًا. وبين الخطأ والخرافة السائدة، كان كثيرون، حتى بين شعب الله الحقيقي، في حيرة شديدة لدرجة أنهم، أثناء حفظهم للسبت، امتنعوا عن العمل يوم الأحد أيضًا. لكن هذا لم يرضي الزعماء البابويين. لقد طالبوا ليس فقط بحفظ يوم الأحد مقدسًا، بل أيضًا بتدنيس يوم السبت. ونددوا بلغة أقسى بأولئك الذين تجرأوا على تكريمه. ولم يتمكن البعض من إطاعة شريعة الله بسلام إلا بالفرار من سلطة روما.

كان الولدانيون هم الأوائل، من بين كل شعوب أوروبا، الذين حصلوا على ترجمة للكتاب المقدس. فقبل الإصلاح بمئات السنين، كان لديهم كتاب مقدس مكتوب بخط اليد بلغتهم الأم. لقد كان في سلطتهم الحق غير الدنس، مما جعلهم موضعًا خاصًا للكراهية والاضطهاد. وأعلنوا أن كنيسة روما هي بابل المرتدة عن صراع الفناء، وخاطروا بحياتهم، وقاموا لمقاومة فسادها. وبينما كان كثيرون تحت ضغط الاضطهاد المستمر، تنازلوا عن إيمانهم، وتخلوا شيئًا فشيئًا عن مبادئهم المميزة، ثبت آخرون في الحق. عبر قرون من الظلام والارتداد، كان هناك الولدانيون الذين أنكروا سيادة روما، ورفضوا عبادة الصور باعتبارها عبادة الأوثان، والذين حفظوا السبت الحقيقي. وفي ظل عواصف المقاومة الشديدة، حافظوا على إيمانهم. وعلى الرغم من طعنهم برماح السافويين وحرقهم بالنيران الرومانية، إلا أنهم ظلوا لا يتزعزعون أمام كلمة الله وكرامته.

خلف أسوار الجبال الشامخة، التي كانت طوال القرون ملجأ للمضطهدين والمضطهدين، وجد الولدانيون ملجأً للاختباء. وهناك ظل نور الحقيقة مشتعلاً وسط ظلام العصور الوسطى. وهناك، طوال ألف سنة، حافظ شهود الحق على الإيمان القديم.

لقد وفر الله لشعبه ملاذًا ذا عظمة مثيرة للإعجاب، ومناسبًا للحقائق القوية الموكلة إليهم. بالنسبة لهؤلاء المنفيين الامناء، كانت الجبال رمزا لبر يهوه الذي لا يتغير. وأشاروا إلى أبنائهم إلى المرتفعات التي شاهقة فوقهم في جلال لا يتغير، وأخبروهم عن الذي ليس فيه تغيير ولا ظل دوران، الذي كلمته ثابتة كالرب.

الجبال الأبدية. وقد ثبت الله الجبال وأمطرها بالقوة. ولا ذراع إلا تلك القوة اللانهائية يمكنها أن تحركهم من أماكنهم. وبنفس الطريقة، وضع شريعته، أساس حكومته في السماء وعلى الأرض. يمكن للذراع البشرية أن تصل إلى إخوانها البشر وتنهي حياتهم، لكن تلك الذراع ستكون عاجزة عن اقتلاع الجبال من أساساتها وإلقائها في البحر، كما لو أنها ستغير وصية من شريعة يهوه أو تدمر إحدى شريعته. الوعود التي قطعت لأولئك الذين يفعلون إرادته. وفي الإخلاص لشريعته، يجب على عباد الله أن يكونوا ثابتين مثل الجبال الشامخة.

وكانت الجبال التي تحيط بأوديةها من الأسفل شهودًا دائمًا على قوة الله الخالقة، وتأكيدًا لا ينقطع على رعايته الوقائية. لقد تعلم هؤلاء الحجاج أن يحبوا الرموز الصامتة لحضور يهوه. ولم يستسلموا للرثاء بسبب مصاعب مصيرهم. لم يشعروا أبدًا بالوحدة في عزلة الجبال. وكانوا ممتنين لله لأنه وفر لهم المأوى من غضب الناس وقسوتهم. لقد فرحوا بحريتهم في عبادة الله.

وفي كثير من الأحيان، عندما يطاردهم أعداؤهم، يحصنون الجبال العالية

Machine Translated by Google

وزودتهم بالدفاع الآمن. ومن المنحدرات العظيمة غنوا تسابيح الله، ولم تستطع جيوش روما أن تسكت ترانيم الشكر.

كانت تقوى أتباع المسيح هؤلاء نقية وبسيطة ومتقدة. لقد فضلوا مبادئ الحق على البيوت والأراضي، والأصدقاء، والأقارب، وحتى الحياة نفسها. لقد سعوا إلى غرس هذه المبادئ بعناية في قلوب الشباب. منذ طفولتهم المبكرة، تم تعليم الشباب الكتب المقدسة، وتعليمهم مراعاة متطلبات شريعة الله بطريقة مقدسة. وكانت نسخ الكتاب المقدس نادرة؛ ولهذا السبب تم حفظ حقائقها الثمينة في الذاكرة. كان الكثيرون قادرين على تكرار أجزاء كبيرة من العهدين القديم والجديد. وارتبطت أفكار الله بهذه الطريقة بمناظر الطبيعة الرائعة وبركات الحياة اليومية البسيطة. لقد تعلم الأطفال الصغار أن ينظروا إلى الله بامتنان، باعتباره مانح كل نعمة وكل تعزية.

كان الآباء مهتمين وحنونين، لقد أحبوا أطفالهم بحكمة شديدة ولم يسمحوا لهم بالتعود على الانغماس في الذات. وكانت أمامهم حياة من المعاناة والبلاء، وربما الموت شهيداً. لقد تم تعليمهم منذ الطفولة أن يتحملوا المشقة، وأن يخضعوا للسيطرة، وأن يفكروا ويتصرفوا بأنفسهم.

منذ سن مبكرة جدًا، تم تعليمهم تحمل المسؤولية، وقياس كلامهم، وفهم حكمة الصمت. إن كلمة غير مناسبة تقع في آذان أعدائهم يمكن أن تعرض للخطر ليس حياة من يتلفظ بها فحسب، بل حياة المئات من إخوتهم، لأن أعداء الحقيقة، مثل الذئاب التي تصطاد فرائسها، يضطهدون أولئك الذين تجرأوا على المطالبة بالحرية لأنفسهم. أجل الإيمان الديني.

لقد ضحى الولدانيون برخاءهم القديم من أجل الحق، وبصبر مثابر ناضلوا من أجل خبزهم اليومي. تم تطوير كل قطعة من الأراضي الصالحة للزراعة بين الجبال بعناية. وتم عمل الأودية والمنحدرات غير الخصبة لتمكينهم من الإنتاج. كان الاقتصاد وإنكار الذات الشديد جزءًا من التعليم الذي تلقاه الأطفال باعتباره إرثهم الوحيد.

لقد تعلموا أن الله قد صمم الحياة لتكون حياة انضباط، وأن احتياجاتهم لن يتم تلبيتها إلا من خلال العمل الشخصي والبصيرة والرعاية والإيمان. كانت العملية شاقة ومتعبة، لكنها مفيدة، تمامًا ما يحتاجه الإنسان في حالته الساقطة؛ المدرسة التي وهبها الله لتدريبك وتطويرك.

وبينما اعتاد الشباب على الكدح وسط الصعوبات، لم يتم إهمال ثقافة الفكر. لقد تم تعليم الشباب أن كل قدراتهم مملوكة لله، وأنه يجب تحسينها وتطويرها جميعًا لخدمته.

كانت الكنائس الولدانية، في نقائها وبساطتها، تشبه كنيسة العصر الرسولي. رفضوا سيادة البابا والأساقفة، وأيدوا الكتاب المقدس باعتباره السلطة الوحيدة والعليا والمعصومة من الخطأ. ورعاتهم، على عكس كهنة روما المتغطرسين، اتبعوا مثال سيدهم، الذي "جاء لا ليُخدم، بل ليخدم". (متى .(20:28لقد أطعموا قطيع الله، وقادوهم إلى المراعي الخضراء وينابيع كلمته المقدسة الحية. وبعيدًا عن معالم الأبهة والكبرياء البشرية، كان الناس يجتمعون، ليس في كنائس فخمة وكاتدرائيات عظيمة، بل تحت ظلال الجبال، في وديان جبال الألب، أو في أوقات الخطر، في بعض الحصون الصخرية، ليسمعوا من خدام المسيح كلام الحق. لم يكتف القساوسة بالتبشير بالإنجيل فحسب، بل قاموا أيضًا بزيارة المرضى وتعليم الأطفال، ونصحوا الضالين، وعملوا على تسوية النزاعات وتعزيز الانسجام والمحبة الأخوية. في أوقات السلم كانوا مدعومين بالعروض التطوعية من الناس. ولكن، مثل بولس،

Machine Translated by Google

صانع الخيام، كان كل واحد منهم يمارس بعض الحرفة أو تعلم مهنة ما، يمكنه من خلالها، إذا لزم الأمر، أن يوفر إعالة نفسه.

تلقى الشباب تعليمات من رعاتهم. وبينما تم الاهتمام بفروع التعليم العام، كان الكتاب المقدس هو الدراسة الرئيسية. لقد حفظ إنجيلا متى ويوحنا وكذلك العديد من الرسائل. وكانوا أيضًا مشغولين بنسخ الكتاب المقدس. احتوت بعض المخطوطات على الكتاب المقدس بأكمله، والبعض الآخر مقتطفات مختصرة فقط، أضيف إليها تفسيرات بسيطة للنص من قبل أولئك القادرين على شرح الكتاب المقدس. وهكذا تم الكشف عن كنوز الحق التي خبأها أولئك الذين سعوا إلى تمجيد أنفسهم فوق الله لفترة طويلة.

من خلال العمل الصبور والدؤوب، أحيانًا في كهوف عميقة ومظلمة على الأرض، تحت ضوء المشاعل، تم نسخ الكتاب المقدس آية بعد آية، إصحاحًا بعد إصحاح. وهكذا استمر العمل وأشرقت إرادة الله المعلنة مثل الذهب الخالص. وكم كان أكثر إشراقًا ووضوحًا وقوة بسبب التجارب التي مر بها حبهم، ولم يتمكن من فهمها إلا أولئك الذين كانوا منخرطين في عمل مماثل. أحاطت ملائكة من السماء بهؤلاء العمال المخلصين.

لقد حرض الشيطان الكهنة والأساقفة البابويين على دفن كلمة الحق تحت نفايات الخطأ والهرطقة والخرافات، لكنها حفظت غير قابلة للفساد بطريقة رائعة عبر كل العصور المظلمة. ولم تحمل ختم الإنسان، بل الانطباع الإلهي. لقد كان الناس لا يكلون في جهودهم لإخفاء المعنى البسيط والصافي للكتاب المقدس، ولجعلهم يناقضون شهادتهم الخاصة، ولكن، مثل الفلك على بحر عاصف، تتغلب كلمة الله على العواصف التي تهدد بتدميره. كما أن المنجم يحتوي على عروق غنية من الذهب والفضة مخبأة تحت السطح ويجب على الجميع أن يحفروا ليكتشفوا عروقه الثمينة، كذلك فإن الكتاب المقدس به كنوز الحق التي لا تُكشف إلا للباحث الجاد والمتواضع والتقي. لقد صمم الله الكتاب المقدس ليكون الكتاب المدرسي للبشرية جمعاء، في مرحلة الطفولة والشباب والنضج، وأن يُدرس في جميع الأعمار. لقد أعطى كلمته للبشر كإعلان عن نفسه. كل حقيقة جديدة يتم تمييزها هي إعلان جديد عن شخصية مؤلفها. إن دراسة الكتاب المقدس هي الوسيلة الإلهية لجعل البشر في علاقة حميمة مع خالقهم ومنحهم معرفة أوضح عن إرادته. فهي وسيلة التواصل بين الله والإنسان.

ومع أن الولدانيين اعتبروا مخافة الرب مبدأ الحكمة، إلا أنهم لم يغفلوا عن أهمية الاتصال بالعالم بالمعرفة الإنسانية والحياة النشطة، في توسيع العقل وإيقاظ الإدراك. ومن مدارسهم الجبلية خرج بعض الشباب إلى مؤسسات التعليم في مدن فرنسا أو إيطاليا، حيث كان مجال الدراسة والفكر والملاحظة أوسع مما هو عليه في موطنهم الأصلي في جبال الألب. لقد تعرض الشباب المرسلون بهذه الطريقة للإغراء، وشهدوا الرذيلة، وواجهوا عملاء الشيطان الماكرين، الذين جلبوا عليهم أدق البدع وأخطر الخداع. لكن تعليمهم منذ الطفولة كان بمثابة إعدادهم لكل هذا.

في المدارس التي ذهبوا إليها، لم يكن من المفترض أن يجعلوا أي شخص محل ثقة. وكانت ملابسهم مصممة لإخفاء أعظم كنوزهم، وهي مخطوطات الكتاب المقدس الثمينة. لقد حملوا معهم ثمار أشهر وسنوات من العمل الشاق، وعندما تمكنوا من فعل ذلك دون إثارة الشكوك، وضعوا بعناية جزءًا من ذلك في أيدي أولئك الذين بدت قلوبهم منفتحة لقبول الحقيقة.

وقد تم تدريب شباب فودوا من ركب أمهاتهم على هذا الهدف. لقد فهموا عملهم ونفذوه بأمانة. تم اكتساب المتحولين إلى الإيمان الحقيقي في هذه المؤسسات التعليمية وفي كثير من الأحيان

Machine Translated by Google

شوهدت المبادئ تتخلل المدرسة بأكملها. ومع ذلك، لم يتمكن القادة البابويون، على الرغم من إجراء تحقيقات صارمة، من اكتشاف مصدر الهرطقة المفسدة المفترضة.

روح المسيح مرسل. الدافع الأول للقلب المتجدد هو قيادة الآخرين إلى المخلص. هذه كانت روح المسيحيين الولدانيين. لقد شعروا أن الله يطلب منهم أكثر من مجرد الحفاظ على الحق في نقائه في الكنائس؛ أن الواجب يقع عليهم في أن يشرق نورهم على الذين كانوا في الظلمة. ومن خلال كلمة الله القوية، سعوا إلى كسر السبي الذي فرضته روما. تم تدريب الوزراء الولدانيين كمبشرين؛ كان على كل من يرجو دخول الخدمة أن يحصل أولاً على خبرة كمبشر. كان عليهم أن يخدموا لمدة ثلاث سنوات في أحد الحقول التبشيرية قبل أن يتولوا مسؤولية الكنيسة في مدينتهم الأصلية. هذه الخدمة، التي تطلبت في البداية إنكار الذات والتضحية، كانت مقدمة مناسبة للحياة الرعوية في تلك الأوقات العصيبة لنفوس البشر. الشباب الذين حصلوا على الرسامة للوظيفة المقدسة لم يروا أمامهم أمل الثروة والمجد الأرضيين، بل حياة مليئة بالكدح والخطر، وربما مصير الشهيد.

ترك المبشرون اثنين اثنين، بنفس الطريقة التي أرسل بها يسوع تلاميذه. وبشكل عام، كان كل شاب يرتبط برجل أكبر منه سناً وخبرة، وكان تحت توجيه رفيقه، الذي كان مسؤولاً عن تدريبه والذي يجب أن يستمع الشاب لتعليماته. لم يكن زملاء العمل هؤلاء دائمًا معًا، لكنهم غالبًا ما كانوا يجتمعون للصلاة والمشورة، ويقويون بعضهم بعضًا في الإيمان.

إن الإعلان عن هدف مهمتهم كان سيضمن لهم الهزيمة؛ وهكذا أخفوا شخصيتهم الحقيقية بعناية. وكان لكل وزير معرفة في أحد فروع التجارة أو المهنة، وواصل المبشرون عملهم تحت غطاء مهنة علمانية. اختاروا عادة أن يكونوا تاجرًا أو بائعًا. لقد تاجروا بمواد مختارة وقيمة، مثل الحرير والدانتيل والمجوهرات، والتي لم يكن من السهل العثور عليها في تلك الأوقات، وبالتالي وجدوا دخولاً حيث، لولا ذلك، لكانوا قد تم صدهم. وفي نفس الوقت رفعوا قلوبهم إلى الله طالبين الحكمة ليقدموا كنزًا أغلى من الذهب والأحجار الكريمة. وكانوا يحملون معهم نسخًا من الكتاب المقدس، كاملة أو جزئية، وكلما سنحت لهم الفرصة، قدموها، ولفتوا انتباه عملائهم إلى هذه المخطوطات. وكثيراً ما كان يثير الاهتمام بقراءة كلمة الله، وكان يُترك جزء منه بكل سرور لأولئك الذين يرغبون في تلقيه.

بدأ عمل هؤلاء المبشرين في السهول والوديان عند سفح جبالهم، ولكنه امتد إلى ما هو أبعد من هذه الحدود. بأقدام حافية وبملابس ريفية مميزة بالسفر، تمامًا مثل سيدهم، مروا عبر مدن كبيرة ودخلوا الأراضي البعيدة. لقد نشروا البذرة الثمينة في كل مكان. وظهرت الكنائس على طريقها وشهدت دماء الشهداء للحق. سيكشف يوم الله عن حصاد النفوس الغني الناتج عن أعمال هؤلاء الرجال الأمناء. كانت كلمة الله تشق طريقها عبر العالم المسيحي، محجبة وصامتة، وتجد استقبالا سعيدا في بيوت وقلوب الناس.

بالنسبة للولدانيين، لم تكن الكتب المقدسة مجرد سجل لتعاملات الله مع البشر في الماضي، وإعلان لمسؤوليات وواجبات الحاضر، ولكنها كشفت عن مخاطر وأمجاد المستقبل. لقد آمنوا أن نهاية كل الأشياء ليست بعيدة، وعندما درسوا الكتاب المقدس بالصلاة والدموع، أصبحوا أكثر انبهارًا بعباراته الثمينة وبواجبهم في جعل حقائقه الفدائية معروفة للآخرين. لقد رأوا خطة الخلاص معلنة بوضوح في الصفحات المقدسة ووجدوا الراحة والرجاء والسلام في الإيمان.

Machine Translated by Google

في يسوع. وإذ أنار النور أفهامهم وأفرح قلوبهم، اشتاقوا إلى أن يسلط أشعته على المتورطين في ظلمة الخطأ البابوي.

لقد رأوا أنه تحت توجيه البابا والكهنة كانت جموع تسعى عبثًا للحصول على العفو عن حزن أجسادهم بخطيئة نفوسهم. لقد تعلموا أن يثقوا في أعمالهم الصالحة لإنقاذهم، وكانوا دائمًا ينظرون إلى أنفسهم ويفكرون في حالتهم الخاطئة، ويرون أنفسهم معرضين لغضب الله، ويعذبون النفس والجسد، ولكن لا يجدون راحة. بهذه الطريقة، تم تقييد النفوس ذات الضمير الحي بمبادئ روما. تخلى الآلاف عن أصدقائهم وأقاربهم وأمضوا حياتهم في زنازين الدير. من خلال الأصوام المتكررة والجلد القاسي، والوقفات الاحتجاجية في منتصف الليل، والسجود لساعات طويلة على الحجارة الباردة والرطبة في غرفته الكئيبة، ورحلات الحج الطويلة، والتكفير المهين والتعذيب البشع، سعى الملايين عبثًا إلى راحة الضمير. لقد اضطهدهم الشعور بالخطيئة، وطاردهم الخوف من غضب الله الانتقامي، واستمر كثيرون في المعاناة حتى استسلمت طبيعتهم المنهكة، وبدون بصيص من الضوء أو الأمل، غرقوا في القبر.

لقد أراد الولدانيون مشاركة خبز الحياة مع هذه النفوس، وكشف لهم رسائل السلام في وعود الله، وتوجيههم إلى المسيح باعتباره رجاءهم الوحيد للخلاص. قالوا إن العقيدة القائلة بأن الأعمال الصالحة يمكن أن تكفر عن انتهاك شريعة الله كانت خاطئة. إن الثقة في الاستحقاقات البشرية تمنع رؤية محبة المسيح اللامتناهية. لقد مات يسوع كذبيحة عن الإنسان لأن الجنس الساقط لا يستطيع أن يفعل شيئًا ليوصي الله بنفسه. إن استحقاقات المخلص المصلوب والمقام هي أساس الإيمان المسيحي. إن اعتماد النفس على المسيح هو أمر حقيقي، ويجب أن تكون علاقتها به حميمة مثل ارتباط العضو بالجسد، أو ارتباط الغصن بالكرمة.

لقد قادت تعاليم الباباوات والكهنة الناس إلى النظر إلى شخصية الله، وحتى شخصية المسيح، على أنها قاسية ومظلمة وعدائية. تم تصوير المخلص على أنه يفتقر إلى التعاطف مع الإنسان في حالته الساقطة، لدرجة أنه يجب اللجوء إلى وساطة الكهنة والقديسين. أولئك الذين استنارت عقولهم بكلمة الله اشتاقوا إلى توجيه هذه النفوس إلى يسوع كمخلصهم الرحيم والمحب، بأذرع ممدودة لدعوة الجميع للمجيء إليه حاملين عبء الخطية، والرعاية، والتعب. لقد هدفوا إلى إزالة العوائق التي أقامها الشيطان حتى لا يرى الناس الوعود ويأتوا مباشرة إلى الله، معترفين بخطاياهم وينالون الغفران والسلام.

كشف المبشر الولداني بشغف للعقل المستفسر عن حقائق الإنجيل الثمينة. لقد قدم بعناية فائقة الأجزاء المكتوبة من الكتاب المقدس. لقد كان أعظم فرح له أن يجلب الأمل إلى النفس الواعية والمبتلاة بالخطيئة والتي لا يمكنها إلا أن تلمح إلهًا منتقمًا وينتظر تنفيذ الدينونة. بشفتين مرتجفتين وعينين دامعتين، اكتشف لإخوته، وهو غالبًا ما يثني ركبتيه، الوعود الثمينة التي كشفت عن رجاء الخاطئ الوحيد. وهكذا تسلل نور الحق إلى كثير من العقول المظلمة، دافعًا السحابة المظلمة، حتى أشرقت شمس العدل في القلب، حاملة في أشعتها الشفاء. كان يحدث في كثير من الأحيان أن يتم قراءة جزء من الكتاب المقدس عدة مرات، حيث يرغب المستمع في تكراره كما لو كان يتأكد من أنه سمعه بشكل صحيح. كان تكرار هذه الكلمات مرغوبًا بشدة: "إن دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية". (1يوحنا 1: 7). "وكما رفع موسى الحية في البرية، كذلك ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي يكون لكل من يؤمن به الحياة الأبدية". (يوحنا 3: 14 و15).

لا يمكن خداع الكثيرين بشأن مطالب روما.
لقد رأوا مدى عبثية وساطة البشر أو الملائكة لصالح الخاطئ.

Machine Translated by Google

وعندما أشرق النور الحقيقي على أذهانهم، هتفوا بفرح: "المسيح هو كاهنتي، ودمه هو ذبيحتي. مذبحك هو اعترافي." لقد اعتمدوا كليًا على استحقاقات يسوع، مرددين الكلمات: "حقًا بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله". (عب .(6 :11"وليس بأحد غيره الخلاص. لأنه ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص». (أعمال .(12 :4

بدا ضمان محبة المخلص صعب الفهم بالنسبة لبعض هذه النفوس المسكينة التي تقذفها العواصف. لقد كان الارتياح الذي جلبته عظيمًا جدًا، وكان طوفانًا من النور يسلط عليهم، حتى أنهم بداوا وكأنهم قد نُقلوا إلى السماء.

تم وضع يده بثقة في يد يسوع؛ قدماه مغروستان على صخرة الدهور. لقد تم نفي كل الخوف من الموت. والآن، هل يمكنهم أن يشتهوا السجن والوتد، إذا استطاعوا بهذه الطريقة أن يكرموا اسم فاديهم.

كانت كلمة الله تُؤخذ إلى أماكن مخفية وتُقرأ أحيانًا لنفس واحدة، وأحيانًا لمجموعة صغيرة تتوق إلى النور والحقيقة. في كثير من الأحيان تم قضاء المساء كله بهذه الطريقة. وكانت مفاجأة السامعين وإعجابهم عظيمة لدرجة أن رسول الرحمة كان يضطر في كثير من الأحيان إلى التوقف عن القراءة حتى يتمكن الفهم من فهم أخبار الخلاص. لقد تم نطق كلمات مثل هذه مرارًا وتكرارًا: "هل يقبل الله تقدمتي حقًا؟ هل سيبتسم لي؟ سوف يغفر لي؟" ثم جاء الجواب: "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم".

(متى .(11:28
تشبث الإيمان بالوعد وسمع الرد المفرح: «لاَ تَقُومُ بِحَجٍّ طَوِيلَةٍ فِي بَعْدُ. لا مزيد من الرحلات المؤلمة إلى الذخائر المقدسة. أستطيع أن آتي إلى يسوع كما أنا، خاطئ وغير مقدس، ولن يحتقر صلاة التوبة. "مغفورة لك خطاياك." لي، نعم، يمكن أن تغفر خطاياي!

ملأ تيار من الفرح المقدس القلب، وتعظم اسم يسوع بالتسبيح والشكر. عادت هذه النفوس السعيدة إلى بيوتها لتنشر النور، لتكرر تجربتها الجديدة للآخرين بأفضل طريقة ممكنة؛ تجربة أنهم وجدوا الطريق الحقيقي والحي. لقد كانت هناك قوة غريبة ومهيبة في كلمات الكتاب المقدس، التي خاطبت قلوب أولئك الذين كانوا يتوقون إلى الحق مباشرة. لقد كانت صوت الله وجلبت الاقتناع لمن سمعوها.

لقد مضى رسول الحق في طريقه، ولكن مظهره المتواضع، وإخلاصه، وجديته، وحماسته العميقة كانت في كثير من الأحيان موضعًا للملاحظة. وفي مناسبات عديدة، لم يسأله مستمعوه من أين أتى أو إلى أين يذهب. في البداية، كانوا مندهشين للغاية، متفاجئين للغاية، ثم ممتنين وسعداء للغاية، لدرجة أنهم لم يفكروا حتى في طرح أي أسئلة عليه. وعندما أصروا على مرافقتهم إلى منازلهم، أجابهم بأن عليه زيارة خراف القطيع الضالة. فسألوا: «أيكون هو ملاكاً من السماء؟»

وفي كثير من الحالات، لم يعد رسول الحقيقة يُرى. سافر إلى أراضٍ أخرى وقضى بقية حياته في زنزانة مجهولة، أو ربما تبيضت عظامه في مكان شهد فيه الحقيقة. لكن الكلمات التي تركها وراءه لا يمكن تدميرها.

كانوا يقومون بعملهم في قلوب الرجال؛ ولن تُعرف النتائج المباركة بالكامل إلا في الدينونة.

كان المبشرون الولدانيون يغزو مملكة الشيطان، واستيقظت قوى الظلمة إلى يقظة أكبر. كل جهد لنشر الحقيقة كان يراقبه أمير الشر، وأثار مخاوف عملائه.

رأى القادة البابويون خطرًا كبيرًا على قضيتهم في أعمال هؤلاء المتواضعين

Machine Translated by Google

متجول. لو سمح لنور الحق أن يسطع دون عوائق، لبدد غيوم الضلال الكثيفة التي كانت تحيط بالناس؛ فإنه سيوجه عقول الرجال فقط إلى الله ويدمر في نهاية المطاف سيادة روما.

إن الوجود الحقيقي لهذا الشعب، المحافظ على إيمان الكنيسة القديمة، كان بمثابة شهادة ثابتة على ارتداد روما، وبالتالي أثار أشد الكراهية والاضطهاد مرارة. وكان رفضهم الخضوع للكتاب المقدس بمثابة إساءة متكررة لم تستطع روما أن تتسامح معها. لقد قررت مسحهم من على وجه الأرض. الآن بدأت أفظع الحروب الصليبية ضد شعب الله في موطنهم الجبلي. كان المحققون يلاحقونه، وكثيرًا ما يتكرر مشهد سقوط هابيل البريء أمام القاتل قايين.

مرارًا وتكرارًا، دُمرت أراضيهم الخصبة، وجرفت منازلهم ومصلياتهم، بحيث لم يبق الآن سوى صحراء حيث كانت هناك حقول مزدهرة ومنازل شعب كادح. كما أن الوحش المفترس يزداد غضبًا عند مذاق الدم، هكذا وصل غضب البابويين إلى حد أعظم بسبب معاناة ضحاياهم. العديد من هؤلاء الشهود ذوي الإيمان النقي تعرضوا للاضطهاد في جميع أنحاء الجبال وتم مطاردتهم في الوديان حيث كانوا مختبئين، محاطين بالغابات الكثيفة والقمم الصخرية.

ولا يمكن توجيه أي اتهام ضد الطابع الأخلاقي لهذه الفئة المحظورة. حتى أن أعدائهم أعلنوا أنهم شعب مسالم وهادئ وتقي. جريمتهم الكبرى لم تكن عبادة الله حسب وصية البابا.

ومن أجل هذا التعدي، كُوِّل عليهم كل إذلال وإهانة وتعذيب يمكن أن يبتكره البشر أو الشياطين.

وعندما قررت روما إبادة الطائفة المكروهة، أصدر البابا (إنوسنت الثامن، 7841م) مرسومًا يدينهم بالهراطقة و

تسليمهم للذبح. ولم يُتهموا بأنهم متشردين، أو غير أمناء، أو غير منظمين، ولكن أُعلن أن لديهم مظهر التقوى والقداسة الذي أغوى "خراف القطيع الحقيقي". ولذلك أمر البابا "بسحق طائفة الأشرار الخبيثة والرجسة"، إذا رفضوا الإنكار، "مثل الثعابين السامة". فهل توقع هذا الملك المتكبر أن يواجه هذه الكلمات مرة أخرى؟ فهل علم أنهم مسجلون في أسفار السماء لمواجهته في الدينونة؟ "كلما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتموه." (متى .(25:40

دعا هذا الثور جميع أعضاء الكنيسة إلى الانضمام إلى الحملة الصليبية ضد الهراطقة. وكحافز للانخراط في هذا العمل القاسي، تم "إعفاء الفرد من جميع المعاناة والعقوبات الكنسية والعامة والفردية؛ أطلق الثور سراح كل من انضم إلى الحملة الصليبية من أي قسم قد أقسمه. لقد أضفى الشرعية على حقوقهم في أي ممتلكات ربما اكتسبوها بشكل غير قانوني ووعد بمغفرة جميع الخطايا مثل قتل أي مهرطق.

لقد أبطلت جميع العقود المبرمة لصالح عائلة فودوا، وأمرت خدمهم بالتخلي عنهم، ومنعت جميع الناس من تقديم أي مساعدة لهم، ومكّنت جميع الناس من الاستيلاء على ممتلكاتهم. تكشف هذه الوثيقة بوضوح عن الروح المسيطرة خلف الكواليس. إن زئير التنين هو الذي يُسمع هنا، وليس صوت المسيح.

لم يرد القادة البابويون أن يجعلوا شخصياتهم متوافقة مع المعيار العظيم لشريعة الله، لكنهم بنوا معيارهم الخاص ليتبعوه وقرروا إرغام الجميع على الالتزام به، لأن روما أرادته. تم تنفيذ أفظع المآسي. كان الكهنة والباباوات الفاسدون والمجدفون يقومون بالعمل الذي أشار إليه الشيطان. ولم يكن للرحمة مكان في طبيعته. نفس الروح الذي صلب المسيح وقتل الرسل. نفس الشيء

Machine Translated by Google

الذي حرَّك نيرون المتعطش للدماء ضد المؤمنين في عصره، كان يعمل على تخليص الأرض من أولئك الذين كانوا أحباء الله.

لقد احتمل الاضطهادات التي تعرض لها الشعب الخائف الله على مدى قرون عديدة بصبر وثبات مما أكرم فاديه. وعلى الرغم من الحملات الصليبية ضدهم والمذبحة القاسية التي تعرضوا لها، إلا أنهم استمروا في إرسال مبشريهم لنشر الحقيقة الثمينة. لقد تم اصطيادهم حتى الموت، لكن دمائهم سقت البذور المزروعة ولم تتوقف عن الإثمار. وهكذا شهد الولدانيون لله قبل قرون من ميلاد لوثر. لقد زرعوا في العديد من الأراضي، وزرعوا بذور الإصلاح الذي بدأ في زمن ويكلف، ونما على نطاق واسع وعميق جدًا في أيام لوثر، ويجب أن يستمر إلى نهاية الزمن بواسطة أولئك الذين هم أيضًا على استعداد لتحمل كل شيء "من أجل من أجل كلمة الله وشهادة يسوع" (رؤيا .(9 :1

Machine Translated by Google

الفصل 5

جون ويكليف

قبل الإصلاح لم يكن هناك سوى نسخ قليلة من الكتاب المقدس، لكن الله لم يسمح لكلمته بأن تنقرض تمامًا. وحقائقها لن تبقى مخفية إلى الأبد. كان يستطيع بسهولة أن ينزع أغلال كلام الحياة، كما استطاع أن يفتح أبواب السجن ويفك أبواب الحديد ليحرر عبيده. في بلدان أوروبا المختلفة، دفع روح الله الناس للبحث عن الحق باعتباره كنوزًا مخفية. وباسترشاد العناية الإلهية بالكتاب المقدس، درسوا الصفحات المقدسة باهتمام شديد. لقد كانوا على استعداد لقبول النور، مهما كان الثمن الذي يتحملونه. على الرغم من أنهم لم يتمكنوا من رؤية كل الأشياء بوضوح، إلا أنهم كانوا قادرين على إدراك الحقائق التي كانت مخفية منذ فترة طويلة. ومثل الرسل المرسلين من السماء، استمروا في كسر قيود الخطأ والخرافات ودعوا أولئك الذين استعبدوا لفترة طويلة إلى النهوض وإعلان حريتهم.

باستثناء الولدانيين، كانت كلمة الله، لعدة قرون، محبوسة في لغات لا يعرفها سوى العلماء، ولكن جاء الوقت الذي يجب فيه ترجمة الكتاب المقدس ووضعه في أيدي الناس من مختلف الأراضي في بلدانهم. اللغة الأم. لقد تجاوز العالم منتصف الليل. تبددت ساعات الظلام وظهرت في أماكن كثيرة إرهاصات الفجر القادم.

في القرن الرابع عشر، ظهر "نجم الصباح للإصلاح" في إنجلترا. لقد كان جون ويكلف مبشرًا بالإصلاح، ليس لإنجلترا فحسب، بل للعالم المسيحي كله. إن الاحتجاج الكبير ضد روما، الذي سُمح له بالنطق به، لا ينبغي إسكاته أبدًا. أثار هذا الاحتجاج صراعًا أدى إلى تحرير الأفراد والكنائس والأمم.

تلقى ويكلف تعليمًا ليبراليًا، وكانت مخافة الرب بالنسبة له بداية الحكمة. وقد عُرف في الجامعة بتقواه الشديدة، فضلاً عن مواهبه الرائعة وحكمته الغزيرة. وفي تعطشه للمعرفة، سعى إلى التعرف على كل فرع من فروع المعرفة. تلقى ويكليف تعليمه في الفلسفة المدرسية، وشرائع الكنيسة، والقانون المدني، وخاصة قانون بلده. وفي أعماله اللاحقة أصبحت قيمة تعليمه واضحة للغاية. وقد مكنته معرفته الكاملة بالفلسفة التأملية في عصره من كشف أخطائها، ومن خلال دراساته للقوانين الوطنية والكنسية كان مستعدًا للانخراط في صراع هائل من أجل الحرية المدنية والدينية. وبينما كان يستخدم أسلحة مستمدة من كلمة الله، مكنه الانضباط الفكري الذي اكتسبه في المدارس من فهم تكتيكات اللاهوتيين الفلسفيين. إن قوة عبقريته ومدى وفعالية معرفته أكسبته احترام الأصدقاء والأعداء على حد سواء. رأى أتباع ويكلف بارتياح أن بطلهم يحتل المرتبة الأولى بين أكثر العقول امتيازًا في البلاد، وتم منع أعداءه من إلقاء الازدراء على قضية الإصلاح، من خلال فضح جهل أو ضعف أنصاره.

عندما كان ويكليف لا يزال في الكلية، بدأ يدرس الكتاب المقدس.
في تلك الأوقات، عندما كان الكتاب المقدس موجودا فقط باللغات القديمة، كان العلماء قادرين على إيجاد طريقهم إلى مصدر الحق، الذي كان مغلقا أمام الطبقات الأمية. وهكذا كان الطريق قد تم إعداده بالفعل لعمل ويكليف المستقبلي كمصلح. لقد درس الرجال المتعلمون كلمة الله واكتشفوا الحقيقة العظيمة لنعمته المجانية التي تم الكشف عنها هناك. من خلال تعاليمه

Machine Translated by Google

لقد نشروا المعرفة بهذه الحقيقة وقادوا الآخرين إلى اللجوء إلى الأقوال الحية.

وعندما انصب اهتمام ويكلف على الكتاب المقدس، كرس نفسه لأبحاثه بنفس المهارة التي مكنته من إتقان التدريس في المدارس. وكان حتى ذلك الحين يشعر بحاجة كبيرة لم تستطع دراساته المدرسية ولا تعاليم الكنيسة أن تلبيها. وفي كلمة الله، وجد ويكلف ما كان يبحث عنه سابقاً عبثاً. لقد رأى فيه كشف خطة الخلاص وإظهار المسيح كمدافع وحيد عن الإنسان. لقد بذل نفسه لخدمة المسيح وعقد العزم على إعلان الحقائق التي اكتشفها.

ومثل المصلحين المستقبليين، لم يستطع ويكليف أن يتنبأ، في بداية عمله، إلى أين سيؤدي ذلك. لم يضع نفسه عمدا في معارضة روما. لكن إخلاص الحق لا يمكن إلا أن يجعله في صراع مع الباطل.

وكلما كان أكثر وضوحًا في تمييز أخطاء البابوية، كلما كان أكثر إصرارًا على تقديم تعاليم الكتاب المقدس. لقد رأى أن روما قد استبدلت كلمة الله بالتقليد البشري. وبلا خوف، اتهم ويكلف الكهنة بحظر الكتب المقدسة، وطالب بإعادة الكتاب المقدس إلى الشعب وتثبيت سلطته في الكنيسة. وكان معلماً قديراً غيوراً وواعظاً فصيحاً. وكانت حياته اليومية دليلاً واضحًا على الحقائق التي أعلنها. إن معرفته بالكتاب المقدس، وقوة تفكيره، ونقاء حياته، وشجاعته التي لا تنضب، أكسبته التقدير العام والثقة. كان كثير من الناس غير راضين عن إيمانهم السابق عندما رأوا الإثم السائد في الكنيسة الرومانية، وهللوا بفرح ظاهر بالحقائق التي قدمها ويكليف. لكن الزعماء البابويين غضبوا عندما أدركوا أن هذا المصلح كان يكتسب تأثيرًا أكبر من تأثيرهم.

لقد كان ويكلف كاشفا ماهرا للأخطاء وهاجم بلا خوف العديد من الانتهاكات التي أقرتها سلطة روما. وعندما شغل منصب قسيس الملك، اتخذ موقفا شجاعا ضد دفع الجزية التي طلبها البابا من ملك إنجلترا، وأظهر أن المطالبة البابوية بالسلطة على الحكام العلمانيين تتعارض مع العقل والوحي. وقد أثارت مطالب البابا سخطًا عظيمًا وكانت تعاليم ويكلف تمارس تأثيرها على قادة الأمة. اتحد الملك والنبلاء في إنكار ادعاءات البابا بالسلطة الزمنية ورفض دفع الجزية.

وهكذا تم توجيه ضربة قوية للسيادة البابوية في إنجلترا.
ومن الشر الآخر الذي خاض ضده المصلح معركة طويلة وحازمة كان تأسيس رهبنة الرهبان المتسولين. واجتاح هؤلاء الرهبان إنجلترا، مما أعاق عظمة البلاد وازدهارها. الصناعة والتعليم والأخلاق، كل شيء شعر بالتأثير الضار. لم تكن حياة الرهبان الخاملة والتسول بمثابة استنزاف شره لموارد الشعب فحسب، بل جلبت ازدراء العمل الإنتاجي. لقد أصيب الشباب بالإحباط والفساد. ومن خلال تأثير الرهبان، تم إغراء العديد منهم بدخول الدير وتكريس أنفسهم للحياة الرهبانية، وهذا ليس فقط دون موافقة والديهم، ولكن أيضًا دون علمهم وخلافًا لأوامرهم. أعلن أحد آباء الكنيسة الرومانية الأوائل، مشددًا على مزاعم الرهبنة فوق التزامات الحب البنوي والواجب، قائلاً: "حتى وإن كان أبوك ملقى أمام بابك يبكي ويندب، وتريك أمك الجسد الذي كان يأويك ويحميك". الثديين اللذين رضعاك، ضعيهما تحت قدميك واذهبي مباشرة إلى المسيح. "بسبب هذه الوحشية الوحشية"، كما وصفها لوثر فيما بعد، "التي تفوح منها رائحة الذئب والطغيان أكثر من رائحة المسيحية والإنسان"، تقست قلوب الأطفال ضد والديهم. وهكذا فإن القادة البابويين، مثل الفريسيين القدماء، تجاهلوا وصية الله بسببهم

Machine Translated by Google

التقليد. وهكذا أصبحت البيوت مهجورة، وحرمان الآباء من صحبة أبنائهم وبناتهم.

حتى الطلاب في الجامعات انخدعوا بالتمثيلات الكاذبة للرهبان، وتم حثهم على الانضمام إلى رهبانياتهم. وندم كثيرون فيما بعد على الخطوة التي اتخذوها، إذ رأوا أنهم دمروا حياتهم وجلبوا الحزن على والديهم. ولكن بمجرد وقوعهم في الفخ، كان من المستحيل عليهم الحصول على الحرية. رفض العديد من الآباء إرسال أبنائهم إلى الجامعات خوفًا من تأثير الرهبان. وكان هناك انخفاض في عدد الطلاب الملتحقين بالمراكز التعليمية الكبيرة. وأطفأت المدارس وساد الجهل.

وكان البابا قد منح هؤلاء الرهبان سلطة سماع الاعترافات ومنح الغفران. وأصبح هذا مصدرا لشر عظيم. كان الرهبان، الذين كانوا يميلون إلى زيادة دخلهم، على استعداد تام لمنح الغفران، لدرجة أن المجرمين من جميع الأنواع لجأوا إليهم، مما أدى إلى زيادة سريعة في أسوأ الرذائل. وتُرك المرضى والفقراء يعانون، في حين ذهبت التبرعات التي كان من المفترض أن تخفف احتياجاتهم إلى الرهبان الذين طالبوا الشعب بالتبرعات، مستنكرين كفر من منعوا الصدقات عن أوامرهم. على الرغم من اعترافهم بالفقر، كانت ثروة الرهبان تتزايد باستمرار، وأدت مبانيهم الرائعة وطاولاتهم الفخمة إلى جعل الفقر المتزايد في البلاد أكثر وضوحًا. وبينما كانوا يقضون أوقاتهم في الترف والمتعة، أرسلوا مكانهم رجالًا جهلة لا يستطيعون إلا أن يرووا القصص والأساطير الرائعة ويطلقوا النكات لتسلية الناس وجعلهم أكثر ثقة بالرهبان. ومع ذلك، استمر الرهبان في السيطرة على الحشود المؤمنة بالخرافات، مما دفعهم إلى الاعتقاد بأن جميع الواجبات الدينية متضمنة في النظام.

الاعتراف بسيادة البابا في عبادة القديسين وتقديم الهبات للرهبان، وكان هذا كافياً ليضمن لهم مكاناً في السماء.

لقد بذل الحكماء والأتقياء جهدًا عبثًا لإحداث إصلاح في هذه الأنظمة الرهبانية، ولكن ويكليف، برؤية أوضح، ضرب جذور الشر بإعلانه أن النظام نفسه كان زائفًا ويجب إلغاؤه. وقد أثيرت المناقشة والتحقيق. وبينما كان الرهبان يجوبون البلاد لبيع العفو البابوي، اندفع كثيرون منهم إلى الشك في إمكانية الحصول على العفو مقابل المال، وتساءلوا عما إذا كان ينبغي لهم أن يطلبوا المغفرة من الله أو من البابا الروماني. انزعج عدد غير قليل من قدرة الرهبان الذين لم يكن لجشعهم حدود. قالوا: «إن الرهبان وأساقفة روما يلتهموننا كالسرطان. يجب أن ينقذنا الله وإلا سيهلك الناس". وللتغطية على جشعهم، ادعى هؤلاء الرهبان المتسولون أنهم يتبعون مثال المخلص، معلنين أن يسوع وتلاميذه قد حصلوا على الدعم من محبة الشعب. وقد أدى هذا الادعاء إلى الإضرار بقضيتهم، لأنه قاد كثيرين إلى الكتاب المقدس ليتعلموا الحق بأنفسهم -وهي النتيجة التي لم تكن روما ترغب فيها، من بين جميع النتائج الأخرى. كانت عقول البشر موجهة نحو مصدر الحقيقة، الذي كان من واجب الرومان إخفاءه.

بدأ ويكليف في كتابة ونشر مقالات ضد الرهبان، ولكن ليس بغرض الدخول في جدال معهم، بل لجذب عقول الناس إلى تعاليم الكتاب المقدس ومؤلفه. وأكد أن سلطة العفو أو الحرمان الكنسي كانت مملوكة للبابا بدرجة لا تزيد عن الكهنة العاديين، وأنه لا يمكن حرمان أي إنسان حقًا إلا إذا جلب على نفسه الإدانة الإلهية أولاً. ولم يكن بإمكانه بأي طريقة أكثر فعالية أن يقوم بتدمير ذلك الهيكل الهائل من السيطرة الزمنية والروحية التي أقامها البابا، والتي تم أسر أرواح وأجساد الملايين فيها.

مرة أخرى، تم استدعاء ويكليف للدفاع عن حقوق التاج الإنجليزي ضد تدخل روما، وتم تعيينه سفيرًا ملكيًا، وقضى عامين.

Machine Translated by Google

سنوات في هولندا، في مؤتمر مع المندوبين البابويين. وهناك تواصل مع رجال الدين في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وأتيحت له الفرصة لمراجعة الوضع ومعرفة الكثير من الأمور التي كانت مخبأة عنه في إنجلترا. لقد تعلم الكثير مما منحه الأساس لعمله اللاحق.

وقرأ في هؤلاء الممثلين للبلاط البابوي الطابع الحقيقي للتسلسل الهرمي وأهدافه.
ثم عاد إلى إنجلترا ليكرر تعاليمه السابقة بشكل أكثر صراحة وحماسة أكبر، معلنًا أن الجشع والكبرياء والاحتيال هم آلهة روما.

وفي إحدى رسائله، وهو يتحدث عن البابا وجامعيه، قال: "إنهم
إنهم يأخذون من أرضنا دعم الفقراء وآلاف الماركات سنويًا، وكذلك أموال الملك للأسرار والأمور الروحية، وهي هرطقة السيمونية اللعينة، وتجعل العالم المسيحي كله يدعم ويحافظ على هرطقتهم. في الواقع، حتى لو كانت مملكتنا تمتلك جبلًا هائلاً من الذهب ولم يتمكن أي شخص آخر من الاستيلاء عليه، باستثناء جامع هذا الكاهن الدنيوي الفخور، مع مرور الوقت، سيتم استنفاد هذا الارتفاع، لأنه يأخذ كل الأموال من مملكتنا. الأرض ولا يعطي شيئًا في المقابل سوى لعنة الله على سمنته.

بعد وقت قصير من عودته إلى إنجلترا، تلقى ويكلف موعدًا من الملك إلى بيت القسيس في لوترورث. وكان من المؤكد أن الملك، على الأقل، لم ينزعج من خطاباته الواضحة. كان تأثير ويكليف محسوسًا في تشكيل عمل المحكمة بالإضافة إلى معتقدات الأمة.

تم إلقاء الرعد البابوي عليه على الفور. وأرسل ثلاثة ثيران إلى إنجلترا -واحد إلى الجامعة، وواحد إلى الملك، وواحد إلى الأساقفة - وكلهم يأمرون باتخاذ إجراءات فورية وحاسمة لإسكات معلم الهرطقة. ولكن قبل وصول الثيران، كان الأساقفة، في حماستهم، قد استدعوا ويكليف للمثول أمامهم لمحاكمته. لكن اثنين من أقوى الأمراء في المملكة رافقاه إلى المحكمة، وأحاط الناس بالمبنى واقتحموه على عجل، وأخافوا القضاة لدرجة أنه تم تعليق الإجراءات مؤقتًا، وسمح لويكلف بالمضي في طريقه بسلام. .

بعد ذلك بوقت قصير، توفي إدوارد الثالث، الذي حاول الأساقفة، مستغلين تقدمه في السن، التأثير عليه ضد المصلح، وأصبح الحامي السابق لـ ويكليف وصيًا على الأمة.

لكن وصول المرسوم البابوي وضع أمرًا قطعيًا بسجن الزنديق في جميع أنحاء إنجلترا. أشارت هذه القياسات مباشرة إلى النار. لقد بدا من المؤكد أن ويكليف سيقع قريبًا فريسة لانتقام روما.

لكن الذي أعلن في الماضي: "لا تخف... أنا ترس لك" (تك (1 :15مد يده مرة أخرى ليحمي عبده. ولم يأت الموت للمصلح، بل للحبر الذي أصدر قرارًا بإهلاكه. مات غريغوري الحادي عشر وتفرق رجال الدين الذين تجمعوا لمحاكمة ويكليف.

كما عززت العناية الإلهية الأحداث التي أتاحت الفرصة لنمو الإصلاح. أعقب وفاة غريغوريوس انتخاب اثنين من الباباوات المتنافسين. والآن تطالب قوتان متضاربتان، كل منهما معصومة من الخطأ، بالطاعة. دعا كل منهما المؤمنين لمساعدته في شن حرب ضد الآخر، معززين مطالبه بالحرومات الرهيبة ضد خصومه ووعود بالمكافأة في الجنة لمن دعمه. أضعفت هذه الأحداث قوة البابوية بشكل كبير. بذلت الفصائل المتنافسة كل ما في وسعها لمهاجمة بعضها البعض، وحصل ويكليف على الراحة لبعض الوقت. وتطايرت الحرومات والاتهامات المتبادلة من بابا إلى آخر، وسفكت سيول من الدماء لدعم ادعاءاتهم المتضاربة. غمرت الجرائم والفضائح الكنيسة.

في هذه الأثناء، كان المصلح، في خلوته الهادئة في أبرشيته في لوترورث، كذلك

Machine Translated by Google

يعملون جاهدين لتحويل انتباه الشعب عن الباباوات المتنازعين إلى يسوع أمير السلام.

لقد مهد الانقسام، بكل ما سببه من تنافس وفساد، الطريق للإصلاح، ومكن الناس من معرفة من هي البابوية حقًا. وفي مقال نشره بعنوان "انشقاق الباباوات"، دعا ويكليف الناس إلى التفكير فيما إذا كان هذان الكاهنان لا يتحدثان الحقيقة في إدانة بعضهما البعض باعتبارهما المسيح الدجال. قال: "إن الشيطان لا يملك بعد في واحد، بل في اثنين من الكهنة؛ ليتغلب الرجال، باسم المسيح، على كليهما.

وكان ويكلف، مثل معلمه، يكرز بالإنجيل للفقراء. ولم يكتف بنشر النور في منازل أبرشيته المتواضعة في لوترورث، بل شرع في نقله إلى كل جزء من إنجلترا. ولتحقيق هذه النية، قام بتنظيم مجموعة من الدعاة البسطاء الأتقياء الذين أحبوا الحق ولم يرغبوا إلا في نشره. ذهب هؤلاء الرجال إلى كل مكان، للتدريس في الأسواق، وفي شوارع المدن الكبرى وفي أزقة الريف. فذهبوا يبحثون عن المسنين والمرضى والفقراء، ويبشرونهم بنعمة الله.

بصفته أستاذًا للاهوت في جامعة أكسفورد، كان ويكلف يكرز بكلمة الله في قاعات الجامعة. وهكذا كشف الحقيقة بأمانة للطلاب الذين كانوا تحت رعايته حتى أنه حصل على لقب "معلم الإنجيل". لكن العمل العظيم في حياته كان ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية. وفي عمل بعنوان "حقيقة الكتاب المقدس ومعناه"، أعرب عن نيته في ترجمة الكتاب المقدس، حتى يتمكن كل رجل في إنجلترا من قراءة الكتاب الرائع بلغته الأم.

أعمال الله.

ولكن فجأة توقف عملهم. على الرغم من أنه لم يبلغ الستين من عمره بعد، إلا أن الكدح المتواصل والدراسة وهجمات أعدائه استنزفت قوته وجعلته يشيخ قبل الأوان. تعرض ويكلف لهجوم بمرض خطير. وأثار الخبر ابتهاجًا كبيرًا بين الرهبان.

الآن، اعتقدوا أنه سوف يتوب بمرارة عن الأذى الذي ألحقه بالكنيسة؛ وسرعان ما ذهبوا إلى مقر إقامته للاستماع إلى اعترافه. اجتمع ممثلو أربع طوائف دينية، إلى جانب ستة مسؤولين مدنيين، حول الرجل الذي يفترض أنه يحتضر. قالوا: "الموت على شفتيك".

«اعترف بعيوبك وارجع عنا كل ما قلته في حقنا». استمع المصلح في صمت ثم أمر مساعده برفعه من السرير؛ ونظر إليهم بثبات وهم ينتظرون استقالته، وقال بصوت حازم وقوي ما جعلهم يرتعدون في كثير من الأحيان: "لن أموت، ولكن سأعيش وأعلن أفعال الرهبان الشريرة". اندهش الرهبان وشعروا بالحرج، وسرعان ما غادروا الغرفة.

لقد تحققت كلمات ويكليف. لقد عاش ليضع في أيدي مواطنيه أقوى الأسلحة ضد روما، ليعطيهم الكتاب المقدس، الأداة التي عينتها السماء لتحرير الشعب وتنويره وتبشيره.

كانت هناك العديد من العقبات الكبيرة التي يجب التغلب عليها من أجل تنفيذ هذا العمل. كان ويكليف مثقلًا بالعجز وأدرك أنه لم يبق أمامه سوى بضع سنوات للقيام بهذا العمل؛ لقد رأى المقاومة التي كان عليه أن يواجهها، ولكن، متشجعًا بوعود كلمة الله، مضى قدمًا دون خوف. وفي كامل قوة قواه الفكرية، الغنية بالخبرة، تم حفظه وإعداده بواسطة العناية الإلهية الخاصة لأكبر أعماله. وبينما كان العالم المسيحي كله غارقًا في الاضطرابات، لم يعر المصلح، في بيت القسيس في لوترورث، أي اهتمام بالعاصفة التي كانت تندلع في الخارج، بل كرس نفسه للمهمة الموكلة إليه.

أخيرًا تم الانتهاء من العمل —أول ترجمة للكتاب المقدس على الإطلاق. لقد كانت كلمة الله مفتوحة لإنجلترا. ولم يعد المصلح يخشى السجن أو الوتد.

Machine Translated by Google

لقد وضع في أيدي الشعب الإنجليزي نورًا لن ينطفئ أبدًا. وبإعطائه الكتاب المقدس لمواطنيه، يكون ويكليف قد فعل الكثير لكسر أغلال الجهل والرذيلة، ولتحرير بلاده والارتقاء بها، أكثر مما تم إنجازه من خلال الانتصارات الرائعة في ساحة المعركة.

وبما أن فن الطباعة لم يكن معروفًا بعد، فلم يكن من الممكن مضاعفة نسخ الكتاب المقدس إلا من خلال العمل البطيء والمتعب.
كان الاهتمام بالحصول على الكتاب كبيرًا جدًا لدرجة أن الكثيرين انخرطوا طوعًا في عمل نسخه، ولكن بصعوبة تمكن الناسخون من تلبية الطلب. أراد بعض المشترين الأثرياء الكتاب المقدس بأكمله. واشترى آخرون جزءًا فقط. وفي كثير من الحالات، اجتمعت عدة عائلات معًا لشراء نسخة. وهكذا، سرعان ما شق كتاب ويكليف المقدس طريقه الى بيوت الناس.

إن مناشدة عقل البشر أيقظتهم من خضوعهم السلبي للعقائد البابوية. لقد قام ويكلف الآن بتعليم المذاهب البروتستانتية المميزة
-الخلاص من خلال الإيمان بالمسيح وعصمة الكتاب المقدس الحصرية. وقام الدعاة الذين أرسلهم بتوزيع الكتاب المقدس، إلى جانب كتابات المصلح، بنجاح كبير لدرجة أن الإيمان الجديد قبله ما يقرب من نصف سكان إنجلترا.

جلب ظهور الكتاب المقدس الخوف لسلطات الكنيسة. والآن كان عليهم أن يواجهوا أداة أقوى بكثير من وايكلف، العميل الذي لم تكن أسلحتهم ذات فائدة كبيرة ضده. ولم يكن هناك، في ذلك الوقت، أي قانون في إنجلترا يحظر الكتاب المقدس، لأنه لم يُنشر من قبل باللغة الإنجليزية.

شائع. تم إنشاء مثل هذه القوانين في وقت لاحق وتنفيذها بصرامة. في هذه الأثناء، وعلى الرغم من جهود الكهنة، كانت هناك فرصة لبعض الوقت لنشر كلمة الله.

ومرة أخرى تآمر زعماء البابوية لإسكات صوت المصلح.
وتم استدعاؤه تباعاً للمثول أمام ثلاث محاكم، لكن دون جدوى. أولاً، أعلن مجمع الأساقفة أن كتاباته هرطقة، وكسب الملك الشاب ريتشارد الثاني إلى جانبهم، وحصل على مرسوم ملكي يدين بالسجن كل من اعتنق المذاهب المُدانة.

استأنف ويكليف من السينودس إلى البرلمان. وبلا خوف، أدان التسلسل الهرمي أمام المجلس الوطني ودعا إلى الإصلاح ضد الانتهاكات الجسيمة التي أقرتها الكنيسة. لقد صور بقوة مقنعة حالات اغتصاب الكرسي البابوي وفساده. كان أعداؤه في حيرة من أمرهم. أُجبر أصدقاء ويكلف ومؤيدوه على الخضوع، وكان المصلح نفسه، في سنه المتقدمة، وحيدًا وبلا أصدقاء، يُتوقع منه بثقة أن ينحني أمام السلطة المشتركة للتاج والتاج. ولكن بدلا من ذلك وجد البابويون أنفسهم مهزومين. وألغى البرلمان، الذي أيقظته مناشدات ويكليف المثيرة، مرسوم الاضطهاد، وأُطلق سراح المصلح مرة أخرى.

للمرة الثالثة، تم تقديمه للمحاكمة، والآن أمام أعلى محكمة كنسية في المملكة. ولن يُظهر فيه أي فضل تجاه البدعة.

وفيه ستنتصر روما، وسيتوقف عمل المصلح. هكذا اعتقد البابويون. فإذا تمكنوا من تحقيق هدفهم، فسيضطر ويكليف إلى نبذ مبادئه، أو ترك تلك المحكمة مباشرة إلى النار.

ولكن ويكليف لم يتراجع؛ لم يستطع استخدام الإخفاء.
لقد حافظ بلا خوف على تعاليمه ودحض اتهامات مضطهديه.
وغافل عن نفسه ومركزه، استدعى سامعيه أمام المحكمة الإلهية ووزن مغالطاتهم وخداعهم في ميزان الحق الأبدي. لقد شعرت بقوة الروح القدس في قاعة المجلس تلك. سيطر سحر سماوي على مستمعيه. يبدو أنهم ليس لديهم القدرة على مغادرة المكان. مثل سهام من جعبة الرب، اخترقت كلمات المصلح قلوبهم. إن تهمة الهرطقة التي وجهوها إليه قد ألقيت على عاتقهم. لكل

Machine Translated by Google

وتساءل من يجرؤ على نشر أخطائه؟ من أجل الربح، لتسويق نعمة الله.

وأخيراً قال: «مع من تظن أنك تنافس؟ مع رجل عجوز على حافة القبر؟ لا! بالحق، الحق الذي هو أقوى منك وسيغلبك.» ولما قال ذلك انسحب من المجلس ولم يحاول أحد من خصومه أن يمنعه.

كان عمل ويكلف على وشك الانتهاء؛ وكان راية الحقيقة التي حملها لفترة طويلة تكاد تسقط من يديه. ولكن مرة أخرى يجب عليه أن يشهد للإنجيل. كان لا بد من إعلان الحقيقة من معقل مملكة الضلال. وتم استدعاء ويكلف للمثول أمام المحكمة البابوية في روما، التي سفكت في كثير من الأحيان دماء القديسين. ولم يكن يجهل الخطر الذي يهدده، لكنه كان سيستجيب للاستدعاء لولا نوبة الشلل التي جعلت من المستحيل عليه القيام بالرحلة. ولكن على الرغم من أن صوته لم يكن مسموعًا في روما، إلا أنه كان يستطيع التحدث بالرسائل. وهكذا فعل.

ومن بيت القسيس، كتب المصلح رسالة إلى البابا، كانت، على الرغم من احترامها في لهجتها وروحها المسيحية، بمثابة توبيخ حاد لأبهة الكرسي البابوي وكبريائه. قال: "حقًا، يسعدني أن أفتح وأعلن لكل إنسان الإيمان الذي أعتنقه، وخاصة لأسقف روما، الذي، كما أفترض أنه مستقيم وصادق، سيؤكد عن طيب خاطر ما يسمى بإيماني، أو ، إذا كان مخطئا، وسوف تصحيحه. أولاً، أنا أؤمن أن إنجيل المسيح هو كامل شريعة الله... أقول وأؤكد أن أسقف روما، بما أنه نائب المسيح هنا على الأرض، مرتبط أكثر من كل البشر بالكنيسة. قانون الانجيل . فإن العظمة بين تلاميذ المسيح لم تكن في الكرامة أو الكرامات الدنيوية، بل في اتباع المسيح بدقة وعن قرب في حياته ومواقفه... كان المسيح في زمن حجه إلى هنا أفقر الناس، محتقرًا ورافضًا. كل كرامة وسيادة دنيوية."

"لا ينبغي لأي رجل مؤمن أن يتبع البابا نفسه أو أي رجل قديس آخر، إلا في الأمور التي يتبع فيها الرب يسوع المسيح. لأن بطرس وابني زبدي، من خلال رغبتهم في المجد العالمي، على عكس اتباع خطوات المسيح، أخطأوا، وبالتالي لا ينبغي اتباعهم في هذه الأخطاء.

"يجب على البابا أن يترك كل السيادة الزمنية والحكومة للسلطة العلمانية، ولهذا الغرض يجب عليه أن يقنع ويحض جميع رجال دينه بشكل فعال، كما فعل المسيح ذلك وخاصة من خلال رسله."

"إذا أخطأت في أي من هذه النقاط، فسوف أخضع بكل تواضع للتصحيح وحتى للموت، إذا لزم الأمر. لو كان بوسعي أن أعمل حسب إرادتي ورغبتي، لحضرت بالتأكيد أمام أسقف روما. لكن الرب أراد خلاف ذلك وعلمني أن أطيع الله أكثر من الناس".

وفي الختام، قال ويكلف: "دعونا نصلي إلى الرب إلهنا، أن يحرك بابانا، أوربان السادس، كما يفعل بالفعل، حتى يتمكن مع رجال دينه من اتباع الرب يسوع المسيح في الحياة والمواقف، وأنهم يستطيعون تعليم الناس بفعالية، وأنهم أيضًا يستطيعون اتباعهم بأمانة.

وهكذا قدم ويكلف للبابا وكرادلة وداعة المسيح وتواضعه، موضحًا ليس لهم فقط، بل للعالم المسيحي كله، التناقض بينهم وبين السيد الذي أعلنوا أنهم ممثلون له.

ومن المؤكد أن ويكلف توقع أن حياته ستكون ثمن الإخلاص. واتحد الملك والبابا والأساقفة في الترويج لتدميره، وبدا من المؤكد أن بضعة أشهر على الأكثر ستقف بينه وبين الوتد. لكن شجاعته كانت لا تتزعزع. قال: لماذا تتحدث عن السعي وراء تاج الشهادة البعيد؟ "كرِّز بإنجيل المسيح للأساقفة المتكبرين، ولن يكون هناك استشهاد

Machine Translated by Google

سوف تكون في عداد المفقودين. ماذا! هل يجب أن أعيش وأصمت... أبداً! دع الضربة تضرب.

أنا أنتظر قدومك."

لكن عناية الله لا تزال تحمي عبده. فالرجل الذي وقف طوال حياته بشجاعة دفاعًا عن الحقيقة، في مواجهة المخاطر اليومية التي تهدد حياته، لم يقع ضحية كراهية أعدائه. لم يسع ويكليف قط إلى حماية نفسه، لكن الرب كان حاميه. والآن، عندما تأكد الأعداء من فريستهم، أبعدته يد الله عن أيديهم. وفي كنيسته في لوترورث، بينما كان على وشك تقديم المناولة، وقع ضحية الشلل وسرعان ما تخلى عن حياته.

لقد كلف الله ويكلف بعمله. وكان قد وضع كلمة الحق في فمه وحوله حارساً، حتى تصل هذه الكلمة إلى الناس. تمت حماية حياته وامتدت أعماله حتى تم وضع الأساس لعمل الإصلاح العظيم.

لقد ظهر ويكليف من غموض العصور المظلمة. ولم يكن قبله أحد يستطيع من خلال عمله أن يشكل نظامه الإصلاحي. لقد تحرك، مثل يوحنا المعمدان، للقيام بمهمة خاصة، وكان مبشرًا بعصر جديد. ومع ذلك، كان في نظام الحقائق الذي قدمه وحدة ونزاهة لم يتمكن المصلحون الذين تبعوه من تجاوزها، والتي لم يصل إليها البعض حتى بعد مائة عام. كان الأساس واسعًا وعميقًا جدًا، وكان البناء ثابتًا وصادقًا، لدرجة أنه لم يكن بحاجة إلى إعادة بنائه من قبل أولئك الذين جاءوا بعده.

إن الحركة العظيمة التي افتتحها ويكلف، والتي كانت تهدف إلى تحرير الضمير والفكر، وتحرير الأمم التي كانت مقيدة لفترة طويلة في نير عربة روما المنتصرة، كان مصدرها الكتاب المقدس. هنا كان منبع نهر البركة الذي كان يتدفق مثل ماء الحياة منذ القرن الرابع عشر. قبل ويكليف الكتاب المقدس بإيمان ضمني باعتباره إعلانًا موحى به عن مشيئة الله، والقاعدة الكافية للإيمان والممارسة. لقد نشأ على احترام كنيسة روما كسلطة إلهية معصومة من الخطأ، وعلى قبول التعاليم والعادات التي تأسست منذ ألف عام بإجلال لا يرقى إليه الشك. ولكنه تحول عن هذا كله ليسمع كلمة الله المقدسة. وكانت هذه هي السلطة التي دعا الناس إلى الاعتراف بها.

فبدلاً من أن تتحدث الكنيسة من خلال البابا، أعلن أن السلطة الحقيقية الوحيدة يجب أن تكون صوت الله الذي يتحدث من خلال كلمته. ولم يعلِّم فقط أن الكتاب المقدس هو الإعلان الكامل عن إرادة الله، بل أن الروح القدس هو المفسر الوحيد له، وأن على كل إنسان، من خلال دراسة تعاليمه، أن يتعلم الواجب بنفسه. وبهذه الطريقة حول ويكلف عقول الناس من البابا وكنيسة روما إلى كلمة الله.

وكان من أعظم المصلحين. وفي سعة الفكر، وفي وضوح الفكر، وفي الحزم في الدفاع عن الحق، وفي الشجاعة في الدفاع عنه، لم يضاهه إلا قليل من الذين تبعوه. إن طهارة الحياة، والاجتهاد الذي لا يكل في الدراسة والعمل، والاستقامة غير القابلة للفساد، والمحبة المسيحية والإخلاص في خدمته، هي سمات أول المصلحين. وذلك على الرغم من الغموض الفكري والفساد الأخلاقي الذي كان يعيشه العصر الذي عاش فيه.

إن شخصية ويكليف هي شهادة على قوة الكتب المقدسة التعليمية والتحويلية. لقد كان الكتاب المقدس هو الذي جعله ما هو عليه. إن الجهد المبذول لفهم حقائق الوحي العظيمة يمنح النضارة والحيوية لجميع القدرات. إنه يوسع العقل، ويشحذ الإدراك، وينضج الحكم. إن دراسة الكتاب المقدس سوف تجعل كل فكرة، ومشاعر، وطموح أكثر نبلاً مما لا يمكن لأي دراسة أخرى أن تفعله. إنه يمنح ثبات الهدف والصبر والشجاعة والثبات. فهو يهذب الشخصية ويقدس الروح. دراسة متأنية وموقرة للكتاب المقدس -

جعل العقل على اتصال مباشر مع العقل اللانهائي -سوف يمنح العالم رجالاً

Machine Translated by Google

لقد نتج العقل الأقوى والأكثر نشاطًا، وكذلك المبادئ النبيلة أكثر من أي وقت مضى، من التدريب الأكثر كفاءة الذي توفره موارد الفلسفة الإنسانية. "إن بيان كلامك ينير" يقول المرتل، "يعطي فهمًا للبسطاء"

(مزمور .(130 :119
استمرت المذاهب التي علمها ويكليف في الانتشار لبعض الوقت. لم يعبر أتباعه، المعروفون باسم "الويكليفيون أو اللولارديون"، إنجلترا فحسب، بل انتشروا في بلدان أخرى حاملين معرفة الإنجيل. والآن بعد أن رحل قائدهم، عمل الوعاظ بحماسة أكبر من ذي قبل، وتوافدت الجموع للاستماع إلى تعليمهم.

وكان بعض المنتمين إلى طبقة النبلاء، وحتى زوجة الملك، من بين المتحولين.
وفي العديد من الأماكن كان هناك إصلاح ملحوظ في أخلاق الناس، وتمت إزالة رموز الوثنية الرومانية من الكنائس. ولكن سرعان ما اندلعت عاصفة قاسية من الاضطهاد على أولئك الذين تجرأوا على قبول الكتاب المقدس كمرشد لهم. ولم يتردد الملوك الإنجليز، الذين كانوا حريصين على تعزيز سلطتهم لصالح روما، في التضحية بالإصلاحيين. لأول مرة في تاريخ إنجلترا، أمر بإشعال النار ضد تلاميذ الإنجيل. استشهاد يتبعه استشهاد.

إن المدافعين عن الحقيقة، المحظورين والمعذبين، لا يمكنهم إلا أن يسكبوا دماءهم
يصرخ في أذني رب الجنود. بعد مطاردتهم كأعداء للكنيسة وخونة للمملكة، استمروا في التبشير في أماكن سرية، بحثًا عن مأوى قدر استطاعتهم في منازل الفقراء المتواضعة، وغالبًا ما كانوا يختبئون حتى في الحفر والكهوف.

وعلى الرغم من غضب الاضطهاد، استمر الاحتجاج الهادئ والتقوى والحماس والصبر ضد الفساد السائد في العقيدة
الدينية لعدة قرون. لم يكن لدى المسيحيين في تلك العصور المبكرة سوى معرفة جزئية للحق، ومع ذلك فقد تعلموا أن يحبوا كلمة الله ويطيعواها، وتألموا بصبر من أجله. مثل التلاميذ في الأيام الرسولية، ضحى كثيرون بممتلكاتهم الدنيوية من أجل المسيح. أولئك الذين سُمح لهم بالسكن في منازلهم قاموا بكل سرور بإيواء إخوتهم المنفيين، وعندما طُردوا هم أيضًا، قبلوا بكل سرور مصير المحرومين.

صحيح أن الآلاف، خائفين من غضب مضطهديهم، حصلوا على حريتهم من خلال تضحية الإيمان، وتركوا سجونهم في ثياب التائبين، ليعلنوا إنكارهم علنًا. ومع ذلك، لم يكن هناك عدد قليل -بما في ذلك الرجال ذوي المولد النبيل وغيرهم من ذوي الحالة المتواضعة -الذين شهدوا للحقيقة بلا خوف في الزنزانة، وفي "أبراج اللولارد" وفي وسط التعذيب واللهيب، ابتهاج بكونهم يستحق أن يعرف "الاشتراك في شدائده".

لقد فشل البابويون في فرض إرادتهم على ويكليف خلال حياته، ولم يكن من الممكن إشباع كراهيتهم بينما يرقد جسده
بسلام في القبر. وبموجب مرسوم صادر عن مجلس كونستانس، بعد مرور أكثر من 40عامًا على وفاة المصلح، تم استخراج عظامه وإحراقها علنًا وإلقاء رماده في جدول قريب. يقول كاتب قديم: «كان النهر يحمل رماده إلى نهر أفون، ونهر أفون إلى نهر سيفرن، ونهر سيفرن إلى البحار الصغيرة، وتلك إلى المحيط. وهكذا فإن رماد ويكلف هو شعار مذهبه، الذي ينتشر الآن في جميع أنحاء العالم. ولم يفهم الأعداء إلا القليل معنى عملهم الخبيث.

ومن خلال كتابات ويكلف أن جون هس، من بوهيميا، أدى إلى نبذ الكثير من أخطاء الكنيسة الرومانية، والدخول في
أعمال الإصلاح. وهكذا، في هذين البلدين المتباعدين، زُرعت بذرة الحقيقة. ومن بوهيميا انتشر العمل إلى أراضٍ أخرى. تم توجيه عقول الرجال إلى

Machine Translated by Google

كلمة الله المنسية منذ فترة طويلة. كانت اليد الإلهية تمهد الطريق للإصلاح العظيم.

Machine Translated by Google

الفصل 6

هاس وجيروم

تأسس الإنجيل في بوهيميا في وقت مبكر من القرن الجديد. تمت ترجمة الكتاب المقدس وأجريت العبادة العامة بلغة الشعب. ولكن مع تزايد سلطة البابا، أصبحت كلمة الله محجوبة. ولم يكن غريغوريوس السابع، الذي كان يتفاخر بـ "تدمير كبرياء الملوك"، أقل نية في استعباد الشعب، وبالتالي، قام بتوزيع ثور يحظر العبادة العامة باللغة البوهيمية. وأعلن البابا أن "الله سُرَّ بأن يتم الاحتفال بعبادته بلغة مجهولة، وأن عدم مراعاة هذه القاعدة أدى إلى شرور وبدع كثيرة" وهكذا أصدرت روما أن ينطفئ نور كلمة الله ويحبس الشعب. في الظلام. لكن السماء وفرت وسائل أخرى للحفاظ على الكنيسة.

ذهب العديد من الولدانيين والألبيجينيين، الذين أجبرهم الاضطهاد على مغادرة منازلهم في فرنسا وإيطاليا، إلى بوهيميا. ورغم أنهم لم يجرؤوا على التدريس علنًا، إلا أنهم كانوا يعملون بغيرة في الخفاء. وهكذا تم الحفاظ على الإيمان الحقيقي من قرن إلى قرن.

قبل أيام هس كان هناك رجال في بوهيميا نهضوا لإدانة فساد الكنيسة وفجور الناس علانية. أثارت أعماله اهتماما واسع النطاق.
استيقظت مخاوف التسلسل الهرمي و

الاضطهاد على تلاميذ الإنجيل. وأجبروا على العبادة في الغابات والجبال، فطاردهم الجنود وقتل الكثير منهم.

وبعد فترة صدر مرسوم يهدد بالحرق على الوتد كل من انحرف عن الطائفة الرومانية. ولكن بينما ضحى المسيحيون بحياتهم، كانوا يتطلعون إلى انتصار قضيتهم. أحد هؤلاء الذين "علموا أن الخلاص لا يتم إلا من خلال الإيمان بالمخلص المصلوب"، أعلن عند وفاته: "إن غضب أعداء الحق يسود علينا الآن، لكن الأمر لن يكون هكذا إلى الأبد؛ سوف يقوم أحد". يصعد من الشعب بلا سيف ولا سلطان، ولن يقدروا عليه». كان زمن لوثر لا يزال بعيدًا؛ ولكن كان هناك شخص ما قد قام بالفعل، شخص كانت شهادته ضد روما ستثير الأمم.

كان جواو هاس من أصول متواضعة وتيتم في سن مبكرة بوفاة والده.
سعت والدته التقية، التي اعتبرت التعليم ومخافة الله من أثمن الممتلكات، إلى تأمين هذا الميراث لابنها. درس هاس في المدرسة الإقليمية، ثم ذهب إلى جامعة براغ، حيث تم قبوله كطالب فقير. وكانت والدته برفقته في الرحلة. أرملة وفقيرة ليس لها ميراث ولا مال دنيوي لتعطي ابنها. ولكن عندما اقتربوا من المدينة العظيمة، ركعت بجانب الشاب اليتيم، وطلبت عليه بركة الآب السماوي. ولم تتخيل كيف سيتم الرد على صلاتها.

في الجامعة، سرعان ما ميز هاس نفسه بتطبيقه الذي لا يعرف الكلل وتقدمه السريع، بينما أكسبته حياته التي لا تشوبها شائبة وسلوكه اللطيف اللطيف احترامًا عامًا. لقد كان مناصرًا مخلصًا للكنيسة الرومانية وباحثًا متحمسًا عن البركات الروحية التي أعلنت أنها تمنحها. بمناسبة اليوبيل، ذهب إلى الاعتراف وأخذ العملات القليلة الأخيرة من مدخراته الضئيلة.

وشارك في المواكب من أجل المشاركة في الغفران الموعود. وبعد أن أنهى دراسته الثانوية دخل الكهنوت. وسرعان ما اكتسب شهرة، وسرعان ما تم استدعاؤه إلى الديوان الملكي. أصبح أيضًا أستاذاً ثم عميدًا لاحقًا

Machine Translated by Google

الجامعة التي تلقى فيها تعليمه. وفي غضون سنوات قليلة، أصبح ذلك الطالب الفقير فخرًا لبلاده واكتسب اسمه شهرة في جميع أنحاء أوروبا.

ومع ذلك، فقد بدأ هس العمل الإصلاحي في مجال آخر. وبعد عدة سنوات من حصوله على الرتب الكهنوتية، تم تعيينه واعظًا في كنيسة بيت لحم، وكان مؤسس تلك الكنيسة قد دافع عن الكرازة بالكتاب المقدس باللغة الشعبية كموضوع ذي أهمية كبيرة. وعلى الرغم من معارضة روما لهذه الممارسة، إلا أنها لم تتوقف تمامًا في بوهيميا. ومع ذلك، كان هناك جهل كبير فيما يتعلق بالكتاب المقدس، وكانت أسوأ الرذائل تسود بين الناس من جميع الطبقات الاجتماعية. أدان هس هذه الشرور علنًا، مناشدًا كلمة الله من أجل تعزيز مبادئ الحق والنقاء التي كان ينوي غرسها في أذهان الناس.

جيروم، مواطن من براغ، الذي أصبح فيما بعد مرتبطًا بشكل وثيق بهس، أحضر معه كتابات ويكليف عند عودته من إنجلترا. كانت ملكة إنجلترا، التي اعتنقت تعاليم ويكلف، أميرة بوهيمية، ومن خلال تأثيرها انتشرت أعمال المصلح على نطاق واسع في بلدها الأصلي. قرأ هاس هذه الأعمال باهتمام واعتقد أن مؤلفها كان مسيحيًا مخلصًا. كان يميل إلى النظر بعين التفضيل إلى الإصلاحات التي دافع عنها. وعلى الرغم من أنه لم يكن على علم بذلك، إلا أن هس سلك طريقًا سيأخذه بعيدًا عن روما.

في تلك المناسبة، وصل أجنبيان إلى براغ قادمين من إنجلترا، وهما رجلان عرفا أنهما نالا النور وأتيا لنشره في تلك الأرض البعيدة. بدءًا من الهجوم المفتوح على سيادة البابا، سرعان ما أسكتتهم السلطات؛ ولكنهم لم يكونوا على استعداد للتخلي عن هدفهم، فلجأوا إلى تدابير أخرى. كونهم فنانين وواعظين، استمروا في ممارسة مهارتهم. وفي مكان مفتوح للجمهور رسموا لوحتين. يمثل أحدهما دخول المسيح إلى أورشليم "وديعًا جالسًا على أتان" (متى 21: 5)، يتبعه تلاميذه حفاة ويرتدون ملابس السفر. وأظهر الآخر موكبًا بابويًا، حيث كان البابا مزينًا بثياب فاخرة وتاجًا ثلاثيًا، ويمتطي حصانًا مزينًا بشكل رائع، يسبقه عازفو الأبواق ويتبعهم الكرادلة والأساقفة بزخارف مبهرة.

وكانت هنا خطبة لفتت انتباه جميع الطبقات. جاءت الحشود للتأمل في اللوحات. لا يمكن لأحد أن يفشل في فهم الأخلاقيات، وقد تأثر الكثيرون بشدة بالتناقض بين وداعة وتواضع المسيح المعلم وكبرياء وغطرسة البابا، خادمه المزعوم. حدثت ضجة كبيرة في براغ، ووجد الأجانب، بعد مرور بعض الوقت، أنه من الضروري المغادرة كإجراء من أجل سلامتهم. لكن الدرس الذي علموه لم ينس. تركت اللوحات انطباعًا عميقًا في ذهن هاس، مما دفعه إلى إجراء دراسة أكثر دقة للكتاب المقدس وكتابات ويكلف. وعلى الرغم من أنه لم يكن مستعدًا بعد لقبول جميع الإصلاحات التي دعا إليها ويكليف، إلا أنه رأى بشكل أكثر وضوحًا الطابع الحقيقي للبابوية، وبدأ بحماسة أكبر في إدانة كبرياء وطموح وفساد التسلسل الهرمي.

ومن بوهيميا، امتد النور إلى ألمانيا، حيث تسببت الاضطرابات في جامعة براغ في انسحاب مئات الطلاب الألمان. وقد تلقى العديد منهم معرفتهم الأولى بالكتاب المقدس من هس، وعند عودتهم نشروا الإنجيل في وطنهم.

وانتقلت أخبار العمل في براغ إلى روما، وسرعان ما تلقى هس استدعاءً للمثول أمام البابا. الطاعة تعني تعريض النفس لموت محقق. اتحد ملك وملكة بوهيميا والجامعة وأعضاء النبلاء والمسؤولون الحكوميون في مناشدة البابا للسماح لهس بالبقاء في براغ والرد على روما بالتمثيل. وبدلاً من الموافقة على هذا الطلب، شرع البابا في مقاضاة وإدانة هس، معلنًا أن مدينة براغ أصبحت تحت الحظر.

Machine Translated by Google

مثل هذه الجملة، في ذلك الوقت، أينما تم نطقها، أثارت قلقًا واسع النطاق. تم الاحتفال بالاحتفالات المصاحبة له بطريقة تثير الرعب في نفوس الناس الذين اعتبروا البابا ممثلًا لله نفسه، يحمل مفاتيح الجنة والجحيم، ويمتلك القدرة على استدعاء الأحكام الزمنية والروحية. وكان يُعتقد أن البوابات السماوية أُغلقت أمام المنطقة المتضررة من الحظر؛ وإلى أن يسر البابا رفع الحرمان الكنسي، مُنع الموتى من الوصول إلى مساكن البركة. وكدليل على هذه الكارثة الرهيبة، تم تعليق جميع الخدمات الدينية وأغلقت الكنائس.

أقيمت حفلات الزفاف في باحة الكنيسة. مُنع الموتى من دفنهم في أرض مقدسة، وتم وضعهم في الخنادق أو الحقول دون أي طقوس جنائزية. وهكذا، سعت روما، من خلال التدابير التي جذبت الخيال، إلى توجيه ضمائر الناس.

كانت مدينة براغ في حالة اضطراب. واتهم عدد كبير من الطبقة هس بأنه سبب كل مصائبهم، وطالبوا بتركه لينتقم من روما. لتهدئة العاصفة، تقاعد المصلح لفترة من الوقت في قريته الأصلية. كتب إلى الأصدقاء الذين تركهم في براغ، قال: "إذا انسحبت من وسطكم، فهذا كان مراعاة لوصية يسوع المسيح ومثاله، حتى لا أترك مجالًا للأشخاص ذوي النوايا الشريرة ليجلبوا على أنفسهم اللعنة الأبدية". ولا أكون سببًا لضيق واضطهاد للأتقياء، وانسحبت أيضًا خوفًا من أن يستمر الكهنة الأشرار في منع الكرازة بكلمة الله بينكم، لكنني لم أتركهم لإنكار الإلهية. الحقيقة التي بها بعون الله أرغب أن أموت." لم يقطع هس أعماله، بل سافر عبر الأراضي المحيطة، واعظًا الحشود المتلهفة. وهكذا، فإن الإجراءات التي اتخذها البابا لقمع الإنجيل تسببت في انتشاره على نطاق أوسع. "لا يمكننا أن نفعل شيئًا ضد الحقيقة، إلا من خلال الحقيقة".

2)كورنثوس .(8 :13

"يبدو أن عقل هس، في هذه المرحلة من حياته المهنية، كان مسرحًا لصراع مؤلم. ورغم أن الكنيسة كانت تسعى إلى إبادته بصواعقها، إلا أن هس لم يتخلى عن سلطته. وكانت كنيسة روما لا تزال بالنسبة له زوجة "المسيح، والبابا ممثل ونائب الله. ما كان هس يحاربه هو إساءة استخدام السلطة، وليس المبدأ نفسه. أدى هذا إلى صراع رهيب بين فهمه ومبادئ ضميره. إذا كانت السلطة عادلة و معصوم من الخطأ، كما فهمه، كيف يمكن أن يشعر بأنه مجبر على عصيانه؟

كان يعتقد أن الطاعة هي خطيئة. ولكن لماذا يجب أن تؤدي الطاعة لكنيسة معصومة إلى مثل هذا الوضع؟ وكانت هذه هي المشكلة التي لم يتمكن هس من حلها؛ كان هذا هو الشك الذي يعذبه كل ساعة. والحل الذي بدا له الأنسب هو ما حدث بالفعل، كما في أيام المخلص، من أن كهنة الكنيسة أصبحوا فجاراً ويستخدمون سلطتهم الشرعية لأغراض غير قانونية. قاده هذا إلى أن يتبنى، لإرشاده وإرشاد أولئك الذين بشرهم، المبدأ القائل بأن مبادئ الكتاب المقدس، المنقولة عن طريق الفهم، يجب أن تحكم الضمير؛ بمعنى آخر، أن الله، الذي يتحدث في الكتاب المقدس، وليس الكنيسة التي تتحدث من خلال الكهنوت، هو المرشد الوحيد المعصوم من الخطأ.

عندما هدأت الإثارة في براغ بعد مرور بعض الوقت، عاد هوس إلى الكنيسة في بيت لحم لمواصلة الوعظ بكلمة الله بحماس أكبر وحماس أكبر. كان أعداؤه نشيطين وأقوياء، لكن الملكة والعديد من النبلاء كانوا أصدقاء له وكان الشعب يدعمه في الغالب. ومقارنة تعاليمه النقية السامية وحياته المقدسة بالعقائد المنحطة التي كان يبشر بها الرومانيون، وما مارسوه من جشع وفجور، اعتبر كثيرون أنه من الشرف أن يكونوا إلى جانبه.

Machine Translated by Google

وحتى الآن كان هس وحيدًا في أعماله؛ أما الآن فقد انضم جيروم، الذي قبل تعاليم ويكلف أثناء وجوده في إنجلترا، إلى عمل الإصلاح الديني. ومنذ ذلك الحين كانت حياتهم مرتبطة ببعضها، وحتى في الموت لا ينبغي أن تنقسم. العبقرية الرائعة والبلاغة وسعة الاطلاع -الهدايا التي اكتسبت استحسانًا شعبيًا -كان يمتلكها جيروم إلى درجة رائعة؛ ولكن في تلك الصفات التي تشكل القوة الحقيقية للشخصية، كان هس أعظم. كان تصوره الهادئ بمثابة كابح لروح جيرونيمو المندفعة، التي أدركت قيمتها بتواضع حقيقي واستسلمت لنصيحته. وبفضل جهودهم المشتركة، انتشر الإصلاح بسرعة أكبر.

لقد سمح الله أن يشرق نور عظيم في أذهان هؤلاء الرجال المختارين، كاشفًا لهم الكثير من أخطاء روما. لكنهم لم ينالوا كل النور الذي ينبغي أن يُعطى للعالم. ومن خلال خدامه هؤلاء، كان الله يُخرج الشعب من ظلمة الرومانية. ومع ذلك، كانت هناك عقبات كبيرة كثيرة يجب أن يواجهوها، وقد قادهم خطوة بخطوة، بحسب ما يمكنهم احتماله. لم يكونوا مستعدين لتلقي كل الضوء دفعة واحدة. مثل مجد شمس الظهيرة الكامل لأولئك الذين ظلوا لفترة طويلة في الظلام، لو أن هذا النور قد ظهر لكان قد ضلهم. لذلك كشفه للقادة شيئًا فشيئًا حتى يقبله الشعب. ومن قرن إلى قرن كان على عمال مخلصين آخرين أن يتبعوا لقيادة الشعب إلى أبعد من ذلك على طريق الإصلاح.

واستمر الانقسام في الكنيسة. وكان الباباوات الثلاثة يتنافسون الآن على السيادة، وملأ صراعهم العالم المسيحي بالجريمة والفوضى. ولم يكتفوا بإصدار الحروم، بل لجأوا إلى الأسلحة الزمنية. اقترح كل منهم الحصول على أسلحة وتجنيد الجنود. لقد كانوا بحاجة منطقية إلى المال؛ ولتحقيق ذلك تم طرح جميع هدايا الكنيسة ومكاتبها وبركاتها للبيع. والكهنة أيضًا يقلدون

لجأ رؤسائهم إلى السيمونية [شراء أو بيع غير قانوني للمواد الروحية مثل صكوك الغفران والأسرار المقدسة، أو الأشياء الزمنية المتعلقة بالأشياء الروحية، مثل الفوائد الكنسية] والحرب لإذلال منافسيهم وتعزيز قوتهم. وصرخ هس ضد الفواحش التي يتم التسامح فيها باسم الدين. واتهم الشعب زعماء الروم علناً بأنهم سبب البؤس الذي اضطهاد المسيحية.

مرة أخرى بدت مدينة براغ على شفا صراع دموي.
وكما في الازمنة الماضية، اتُهم خادم الله بأنه «مزعج اسرائيل».
1)ملوك .(17 :18تم وضع المدينة مرة أخرى تحت الحظر، وتقاعد هس إلى قريته الأصلية. لقد انتهت الشهادة التي قدمها بأمانة من كنيسته الحبيبة في بيليم. وينبغي أن يتحدث عن سيناريو أوسع للعالم المسيحي كله، قبل أن يضع حياته شاهداً للحق.

لعلاج الشرور التي كانت تزعج أوروبا، تم استدعاء مجلس عام للاجتماع في كونستانس. تم عقد هذا المجمع بناءً على طلب الإمبراطور سيغيسموند، من قبل أحد الباباوات الثلاثة المنافسين -يوحنا الثالث والعشرون. ولم يلق طلب إنشاء مجمع قبولاً حسناً من جانب البابا يوحنا، الذي كانت شخصيته وسياساته لا تكاد تصمد أمام التحقيق، حتى من قبل المسؤولين الكنسيين الذين كانوا فضفاضين في الأخلاق مثل الأساقفة في ذلك الوقت. لكن البابا لم يجرؤ على مخالفة رغبات سيغيسموند.

كان الهدف الرئيسي الذي حققه المجمع هو حل انقسام الكنيسة واستئصال الهرطقة. ونتيجة لذلك، تم استدعاء البابابين المتناقضين لحضور المجمع، بالإضافة إلى المروج الرئيسي للآراء الجديدة -جون هاس. الأولون، حرصًا على سلامتهم، لم يحضروا شخصيًا، بل تم تمثيلهم من قبل مندوبين عنهم. حضر البابا يوحنا، على الرغم من كونه داعيًا للمجلس ظاهريًا، مع الكثير من المخاوف، حيث كان يشك في غرض الإمبراطور السري المتمثل في عزله، خوفًا من استدعائه للشرطة.

Machine Translated by Google

أنت تتحدث عن الرذائل التي شوهت التاج، وكذلك عن الجرائم التي أمنته. ومع ذلك، فقد دخل مدينة كونستانس بأبهة عظيمة، برفقة أساقفة من أعلى رتبة وترافقهم حاشية من رجال الحاشية. وخرج لاستقبالهم جميع رجال الدين ووجهاء المدينة، مع حشد كبير من المواطنين. وفوق رأسه مظلة ذهبية يحملها أربعة من أعلى القضاة. تم حمل المضيف أمامه، وقدمت الملابس الفاخرة للكرادلة والنبلاء عرضًا مهيبًا.

وفي الوقت نفسه، اقترب مسافر آخر من كونستانس. كان هاس على علم بالمخاطر التي تهدده. ترك أصحابه وكأنه لن يقابلهم مرة أخرى، وواصل رحلته وهو يظن أنه يوجه خطواته مباشرة نحو النار. على الرغم من حصوله على تصريح آمن من ملك بوهيميا وآخر من الإمبراطور سيغيسموند أثناء الرحلة، إلا أنه اتخذ جميع الترتيبات اللازمة مع وضع احتمال وفاته في الاعتبار.

وفي رسالة موجهة إلى أصدقائه في براغ، قال: "إنني أغادر، يا إخوتي، بتصرف آمن من الملك، لمقابلة أعدائي الكثيرين والمميتين... إنني أثق تمامًا في الله القدير، في مخلصي؛ أنا على يقين من أنه سيسمع صلواتكم الحارة، وأنه سيغرس حكمته وحكمته في فمي، حتى أتمكن من مقاومتها، وأنه سيعطيني روحه القدوس ليقويني في حقه، حتى أتمكن من مواجهة ذلك بشجاعة. الإغراءات والسجن، وإذا لزم الأمر، الموت القاسي.

لقد عانى يسوع المسيح من أجل أحبائه. هل ينبغي لنا أن نتفاجأ أنه ترك لنا مثاله، حتى نتمكن نحن أنفسنا من تحمل كل شيء بصبر من أجل خلاصنا؟ هو الله ونحن مخلوقاته. هو الرب ونحن عبيده. هو رب العالم ونحن بشر حقيرون. ومع ذلك فقد عانى! فلماذا لا نعاني أيضًا، خاصة عندما تكون المعاناة تطهيرًا لنا؟ لذلك أيها الأحباء، إذا كان موتي هو المساهمة في مجده، صلوا لكي يأتي سريعًا، وليتمكنني من احتمال كل مصائبي بثبات.

ولكن إن كان من الأفضل أن أعود إليك، فلنصل إلى الله أن يفعل ذلك بلا عيب، أي أنني لن أقمع ذرة واحدة من حق الإنجيل، حتى أترك لإخوتي مثالًا رائعًا للمتابعة. لهذا السبب، ربما لن ترى وجهي مرة أخرى في براغ؛ ولكن إذا شاءت إرادة الله القدير أن تردني إليك، فلنتقدم بقلوب أكثر ثباتًا في معرفة شريعته ومحبتها."

وفي رسالة أخرى موجهة إلى كاهن أصبح تلميذاً للإنجيل، تحدث هس بتواضع عميق عن أخطائه، متهماً نفسه "بالاستمتاع بارتداء الملابس الفاخرة وقضاء ساعات في مهن لا قيمة لها".

ثم أضاف هذه النصائح المؤثرة: "ليكن مجد الله وخلاص النفوس يشغل فكرك، وليس امتلاك المنافع والسلع. احذر من تزيين منزلك أكثر من روحك، وقبل كل شيء، وجه اهتمامك". إلى البناء الروحي .

كن تقيًا ومتواضعًا تجاه الفقراء؛ ولا تستهلكوا مواردكم في المتع.
فإن لم تعدل حياتك وتمتنع عن الزائدات، فإني أخشى أن تنال عقابًا شديدًا، كما أنا نفسي.. أنت تعرف مذهبي، كما تتلقى تعليماتي منذ الصغر.
لذلك، ليست هناك حاجة بالنسبة لي للكتابة بعد الآن. ولكني أستحلفك برحمة ربنا أن لا تقلدني في أي من الأباطيل التي رأيتني أقع فيها."
وأضاف في مقدمة الرسالة: "أحلفك يا صديقي ألا تفعل ذلك" افتح هذه الرسالة قبل أن يكون لديك أنا متأكد من أنني ميت."

واستطاع هس في رحلته أن يلاحظ في كل مكان مؤشرات على انتشار مذاهبه والقبول الذي كان يُنظر به إلى قضيته. واجتمع الناس لرؤيته، وفي بعض المدن رافقه القضاة في الشوارع.

Machine Translated by Google

عند وصوله إلى كونستانس، تم منح هاس الحرية الكاملة. تمت إضافة ضمان شخصي للحماية من البابا إلى سلوك الإمبراطور الآمن. ولكن، في انتهاك لهذه التصريحات الرسمية المتكررة، تم القبض على المصلح في وقت قصير بأمر من البابا والكرادلة، وألقي به في زنزانة مثيرة للاشمئزاز.

ومع ذلك، لم يستفيد البابا كثيرًا من غدره، وسرعان ما تم حبسه في نفس السجن. وقد ثبت أمام المجمع أنه مذنب بارتكاب أبشع الجرائم، بالإضافة إلى القتل والسيمونية والزنا -"خطايا لا تستحق الذكر". وهكذا ذكر نفس المجمع. وأخيراً تم تجريده من التاج وإلقائه في السجن. كما تم عزل الأضداد وتم اختيار البابا الجديد.

على الرغم من حقيقة أن البابا نفسه قد اتُهم بارتكاب جرائم أكبر من تلك التي اتهم بها هس الكهنة، والتي طالب بالإصلاح، فإن نفس المجمع الذي عزل البابا سعى أيضًا إلى سحق المصلح. أثار سجن هوس سخطًا كبيرًا في بوهيميا. ووجه النبلاء الأقوياء احتجاجات شديدة إلى المجلس ضد الغضب. الإمبراطور، الذي كان يعارض السماح بانتهاك السلوك الآمن، عارض محاكمة هس. لكن أعداء المصلح كانوا خبيثين ومصممين. لقد استأنفوا تحيزات الإمبراطور ومخاوفه وغيرته على الكنيسة.

لقد ابتكروا حججًا ذات وزن كبير لإثبات أن الإمبراطور كان يتمتع "بالحرية الكاملة في عدم الحفاظ على الولاء لمهرطق"، وأن المجمع، لكونه فوق الإمبراطور، "كان متحررًا من كلمته"، فانتصروا.

بعد أن أضعفه المرض والسجن، حيث تسبب هواء السجن الملوث والرطب في حمى كادت أن تنهي حياته، تم عرض هاس أخيرًا أمام المجلس. ووقف مثقلاً بالسلاسل في حضرة الإمبراطور الذي التزم شرفه وحسن نيته لحمايته. أثناء محاكمته الطويلة، تمسك بالحقيقة بقوة، وفي حضور كبار الشخصيات المجتمعين في الكنيسة والدولة، قدم احتجاجًا رسميًا وأمينًا ضد فساد التسلسل الهرمي.

وعندما طلب منه الاختيار بين التنازل عن مذاهبه أو الموت، قبل بمصير الشهيد.

نعمة الله أعانته. خلال أسابيع المعاناة التي قضاها قبل عقوبته الأخيرة، ملأ سلام السماء روحه. قال لصديق: "أكتب هذه الرسالة وأنا في السجن ويداي مقيدتان، في انتظار حكم الإعدام الصادر بحقي غدًا... عندما نجد أنفسنا مرة أخرى، بدعم من يسوع المسيح، في السلام اللذيذ للحياة المستقبلية، ستعرف مدى رحمة الله معي، ومدى فعاليته في دعمي وسط التجارب والتجارب."

وفي ظلام الزنزانة تنبأ بانتصار الإيمان الحقيقي.
وعندما عاد في أحلامه إلى الكنيسة في براغ، حيث كان يبشر بالإنجيل، رأى البابا وأساقفته يمسحون صور المسيح التي رسمها على جدرانها. انزعج هس بشدة من هذه الرؤية. ولكن في اليوم التالي تحول حزنه إلى فرح، عندما رأى العديد من الفنانين يأتون ليحلوا محل الأشكال بأعداد أكبر بكثير وألوان أكثر إشراقًا. وعندما انتهى الرسامون من عملهم، صرخوا للحشد الذي أحاط بهم: "الآن، دع الباباوات والأساقفة يأتون؛ لن يمحواهم مرة أخرى أبدًا!" قال المصلح عند الإبلاغ عن الحلم: "أنا أعتبر هذا بمثابة يقين بأن صورة المسيح لن تمحى أبدًا. لقد أرادوا تدميرها، لكنها سترسم مرة أخرى في كل القلوب بواسطة واعظين أفضل مني بكثير".

للمرة الأخيرة، تم إحضار هس أمام المجلس، الذي كان جمعًا كبيرًا ورائعًا -الإمبراطور وأمراء الإمبراطورية والمندوبين الملكيين والكرادلة والأساقفة والكهنة، وحشد هائل جاء لمشاهدة أحداث اليوم . . وقد تم جمع شهود من كل أنحاء العالم المسيحي على هذه التضحية العظيمة الأولى في المعركة الطويلة التي كان من المقرر أن يتم من خلالها ضمان حرية الضمير.

Machine Translated by Google

وعندما تم استدعاؤه للتعبير عن قراره النهائي، أعلن هس أنه رفض الإنكار، وركز نظره الثاقب على الملك، الذي تم انتهاك كلمته المساومة بشكل مخز، وأعلن أنه مثل بمحض إرادته أمام المجلس، "في ظل الإيمان العام وحماية الإمبراطور الموجود هناك "

أدى احمرار شديد إلى احمرار وجه سيغيسموند، حيث كانت عيون جميع الحاضرين في التجمع مثبتة عليه.

ومع النطق بالحكم، بدأت مراسم الإهانة. وألبس الأساقفة السجين الثوب الكهنوتي، وبينما كان يتسلم الحلة الكهنوتية، قال: "إن ربنا يسوع المسيح كان متسربلاً بثوب أبيض للإهانة عندما أحضره هيرودس إلى بيلاطس". وبعد أن تم حثه مرة أخرى على التراجع، أجاب، متوجهاً إلى الناس: "بأي وجه إذن سأتأمل السماء؟

كيف أنظر إلى جموع الرجال الذين بشرتهم بالإنجيل النقي؟ لا!
إنني أقدر خلاصك أكثر من هذا الجسد المسكين، المحكوم عليه الآن بالموت." وتمت إزالة الملابس واحدة تلو الأخرى، ونطق كل أسقف باللعنة أثناء قيامه بدوره في الحفل. وأخيراً، تم رسم تاج أو تاج عليه ووضعت على رأسه صور شياطين بشعة وعليها نقش "المهرطق الأكبر" فقال هس: "بكل سرور سأضع على رأسي تاج العار هذا من أجلك يا يسوع الذي حملت لي تاجاً". من الشوك."

وإذ كانوا يرتدون هذه الملابس، نذر الأساقفة نفوسهم للشيطان. فهتف هس وهو ينظر إلى السماء: "أستودع روحي بين يديك أيها الرب يسوع، لأنك خلصتني".

ثم تم تسليمه إلى السلطات العلمانية ونقله إلى مكان الإعدام. ورافقه موكب هائل: مئات من الرجال المسلحين والكهنة والأساقفة بملابسهم الباهظة الثمن وسكان كونستانس. عندما كان مربوطًا بالفعل على الوتد، وكان كل شيء جاهزًا لإشعال النار فيه، تم حث الشهيد مرة أخرى على إنقاذ نفسه من خلال التخلي عن أخطائه. "ما هي الأخطاء التي سأتخلى عنها؟ أنا لا أعترف بنفسي مذنباً بأي شيء. أشهد الله أن كل ما كتبته وبشرت به

كان ذلك بهدف إنقاذ النفوس من الخطيئة والهلاك. ولذلك فإنني بكل سرور سأثبت بدمي هذا الحق الذي كتبته وبشرت به".

ولما بدأ اللهب يغلفه، بدأ يغني: "يا يسوع ابن داود، ارحمني"، واستمر هكذا حتى صمت صوته إلى الأبد.

حتى أعداءه أعجبوا بإجراءاته البطولية.
قال أحد البابويين المتحمسين، واصفًا استشهاد هس وجيروم، اللذين ماتا بعد فترة وجيزة: "لقد تصرف كلاهما بحزم لا يتزعزع عندما اقتربت ساعتهما الأخيرة. وأعدا نفسيهما للنار كما لو كانا في وليمة عرس.

لم يطلقوا صرخة واحدة من الألم. ومع ارتفاع النيران، بدأوا في ترديد الترانيم، ولم تتمكن شدة النار من إيقاف غنائهم بصعوبة.

بعد أن تم حرق جثة هاس بالكامل، تم جمع رماده مع التربة التي استقرت عليها، وإلقائها في نهر الراين، وبالتالي نقلها إلى المحيط.
لقد تصور مضطهديه عبثًا أنهم اقتلعوا الحقائق التي كان يبشر بها. لن يحلموا كثيرًا بأن الرماد الذي يُحمل إلى البحر في ذلك اليوم سيكون مثل البذور المنتشرة في جميع أمم الأرض؛ أنهم في الأراضي التي لا تزال مجهولة سينتجون ثمارًا وفيرة شهادةً للحق. إن الصوت الذي ارتفع في قاعة مجلس كونستانس قد أيقظ أصداء ستُسمع عبر كل العصور القادمة. لم يعد هس على قيد الحياة، لكن الحقائق التي مات من أجلها لن تموت أبدًا. إن مثاله في الإيمان والثبات من شأنه أن يشجع الجموع على الوقوف بثبات من أجل الحق في مواجهة التعذيب والموت.

أظهر إعدامه للعالم أجمع قسوة روما الغادرة. أعداء

Machine Translated by Google

في الواقع، على الرغم من أنهم لم يعرفوا ذلك، فقد قدموا القضية التي سعوا عبثًا إلى تدميرها.

ومع ذلك، كان لا بد من إشعال حريق آخر في كونستانس. ودم شاهد آخر يجب أن يشهد للحقيقة. عندما ودع جيروم هس عند مغادرته إلى المجلس، حثه على أن يكون حازمًا وشجاعًا، معلنًا أنه إذا وقع في أي خطر، فسوف يهرع هو نفسه لمساعدته. عندما سمع التلميذ الأمين باعتقال المصلح، استعد على الفور لتحقيق وعده. غادر إلى كونستانسا دون سلوك آمن ومع رفيق واحد فقط. وعندما وصل إلى هناك، كان مقتنعًا بأنه يعرض نفسه للخطر فحسب، دون إمكانية فعل أي شيء لتحرير هاس. فر جيرونيمو من المدينة، ولكن تم القبض عليه أثناء عودته إلى منزله وأعيد مكبلاً بالأغلال إلى عهدة مجموعة من الجنود. وبمناسبة مثوله الأول أمام المجلس، قوبلت محاولاته للرد على الاتهامات الموجهة إليه بصيحات: "إلى النار معه! إلى النيران!". تم إلقاء جيرونيمو في الزنزانة، وتم إطعامه بالخبز والماء وتم تقييده بالسلاسل في وضع تسبب له في معاناة شديدة.

وبعد بضعة أشهر، تسببت قسوة سجنه في إصابته بمرض يهدد حياته. وخاف أعداؤه من أن يفلت من أيديهم، فعاملوه معاملة أقل قسوة، على الرغم من بقائه في السجن لمدة عام. لم تسفر وفاة هس عن النتائج التي كان البابويون يأملون فيها. أثار انتهاك السلوك الآمن عاصفة من السخط، وكوسيلة أكثر أمانًا، قرر المجلس، بدلاً من حرق جيروم، إجباره، إن أمكن، على التراجع. تم نقله أمام المجلس وعرض عليه خيار الاستقالة أو الموت على المحك. وكان الموت في بداية سجنه بمثابة عمل من أعمال الرحمة مقارنة بالمعاناة الرهيبة التي تعرض لها. ولكن الآن، وقد أضعفه المرض، وقسوة الزنزانة، وتعذيب القلق والترقب، وانفصل عن أصدقائه، وأحبطته وفاة هس، تراجعت شجاعة جيروم، ووافق على الخضوع للمجلس. لقد تعهد بوعده بالالتزام بالعقيدة الكاثوليكية، وقبل إجراء المجمع بإدانة مذاهب ويكلف وهس، باستثناء "الحقائق المقدسة" التي علموها.

ومن خلال هذه الوسيلة، سعى جيرونيمو إلى إسكات صوت ضميره والهروب من الموت. ولكن في عزلة الزنزانة رأى بوضوح أكبر ما فعله. لقد فكر في شجاعة هس وإخلاصه، وفي المقابل كان يفكر في إنكاره للحقيقة. وفكر في المعلم الإلهي الذي استسلم لخدمته، والذي من أجله احتمل الموت على الصليب. قبل تراجعه، كان قد وجد الراحة في وسط كل آلامه، في يقينه من نعمة الله؛ أما الآن فإن الندم والشك يعذبان روحه. كان يعلم أنه لا يزال يتعين عليه تقديم المزيد من التنازلات قبل أن يتمكن من تحقيق السلام مع روما. الطريق الذي كان يتبعه لن ينتهي إلا بالردة الكاملة. ثم اتخذ قرارًا: لكي يهرب من فترة قصيرة من المعاناة، لن ينكر الرب.

ثم تم عرضه مرة أخرى أمام المجلس. ولم يكن طلبه يرضي القضاة. وكان تعطشه للدماء، الذي أثاره موت هس، يدعو إلى ضحايا جدد. فقط من خلال التخلي عن الحقيقة دون تحفظ يمكن لجيرونيمو أن يحافظ على حياته. لكنه كان مصمماً على إعلان إيمانه واتباع أخيه الشهيد في النار.

لقد تخلى عن استقالته السابقة، ومثل رجل يحتضر، طالب رسميًا بإتاحة الفرصة له للدفاع عن نفسه. وخوفًا من تأثير كلماته، أصر الأساقفة على أنه يكتفي بتأكيد أو إنكار حقيقة التهم الموجهة إليه. واحتج جيروم على هذه القسوة والظلم.

Machine Translated by Google

قال: "لقد أبقيتني محبوسًا لمدة ثلاثمائة وأربعين يومًا في سجن رهيب، وسط القذارة والنجاسة والعوز الأعظم على الإطلاق. ثم تحضرني أمامك، وتستمع إلى أعدائي الألداء". "إنكم ترفضونني. إذا استمعتم لي. إذا كنتم حقًا حكماء ونجوم العالم، فاحذروا من أن تخطئوا ضد العدالة. أما بالنسبة لي، فأنا مجرد بشر ضعيف، وحياتي ليست سوى ذات أهمية قليلة؛ وعندما أحثك على عدم إصدار حكم ظالم، فإنني أتحدث عن نفسي أقل مما أتحدث عنك.

وتمت الموافقة على طلبه أخيرا. أمام القضاة، ركع جيروم وصلى من أجل أن يوجه الروح الإلهي أفكاره وكلماته، حتى لا يستطيع أن يقول شيئًا يخالف الحق أو لا يليق بسيده. وفي ذلك اليوم تحقق له وعد الله لتلاميذه الأولين: "وستساقون أمام ولاة وملوك من أجلي... ومتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون". لأنه في تلك الساعة سيتم تعليمكم ما تقولون، لأن لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم». (متى .(20-18 :10أثارت كلمات جيروم الدهشة والإعجاب، حتى بين أعدائه. لقد ظل مسجونًا في زنزانة لمدة عام كامل، غير قادر على القراءة أو حتى الرؤية، مع معاناة جسدية كبيرة وقلق عقلي. ومع ذلك، فقد تم تقديم حججه بنفس القدر من الوضوح والقوة كما لو كانت لديه فرصة دون عائق لتكريس نفسه للدراسة. وأشار لمستمعيه إلى سلسلة طويلة من الرجال القديسين الذين أدانهم قضاة ظالمون. في كل جيل تقريبًا، كان هناك أولئك الذين، على الرغم من سعيهم لرفع مستوى الناس في عصرهم، تم اتهامهم وطردهم، ولكنهم أثبتوا في أوقات لاحقة أنهم يستحقون الشرف. المسيح نفسه أدين كفاعل شر من قبل محكمة ظالمة.

وفي تراجعه، وافق جيروم على عدالة الحكم الذي أدان هس. أما الآن فأعلن توبته، وشهد لبراءة الشهيد وقداسته. قال: "كنت أعرف جواو هاس منذ أن كان صبياً".

"لقد كان رجلاً ممتازاً وعادلاً ومقدساً، وقد أدين رغم براءته...
وأنا أيضاً مستعد للموت. لن أتراجع أمام العذابات التي أعدها لي أعدائي وشهود الزور، الذين سيتعين عليهم ذات يوم أن يقدموا حسابًا عن حيلتهم أمام الإله العظيم، الذي لا يمكن أن يخدعه شيء".

وفي لومه الذاتي على إنكاره للحقيقة، تابع جيروم: "من بين كل الخطايا التي ارتكبتها منذ شبابي، لا يوجد شيء يثقل روحي ويسبب لي ندمًا قاطعًا مثل تلك التي ارتكبتها في هذا مكان مميت، عندما وافقت على الحكم الظالم الذي صدر ضد ويكليف وضد الشهيد القديس جون هاس، سيدي.نعم، أعترف بذلك من قلبي وأعلن برعب أنني استسلمت بشكل مخزي عندما أدانت خوفًا من الموت مذاهبهم.

ولذلك أتوسل إلى الله القدير أن يغفر لي خطاياي، وهذه الخطيئة على وجه الخصوص، وهي أفظع الخطايا على الإطلاق." وأشار إلى القضاة وقال بحزم: "لقد أدانتم ويكلف وجون هس، ليس لأنهما هزا العقيدة. الكنيسة، ولكن ببساطة لأنهم وصموا فضائح رجال الدين بالرفض؛ أبهتهم وكبريائهم وكل رذائل الأساقفة والكهنة. والأشياء التي ذكروها والتي لا يمكن دحضها، أفكر أيضًا بنفس الطريقة وأصرح بها كما يفعلون".

انقطعت كلماته. وصرخ الأساقفة وقد اهتزوا من الغضب:
"ما حاجتنا لمزيد من الأدلة؟ لنبتعد عن أكثر الزنادقة عنادًا!"
صاح جيروم الذي لا يتزعزع في مواجهة العاصفة: "ماذا! هل تعتقد أنني خائف من الموت؟ لقد أبقيتني لمدة عام كامل في زنزانة رهيبة، أكثر فظاعة من الموت نفسه. لقد عاملتني بقسوة أكثر من قسوة يهودي تركي أو وثني، وتعفن لحمي حرفيًا على العظام

Machine Translated by Google

حياة كاملة؛ ومع ذلك فإنني لا أتذمر، لأن الرثاء نادرًا ما يجعل الإنسان قويًا في القلب والروح. لكن لا يسعني إلا أن أعبر عن دهشتي إزاء هذه الوحشية الكبيرة تجاه المسيحي".

مرة أخرى، اندلعت عاصفة الغضب وتم نقل جيروم إلى السجن. ومع ذلك، كان هناك البعض في الجماعة، الذين أثرت كلمات جيروم عليهم تأثيرًا عميقًا، والذين أرادوا إنقاذ حياته. وقد زاره كبار الشخصيات في الكنيسة وأصروا على أن يخضع للمجمع. وقد تم تقديم ألمع الآفاق له كمكافأة للتخلي عن معارضته لروما. ولكن، مثل سيده عندما قدم له مجد العالم، ظل جيروم ثابتًا.

قال: "أثبت لي بالكتب المقدسة أنني مخطئ، وسأنكر ذلك".

صاح أحد مجربيه: «الكتب المقدسة!» "كل شيء يجب أن يكون
يحكم عليهم؟ ومن يستطيع أن يفهمها حتى تفسرها الكنيسة؟"
أجاب جيروم: "هل تقاليد البشر أجدر بالإيمان من إنجيل مخلصنا؟" "لم يعظ بولس الذين كتب إليهم أن يسمعوا تقاليد الناس، بل قال: "فتشوا الكتب"."

"زنديق!" كان الرد. "يؤسفني أنني جادلتك كثيرًا
وقت. أرى أن الشيطان يسوقك."
وسرعان ما صدر حكم الإعدام ضده. تم نقله إلى نفس المكان الذي وضع فيه هاس حياته. ومضى في طريقه وهو يغني وأضاء وجهه بالفرح والسلام. كان نظره مثبتًا على المسيح، وقد فقد الموت أهواله بالنسبة له. وعندما هم الجلاد بإشعال النار مر من خلف الشهيد، فقال له: تقدم بجرأة، أشعل النار أمامي، فإذا كنت خائفًا فلن أكون هنا.

وكانت كلماته الأخيرة التي نطق بها بينما كانت النيران تتصاعد من حوله هي الصلاة. فصرخ قائلاً: "أيها الرب، أيها الآب القدير، ارحمني واغفر خطاياي، لأنك تعلم أنني أحببت حقك دائماً". صمت صوته، لكن شفتيه ظلت تتحرك في الصلاة.

وعندما انتهت النار من عملها، تم جمع رماد الشهيد مع الأرض التي استقر عليها، وألقي مثل رماد هوس في نهر الراين. وهكذا هلك حاملو نور الله المؤمنون. لكن نور الحقائق التي أعلنوها، نور مثالهم البطولي، لا يمكن أن ينطفئ. يمكن للبشر أن يحاولوا تحويل الشمس عن مدارها، وكذلك منع فجر ذلك اليوم الذي كان يبزغ على العالم.

وكان إعدام هس قد أشعل نار السخط والرعب في بوهيميا. شعرت الأمة كلها أنه وقع فريسة لحقد الكهنة وخيانة الإمبراطور. أُعلن أنه معلم أمين للحق، واتُهم المجمع الذي أصدر قرار وفاته بارتكاب جريمة قتل. جذبت مذاهبه الآن اهتمامًا أكبر من أي وقت مضى. بموجب المراسيم البابوية، حُكم على كتابات ويكلف بالنار. لكن أولئك الذين نجوا من الدمار تم إخراجهم الآن من مخابئهم ودراستهم فيما يتعلق بالكتاب المقدس أو أجزاء منه التي يمكن للناس الحصول عليها. وهكذا تم دفع الكثيرين إلى قبول الإيمان المُصلَح.

لم يبق قتلة هاس صامتين وهم يشهدون انتصار قضيتهم. واتحد البابا والإمبراطور لسحق الحركة، واندفعت جيوش سيغيسموند ضد بوهيميا.

لكن المحرر قد قام. Zisca، الذي أصيب بالعمى التام بعد فترة وجيزة من بدء الحرب. ومع ذلك، فقد كان أحد أقدر الجنرالات في عصره وزعيم البوهيميين. واثقين من العون الإلهي وعدالة قضيتهم، قاوم هؤلاء الناس أقوى الجيوش التي يمكن أن تهاجمهم. في عدة مناسبات،

Machine Translated by Google

وقام الإمبراطور، بتنظيم جيوش جديدة، بغزو بوهيميا ليتم صده بشكل مهين. لقد ارتفع الهوسيون فوق الخوف من الموت، ولم يستطع أي شيء أن يقاومهم. بعد سنوات قليلة من بدء الحرب، توفي زيسكا الشجاع، لكن بروكوبيوس شغل مكانه، الذي كان جنرالًا شجاعًا ومقتدرًا بنفس القدر، وفي بعض النواحي، قائدًا أكثر كفاءة.

مع العلم أن المحارب الأعمى قد مات، اعتقد أعداء البوهيميين أن فرصة استعادة كل ما فقدوه كانت مواتية. ثم أطلق البابا حملة صليبية ضد الهوسيين، ومرة أخرى اندفعت قوة هائلة إلى بوهيميا، لكنها تعرضت لهزيمة نكراء. وتبع ذلك حملة صليبية أخرى. وفي كل البلدان البابوية في أوروبا، تجمع الرجال والأموال والذخائر الحربية.

تجمعت الحشود تحت الراية البابوية، واثقين من أنه سيتم وضع حد للهراطقة الهوسيين. واثقًا من النصر، دخلت القوة الهائلة بوهيميا. واجتمع الناس لصده. واقترب الجيشان من بعضهما حتى لم يكن بينهما إلا نهر. كانت قوات الحلفاء متفوقة بكثير من حيث العدد، ومع ذلك، بدلاً من الانطلاق بقوة لمهاجمة الهوسيين، ظلوا صامتين، ويتأملونهم، كما لو كانوا مسحورين. ثم، فجأة، وقع رعب غامض على المضيفين. وبدون توجيه ضربة، انهارت تلك القوة الجبارة وتناثرت، كما لو كانت قوة غير مرئية مشتتة. قُتلت أعداد كبيرة من جنود الحلفاء على يد الجيش الهوسي الذي طارد الهاربين. هائلة

وسقطت الغنائم في أيدي المنتصرين، فبدلاً من إفقارهم، أدت الحرب إلى إثراء البوهيميين.

وبعد سنوات قليلة، في عهد البابا الجديد، انطلقت حملة صليبية أخرى. وكما حدث من قبل، تم جلب الرجال والوسائل من جميع البلدان البابوية في أوروبا. لقد كان التشجيع عظيماً لأولئك الذين يجب أن ينخرطوا في هذا المشروع الخطير. تم ضمان العفو الكامل عن أبشع الجرائم لكل صليبي. كل من مات في الحرب وُعد بمكافأة غنية في السماء، وأولئك الذين نجوا سوف يحصدون الشرف والثروات في ساحة المعركة. مرة أخرى، تم جمع جيش هائل وعبر الحدود وغزا بوهيميا. تراجعت القوات الهوسية أمامهم، مما أدى إلى جذب الغزاة أكثر فأكثر إلى داخل المنطقة

داخل البلاد، ويجعلهم يعولون على النصر بين أيديهم. أخيرًا، توقف جيش بروكوبيو وانقلب على العدو وتقدم إلى المعركة. واكتشف الصليبيون خطأهم وظلوا في المعسكر في انتظار الهجوم. عندما سُمع ضجيج القوة المقتربة، حتى قبل ظهور الهوسيين، استولى الذعر مرة أخرى على الصليبيين. فر الأمراء والجنرالات والجنود العاديين، بعد أن تخلوا عن دروعهم، في كل الاتجاهات.

عبثًا سعى المندوب البابوي، الذي كان قائد الغزو، إلى حشد قواته المرعبة وغير المنظمة. على الرغم من الجهود الهائلة، فقد ابتلعته موجة الهاربين. كانت الهزيمة كاملة، ومرة أخرى سقطت غنيمة هائلة في أيدي المنتصرين.

وهكذا، للمرة الثانية، فر جيش ضخم أرسلته أقوى دول أوروبا، مجموعة من المحاربين الشجعان، المدربين والمجهزين للمعركة، أمام المدافعين عن دولة صغيرة وضعيفة، دون توجيه ضربة. وفي هذا كان ظهور القدرة الإلهية. لقد تعرض الغزاة لرعب خارق للطبيعة. إن الذي هزم جيوش فرعون في البحر الأحمر، والذي هزم جيوش المديانيين أمام جدعون وثلاثمائة من جنوده، والذي أسقط في ليلة واحدة قوات أشور المتغطرسة، قد مد يده مرة أخرى ليضعف قوة المضطهد. "إذا كانوا في خوف عظيم، ولم يكن خوف، لأن الله بدد عظام الذين حولك، وأزعجتهم، لأنه

رفضهم الله" (مز .(5 :53

Machine Translated by Google

قرر الزعماء البابويون، الذين فقدوا الأمل في الغزو بالقوة، اللجوء إلى الدبلوماسية. تم التوصل إلى تسوية، على الرغم من أنها نصت على منح حرية الضمير للبوهيميين، إلا أنها خانتهم وسلمتهم لسلطة روما. كان البوهيميون قد حددوا أربع نقاط كشروط للسلام مع روما: التبشير الحر بالكتاب المقدس؛ حق الكنيسة كلها في الخبز والخمر في الشركة، واستخدام اللغة الأم في العبادة الإلهية؛ استبعاد رجال الدين من جميع المناصب والسلطات العلمانية؛ وفي حالات الجريمة، يُمنح اختصاص المحاكم المدنية لكل من رجال الدين والعلمانيين. وافقت السلطات البابوية أخيرًا على قبول المواد الأربع، مع النص على أن الحق في شرحها وتحديد معناها الدقيق يجب أن يكون ملكًا للكنيسة. وعقدت معاهدة على هذا الأساس، وحصلت روما بالتقية والتدليس ما لم تنله بالصراع؛ لأنها بتفسيرها الخاص للمقالات الهوسية وكذلك للكتاب المقدس، يمكنها أن تحرف معناها بما يناسب مصالحها الخاصة.

ورأت طبقة كبيرة في بوهيميا أن هذا خيانة لحرياتهم، فلم توافق على المعاهدة. وحدثت الخلافات والانقسامات، مما أدى إلى الصراع وسفك الدماء فيما بينهم. هلك النبيل بروكوبيوس في هذه المعركة، وكذلك حرية بوهيميا.

أصبح سيغيسموند، خائن هس وجيروم، ملكًا على بوهيميا، وتجاهل قسمه بدعم حقوق البوهيميين، وشرع في تأسيس البابوية. لكنه لم يكسب سوى القليل من خضوعه لروما. لمدة عشرين عامًا كانت حياته مليئة بالعمل والمخاطر. لقد ضعفت جيوشه واستنزفت خزائن الإمبراطورية بسبب صراع طويل غير مثمر، والآن، بعد أن حكم لمدة عام، مات، تاركًا مملكته على شفا حرب أهلية، وترك للأجيال القادمة اسمًا موصومًا بالعار.

وتلا ذلك أعمال شغب وقتال وإراقة دماء. ومرة أخرى غزت الجيوش الأجنبية بوهيميا، واستمرت الخلافات الداخلية في إزعاج الأمة. أولئك الذين ظلوا مخلصين للإنجيل تعرضوا للاضطهاد الدموي.

ومع تصالح إخوانهم القدامى مع روما واستيعابهم لأخطائها، قام أولئك الذين تشبثوا بالعقيدة القديمة في نهاية المطاف بتشكيل كنيسة متميزة واعتمدوا اسم "الإخوة المتحدون". جلب لهم هذا الفعل اللعنات من جميع الطبقات. ومع ذلك، كان ثباته لا يتزعزع. اضطروا إلى اللجوء إلى الغابات والكهوف، وظلوا يتجمعون لقراءة كلمة الله والعبادة في عبادته.

ومن خلال رسل أرسلوا سرًا إلى بلدان مختلفة، علموا أنه كان يوجد هنا وهناك أناس منعزلون يعترفون بالحقيقة -قليل في هذه المدينة وقليل في تلك المدينة، معرضون للاضطهاد مثلهم، وأنهم في وسط جبال الألب كان لديه كنيسة قديمة تأسست على أساس الكتاب المقدس. تم استقبال هذا الخبر بفرح عظيم، وفتحت المراسلات مع المسيحيين الولدانيين.

انتظر البوهيميون، ثابتين في الإنجيل، طوال ليلة اضطهادهم، ناظرين إلى الأفق في أحلك ساعة، مثل رجال ينتظرون الصباح. "لقد ألقي نصيبهم في أيام شريرة، لكنهم تذكروا كلمات هوس، التي رددها جيروم، بأن قرنًا يجب أن يمر قبل أن يبزغ الفجر. وكانت هذه بالنسبة للهوسيين مثل كلمات يوسف لقبائل بيت العبودية: "أنا أموت، لكن الله سيزورك بالتأكيد، ويخرجك من هذه الأرض."" حوالي عام 1470، توقف الاضطهاد وتبع ذلك فترة من الازدهار النسبي. "بحلول نهاية القرن كان هناك مائتي كنيسة "للإخوة المتحدين" في بوهيميا ومورافيا." «هكذا نجحت البقية الذين هربوا من الرب

Machine Translated by Google

الغضب المدمر بالنار والسيف، كان له شرف رؤية فجر ذلك اليوم الذي تنبأ به هس.»

Machine Translated by Google

الفصل 7

لوثر ينفصل عن روما

بداية، من بين أولئك الذين دُعوا لقيادة الكنيسة من الظلمة البابوية إلى نور الإيمان النقي، مارتن لوثر. كان لوثر رجلاً غيورًا ومتحمسًا ومخلصًا، ولم يعرف أي خوف سوى خوف الله، ولم يعترف بأي أساس آخر للإيمان الديني سوى الكتاب المقدس، وكان رجل عصره. ومن خلاله أنجز الله عملاً عظيمًا لإصلاح الكنيسة وإنارة العالم.

مثل المبشرين الأوائل بالإنجيل، جاء لوثر من أفقر الطبقات.
قضى سنواته الأولى في منزل متواضع لفلاح ألماني. وفي كدحه اليومي كعامل منجم، كان والده يوفر له الوسائل اللازمة لتعليمه. لقد أراد أن يصبح ابنه محاميًا، لكن خطة الله كانت أن يجعله باني الهيكل العظيم الذي كان يتم بناؤه ببطء على مر القرون.

ذهبت الضرورات والحرمان والانضباط الشديد إلى المدرسة التي أعدت فيها الحكمة اللانهائية لوثر لمهمة حياته المهمة.

كان والد لوثر رجلاً ذا إرادة قوية ونشيطة، وقوة شخصية عظيمة، صادقًا وحازمًا وعادلاً. وكان مخلصاً لقناعاته بالواجب مهما كانت العواقب. قاده الفطرة السليمة المشروعة إلى النظر إلى الحياة الرهبانية بالنفور. لقد كان منزعجًا جدًا عندما دخل لوثر إلى الدير دون موافقته. ومرت سنتان قبل أن يتصالح الأب مع ابنه، وحتى في ذلك الوقت ظلت الآراء على حالها.

اهتم والدا لوثر كثيرًا بتربية أطفالهما وإعدادهم. لقد جاهدوا لتعليمهم معرفة الله وممارسة الفضائل المسيحية. غالبًا ما كانت صلوات الأب، التي شهدها الابن، تصل إلى السماء، حتى يتمكن الابن من تذكر اسم الرب ويساعد في يوم من الأيام على تعزيز حقه. كل ميزة أخلاقية وثقافية سمحت لهم حياتهم بالعمل الشاق بالاستمتاع بها، تم توفيرها لهم بفارغ الصبر من قبل والديهم. وكانت جهوده صادقة ومثابرة لإعداد أبنائه لحياة التقوى والمنفعة. وبفضل ثباتهم وقوة شخصيتهم، كانوا يمارسون أحيانًا قسوة هائلة. لكن المصلح، على الرغم من إدراكه أنهم أخطأوا في بعض النواحي، وجد في انضباطهم استحسانًا أكثر من إدانة.

في المدرسة، حيث تم إرساله في سن مبكرة، عومل لوثر بقسوة وحتى بعنف. كان فقر والديه كبيرًا جدًا لدرجة أنه كان يضطر لبعض الوقت، عند انتقاله من منزله إلى المدرسة في مدينة أخرى، إلى الحصول على طعامه من خلال الغناء من باب إلى باب، وكانت هناك مرات عديدة يشعر فيها بالجوع. سادت في ذلك الوقت الأفكار المظلمة والخرافية حول الدين، مما ملأه بالخوف. كان يرقد في الليل بقلب مثقل، وينظر بارتعاش إلى المستقبل المظلم، وفي رعب دائم من فكرة أن الله قاض صارم وعنيد، وطاغية قاس، وليس أبًا سماويًا لطيفًا. وحتى في ظل الكثير من الإحباطات الكبيرة، استمر لوثر بحزم في اتباع المستوى العالي من الأخلاق والتميز الفكري الذي نال إعجاب روحه.

كان متعطشًا للمعرفة، ودفعته طبيعة عقله النشطة والعملية إلى الرغبة في الأشياء الصلبة والمفيدة، بدلاً من التفاخر والسطحية.
عندما التحق بجامعة إرفورت في سن الثامنة عشرة، كان وضعه أكثر ملاءمة وآفاقه أكثر إشراقًا مما كان عليه في سنواته السابقة. والديه، بعد أن تمكنوا من خلال البخل والتفاني في الحصول على دخل كاف لتلبية احتياجاتهم

Machine Translated by Google

الاحتياجات، وتمكنوا من تقديم كل المساعدة اللازمة. لقد ساهم تأثير الأصدقاء الأذكياء، إلى حدٍ ما، في تقليل الآثار المظلمة لتعليمه السابق. لقد كرس نفسه لدراسة أفضل المؤلفين، واعتز بجد أفكارهم الأكثر أهمية، وجعل حكمة الحكماء ملكًا له. حتى في ظل الانضباط الصارم لمعلميها الأوائل، فقد أظهرت بالفعل علامات التميز؛ ومع التأثيرات الإيجابية، تطور عقله بسرعة. وسرعان ما جعلته الذاكرة المحتفظة بالذاكرة والخيال الحي وقوة التفكير القوية والتطبيق الدؤوب متقدمًا على زملائه. لقد أنضج الانضباط الفكري فهمه وأيقظ فيه النشاط العقلي وحدة الإدراك لدرجة أنهما أعداه لصراعات الحياة.

لقد سكنت مخافة الرب في قلب لوثر، مما مكنه من الحفاظ على ثبات هدفه، وقاده إلى التواضع العميق أمام الله. كان لديه إحساس دائم باعتماده على المعونة الإلهية، ولم يفشل في أن يبدأ كل يوم بالصلاة، بينما كان قلبه يتنفس باستمرار طلباً للإرشاد والدعم. وكان يقول في كثير من الأحيان: "إن الصلاة الجيدة هي النصف الأفضل من الدراسة".

عندما كان لوثر، ذات يوم، يفحص الكتب في مكتبة الجامعة، اكتشف الكتاب المقدس اللاتيني. لم يسبق له أن رأى مثل هذا الكتاب من قبل. حتى أنه تجاهل وجودها. لقد سمع أجزاء من الأناجيل والرسائل التي كانت تُقرأ على الناس أثناء العبادة العامة، وافترض أنها كانت الكتاب المقدس بأكمله. والآن، ولأول مرة، كان ينظر إلى كلمة الله الكاملة. وبمزيج من الخوف والفضول، انكب على الصفحات المقدسة. بنبض متسارع وقلب ينبض، قرأ لنفسه كلمات الحياة، وتوقف وصرخ: "آه، ليت الله يمنحني مثل هذا الكتاب!" وقفت ملائكة السماء إلى جانبه، وأظهر نور من عرش الله لعقله كنوز الحق. لقد كان يخشى دائمًا الإساءة إلى الله، ولكن الآن تملّكه الاقتناع العميق بحالته الخاطئة كما لم يحدث من قبل.

دفعته الرغبة الصادقة في التحرر من الخطيئة والسلام مع الله إلى دخول الدير وتكريس نفسه للحياة الرهبانية. وهناك طُلب منه أن يقوم بأصعب الأعمال ويتسول من بيت إلى بيت. لقد كان في عمر حيث يكون الاحترام والتقدير مطلوبين بشدة، وكانت تلك المهام المهينة تؤذي مشاعره الطبيعية بشدة. لكنه احتمل هذا الذل بصبر، معتقدًا أنه ضروري بسبب خطاياه.

كل لحظة يمكن استغلالها في خضم واجباته اليومية، كان يقضيها في الدراسة وتجنب الراحة وحتى توفير الوقت الذي يقضيه في وجباته الضئيلة. وفوق كل شيء، كان مسرورًا بدراسة كلمة الله. كان قد اكتشف الكتاب المقدس مقيدًا بجدار الدير وكان يتردد عليه كثيرًا. ومع تعمق قناعاته بالخطية، سعى من خلال أعماله إلى الحصول على المغفرة والسلام. لقد عاش حياة صارمة للغاية، جاهدًا من خلال الأصوام والسهرات والجلد، من أجل إخضاع شرور طبيعته، التي لم تجلب لها الحياة الرهبانية أي راحة. ولم يدخر نفسه من أي تضحية يمكن من خلالها أن ينال نقاوة القلب التي تمكنه من قبوله أمام الله. قال فيما بعد: "لقد كنت بالفعل راهبًا تقيًا، واتبعت قواعد طائفتي بدقة أكبر مما أستطيع التعبير عنه. إذا استطاع أي راهب أن يصل إلى الجنة بأعماله الرهبانية، فأنا بالتأكيد أحق بها. ولو أنني واصلت، لكنت قد حملت إهاتي حتى الموت. ونتيجة لهذا الانضباط المؤلم، فقد قوته وبدأ يعاني من نوبات إغماء لم يتعاف منها تمامًا. ولكن رغم كل جهوده، لم تجد روحه المثقلة أي راحة. لقد كان، بعد كل شيء، مدفوعا إلى حافة اليأس.

Machine Translated by Google

وعندما بدا للوثر أن كل شيء قد ضاع، أقام الله صديقًا ومساعدًا. فتح ستوبيتز التقي كلمة الله لعقل لوثر وجعله ينظر بعيدًا عن نفسه، ويتوقف عن التفكير في العقاب الأبدي لانتهاكه شريعة الله، وينظر إلى يسوع، مخلصه الذي يغفر خطاياه. "بدلاً من أن تعذب نفسك بسبب خطاياك، ألقي بنفسك في حضن فاديك. ثق به –في بر حياته –في الكفارة التي تم إجراؤها بموته. استمع لابن الله. لقد صار إنسانًا ليعطيك ضمان النعمة الإلهية. "أحبوه لأنه أحبكم أولاً" هكذا تكلم رسول الرحمة هذا. تركت كلماته انطباعًا عميقًا في ذهن لوثر. وبعد صراع هائل ضد الأخطاء التي طالما اعتز بها، تشبث بالحق وحل السلام على نفسه المضطربة.

رُسم لوثر كاهنًا وتم استدعاؤه من الدير للتدريس في جامعة فيتنبرغ. وهناك كرس نفسه لدراسة الكتاب المقدس باللغات الأصلية. بدأ بإلقاء محاضرات عن الكتاب المقدس. لقد انفتح سفر المزامير والأناجيل والرسائل على فهم جموع المستمعين المبتهجين.

حثه صديقه ورئيسه ستوبيتز على الصعود إلى المنبر والتبشير بكلمة الله. تردد لوثر، لأنه شعر بأنه غير مستحق للتحدث إلى الناس بدلاً من المسيح. لقد كان صراعًا طويلًا قبل أن يستجيب لطلبات أصدقائه. لقد كان لوثر قوياً بالفعل في الكتاب المقدس وحلت عليه نعمة الله. لقد أسرت بلاغته مستمعيه، ونفذ الوضوح والقوة التي قدم بها الحقيقة وأقنعتهم بالفهم. لمست حماسة الراهب قلوبهم.

كان لوثر لا يزال الابن الحقيقي للكنيسة البابوية، ولم يعتقد أنه سيكون أي شيء آخر. وبعناية الله تم اقتياده لزيارة روما. لقد قام بهذه الرحلة سيرًا على الأقدام، وأقام في الأديرة على طول الطريق. وفي أحد الأديرة الإيطالية تعجب مما شهده من ثراء وعظمة وترف. وكان الرهبان، الذين يتمتعون بدخل كبير، يعيشون في شقق فخمة، ويزينون أنفسهم بأغنى الملابس وأغلاها، ويأكلون على الموائد الفخمة. بمخاوف مؤلمة، قارن لوثر هذا المشهد بنكران الذات وقسوة حياته. وكان عقله في حيرة.

وأخيرا، رأى مدينة التلال السبعة في المسافة. وبتأثر شديد، جثا على الأرض وهتف: "روما المقدسة، أحييك!" فدخل المدينة، وزار الكنائس، واستمع إلى القصص الرائعة التي يرددها الكهنة والرهبان، وقام بجميع الطقوس المطلوبة. وكان يرى في كل مكان مشاهد تملأه بالدهشة والرعب. ورأى أن الإثم موجود في جميع طبقات رجال الدين. لقد سمع نكاتًا غير لائقة من الأساقفة وكان مرعوبًا من ألفاظهم الفظيعة، حتى أثناء القداس. وبينما كان لوثر يختلط بالرهبان والمواطنين، شهد الانحلال والشهوانية. وحيثما توجه وجد عوض القداسة تدنيسًا. وكتب: "إنه أمر لا يصدق ما هي الخطايا والفظائع التي ترتكب في روما؛ إنهم بحاجة إلى رؤيتهم وسماعهم حتى يتم تصديقهم. ولهذا السبب يقال في كثير من الأحيان: "إذا كان هناك جحيم، فقد بُنيت روما عليه". "إنها هاوية تخرج منها جميع الذنوب."

وبموجب مرسوم صدر مؤخراً، وعد البابا بالتساهل لكل من يصعد على ركبه "درج بيلاطس"، الذي قيل أن مخلصنا نزل منه عند مغادرته البلاط الروماني، وتم نقله بأعجوبة من القدس إلى روما. كان لوثر، ذات يوم، يصعد هذه الدرجات بتقوى، عندما سمع فجأة صوتًا مثل الرعد يقول له: "البار بالإيمان يحيا".

قفز من مكانه وأسرع بمغادرة المكان وهو يشعر بالحرج والرعب. هذا النص الكتابي لم يفقد قوته على روح الراهب الألماني. ومنذ ذلك الحين أصبح يرى بوضوح أكثر من ذي قبل مغالطة الثقة في الأعمال البشرية من أجل الخلاص، وضرورة الإيمان المستمر بمزايا المسيح. لقد انفتحت عيناه على خداع البابوية ولن تغلقا مرة أخرى أبدًا. عندما أدار ظهره

Machine Translated by Google

إلى روما فعل ذلك أيضًا في قلبه، ومنذ ذلك الوقت تزايد الانفصال كثيرًا حتى قطع كل اتصال بالكنيسة البابوية.

عند عودته من روما، حصل لوثر على درجة الدكتوراه من جامعة فيتنبرغ. والآن أصبح حرًا في تكريس نفسه كما لم يحدث من قبل للكتاب المقدس الذي أحبه كثيرًا. لقد قطع عهداً مقدساً أن يدرس بعناية كلمة الله ويكرز بها بأمانة، وليس أقوال الباباوات وعقائدهم، كل أيام حياته. ولم يعد راهبًا أو معلمًا بسيطًا، بل مبشرًا معتمدًا للكتاب المقدس. لقد دُعي كراعٍ ليرعى قطيع الله الذي كان جائعاً وعطشاً إلى الحق. وأعلن بحزم أن المسيحيين لا ينبغي أن يقبلوا عقائد أخرى غير تلك التي تستند إلى سلطان الكتاب المقدس. لقد دمرت هذه الكلمات أساس السيادة البابوية. لقد احتوت على المبدأ الحيوي للإصلاح.

لقد رأى لوثر خطورة إعلاء النظريات البشرية فوق كلمة الله. وهاجم بلا خوف الخيانة التأملية للسكولاستيين [أساتذة جامعات العصور الوسطى]، وعارض الفلسفة واللاهوت اللذين مارسا لفترة طويلة تأثيرًا مسيطرًا على الناس. لقد استنكر هذه المعرفة ليس فقط بأنها لا قيمة لها بل إنها ضارة، وسعى إلى تحويل عقول مستمعيه من سفسطة الفلاسفة واللاهوتيين إلى الحقائق الأبدية التي قدمها الأنبياء والرسل.

كانت الرسالة الثمينة التي جلبها إلى الحشود الجائعة التي ابتهجت بكلماته. ولم يسبق لهم أن سمعوا مثل هذه التعاليم. إن الأخبار السعيدة عن محبة المخلص، ويقين المغفرة والسلام بدمه الكفاري، تفرح قلوبهم وألهمتهم الرجاء الأبدي. واشتعل في فيتنبرغ نور تمتد أشعته إلى أبعد بقاع الأرض، ويزداد سطوعه إلى نهاية الدهر.

لكن النور والظلام لا ينسجمان. بين الحقيقة والخطأ هناك صراع لا مفر منه. إن دعم أحدهما والدفاع عنه هو مهاجمة وتقويض الآخر. أعلن مخلصنا: "ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً". (متى 10: 34) أعلن لوثر، بعد سنوات قليلة من بداية الإصلاح: "الله لا يقودني، بل يدفعني إلى الأمام. أنا لست سيد أفعالي. كنت سأعيش بسعادة في هدوء، لكنني ألقيت في خضم الاضطراب والثورة. لقد كان الآن على وشك أن يُقاد إلى المعركة.

لقد قامت الكنيسة الرومانية بتسويق نعمة الله. ووضعت موائد الصيارفة (مت 21: 12) بجانب مذابحهم، ودوي الهواء بصرخات المشترين والبائعين. وتحت ذريعة جمع الأموال لبناء كنيسة القديس بطرس في روما، تم عرض صكوك الغفران عن الخطيئة للبيع علنًا، تحت سلطة البابا. فمقابل الجريمة كان لا بد من بناء هيكل لعبادة الله، وهو حجر الزاوية الذي وضع مع أجرة الإثم. لكن الوسيلة ذاتها التي تم اعتمادها لتعظيم روما وجهت ضربة قاتلة لقوتها وعظمتها. وكان هذا هو الذي أدى إلى ظهور أكثر أعداء البابوية تصميماً ونجاحاً، وشجع الحرب التي هزت العرش البابوي وجعلت التاج الثلاثي يهتز على رأس البابا.

المسؤول المعين لإدارة بيع صكوك الغفران في إنجلترا، المسمى Tetzel، اتُهم بارتكاب أبشع الجرائم ضد المجتمع وضد شريعة الله؛ ولكن بعد أن أفلت من العقاب العادل على جرائمه، تم توظيفه لتعزيز مخططات البابا المرتزقة وعديمة الضمير. وبغطرسة شديدة ردد أشهر الأكاذيب، وروى الحكايات الخيالية لخداع السذج والمؤمنين بالخرافات والجهلة. لو كان لدى السكان كلمة الله في أيديهم، فلن ينخدعوا. ومن أجل إبقائها تحت سيطرة البابوية ومن أجل زيادة قوة وثروة قادتها الطموحين، تم أخذ الكتاب المقدس منها.

Machine Translated by Google

عندما دخل تيتزل مدينة، سبقه رسول يعلن: "نعمة الله والأب القدوس على أبوابكم". فرحب الشعب بالمجدف المتظاهر كما لو أن الله نفسه نزل إليهم من السماء. لقد اخترقت حركة المرور الشائنة الكنيسة، وقام تيتزل، الذي صعد إلى المنبر، بالترويج لغفران الغفران باعتباره أثمن هدية من الله. وأعلنت أنه بموجب شهادات الغفران هذه، ستغفر جميع الخطايا التي يرغب المشتري في ارتكابها فيما بعد، وأن "التوبة لا غنى عنها". وأكثر من ذلك، أكد لمستمعيه أن صكوك الغفران لها القدرة على خلاص ليس فقط الأحياء بل أيضاً الأموات؛ أنه في نفس اللحظة التي رن فيها المال في أسفل صدره، غادرت الروح التي أعطيت لصالحها المطهر واتجهت إلى السماء.

ولما أراد سمعان الساحر أن يكتسب من الرسل قوة ليصنع المعجزات، أجابه بطرس: "فضتك معك إلى الهلاك، لأنك ظننت أن موهبة الله تقتني بالمال" (أع .(20 :8لكن عرض تيتزل قبله الآلاف بفارغ الصبر. تدفق الذهب والفضة إلى الخزانة. إن الخلاص الذي يمكن شراؤه بالمال كان يتم تحقيقه بسهولة أكبر من ذلك الذي يتطلب التوبة والإيمان والجهد الدؤوب لمقاومة الخطية والتغلب عليها.

لقد واجه رجال العلم والتقوى في الكنيسة الرومانية عقيدة صكوك الغفران، وكان هناك كثيرون ممن لم يؤمنوا بادعاءات تتعارض مع العقل والوحي. ولم يجرؤ أي أسقف على رفع صوته ضد هذه التجارة الظالمة، ولكن عقول الناس أصبحت مضطربة ومحرجة، وتساءل كثيرون بقلق عما إذا كان الله لن يعمل من خلال بعض الوسائل لتطهير كنيسته.

وكان لوثر، على الرغم من أنه كان لا يزال بابويًا من أشد التشدد، قد امتلأ بالرعب من ادعاءات تجار صكوك الغفران التجديفية.
وسرعان ما استأنف العديد من رعيته الذين حصلوا على شهادات العفو إلى قسيسهم معترفين بخطاياهم المختلفة ويأملون في الغفران، ليس لأنهم تائبون ويرغبون في الإصلاح، ولكن على أساس صكوك الغفران. رفض لوثر منحهم الحل، وحذرهم من أنهم ما لم يتوبوا ويصلحوا حياتهم، فسوف يهلكون في خطاياهم. ذهبوا في حيرة شديدة إلى تيتزل مع شكوى من أن معترفهم رفض شهاداتهم. وطالب البعض بجرأة بإعادة أموالهم إليهم. كان الراهب غاضبًا للغاية. لقد تلفظ بأفظع اللعنات وأمر بإشعال النيران في الساحات العامة وأعلن أنه تلقى أوامر من البابا "بإحراق الهراطقة الذين تجرأوا على معارضة صكوكه المقدسة".

يدخل لوثر الآن بجرأة في عمله كمدافع عن الحقيقة. وسمع صوته من المنبر في تحذير ناري ومهيب. لقد كشف أمام الناس عن طبيعة الخطية المهينة، وعلمهم أنه من المستحيل على الإنسان، بأعماله، أن يقلل من ذنب التعدي أو يفلت من عقابه. لا شيء يمكن أن يخلص الخاطئ إلا التوبة إلى الله والإيمان بالمسيح. لا يمكن اكتساب نعمة المسيح؛ إنها هدية مجانية. نصح لوثر الشعب بعدم الحصول على صكوك الغفران، بل أن ينظروا بإيمان إلى الفادي المصلوب. لقد روى تجربته المؤلمة في السعي من خلال الإذلال والعقاب الذاتي إلى ضمان الخلاص، وأكد لمستمعيه أنه من خلال النظر خارج نفسه والإيمان بالمسيح وجد السلام والفرح.

وبينما واصل تيتزل عمله وادعاءاته الشريرة، قرر لوثر القيام باحتجاج أكثر فعالية ضد هذه الانتهاكات الصارخة. وسرعان ما سنحت فرصة مناسبة لذلك. كان لدى كنيسة قلعة فيتنبرغ العديد من الآثار التي يتم عرضها للجمهور في بعض الأيام المقدسة. تم منح الغفران الكامل للخطايا لجميع الذين زاروا الكنيسة وقدموا اعترافات. وفق

Machine Translated by Google

وكانت العادة في تلك الأيام أن يحضر الناس بأعداد كبيرة. وكان من أهم هذه المناسبات اقتراب عيد "جميع القديسين". وفي اليوم السابق، انضم لوثر إلى الحشود المتجهة إلى الكنيسة، وألصق على أبوابها وثيقة تحتوي على خمسة وتسعين اقتراحًا ضد عقيدة صكوك الغفران. وأعلن استعداده للدفاع عنهم في الجامعة، في اليوم التالي، ضد كل من يريد الاعتداء عليهم.

جذبت مقترحاته اهتماما واسع النطاق. تمت قراءتها وإعادة قراءتها وتكرارها في كل مكان. نشأت إثارة كبيرة في الجامعة وفي جميع أنحاء المدينة. خلال
أظهرت هذه الأطروحات أن سلطة منح مغفرة الخطيئة ومغفرة عقوبتها لم تُمنح أبدًا للبابا أو لأي رجل آخر. كان مخطط التساهل برمته مجرد خدعة، وأداة لابتزاز الأموال من خلال الاستفادة من خرافات الناس، وخدعة من الشيطان لتدمير نفوس كل من وثق في ادعاءاته الكاذبة. كما ظهر بوضوح أن إنجيل المسيح هو أثمن كنز للكنيسة، وأن نعمة الله المعلنة فيه تُمنح مجانًا لكل من يطلبها بالتوبة والإيمان.

أثارت أطروحات لوثر النقاش. لكن لم يجرؤ أحد على قبول التحدي. انتشرت الأسئلة التي اقترحها في جميع أنحاء ألمانيا
في غضون أيام قليلة، وبعد بضعة أسابيع ترددت في جميع أنحاء العالم المسيحي. العديد من الرومانيين المخلصين الذين شهدوا ورثوا الإثم الرهيب السائد في الكنيسة، لكنهم لم يعرفوا كيف يوقفون تقدمه، قرأوا الأطروحات بفرح عظيم، مدركين صوت الله فيها. لقد شعروا أن الرب قد وضع يده بنعمته ليوقف موجة الفساد المتزايدة بسرعة القادمة من الكرسي الروماني. وقد ابتهج الأمراء والقضاة سرًا لأن القوة المتغطرسة التي أنكرت حق الاستئناف على قراراتها كانت على وشك القمع.

لكن الجموع المؤمنة بالخرافات والمحبّة للخطيئة ارتعدت عندما أزيلت المغالطات التي هدأت مخاوفهم. كان رجال
الدين الماكرون، الذين تم القبض عليهم أثناء قيامهم بالتصديق على الجريمة ورؤية دخلهم في خطر، غاضبين واتحدوا معًا للدفاع عن ادعاءاتهم. كان على المصلح الآن أن يواجه متهمين مريرين. واتهمه البعض بالتصرف على عجل واندفاع. واتهمه آخرون بالوقاحة، معلنين أنه لم يكن بتوجيه من الله، بل كان يتصرف بكبرياء وغطرسة. فأجاب لوثر: "من يدري أنه نادراً ما يروج أحد لفكرة جديدة دون أن يكون له مظهر من الكبرياء ودون أن يتهم بإثارة النزاع؟... لماذا قُتل المسيح وجميع الشهداء؟ لأنهم بدوا وكأنهم محتقرون مدعون حكمة العصر الذي عاشوا فيه، ولأنهم قدموا أفكارًا جديدة دون استشارة أقوال الآراء القديمة بتواضع.»

مرة أخرى أعلن المصلح: "ما أفعله لن يتم بفكر إنسان، بل بمشورة الله. إذا كان العمل من الله، فمن يستطيع أن يوقفه؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فمن يستطيع المضي قدمًا به؟ ولا حتى إرادتي، لا إرادتهم ولا إرادتنا، بل إرادتك أيها الآب القدوس الذي في السموات".

على الرغم من أن لوثر حركه روح الله ليبدأ عمله، إلا أنه لم يكن ليقدمه دون صراع شديد. إن اتهامات أعدائه، وتحريف مقاصده، والإشارة الظالمة والخبيثة إلى شخصيته ودوافعه، جاءت عليه كالطوفان المدمر، ولم تبقى دون أثر. لقد اعتقد أن قادة الشعب، سواء في الكنيسة أو في المدارس، سينضمون إليه بكل سرور في جهوده الإصلاحية. وقد ألهمته كلمات التشجيع من أصحاب المناصب العليا بالفرح والأمل. لقد توقع بالفعل بزوغ فجر يوم أكثر إشراقًا للكنيسة. لكن هذا الحماس تحول إلى توبيخ وإدانة. العديد من الشخصيات البارزة، على حد سواء

Machine Translated by Google

الكنيسة والدولة، كانوا مقتنعين بصدق أطروحاتهم؛ لكنهم سرعان ما أدركوا أن قبول هذه الحقائق سوف ينطوي على تغييرات كبيرة. وكان تنوير الشعب وإصلاحه يعني تقويض سلطة روما فعلياً، وسد آلاف السيول التي تدفقت الآن إلى خزانتها، وبالتالي قطع إسراف وترف الزعماء البابويين. علاوة على ذلك، فإن تعليم الناس التفكير والتصرف ككائنات مسؤولة، والنظر فقط إلى المسيح من أجل الحصول على الخلاص، من شأنه أن يدمر العرش البابوي وبالتالي يدمر سلطتهم. ولهذا السبب رفض الرؤساء المعرفة التي قدمها الله، وعارضوا المسيح والحق بمقاومتهم الرجل الذي أُرسل لتنويرهم.

ارتعد لوثر وهو ينظر إلى نفسه، رجل يعارض أقوى الملوك على وجه الأرض. كان يشك أحيانًا فيما إذا كان الله قد أرشده حقًا للوقوف ضد سلطة الكنيسة. لقد كتب: "من أنا حتى أعارض جلالة البابا الذي كان يرتجف أمامه ملوك الأرض والعالم كله." وكثيراً ما كنت أغوص في اليأس. لكنه لم يُترك لليأس: عندما فشل الدعم البشري، نظر فقط إلى الله وتعلم أنه يستطيع أن يعتمد بأمان كامل على تلك الذراع القادرة على كل شيء.

كتب لوثر إلى أحد أصدقاء حركة الإصلاح: "لا يمكننا أن نصل إلى فهم الكتاب المقدس سواء بالدراسة أو بقوة الفكر. ولذلك فإن واجبك الأول يجب أن يكون أن تبدأ بالصلاة. وتوسل إلى الرب أن يتنازل لك عن إن رحمته الغنية هي فهم كلمته، فليس هناك مفسر آخر لكلمة الله غير مؤلف تلك الكلمة نفسه، كما يقول هو نفسه: "ويكون الجميع متعلمين من الله". "لا تتوقع شيئًا من دراستك الخاصة وقوة عقلك، ولكن ببساطة ثق في الله وإرشاد روحه. ثق بمن لديه خبرة في هذا الأمر." هذا درس مهم للغاية لأولئك الذين يشعرون أن الله قد دعاهم بغرض تقديم الحقائق الرسمية للآخرين في هذا الوقت. هذه الحقائق ستثير عداوة الشيطان والرجال الذين يحبون الخرافات التي اخترعها. في الصراع مع قوى الشر هناك حاجة إلى شيء أكثر من قوة العقل والحكمة البشرية.

وعندما لجأ الأعداء إلى العادات والتقاليد، أو إلى تصريحات البابا وسلطته، قابلهم لوثر بالكتاب المقدس والكتاب المقدس وحدهما.
وكانت هنا حجج لم يستطيعوا الإجابة عليها؛ ولهذا السبب صرخ عبيد الشكلية والخرافة من أجل دمه، كما فعل اليهود من أجل دم المسيح.
"إنه مهرطق،" هدر المتعصبون الرومان. "إنها خطيئة أن نتركه يعيش ساعة أخرى! خذوه إلى المشنقة في الحال!"

ومع ذلك، لم يقع لوثر فريسة لغضبه. كان لدى الله عمل له وأرسلت ملائكة من السماء لحمايته. ومع ذلك فإن كثيرين ممن نالوا النور الثمين من لوثر، أصبحوا موضع غضب الشيطان، ومن أجل الحق عانوا بشجاعة من التعذيب والموت.

جذبت تعاليم لوثر انتباه العقول المفكرة في جميع أنحاء ألمانيا. ومن خطبه وكتاباته جاءت أشعة من نور أيقظت وأنارت الآلاف.
كان الإيمان الحي يحل محل الشكلية الميتة التي ظلت الكنيسة قائمة عليها منذ زمن طويل. كان الناس يفقدون الثقة يوميًا في الخرافات الرومانية. وكانت حواجز التحيز تنهار. إن كلمة الله التي أثبت بها لوثر كل عقيدة وقول كانت بمثابة سيف ذي حدين ينفذ إلى قلوب الشعب.
لقد استيقظت الرغبة في التقدم الروحي في كل مكان. في كل مكان كان هناك جوع وتعطش للعدالة لم يسبق له مثيل منذ قرون. عيون الناس إذن

Machine Translated by Google

توجَّه الزمن إلى الطقوس البشرية والوسائط الأرضية، تحولوا الآن إلى التوبة والإيمان بالمسيح وإياه مصلوبًا.

أثار هذا الاهتمام الواسع النطاق مخاوف السلطات البابوية. تلقى لوثر استدعاءً للمثول في روما للرد على تهمة الهرطقة.
الأمر ملأ أصدقاءه بالرعب. لقد عرفوا جيدًا الخطر الذي كان يتهدده في تلك المدينة الفاسدة، المخمورة بدماء شهداء يسوع. واحتجوا على ذهابه إلى روما وطلبوا استجوابه في ألمانيا.

تم تنفيذ هذا الترتيب أخيرًا، وتم تعيين مندوب بابوي للنظر في القضية. نصت التعليمات التي أرسلها البابا إلى مسؤوله على أن لوثر قد أُعلن بالفعل مهرطقًا. ولذلك اتهم المندوب "بمحاكمته وإجباره على الاستسلام دون تأخير." وإذا ظل غير قابل للاختزال وفشل المندوب في الاستيلاء على شخصه، فقد تم تفويضه "بإدانته في جميع أماكن ألمانيا، ونفيه، ولعنته". وحرم كل من كان على صلة به." كما أمر البابا مندوبه، بغرض استئصال الهرطقة الخبيثة تمامًا، بحرمان الجميع، باستثناء الإمبراطور، مهما كانت كرامتهم. في الكنيسة أو الدولة، ولكل من رفض ذلك. القبض على لوثر وأتباعه، وتسليمهم لانتقام روما.

وهنا تظهر الروح الحقيقية للبابوية. لا يمكن رؤية أي تلميح للمبادئ المسيحية أو حتى العدالة المشتركة في جميع أنحاء الوثيقة.
كان لوثر بعيدًا عن روما، ولم تتح له الفرصة لشرح موقفه أو الدفاع عنه. ومع ذلك، قبل التحقيق في قضيته، أُعلن أنه مهرطق بإجراءات موجزة، وفي نفس اليوم تم تحذيره واتهامه ومحاكمته وإدانته؛ وكل هذا على يد من سمى نفسه الأب القدوس، السلطة الوحيدة المعصومة من الخطأ في الكنيسة أو الدولة!

في ذلك الوقت، عندما كان لوثر في أمس الحاجة إلى تعاطف ومشورة صديق حقيقي، أرسلت العناية الإلهية فيليب ميلانشتون إلى فيتنبرغ.
كان شابًا ومتواضعًا وخجولًا في الأخلاق، وقد نال حكم ميلانشثون السليم ومعرفته الواسعة وبلاغته المقنعة، جنبًا إلى جنب مع النقاء واستقامة الشخصية، الإعجاب والتقدير العام. ولم يكن تألق مواهبه أكثر لفتًا للانتباه من لطف طبيعته. وسرعان ما أصبح تلميذاً متحمساً للإنجيل، وصديق لوثر الأكثر إخلاصاً، ودعمه الأكثر قيمة. كان لطفه وحذره ودقته بمثابة مكمل لشجاعة وطاقة المصلح الألماني. إن التزامه بالعمل أضاف قوة إلى الإصلاح وكان مصدرًا لإثارة كبيرة للوثر.

تم تحديد أوغسبورغ كمكان للمحاكمة، وانطلق المصلح سيرًا على الأقدام للقيام بالرحلة إلى تلك المدينة. وكانت هناك مخاوف جدية بشأنه.
تم توجيه تهديدات صريحة بأنه سيتم اختطافه وقتله في الطريق، وتوسل إليه أصدقاؤه ألا يجازف. حتى أنهم توسلوا إليه أن يغادر فيتنبرغ لبعض الوقت ويبحث عن الأمان مع أولئك الذين سيوفرون له الحماية بكل سرور. لكنه لم يرد أن يترك المنصب الذي وضعه الله فيه. وعليه أن يستمر في الحفاظ على الحق بأمانة، رغم العواصف التي حلت به. وكانت لغته: "أنا مثل إرميا، رجل الخصومات والصراعات. ولكن كلما زادت تهديداتهم، كلما ضاعفوا فرحي... لقد دمروا بالفعل شرفي وسمعتي الطيبة. كل ما بقي هو كرامتي". "يا إلهي، أيها الجسد البائس، دعهم يأخذوها، وبذلك يقصرون حياتي ببضع ساعات. ولكن فيما يتعلق بروحي، فلن يحصلوا عليها. من يقرر أن يأتي بحق المسيح إلى العالم يجب أن يتوقع الموت في كل لحظة."

جلبت أخبار وصول لوثر إلى أوغسبورغ ارتياحًا كبيرًا للمندوب البابوي. الزنديق المثير للفتنة الذي كان يلفت انتباه العالم كله

Machine Translated by Google

وبدا الأمر الآن في قبضة روما، وقرر المندوب ألا يهرب لوثر. لم يزود المصلح نفسه بسلوك آمن. وحثه أصدقاؤه على عدم المثول أمام المندوب بدون هذا الضمان، وحاولوا هم أنفسهم الحصول عليه من الإمبراطور. كان الممثل الكنسي لروما ينوي إجبار لوثر، إن أمكن، على التراجع، أو، إذا فشل في ذلك، نقله إلى روما للمشاركة في مصير هس وجيروم. وهكذا، بذل كل ما في وسعه، من خلال وكلائه، لحث لوثر على الظهور دون سلوك آمن وواثق في تقواه. وهذا ما رفضه المصلح بإصرار. وإلى أن حصل على وثيقة وعد بحماية الإمبراطور، لم يظهر لوثر في حضور السفير البابوي.

لأسباب سياسية، قرر الرومانيون استمالة لوثر من خلال المظهر المهذب. وأعلن المندوب في مقابلاته معه صداقته الكبيرة، لكنه طالب لوثر بالخضوع ضمنيًا لسلطة الكنيسة والاستسلام في جميع النقاط دون نقاش أو مساءلة. لم يقم السفير البابوي بتقييم شخصية الرجل الذي كان عليه التعامل معه بشكل صحيح. ردًا على ذلك، أظهر لوثر احترامه للكنيسة، ورغبته في معرفة الحقيقة، واستعداده للرد على كل الاعتراضات على ما علمه، وإخضاع مذاهبه للاختبار في بعض الجامعات الأكثر شهرة. لكنه في الوقت نفسه احتج على سلوك الكاردينال الذي طالبه بالتراجع دون أن يثبت أي خطأ من جانبه.

وكان الرد الوحيد: "تراجع، تراجع!" أظهر المصلح أن الكتاب المقدس يدعم موقفه، وأعلن بحزم أنه لا يستطيع أن ينكر الحق. الإرث، الذي لم يتمكن من الرد على حجة لوثر، أطلق عليه عاصفة من الاتهامات والازدراء والتملق، تخللتها اقتباسات من التقليد وتصريحات آباء الكنيسة، دون إعطاء المصلح الفرصة للكلام. وحين رأى لوثر أن استمرار المؤتمر بهذه الطريقة سيكون عديم الفائدة تمامًا، حصل أخيرًا على إذن متردد لتقديم إجابته كتابيًا.

وقال، وهو يكتب إلى صديق، "إن المظلومين، من خلال القيام بذلك، يتمتعون بفائدة مزدوجة: أولا، ما هو مكتوب يمكن أن يخضع لحكم الآخرين؛ وثانيا، هناك فرصة أفضل للتعامل مع المخاوف، إن لم يكن". ضمير المستبد المتغطرس والثرثار، الذي لولا ذلك لسيطر على لغته الإجبارية." في المقابلة التالية، قدم لوثر عرضًا واضحًا وموجزًا وفعالاً لآرائه، مدعومًا بالكامل بالعديد من الاقتباسات من الكتاب المقدس. هذه الوثيقة، بعد قراءتها بصوت عالٍ، سلمها لوثر إلى الكاردينال الذي رفضها بازدراء، معلنًا أنها مجموعة من الكلمات الفارغة والاقتباسات غير ذات الصلة. لوثر، الذي يشعر بالتحدي التام، يواجه الأسقف المتعجرف على أرضه -تقاليد الكنيسة وتعاليمها - ويتحدى افتراضاته تمامًا.

عندما رأى الأسقف أن منطق لوثر لا يمكن الرد عليه، فقد السيطرة على نفسه وصرخ بغضب: "تراجع وإلا سأرسلك إلى روما للمثول أمام القضاة المكلفين بسماع قضيتك. احرمه، وكذلك جميع مؤيديه وأتباعه". أولئك الذين يدعمونه في أي مناسبة، ويطردونهم من الكنيسة". وأخيراً أعلن بلهجة متغطرسة وغاضبة: "اتراجع أو لا ترجع!"

تقاعد المصلح على الفور مع أصدقائه، معلنًا بذلك تمامًا أنه لا يمكن توقع أي تراجع من جانبه. ولم تكن هذه هي النهاية التي سعى الكاردينال إلى تحقيقها. لقد تفاخر بإجبار لوثر بالعنف على الخضوع. والآن، وقد تُرك وحيدًا مع أتباعه، نظر من واحد إلى الآخر، وقد أصيب بخيبة أمل تامة بسبب الفشل غير المتوقع لأساليبه.

Machine Translated by Google

ولم تكن جهود لوثر في هذه المناسبة بدون نتائج جيدة. وأتيحت للجمع الكبير الحاضر فرصة المقارنة بين الرجلين، والحكم بأنفسهم على الروح التي عبرا عنها، وكذلك على قوة وصدق مواقفهما. كم كان التناقض ملفتًا للنظر! المصلح، البسيط، المتواضع، الثابت، بقي في قوة الله، والحق إلى جانبه؛ ولم يكن لدى ممثل البابا، المتغطرس والمتسلط والمتغطرس وغير العقلاني، حجة واحدة مستمدة من الكتاب المقدس ومع ذلك صرخ بشدة: "اتراجع، وإلا سيتم إرسالك إلى روما لتحمل العقاب!"

وعلى الرغم من أن لوثر قد وفّر لنفسه سلوكًا آمنًا، إلا أن الرومانيين تآمروا للقبض عليه وسجنه. وأصر أصدقاؤه على أنه لا فائدة منه في إطالة إقامته هناك، وأنه يجب عليه العودة دون تأخير إلى فيتنبرغ، وأنه يجب اتخاذ الحذر الشديد لإخفاء نواياه.

وافق على اعتبارات أصدقائه، وغادر أوغسبورغ قبل الفجر، على ظهور الخيل، برفقة مرشد يعينه القاضي. مع العديد من الهواجس، شق طريقه عبر شوارع المدينة المظلمة والصامتة. كان الأعداء اليقظون والقاسيون يخططون لتدميره. فهل يفلت من الفخاخ التي نصبت له؟ كانت هذه أوقات القلق والصلاة الحارة. وصل لوثر إلى باب صغير في سور المدينة.

فتحه ومر عبره مع المرشد دون أي مشاكل. وبمجرد خروجهم بأمان، أسرع الهاربون في هروبهم، وقبل أن يعلم المندوب برحيل لوثر، كان بعيدًا عن متناول مطارديه. لقد هُزم الشيطان ورسله. لقد هرب الرجل الذي ظنوا أنه في قوتهم مثل الطائر من فخ الصياد.

عند سماع خبر هروب لوثر، امتلأ المندوب بالدهشة والغضب.
وكان يرجو أن ينال إكرامًا عظيمًا لحكمته وحزمه في التعامل مع مثيري الكنيسة، لكن رجاؤه خاب. وعبر عن غضبه برسالة موجهة إلى فردريك، ناخب ساكسونيا، يدين فيها لوثر بشدة ويطالب فردريك بإرسال المصلح إلى روما أو نفيه من ساكسونيا.

وفي دفاعه، أصر لوثر على أن يبين له المندوب البابوي أخطائه من الكتاب المقدس، وتعهد رسميًا بالتخلي عن عقائده إذا أمكن إثبات أنها تتعارض مع كلمة الله. وأعرب عن امتنانه لله لأنه اعتبره مستحقًا للألم من أجل هذه القضية المقدسة.

لا يزال لدى الناخب معرفة قليلة بالمذاهب الإصلاحية، لكنه تأثر بشدة بصدق كلمات لوثر وقوتها ووضوحها؛ وإلى أن يثبت خطأ المصلح، قرر فردريك أن يظل حاميًا له. وردًا على طلب المندوب، كتب: "منذ ظهور الدكتور مارتينيو في أوجسبورج بحضوركم، يجب أن تكونوا راضين. لم نتوقع منك أن تبذل جهدًا لإجباره على التراجع دون إقناعه بأخطائه. لم يكن أحد "لقد أخبرنا العلماء في إمارتنا أن عقيدة مارتن غير تقية أو معادية للمسيحية أو هرطقة. لذلك يجب علينا أن نرفض إرسال لوثر إلى روما أو طرده من ولاياتنا."

وقد لاحظ الناخب انهياراً عاماً للحواجز الأخلاقية في المجتمع. كانت هناك حاجة لمشروع تجديد كبير. إن الإجراءات المعقدة والمكلفة لتقييد الجريمة والمعاقبة عليها لن تكون ضرورية إذا عرف الناس وأطاعوا وصايا الله وما يمليه الضمير المستنير.

لقد أدرك أن لوثر كان يعمل لتحقيق هذا الهدف، وابتهج سرًا لأنه شعر بتأثير أفضل في الكنيسة.

كما رأى أن لوثر، بصفته أستاذًا في الجامعة، قد حقق نجاحًا ملحوظًا. لقد مر عام واحد فقط منذ أن نشر المصلح أطروحاته

Machine Translated by Google

في كنيسة القلعة، وكان هناك بالفعل انخفاض كبير في عدد الحجاج الذين يزورون الكنيسة في عيد "جميع القديسين". لقد كانت روما مجردة من المصلين والقرابين، لكن مكانهم تم ملؤه بطبقة أخرى جاءت الآن إلى فيتنبرج، ليس من الحجاج لعبادة آثارهم، ولكن من الطلاب لملء فصولهم الدراسية. لقد أثارت كتابات لوثر في كل مكان اهتمامًا جديدًا بالكتاب المقدس، وليس فقط من جميع أنحاء ألمانيا، ولكن من البلدان الأخرى، توافد الطلاب إلى الجامعة. الشباب الذين وصلوا إلى فيتنبرغ للمرة الأولى، "رفعوا أيديهم إلى السماء ومجدوا الله لأنه جعل نور الحق يشرق من فيتنبرغ كما فعل من جبل صهيون قديمًا، بحيث ينفذ من هناك إلى أقصى حد". بلاد بعيدة. "

كان لوثر لا يزال قد تحول جزئيًا فقط عن أخطاء الرومانية. لكنه اندهش عندما قارن الكتاب المقدس بالمراسيم والدساتير البابوية. كتب المصلح: "أنا أقرأ المراسيم البابوية و... لا أعرف ما إذا كان البابا هو المسيح الدجال نفسه أم رسوله، بالنظر إلى الطريقة التي يتم بها تمثيل المسيح بشكل زائف وحتى صلبه فيها". ومع ذلك، كان لوثر لا يزال مؤيدًا لكنيسة روما في ذلك الوقت، ولم يعتقد أنه سينفصل عن شركته أبدًا.

وكانت كتابات المصلح وعقائده تنتشر في جميع أنحاء أمم العالم المسيحي. امتد العمل إلى سويسرا وهولندا. وصلت نسخ من كتاباته إلى فرنسا وإسبانيا. وفي إنجلترا، تم قبول تعاليمه باعتبارها كلمة الحياة. وصلت الحقيقة أيضًا إلى بلجيكا وإيطاليا. وكان الآلاف يستيقظون من سباتهم المميت إلى فرح وأمل حياة الإيمان.

أصبحت روما غاضبة أكثر فأكثر بسبب هجمات لوثر، وأعلن بعض خصومه الأكثر تعصباً، حتى الأطباء في الجامعات الكاثوليكية، أن من يقتل الراهب المتمرد سيكون بلا خطيئة. في أحد الأيام، اقترب شخص غريب من المصلح يحمل سلاحًا ناريًا مخبأ تحت عباءته وسأله عن سبب سيره بمفرده. أجاب لوثر: "أنا في يد الله".

"هو عوني وترسي. ماذا يستطيع أن يفعل بي الإنسان؟" عند سماع هذه الكلمات، أصبح الغريب شاحبًا وهرب، كما لو كان من حضرة ملائكة سماوية.
لقد قررت روما تدمير لوثر، لكن الله كان يدافع عنه. وكانت تعاليمه تُسمع في كل مكان-في الأديرة، وبيوت المزارعين، وقلاع النبلاء، والجامعات، والقصور الملكية؛ وكان النبلاء يأتون من كل جانب لدعم جهودهم.

في هذه المناسبة، عندما قرأ لوثر أعمال هس، رأى أن الحقيقة العظيمة للتبرير بالإيمان، والتي سعى هو نفسه إلى دعمها وتعليمها، قد بشر بها المصلح البوهيمي. أعلن لوثر: «لقد كنا جميعًا، أنا وبولس وأوغسطينوس، هوسيين دون أن ندري!» وتابع: «لا شك أن الله سوف يحاسب العالم على هذا، لأن الحق قد بشر به منذ قرن مضى واحترق!» "

في نداء إلى إمبراطور ألمانيا ونبلاءها لصالح إصلاح المسيحية، كتب لوثر عن البابا: "إنه لأمر فظيع أن نرى أنه، الذي يُدعى نائب المسيح، يتباهى بمثل هذه الروعة التي لا يمكن لأي إمبراطور أن ينافسها. "هذا يمثل يسوع الفقير والمتواضع أو بطرس المتواضع؟ البابا، كما يقولون، هو سيد العالم! لكن المسيح، الذي يفتخر بكونه نائبه، قال: "مملكتي ليست من هذا العالم". هل يمكن لسيادة العالم أن تكون مملكتي؟ الكاهن يمتد إلى ما هو أبعد من رئيسك؟

وعن الجامعات كتب: "إنني أخشى كثيراً أن تصبح الجامعات أبواباً عظيمة للجحيم ما لم تعتني بشرح الكتب المقدسة ونقشها في قلوب شبابنا. ولا أنصح أحداً أن يضع ابنه حيث "لا يتم الالتزام بالكتب المقدسة كقاعدة للحياة. كل مؤسسة لا تدرس فيها كلمة الله بجدية تميل إلى الفساد."

Machine Translated by Google

وسرعان ما انتشر هذا النداء في جميع أنحاء ألمانيا وكان له تأثير قوي على الناس. لقد اهتزت الأمة بأكملها واستيقظت الجموع للتجمع حول راية الإصلاح. وحث معارضو لوثر، الذين يرغبون بشدة في الانتقام، البابا على اتخاذ إجراء حاسم ضده. وصدر مرسوم بإدانة مذاهبهم على الفور.

مُنح المصلح وأتباعه ستين يومًا، وبعد ذلك، إذا لم يتراجعوا، فسيتم حرمانهم جميعًا كنسيًا.

لقد كانت أزمة رهيبة للإصلاح. لعدة قرون، كان حكم الحرمان الكنسي الذي أصدرته روما يرعب الملوك الأقوياء ويملأ الإمبراطوريات العظيمة بالتعاسة والخراب. أولئك الذين وقع عليهم هلاكه كان يُنظر إليهم عالميًا بالخوف والرعب. تم قطع العلاقات مع رفاقهم وتم معاملتهم كخارجين عن القانون ويجب مطاردتهم حتى الموت. لم يكن لوثر غافلاً عن العاصفة التي كانت على وشك الاندفاع فوقه، لكنه ظل ثابتاً على ثقته في أن المسيح سيكون سنده ودرعه. وبإيمان الشهيد وشجاعته كتب: "لا أعرف ما سيحدث ولا يهمني أن أعرف... أينما وصلتني العاصفة لن أخاف. ولا حتى ورقة تسقط دون إرادة الله". والدنا.

فكم بالحري سيهتم بنا! من السهل أن نموت من أجل الكلمة، لأن الكلمة الذي صار جسدًا من أجلنا مات. فإذا متنا معه نحيا معه. ومن خلال ما مر به أمامنا، سنكون حيث هو ونسكن معه إلى الأبد."

عندما وصل المرسوم البابوي إلى يدي لوثر، قال: "إنني أحتقره وأقاومه باعتباره كافرًا وكاذبًا... إن المسيح نفسه هو الذي يُدان فيه... إنني أفتخر باحتمال المعاناة لأفضل الأسباب." أشعر بالفعل بحرية أكبر، لأنني أعرف أن البابا هو المسيح الدجال وأن عرشه هو عرش الشيطان نفسه".

ومع ذلك، فإن قرار روما لم يكن بدون تأثير. كان السجن والتعذيب والسيف أسلحة قوية لفرض الطاعة. ارتعد الضعفاء والمؤمنون بالخرافات أمام مرسوم البابا. وبينما كان هناك تعاطف عام مع لوثر، شعر الكثيرون أن الحياة باهظة الثمن بحيث لا يمكن المخاطرة بها من أجل الإصلاح. يبدو أن كل شيء يشير إلى أن عمل المصلح كان على وشك الانتهاء.

لكن لوثر ظل محتفظا بشجاعته. لقد ألقت عليه روما الحروم، ونظر العالم إلى حالته ولم يكن لديه أدنى شك في أنه سيموت أو يجبر على الاستسلام. لكن بقوة رهيبة ألغى حكم الإدانة وأعلن علانية قراره بترك الكنيسة الرومانية إلى الأبد. وأمام حشد من الطلاب والأطباء والمواطنين من كافة الطبقات، أحرق لوثر المرسوم البابوي، مع القوانين والمراسيم الكنسية وبعض الكتابات التي تدافع عن السلطة البابوية.

"تمكن أعدائي، من خلال حرق كتبي، من إيذاء قضية الحق في أذهان البعض وتدمير نفوسهم؛ ولهذا السبب، انتقامًا مني، وضعت حدًا لكتبهم. لقد بدأ للتو صراع جدي. "حتى هنا كنت أتلاعب بالبابا فقط. لقد بدأت هذا العمل باسم الله، وسوف ينتهي بدوني وبقوته".

ورد لوثر على اتهامات أعدائه الذين سخروا منه لضعف قضيته المفترض، قائلا: "من يدري إذا كان الله لم يختارني ودعاني للقيام بهذا العمل الضروري، وإذا كان هؤلاء المتكلمون لا ينبغي أن يخافوا ذلك، محتقرين"؟ "أنا أحتقر الله نفسه؟ يقولون إني وحدي. ليس صحيحا، لأن الرب معي. في فهمهم، كان موسى وحده عند الخروج من مصر، وكان إيليا وحده في مملكة الملك آخاب، وإشعياء وحده في أورشليم، وحزقيال في بابل فقط... اسمعي يا روما: لم يختر الله قط رئيس كهنة، ولا أي شخصية عظيمة أخرى، بل فضل المتواضعين والمحتقرين، ومرة حتى القس عاموس. في العصر كان القديسون مجبرين على توبيخ الملوك والأمراء والكهنة الخونة والحكماء بالخطر

Machine Translated by Google

من حياتهم... لا أقول أنا نبي؛ لكن يجب عليهم أن يخافوا على وجه التحديد لأنني وحدي، بينما يوجد على جانب المضطهد العديد من أصحاب المناصب الاجتماعية العالية والرسائل الغنية وحتى الساخرة. نعم، أنا وحيد، ولكني هادئ لأن كلمة الله بجانبي. ومع كل مؤيديهم العديدين، فإن أعظم القوى ليس معهم.

ومع ذلك، لم يكن من دون صراع رهيب مع نفسه أن قرر لوثر الانفصال نهائيًا عن الكنيسة. في هذا الوقت تقريبًا كتب: "كل يوم أشعر أكثر فأكثر بمدى صعوبة وضع الوازع الذي استوعبناه منذ الطفولة جانبًا. أوه!

كم سبب لي هذا من ألم، على الرغم من أنني كنت أمتلك الكتب المقدسة إلى جانبي لأبرر لنفسي أنني يجب أن أجرؤ على الوقوف وحدي ضد البابا وأعتبره المسيح الدجال! ما هي شدائد قلبي! كم مرة سألت نفسي بمرارة السؤال الذي كان يتردد على شفاه البابويين: هل أنت وحدك حكيم؟ هل يمكن أن يكون الجميع مخطئين؟ كيف سيكون الأمر إذا، في النهاية، أنت الذي أخطأت وأوقعت الكثير من النفوس في خطأك، ومن سيتم إدانته إلى الأبد؟ فقاتلت نفسي ومع الشيطان حتى

لقد شدد المسيح بكلمته المعصومة قلبي ضد هذه الشكوك."
وكان البابا قد هدد لوثر بالحرمان الكنسي إذا لم يتراجع، وقد تحقق التهديد الآن. وصدر مرسوم جديد يعلن انفصال المصلح نهائيًا عن كنيسة روما، ويدينه ملعونًا من السماء، ويضم في نفس الإدانة كل من قبلوا مذاهبه. لقد بدأت المعركة الكبرى.

المقاومة هي نصيب جميع أولئك الذين يستخدمهم الله لتقديم حقائق تنطبق بشكل خاص على عصره. لقد كانت هناك حقيقة حاضرة في زمن لوثر، وهي حقيقة ذات أهمية خاصة في ذلك الوقت. هناك حق حاضر للكنيسة اليوم. إن الذي يفعل كل الأشياء وفقًا لمشورة مشيئته قد رأى أنه من المناسب أن يضع الناس في ظروف مختلفة ويأمرهم بواجبات تتعلق بالأوقات التي يعيشون فيها والأحوال التي يوضعون فيها. فلو قدروا النور الممنوح لهم، لانفتحت أمامهم آفاق أوسع للحقيقة. لكن هذا غير مرغوب فيه من قبل الأغلبية اليوم، مثلما كان من قبل الرومانيين الذين عارضوا لوثر. هناك نفس الاستعداد لقبول نظريات وتقاليد البشر بدلاً من كلمة الله كما كان الحال في العصور القديمة. يجب على أولئك الذين يقدمون الحقيقة في هذا الوقت ألا يتوقعوا أن يتم استقبالهم باستحسان أكبر من المصلحين الأوائل. إن الصراع الكبير بين الحق والخطأ، بين المسيح والشيطان، سيزداد حدته حتى نهاية تاريخ هذا العالم.

قال يسوع لتلاميذه: لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته، ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لذلك يبغضكم العالم. اذكروا الكلمة إني قلت لكم: ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم، وإن حفظوا كلمتي فسيحفظون كلمتكم. (يوحنا 19 :15و20). ومن ناحية أخرى، قال ربنا بوضوح: "ويل لكم إذا قال جميع الرجال الذين بينكم حسنًا، لأن آباءهم فعلوا هكذا بالأنبياء الكذبة". (لوقا 6:26). لم يعد روح العالم في انسجام اليوم مع روح المسيح عما كان عليه في الأزمنة السابقة؛ وأولئك الذين يكرزون بكلمة الله في نقائها لن يُستقبلوا الآن بتفضيل أعظم مما كانوا عليه في ذلك الوقت. قد تتغير أشكال معارضة الحق، وقد تكون العداوة أقل صراحة لأنها أكثر خفاءً؛ ولكن نفس العداء لا يزال موجودا، وسوف يظهر نفسه حتى نهاية الزمن.

Machine Translated by Google

الفصل 8

لوثر يواجه حمية الديدان

اعتلى الإمبراطور تشارلز الخامس عرش ألمانيا، وسارع مبعوثون من روما لتقديم التهاني له وإقناع الملك باستخدام سلطته ضد حركة الإصلاح الديني. من ناحية أخرى، توسل إليه فريدريك، ناخب ساكسونيا، الذي يدين له تشارلز بتاجه إلى حد كبير، بعدم اتخاذ أي خطوة ضد لوثر قبل منحه مقابلة. وهكذا وُضع الإمبراطور في موقف من الحيرة والإحراج الشديدين. لن يرضى البابويون بأقل من مرسوم إمبراطوري يحكم على لوثر بالإعدام. لقد أعلن الناخب بحزم أنه "لم يثبت جلالته الإمبراطورية ولا أي شخص آخر حتى الآن أن كتابات لوثر قد تم دحضها". لذلك، طلب "أن يكون د.

لقد تم تزويد لوثر بسلوك آمن، حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه أمام محكمة من القضاة الحكماء والأتقياء والمحايدين.

تركز اهتمام جميع الأطراف الآن على اجتماع مجلس الولايات الجرمانية في فورمز بعد وقت قصير من اعتلاء تشارلز للعرش الإمبراطوري. وكانت هناك قضايا ومصالح سياسية مهمة يجب أن ينظر فيها هذا المجلس الوطني. ولأول مرة، كان من المقرر أن يلتقي الأمراء الألمان بملكهم الشاب في اجتماع تداولي. ومن جميع أنحاء الوطن الأصلي جاء كبار الشخصيات في الكنيسة والدولة. أسياد المولد النبيل، الأقوياء والغيورين على حقوقهم الوراثية؛ الكهنة الأمراء، منتفخون بتفوقهم الهرمي الواعي وسلطتهم؛ اجتمع الفرسان النبلاء وخدمهم المسلحون والسفراء من الخارج والدول البعيدة في وورمز. ومع ذلك، في هذا التجمع الضخم، كان الموضوع الذي أثار الاهتمام العميق هو قضية المصلح الساكسوني.

كان تشارلز قد أمر الناخب سابقًا بإحضار لوثر معه إلى البرلمان، وأكد له الحماية ووعد بمناقشة حرة للقضايا المتنازع عليها مع الأشخاص المختصين. كان لوثر حريصًا على المثول أمام الإمبراطور. وكانت صحته في ذلك الوقت ضعيفة للغاية. وعلى الرغم من ذلك، كتب إلى الناخب: "إذا لم أتمكن من القيام بالرحلة إلى فورمز بصحة جيدة، فسوف يتم نقلي إلى هناك مريضًا مثلي. لأنه إذا استدعاني الإمبراطور، فلا أستطيع أن أشك في أن هذه هي دعوة الله". نفسه. إذا كانوا يرغبون في استخدام العنف ضدي، كما سيفعلون على الأرجح، لأنه بالتأكيد ليس للحصول على معلومات مني، فإنهم يطلبون مني المثول أمامهم، فسأترك الأمر في يد الرب. هو الذي حفظ ولا يزال ثلاثة من بني إسرائيل يعيشون في الأتون ويحكمون بالنار.

إذا لم تكن إرادته أن يخلصني، فإن حياتي ليست ذات أهمية كبيرة. دعونا نحرص فقط على ألا يتعرض الإنجيل لازدراء الأشرار. ولعلنا نسفك دماءنا دفاعا عنهم بدلا من السماح لهم بالانتصار. من يستطيع أن يقول ما إذا كانت حياتي أو موتي سيساهم أكثر في خلاص إخوتي؟ توقع مني كل شيء إلا الهروب أو التراجع. لا أستطيع الهروب، ولا أستطيع حتى التراجع".

عندما انتشرت الأخبار في وورمز بأن لوثر سيمثل أمام البرلمان، نشأت حالة من الإثارة العامة. كان ألياندرو، المندوب البابوي الذي عُهد إليه بهذه القضية بشكل خاص، منزعجًا وغاضبًا. ورأى أن النتيجة ستكون كارثية على القضية البابوية. إن فتح تحقيق في قضية أصدر فيها البابا بالفعل حكمًا بالإعدام سيكون بمثابة ازدراء لسلطة الحبر الأعظم. علاوة على ذلك، كان ألياندرو متخوفًا من أن

Machine Translated by Google

إن حجج ذلك الرجل البليغة والقوية يمكن أن تصرف الكثير من الأمراء عن قضية البابا. لقد حذر الإمبراطور بأشد الطرق من مجيء لوثر إلى فورمز. في هذه الأثناء، صدر مرسوم يعلن حرمان لوثر من الكنيسة. هذه الحقيقة، بالإضافة إلى تصريحات المندوب، دفعت الإمبراطور إلى التراجع. كتب تشارلز الخامس إلى الناخب أنه إذا لم يتراجع لوثر، فيجب عليه البقاء في فيتنبرغ.

لم يكتف ألياندرو بهذا النصر، بل عمل بكل ما في وسعه من قوة وبصيرة للحصول على إدانة لوثر. وبإصرار جدير بالسبب الأفضل، بذل كل ما في وسعه لجذب انتباه الأمراء والأساقفة وغيرهم من أعضاء الجمعية إلى الأمر، متهمًا المصلح بالفتنة والتمرد والتجديف. لكن القوة والعاطفة التي أظهرها الإرث كشفت بوضوح شديد عن الروح التي قادته. وقال أحد الكتاب البابويين: "إن الكراهية والتعطش للانتقام هما دوافعه وليس الحماسة الحقيقية للدين". كان معظم أعضاء البرلمان يميلون إلى النظر بشكل إيجابي إلى قضية لوثر.

بحماسة مضاعفة، أصر ألياندرو على الإمبراطور بواجب تنفيذ المراسيم البابوية. ولكن، وفقًا لقوانين ألمانيا، لا يمكن القيام بذلك دون تعاون الأمراء، وفي النهاية، تغلب تشارلز على إلحاح المندوب، وأمره بعرض قضيته على مجلس الدايت. "كان هذا يومًا رائعًا للسفير البابوي. كان الاجتماع مثيرًا للإعجاب؛ وكانت القضية أكبر من ذلك. كان على ألياندر الدفاع عن روما، أم وسيدة جميع الكنائس." وينبغي عليه أن يدافع عن أولوية بطرس أمام إمارات العالم المسيحي المجتمعة. لقد امتلك موهبة البلاغة وارتقى إلى قمة روعة المناسبة. "لقد قررت العناية الإلهية أن تظهر روما ويدافع عنها أمهر خطباءها، في حضور أرقى المحاكم، قبل إدانتها". مع بعض المخاوف، تنبأ أولئك الذين أيدوا المصلح بتأثير خطاب ألياندرو. لم يكن ناخب ساكسونيا حاضرا، ولكن، تحت إشرافه، كان بعض مستشاريه موجودين هناك لتدوين خطاب السفير البابوي.

بكل قوة سعة الاطلاع والبلاغة، شرع ألياندرو في تدمير الحقيقة. اتهام تلو الآخر أطلقه على لوثر، باعتباره عدوًا للكنيسة والدولة، للأحياء والأموات، ورجال الدين والعلمانيين، والمجامع والمسيحيين على وجه الخصوص. وأعلن قائلاً: "إن في أخطاء لوثر من المواد ما يكفي لتبرير حرق مائة ألف من الهراطقة".

وفي الختام، سعى إلى إلقاء الازدراء على أنصار الإيمان الإصلاحي: "ما هؤلاء اللوثريون؟ حشد متنوع من النحويين الوقحين، والكهنة الفاسدين، والرهبان الفاسدين، والمحامين الجاهلين، والنبلاء المنحطين، جنبًا إلى جنب مع عامة الناس الذين خدعوهم". ومنحرفة.

ما مدى تفوق الحزب الكاثوليكي في العدد والذكاء والقوة! إن قرارًا بالإجماع من هذا الجمع الكريم سيفتح أعين البسطاء، ويبين خطر الغافلين، ويثبت المترددين، ويعطي القوة للضعفاء".

لقد تعرض المدافعون عن الحقيقة للهجوم في كل العصور بمثل هذه الأسلحة. لا تزال نفس الحجج تُطرح ضد كل من يجرؤ على تقديم التعاليم البسيطة والمباشرة لكلمة الله، في مواجهة الأخطاء الراسخة. "من هم دعاة المذاهب الجديدة؟" يصرخ أولئك الذين يرغبون في دين شعبي. "إنهم جهلة، وعددهم قليل ومن الطبقات الفقيرة.

ومع ذلك، فإنهم يزعمون أن لديهم الحق وأنهم شعب الله المختار. إنهم عاجزون ومخطئون. ما مدى تفوق كنيستنا من حيث العدد والتأثير! كم من الرجال العظماء اللامعين يوجد بيننا! كم من القوة في جانبنا!" هذه هي الحجج التي كان لها تأثير ملحوظ على العالم؛ لكنها ليست أكثر حسمًا اليوم مما كانت عليه في أيام المصلح.

Machine Translated by Google

لم ينته الإصلاح مع لوثر، كما يفترض الكثيرون. وسيستمر حتى نهاية تاريخ هذا العالم. كان على لوثر أن يقوم بعمل عظيم في أن يعكس للآخرين النور الذي سمح الله أن يشرق عليه. ومع ذلك، فهو لم ينل كل النور الذي ينبغي أن يُعطى للعالم. ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم، ظل نور جديد يشرق باستمرار على الكتب المقدسة، وتُكشف حقائق جديدة باستمرار.

تركت محاضرة المندوب انطباعا عميقا على النظام الغذائي. لم يكن هناك لوثر حاضرًا، مع حقائق كلمة الله الواضحة والمقنعة، للتغلب على البطل البابوي. ولم تبذل أي محاولة للدفاع عن المصلح. وظهر ميل عام ليس فقط لإدانة لوثر والمذاهب التي علمها، بل أيضًا لاقتلاع الهرطقة إن أمكن. لقد حظيت روما بأفضل فرصة للدفاع عن قضيتها. لقد تم التعبير عن كل ما يمكن أن تقوله دفاعًا عن نفسها. لكن النصر الظاهري كان علامة الهزيمة. ومن تلك اللحظة فصاعدًا، سيصبح التناقض بين الحق والخطأ أكثر وضوحًا، حيث دخل المتنافسون في معركة مفتوحة. ولن تشعر روما بالأمان مرة أخرى، منذ ذلك اليوم فصاعدًا، كما كانت من قبل.

على الرغم من أن معظم أعضاء البرلمان لم يترددوا في تسليم لوثر لانتقام روما، إلا أن الكثير منهم رأوا الفساد الموجود في الكنيسة واستنكروه، وتاقوا إلى القضاء على الانتهاكات التي عانى منها الشعب الألماني نتيجة لذلك. الفساد وطموح التسلسل الهرمي. لقد قدم المندوب القاعدة البابوية في ضوء أفضل. ثم أثر الرب على أحد أعضاء البرلمان ليرسم وصفًا حقيقيًا لآثار الاستبداد البابوي. بحزم نبيل، وقف الدوق جورج من ساكسونيا في ذلك التجمع النبيل وتحدث بدقة رهيبة عن خدع البابوية ورجاساتها ونتائجها المروعة.

وقال في ختام خطابه: "هذه ليست سوى عدد قليل من الانتهاكات التي تصرخ ضد روما من أجل الإنصاف. لقد تم وضع كل العار جانبًا وهدفهم الوحيد والمتابع هو ... المال، المال دائمًا! وهكذا، الرجال الذين واجبهم تعليم الحق، لا يقولون إلا الأكاذيب، ولا يتم التسامح معهم فحسب، بل تتم مكافأتهم، لأنه كلما عظمت أكاذيبهم، زادت أرباحهم. وهذا هو المصدر الملوث الذي تتدفق منه المياه الكثيرة الفاسدة. "إنهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض... للأسف! هذه هي الفضيحة التي أحدثها رجال الدين، والتي تلقي بالعديد من النفوس المسكينة إلى الهلاك الأبدي. يجب إجراء إصلاح كامل".

ولم يكن لوثر نفسه قادراً على تقديم إدانة للإساءات البابوية أكثر فعالية وإقناعاً؛ وحقيقة أن الدوق خورخي كان عدوًا مُعلنًا للمصلح أعطى تأثيرًا أكبر لكلماته.

ولو انفتحت عيون جميع أعضاء الجماعة في تلك اللحظة لرأوا ملائكة الله في وسطهم يسلطون أشعة النور في ظلمات الضلال ويفتحون العقول والقلوب لقبول الحق. لقد كانت قوة إله الحق والحكمة هي التي وجهت أعداء الإصلاح، وبالتالي مهدت الطريق للعمل العظيم الذي كان على وشك الحدوث. مارتن لوثر لم يكن حاضرا. ولكن صوت شخص أعظم بكثير من لوثر سُمع في ذلك التجمع.

وسرعان ما تم تعيين لجنة من قبل البرلمان لتقديم قائمة بالاضطهاد البابوي الذي كان له أثر كبير على الشعب الألماني. تم تقديم هذه القائمة التي تحتوي على مائة وواحد من المواصفات إلى الإمبراطور، مع طلب منه اتخاذ خطوات فورية لتصحيح هذه التجاوزات. قال الملتمسون: "يا لها من مضيعة للنفوس المسيحية، يا لها من ظلم، وأي ابتزاز، هي الثمار اليومية لتلك الممارسات الفاضحة التي يوافق عليها الرئيس الروحي للعالم المسيحي! يجب تجنب الخراب والعار لأمتنا. ولذلك، فإننا نناشدكم بكل تواضع، ولكن بإلحاح كبير، أن تأمروا بإصلاح عام وأن تباشروا العمل وتمضي به قدما".

Machine Translated by Google

ثم طلب المجلس من المصلح المثول أمامه. على الرغم من مناشدات ألياندر واحتجاجاته وتهديداته، وافق الإمبراطور أخيرًا وتم استدعاء لوثر لحضور البرلمان. وبهذا الاستشهاد تم إصدار سلوك آمن يضمن عودته إلى مكان آمن. تم نقل لوثر إلى فيتنبرج بواسطة مبشر تم تكليفه خصيصًا لقيادته إلى فورمز.

كان أصدقاء لوثر مرعوبين ومنزعجين. ولمعرفتهم بالتحيز والعداء ضده، كانوا يخشون عدم احترام سلوكه الآمن، وتوسلوا إليه ألا يعرض نفسه للخطر. فأجاب: "البابويون ليس لديهم رغبة كبيرة في رؤيتي في فورمز، لكنهم يتوقون إلى إدانتي وموتي. هذا لا يهم.

لا تصلوا من أجلي، بل من أجل كلمة الله... سيعطيني المسيح روحه لأتغلب على خدام الشيطان هؤلاء. سأحتقرهم ما حييت. سوف أتغلب عليهم بموتي. إنهم مشغولون في فورمز بالتفكير في كيفية إجباري على التراجع. وسيكون تراجعي كالتالي: قلت سابقًا إن البابا هو نائب المسيح؛ واليوم أقول إنه خصم ربنا ورسول الشيطان".

لم يقم لوثر برحلته المحفوفة بالمخاطر بمفرده. بالإضافة إلى الرسول الإمبراطوري، قرر ثلاثة من أقرب أصدقائه مرافقته. أراد ميلانشتون بشدة الانضمام إليهم. كان قلبه مرتبطًا بقلب لوثر وكان يشتاق أن يتبعه، إذا لزم الأمر، إلى السجن والموت. إلا أن طعونهم رُفضت. إذا هلك لوثر، فإن آمال الإصلاح يجب أن تتركز على هذا المتعاون الشاب. عند توديع ميلانشتون، قال لوثر: "إذا لم أرجع وقتلني أعدائي، فاستمر في التدريس والثبات في الحق. اعمل بدلاً مني... إذا نجت حياتك، فلن يكون لموتي أهمية كبيرة. "تأثر الطلاب والمواطنون الذين تجمعوا ليشهدوا رحيل لوثر بشدة. وودعه الجمع الذي تأثرت قلوبهم بالإنجيل بالدموع. وهكذا انطلق المصلح ورفاقه من فيتنبرغ.

خلال الرحلة، اكتشفوا أن عقول الناس كانت مضطهدة بالهواجس المظلمة. وفي بعض المدن التي مروا بها لم يتم تكريمهم. وفي الليل، عندما توقفوا للراحة، أعرب أحد الأصدقاء الكهنة عن مخاوفه من خلال رفع صورة مصلح إيطالي استشهد أمام لوثر. في اليوم التالي تلقوا معلومات تفيد بإدانة كتابات لوثر في وورمز. وكان الرسل الإمبراطوريون يعلنون مرسوم الإمبراطور، ويدعون الناس إلى تقديم الأعمال المحظورة إلى القضاة. خوفًا على سلامة لوثر في المجلس، ورأى أن قرار المصلح قد يكون مترددًا، سأله عما إذا كان لا يزال يرغب في المضي قدمًا. فأجاب: سأتقدم رغم أنني سأمنع في كل المدن.

وفي إرفورت، تم استقبال لوثر بمرتبة الشرف. كان محاطًا بالحشود المعجبة، وكان يسير في الشوارع حيث كان يتجول كثيرًا مع حقيبة التسول الخاصة به.

وزار قلايته في الدير وفكر في الصراعات التي سلط بها النور الذي غمر ألمانيا الآن على روحه. تمت دعوة لوثر بإصرار للتبشير. لقد مُنع من إلقاء المحاضرات، لكن المبشر الإمبراطوري منحه الإذن، وصعد الراهب الذي كان يخدم في الدير ذات يوم إلى المنبر.

وتحدث لوثر إلى الجمع المتجمع عن كلمات المسيح: "السلام لكم". قال: "لقد حاول الفلاسفة والأطباء والكتاب أن يعلموا الإنسان طريق الحصول على الحياة الأبدية، ولم ينجحوا. أقول لكم الآن: إن الله أقام إنساناً من بين الأموات، الرب يسوع المسيح، لكي يحيي". حطم الموت وكفر عن الخطايا وأغلق أبواب الجحيم هذا هو عمل الخلاص لقد انتصر المسيح هذه هي البشرى ونحن نخلص بعمله وليس بعملنا...

ربنا يسوع المسيح قال: السلام عليكم؛

Machine Translated by Google

انظر إلى يدي». وهذا يعني: انظر أيها الرجل! إنه أنا، أنا وحدي، الذي أخذ خطاياك وأنقذك. والآن لكم السلام يقول الرب."

ومضى لوثر ليبين أن الإيمان الحقيقي سوف يظهر في الحياة المقدسة. "بما أن الله قد خلصنا، فلنرتب أعمالنا لترضيه.

كنت غنيا؟ عسى أن تكفي ثروتك حاجة الفقراء. انت فقير؟ نرجو أن تساعد خدمتكم الأغنياء. إذا كان العمل الذي تقوم به لنفسك فقط، فإن الخدمة التي تقدمها لله هي مجرد وقحة.

واستمع الناس مسحورا. لقد تم توزيع خبز الحياة على تلك النفوس الجائعة. وقد ارتفع المسيح أمامهم كما فوق الباباوات والمندوبين والأباطرة والملوك. ولم يشر لوثر إلى موقفه الخطير. لم يسعى إلى أن يجعل من نفسه موضوعًا للأفكار والتعاطف. وفي التأمل في المسيح فقد البصر عن نفسه. لقد اختبأ خلف رجل الجلجثة، ساعيًا فقط إلى تقديم يسوع كفادي للخاطئ.

وبينما واصل المصلح رحلته، تمت مراقبته في كل مكان باهتمام كبير. واجتمع حوله حشد متحمس، وحذرته الأصوات الصديقة من نوايا الرومانيين. وقال البعض: "سوف يحرقونه حياً، وسيتحول جسده إلى رماد كما فعلوا بجون هاس". أجاب لوثر: "على الرغم من أنهم قد يشعلون النيران على طول الطريق من فورمز إلى فيتنبرج، والتي سيرتفع لهيبها إلى السماء، إلا أنني سأعبرها باسم الرب وأقف أمامهم. سأدخل من خلال فكي فرس النهر هذا وأكسره". أسنانها معترفة بالرب يسوع المسيح."

أثار خبر وصوله إلى وورمز ضجة كبيرة. خاف الأصدقاء على سلامته. ويخشى الأعداء على نجاح قضيتهم. وبُذلت جهود حثيثة لإثنائه عن دخول المدينة. وبتحريض من البابويين، أصر على الذهاب إلى قلعة رجل نبيل، حيث قيل إنه يمكن حل جميع الصعوبات وديًا. وحاول أصدقاؤه إيقاظ مخاوفه من خلال وصف المخاطر التي كانت تهدده.

كل جهوده باءت بالفشل. أعلن لوثر، الذي لا يزال لا يتزعزع: "حتى لو كان هناك عدد كبير من الشياطين في فورمز مثل عدد البلاط على أسطحها، فسوف أدخل هناك".
عند وصوله إلى فورمز، تجمع حشد كبير عند أبواب المدينة لاستقباله. لم يحدث مثل هذا التجمع الكبير من قبل، ولا حتى لتحية الإمبراطور نفسه. كانت الإثارة شديدة، ومن وسط الحشد، غنى صوت ثاقب ومثير للشفقة ترنيمة جنائزية كتحذير للوثر بشأن المصير الذي ينتظره. وقال وهو يخرج من العربة: "سيكون الله هو دفاعي".

لم يعتقد البابويون أن لوثر غامر بالفعل بالظهور في وورمز، وقد ملأهم وصوله بالذعر. أرسل الإمبراطور على الفور مستشاريه للنظر في المسار الذي يجب اتباعه. أعلن أحد الأساقفة، وهو من أتباع الكنيسة الرومانية المخلصين: "لقد ناقشنا هذه القضية لفترة طويلة. أتمنى أن يتخلص جلالتكم من هذا الرجل مرة واحدة وإلى الأبد. ألم يتسبب سيغيسموند في إحراق جون هاس على الوتد؟ نحن "لسنا ملزمين بمراقبة السلوك الآمن للمهرطق." قال الإمبراطور: «لا». "يجب علينا أن نفي بوعدنا." ولذلك تقرر الاستماع إلى المصلح.

كانت المدينة بأكملها متلهفة لرؤية هذا الرجل الرائع، وسرعان ما ملأ حشد من الزوار نزله. كان لوثر قد تعافى بالكاد من مرضه الأخير وكان متعبًا من الرحلة التي استغرقت أسبوعين كاملين. عليه أن يستعد لمواجهة الأحداث الجسيمة التي ستحدث في اليوم التالي، ويحتاج إلى السكون والراحة. لكن رغبته كانت كبيرة جدًا في رؤيته لدرجة أنه لم يستمتع سوى ببضع ساعات من الراحة عندما كان النبلاء والفرسان والكهنة والمواطنون يجتمعون لمقابلته. وكان من بين هؤلاء العديد من النبلاء الذين طلبوا من الإمبراطور بشجاعة شديدة الإصلاح ضد الانتهاكات.

Machine Translated by Google

رجال الكنيسة، ويقول لوثر نفسه: "لقد تحرروا جميعًا بواسطة إنجيلي". جاء الأعداء والأصدقاء لرؤية الراهب الشجاع. لقد استقبلهم بهدوء ثابت، مستجيبًا للجميع بكرامة وحكمة. وكان سلوكه حازما وشجاعا. كان وجهه الشاحب الهزيل، الذي تميز بآثار العمل الجاد والمرض، يرتدي تعبيرًا لطيفًا ومبهجًا. إن جدية كلماته وجديتها العميقة منحته قوة لم يستطع حتى أعداؤه أن يعارضوها تمامًا. لقد اندهش الأصدقاء والأعداء على حد سواء. كان البعض مقتنعًا بأن التأثير الإلهي كان يساعده. وأعلن آخرون، كما قال الفريسيون عن المسيح: "إن به شيطانًا".

في اليوم التالي، تم استدعاء لوثر للمثول أمام البرلمان. تم تعيين ضابط إمبراطوري ليقوده إلى قاعة الحضور. ومع ذلك، كان بصعوبة الوصول إلى المكان. كان كل شارع مكتظًا بالمتفرجين، المتلهفين لرؤية الراهب الذي تجرأ على مقاومة سلطة البابا.

وبينما كان على وشك الدخول أمام قضاته، قال له جنرال عجوز، بطل العديد من المعارك، بلطف: "الراهب المسكين! الراهب المسكين! عليك أن تواجه مثل هذه المسيرة والقتال كما لم أفعل أنا ولا العديد من القادة الآخرين". "نعرف ذلك في معاركنا الأكثر دموية! ولكن إذا كانت قضيتك عادلة وأنت مقتنع بها، تقدم باسم الله ولا تخف شيئًا. فالله لن يتخلى عنك".

بعد كل شيء، يظهر لوثر أمام الكاتدرائية. احتل الإمبراطور العرش وكان محاطًا بأشهر شخصيات الإمبراطورية. لم يظهر أي رجل قط في حضور تجمع مهيب أكثر من ذلك الذي كان على مارتن لوثر أن يجيب أمامه عن إيمانه. «كان هذا الحضور في حد ذاته انتصارًا رائعًا على البابوية. لقد أدان البابا الرجل وهو الآن يقف أمام محكمة وضعت نفسها، بهذا الفعل بالذات، فوق البابا.

لقد وضعه تحت الحظر، وفصله عن أي مجتمع بشري، ومع ذلك فقد تم استدعاؤه بلغة محترمة، وتم قبوله أمام أعظم محفل في العالم. لقد حكم عليه البابا بالصمت الأبدي، وكان الآن على وشك التحدث أمام آلاف من المستمعين اليقظين من أقصى أركان العالم المسيحي. وهكذا حدثت ثورة هائلة بأداة لوثر. لقد كانت روما تنزل بالفعل عن العرش، وكان صوت الراهب هو الذي تسبب في هذا الإذلال".

في حضور تلك الجمعية القوية والشنيعة، بدا المصلح ذو المولد المتواضع خائفًا ومحرجًا. واقترب منه كثير من الأمراء، وهم يراقبون انفعاله، وهمس له أحدهم: "لا تخاف من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها". وقال آخر: "متى ستقدمون أمام ولاة وملوك من أجلي، يخدمكم روح أبيكم ما يجب أن تقولوه". وهكذا استخدم عظماء العالم كلمات المسيح لتقوية عبده في ساعة التجربة.

تم نقل لوثر إلى موقع بجوار عرش الإمبراطور.
وخيّم صمت عميق على الجمع المجتمع. ثم وقف أحد المسؤولين الإمبراطوريين، وأشار إلى مجموعة من كتابات لوثر، وطلب من المصلح أن يجيب على سؤالين: ما إذا كان يعترف بها على أنها كتاباته، وما إذا كان على استعداد للتراجع عن الآراء الواردة فيها. بعد قراءة عناوين الكتب، أجاب لوثر أنه فيما يتعلق بالسؤال الأول، فقد اعترف بأن الكتب ملك له.

"أما الثانية،" قال، "فبما أن هذه مسألة تتعلق بالإيمان وخلاص النفوس وكلمة الله، التي هي أعظم وأثمن كنز سواء في السماء أو على الأرض، فسيكون من غير الحكمة والحذر". ومن الخطير بالنسبة لي أن أجيب دون تفكير، فأنا أستطيع أن أؤكد أقل مما تتطلبه الظروف أو أكثر مما تتطلبه الحقيقة، وعلى أية حال

Machine Translated by Google

من الحالات التي يجب تضمينها في إدانة المسيح: "من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضًا قدام أبي الذي في السموات". (متى .(10:33ولهذا السبب، أتوسل بكل تواضع إلى صاحب الجلالة الإمبراطوري أن يمنحني الوقت لذلك

وأنني أستطيع الرد دون الإساءة إلى كلمة الله."
عندما قدم لوثر هذا الالتماس، تصرف بحكمة. لقد أقنعت إجراءاته الجمعية بأنه لم يتصرف بدافع العاطفة أو الاندفاع.
مثل هذا الهدوء وضبط النفس، غير المتوقع في شخص أظهر شجاعته وعدم مرونته، أعطاه القوة ومكنه فيما بعد من الرد بحكمة وقرار وحكمة وكرامة، مما فاجأ خصومه وخيب أملهم، ووبخ وقاحته وكبريائه.

وفي اليوم التالي، ظهر ليعطي إجابته النهائية. للحظات قليلة، أغمي على قلبه وهو يفكر في القوى مجتمعة ضد الحقيقة.
اهتز إيمانه. فحل عليه خوف ورعدة، وصار فريسة للرعب. تضاعفت الأخطار أمامه. وبدا أن أعدائهم على وشك الانتصار، وأن قوى الظلمة هي التي ستنتصر. تجمعت الغيوم فوق لوثر وبدا أنها تفصله عن الله. كان يشتاق إلى اليقين بأن رب الجنود سيكون معه. في كرب الروح سقط على وجهه وسكب وصرخ بقلب مكسور وممزق لا يمكن لأحد غير الله أن يفهمه بالكامل: "يا الله القدير الأبدي، ما أخوف هذا العالم! لقد فتح فمه ليبتلعني، وكم هو قليل إيماني بك... إذا اعتمدت على قوة هذا العالم، سينتهي كل شيء... لقد سمع ناقوس الموت بالفعل... لقد صدر الحكم بالفعل... يا إلهي، ساعدني ضد كل حكمة العالم. أطلب منك أن تفعل هذا بقوتك الخاصة... العمل ليس لي، بل لك. ليس لدي ما أحاربه مع عظماء العالم... لكن السبب لك... وهو سبب عادل وأبدي.أيها الإله الأمين الثابت!لا أتكل على أحد... كل ما يأتي من الإنسان متذبذب، كل ما يأتي منه يميل إلى الفشل... لقد اخترتني لهذا العمل... لذلك يا الله لتتحقق مشيئتك، فلا تنسني من أجل ابنك الحبيب يسوع المسيح، مدافعي وترسي وحصني."

لقد مكنت العناية الحكيمة لوثر من فهم الخطر وعدم الثقة في قوته، مما يعرض نفسه للخطر بوقاحة.

ومع ذلك، لم يكن الخوف من التعذيب أو الموت هو الذي سحقه برعبه. واجه الأزمة وشعر بعدم كفاءته في مواجهتها. وبسبب ضعفه قد تتعرض قضية الحق للأذى. ليس من أجل سلامته الشخصية، بل من أجل انتصار الإنجيل، صارع لوثر مع الله.

مثل صراع يعقوب، في صراع تلك الليلة عند النهر المنعزل، كان هناك ألم وصراع في روحه. ومثل يعقوب، غلب لوثر مع الله. وفي عجزه المطلق، تعلق إيمانه بالمسيح، المخلص القدير. وقد تقوى باليقين بأنه لن يكون وحده أمام المجمع. فعاد السلام إلى نفسه، وابتهج لأنه سمح له بتمجيد كلمة الله أمام عظماء الأمة.

وبعقله المثبت على الله، استعد لوثر للقتال أمامه.
لقد فكر في التخطيط لإجاباته، وفحص مقاطع من كتاباته وأخذ أدلة مرضية من الكتاب المقدس لدعم مواقفه.

بعد ذلك، وضع يده اليسرى على المجلد المقدس المفتوح أمامه، ورفع يده اليمنى إلى السماء وتعهد "بالتمسك بالإنجيل باستمرار والاعتراف بحرية بإيمانه، على الرغم من أن ذلك قد يكلفه ختم شهادته بشهادته الخاصة". دم."

وعندما أعيد تقديم لوثر أمام البرلمان، لم يظهر على وجهه أي أثر للخوف أو الإحراج. لقد ظل هادئًا ومسالمًا، ومع ذلك شجاعًا ونبيلًا، شاهدًا لله بين عظماء الأرض. الرسمي

Machine Translated by Google

ثم طلبت الإمبراطورية قرارها بشأن ما إذا كانت ترغب في التراجع عن مذاهبها.
أجاب لوثر بلهجة خاضعة ومتواضعة، دون عنف أو انفعال. كان سلوكه خجولاً ومحترمًا. إلا أنه أعرب عن الثقة والفرحة التي فاجأت المجلس.

قال لوثر: "أيها الإمبراطور الهادئ، والأمراء اللامعون، والنبلاء الأكثر رأفة، إنني أمثل أمامك اليوم، وفقًا لأمرك، وأتوسل إلى جلالتك وجلالتك أن تستمع بنعمة، برحمة الله، إلى "الدفاع عن قضية أنا متأكد تمامًا من أنها عادلة وحقيقية. إذا لم أحضر في إجابتي مراسم المحكمة، سامحني، لأنني لست على دراية بآدابها. أنا مجرد راهب فقير، مقيم في الدير، ولم يعملوا إلا لمجد الله».

ثم أعلن ردا على السؤال أن أعماله المنشورة ليست كلها من نفس الطابع. لقد تناول في البعض الإيمان والأعمال الصالحة، وحتى أعداؤه أعلنوا أنها ليست ضارة فحسب، بل مفيدة أيضًا. إن إنكارها علناً يعني إدانة الحقائق التي اعترفت بها جميع الأطراف. وتتكون الطبقة الثانية من الكتابات التي كشفت عن الفساد والانتهاكات في البابوية. إن إلغائها من شأنه أن يعزز طغيان روما، ويفتح بابًا أوسع للعديد من المعصية العظيمة. أما الفئة الثالثة من كتبه فقد هاجمت الأفراد الذين دافعوا عن الشرور الموجودة. وفي ما يتعلق بهذه الأمور، اعترف لوثر بصراحة أنه كان أكثر عنفًا مما هو ضروري. ولم يدّعي أنه خالي من العيوب؛ ولكن حتى هذه الكتب لا يمكن إلغاؤها، لأن مثل هذا الموقف من شأنه أن يشجع أعداء الحق، الذين سيستغلون الفرصة لقمع شعب الله بقسوة أكبر.

وتابع: "لكنني لست سوى مجرد إنسان، ولست الله". «سأدافع عن نفسي كما فعل المسيح الذي قال: إن تكلمت رديًا فاشهد على الردي». وبرحمة الله أتوسل إلى صاحب الجلالة الإمبراطوري أو من يكون أن يثبت لي من كتابات الأنبياء والرسل أنني على خطأ. وحالما أقتنع، سأتراجع على الفور عن جميع أخطائي، وسأكون أول من يرمي كتبي في النار.

"ما قلته للتو يبين أنني قد فكرت ووزنت المخاطر التي عرضت نفسي لها؛ ولكن، بعيدًا عن أن يثبطني هذا، أنا سعيد جدًا برؤية الإنجيل، في هذا اليوم كما في الماضي، هو "سبب للاضطراب والانشقاق. هذه هي طبيعة كلمة الله ومصيرها. قال المسيح: ""ما جئت لألقي سلاماً على الأرض بل سيفاً"." الله رائع ورهيب في مشوراته؛ دعونا نحذر لئلا نجدنا، في جهودنا لتجنب الفتنة، نحارب كلمة الله المقدسة ونجلب على رؤوسنا طوفانًا مخيفًا من الأخطار التي لا تنفصم من الكوارث الحالية والخراب الأبدي... يمكنني أن أستشهد بالعديد من الأمثلة المأخوذة من أقوال الله، ويمكنني أن أتحدث عن الفراعنة، وملوك بابل وإسرائيل، الذين لم يساهموا أبدًا في تدميرهم بقدر ما ساهموا فيه عندما فكروا في تأسيس سلطتهم، من خلال تدابير أكثر حكمة على ما يبدو. "ينزع الله الجبال وهي لا تعلم".

,

تحدث لوثر باللغة الألمانية. طُلب منه تكرار نفس الكلمات باللاتينية. وعلى الرغم من استنفاده من الجهود السابقة، إلا أنه كرر خطابه مرة أخرى بنفس الوضوح والطاقة كما كان من قبل. لقد أرشدت عناية الله عمل الجمعية. لقد أعمى الخطأ والخرافة عقول العديد من الأمراء لدرجة أنهم، في الأطروحة الأولى، لم يروا قوة تفكير لوثر؛ لكن التكرار مكنهم من إدراك النقاط المطروحة بوضوح.

أولئك الذين أغمضوا أعينهم بعناد عن النور وصمموا على عدم الاقتناع بالحقيقة، كانوا غاضبين من قوة كلمات لوثر.

وعندما توقف عن الكلام، قال المتحدث باسم البرلمان بغضب واضح: "لا تفعل ذلك

Machine Translated by Google

أجبت على السؤال...المطلوب إجابة واضحة ودقيقة...هل ستتراجع أم لا؟"

أجاب المصلح: "بما أن صاحب الجلالة والأمراء يطلبون إجابة بسيطة وواضحة ومباشرة، فسأعطيها وهي كالتالي: لا أستطيع أن أسلم إيماني للبابا ولا للمجامع، لأنه واضح كما يلي: لقد وقعوا في كثير من الأحيان في الخطأ وحتى في التناقض مع أنفسهم، فإذا لم أقتنع بالأدلة المستمدة من الكتاب المقدس أو بحجج أكثر إقناعًا، وإذا لم أكن مقتنعًا بالمقاطع التي اقتبستها، "إذا لم يكن فكري خاضعًا لكلمة الله، فلا أستطيع ولن أتراجع، لأنه ليس من العدل أن يتكلم المسيحي ضد ضميره. أنا أتخذ موقفي هنا، ولا أستطيع أن أفعل غير ذلك. رحم الله ساعدني. آمين."

وهكذا ثبت الرجل البار على الأساس الثابت لكلمة الله. وأضاء نور السماء وجهه. لقد ظهرت عظمته ونقاء شخصيته، وسلام قلبه وفرحه، للجميع عندما شهد ضد قوة الخطأ وشهد لتفوق الإيمان المنتصر على العالم.

وظل المجلس بأكمله صامتا لبعض الوقت في دهشة. في أول رد له، تحدث لوثر بنبرة منخفضة، بطريقة محترمة، وخاضعة تقريبًا. وقد فسر الرومانيون ذلك على أنه دليل على أن شجاعتهم بدأت تفشل. لقد فهموا أن طلب المزيد من الوقت كان مجرد مقدمة لتراجعهم. كارلوس نفسه، لاحظ بازدراء تعبير الراهب المتعب؛ وقال بملابسه المتواضعة وبساطة كلامه: "هذا الرجل لن يجعلني مهرطقاً أبداً". إن الشجاعة والحزم اللذين أظهرهما لوثر الآن، فضلاً عن قوة ووضوح اعتباراته، فاجأت الجميع. تأثر الإمبراطور بإعجاب وهتف: "هذا الراهب يتحدث بقلب مقدام وشجاعة لا تتزعزع". نظر العديد من الأمراء الألمان بكل فخر وفرح إلى ممثل أمتهم.

هُزم أتباع الديانات في روما. ظهرت قضيتهم الآن في ضوء أكثر سلبية. لقد سعوا إلى الحفاظ على هيمنتهم، ليس عن طريق اللجوء إلى الكتب المقدسة، بل عن طريق استخدام التهديدات -وهي حجة روما المعصومة من الخطأ. قال المتحدث باسم البرلمان: "إذا لم تتراجع، فسوف يفكر الإمبراطور والولايات الإمبراطورية في كيفية التعامل مع مهرطق عنيد".

ارتعد أصدقاء لوثر، الذين استمعوا بكل سرور إلى دفاعه النبيل، من هذه الكلمات، لكن الطبيب نفسه قال بهدوء:
"ليكن الله معينًا لي، لأنني لا أستطيع التراجع عن أي شيء".

تمت إزالته من البرلمان بينما كان الأمراء يتناقشون. كان هناك شعور بأن أزمة كبيرة قد وصلت. إن رفض لوثر المستمر للخضوع يمكن أن يؤثر على تاريخ الكنيسة لعدة قرون. تقرر أنه ستتاح له فرصة أخرى للتراجع. للمرة الأخيرة تم نقله إلى المجلس. مرة أخرى تم طرح السؤال عما إذا كان سيتخلى عن مذاهبه. قال لوثر: "ليس لدي إجابة أخرى لأقدمها غير تلك التي قدمتها بالفعل." وكان من الواضح أنه لا يمكن حثه، سواء بالوعود أو التهديد، على الاستسلام لأمر روما.

شعر الزعماء البابويون بالاشمئزاز من أن حكمهم، الذي جعل الملوك والنبلاء يرتجفون، أصبح محتقرًا من قبل راهب متواضع. لقد اشتاقوا إلى أن يشعروه بغضبهم من خلال التعذيب الجسدي. لكن لوثر، إذ أدرك الخطر الذي كان فيه، خاطب الجميع بهدوء وكرامة مسيحيين. وكانت كلماته خالية من الكبرياء والعاطفة والخداع. لقد فقد رؤية نفسه والرجال العظماء الذين أحاطوا به، وشعر فقط أنه كان في حضور شخص متفوق بلا حدود على الباباوات والأساقفة والملوك والأباطرة. لقد تكلم المسيح من خلال شهادة لوثر، بقوة وعظمة، جعلت الأصدقاء والأعداء، في تلك اللحظة، في ذهول وخوف. لقد كان روح الله

Machine Translated by Google

حاضرين في ذلك المجمع، فأبهروا قلوب رؤساء الإمبراطورية. لقد اعترف العديد من الأمراء بشجاعة بعدالة قضية لوثر. لقد اقتنعوا بالحقيقة. لكن في حالات أخرى، ضاعت الانطباعات التي تم تلقيها.

وكانت هناك فئة أخرى، في ذلك الوقت، لم تعبر عن قناعاتها، ولكن بعد أن درست الكتاب المقدس بنفسها، أصبحت فيما بعد من أشد المؤيدين للإصلاح.

انتظر الناخب فريدريك بفارغ الصبر ظهور لوثر أمام البرلمان، واستمع إلى خطابه بعاطفة عميقة. وشهد بكل ابتهاج وفخر شجاعة الطبيب وحزمه وضبطه لنفسه، وقرر أن يظل أكثر حزما في الدفاع عنه. وأجرى مقارنات بين الأطراف المتنازعة، ورأى أن حكمة الباباوات والملوك والأساقفة قد تضاءلت بقوة الحق. لقد عانت البابوية من هزيمة ستشعر بها جميع الأمم وفي جميع العصور.

عندما أدرك المندوب الأثر الذي أحدثه خطاب لوثر، خاف، كما لم يحدث من قبل، على أمن الحكم الروماني وقرر استخدام كل الوسائل المتاحة له لهزيمة المصلح. وباستخدام كل ما أكسبه من فصاحة ومهارة دبلوماسية، أظهر للإمبراطور الشاب غباء وخطورة التضحية بصداقة الكرسي الروماني القوي ودعمه من أجل راهب تافه.

ولم تكن كلماته خالية من التأثير. في اليوم التالي لرد لوثر، أمر تشارلز بتقديم رسالة إلى البرلمان، يعلن فيها عزمه على مواصلة سياسة أسلافه، والحفاظ على الدين الكاثوليكي وحمايته. وبما أن لوثر رفض التخلي عن أخطائه، فيجب اتخاذ الإجراءات الصارمة ضده وضد البدع التي كان يعلمها. "إن راهبًا بسيطًا، ضل بسبب جنونه، وضع نفسه ضد إيمان العالم المسيحي.

سأضحي بمملكتي وقوتي وأصدقائي وكنزي وجسدي ودمي وأفكاري وحياتي لوقف تقدم هذا الشر. أنا على وشك طرد لوثر الأوغسطيني، ومنعه من التسبب في أدنى اضطراب بين الناس.

سأتخذ بعد ذلك إجراءات ضده وضد طائفته، باعتبارهم هراطقة عنيدين، من خلال الحرمان الكنسي والمنع وتدميرهم بكل الوسائل اللازمة. "أدعو أعضاء الولايات إلى التصرف كمسيحيين مخلصين." وعلى الرغم من ذلك، أعلن الإمبراطور أنه يجب احترام سلوك لوثر الآمن، وأنه قبل اتخاذ أي إجراءات ضده، يجب السماح له بالوصول إلى منزله بأمان. .

تم الآن تقديم رأيين متضاربين من قبل أعضاء البرلمان.
وطالب مبعوثو وممثلو البابا مرة أخرى بتجاهل السلوك الآمن للمصلح. وقالوا: "يجب أن يستقبل نهر الراين رماده، تمامًا كما استقبل رماده جون هاس قبل قرن من الزمان". الأمراء الألمان، على الرغم من أنهم كانوا بابويين مقتنعين وأعداء لوثر المعلنين، احتجوا على مثل هذا الانتهاك للعقيدة العامة، باعتباره وصمة عار على شرف الأمة. وأشاروا إلى الكوارث التي أعقبت وفاة هس، وأعلنوا أنهم لا يجرؤون على تكرار تلك الشرور الفظيعة على ألمانيا وعلى رأس إمبراطورها الشاب.

وقال تشارلز نفسه، ردًا على الاقتراح التافه، إنه حتى لو نُفي هذا الإيمان من كل القلوب، فإنه يجب أن يجد ملجأً في الأمراء. أصر أقوى أعداء لوثر البابويين لاحقًا على أن يتم التعامل مع المصلح كما فعل سيجيسموند مع هس، وتركوه لرعاية الكنيسة؛ ولكن تذكر المشهد الذي أشار فيه هس في اجتماع عام إلى أغلاله مذكراً الملك بكلمته التي تعهد بها. أعلن تشارلز الخامس: "لا أريد أن أخجل من الخجل مثل سيغيسموند".

Machine Translated by Google

ومع ذلك، فقد رفض تشارلز عمدا الحقائق التي قدمها لوثر. وكتب الملك "أنا مصمم بشدة على السير على خطى أسلافي". لقد قرر ألا يترك الطريق المعتاد، ولو للسير على طريق الحق والعدالة. ولأن والديه فعلوا ذلك، فإنه سيدعم البابوية بكل قسوتها وفسادها. وهكذا اتخذ موقفه رافضًا قبول أي نور غير الذي تلقاه والداه، أو القيام بأي واجب لم ينتبهوا إليه.

هناك الكثير اليوم يختارون التمسك بعادات وتقاليد آبائهم. عندما يرسل لهم الرب نورًا إضافيًا، يرفضون قبوله لأنه لم يُعط لوالديهم، فلا ينبغي عليهم قبوله. لم يتم وضعنا حيث كان آباؤنا، وبالتالي فإن واجباتنا ومسؤولياتنا ليست مثل واجباتهم ومسؤولياتهم. لن يتم قبولنا من قبل الله من خلال النظر إلى مثال والدينا لتحديد واجبنا، بدلاً من البحث عن كلمة الحق لأنفسنا. مسؤوليتنا أكبر من مسؤولية أسلافنا. نحن مسؤولون عن النور الذي تلقوه والذي أُعطي لنا كميراث؛ ونحن مسؤولون أيضًا عن النور الإضافي الذي يشرق علينا الآن من كلمة الله.

قال يسوع لليهود غير المؤمنين: "لو لم آت وأكلمهم لم يخطئوا، ولكن الآن ليس لهم عذر في خطيتهم". (يوحنا 15: 22). لقد تحدثت نفس القوة الإلهية من خلال لوثر إلى إمبراطور ألمانيا وأمرائها. وبينما أشرق النور من كلمة الله، توسل روحه للمرة الأخيرة للكثيرين في تلك الجماعة. كما سمح بيلاطس، منذ قرون مضت، للكبرياء والشعبية بأن تغلق قلبه في وجه فادي العالم؛ كيف أوصى فيلكس الجبان رسول الحق: "الآن اذهب، وعندما تسنح لي الفرصة سأدعوك"؛ كما اعترف أغريبا الفخور: "أنت تكاد تقنعني بأن تجعلني مسيحياً!" (أعمال 24:25؛ 26:28)، ومع ذلك، فقد انحرف عن الرسالة التي أرسلتها السماء، لذلك قرر شارل الخامس، الذي استسلم لاقتراحات الكبرياء والسياسة الدنيوية، أن يرفض نور الحق.

انتشرت الشائعات على نطاق واسع حول الخطط ضد لوثر، مما أثار ضجة كبيرة في جميع أنحاء المدينة. كان للمصلح العديد من الأصدقاء، الذين عرفوا قسوة روما الغادرة ضد كل من تجرأ على فضح فسادها، فقرروا ألا يتم التضحية به. والتزم المئات من النبلاء بحمايته. استنكر عدد غير قليل من الناس الرسالة الملكية علانية باعتبارها تظهر ضعف الخضوع لسلطة روما. وتم تعليق ملصقات على أبواب المنازل والأماكن العامة، بعضها يدين لوثر والبعض الآخر مؤيد له.

وعلى إحداها كُتب ببساطة كلمات ذات معنى للرجل الحكيم: "ويلك أيتها الأرض التي ملكها طفل!" (جا 10: 16). أقنع الحماس الشعبي لصالح لوثر في جميع أنحاء ألمانيا كلاً من الإمبراطور والبرلمان بأن أي ظلم يتعرض له لوثر من شأنه أن يعرض سلام الإمبراطورية وحتى استقرار الدولة للخطر.

عرش.

حافظ فريدريك الساكسوني على تحفظ مدروس، حيث كان يخفي بعناية مشاعره الحقيقية تجاه المصلح، بينما كان يراقب، بيقظة لا تعرف الكلل، كل تحركاته وحركات جميع أعدائه. ولكن كان هناك كثيرون ممن لم يحاولوا إخفاء تعاطفهم مع لوثر. وقد زاره الأمراء والكونتات والبارونات وغيرهم من الأشخاص المتميزين، من العلمانيين والكنسيين. كتب سبالاتين: "غرفة الطبيب الصغيرة لا تتسع لكل الزوار الذين قدموا أنفسهم". نظر الناس إليه وكأنه أكثر من مجرد إنسان. وحتى أولئك الذين لم يكن لديهم إيمان بمبادئه لم يكن بوسعهم إلا أن يعجبوا بالنزاهة السامية التي قادته إلى مواجهة الموت بدلاً من انتهاك ضميره.

Machine Translated by Google

بُذلت جهود حثيثة للحصول على موافقة لوثر للدخول في تسوية مع روما. أخبره النبلاء والأمراء أنه إذا استمر في إثارة آرائه ضد آراء الكنيسة والمجالس، فسيتم نفيه قريبًا من الإمبراطورية ولن يكون لديه دفاع بعد الآن. أجاب لوثر على هذا النداء: "من المستحيل أن أبشر بإنجيل المسيح بدون عثرة... فلماذا إذن يفصلني خوف الخطر عن الرب وعن الكلمة الإلهية التي هي وحدها الحق؟ لا!

أفضل أن أتخلى عن جسدي ودمي وحياتي".
ومرة أخرى تم حثه على الخضوع لحكم الإمبراطور، وعندها لن يكون عليه أن يخاف بعد الآن. ردًا على ذلك، قال لوثر: "إنني أتفق من كل قلبي على أن الإمبراطور والأمراء وحتى أكثر المسيحيين تواضعًا، يفحصون كتاباتي ويحكمون عليها؛ ولكن بشرط واحد فقط: أن يتخذوا كلمة الله كدليل لهم. ليس لديه ما يفعله سوى طاعته.

ضميري يعتمد على هذه الكلمة وأنا ملتزم بسلطتها".
فأجاب في نداء آخر: "أوافق على التخلي عن سلوكي الآمن، وأضع كياني وحياتي تحت تصرف الإمبراطور. ولكن ليس كلمة الله أبدًا!" وأعلن استعداده للخضوع لقرار المجمع العام، ولكن بشرط أن يقرر المجمع وفقًا للكتاب المقدس. "عندما يتعلق الأمر بكلمة الله والإيمان، فإن كل مسيحي يكون قاضيًا جيدًا مثل البابا، حتى لو كان مدعومًا بمليون مجلس". لقد أصبح الأصدقاء والخصوم على حد سواء مقتنعين أخيراً بأن أي جهود مؤيدة للمصالحة ستكون عديمة الجدوى.

ولو استسلم المصلح في نقطة واحدة، لكان الشيطان وجنوده قد انتصروا. لكن صموده الذي لا يتزعزع كان الوسيلة لتحرير الكنيسة والدخول في عصر جديد وأفضل. إن تأثير هذا الرجل الذي تجرأ على التفكير والعمل بنفسه في الأمور الدينية، كان له تأثير على الكنيسة والعالم، ليس فقط في عصره، بل في جميع الأجيال القادمة. إن ثباته وإخلاصه من شأنه أن يقوي، حتى نهاية الزمان، كل أولئك الذين مروا بتجربة مماثلة. لقد وقفت قوة الله وجلاله فوق مشورة البشر، وفوق قوة الشيطان الجبارة.

بأمر من الإمبراطور، أُمر لوثر بالعودة إلى منزله. كان يعلم أن هذا الأمر سيتبعه أمر آخر لإدانته. توالت الغيوم المهددة على طريقهم. ولكن عندما ترك فورمز، امتلأ قلبه بالفرح والثناء. قال: "الشيطان نفسه كان يحرس قلعة البابا، لكن المسيح أحدث ثغرة واسعة فيها، واضطر الشيطان إلى الاعتراف بأن يسوع أقوى منه".

بعد رحيله، كتب لوثر إلى الإمبراطور، وهو لا يزال يرغب في ألا يغلب التمرد على صموده: "إن الله شاهد لي، الذي يعرف أفكاري، أنني مستعد من كل قلبي لطاعة جلالته في الخير أو في الخير". أخبار سيئة، في الحياة أو في الموت، بلا استثناء سوى كلمة الله التي يحيا بها الإنسان.في كل شؤون هذه الحياة، لن يتزعزع أمانتي، لأن الخسارة أو الفوز فيها لا علاقة له بالخلاص. ..."ولكن من المخالف لإرادة الله أن يخضع الإنسان للإنسان في ما يتعلق بالحياة الأبدية. إن الخضوع، في الأمور الروحية، هو عبادة حقيقية، ويجب أن يكون للخالق وحده."

في رحلة العودة من فورمز، كان استقبال لوثر أكثر متعة مما كان عليه في طريقه إلى هناك. واستقبل نبلاء الكنيسة الراهب المطرود، وكرم الحكام المدنيون الرجل الذي أدانه الإمبراطور. لقد أصر على الوعظ، وعلى الرغم من الحظر الإمبراطوري، اعتلى لوثر مرة أخرى المنبر.

وقال: "لم ألتزم قط بتكبيل كلمة الله ولن أفعل ذلك". ولم يمض وقت طويل بعد مغادرته فورمز، حتى أقنع البابويون الإمبراطور بإصدار قرار تحريم ضده. في هذا المرسوم، تم إدانة لوثر

Machine Translated by Google

"كأن الشيطان نفسه في هيئة إنسان وفي ثوب راهب". وصدر أمر باتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف عمله بمجرد انتهاء السلوك الآمن. ومنع الجميع من استقباله أو إطعامه أو شربه أو تقديم المعونة أو الدعم له بالقول أو الفعل في العلن أو على حدة. ويجب اعتقاله وتسليمه إلى السلطات أينما وجد. كما ينبغي اعتقال أتباعه ومصادرة ممتلكاتهم وممتلكاتهم. كان من المقرر تدمير كتاباته، وفي النهاية سيتم تضمين كل من تجرأ على التصرف بما يتعارض مع هذا المرسوم في إدانته. انسحب ناخب ساكسونيا وأمراء لوثر الأكثر ودية من فورمز بعد وقت قصير من رحيله، وحصل مرسوم الإمبراطور على موافقة البرلمان. كان الرومانيون مبتهجين. لقد اعتبروا مصير الإصلاح محددًا.

لقد دبر الله وسيلة للهروب لعبده في ساعة الخطر هذه. عين ساهرة تابعت تحركات لوثر وقلب صادق ونبيل قرر إنقاذه. وكان من الواضح أن روما لن ترضى بأقل من وفاته. الإخفاء وحده هو الذي يمكن أن ينقذ لوثر من فكي الأسد. أعطى الله فريدريك ساكسونيا الحكمة لوضع خطة تهدف إلى الحفاظ على المصلح. وبتعاون الأصدقاء الحقيقيين، تم تحقيق هدف الناخب وتم إخفاء لوثر عن أصدقائه وأعدائه بشكل فعال. في رحلته إلى المنزل، تم القبض عليه وفصله عن الحاضرين ونقله بسرعة عبر الغابة إلى وارتبورغ، وهي قلعة جبلية معزولة. كان القبض عليه واختفائه محاطًا بالغموض لدرجة أنه حتى فريدريك نفسه لم يعرف، لفترة طويلة، المكان الذي تم نقل لوثر إليه. ولم يكن هذا النقص في المعلومات غير معقول. وطالما أن الناخب لم يكن على علم بمكان وجود لوثر، فلا يمكن قول أي شيء. واكتفى فردريكو بمعرفة أن المصلح في أمان.

مر الربيع والصيف والخريف وجاء الشتاء. لوثر لا يزال سجينا. ابتهج ألياندرو وأنصاره عندما بدا أن نور الإنجيل على وشك أن ينطفئ. ولكن بدلاً من ذلك، كان المصلح يملأ مصباحه من خزان الحقيقة، فيصبح نوره أكثر سطوعًا.

وفي مدينة فارتبرج الآمنة، ابتهج لوثر بعض الوقت بنجاته من حرارة المعركة وصخبها. لكنه لم يجد الرضا في السكون والراحة لفترة طويلة. لقد اعتاد على حياة مليئة بالنشاط والصراع الشديد، ولم يكن يتحمل البقاء خاملاً. وفي تلك الأيام الموحشة ارتفعت حالة الكنيسة أمامه، فصرخ في يأس: "آه، ليس في هذه الأزمنة الأخيرة من غضب الله من يقف كسور أمام الرب ويخلص إسرائيل!" ومرة أخرى تحول أفكاره إلى نفسه ويخشى أن يتهم بالجبن لانسحابه من المعركة. ولوم نفسه على كسله وانغماسه في نفسه. ومع ذلك، وفي الوقت نفسه، كان ينتج يوميًا أكثر مما بدا ممكنًا لرجل واحد. ولم يكن قلمه خاملاً أبداً. وعندما تفاخر أعداؤه بأنهم ألزموا لوثر الصمت، فوجئوا وارتبكوا أمام الدليل الملموس على أنه لا يزال نشطًا. تم توزيع عدد كبير من المنشورات بقلمه في جميع أنحاء ألمانيا. كما قدم خدمة غير عادية لمواطنيه من خلال ترجمة العهد الجديد إلى اللغة الألمانية. ومن بطمس الصخرية، استمر لمدة عام كامل تقريبًا في إعلان الإنجيل وتوبيخ الخطايا والأخطاء في ذلك الوقت.

لم يكن الأمر مجرد الحفاظ على لوثر من غضب أعدائه، ولا حتى السماح له بموسم هادئ للقيام بهذه الأعمال المهمة، حيث سحب الله عبده من مرحلة الحياة العامة. وكانت هناك نتائج أغلى من تلك التي يمكن تحقيقها. في عزلته وغموضه الجبلي،

Machine Translated by Google

تمت إزالة لوثر من نطاق كل دعم أرضي وتم إزالته من المديح البشري.
وهكذا تم إنقاذه من الكبرياء والثقة بالنفس التي هي شائعة جدًا عند تحقيق النجاح. ومن خلال المعاناة والإذلال، كان مستعدًا مرة أخرى للسير بأمان على المرتفعات المذهلة التي رُفع إليها فجأة.

عندما يفرح الناس بالحرية التي يمنحها لهم الحق، فإنهم يميلون إلى مدح أولئك الذين استخدمهم الله لكسر قيود الخطأ والخرافات. يسعى الشيطان إلى إبعاد أفكار البشر وعواطفهم عن الله وتثبيتها على فاعلين بشريين. إنه يقودهم إلى تكريم الأداة المجردة وتجاهل اليد التي توجه كل أحداث العناية الإلهية. كم مرة يغفل القادة الدينيون، الذين يتم مدحهم بهذه الطريقة، عن اعتمادهم على الله، ويدفعون إلى الثقة بأنفسهم. ونتيجة لذلك، فإنهم يسعون للسيطرة على عقول وضمائر الناس، الذين يميلون إلى التطلع إليهم للحصول على الإرشاد بدلاً من كلمة الله. وكثيراً ما يتأخر العمل الإصلاحي بسبب هذه الروح التي يعتز بها أولئك الذين يدافعون عنها. لقد أراد الله أن يمنع قضية الإصلاح من الوقوع في هذا الخطر. لقد أراد ألا يتلقى مثل هذا العمل انطباعات بشرية، بل انطباعات إلهية. لقد كانت عيون الناس موجهة نحو لوثر باعتباره مفسرًا للحق، ولكنه أُبعد لكي تتجه كل العيون إلى خالق الحق الأبدي.

Machine Translated by Google

الفصل 9

المصلح السويسري

وفي اختيار أدوات إصلاح الكنيسة، نرى نفس الخطة الإلهية كما كانت في تشكيل الكنيسة. مر السيد السماوي برجال الأرض العظماء، حاملي الألقاب وأغنياء السلع المادية، المعتادين على تلقي الثناء والشرف كقادة للشعب. لقد كانوا فخورين للغاية وواثقين بأنفسهم في تفوقهم المتفاخر بحيث لم يكن من الممكن تشكيلهم ليتعاطفوا مع زملائهم البشر ويصبحوا زملاء عمل مع رجل الناصرة المتواضع. ووجهت الدعوة إلى الصيادين الأميين والمجتهدين في الجليل: "تعالوا ورائي فأجعلكم صيادي الناس" (متى 4: 19). كان هؤلاء التلاميذ متواضعين ومتقبلين. وكلما قل تأثرهم بالتعاليم الكاذبة في عصرهم، كلما نجح المسيح في إرشادهم وتدريبهم لخدمته.

وكان هذا هو الحال أيضًا في أيام الإصلاح الكبير. كان المصلحون العظماء رجالًا يعيشون حياة متواضعة، رجالًا أكثر من أي شخص آخر في عصرهم، متحررين من كبرياء المنصب، ومن تأثير تعصب رجال الدين وفسادهم. إنها خطة الله أن يستخدم أدوات متواضعة للحصول على نتائج عظيمة. حينئذ لن يُعطى المجد للناس، بل للذي يعمل بهم أن يريدوا وأن يفعلوا من أجل المسرة.

بعد أسابيع قليلة من ولادة لوثر في كوخ عامل منجم في ولاية ساكسونيا، ولد أولريش زوينجلي في كوخ الراعي بين جبال الألب. كان الجو الذي أحاط بطفولة زوينجلي ودروسه المبكرة مناسبًا تمامًا لإعداده لمهمته المستقبلية. عندما وصل إلى مشاهد الروعة الطبيعية والجمال والسمو المبجل، انبهر عقله في وقت مبكر جدًا بإحساس عظمة الله وقوته وجلاله. أيقظت قصة الأعمال الشجاعة التي تحققت في جباله الأصلية تطلعاته الشبابية. واستمع إلى جانب جدته التقية إلى قصص الكتاب المقدس القليلة والثمينة التي جمعتها من أساطير الكنيسة وتقاليدها. وسمع باهتمام شديد عن الأعمال العظيمة التي قام بها الآباء والأنبياء، والرعاة الذين كانوا يحرسون قطعانهم في جبال فلسطين، حيث بشرهم الملائكة بمولود بيت لحم، ورجل الجلجثة.

مثل جون لوثر، رغب والد زوينجلي في تعليم ابنه، وتم إرسال الصبي من وادي موطنه إلى المدرسة في سن مبكرة. تطور عقله بسرعة، وسرعان ما أصبح من المهم العثور على معلمين أكفاء لتعليمه. في سن الثالثة عشرة ذهب إلى برن، التي كانت تضم آنذاك أبرز مدرسة في سويسرا. ولكن هناك، نشأ خطر يهدد بتدمير المستقبل الواعد لحياته. بذل الرهبان جهودًا حثيثة لجذبه إلى الدير. كان الرهبان الدومينيكان والفرنسيسكان يتنافسون على الشعبية. ولضمان التفوق على منافسيهم، لم يبخلوا بزينة كنائسهم، وبهاء شعائرهم الدينية، وجاذبية آثارهم وصورهم الشهيرة "صانعة المعجزات". رأى الدومينيكان في برن أنهم إذا تمكنوا من الفوز بهذا الطالب الشاب الموهوب، فسيحصلون على مكاسب وشرف. إن صغر سنه، وقدرته الطبيعية كخطيب وكاتب، وعبقريته في الموسيقى والشعر، ستكون أكثر فعالية من كل أبهته وعرضه، في جذب الناس إلى خدماته وبالتالي زيادة دخل طائفته الدينية. وبالخداع والإطراء المفرط، بذلوا جهودهم لحث زوينجلي على دخول ديرهم. لوثر، عندما كان طالبا، كان قد حبس نفسه في زنزانة في إحدى السجون

Machine Translated by Google

الدير، وكان سيضيع من العالم لولا أن الله حرره. لن يُسمح لزوينجلي بمواجهة هذا الخطر نفسه.

وبحسن الحظ تم تحذير والده من خطط الرهبان. لم يكن لديه أي نية للسماح لابنه بمتابعة حياة الرهبان الخاملة وغير المجدية. ورأى أن فائدته المستقبلية معرضة للخطر، وأمره بالعودة إلى المنزل دون تأخير.

تم إطاعة الأمر. لكن الشاب لم يكن راضيًا جدًا في وادي موطنه، وسرعان ما استأنف دراسته، واستقر بعد فترة في بازل.
وهناك سمع زوينجلي لأول مرة إنجيل نعمة الله المجانية. لقد تم توجيه فيتمباخ، وهو مدرس اللغات القديمة، إلى الكتب المقدسة أثناء دراسته اليونانية والعبرية، وبهذه الطريقة انبعثت أشعة من النور الإلهي إلى أذهان الطلاب تحت تعليماته. وأعلن أن هناك حقيقة أقدم، وذات قيمة أكبر بلا حدود من النظريات التي يدرسها العلماء والفلاسفة. هذه الحقيقة القديمة كانت أن موت المسيح هو الثمن الوحيد لفدية الخاطئ. بالنسبة لزوينجلي، كانت هذه الكلمات بمثابة أشعة الضوء الأولى التي تسبق الفجر.

وسرعان ما تم استدعاء زوينجلي من بازل لدخول وزارته.
كان أول عمل ميداني له في مجتمع جبال الألب، وليس بعيدًا عن وادي موطنه. بعد أن رُسم كاهنًا، "كرس نفسه بكل روحه للبحث عن الحقيقة الإلهية؛ قال أحد المصلحين المعاصرين: "لأنه كان يدرك جيداً كم يجب أن يعرف من استودع رعية المسيح".

وكلما بحث في الكتب المقدسة، ظهر بوضوح التناقض بين حقائقها وهرطقات روما. لقد خضع للكتاب المقدس باعتباره كلمة الله، المعيار الوحيد الكافي والمعصوم من الخطأ. رأى أنها يجب أن تكون مترجمة خاصة بها. ولم يحاول شرح الكتاب المقدس من أجل دعم نظرية أو عقيدة مسبقة، لكنه أكد أنه من واجبه أن يتعلم ما هو تعليمهم المباشر والواضح. لقد طلب كل مساعدة ليحصل على فهم كامل وصحيح لمعناها، وطلب معونة الروح القدس، الذي أعلن أنه سيظهر نفسه لكل من يطلبه بإخلاص وصلاة.

قال زوينجلي: "الكتب المقدسة تأتي من الله، وليس من الإنسان. ونفس الإله الذي ينيرك سيجعلك تفهم أن الكلمة تأتي من الله. كلمة الله... لا يمكن أن تفشل؛ إنها نور، تشرح نفسها، تكشف نفسها، تنير النفس بكل خلاص ونعمة، تعزيها في الله، تتواضع، فتخسر نفسها وتنكر ذاتها وتحتضن الله. لقد تم إثبات صحة كلمات زوينجلي هذه. وتحدث عن اختباره في ذلك الوقت، كتب لاحقًا: «عندما بدأت أكرس نفسي بالكامل للكتاب المقدس، كانت الفلسفة واللاهوت (المدرسية) تثيران دائمًا استياءي. أخيرًا، هذا ما أقوله: "يجب أن تترك وراءك كل ما يخدع، وتتعلم معنى الله الموضح تمامًا في كلمته البسيطة." ثم بدأت أطلب من الله نوره، وأصبح الكتاب أسهل بالنسبة لي.

إن العقيدة التي بشر بها زوينجلي لم تصل من لوثر. لقد كانت عقيدة المسيح. قال المصلح السويسري: «إذا كان لوثر يبشر بالمسيح، فإنه يفعل ما أفعله. لقد قاد نفوسًا إلى المسيح أكثر مني؛ ليكن. ولكنني لا أحمل اسمًا آخر غير اسم المسيح، الذي أنا جندي له، وهو وحده رأسي. لم يسبق لي أن كتبت سطرًا واحدًا إلى لوثر، أو كتبه لوثر إليّ. ولماذا؟... لكي يظهر للجميع مدى توحيد شهادة روح الله، إذ نحن الذين ليس لنا أي تواصل مع بعضنا البعض، نعلم تعليم يسوع المسيح بهذا التماثل.»

في عام 1516، تمت دعوة زوينجلي ليصبح واعظًا في الدير في أينزيدن. هناك حصل على نظرة عن قرب لفساد روما وبدأ في ممارسة تأثيره كمصلح يمكن الشعور به خارج منزله.

Machine Translated by Google

جبال الألب الأصلية. من بين عوامل الجذب العظيمة في أينزيدلن كانت صورة العذراء التي قيل أن لديها القدرة على صنع المعجزات. وكان هناك نقش فوق بوابة الدير: "هنا يمكن الحصول على المغفرة الكاملة للخطايا". يلجأ الحجاج في كل الفصول إلى كنيسة العذراء؛ ولكن في العيد السنوي الكبير لتكريسه، جاءت حشود من جميع أنحاء سويسرا، وحتى من فرنسا وألمانيا. زوينجلي، الذي كان منزعجًا جدًا من هذا السيناريو، انتهز الفرصة لإعلان الحرية من خلال الإنجيل لعبيد الخرافات هؤلاء.

قال: "لا تتخيل أن الله موجود في هذا الهيكل أكثر من أي جزء آخر من الخليقة. أينما ثبت مسكنك، فهو حولك، ويسمعك... ما هي القوة التي يمكن أن تكون في الأعمال غير المجدية، والحج المضني، والقرابين، والصلوات إلى العذراء والقديسين، لكي تضمن لك رضى الله؟ ماذا تعني الكلمات المتضاعفة في الصلاة؟ ما هي فعالية غطاء الرأس المصقول، أو الرأس المحلوق، أو الثياب الطويلة الفضفاضة، أو النعال المزينة بالذهب؟ فالله ينظر إلى القلب –وقلبنا بعيد عن الله". قال: "المسيح، الذي قدم نفسه على الصليب مرة واحدة، هو الذبيحة المرضية والضحية إلى الأبد عن خطايا جميع المؤمنين".

بالنسبة للعديد من المستمعين، لم تكن هذه التعاليم موضع ترحيب. لقد كانت خيبة أمل مريرة بالنسبة لهم أن يظهروا أن رحلتهم المرهقة كانت بلا جدوى. ولم يستطيعوا أن يفهموا المغفرة المقدمة مجاناً من خلال المسيح.

لقد كانوا راضين عن الطريق القديم إلى الجنة الذي رسمته لهم روما. لقد تراجعوا عن حيرة البحث عن شيء أفضل. لقد كان من الأسهل أن تعهد بخلاصك إلى الكهنة والبابا من أن تسعى إلى نقاوة القلب.

ولكن فئة أخرى استقبلت بفرح خبر الفداء بالمسيح. لقد فشلت الطقوس التي أمر بها روما في إحلال السلام في النفس، ومن خلال الإيمان قبلوا دم المخلص كفارة. عاد هؤلاء إلى بيوتهم ليكشفوا للآخرين عن النور الثمين الذي تلقوه. وهكذا نُقلت الحقيقة من جماعة إلى جماعة، ومن مدينة إلى أخرى، وانخفض عدد الحجاج إلى دير العذراء بشكل كبير. كان هناك تخفيض في العروض، وبالتالي، في راتب زوينجلي الذي تم طرده من قبلهم. لكن هذا لم يجلب له إلا الفرح، لأنه رأى أن قوة التعصب والخرافة قد تحطمت.

ولم تكن سلطات الكنيسة غافلة عن العمل الذي كان زوينجلي ينفذه؛ لكن حتى ذلك الوقت تجنبوا التدخل.

وعلى أمل أن يضمنوه لقضيتهم، بذلوا جهودًا لكسبه عن طريق التملق، وفي هذه الأثناء كانت الحقيقة تكتسب مكانًا في قلوب الناس.

لقد أعدته جهود زوينجلي في إيسيدلن لمجال أكبر، وكان قريبًا من الدخول في هذا المجال. وبعد ثلاث سنوات هناك، تم استدعاؤه إلى مكتب الواعظ في كاتدرائية زيورخ. وكانت هذه في ذلك الوقت أهم مدينة في الاتحاد السويسري وكان التأثير الذي يمارس هناك محسوسًا على نطاق واسع. ومع ذلك، كان رجال الدين الذين جاء بدعوتهم إلى زيوريخ، يرغبون في تجنب أي ابتكار، وقرروا إرشاده فيما يتعلق بواجباته.

قالوا: "سوف تبذل كل طاقتك، لجمع القرابين من الجماعة -دون تجاهل أصغرها. سوف تحثهم على أن يكونوا مخلصين، سواء على المنبر أو كرسي الاعتراف، وأن يدفعوا جميع العشور والقرابين، وأن يشهدوا بقرابينهم باهتمامهم بالكنيسة. وسوف تجتهدون في زيادة المساهمات التي تأتي من المرضى والجماهير، وبشكل عام جميع المراسيم الكنسية. وأضاف معلموه: «فضلًا عن تقديم الأسرار المقدسة، والوعظ، والعناية الشخصية بالقطيع، فهذه أيضًا واجبات الكاهن.

ولكن لتنفيذ هذه الأمور، يمكنك توظيف بديل ليحل محلك

Machine Translated by Google

-وخاصة في الوعظ. يجب عليك إدارة الأسرار المقدسة فقط للأشخاص المتميزين، عندما يُطلب منك ذلك بشكل خاص؛ لا يُسمح لك بإدارتها بشكل عشوائي على الأشخاص من جميع الطبقات.

استمع زوينجلي في صمت إلى هذه الاتهامات، وردًا على ذلك، بعد أن أعرب عن امتنانه لشرف استدعائه لهذا المنصب المهم، بدأ في شرح المسار الذي اقترح اتباعه. قال: «لقد ظلت قصة يسوع بعيدة عن الرأي العام لفترة طويلة جدًا. هدفي هو التدريس عن الإنجيل بأكمله وفقًا للقديس متى، والتحدث فقط من مصادر الكتاب المقدس، والتحدث من كل أعماقه، ومقارنة النص بالنص، واستخدام الصلوات الحارة والمتواصلة، حتى يُسمح لي باكتشاف ما عقل الروح القدس. إنه لمجد الله، ولمدح ابنه الوحيد، وخلاص النفوس، وتعليمهم في الإيمان الحقيقي، أرغب في تكريس خدمتي. وعلى الرغم من أن بعض رجال الدين رفضوا خطته، وحاولوا ثنيه عن ذلك، إلا أن زوينجلي ظل غير متأثر. وأعلن أنه ليس في نيته أن يقدم طريقة جديدة، بل الطريقة القديمة التي استخدمتها الكنيسة في بداياتها، في أيام نقائها.

لقد أيقظت الحقائق التي علمها الاهتمام بالفعل؛ فاجتمع الشعب بأعداد كبيرة ليسمعوا وعظه. وكثيرون ممن توقفوا منذ فترة طويلة عن حضور الاجتماعات كانوا من بين مستمعيه. بدأ خدمته بفتح الأناجيل وقراءة وشرح لسامعيه السرد الموحى به عن حياة المسيح وتعاليمه وموته. وهنا، كما في آينسيديلن، قدم كلمة الله باعتبارها السلطة الوحيدة المعصومة من الخطأ، وموت المسيح باعتباره الذبيحة الكاملة الوحيدة. قال: "إلى المسيح، أريد أن أقودكم -إلى المسيح، المصدر الحقيقي للخلاص". اجتمع الناس من جميع الطبقات حول الواعظ، من قادة الحكومة والمعلمين إلى الحرفيين والفلاحين. لقد استمعوا إلى كلماته باهتمام عميق. فهو لم يعلن فقط عن عرض الخلاص المجاني، بل أدان بلا خوف الخداع والفساد في تلك الأوقات. عاد كثيرون من الكاتدرائية يمجّدون الله. وقالوا: «هذا الرجل هو الكارز للحق. وهو يكون لنا موسى، ليخرجنا من ظلمة مصر هذه».

ولكن على الرغم من أن عمله قد استقبل بحماس كبير في البداية، إلا أنه بعد فترة ارتفعت المعارضة. وشرع الرهبان في عرقلة عمله والتنديد بتعاليمه. هاجمه كثيرون بالسخرية والاستهزاء. ولجأ آخرون إلى الوقاحة والتهديد. لكن زوينجلي صبر الجميع قائلا: «إذا أردنا ربح النفوس ليسوع، يجب أن نتعلم أن نغمض أعيننا عن أشياء كثيرة تقف في طريقنا».

وفي هذا الوقت، ظهر عامل جديد لدفع عمل الإصلاح. تم إرسال أحد لوسيان إلى زيوريخ مع بعض كتابات لوثر من قبل صديق للعقيدة الإصلاحية في بازل، الذي اقترح أن بيع هذه الكتب قد يكون وسيلة قوية لنشر الضوء. وكتب إلى زوينجلي: «تحقق مما إذا كان لوسيان هذا يمتلك ما يكفي من الحكمة والمهارة؛ إذا كان الأمر كذلك، فليحمله من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، ومن قرية إلى قرية، وحتى من بيت إلى بيت، في جميع أنحاء سويسرا، حاملاً معه كتابات لوثر، وخاصة شرحه للصلاة الربانية. مكتوب للعلمانيين. وكلما زادت معرفتهم، كلما زاد عدد المشترين الذين سيجدونهم." بهذه الطريقة وجد النور مدخلاً.

في الوقت الذي يستعد فيه الله لكسر أغلال الجهل والخرافات، يعمل الشيطان بقوة أكبر ليحجب البشر في الظلام ويمسك أغلالهم بقوة أكبر. كيف كان الرجال ينهضون في أماكن مختلفة ليقدموا للشعب المغفرة و

Machine Translated by Google

وبعد التبرير بدم المسيح، بدأت روما بقوة متجددة لفتح سوقها في كل أنحاء العالم المسيحي، مقدمة الغفران مقابل المال.

وكان لكل خطيئة ثمنها، وكان الرجال يمنحون حرية ارتكاب الجرائم إذا امتلأت خزائن الكنيسة. وبهذه الطريقة تقدمت الحركتان: إحداهما تقديم مغفرة الخطايا مقابل المال؛ والآخر، المغفرة من خلال المسيح. وسمحت روما بالخطيئة، وجعلتها مصدر دخلها؛ وأدان المصلحون الخطيئة، وأشاروا إلى المسيح باعتباره الكفارة والمحرر.

في ألمانيا، تم تكليف بيع صكوك الغفران للرهبان الدومينيكان وكان يقودها تيتزل سيئ السمعة. وفي سويسرا، تم وضع الاتجار بالبشر في أيدي الفرنسيسكان، تحت سيطرة الراهب الإيطالي سانساو. لقد كان الحظر قد أدى بالفعل خدمة جيدة للكنيسة، حيث حصل على مبالغ هائلة من ألمانيا وسويسرا لملء الخزانة البابوية. ثم عبر سويسرا، واجتذب حشوداً كبيرة، وسلب الفلاحين الفقراء من دخولهم الضئيلة، وطالب الطبقات الغنية بالتبرعات الغنية. ولكن تأثير حركة الإصلاح الديني كان محسوسًا بالفعل في تقييد الاتجار بالبشر، على الرغم من أنه لم يتمكن من منعه. كان زوينجلي لا يزال في أينزيدلن عندما وصل سانكشن، بعد وقت قصير من دخوله سويسرا، ومعه تجارته غير المشروعة بالقرب من المدينة. عندما علم المصلح بمهمته، وضع نفسه على الفور في معارضة له. لم يلتقيا الاثنان، لكن نجاح زوينجلي في كشف نوايا الراهب دفعه إلى الرحيل إلى مناطق أخرى.

وفي زيوريخ كان زوينجلي يبشر بحماسة ضد تجار العفو. وعندما اقترب سنكشن من المكان، استقبله رسول المجلس باستدعاء حيث كان من المتوقع أن يذهب. أخيرًا حصل على الدخول بحيلة، لكن تم رفضه دون بيع عفو واحد، وبعد ذلك بوقت قصير غادر سويسرا.

وقد أعطي ظهور الطاعون، أو "الموت العظيم"، الذي اجتاح سويسرا في عام 1519، زخما قويا للإصلاح. وبينما كان الرجال يواجهون المدمرة وجها لوجه، شعر الكثيرون بمدى عبثهم وعبثهم. كانت القيمة هي المغفرة التي حصلوا عليها مؤخرًا؛ وكانوا يتوقون إلى أساس أكثر أمانًا لإيمانهم. مرض زوينجلي في زيورخ. لقد أصيب بمرض شديد لدرجة أن كل أمل في شفائه قد انقطع، وانتشر خبر وفاته على نطاق واسع. وفي ساعة التجربة تلك، كان أمله وشجاعته لا يتزعزعان. لقد نظر بالإيمان إلى صليب الجلجثة، واثقًا في الكفارة الكافية عن الخطية. عندما عاد من أبواب الموت، كان عليه أن يكرز بالإنجيل بحماسة أكبر من أي وقت مضى؛ وكانت كلماته تتمتع بقوة غير عادية. استقبل الناس بفرح راعيهم الحبيب الذي عاد إليهم من حافة القبر. لقد جاءوا هم أنفسهم من رعاية المرضى و

ماتوا، وشعروا، كما لم يحدث من قبل، بقيمة الإنجيل.

لقد وصل زوينجلي إلى فهم واضح لحقائقه، واختبر في نفسه قوته المتجددة بشكل كامل. كان سقوط الإنسان وخطة الفداء هما الموضوعان اللذان تأمل فيهما. قال: "في آدم، نحن جميعًا أموات، هالكون تمامًا في الفساد والدينونة". "لكن المسيح اشترى لنا الفداء الأبدي". "إن آلامه هي ذبيحة أبدية، ولها فعالية أبدية؛ ويحقق العدالة الإلهية إلى الأبد لجميع الذين يثقون به بإيمان راسخ لا يتزعزع. ومع ذلك فقد تحدث بوضوح أن البشر ليسوا أحرارًا، بسبب نعمة المسيح، في الاستمرار في الخطية. "حيثما يوجد الإيمان بالله، هناك يسكن الله؛ وحيثما يكون الله هناك غيرة مستيقظة تقيد الإنسان وتقوده إلى الأعمال الصالحة.

Machine Translated by Google

كان هذا الاهتمام بوعظ زوينجلي قد امتلأ بالكاتدرائية لدرجة أنها لم تعد قادرة على استيعاب الحشد الذي جاء لسماعه. وشيئًا فشيئًا، بقدر ما استطاعوا أن يحتملوا، كشف الحقيقة لسامعيه. وكان حريصاً على عدم إدخال نقاط تثير قلقهم وتثير التحيز في البداية. كان عمله الأول هو كسب قلوبهم لتعاليم المسيح، وتليينهم بمحبته، وحفظ مثاله أمامهم؛ وعندما تلقوا مبادئ الإنجيل، كان لا بد من التخلي عن معتقداتهم وممارساتهم الخرافية.

وخطوة بخطوة، تقدم الإصلاح في زيوريخ. وفي حالة من الذعر، قام أعداؤه بمعارضة نشطة. وقبل ذلك بعام، أعلن الراهب فيتنبرغ رفضه للبابا والإمبراطور في فورمز، والآن يبدو أن كل شيء يشير إلى مقاومة مماثلة للادعاءات البابوية في زيوريخ. تم شن هجمات متكررة على زوينجلي. في الثكنات البابوية، من وقت لآخر، كان تلاميذ الإنجيل يُحرقون على المحك، لكن هذا لم يكن كافيًا؛ يجب إسكات معلم البدع . وبناءً على ذلك، أرسل أسقف كونستانسيا ثلاثة مندوبين إلى مجلس زيورخ، متهمًا زوينجلي بتعليم الناس انتهاك قوانين الكنيسة، وبالتالي تهديد السلام والنظام الجيد في المجتمع. وقال إنه إذا تم وضع سلطة الكنيسة جانباً، فسوف تنتج الفوضى العالمية. أجاب زوينجلي أنه ظل يعلّم الإنجيل لمدة أربع سنوات في زيورخ، "التي كانت أكثر هدوءًا وسلامًا من أي مدينة أخرى في الاتحاد". قال: «أليست المسيحية إذن أفضل ضمان للأمن العام؟»

وكان المندوبون قد حثوا المستشارين على البقاء في الكنيسة، وأعلنوا أنه لا يوجد خلاص خارجها. فأجاب زوينجلي: «لا تدع هذا الاتهام يؤثر فيك. أساس الكنيسة هو نفس الصخرة، نفس المسيح، الذي أعطى بطرس اسمه لأنه اعترف به بأمانة. في كل أمة، من يؤمن من كل قلبه بالرب يسوع يكون مقبولاً عند الله. هنا حقًا هي الكنيسة، التي لا يمكن لأحد أن يخلص خارجها. ونتيجة للمؤتمر، قبل أحد مندوبي الأسقفية الإيمان الإصلاحي.

رفض المجلس اتخاذ إجراء ضد زوينجلي، واستعدت روما لهجوم جديد. وعندما حذر المصلح من خطط أعدائه، صرخ: "دعوهم يأتون؛ أخافهم كما يخاف الجرف الناتئ من الأمواج التي ترتعد عند قدميه." لم تؤد جهود رجال الدين إلا إلى تعزيز القضية التي سعوا إلى تخريبها. واستمرت الحقيقة في الانتشار. وفي ألمانيا، شعر أتباعه بالاكتئاب بسبب اختفاء لوثر، وتشجعوا عندما رأوا تقدم الإنجيل في سويسرا.

بمجرد أن تأسس الإصلاح في زيورخ، ظهرت ثماره بشكل كامل في قمع الرذيلة وتعزيز النظام والوئام. كتب زوينجلي: "السلام يسكن مدينتنا". "لا نزاع ولا رياء ولا جشع ولا شقاق. من أين يمكن أن يأتي هذا الاتحاد إن لم يكن من الرب ومن تعليمنا الذي يملؤنا بثمار السلام والتقوى؟

حفزت الانتصارات التي حققها الإصلاح الرومانيين على بذل جهود أكثر إصرارًا من أجل تخريبهم. ولما رأوا ضآلة ما تم تحقيقه عن طريق الاضطهاد في قمع عمل لوثر في ألمانيا، قرروا مواجهة الإصلاح بأسلحتهم الخاصة. سيحتفظون بالنزاع مع زوينجلي، وبعد أن يحسموا الأمر، يجعلون فوزهم مؤكدًا، ويختارون بأنفسهم، ليس فقط مكان المواجهة، ولكن أيضًا القضاة الذين يجب أن يقرروا بين المتنافسين. وإذا تمكنوا من وضع زوينجلي في سلطتهم ذات مرة، فسوف يحرصون على عدم الهروب منهم. مع صمت القائد

Machine Translated by Google

يمكن إخضاع الحركة بسرعة. لكن هذا الهدف تم إخفاؤه بعناية.

وكان من المقرر إجراء المناقشة في بادن. لكن زوينجلي لم يكن حاضرا. وشكك مجمع زيورخ في مخططات البابويين، وحذر من الحرائق التي تشتعل في الثكنات البابوية لمن يعترفون بالإنجيل، ومنع قسهم من تعريض نفسه لهذا الخطر. وكان مستعداً في زيورخ للقاء كل المناضلين الذين يمكن أن ترسلهم روما. لكن الذهاب إلى بادن، حيث سُفكت دماء شهداء الحقيقة مؤخرًا، يعني الذهاب إلى الموت المحقق.

تم اختيار أوكولامباديوس وهالر لتمثيل الإصلاحيين، في حين كان الدكتور إيك الشهير، بدعم من مجموعة من الأطباء والأساقفة المتعلمين، بطل روما.

على الرغم من أن زوينجلي لم يكن حاضرا في المؤتمر، إلا أن تأثيره كان محسوسا. تم اختيار الأمناء جميعًا من قبل البابويين، ومُنع الآخرون من تدوين الملاحظات، تحت عقوبة الإعدام. ومع ذلك، كان زوينجلي يتلقى يوميًا تقريرًا صادقًا عما قيل في بادن. قام أحد الطلاب الحاضرين في النزاع بتسجيل كل ليلة للحجج التي تم تقديمها في ذلك اليوم. قام طالبان آخران بتسليم هذه السجلات مع رسائل أويكولامباديوس اليومية إلى زوينجلي في زيورخ. استجاب المصلح وقدم النصائح والاقتراحات. وكانت رسائله تكتب ليلاً، ويعود الطلاب معهم إلى بادن صباحاً.

وللتهرب من يقظة الحراس المرابطين على أبواب المدينة، حمل هؤلاء الرسل سلال الدواجن على رؤوسهم، وسمح لهم بالمرور دون عائق.

وبهذه الطريقة، حافظ زوينجلي على معركته مع خصومه الماكرين.
ويقول ميكونيوس إنه "لقد اجتهد في تأمله ومساعدته في المناظرة ونقل نصيحته إلى بادن، أكثر مما كان يستطيع أن يبذله في جداله بين أعدائه"(11).

جاء الرومانيون، الممتلئون بالانتصار المرتقب، إلى بادن وهم يرتدون ملابسهم الفاخرة ومزينين بالجواهر. لقد عاشوا في رفاهية، وكانت طاولاتهم تُقدم بأغلى الأطعمة الشهية وأنواع النبيذ المختارة. تم تخفيف ثقل واجباتهم الكنسية بالمرح والاحتفال. وفي تناقض ملحوظ ظهر الإصلاحيون، الذين كان الناس ينظرون إليهم على أنهم أفضل قليلًا من مجموعة من المتسولين، والذين أبقاهم نظامهم الغذائي المعتدل على المائدة لفترة قصيرة. اغتنم مضيف أوكولامباديوس الفرصة لمراقبته في غرفته، ووجده منخرطًا دائمًا في الدراسة أو الصلاة، وقد أعجب به كثيرًا، وذكر أن "الهرطوقي كان على الأقل متدينًا جدًا".

في المؤتمر، "اعتلى إيك بغطرسة منبرًا مزينًا بشكل رائع، بينما جلس أوكولامباديوس المتواضع الذي يرتدي ملابس محتشمة مقابل خصمه على منصة مبنية بشكل خشن". لم يخذله صوت إيك القوي وثقته غير المحدودة أبدًا. وكان الأمل في الذهب والشهرة يحفز غيرته؛ لأن المدافع عن الإيمان كان على وشك أن يُكافأ بمبلغ كبير. وعندما فشلت أفضل الحجج، لجأ إلى الشتائم، وحتى الشتائم.

وكان أوكولامباديوس، المتواضع وغير الواثق من نفسه، قد تجنب القتال ودخله بالإعلان الرسمي: "إنني لا أعرف معيارًا آخر للعدالة غير كلمة الله". وعلى الرغم من لطفه ولطفه في إجراءاته، إلا أنه أثبت قدرته وحازمه. وبينما كان ممثلو روما، حسب عادتهم، يلجأون إلى سلطة عادات الكنيسة، تمسّك المصلح بالكتاب المقدس. وقال: «في سويسرا، لا تكون للعادات أي قوة إلا إذا كانت متوافقة مع الدستور؛ والآن، فيما يتعلق بأمور الإيمان، فإن الكتاب المقدس هو دستورنا.

Machine Translated by Google

ولم يكن التناقض بين المتنازعين خاليا من التأثير. إن تفكير المصلح الهادئ والواضح، الذي تم تقديمه بلطف
وتواضع، جذب العقول التي تحولت بالاشمئزاز من تصريحات إيك العنيفة والمتغطرسة.

استمرت المناقشة لمدة ثمانية عشر يومًا. وفي نهايته أعلن البابويون النصر بثقة كبيرة. انحازت أغلبية المندوبين
إلى روما، وأعلن البرلمان أن الإصلاحيين قد هُزموا، وأعلن أنهم، مع زوينجلي، زعيمهم، معزولون عن الكنيسة. لكن ثمار المؤتمر كشفت
في أي جانب تكمن الميزة. نتج عن هذا النقاش زخم كبير للقضية البروتستانتية، ولم يمض وقت طويل بعد ذلك حتى أعلنت مدينتا برن
وبازل المهمتان انضمامهما إلى حركة الإصلاح الديني.

Machine Translated by Google

الفصل 10

تقدم الإصلاح في ألمانيا

أثار اختفاء لوثر الغامض الذعر في جميع أنحاء ألمانيا. سُمعت أسئلة حول لوثر في كل مكان. وانتشرت أكثر الشائعات تناقضا حول المصلح، واعتقد كثيرون أنه قُتل. كان هناك رثاء عظيم، ليس فقط لأصدقائه المزعومين، ولكن أيضًا للآلاف الذين لم يتخذوا موقفهم علنًا إلى جانب الإصلاح.

أدى الكثيرون اليمين الرسمي للانتقام لموته.
رأى قادة الروم برعب مدى إثارة المشاعر ضدهم. وعلى الرغم من أنهم كانوا مبتهجين في البداية بوفاة لوثر المفترضة، إلا أنهم سرعان ما أرادوا الاختباء من غضب الناس. ولم يكن أعداءه منزعجين من تصرفات لوثر الجريئة أثناء وجوده بينهم كما انزعجوا من اختفائه. أولئك الذين سعوا في غضبهم إلى تدمير المصلح الجريء امتلأوا بالخوف الآن بعد أن أصبح أسيرًا عاجزًا. قال أحدهم: "إن الطريقة الوحيدة التي يمكننا الهروب بها هي أن نشعل مشاعلنا ونخرج في جميع أنحاء البلاد بحثًا عن لوثر، حتى نتمكن من إرساله إلى الأمة التي ترغب في ذلك". بدا مرسوم الإمبراطور عاجزًا. امتلأ المندوبون البابويون بالسخط، حيث رأوا أن المرسوم جذب اهتمامًا أقل من مصير لوثر.

وقد هدأ خبر سلامته، رغم أنه سجين، مخاوف الناس، لكنه في الوقت نفسه أثار الحماس لصالحه. تمت قراءة كتاباته بشغف أكبر من أي وقت مضى. انضم عدد متزايد من الناس إلى قضية الرجل الشجاع الذي دافع عن كلمة الله في مثل هذه المعركة المخيفة. كان الإصلاح يكتسب قوة باستمرار. إن البذرة التي زرعها لوثر قد نبتت في كل مكان. لقد أدى غيابه مهمة لم يكن حضوره قادراً على إنجازها. شعر العمال الآخرون بمسؤولية جديدة الآن بعد أن غاب قائدهم العظيم. وبإيمان متجدد وحماسة، تقدموا إلى الأمام ليفعلوا كل ما في وسعهم، حتى لا يتم إعاقة العمل الذي بدأ بهذه الطريقة النبيلة.

لكن الشيطان لم يكن خاملاً. لقد حاول الآن ما حاوله مع جميع حركات الإصلاح الأخرى، وهو خداع الناس وتدميرهم من خلال إظهار عمل مزيف لهم بدلاً من العمل الحقيقي. مثلما كان هناك مُسَحاء كذبة في القرن الأول للكنيسة المسيحية، ظهر أيضًا أنبياء كذبة في القرن السادس عشر.

بعض الرجال، الذين تأثروا بشدة بالإثارة التي تحدث في العالم الديني، تصوروا أنهم يتلقون إعلانات خاصة من السماء، وزعموا أنهم مفوضون إلهيًا لمواصلة الإصلاح حتى النهاية، والذي أعلنوا أن لوثر بدأه على استحياء. في الواقع، كانوا يبطلون العمل الذي قام به. لقد رفضوا المبدأ العظيم الذي كان أساس الإصلاح -وهو أن كلمة الله هي القاعدة الكافية للإيمان والممارسة؛ واستبدلوا هذا الدليل المعصوم بالمعايير المتغيرة وغير المؤكدة لمشاعرهم وانطباعاتهم. وبهذا التنحية للكاشف العظيم للخطأ والباطل، انفتحت الطريق أمام الشيطان للسيطرة على العقول كما يشاء.

ادعى أحد هؤلاء الأنبياء أنه تلقى تعليمات من الملاك جبرائيل. وقد ترك الطالب الذي انضم إليه دراسته معلنا أنه موهوب من الله

Machine Translated by Google

بالحكمة لشرح كلمته. وانضم إليهم آخرون كانوا يميلون بطبيعتهم إلى التعصب. لم يخلق عمل هؤلاء المتحمسين إثارة كبيرة. لقد أيقظت وعظات لوثر بين الناس في كل مكان إحساسًا بالحاجة إلى الإصلاح، والآن انخدع بعض الأشخاص المخلصين حقًا بادعاءات هؤلاء الأنبياء الجدد.

ذهب قادة الحركة إلى فيتنبرغ وحاولوا إقناع ميلانشتون وحلفائه بقبول مطالبهم. فقالوا: "نحن مرسلون من الله لنعلم الناس، لقد تلقينا إعلانات خاصة من الرب نفسه ولذلك نعرف ما سيحدث. نحن رسل وأنبياء ونناشد د.

لوثر، وكذلك حقيقة ما يبشر به."
وكان الإصلاحيون مندهشين ومتحيرين. كان هذا عنصرًا لم يواجهوه بعد، ولم يعرفوا المسار الذي يجب عليهم اتباعه.
قال ميلانشتون: "توجد بالفعل أرواح غير عادية في هؤلاء الرجال؛ ولكن أية أرواح؟... من ناحية، دعونا نحرص على ألا نحزن روح الله، ومن ناحية أخرى، ألا ننخدع بروح الله". الشيطان."

وسرعان ما ظهرت ثمار التعليم الجديد. لقد أُجبر الناس على إهمال الكتاب المقدس أو تركه جانبًا تمامًا. ووقعت المدارس في حالة من الارتباك. الطلاب، رافضين كل القيود، تركوا دراستهم وتركوا الجامعة. الرجال الذين ظنوا أنهم قادرون على إحياء وإدارة عمل الإصلاح لم يوصلوه إلا إلى حافة الخراب. استعاد الرومانيون ثقتهم وهتفوا ببهجة: "بذل جهد إضافي وسيكون كل شيء من نصيبنا".

سمع لوثر، في فارتبورغ، ما حدث وقال بأسف عميق: "كنت أتمنى دائمًا أن يرسل لنا الشيطان هذا الطاعون". لقد فهم الطبيعة الحقيقية لهؤلاء الأنبياء الكذبة، ورأى الخطر الذي يهدد قضية الحق. إن معارضة البابا والإمبراطور لم تسبب له الألم والحيرة الكبيرة التي كان يعاني منها الآن. ومن أصدقاء الإصلاح المزعومين، نشأ ألد أعدائها. نفس الحقائق التي جلبت له مثل هذا الفرح والعزاء العظيمين كانت تستخدم لإثارة النزاع وخلق الارتباك في الكنيسة.

في عمل الإصلاح، كان لوثر مدفوعًا للأمام بروح الله، وانتقل إلى ما هو أبعد من نفسه. ولم يقترح تولي مثل هذه المناصب كما فعل. لم تكن سوى أداة في يد القوة اللانهائية.

ومع ذلك، فقد شعر في كثير من الأحيان بالاهتزاز من نتائج عمله.
قال المصلح ذات مرة: "لو كنت أعلم أن عقيدتي ستؤذي إنسانًا واحدًا، رجلًا واحدًا، متواضعًا وغامضًا -وهو أمر لا يمكن أن يكون، لأن هذا هو الإنجيل نفسه -فإنني أفضل أن أواجه الموت عشر مرات. لا ل متراجع."

وهكذا كانت فيتنبرغ نفسها، المركز الحقيقي للإصلاح، تسقط بسرعة تحت سلطة التعصب والخروج على القانون. لم تكن هذه الحالة الرهيبة نتيجة لتعاليم لوثر؛ لكن أعداءه في جميع أنحاء ألمانيا كانوا يتهمونه بأنه سبب كل ذلك. وكان يتساءل أحيانًا بمرارة نفسه: "هل يمكن أن تكون هذه نهاية هذا العمل الإصلاحي العظيم؟" ومرة أخرى، في صراعه مع الله في الصلاة، تدفق السلام إلى قلبه. قال: "العمل ليس لي، بل لك". "لن تعاني من إفسادها بالخرافات أو التعصب." لكن فكرة الابتعاد عن الصراع لفترة أطول في مثل هذه الأزمة أصبحت لا تطاق بالنسبة للوثر. قرر العودة إلى فيتنبرغ.

وبدون تأخير بدأ الرحلة المحفوفة بالمخاطر. وجد نفسه تحت حظر الإمبراطورية. كان للأعداء الحرية في قتل حياته. ومُنع أصدقاؤه من مساعدته أو توفير المأوى له. كانت الحكومة الإمبراطورية تتخذ أشد الإجراءات صرامة ضد أتباعها. لكن المصلح رأى أن عمل

Machine Translated by Google

كان الإنجيل في خطر، وباسم الرب، خرج بشجاعة للنضال من أجل الحق.

في رسالة إلى ناخب ساكسونيا، بعد إعلان نيته مغادرة فارتبورغ، قال لوثر: "ليكن معلومًا لصاحب السمو أنني سأتوجه إلى فيتنبرغ تحت حماية أقوى بكثير من حماية الناخب. لا أفكر في ذلك". أطلب مساعدتك يا صاحب السمو، وأنا بعيد كل البعد عن الرغبة في حمايتك لأن هدفي هو حمايتك. إذا كنت أعرف أن صاحب السمو يمكنه أو سيتولى الدفاع عني، فلن أذهب إلى فيتنبرغ. لا يمكن لأي سيف علماني أن يتقدم "يجب على الله أن يفعل كل شيء دون مساعدة أو تعاون من الإنسان. من لديه إيمان أكبر لديه أفضل دفاع."

وفي رسالة ثانية كتبها لوثر وهو في طريقه إلى فيتنبرغ، أضاف: "أنا مستعد لتحمل استهجان سموكم وغضب العالم أجمع. أليس سكان فيتنبرغ خرافي الخاصة؟ ألم يأتمنهم الله على رعيتي". "هل يهمني؟ ألا ينبغي لي، إذا لزم الأمر، أن أضع حياتي من أجلك؟ علاوة على ذلك، أخشى أن نرى في جميع أنحاء ألمانيا ثورة سيعاقب الله عليها أمتنا".

بعناية كبيرة وتواضع، ولكن بقرار وحزم، شرع في مهمته. وقال: "بالكلمة يجب أن ندحض ونبطل ما تم السيطرة عليه والسيطرة عليه بالعنف. لن أستخدم القوة ضد المؤمنين بالخرافات وغير المؤمنين... لا يجبر أحد. لقد عملت من أجل حرية الضمير. الحرية". هو الجوهر الحقيقي للإيمان."

وسرعان ما انتشرت الشائعات في جميع أنحاء فيتنبرغ بأن لوثر قد عاد وكان عليه أن يكرز. اجتمع الناس من كل الاتجاهات، وكانت الكنيسة مكتظة. وصعد إلى المنبر بحكمة عظيمة ولطف شديد، فأوصى ووعظ ووبخ. وتحدث عن سلوك البعض الذين استخدموا وسائل العنف لإلغاء القداس فقال:

"القداس أمر شرير، الله يعارضه. يجب إلغاؤه، وأتمنى أن يُقام العشاء الإنجيلي في جميع أنحاء العالم مكانه. لكن لا يُؤخذ منه أحد بالقوة. يجب أن نغادر". النتائج عند الله .

ولسنا نحن من يجب أن نعمل، بل كلمته. "ولماذا يجب أن يكون الأمر هكذا؟"، سوف تسأل. لأن قلوب الناس ليست في يدي كالطين في يد الفخاري. من حقنا أن نتكلم، ولكن ليس أن نجبر. دعونا نعظ. والباقي لله. لو لجأت للقوة ماذا سأستفيد؟ آداب الوجه، وحسن المظهر، والتوحيد التشنجي، والنفاق. ولكن لن يكون هناك صدق القلب، ولا الإيمان، ولا الحب. حيثما ينقصهم، ينقص كل شيء، ولن أتنازل عن مثل هذا النصر. إن الله يفعل بقوة كلمته البسيطة أكثر بكثير مما نستطيع أنت وأنا والعالم كله أن نفعله بكل جهودنا مجتمعة. إن الله يعتني بالقلب، وبذلك يتم ربح كل شيء.

"أنا مستعد للتبشير والمناقشة والكتابة، ولكنني لن أحرج أحداً، لأن الإيمان عمل طوعي. تذكروا ما قمت به بالفعل. لقد وقفت ضد البابا، وضد صكوك الغفران والبابويين، ولكن دون عنف أو أعمال شغب.

لقد قدمت كلمة الله؛ وعظت وكتبت ثم توقفت. وبينما كنت مستلقيًا ونائمًا... الكلمة التي بشرت بها ضربت البابوية، بطريقة لم يوجهها أي أمير أو إمبراطور مثل هذه الضربة من قبل. من جهتي لم أفعل شيئًا تقريبًا؛ لقد أنجزت قوة الكلمة كل شيء. ولو أنني لجأت إلى القوة، لربما غرقت ألمانيا بأكملها بالدماء. ولكن ماذا كانت ستكون النتيجة؟ -خراب وتدمير النفوس والأجساد. ونتيجة لذلك، بقيت ساكنًا وتركت الكلمة تجري في طول الأرض وعرضها."

Machine Translated by Google

يومًا بعد يوم، ولمدة أسبوع كامل، استمر لوثر في التبشير للجموع المنتظرة. لقد كسرت كلمة الله سحر الإثارة المتعصبة.
لقد أعادت قوة الإنجيل الشعب المرتد إلى طريق الحق.

لم يكن لوثر يرغب في مقابلة المتعصبين الذين سببت مسيرتهم ضررًا كبيرًا. كان يعلم أنهم رجال ذوو أحكام مجنونة
وأهواء غير منضبطة، وعلى الرغم من زعمهم أنهم استناروا بشكل خاص من السماء، إلا أنهم لن يتسامحوا مع أدنى تناقض، أو حتى توبيخ أو
نصيحة لطيفة. واعتقادًا منهم بأنه يحق لهم ممارسة السلطة العليا، فقد طلبوا من كل شخص، دون أي مساءلة، الاعتراف بمطالباتهم.

ولكن عندما طلبوا إجراء مقابلة مع لوثر، وافق على مقابلتهم، وكان ناجحًا للغاية في فضح حقوقهم المفترضة، لدرجة أن المحتالين سرعان ما
غادروا فيتنبرغ.

تم فحص التعصب لبعض الوقت. ولكن بعد سنوات قليلة، اندلعت الحرب بمزيد من العنف ونتائج أكثر فظاعة. وعن
قادة هذه الحركة قال لوثر: "كانت الكتب المقدسة بالنسبة لهم مجرد حرف ميت، فبدأوا جميعًا يصرخون: "الروح! الروح!"". "لكنني بالتأكيد لن
أتبعهم حيث تقودهم أرواحهم. ليحفظني الله برحمته من كنيسة لا يوجد فيها سوى مثل هؤلاء القديسين. أرغب في أن أكون بصحبة
المتواضعين والضعفاء والمتواضعين". المرضى الذين يعرفون خطاياهم ويشعرون بها، وهم يتنهدون ويصرخون باستمرار إلى الله من أعماق
قلوبهم، لينالوا منه التعزية والدعم.

كان توماس منزر، أكثر المتعصبين نشاطًا، رجلاً ذا قدرة كبيرة، لو تم توجيهها بشكل صحيح، لمكنته من فعل الخير؛
لكنه لم يتعلم المبادئ الأساسية للدين الحقيقي. لقد تصور نفسه على أنه قد أعده الله لإصلاح العالم، ناسيًا، كما يحدث مع العديد من
المتحمسين الآخرين، أن الإصلاح يجب أن يبدأ بنفسه. كان يطمح إلى اكتساب المنصب والنفوذ، ولم يكن على استعداد لأن يكون في المرتبة
الثانية، حتى بعد لوثر. أعلن مونزر أن الإصلاحيين، باستبدال سلطة البابا بسلطة الكتاب المقدس، كانوا مجرد إنشاء شكل مختلف من البابوية.
وادعى أنه مكلف إلهيا بإحداث إصلاح حقيقي. قال ذات مرة: "من يمتلك هذه الروح يمتلك الإيمان الحقيقي، مع أنه لم ير الكتاب المقدس
طوال حياته".

وأخضع السادة المتعصبون أنفسهم لحكومة الانطباعات، معتبرين أن كل فكرة ودافع هو صوت الله؛ ونتيجة لذلك،
ذهبوا إلى أقصى الحدود. حتى أن البعض أحرقوا كتبهم المقدسة قائلين: "الحرف يقتل ولكن الروح يحيي". لقد خاطبت تعاليم منذر رغبة
الإنسان في تحقيق ما هو رائع، بينما أشبعت كبريائه من خلال وضع أفكار الرجال وآراءهم فوق كلمة الله. وقد استقبلت مذاهبه الآلاف.
وسرعان ما انتقد كل نظام في العبادة العامة، وأعلن أن طاعة الأمراء تعني محاولة خدمة الله وبليعال.

وكانت عقول الشعب، التي بدأت بالفعل في التنصل من نير البابوية، قد نفد صبرها تحت قيود السلطة المدنية. إن
تعاليم منذر الثورية، التي تدعي الإذن الإلهي، قادتهم إلى الانفصال عن كل سيطرة وإطلاق العنان لأحكامهم المسبقة وعواطفهم. وتلا ذلك أفظع
مشاهد الفتنة والصراع، وغرقت حقول ألمانيا بالدماء.

إن عذاب الروح الذي عانى منه لوثر في وقت ما من قبل في إرفورت، اضطهده الآن بقوة مضاعفة، حيث لاحظ آثار
التعصب المنسوب إلى الإصلاح. وأعلن الأمراء البابويون -وكان كثيرون على استعداد لتصديق هذا الإعلان -أن التمرد هو الثمرة المشروعة
لمذاهب لوثر. على الرغم من أن هذا الاتهام لم يكن له أدنى أساس، إلا أنه لا يمكن إلا أن يكون

Machine Translated by Google

يسبب عذابا كبيرا للمصلح. إن إهانة قضية الحقيقة على هذا النحو، وتصنيفها في أدنى درجات التعصب، بدا أكثر مما يستطيع تحمله. ومن ناحية أخرى، كره قادة الثورة لوثر لأنه لم يعارض مذاهبهم وأنكر ادعاءاتهم بالوحي الإلهي فحسب، بل لأنه اعتبرهم أيضًا متمردين ضد السلطة المدنية. رداً على ذلك، اتهموه بأنه متحذلق وضيع. ويبدو أنه قد جلب على نفسه عداوة الأمراء والشعب.

وابتهج الرومانيون، آملين أن يشهدوا الانحدار السريع لحركة الإصلاح الديني؛ وألقوا باللوم على لوثر حتى في الأخطاء
التي حاول جاهداً تصحيحها. وقد نجح الحزب المتعصب، الذي احتج كذبا بأنه عومل بظلم هائل، في كسب تعاطف جزء كبير من السكان، وكما يحدث دائما مع أولئك الذين يقفون إلى الجانب الخطأ، أصبح ينظر إليهم على أنهم شهداء. . وهكذا فإن أولئك الذين كانوا يبذلون كل ذرة من طاقتهم في معارضة الإصلاح كانوا موضع شفقة ومدح باعتبارهم ضحايا للقسوة والقمع. كان هذا من عمل الشيطان، مدفوعًا بنفس روح التمرد التي أظهرها في البداية في السماء.

يسعى الشيطان باستمرار إلى خداع البشر ليطلقوا على الخطية اسم البر والبرّ خطيئة. ما مدى نجاح عمله!

كم مرة ينهال التوبيخ واللوم على خدام الله الأمناء، لأنهم يقفون بثبات دفاعًا عن الحق! الرجال الذين ليسوا سوى عملاء للشيطان يتم مدحهم وتملقهم، بل ويُنظر إليهم على أنهم شهداء، في حين يُترك أولئك الذين يجب احترامهم ودعمهم لإخلاصهم لله، بمفردهم، تحت الشك وعدم الثقة.

ولا تزال القداسة الزائفة تقوم بعملها في الخداع. ويظهر في أشكال عديدة نفس روح زمن لوثر، حيث يحول العقل بعيدًا
عن الكتاب المقدس ويقود الناس إلى اتباع مشاعرهم وانطباعاتهم بدلاً من إطاعة شريعة الله. هذه واحدة من أنجح اختراعات الشيطان لإلقاء العار على الطهارة والحقيقة.

لقد دافع لوثر بشكل وثيق عن الإنجيل ضد الهجمات التي جاءت من جميع الجهات. لقد أثبتت كلمة الله أنها سلاح
قوي في كل صراع.
بهذه الكلمة حارب سلطة البابا المغتصبة والفلسفة العقلانية للمدرسيين، بينما وقف بثبات كصخرة ضد التعصب الذي سعى إلى التحالف مع الإصلاح.

وكان كل عنصر من هذه العناصر المتعارضة، بطريقته الخاصة، يضع الكتب المقدسة جانبًا، ويمجد الحكمة الإنسانية
كمصدر للحقيقة والمعرفة الدينية. العقلانية تعبد العقل وتجعله معيار الدين. الرومانية، التي تدعي لحبرها السيادي الإلهام الذي ينحدر في خط متواصل من الرسل، والذي هو ثابت عبر كل العصور، يعطي فرصة كبيرة لجميع أنواع الإسراف والفساد للاختباء تحت قدسية اللجنة الرسولية.
الإلهام الذي قصده مونزر ومعاونوه لم يأت من مصدر أعلى من غرابة الخيال، وكان تأثيره يدمر كل سلطة بشرية أو إلهية.

تقبل المسيحية الحقيقية كلمة الله باعتبارها الكنز العظيم للحق الموحى به، ودليلاً على كل إلهام.

عند عودته إلى فارتبورغ، أكمل لوثر ترجمته للعهد الجديد، وبذلك تم وضع الإنجيل في أيدي الشعب الألماني بلغته الأم.
وقد استقبلت هذه الترجمة بفرح عظيم كل الذين أحبوا الحق، ولكن رفضها بازدراء أولئك الذين فضلوا تقاليد البشر وتعاليمهم.

Machine Translated by Google

انزعج الكهنة من فكرة أن عامة الناس أصبحوا الآن قادرين على مناقشة مبادئ كلمة الله معهم، وبالتالي تم كشف
جهلهم. وكانت أسلحة تفكيرهم الجسدي عاجزة أمام سيف الروح. واستدعت روما كل سلطتها لمنع تداول الكتب المقدسة. لكن المراسيم
والحروم والتعذيب كانت عبثًا بنفس القدر. وكلما أدانت الكتاب المقدس وحظرته، زاد قلق الناس في معرفة ما يعلمه الكتاب المقدس حقًا.
كان كل من يستطيع القراءة حريصًا على دراسة كلمة الله بنفسه. فأخذوه معهم، وقرأوه وأعادوا قراءته، ولم يكتفوا حتى حفظوا أجزاء كبيرة من
الكتاب المقدس في ذاكرتهم.

وإذ رأى لوثر الاستحسان الذي قوبل به العهد الجديد، بدأ على الفور في ترجمة العهد القديم، ونشره في أجزاء بمجرد الانتهاء منه.

لاقت كتابات لوثر استحسانًا كبيرًا في كل من المدينة والبلدات الصغيرة. "كل ما كتبه لوثر وأصدقاؤه، تم تداوله في كل
مكان. الرهبان الذين تم دفعهم لرؤية عدم شرعية الالتزامات الرهبانية، حريصين على استبدال حياة الكسل بحياة مليئة بالنشاط، عبروا
المقاطعات لبيع كتابات المصلح وأصدقائه. ألمانيا تم غزوها في وقت قصير من قبل هؤلاء الباعة الجائلين الشجعان.

تمت دراسة هذه الكتابات باهتمام عميق من قبل الأغنياء والفقراء، المتعلمين والجهلاء. وفي الليل، كان المعلمون من
مدارس القرية يقرأونها بصوت عالٍ لمجموعات صغيرة تتجمع بجوار المدفأة. ومع كل جهد، اقتنعت بعض النفوس بالحق، وقبلت الكلمة بفرح،
وأخبرت آخرين بدورهم بالأخبار السارة.

وقد ثبت كلام الوحي: "إن بيان كلامك ينير ويفهم البسطاء". (مز 119: 130). لقد أحدثت دراسة الكتاب المقدس
تغييراً قوياً في عقول وقلوب الناس. لقد وضع الحكم البابوي نيرًا حديديًا على رعاياه مما أبقاهم في حالة من الجهل والانحطاط. تم الحفاظ بدقة
على التقيد الخرافي بالشكل.

ولكن في كل ما قدمه من خدمات للقلب والفكر لم يكن لهما سوى دور ضئيل. إن وعظ لوثر، الذي شرح الحقائق الواضحة لكلمة الله، ثم الكلمة
نفسها، التي وضعت في أيدي عامة الناس، أيقظ قواهم الخاملة، ولم ينقي الطبيعة الروحية ويكرمها فحسب، بل يمنح قوة ونشاطًا جديدين
للبشرية. الفكر.

وشوهد الناس من جميع الطبقات وهم يحملون الكتاب المقدس في أيديهم، ويدافعون عن عقائد الإصلاح. البابويون،
الذين تركوا دراسة الكتاب المقدس للكهنة والرهبان، يدعونهم الآن إلى التقدم والاعتراض على التعاليم الجديدة. ولكن، بسبب جهلهم بالكتاب
المقدس وبقوة الله، هُزِم الكهنة والرهبان تمامًا على يد أولئك الذين اتهموهم سابقًا بأنهم غير متعلمين ومهرطقين. قال كاتب كاثوليكي ذات
مرة: "لسوء الحظ، أقنع لوثر أتباعه بأن يؤسسوا إيمانهم على أقوال الكتابات المقدسة فقط". اجتمعت الحشود لسماع الحقيقة التي دافع عنها
رجال ذوو مستوى تعليمي منخفض، بل وناقشوها مع علماء لاهوت مثقفين وفصيحين، وانكشف الجهل المخزي لهؤلاء الرجال العظماء عندما
دحضت حججهم بتعاليم كلمة الله البسيطة.

كان العمال والجنود والنساء وحتى الأطفال أكثر دراية بتعاليم الكتاب المقدس من الكهنة والأطباء المتعلمين.

ولم يكن التناقض بين تلاميذ الإنجيل والمدافعين عن الخرافة الرومانية أقل وضوحا بين الطبقات المتعلمة منه بين
عامة الناس. "في مواجهة المدافعين القدامى عن التسلسل الهرمي، الذين أهملوا دراسة اللغات ورعاية الأدب، كان هناك شباب منفتحون،
كرس معظمهم لدراسة الكتاب المقدس وتحقيقه ومطلعين عليه

Machine Translated by Google

مع كنوز الأدب القديم. لقد وهبوا قدرات التعلم السريع، والروح الرفيعة وشجاعة القلب، وسرعان ما اكتسب هؤلاء الشباب مهارة لا يمكن لأحد أن ينافسهم. "وهكذا، في الاجتماعات العامة، واجه هؤلاء المدافعون الشباب عن الإصلاح الأطباء الرومانيين وهاجموهم بسهولة وثقة لدرجة أنهم أحرجوا بلادة خصومهم وعرّضوهم أمام الجميع للازدراء المستحق".

وعندما رأى رجال الدين الرومان أن تجمعاتهم تتضاءل، طلبوا المساعدة من القضاة، وحاولوا بكل الوسائل المتاحة لهم استعادة جمهورهم السابق. لكن الناس اكتشفوا في التعاليم الجديدة ما يلبي احتياجات الروح، وابتعدوا عن أولئك الذين أطعموهم لفترة طويلة بالقش عديم الفائدة من الطقوس الخرافية والتقاليد البشرية.

ولما تجدد الاضطهاد على معلمي الحق، استمعوا إلى كلمات المسيح: "متى اضطهدوكم في هذه المدينة، فاهربوا إلى الأخرى". (متى 10:23). وهكذا اخترق الضوء في كل مكان. وجد الهاربون في بعض الأماكن بابًا مضيافًا مفتوحًا لهم، وعاشوا هناك، وكانوا يكرزون بالمسيح، أحيانًا في الكنيسة، أو في منازل خاصة أو في الهواء الطلق إذا حرموا من هذا الامتياز. وأي مكان يمكن أن يكسبوا فيه جمهورًا كان بالنسبة لهم معبدًا مقدسًا. الحقيقة التي أُعلنت بهذه الطاقة والأمان، انتشرت بقوة لا تُقاوم.

وعبثًا، تم استدعاء السلطات الكنسية والمدنية لسحق الهرطقة. وعبثا لجأوا إلى السجن والتعذيب والنار والسيف. لقد ختم آلاف المؤمنين إيمانهم بدمائهم، ومع ذلك استمر العمل قدمًا. لم يكن الاضطهاد يؤدي إلا إلى نشر الحقيقة؛ والتعصب الذي سعى الشيطان إلى الاتحاد معه أدى إلى توضيح التناقض بين عمل الشيطان وعمل الله.

Machine Translated by Google

الفصل 11

احتجاج الأمراء

إحدى أنبل الشهادات التي قدمها الإصلاح كان الاحتجاج الذي قدمه أمراء ألمانيا المسيحيون في مجلس سبيرا عام 1529. إن شجاعة رجال الله هؤلاء وإيمانهم وحزمهم حصلوا على حرية الفكر والضمير للأزمنة القادمة. . احتجاجه أعطى الكنيسة الإصلاحية اسم البروتستانتية. ومبادئها «هي الجوهر الحقيقي للبروتستانتية».

لقد حانت الأوقات المظلمة والمهددة للإصلاح. على الرغم من مرسوم وورمز الذي أعلن لوثر خارجًا عن القانون وحظر التدريس أو الإيمان بمذاهبه، إلا أن التسامح الديني استمر في الإمبراطورية. لقد أبقت العناية الإلهية القوى المعارضة للحق تحت السيطرة. كان تشارلز الخامس مصممًا على سحق حركة الإصلاح الديني، ولكن في كثير من الأحيان، عندما رفع يده لتوجيه الضربة القاتلة، كان يضطر إلى تحويلها جانبًا. في كثير من الأحيان، بدا التدمير الفوري لكل ما تجرأ على معارضة روما أمرا لا مفر منه. لكن في اللحظة الحرجة، ظهرت الجيوش التركية على الحدود الشرقية، أو شن ملك فرنسا، أو حتى البابا نفسه، الحرب ضده، بسبب الغيرة من عظمة الإمبراطور المتزايدة. وهكذا، وسط صراع الأمم واضطرابها، تُرك الإصلاح ليتقوى وينتشر.

ففي نهاية المطاف، أجبر الملوك الرومانيون إقطاعياتهم على الاتحاد معًا لمحاربة الإصلاحيين. أعطى مجلس إسبيرا، في عام 1526، لكل ولاية حرية واسعة في المسائل الدينية، حتى اجتماع المجلس العام. ومع ذلك، بمجرد زوال المخاطر التي أدت إلى هذا التنازل، دعا الإمبراطور إلى اجتماع برلماني ثانٍ في إسبيرا عام 1529، بهدف تدمير الهرطقة. وينبغي الضغط على الأمراء، بالوسائل السلمية إن أمكن، لمعارضة الإصلاح الديني؛ ولكن إذا فشلت هذه الأمور، كان تشارلز مستعدًا لحمل السيف.

وكان البابويون مبتهجين. لقد ظهروا في إسبيرا بأعداد كبيرة وأعربوا صراحة عن عداءهم للإصلاحيين وكل من يدعمهم. قال ميلانشتون: "نحن لعنة العالم وبغضه وقشه؛ ولكن المسيح سوف ينظر إلى شعبه المسكين ويحفظهم". مُنع الأمراء الإنجيليون الذين حضروا المجلس من التبشير بالإنجيل حتى في أماكن إقامتهم. لكن أهل إسبيرا كانوا متعطشين لكلمة الله، وعلى الرغم من الحظر، تجمع الآلاف لحضور الخدمات التي أقيمت في كنيسة ناخب ساكسونيا.

وهذا ما أدى إلى تفاقم الأزمة. أعلنت رسالة إمبراطورية إلى البرلمان أنه نظرًا لأن القرار الذي يمنح حرية الضمير قد أثار اضطرابات كبيرة، فقد طالب الإمبراطور بإلغائه. أثار هذا العمل التعسفي غضبًا شديدًا وأثار قلق المسيحيين الإنجيليين. قال أحدهم: "سقط المسيح مرة أخرى في أيدي قيافا وبيلاطس". أصبح الرومانيون أكثر عنفًا. وأعلن أحد البابويين المتعصبين: "إن الأتراك أفضل من اللوثريين؛ لأنهم يصومون، أما اللوثريون فيخالفونها. فإذا كان علينا أن نختار بين كتب الله المقدسة وأخطاء الكنيسة القديمة، فيتعين علينا أن نرفض الأول". قال ميلانشتون: "كل يوم، في اجتماع كامل، يرمي فابر حجرًا جديدًا ضد الإنجيليين."

لقد تم ترسيخ التسامح الديني بشكل قانوني وقررت الدول الإنجيلية معارضة انتهاك حقوقهم. لوثر، الذي كان لا يزال تحت الحظر المفروض بموجب مرسوم فورمز، لم يُسمح له بالتواجد في إسبيرا؛ ولكن مكانه تم توفيره من قبل زملائه والأمراء الذين أقامهم الله للدفاع عن قضيته في تلك الحالة الطارئة. النبيل فريدريك ساكسونيا، الحامي السابق

Machine Translated by Google

توفي لوثر، لكن الدوق جون، شقيقه وخليفته، استقبل الإصلاح بفرح، وعلى الرغم من كونه صديقًا للسلام، فقد أظهر طاقة كبيرة وشجاعة في جميع المسائل المتعلقة بمصالح الإيمان.

طالب الكهنة الدول التي قبلت الإصلاح بالخضوع ضمنيًا للسلطة القضائية الرومانية. ومن ناحية أخرى، طالب الإصلاحيون بالحرية التي مُنحت لهم في السابق. ولم يتمكنوا من السماح لروما بأن تسيطر مرة أخرى على تلك الدول التي قبلت كلمة الله بفرح عظيم.

من خلال الاتفاق، تم اقتراح أخيرًا أنه في حالة عدم ترسخ الإصلاح، يجب تنفيذ مرسوم فورمز بصرامة؛ وأنه في الدول الإنجيلية "حيث يوجد خطر الثورة، لا ينبغي إدخال إصلاحات جديدة، ولا وعظ حول النقاط المثيرة للجدل؛ لا ينبغي إعاقة الاحتفال بالقداس ولا يُسمح لأي كاثوليكي روماني باعتناق اللوثرية. تمت الموافقة على هذا الإجراء في البرلمان مما نال رضا الكهنة والأساقفة البابويين.

إذا تم تنفيذ هذا المرسوم، فلن يتمكن الإصلاح من الانتشار حيث لا يزال غير معروف، ولا يمكن تأسيسه على أسس متينة حيث كان موجودًا بالفعل. حرية التعبير ستكون محظورة. لن يسمح بالتحويلات. ولهذه القيود والمحظورات، كان على أصدقاء الإصلاح أن يخضعوا على الفور. وبدا أن آمال العالم على وشك أن تنطفئ. إن إعادة تأسيس العبادة البابوية سوف تؤدي حتماً إلى إحياء الانتهاكات القديمة؛ وستكون هناك على الفور فرصة لاستكمال تدمير العمل الذي اهتز بشدة بالفعل بسبب التعصب والانشقاق.

وعندما اجتمع الحزب الإنجيلي للتشاور، بدا أن الجميع محبطون. ومن واحد إلى آخر تم تمرير السؤال: "ما الذي يمكن عمله؟" وكانت المصالح الكبرى للعالم على المحك. "هل يجب على قادة الإصلاح أن يخضعوا ويقبلوا المرسوم؟ ما مدى سهولة أن يتجادل الإصلاحيون مع أنفسهم بطريقة خاطئة، في هذه الأزمة الهائلة! كم عدد الذرائع والأسباب المعقولة التي كان بإمكانهم تقديمها لتبرير الخضوع! الأمراء اللوثريون تم ضمان حرية ممارسة شعائرهم الدينية. وقد امتدت الميزة نفسها إلى جميع رعاياهم الذين اعتنقوا مفاهيم الإصلاح قبل صدور هذا الإجراء. ألا ينبغي أن يجعلهم هذا سعداء؟ كم من الأخطار التي سيتجنبها الاستسلام! في ماذا مخاطر وصراعات مجهولة هل ستطلقها المعارضة؟

من سيعرف الفرص التي سيحملها المستقبل؟ دعونا نحتضن السلام؛ دعونا نتشبث بغصن الزيتون الذي تمده روما ونشفي جراح ألمانيا. بحجج كهذه، كان بوسع الإصلاحيين أن يبرروا تبني خط سلوك من شأنه أن يؤدي بالتأكيد إلى الخراب التام لقضيتهم.

"لحسن الحظ، لقد أخذوا في الاعتبار المبدأ الذي قامت عليه هذه الاتفاقية وعملت بالإيمان. ما هو المبدأ؟ لقد كان من حق روما إكراه الضمير ومنع التحقيق الحر. ولكن ألا ينبغي لهم هم ورعاياهم البروتستانت أن يتمتعوا بالحرية الدينية؟ "نعم، كخدمة منصوص عليها بشكل خاص في تلك الاتفاقية، ولكن ليس كحق. من بين كل ما عبرت عنه هذه الاتفاقية، يجب أن يسود مبدأ السلطة العظيم؛ كان الضمير خارج نطاق السلطة القضائية. كانت روما قاضية معصومة ويجب إطاعتها. الموافقة على كان من الممكن أن يكون الاتفاق المقترح بمثابة اعتراف فعلي بأن الحرية الدينية يجب أن تقتصر على ولاية ساكسونيا بعد إصلاحها.

بالنسبة لبقية العالم المسيحي، فإن البحث الحر وإعلان الإيمان المُصلَح سيكون بمثابة جريمة ويجب أن يعاقب عليها بالزنزانة والخازوق. هل يمكن للأمراء الاتفاق على تقييد الحرية الدينية؟ هل سيقبلون الإعلان بأن حركة الإصلاح الديني قد حققت آخر تحول لها واحتلت آخر قطعة من الأرض؟ وأنه أينما مارست روما نفوذها في ذلك الوقت، ينبغي لها أن تديم نفسها

Machine Translated by Google

نطاقك؟ هل يستطيع الإصلاحيون أن يعلنوا أنهم أبرياء من دماء هؤلاء المئات والآلاف الذين، تنفيذًا لهذه الاتفاقية، سيضحون بحياتهم في الأراضي البابوية؟ إن القيام بذلك سيكون بمثابة خيانة لقضية الإنجيل وحريات العالم المسيحي في تلك الساعة الحرجة. وإلا فإنهم سيضحون بمجالاتهم ولقبهم النبيل وحتى حياتهم.

وقرر الأمراء: "دعونا نرفض هذا المرسوم. في مسائل الضمير ليس للأغلبية قوة". وأعلن المندوبون أن ألمانيا مدينة لمرسوم التسامح من أجل السلام الذي تتمتع به، وأن إلغاءه سيملأ الإمبراطورية بأكملها بالاضطرابات والانقسامات. وذكروا: "ليس لدى البرلمان سلطة القيام بأكثر من الحفاظ على الحرية الدينية حتى يجتمع المجلس". حماية حرية الضمير واجب على الدولة، وهذا هو حدود سلطتها في شؤون الدين. إن أي حكومة علمانية تحاول تنظيم أو فرض الشعائر الدينية من خلال السلطة المدنية تضحي بالمبدأ نفسه الذي ناضل المسيحيون الإنجيليون من أجله بنبل.

وقرر البابويون وضع حد لما وصفوه بـ"العناد الجامح". لقد بدأوا بالسعي إلى إحداث انقسامات بين مؤيدي الإصلاح، وترهيب كل أولئك الذين لم يعلنوا علنًا عن تأييدهم للإصلاح. تم استدعاء ممثلي المدن الحرة أخيرًا أمام البرلمان، وطُلب منهم إعلان ما إذا كانوا سيوافقون على شروط الاقتراح.

وطلبوا التأجيل ولكن دون جدوى. وعندما تم اختبارهم، أيد نصفهم تقريبًا حركة الإصلاح الديني. وأولئك الذين رفضوا بالتالي التضحية بحرية الضمير وحق الحكم الفردي كانوا يعرفون جيدًا أن موقفهم يعرضهم للنقد والاضطهاد والإدانة. قال أحد المندوبين: "إما أن ننكر كلمة الله أو نحترق".

رأى الملك فرديناند، ممثل الإمبراطور في البرلمان، أن المرسوم سيؤدي إلى انقسامات خطيرة ما لم يتم حث الأمراء على قبوله ودعمه. وتحقيقًا لهذه الغاية، جرب فن الإقناع، وهو يعلم جيدًا أن استخدام القوة مع هؤلاء الرجال لن يؤدي إلا إلى زيادة تصميمهم. وطلب من الأمراء قبول المرسوم، مؤكدا لهم أن مثل هذا الفعل من شأنه أن يرضي الإمبراطور كثيرا.

لكن هؤلاء الرجال الأمناء أدركوا سلطة أعلى من سلطة الحكام الأرضيين، وأجابوا بهدوء: "سنطيع الإمبراطور في كل ما يمكن أن يساهم في الحفاظ على سلام الله وكرامته".

وفي حضور البرلمان، أعلن الملك أخيرًا أن المرسوم على وشك النشر كمرسوم إمبراطوري، ولم يبق إلا للناخب وأصدقائه الخضوع للأغلبية. وبعد أن قال ذلك، انسحب من المجلس، ولم يمنح الإصلاحيين أي فرصة للتداول أو الرد. "عبثًا أرسلوا رسلًا يتوسلون إلى فرديناند للعودة". فأجاب ببساطة على هذا الالتماس: "هذا أمر محسوم، والاستسلام هو كل ما تبقى".

كان الحزب الإمبراطوري مقتنعًا بأن الأمراء المسيحيين سيتمسكون بالكتاب المقدس باعتباره أسمى من العقائد والمبادئ البشرية، وكانوا يعلمون أيضًا أنه أينما تم قبول هذا المبدأ، فإن البابوية ستُهزم في النهاية. ولكن كما فعل الآلاف منذ ذلك الوقت، فقد نظروا فقط إلى "الأشياء التي تُرى"، متفاخرين لأنفسهم بأن قضية الإمبراطور والبابا كانت قوية، وأن قضية الإصلاحيين كانت ضعيفة. ولو أن الإصلاحيين اعتمدوا فقط على المساعدات الإنسانية، لكانوا عاجزين كما افترض البابويون. وعلى الرغم من قلة عددهم واختلافهم مع روما، إلا أنهم كانوا يتمتعون بقوتهم. واستأنفوا "قرار المجلس التشريعي إلى كتب الحق المقدسة، ومن إمبراطور ألمانيا إلى ملك السماء والأرض".

وبما أن فرديناندو رفض النظر في قناعاته الضميرية، قرر الأمراء عدم الاهتمام بغيابه، بل أخذ قراره على الفور.

Machine Translated by Google

احتجاج أمام المجلس الوطني. تم إعداد إعلان رسمي وعرضه على البرلمان:

"إننا بهذا نحتج أمام الله، خالقنا الوحيد وحافظنا وفادينا ومخلصنا، والذي سيكون في يوم من الأيام قاضينا، وكذلك أمام جميع البشر وجميع المخلوقات، أننا، لأنفسنا وشعبنا، لا نوافق ولا نوافق على ذلك". هل نلتزم بالقرار المقترح، في أي شيء مخالف لله، لكلمته، لحق ضميرنا، لخلاص نفوسنا... لا نستطيع أن نجزم أنه عندما يدعو الله تعالى الإنسان إلى معرفته، ولا يجرؤ على قبول هذه المعرفة الإلهية... وليس هناك عقيدة حقيقية إلا تلك التي تتوافق مع الكلمة الإلهية، ويحرم الرب تعليم أي دين آخر.. والكتاب المقدس بنص موضح بنصوص أخرى أوضح، هي في كل شيء ضرورية بالنسبة للمسيحي، وسهلة الفهم ومناسبة للتنوير، ولذلك فقد عقدنا العزم بالنعمة الإلهية على الحفاظ على الكرازة النقية لكلمته المقدسة، كما وردت في كتب العهدين القديم والجديد، دون إضافة أي شيء لهم. هذه الكلمة هي الحقيقة الوحيدة. إنها القاعدة الأكيدة لكل العقيدة والحياة، ولا يمكن أن تفشل أو تخدعنا أبدًا. ومن يبني على هذا الأساس يقاوم كل قوات الجحيم، رغم كل الأباطيل البشرية المصطفة ضده، والتي ستسقط أمام وجه الله. ولهذا السبب نرفض النير المفروض علينا. وفي الوقت نفسه، نتوقع أن يتعامل معنا صاحب الجلالة الإمبراطوري كأمير مسيحي يحب الله فوق كل شيء. ونعلن عن استعدادنا لأن نقدم لكم ولكم أيها النبلاء كل المحبة والطاعة التي هي واجبنا العادل والمشروع".

لقد ترك انطباعًا عميقًا على النظام الغذائي. اندهش معظم أعضاء البرلمان وانزعجوا من شجاعة البروتستانت. بدا المستقبل عاصفًا وغير مؤكد بالنسبة لهم. وبدا أن الخلاف والصراع وسفك الدماء أمر لا مفر منه. ولكن المصلحين، بعد أن تأكدوا من عدالة قضيتهم، واعتمدوا على ذراع القدرة المطلقة، كانوا مليئين بالشجاعة والحزم.

عارض الاحتجاج حق الحكام المدنيين في التشريع في الأمور المتعلقة بالنفس والله، وأعلنوا مع الأنبياء والرسل: "ينبغي أن نطيع الله أكثر من الناس". رفضت هذه الوثيقة أيضًا السلطة التعسفية للكنيسة وأرست مبدأ معصومًا من الخطأ مفاده أن كل التعاليم البشرية يجب أن تخضع للأقوال الإلهية. لقد تخلص البروتستانت من نير السيادة البشرية، ومجدوا المسيح باعتباره الأسمى في الكنيسة، وكلمته باعتبارها أعلى سلطة على المنبر. لقد وُضعت قوة الضمير فوق سلطة الدولة، وسلطة الكتاب المقدس فوق الكنيسة المنظورة. تم رفع تاج المسيح فوق التاج البابوي وإكليل الإمبراطور. علاوة على ذلك، أكد البروتستانت على حقهم في التعبير بحرية عن قناعاتهم بالحقيقة.

لم يؤمنوا ويطيعوا فحسب، بل علموا ما قدمته كلمة الله، وأنكروا حق القاضي أو الكاهن في التدخل. كان احتجاج إسبيرا بمثابة شهادة رسمية ضد التعصب الديني وتأكيدًا على حق جميع الناس في عبادة الله وفقًا لما يمليه ضميرهم.

وقد تم الإعلان. لقد كُتبت في ذاكرة الآلاف، وسجلت في أسفار السماء، حيث لا يستطيع أي جهد بشري أن يمحوها. تبنت ألمانيا الإنجيلية كلها الاحتجاج كتعبير عن إيمانها. لقد تأمل الناس في كل مكان في هذا الإعلان الوعد بعصر جديد وأفضل. قال أحد الأمراء للبروتستانت في إسبيرا: "عسى الله تعالى، الذي منحكم نعمة الاعتراف به بقوة وحرية ودون خوف، أن يحفظكم في هذا الثبات المسيحي إلى يوم الدهر".

Machine Translated by Google

ولو أن الإصلاح، بعد أن حقق النجاح، وافق على التنازل من أجل الحصول على استحسان العالم، لكان قد خان الله ونفسه، وبالتالي ضمن تدميره. إن تجربة هؤلاء المصلحين النبلاء تحتوي على درس لجميع العصور المتعاقبة. إن طريقة الشيطان في التصرف ضد الله وكلمته لم تتغير. وهو لا يزال يعارض اعتماد الكتب المقدسة كدليل للحياة، كما فعل في القرن السادس عشر. هناك، في عصرنا هذا، هجر صريح للعقائد والمبادئ الكتابية، وهناك حاجة للعودة إلى المبدأ البروتستانتي العظيم -الكتاب المقدس، والكتاب المقدس وحده، كقاعدة للإيمان والممارسة. لا يزال الشيطان يستخدم كل الوسائل التي يمكن أن تصل إليها يداه لتدمير الحرية الدينية. إن القوة المعادية للمسيحية التي رفضها البروتستانت في إسبيرا تسعى الآن بقوة متجددة إلى استعادة تفوقها المفقود. إن نفس الارتباط الذي لا يتزعزع بكلمة الله والذي تجلى في أزمة الإصلاح هو الأمل الوحيد للإصلاح اليوم.

ثم ظهرت علامات الخطر على البروتستانت. كما كانت هناك دلائل على أن اليد الإلهية امتدت لحماية المؤمنين. في هذا الوقت، أخذ ميلانشتون صديقه غرينيوس على عجل إلى نهر الراين عبر شوارع سبيرا، وحثه على عبور النهر دون تأخير. تفاجأ غرينيوس وأراد أن يعرف سبب هذا الهروب المفاجئ. قال ميلانشتون: ""لقد ظهر أمامي رجل مسن ذو مظهر خطير ومهيب، لكنه غير معروف بالنسبة لي، وقال: "في غضون دقيقة، سيرسل فرديناندو المحضرين للقبض على غرينيوس"." على ضفاف نهر الراين، ميلانشتون وانتظر حتى أصبحت مياه النهر بين صديقه العزيز وبين أولئك الذين يريدون قتله، وعندما رآه على الجانب الآخر أخيرًا قال: «إنه حر من الفكين القاسيين للمتعطشين إلى دماء الأبرياء. "

كان غرينيوس على علاقة بطبيب بابوي بارز، ولكن بعد أن صدمته إحدى خطبه، ذهب إليه وتوسل إليه ألا يشن حربًا ضد الحقيقة بعد الآن. أخفى البابوي غضبه، لكنه ذهب على الفور إلى الملك وحصل منه على أمر بالقبض على البروتستانتي. عندما عاد ميلانشتون إلى منزله، أُبلغ أنه بعد مغادرته، جاء الضباط للبحث عن غرينيوس ونهبوا المنزل من الأعلى إلى الأسفل. ثم رأى ميلانشتون أن الرب قد أنقذ صديقه، فأرسل ملاكًا مقدسًا لتحذيره.

وكان لا بد من وضع الإصلاح في مكانة أعلى أمام أقوياء الأرض.
لم يستمع الملك فرديناند إلى الأمراء الإنجيليين، لكن يجب منحهم الفرصة لعرض قضيتهم في حضور الإمبراطور وكبار الشخصيات من الكنيسة والدولة المجتمعين في المجلس. من أجل تهدئة الانشقاقات التي أزعجت الإمبراطورية، عقد تشارلز الخامس، في العام التالي لاحتجاج إسبيرا، مجلسًا برلمانيًا في أوغسبورغ، وأعلن عن نيته رئاسته شخصيًا. تم استدعاء الأمراء البروتستانت للظهور.

لقد هددت الإصلاح الإصلاحي بمخاطر عظيمة؛ لكن محاميهم ظلوا يسلمون قضيتهم إلى الله وتعهدوا بالوقوف بثبات إلى جانب الإنجيل. وقد نصح مستشاروه ناخب ساكسونيا بعدم حضور البرلمان. قالوا إن الإمبراطور طلب حضور الأمراء من أجل استدراجهم إلى الفخ. "ألن يكون ذلك بمثابة المخاطرة بكل شيء والانغلاق على نفسك داخل أسوار مدينة مع عدو قوي؟" لكن آخرين أعلنوا بنبل: "دعوا الأمراء يتصرفون بشجاعة فقط، ويتم إنقاذ قضية الله". قال لوثر: "إلهنا أمين ولن يتركنا". غادر الناخب والوفد المرافق له إلى أوغسبورغ. وكان الجميع على علم بالمخاطر المحدقة، وسافر كثيرون بوجوه حزينة وقلوب مضطربة. لكن لوثر، الذي رافقهم إلى كوبورج، شجع إيمانهم المتذبذب بأن غنّى ترنيمة ألفها خلال تلك الفترة.

Machine Translated by Google

الرحلة: "القلعة القوية هي إلهنا". تم التخلص من العديد من البشائر المؤلمة، وارتاح الكثير من القلوب المثقلة بصوت الألحان الملهمة.

وعقد الأمراء الإصلاحيون العزم على الإدلاء بشكل منهجي بآرائهم مدعومة بالأدلة المستمدة من الكتاب المقدس لتقديمها إلى البرلمان؛ وعُهد بصياغته إلى لوثر وميلانكثون ورفاقهما.

تم قبول هذا الاعتراف من قبل البروتستانت كعرض لإيمانهم، واجتمعوا لتثبيت أسمائهم على الوثيقة المهمة. لقد كان هذا وقتًا مهيبًا واختبارًا. كان الإصلاحيون حريصين على عدم الخلط بين قضيتهم والقضايا السياسية. لقد شعروا أن الإصلاح يجب ألا يكون له أي تأثير سوى ذلك الذي يأتي من كلمة الله.

وعندما اجتمع الأمراء المسيحيون للتوقيع على الاعتراف، تدخل ميلانكثون قائلاً: "إن اقتراح هذه الأمور من اختصاص اللاهوتيين والخدام، بينما سلطة أقوياء الأرض يجب أن تظل محفوظة لأمور أخرى". أجاب جون ساكسونيا: «معاذ الله أن تستبعدني.

أنا مصمم على القيام بواجبي، دون القلق بشأن تاجي. أريد أن أعترف بالرب. إن قبعتي وردائي الانتخابية ليست ثمينة بالنسبة لي مثل صليب يسوع المسيح." وبعد أن قال هذا، وقع باسمه. وقال أحد الأمراء وهو يمسك القلم: "إذا كان شرف ربي يسوع المسيح يتطلب ذلك ، أنا على استعداد لترك ممتلكاتي وحياتي ورائي." "أفضل أن أتخلى عن رعاياي ودولتي؛ وتابع: "أفضل أن أترك بلد آبائي والعصا في يدي، بدلاً من أن أتلقى أي عقيدة أخرى غير تلك الواردة في هذا الاعتراف." كان هذا هو إيمان وشجاعة رجال الله هؤلاء.

وجاء الوقت المحدد للمثول أمام الإمبراطور. أعطى تشارلز الخامس، الجالس على العرش، محاطًا بالناخبين والأمراء، الكلمة للإصلاحيين البروتستانت. تمت قراءة اعتراف إيمانه. وفي ذلك الاجتماع المهيب تم عرض حقائق الإنجيل بوضوح، وكذلك أخطاء الكنيسة البابوية. تم إعلان ذلك اليوم بحق "أعظم يوم في الإصلاح، وواحد من أعظم الأيام في تاريخ المسيحية والعالم".

ومع ذلك، مرت سنوات قليلة منذ أن وقف راهب فيتنبرغ بمفرده في فورمز أمام المجلس الوطني. الآن، حل مكانهم أنبل وأقوى أمراء الإمبراطورية. مُنع لوثر من الظهور في أوغسبورغ، لكنه كان حاضراً لكلماته وصلواته. لقد كتب: "إنني أهتز بالفرح لأعيش حتى هذه الساعة التي يتم فيها تمجيد المسيح علانية بواسطة هؤلاء المعترفين اللامعين في مثل هذا التجمع المجيد". لقد تم ما قاله الكتاب: "وأتكلم بشهاداتك أمام ملوك". (مز .(46 :119

وفي أيام بولس، كان الإنجيل الذي سُجن بسببه يُعرض على أمراء ونبلاء المدينة الإمبراطورية. وفي تلك المناسبة أيضًا أُعلن في القصر ما نهى الإمبراطور عن التبشير به من على المنبر. ما اعتبره الكثيرون غير مناسب للخدم أن يسمعوه، سمعه حكام الإمبراطورية وأسيادها بدهشة. وكان الملوك والعظماء في القاعة. الأمراء المتوجون كانوا الواعظين وكانت الخطبة هي الحقيقة الإلهية الملكية.

يقول أحد الكتاب: «منذ العصر الرسولي، لم يكن هناك عمل أعظم أو اعتراف أعظم بيسوع المسيح».

أعلن أحد الأساقفة البابويين أن "كل ما قاله اللوثريون صحيح، ولا يمكننا إنكاره". "هل يمكنك دحض الاعتراف الذي أدلى به الناخب وحلفاؤه بأسباب قوية؟"، سأل رجل دين آخر للدكتور إيك. فكان الجواب: "ليس بكتب الرسل والأنبياء". "ولكن عند آباء الكنيسة والمجامع نعم!" فأجاب السائل: "أنا أفهم أن اللوثريين، كما تقول، مع الكتاب المقدس وأننا خارجه". تم إقناع بعض الأمراء الألمان بالعقيدة الإصلاحية. أعلن الإمبراطور نفسه أن القدماء

Machine Translated by Google

ولم يكن البروتستانت سوى الحقيقة. تُرجم الاعتراف إلى العديد من اللغات، وتم تداوله في جميع أنحاء أوروبا وقبله الملايين في الأجيال المتعاقبة كتعبير عن إيمانهم.

لم يكن خدام الله الأمناء يعملون بمفردهم. ومع أن "الرئاسات والسلاطين والأشرار الروحية في المرتفعات" اجتمعوا عليهم، إلا أن الرب لم ينس شعبه. إذا تم فتح الخاص بك

بأعينهم، وكانوا قد رأوا نفس الدليل القوي على الحضور الإلهي والمساعدة المقدمة للأنبياء القدامى. وعندما أظهر خادم أليشع لسيده الجيش المعادي الذي يحيط بهم، مانعًا أي احتمال للهرب، صلى النبي: "يا رب افتح عينيه فيبصر". (الملوك الثاني 6: 17). وإذا الجبل مملوء مركبات وخيل نار وجيش السماء قائم هناك ليحرسوا رجل الله. وهكذا كان الملائكة يحرسون العمال في قضية الإصلاح.

كان أحد مبادئ لوثر الأكثر رسوخًا هو أنه لا ينبغي الاستعانة بأي قوة علمانية لدعم الإصلاح، وعدم إطلاق أي دعوة لحمل السلاح دفاعًا عنه. ابتهج لوثر لأن أمراء الإمبراطورية أعلنوا الإنجيل؛ ولكن عندما اقترحوا أن يتحدوا في اتحاد دفاعي، أعلن أن "عقيدة الإنجيل سيدافع عنها الله وحده... كلما قل عدد الأشخاص الذين يتدخلون في العمل، كلما كان تدخل الله لصالحها أكثر إثارة للدهشة". وكانت الاحتياطات السياسية، في نظره، تعزى إلى خوف لا يستحق وانعدام الثقة الخاطئة.

عندما اتحد الخصوم الأقوياء لإسقاط الإيمان المُصلَح، وبدا أن آلاف السيوف جاهزة للسُلط ضده، كتب لوثر: "الشيطان غاضب؛ والكهنة الأشرار يتشاورون فيما بينهم، ونحن مهددون بالحرب. حث الناس على الجهاد ببسالة أمام عرش الرب، بالإيمان والصلاة، حتى يضطر أعداؤنا، الذين تغلب عليهم روح الله، إلى السلام. إن أكثر احتياجاتنا إلحاحًا، أول شيء يجب علينا القيام به "هو الصلاة. وليعلم الشعب أنهم في هذه الساعة معرضون لحد السيف وغضب الشيطان. فليصلوا."

ومرة أخرى، في وقت لاحق، في إشارة إلى التحالف الذي اقترحه الأمراء المصلحون، أعلن أن السلاح الوحيد المستخدم في هذه الحرب يجب أن يكون "سيف الروح". وكتب إلى ناخب ساكسونيا: "لا يمكننا أن نوافق على التحالف المقترح قبل ضميرنا. إن ربنا يسوع المسيح قوي بما فيه الكفاية ويمكنه أن يجد الطرق والوسائل لإنقاذنا من الخطر وتبديد أفكار الأمراء الأشرار... المسيح لنا". إنه يختبرنا ليرى ما إذا كنا على استعداد لإطاعة كلمته أم لا، وما إذا كنا نعتبرها حق معصوم من الخطأ أم لا. إننا نفضل أن نموت عشر مرات على أن نرى الإنجيل سببًا لسفك الدماء، أو جرحًا بأي عمل. "من جانبنا. بل لنتألم بصبر، ولنحسب، كما يقول المرتل، مثل غنم للذبح. وبدلًا من الانتقام أو الدفاع عن أنفسنا، دعونا نترك مجالًا لعملية الغضب الإلهي. يجب أن يكون صليب المسيح "نصبت. لا تخاف يا صاحب السمو. سنفعل بصلواتنا أكثر مما سيفعله أعداؤنا بتفاخرهم. فقط لا تدع أيديكم ملطخة بدماء إخوتكم. إذا طلب الإمبراطور أن يتم تسليمنا إلى بلاطه، نحن مستعدون للظهور. لا يمكنك الدفاع عن الإيمان؛ يجب على الجميع أن يؤمنوا على مسؤوليتهم الخاصة."

ومن مكان الصلاة السري جاءت القوة التي هزت العالم أثناء الإصلاح العظيم. هناك، بكل هدوء مقدس، ثبّت خدام الرب أقدامهم على صخرة مواعيده. أثناء القتال في أوغسبورغ، لم يترك لوثر يومًا واحدًا دون أن يخصص ثلاث ساعات على الأقل للصلاة. تم فصل هذه المرة عن الساعات الأكثر ملائمة للدراسة. وسمع في خصوصية غرفته وهو يسكب روحه

Machine Translated by Google

أمام الله بكلمات مليئة بالعبادة والخوف والرجاء، كما لو كنت تتحدث إلى صديق. وقال: "أنا أعلم أنك أبونا وإلهنا، وأنك ستشتت مضطهدي أولادك، لأنك أنت في خطر معنا. كل هذا الأمر لك، وأنت وحدك من يدفعه". أن نضع أيدينا عليه، فدافع عنا يا أبانا! وكتب إلى ميلانشتون، الذي كان مثقلاً بثقل القلق والخوف: "النعمة والسلام في المسيح! أقول في المسيح، وليس في العالم. آمين! إنني أكره بكل قوتي هذه الاهتمامات الشديدة التي تستهلك إذا كان السبب ظالمًا، فاتركه، وإذا كان السبب عادلاً، فلماذا نناقض وعود الذي أرسلنا إلى النوم بلا خوف؟ المسيح لن يفشل في عمل العدل والحق. فهو يحيا ويملك. ما هو الخوف إذن الذي يمكن أن يكون لدينا؟

سمع الله صراخ عباده. وأعطى الأمراء والوزراء نعمة وشجاعة لدعم الحق ضد حكام ظلمة هذا العالم.

قال الرب: «ها أنا أضع في صهيون حجر الزاوية مختارًا كريمًا، وكل من يؤمن به لا يخزى». 1)بط .(6 :2لقد بنى المصلحون البروتستانت على المسيح، ولن تقوى عليهم أبواب الجحيم.

Machine Translated by Google

الفصل 12

الإصلاح الفرنسي

أعقب احتجاج إسبيرا واعتراف أوغسبورغ، الذي شهد انتصار الإصلاح في ألمانيا، سنوات من الصراع والظلام. بعد أن أضعفتها الانقسامات بين أتباعها، وهاجمها أعداء أقوياء، بدا أن البروتستانتية محكوم عليها بالتدمير الكامل. وختم الآلاف شهادتهم بدمائهم. اندلعت الحرب الأهلية وتعرضت القضية البروتستانتية للخيانة من قبل أحد مؤيديها الرئيسيين. وقع الأمراء الإصلاحيون النبلاء في أيدي الإمبراطور وتم جرهم كسجناء من مدينة إلى أخرى. ولكن في لحظة انتصاره الواضح، أصيب الإمبراطور بالهزيمة. لقد رأى الفريسة تنتزع من يديه، واضطر أخيرًا إلى التسامح مع المعتقدات التي كان يطمح إلى التخلص منها في حياته. لقد عرّض مملكته وكنوزه وحياته للخطر لسحق الهرطقة. الآن رأى جيوشه منهكة بسبب المعركة، وكنوزه منهكة، وممالكه العديدة مهددة بالثورة، بينما كان الإيمان الذي سعى عبثًا لقمعه ينتشر في كل مكان. كان تشارلز الخامس يشن حربًا ضد القوة القديرة. لقد قال الله: "ليكن نور"، لكن الإمبراطور سعى إلى إبقاء الظلام دون مساس. وقد فشلت مقاصده، وتقادمت قبل الأوان، وأستهلكها الكفاح الطويل، فتنازل عن العرش ودفن نفسه في دير.

وفي سويسرا، كما هو الحال في ألمانيا، حلت أيام مظلمة بالنسبة لحركة الإصلاح الديني.
وفي حين قبلت العديد من الكانتونات الإيمان المُصلَح، تشبثت كانتونات أخرى بإصرار أعمى بعقيدة روما. أدى اضطهاده لأولئك الذين يرغبون في تلقي الحقيقة في النهاية إلى حرب أهلية. سقط أولريش زوينجلي والعديد من الذين انضموا إليه في الإصلاح في حقل كابيل الدموي. توفي أوكولامباديوس، الذي تغلبت عليه هذه النكسات الرهيبة، بعد ذلك بوقت قصير. كانت روما منتصرة، وبدت في كثير من الأماكن مستعدة لاستعادة كل ما فقدته. لكن الذي نصائحه منذ الأزل لم يترك قضيته وشعبه. يده ستجلب لهم الخلاص. وفي بلدان أخرى، أيقظ العمال للقيام بالإصلاح.

في فرنسا، قبل أن يُسمع اسم لوثر كمصلح، كان الفجر قد بدأ بالفعل. وكان من أوائل الذين تمسكوا بالنور العجوز
لوفيفر، وهو رجل واسع العلم، وأستاذ في جامعة باريس، وبابوي مخلص ومتحمس. وفي بحثه في الأدب القديم، اتجه اهتمامه إلى الكتاب المقدس، وأدخل دراسته بين تلاميذه. كان لوفيفر عابدًا متحمسًا للقديسين، وقام بإعداد تاريخ القديسين والشهداء كما ورد في أساطير الكنيسة. لقد كان هذا عملاً يتطلب الكثير من العمل، لكنه كان قد أحرز تقدمًا كبيرًا فيه بالفعل، عندما بدأ دراسته لهذا الغرض، معتقدًا أنه يمكنه الحصول على مساعدة مفيدة جدًا في الكتاب المقدس. هناك بالفعل وجد إشارات إلى القديسين، ولكن ليس كما هو ممثل في التقويم الروماني. انفجر طوفان من النور الإلهي في ذهنه.

مندهشًا ومشمئزًا، تخلى عن المهمة المقترحة وكرس نفسه لكلمة الله.
وسرعان ما بدأ بتعليم الحقائق الثمينة التي اكتشفها. في عام 1512، قبل أن يبدأ لوثر أو زوينجلي عمل الإصلاح، كتب لوفيفر: "إن الله هو الذي يمنحنا، بالإيمان، البر الذي بالنعمة يبرر للحياة الأبدية". وهو يتعامل مع أسرار الفداء، صرخ: "أوه! ما أعظم هذا الاستبدال الذي لا يوصف - يُدان الأبرياء ويُطلق سراح المذنب؛ والمبارك يعاني من اللعنة والملعون ينال البركة؛ والحياة تموت، والأموات يعيشون". ؛ المجد مغمور في الظلمة وهو الذي

Machine Translated by Google

ولم يكن يعرف إلا خزي الوجه، وكان يلبس المجد الداخلي، ذلك المجد الذي لا تستطيع العين الجسدية أن تراه.

وبينما كان يعلم أن مجد الخلاص هو لله وحده، أعلن أيضًا أن واجب الطاعة يقع على عاتق الإنسان. قال: "إن كنت عضوًا في كنيسة المسيح، فأنت عضو في جسده، وإذا كنت عضوًا في جسده، فأنت مملوء بالطبيعة الإلهية... آه! ليت البشر فقط يستطيعون أن يفعلوا ذلك". لنفهم هذا الامتياز، كم سيعيشون طاهرين، عفيفين، ومقدسين، وكم سيعتبرون كل مجد هذا العالم مكروهًا، بالمقارنة بالمجد الداخلي، ذلك المجد الذي لا تستطيع العين الجسدية رؤيته."

كان هناك بعض طلاب لوفيفر الذين استمعوا بشغف إلى كلماته، والذين استمروا في إعلان الحقيقة بعد فترة طويلة من صمت المعلم. واحد من هؤلاء كان جيلهيرم فاريل. ابن لأبوين تقيين، وتعلم قبول تعاليم الكنيسة بإيمان ضمني، وكان بإمكانه، مثل الرسول بولس، أن يعلن عن نفسه: "حسب مذهب ديانتنا المتطرف، عشت فريسيًا". (أعمال 26: 5). وباعتباره رومانيًا مخلصًا، فقد اشتعلت فيه الغيرة لتدمير كل من يجرؤ على معارضة الكنيسة. وأعلن لاحقًا عند الإشارة إلى ذلك الوقت من حياته، "لقد صرتُ بأسناني مثل الذئب الغاضب، عندما سمعت شخصًا يتحدث ضد البابا". لقد كان عابدًا لا يعرف الكلل للقديسين بصحبة ليليفر، حيث كان يقوم بجولات في كنائس باريس، ويعبد على المذابح ويزين الذخائر المقدسة بالقرابين. لكن هذه الاحتفالات لم تجلب السلام للروح. كل أعمال الكفارة التي قام بها فشلت في إبعاد الإدانة بالخطيئة التي أثقلت كاهل روحه. وكأنه صوت قادم من السماء، سمع ليوفر كلمات المصلح: "الخلاص مجاني. يُدان البريء، ويُبرأ المجرم. وصليب المسيح وحده هو الذي يفتح أبواب السماء ويغلق أبواب الجحيم. "

قبل فاريل الحقيقة بفرح عظيم. وعلى مثال اهتداء بولس، تحول من سبي التقليد إلى حرية أبناء الله. قال: "بدلاً من أن يكون لي قلب ذئب مفترس قاتل، عدت بهدوء، مثل خروف وديع وغير ضار، بعد أن حولت قلبي تمامًا عن البابا وأعطيته ليسوع المسيح".

وبينما استمر لوفيفر في نشر النور بين طلابه، خرج فاريل، الذي كان متحمسًا في سبيل المسيح كما كان في البابا، ليعلن الحقيقة علنًا. وانضم إليه أحد وجهاء الكنيسة، أسقف مو، بعد ذلك بوقت قصير.

وانضم مدرسون آخرون متميزون جدًا في مهاراتهم وسعة الاطلاع إلى إعلان الإنجيل، وكسبوا أتباعًا من جميع الطبقات، من بيوت الحرفيين والفلاحين، إلى القصر الملكي. قبلت أخت فرانسيس الأول، الملك الحاكم آنذاك، الإيمان المُصلَح. وبدا أن الملك والملكة الأم كانا ينظران إليها بعين العطف لبعض الوقت، وكان الإصلاحيون يتطلعون بآمال كبيرة إلى الوقت الذي ستُكسب فيه فرنسا للإنجيل.

لكن آمالهم لم تتحقق. وكانت المحن والاضطهادات تنتظر تلاميذ المسيح. لكن هذا كان محجوباً عن أعينهم لحسن الحظ. وجاء وقت السلام حتى يتمكنوا من اكتساب القوة لمواجهة العاصفة. وتقدم الإصلاح بسرعة. عمل أسقف مو بحماس في أبرشيته لتعليم رجال الدين والناس.

تمت إزالة الكهنة الجهلة وغير الأخلاقيين، واستبدالهم، قدر الإمكان، برجال العلم والتقوى. كان الأسقف يرغب كثيرًا في أن يتمكن شعبه من الوصول إلى كلمة الله بأنفسهم، وسرعان ما تحقق ذلك. تولى لوفيفر ترجمة العهد الجديد، وفي نفس الوقت الذي كان يُطبع فيه الكتاب المقدس الألماني لوثر في فيتنبرغ، نُشر العهد الجديد باللغة الفرنسية في مو. ولم يدخر الأسقف جهدًا أو نفقة لنشره

Machine Translated by Google

في رعاياهم، وسرعان ما أصبح فلاحو مو يمتلكون الكتب المقدسة.

وكما كان المسافرون الذين يموتون عطشا يشيدون بفرح بنبع الماء الحي، كذلك تلقت هذه النفوس الرسالة من السماء. وشجع العمال في الحقول والحرفيون في الورش انفسهم في كدحهم اليومي بالتحدث عن حقائق الكتاب المقدس الثمينة. في الليل، بدلاً من الذهاب إلى الحانات، كانوا يجتمعون في بيوت بعضهم البعض لقراءة كلمة الله ويتحدون في الصلاة والتسبيح. وسرعان ما ظهر تغيير كبير في هذه المجتمعات. وعلى الرغم من أنهم ينتمون إلى الطبقة الأكثر تواضعًا وكانوا فلاحين مجتهدين وأميين، إلا أن قوة النعمة الإلهية المُغيِّرة والرافعة ظهرت في حياتهم. لقد ظلوا متواضعين ومحبين ومقدسين شهودًا لما سيفعله الإنجيل لأولئك الذين يقبلونه بإخلاص.

الضوء المضاء في مو ينشر أشعته بعيدًا. وكل يوم زاد عدد المتحولين. كان غضب التسلسل الهرمي لبعض الوقت تحت سيطرة الملك الذي كان يحتقر التعصب الضيق للرهبان. لكن الزعماء البابويين انتصروا في النهاية. وارتفعت حصة النار. قبل أسقف مو، الذي اضطر إلى الاختيار بين الحصة والتراجع، الطريق الأسهل. لكن رغم سقوط الزعيم ظل القطيع صامدا. شهد الكثيرون على الحقيقة وسط النيران. بشجاعتهم وإخلاصهم في الاستشهاد، تحدث هؤلاء المسيحيون المتواضعون إلى الآلاف الذين لم يسمعوا قط شهادتهم في أيام السلام.

لم يكن المتواضعون والفقراء فقط هم الذين تجرأوا على الشهادة للمسيح وسط المعاناة والسخرية. في القاعات النبيلة للقلعة والقصر، كانت هناك أرواح ملكية تقدر الحقيقة بالنسبة لها أكثر من الثروة أو الوضع الاجتماعي أو حتى الحياة. أخفى درع النبلاء روحًا أكثر سامية وتصميمًا من ثياب الأسقف وتاجه. كان لويس دي بيركوين نبيلاً بالولادة، وكان فارسًا شجاعًا ومهذبًا مكرسًا للدراسة، وكان مهذبًا في الأخلاق وذو أخلاق لا تقبل الجدل. يقول أحد الكتاب: "لقد كان تابعًا مخلصًا للمراسيم البابوية وحاضرًا عظيمًا في القداديس والمواعظ. وقد توج كل هذه الفضائل الأخرى بنفور خاص من اللوثرية". ولكن، مثل كثيرين آخرين، توجهت العناية الإلهية إلى الكتاب المقدس، فدهش عندما وجد هناك ليس تعاليم البابوية، بل تعاليم لوثر. ومنذ ذلك الحين، بذل نفسه بكل تكريس لقضية الإنجيل.

قال بيزا: "النبلاء الفرنسيون الأكثر ثقافة"، وعبقريته وبلاغته، وشجاعته التي لا تقهر، وحماسته البطولية وتأثيره في البلاط، حيث كان المفضل لدى الملك، جعلته يعتبره الكثيرون مصلحًا لبلاده. "كان من الممكن أن يصبح بركين لوثراً ثانياً لو أنه وجد في فرانسوا الأول ناخباً ثانياً". وهتف البابويون قائلين: "إنه أسوأ من لوثر". لقد كان الأكثر رعبًا لدى الرومانيين في فرنسا. وألقوه في السجن لأنه مهرطق، لكن الملك أطلق سراحه. لسنوات حافظ على النضال المستمر.

وكان فرانسيس، الذي كان يتأرجح بين روما والإصلاح الديني، يتسامح ويكبح حماسة الرهبان الشرسة. تم سجن بيركين ثلاث مرات من قبل السلطات البابوية، ليتم إطلاق سراحه من قبل الملك الذي رفض، إعجابًا بعبقريته ونبل شخصيته، التضحية به لشر التسلسل الهرمي.

لقد تم تحذير بيركين مرارا وتكرارا من الخطر الذي يهدده في فرنسا، وتم حثه على السير على خطى أولئك الذين

وجدت الأمان في المنفى الاختياري. كتب إيراسموس الخجول والمؤجل، الذي، على الرغم من روعة سعة الاطلاع، يفتقر إلى تلك العظمة الأخلاقية التي تحافظ على الحياة والشرف في خدمة الحقيقة، كتب إلى بيركين: "اطلب أن يتم إرسالك سفيرًا إلى بلد أجنبي ما؛ سافر إلى ألمانيا. أنت تعرف بيدي وآخرين من أمثاله؛ فهو وحش ذو ألف رأس ينفث السم في وجهه

Machine Translated by Google

في كل مكان. أعدائك جحافل. لو كانت قضيتك أفضل من قضية يسوع المسيح، لما أطلقوا سراحك حتى يهلكوك تدميراً بائساً. لا تعتمد كثيرًا على حماية الملك. على أية حال، لا تُلزمني بكلية اللاهوت".

ولكن مع تزايد المخاطر، ازدادت حماسة بيركين قوة. وهكذا، وبعيدًا عن تبني سياسة إيراسموس ونصيحته الخاضعة، قرر اتخاذ إجراءات أكثر شجاعة. فهو لن يبقى فقط مدافعاً عن الحق، بل سيهاجم الخطأ. إن تهمة الهرطقة التي كان الرومانيون يسعون إلى توجيهها ضده سوف يتم الرد عليها بأنفسهم. كان أكثر معارضيه نشاطًا ومرارة هم الأطباء والرهبان المتعلمون في القسم اللاهوتي بجامعة باريس الكبرى، إحدى أعلى السلطات الكنسية في كل من المدينة والأمة. من كتابات هؤلاء الأطباء، أخذ بيركين اثني عشر اقتراحًا أعلنها علنًا بأنها "مخالفه للكتاب المقدس، وبالتالي، هرطقة"، وناشد الملك أن يتصرف الملك كقاضي في هذا الجدل.

ولم يشأ الملك أن يحرم نفسه من فرصة مقارنة قوة الأبطال المنافسين وحدتهم، وسعد بالفرصة التي أتيحت له لإذلال كبرياء هؤلاء الرهبان المتغطرسين، ودعا الرومانيين للدفاع عن قضيتهم من خلال الكتاب المقدس. لقد كانوا يعلمون جيدًا أن هذا السلاح لن يفيدهم كثيرًا. وكان السجن والتعذيب والحرق هي الأسلحة التي يعرفونها أفضل. الآن تغيرت اللعبة ووجدوا أنفسهم على وشك السقوط في الحفرة التي توقعوا رمي بيركين فيها. مندهشين، نظروا حولهم، بحثوا عن وسيلة للهروب.

وفي تلك المناسبة تحديداً، وفي زاوية أحد الشوارع، ظهرت صورة مشوهة للسيدة العذراء مريم. كان هناك سخط كبير في المدينة. وتجمعت حشود من الناس في الموقع مع تعبيرات الرثاء والسخط. كان الملك أيضًا مضطربًا للغاية. وهنا كان الظرف الذي استطاع الرهبان استغلاله، فسارعوا إلى ذلك. وصرخوا: "هذه هي ثمار مذاهب بيركين". "كل شيء على وشك أن يدمر -الدين، القوانين، والعرش نفسه -بهذه المؤامرة اللوثرية."

تم سجن بيركين مرة أخرى. غادر الملك باريس، وبالتالي تُرك الرهبان أحرارًا ليفعلوا ما يحلو لهم. حوكم المصلح وحكم عليه بالإعدام. وخوفا من استمرار فرانسيسكو بالتدخل لإنقاذه، تم تنفيذ الحكم في نفس يوم النطق به. عند الظهر، تم نقل بيركين إلى مكان الإعدام. وتجمع حشد غفير لمشاهدة الحدث، وكان هناك كثيرون رأوا بذهول وقلق أن الضحية قد تم اختياره من بين أفضل وأثمن وأنبل العائلات في فرنسا. وكانت الدهشة والسخط والازدراء والكراهية المريرة مكتوبة على وجوه ذلك الحشد المضطرب. ولكن على وجه واحد لم يكن هناك ظل يحوم. وكانت أفكار الشهيد بعيدة كل البعد عن مشهد الاضطراب هذا؛ كان واعيًا فقط بحضور ربه.

العربة البائسة التي كان يستقلها، ونظرات مطارديه متجهمة، والموت الرهيب الذي كان يتجه نحوه، لم يستمع بيركين إلى كل ذلك. وكان إلى جانبه من عاش وقُتل وهو حي للأبد، والذي معه مفاتيح الموت والجحيم. كان تعبير بيركين يشع بنور السماء وسلامها، وكان يرتدي ملابس جميلة، ويرتدي "عباءة مخملية، وصدرية من الساتان والدمشقي، وجوارب ذهبية". كان على وشك أن يشهد بإيمانه أمام ملك الملوك والكون المنتظر، ولم تكن هناك علامة رثاء تحجب فرحه.

وبينما كان الموكب يتحرك ببطء عبر الشوارع المزدحمة، لاحظ الناس بإعجاب السلام الهادئ والنصر البهيج الذي جلبه في نظرتهم ومظهرهم. قالوا: «هو مثل جالس في الهيكل يتفكر في المقدسات».

Machine Translated by Google

وسط النيران، كافح بيركين للتحدث ببضع كلمات إلى الناس. لكن الرهبان خوفا من النتيجة بدأوا بالصراخ والجنود يضربون بأسلحتهم، وأدى الضجيج إلى خنق صوت الشهيد. وهكذا، في عام 1529، أعطت أعلى سلطة أدبية وكنسية في باريس المثقفة، "لسكان عام 1793 المثال البغيض لكيفية خنق الرجال بالمشنقة الكلمات المقدسة لرجل يحتضر".

تم خنق بيركين واشتعلت النيران في جسده. وتسبب خبر وفاته في حزن أصدقاء الإصلاح في جميع أنحاء فرنسا. لكن مثاله لم يذهب سدى. قال شهود الحق: "نحن أيضًا مستعدون أن نواجه الموت بابتهاج، مثبتين أعيننا على الحياة العتيدة".

أثناء الاضطهاد في مو، تم إلغاء ترخيص معلمي الإيمان الإصلاحي للتبشير، وغادروا إلى مجالات أخرى. سافر لوفيفر بعد فترة إلى ألمانيا. عاد فاريل إلى مسقط رأسه في شرق فرنسا بهدف نشر الضوء في بيئة طفولته. لقد تم بالفعل تلقي أخبار ما كان يحدث في مو، والحقيقة التي علمها بحماسة لا تعرف الخوف وجدت مستمعين. وسرعان ما تحركت السلطات لإسكاته، وتم نفيه من المدينة. وعلى الرغم من أنه لم يعد قادرًا على العمل في القطاع العام، إلا أنه عبر السهول والقرى، وقام بالتدريس في المنازل الخاصة، في المروج المنعزلة، ووجد مأوى في الغابات وبين الكهوف الصخرية التي كانت مخبأ شبابه. وكان الله يعده لتجارب أعظم. قال فاريل: "الصلبان والاضطهاد وكمائن الشيطان التي أعرفها، وهي في الواقع أكثر بكثير مما أستطيع أن أحتمله بقوتي، ولكن الله هو أبي، لقد أعانني وسيساعدني". بالقوة اللازمة."

وكما كان الحال في الأيام الرسولية، كان الاضطهاد قد ساهم في "منفعة الإنجيل الأعظم" (فيلبي 1: 12). مُنعوا من باريس ومو، "وأولئك الذين تشتتوا كانوا يذهبون إلى كل مكان ويعلنون الكلمة" (أعمال 8: 4). وهكذا تم إرسال الضوء إلى العديد من المقاطعات النائية في فرنسا.

كان الله لا يزال يعد العمال لتعزيز قضيته. كان في إحدى مدارس باريس شاب متأمل هادئ، تظهر عليه علامات العقل القوي والحاد، ولا يقل عنه صحة حياة ملحوظة، وحماسة فكرية، وإخلاصا دينيا. وسرعان ما جعلته عبقريته وتطبيقه مصدر فخر للكلية، وكان من المتوقع بالفعل أن يكون جون كالفن واحدًا من أكثر المدافعين عن الكنيسة قدرة وتكريمًا. لكن شعاعًا من النور الإلهي تغلغل في جدران المدرسة والخرافة التي وجد كالفن نفسه محاصرًا فيها. وسمع عن التعاليم الجديدة مرتعدًا، غير شاك في أن الهراطقة يستحقون النار التي حكم عليهم بها. ومع ذلك، دون وعي، واجه الهرطقة وأجبر على اختبار قوة اللاهوت الروماني في مكافحة التعاليم البروتستانتية.

كان ابن عم كالفن الذي انضم إلى الإصلاحيين في باريس. وكثيرا ما كان القريبان يلتقيان ويناقشان معا القضايا التي كانت تزعج العالم المسيحي. قال البروتستانتي أوليفتان: "هناك ديانتان فقط في العالم". "النوع الأول من الدين هو الذي خلقه الإنسان، وفيه يخلص الإنسان بالمراسيم والأعمال الصالحة؛ أما النوع الآخر فهو الدين الذي كشف عنه الكتاب المقدس والذي يعلم الإنسان أن يطلب الخلاص فقط من نعمة الله المجانية. إله." صاح كالفن: "لا أريد أيًا من مذاهبك الجديدة". "هل تظن أنني عشت في الخطأ كل أيامي؟"

ولكن استيقظت في ذهنه أفكار لا يمكن طردها بالإرادة. وحيدا في غرفته، كان يفكر في كلمات ابن عمه.

تمسك به الإدانة بالخطيئة. وجد كالفن نفسه بلا شفيع في حضور قاضٍ عادل ومقدس. إن وساطة القديسين، والأعمال الصالحة، وطقوس الكنيسة، كلها كانت عاجزة عن التكفير عن الخطية. لم يكن يرى أمامه سوى سواد اليأس الأبدي. وعبثًا حاول أطباء الكنيسة أن يريحوه.

Machine Translated by Google

له التعاسة. كان الاعتراف والتوبة باطلا لأنهما لم يستطيعا مصالحة النفس مع الله.

أثناء انخراطه في هذه الصراعات العقيمة، شهد كالفن، بالصدفة، أثناء زيارته لساحة عامة، حرق مهرطق هناك. واندهش من تعبير السلام الذي ارتسم على وجه الشهيد. وسط عذابات هذا الموت الرهيب وتحت إدانة الكنيسة الأكثر رعبًا، أظهر إيمانًا وشجاعة لدرجة أن الطالب الشاب تناقض بشكل مؤلم مع يأسه وظلامه، على الرغم من أنه يعيش في طاعة صارمة للكنيسة. كان يعلم أن الهراطقة يدعمون إيمانهم بالكتاب المقدس. فقرر أن يدرسها ويكتشف، إن استطاع، سر فرحتها.

وفي الكتاب المقدس اكتشف المسيح. وصاح قائلاً: "أيها الآب، إن ذبيحتك قد سكنت غضبك، وغسل دمك دنستي، وحمل صليبك لعنتي، وموتك كفّر عني. لقد خلقنا لأنفسنا الكثير من الهراء عديم الفائدة، لكنك قد وضعت كلمتك أمامي كشعلة، ولمست قلبي، حتى أتمكن من أن أكره كل المزايا الأخرى، باستثناء تلك التي ليسوع."

تلقى كالفن تعليمه للكهنوت. عندما كان عمره اثني عشر عامًا فقط، تم تعيينه في منصب قسيس كنيسة صغيرة، وقام الأسقف المحلي بحلق رأسه، وفقًا لقانون الكنيسة. لم ينل التكريس، ولم يقوم بواجبات الكهنوت، بل أصبح عضوًا في رجال الدين، محتفظًا بلقب منصبه ويتلقى البدل بموجبه.

الآن، بعد أن شعر أنه لا يمكن أن يصبح كاهنًا أبدًا، اتجه لبعض الوقت إلى دراسة الشرائع، لكنه تخلى أخيرًا عن هذا الهدف وقرر تكريس حياته للإنجيل. لكنه كان مترددًا في أن يصبح واعظًا عامًا. كان خجولًا بطبيعته، ويشعر بالإرهاق من حدسه تجاه المسؤوليات الجسيمة لهذا المنصب، ويرغب في تكريس نفسه للدراسة. لكن المناشدات الشديدة لأصدقائه نجحت أخيرًا في الحصول على موافقته. قال: «عجبًا أن يرتفع إنسان بمثل هذا الأصل المتواضع إلى هذه الكرامة العظيمة».

بهدوء، بدأ كالفن عمله وكانت كلماته مثل الندى المنعش الذي يتساقط على الأرض. لقد غادر باريس وأصبح الآن في بلدة ريفية، تحت حماية الأميرة مارغريت، التي كانت تحب الإنجيل، ووسعت نطاقه.

حمايته لتلاميذه. كان كالفينو لا يزال شابًا، ذو سلوك لطيف ومتواضع. بدأ عمله في بيوت الناس. وقرأ الكتاب المقدس محاطًا بأفراد عائلته وفتح حقائق الخلاص لفهم مستمعيه. والذين سمعوا الرسالة نقلوا البشارة للآخرين، وسرعان ما ذهب المعلم من المدينة إلى المدن والقرى النائية. لقد تمكن من الوصول إلى كل من القلعة والكوخ، ومضى قدمًا في وضع أسس الكنائس التي يجب أن تشهد بجرأة للحق.

وبعد بضعة أشهر ذهب إلى باريس مرة أخرى. كانت هناك إثارة غير عادية في أوساط الرجال المتعلمين والمتعلمين. لقد قادت دراسة اللغات القديمة الناس إلى الكتاب المقدس، وكثيرون ممن لم تمس قلوبهم حقائقه الآن يناقشونها بشغف بل وحاربوا أبطال الرومانية.

على الرغم من أن كالفن كان محاربًا ماهرًا في مجالات الجدل الديني، إلا أنه كان لديه مهمة أعلى بكثير ليحققها من تلك التي قام بها هؤلاء اللاهوتيون الصاخبون.
كانت عقول الرجال في حالة اضطراب، وحان الوقت لكشف الحقيقة لهم.
وبينما كانت قاعات الجامعة تمتلئ بضجيج المناقشات اللاهوتية، كان كالفن يتنقل من بيت إلى بيت، ويفتح الكتب المقدسة أمام الناس، ويخبرهم عن المسيح، وإياه مصلوبًا.

في عناية الله، يجب أن تتلقى باريس دعوة أخرى لقبول الإنجيل. تم رفض استئناف لوفيفر وفاريل، ولكن مرة أخرى كانت الرسالة يجب أن تسمعها جميع الطبقات في هذه العاصمة العظيمة. الملك متأثرا

Machine Translated by Google

المصالح السياسية، لم تكن قد دعمت روما بعد ضد الإصلاح. لكن مارجريت تشبثت بالأمل في انتصار البروتستانتية في فرنسا. لقد قررت أن يتم التبشير بالعقيدة الإصلاحية في باريس. وأثناء غياب الملك أمر وزيراً بروتستانتياً بالتبشير في كنائس المدينة. بعد أن حظر ذلك من قبل كبار الشخصيات البابوية، فتحت الأميرة أبواب القصر. تم تجهيز إحدى القاعات لتكون مصلى، وتم الإعلان عن إلقاء خطبة يومياً، في وقت محدد، ودعوة المواطنين على اختلاف طبقاتهم وأحوالهم. تجمعت الحشود للمشاركة في الخدمة الدينية. ليس فقط الكنيسة، ولكن غرف الانتظار والقاعات كانت مكتظة بالناس. الآلاف يتجمعون كل يوم -

النبلاء ورجال الدولة والمحامين والتجار والحرفيين. وبدلاً من منع هذه الاجتماعات، أمر الملك بفتح اثنتين من الكنائس في باريس. لم يحدث من قبل أن تأثرت المدينة بكلمة الله إلى هذا الحد. وبدا أن روح الحياة القادمة من السماء تنفث بركتها على الشعب. وحل الاعتدال والطهارة والنظام والعمل محل السكر والفجور والمشاجرات والكسل.

لكن التسلسل الهرمي لم يكن خاملاً. ما زال الملك يرفض التدخل لوقف الوعظ، والتفت البابويون إلى السكان. ولم يتم ادخار أي وسيلة لإيقاظ المخاوف والتحيزات والتعصب لدى الجماهير الجاهلة والمؤمنة بالخرافات. إذ استسلمت باريس بشكل أعمى لمعلميها الكذبة، مثل أورشليم القديمة، لم تعرف وقت زيارتها ولا الأشياء المتعلقة بسلامها. لمدة عامين تم التبشير بكلمة الله في العاصمة. ولكن على الرغم من أن هناك الكثيرين الذين قبلوا الإنجيل، إلا أن معظم الناس رفضوه.

لقد أظهر فرانسيس التسامح فقط لخدمة أغراضه الخاصة، وتمكن البابويون من استعادة هيمنتهم على الملك. تم إغلاق الكنائس مرة أخرى وإشعال النار.

كان كالفن لا يزال في باريس، يجهز نفسه من خلال الدراسة والتأمل والصلاة لأعماله المستقبلية ومواصلة نشر النور. ولكن أخيرا، أثيرت الشكوك ضده. وقررت السلطات الحكم عليه بالنار.

معتبرا نفسه آمنا في خلوته، لم يكن لديه أي فكرة عن الخطر، عندما جاء أصدقاؤه على عجل إلى غرفته مع أنباء عن أن الضباط في طريقهم لاعتقاله. في تلك اللحظة سمع طرقا قويا على الباب الخارجي.

لم يكن هناك لحظة لنضيعها. أوقف بعض الأصدقاء الضباط عند الباب، بينما ساعد آخرون المصلح على النزول عبر إحدى النوافذ، وسرعان ما هرب إلى ضواحي المدينة. وجد كالفن مأوى في كوخ صديق عامل من حركة الإصلاح، وتنكر في ثياب مضيفه، وحمل معزقة على كتفيه، وانطلق في رحلته. سافر جنوبًا، ووجد مرة أخرى مأوى في منطقة مارغريت.

لعدة أشهر، بقي المصلح هناك بأمان، تحت حماية الأصدقاء الأقوياء ومكرسًا لدراسته، كما كان من قبل. لكن قلبه كان مصمماً على تبشير فرنسا، ولم يستطع أن يبقى خاملاً لفترة طويلة. بمجرد أن هدأت العاصفة، سعى كالفن إلى مجال عمل جديد في بواتييه، حيث توجد جامعة، وحيث تم بالفعل قبول الآراء الجديدة بشكل جيد. سمع الناس من جميع الطبقات الإنجيل بسعادة. لم يكن هناك وعظ عام، ولكن في منزل رئيس القضاة، وفي غرفه الخاصة، وأحيانًا في حديقة عامة، كان كالفن يشرح كلمات الحياة الأبدية لأولئك الذين يرغبون في الاستماع إليها. وبعد فترة، ومع زيادة عدد المستمعين، رئي أنه سيكون من الآمن التجمع خارج المدينة. وقد تم اختيار كهف لمكان اللقاء بجانب ممر عميق وضيق، حيث الأشجار والصخور البارزة تجعل العزلة أكثر اكتمالا. مجموعات صغيرة غادرت المدينة عبر طرق مختلفة متجهة نحو ذلك المكان. في هذا المكان المعزول، تمت قراءة الكتاب المقدس وشرحه. تم الاحتفال بالعشاء هناك لأول مرة.

Machine Translated by Google

الرب من قبل البروتستانت في فرنسا. ومن هذه الكنيسة الصغيرة أُرسل العديد من المبشرين المؤمنين للعمل.

عاد كالفن مرة أخرى إلى باريس. وحتى في ذلك الوقت لم يستطع أن يتخلى عن الأمل في أن تقبل فرنسا، كأمة، الإصلاح.
لكن جميع أبواب العمل تقريبًا كانت مغلقة. كان تعليم الإنجيل هو اتخاذ الطريق المباشر إلى النار. وأخيراً قرر المغادرة إلى ألمانيا. لم يكد يغادر فرنسا حتى اندلعت العاصفة على البروتستانت، والتي لو بقي في البلاد لتسببت بالتأكيد في خراب عام.

قرر الإصلاحيون الفرنسيون، الذين كانوا حريصين على رؤية بلادهم تلحق بألمانيا وسويسرا، توجيه ضربة قوية ضد خرافات روما، والتي ينبغي أن توقظ الأمة بأكملها. وهكذا تم توزيع الملصقات المناهضة للجماهير في جميع أنحاء فرنسا. وبدلاً من تعزيز تقدم الإصلاح، جلبت هذه الحركة المتحمسّة ولكن في توقيت سيئ الخراب ليس فقط لدعاةها، بل أيضًا لأصدقاء الإيمان الإصلاحي في جميع أنحاء فرنسا. لقد أعطى الرومانيين ما كانوا يريدونه منذ زمن طويل -ذريعة للدعوة إلى الإبادة الكاملة للهراطقة باعتبارهم محرضين يشكلون خطراً على استقرار العرش وسلام الأمة.

ومن خلال يد خفية ما -سواء كانت يد صديق مهمل أو يد خصم ماكر، لم يكن معروفًا على الإطلاق -تم تعليق أحد الملصقات على باب غرفة الملك الخاصة. كان الملك مليئا بالرعب. وفي هذا الدور، تعرضت الخرافات التي حظيت بالتبجيل على مر القرون لهجوم شديد. والجرأة غير المسبوقة في إدخال هذه التصريحات المباشرة والمخيفة إلى الحضور الملكي أثارت غضب الملك. وفي دهشته، ظل الملك لبعض الوقت يرتجف ولا يتكلم.

ثم وجد غضبه تعبيرًا عن هذه الكلمات الرهيبة: "فليتم القبض عليهم جميعًا ولتُباد اللوثرية تمامًا". تم إلقاء الموت. لقد قرر الملك تمامًا الوقوف إلى جانب روما.

تم اتخاذ خطوات فورية لاعتقال كل اللوثريين في باريس.
تم القبض على حرفي فقير، من أتباع الإيمان الإصلاحي، الذي اعتاد على دعوة المؤمنين إلى اجتماعات سرية، وتحت تهديد الموت الفوري على المحك، أُجبر على قيادة المبعوث البابوي إلى منزل كل بروتستانتي في المدينة. لقد فزع من العرض الدنيء، لكن الخوف من النيران ساد ووافق على خيانة إخوته. يسبقه المضيف ويحيط به موكب من الكهنة والمباخر والرهبان والجنود، سار مورين، المحقق الملكي، مع الخائن، ببطء وبصمت في شوارع المدينة. وكانت تلك المظاهرة ظاهريًا تكريمًا لـ "القربان المقدس"، وهو عمل تكفيري عن الإهانة التي وجهها البروتستانت إلى الجماهير. ولكن تحت هذا العرض يكمن غرض قاتل. وعندما وصلوا أمام منزل أحد اللوثريين، أشار الخائن، ولكن لم يتم النطق بأي كلمة. توقف الموكب، وتم مداهمة المنزل، واعتقال العائلة وتقييد أيديها، وواصل الموكب المخيف البحث عن ضحايا جدد. "لم يسلم أي منزل، سواء كان كبيرا أو صغيرا، ولا حتى كليات جامعة باريس... هز موران المدينة بأكملها... لقد بدأ عهد الرعب".

قُتل الضحايا تحت التعذيب القاسي، وصدرت أوامر خاصة بتخفيف النار لإطالة أمد معاناتهم. لكن هؤلاء المؤمنين ماتوا منتصرين. كان أمانته لا يتزعزع وسلامه لا يضطرب. شعر مطاردوهم، العاجزين عن إبعادهم عن صمودهم الذي لا ينضب، بالهزيمة. "تم توزيع المشنقة في جميع أحياء باريس، وإشعال النيران لأيام متتالية بهدف نشر عمليات الإعدام لترويج إرهاب الهرطقة. لكن الميزة ظلت مع الإنجيل. واستطاعت باريس كلها أن ترى ما نوع الرجال الذي أنتجته الآراء الجديدة. لم يكن هناك منبر مثل وتد الشهيد. الفرح الهادئ الذي أضاء وجوه هؤلاء الرجال وهم يسيرون إلى مكان الإعدام؛ بطولاتهم بين النيران الفظيعة؛ تواضعهم وتواضعهم.

Machine Translated by Google

ومغفرة الإساءات، وحولوا الغضب إلى شفقة لدى الكثيرين، والكراهية إلى محبة، متوسلين ببلاغة لا تقاوم لصالح الإنجيل".

قام الكهنة، الذين أرادوا إبقاء الغضب الشعبي مشتعلًا، بترويج أفظع الاتهامات ضد البروتستانت. وقد اتُهموا بالتآمر لذبح الكاثوليك والتسبب في سقوط الحكومة واغتيال الملك. ولم يتم إضافة أي دليل لإثبات هذه الادعاءات. ومع ذلك، كان من المقرر أن تتحقق نبوءات الشر هذه، في ظل ظروف مختلفة تمامًا ولأسباب ذات طبيعة متناقضة. إن الأعمال الوحشية التي ارتكبها الكاثوليك ضد البروتستانت الأبرياء، تراكمت عليها ثقل الانتقام، وبعد قرون، أنتجت نفس الدمار الذي توقعوا أنه كان وشيكًا على الملك وحكومته ورعاياه.

ولكن هذا من إنتاج الكفار والبابويين أنفسهم. ولم يكن تأسيس البروتستانتية، بل القضاء عليها، هو الذي جلب على فرنسا هذه الكوارث المروعة بعد ثلاثة قرون.

لقد تغلغل الشك وعدم الثقة والإرهاب الآن في جميع طبقات المجتمع. وسط الذعر العام، لوحظ مدى عمق سيطرة التعاليم اللوثرية على عقول الرجال الأكثر تميزًا في التعليم والتأثير والتميز في الشخصية. أصبحت مناصب الثقة والشرف شاغرة فجأة. اختفى الحرفيون والطابعون والطلاب وأساتذة الجامعات والمؤلفون وحتى رجال الحاشية. فر المئات من باريس، ونفوا أنفسهم طوعًا من وطنهم، مما أعطى، في كثير من الحالات، أول إشعار بقبولهم الإيمان الإصلاحي. نظر البابويون حولهم في دهشة، لفكرة أن الهراطقة غير المشتبه بهم قد تم التسامح بينهم. لقد تم تحويل غضبه إلى جموع الضحايا الأكثر تواضعا الذين كانوا في متناول يده. أصبحت السجون مكتظة، وبدا الهواء نفسه ملبدًا بدخان النيران المشتعلة، المضاءة لأولئك الذين يعترفون بالإنجيل.

كان فرانسيس الأول يتباهى بكونه قائد الحركة الكبرى لنهضة المعرفة التي ميزت بداية القرن السادس عشر. لقد كان سعيدًا بجمع رجال الأدب من جميع البلدان في بلاطه. كان حبه للمعرفة وازدرائه لجهل الرهبان وخرافاتهم يرجع، جزئيًا على الأقل، إلى مستوى التسامح الذي مُنح للإصلاح. ولكن، مدفوعًا بحماسته لقمع الهرطقة، أصدر راعي المعرفة هذا مرسومًا أعلن فيه إلغاء الصحافة في جميع أنحاء فرنسا! يقدم فرانسيس الأول أحد الأمثلة المسجلة العديدة التي تبين أن الثقافة الفكرية ليست ضمانة ضد التعصب الديني والاضطهاد.

ومن خلال احتفال عام مهيب، كان على فرنسا أن تلتزم بالكامل بتدمير البروتستانتية. طالب الكهنة بالتكفير عن الإهانة التي لحقت بالسماء العالية، بإدانة القداس، بالدم، وأن يمنح الملك، لصالح شعبه، موافقته علنًا على العمل الرهيب.

تم تحديد يوم 21 يناير 1535 للحفل المرعب. وثارت المخاوف الخرافية والكراهية المتعصبة للأمة بأكملها. امتلأت باريس بالحشود التي جاءت من جميع المناطق المحيطة واحتشدت في الشوارع. كان من المقرر أن يبدأ اليوم بموكب ضخم ومهيب. "على طول الطريق أظهرت المنازل ستائر حزينة. وعلى فترات معينة أقيمت المذابح، وأمام كل باب أضاءت شعلة تكريما لـ "القربان المقدس". وقبل الفجر، كان الموكب يتشكل في قصر الملك.

وبعد الصلبان وأعلام الرعايا جاء المواطنون يسيرون اثنين اثنين ويحملون المشاعل. اتبعت أربع رتب من الرهبان بأزيائهم الخاصة. ثم تبعتها مجموعة واسعة من الآثار الشهيرة. ثم ركب نبلاء الكنيسة في ثيابهم من الأرجوان والقرمز والمتحلية بالجواهر عرضا مبهرا ومبهرا.

Machine Translated by Google

تم حمل المضيف تحت سماء محمولة رائعة من قبل أسقف باريس، يحمله أربعة أمراء من ذوي الرتب العالية. وبعدهم جاء الملك، بدون تاجه وعباءته الملكية، منحني الرأس ومكشوف الرأس، ويحمل في يده شمعة رقيقة. وهكذا ظهر ملك فرنسا مذلاً علناً، ليس بسبب الرذائل التي لوثت روحه أو بسبب الدماء البريئة التي لطخت يديه، ولكن بسبب الخطيئة المميتة لرعاياه الذين تجرأوا على إدانة القداس. وبعده بوقت قصير جاءت الملكة وكبار الشخصيات في الدولة وهم يسيرون أيضًا اثنين تلو الآخر، وكل منهم يحمل شعلة مضاءة.

وكجزء من جدول أعمال اليوم، ألقى العاهل السعودي نفسه كلمة أمام كبار المسؤولين في المملكة، في القاعة الرئيسية لقصر الأسقف. وبتعبير حزين على وجهه ظهر أمامهم، وبكلمات بلاغة مؤثرة استنكر "الجريمة والكفر ويوم الحزن والعار" الذي حل بالأمة. ودعا كل رعية مخلصة إلى المساعدة في إزالة الهرطقة الوبائية التي كانت تهدد فرنسا بالخراب. قال: "يا سيدي، بما أنني ملككم حقًا، لو علمت أن أحد أعضائي قد تلوث أو تلوث بهذا الفساد البغيض لأعطيتكم إياه لتقطعوه... علاوة على ذلك، إذا رأيت أحد أطفالي مصاب به، لن أشفق عليه... أنا بنفسي سأسلمه وأضحي به لله". اختنقت الدموع صوته وبكى الجمع كله، وهتفوا بصوت واحد: "سنعيش ونموت من أجل الدين الكاثوليكي!"

وأصبح ظلام الأمة التي رفضت نور الحق رهيبا. لقد ظهرت "النعمة المخلصة"، لكن فرنسا بعد أن رأت قوتها وقداستها، وبعد أن انجذب الآلاف إلى جمالها الإلهي، وبعد أن أضاءت المدن والقرى الصغيرة بإشعاعها، رفضتها، مفضلة الظلمة على الظلام. ضوء. لقد رفضوا الهدية السماوية عندما عرضت عليهم. لقد أطلقوا على الخير شرًا والشر خيرًا، حتى وقعوا ضحايا لخداعهم. الآن، على الرغم من أنهم آمنوا حقًا أنهم يقدمون خدمة لله من خلال اضطهاد شعبه، إلا أن صدقهم لم يجعلهم أبرياء. النور الذي كان سينقذهم من خداع تلويث نفوسهم بجرائم الدم، رفضوه بمحض إرادتهم.

وأدى القسم الرسمي للقضاء على الهرطقة في الكاتدرائية الكبرى، حيث كان من المقرر أن تتوج "إلهة العقل" بعد حوالي ثلاثة قرون على العرش من قبل أمة نسيت الله الحي. مرة أخرى تم تشكيل الموكب وغادر ممثلو فرنسا لبدء العمل الذي أقسموا عليه. على فترات منتظمة على طول طريق عودة الموكب، تم نصب المشنقات لإعدام الهراطقة، وكان من المخطط أنه مع اقتراب الملك، يجب إشعال النار حتى يتمكن من التفكير في المشهد الرهيب.

إن تفاصيل التعذيب الذي تعرض له شهود المسيح هؤلاء صادمة للغاية بحيث لا يمكن سردها. ولم يكن هناك أي تردد من جانب الضحايا. وعندما طُلب منه التراجع، أجاب أحد المدانين: "أنا أؤمن فقط بما بشر به الأنبياء والرسل من قبل، وبما آمن به جميع القديسين. إيماني يثق في الله الذي سيصمد أمام كل قوى الجحيم".

توقف الموكب عدة مرات عند أماكن التعذيب. بعد العودة إلى نقطة البداية، تفرق القصر الملكي والحشد وعاد الملك والأساقفة إلى منازلهم، راضين تمامًا عن أحداث ذلك اليوم ومهنئين أنفسهم بأن العمل الذي بدأ للتو سيستمر حتى القضاء التام على الهرطقة.

إن إنجيل السلام الذي رفضته فرنسا كان لا بد من القضاء عليه بشكل فعال، وستكون النتائج رهيبة. في 21يناير 1793، بعد مائتين وثمانية وخمسين عامًا من اليوم الذي تعهدت فيه فرنسا

Machine Translated by Google

مع انتهاء اضطهاد الإصلاحيين تمامًا، عبر موكب آخر شوارع باريس بهدف مختلف تمامًا. "مرة أخرى، كان الملك هو بطل الرواية؛ ومرة أخرى، كانت هناك أعمال شغب وضجة. ومرة أخرى، كانت هناك صرخة من أجل المزيد من الضحايا.

ومرة أخرى نصبت المشنقة السوداء، ومرة أخرى انتهت المشاهد اليومية بإعدامات مروعة. لويس السادس عشر، وهو يقاتل سجانيه وجلاديه، سُحب إلى السقالة وأُبقي هناك بالقوة حتى ضربة الفأس وسقوط رأسه المقطوع على المنصة. ولم يكن الملك هو الضحية الوحيدة. وبعد إعدامه، لقي ألفان وثمانمائة إنسان حتفهم بالمقصلة خلال أيام حكم الإرهاب الدموية.

قدم الإصلاح الكتاب المقدس المفتوح للعالم، وكشف عن مبادئ شريعة الله وأصر على مطالباتها فيما يتعلق بضمير الناس. لقد كشفت المحبة اللامتناهية أمام الناس فرائض السماء ومبادئها، وقال الله: "احفظها واعمل بها، لأن هذه تكون حكمتك وفطنتك أمام أعين الشعب الذي يسمع جميع هذه الفرائض فيسمعونها". قل: ما هذا الشعب العظيم إلا حكماء وأفهمون». (تثنية (6 :4وعندما رفضت فرنسا هبة السماء، زرعت بذور الفوضى والخراب، وأدى العمل المعصوم لقانون السبب والنتيجة إلى الثورة وعهد الإرهاب.

قبل فترة طويلة من الاضطهاد الذي أثارته الإعلانات، اضطر فاريل الشجاع والمتحمس إلى الفرار من وطنه. ذهب إلى سويسرا، ومن خلال كدحه، دعم عمل زوينجلي، وساعد في ترجيح كفة الميزان لصالح الإصلاح. كان من المقرر أن يقضي سنواته الأخيرة في ذلك البلد، ومع ذلك استمر في ممارسة تأثير حاسم على حركة الإصلاح في فرنسا. خلال السنوات الأولى من منفاه، تركزت جهوده بشكل خاص على نشر الإنجيل في بلده الأصلي. لقد أمضى وقتًا طويلاً في التبشير بين مواطنيه الذين يعيشون في المنطقة القريبة من الحدود، حيث كان يراقب الصراع بيقظة لا تعرف الكلل ويقدم المساعدة بكلمات التشجيع والمشورة. وبمساعدة المنفيين الآخرين، تُرجمت كتابات الإصلاحيين الألمان إلى الفرنسية، وطبعت بكميات كبيرة، إلى جانب الكتاب المقدس الغالي.

ومن خلال عمل الموزعين، تم بيع هذه الأعمال على نطاق واسع في فرنسا. لقد تم توفيرها للموزعين بسعر منخفض، وبالتالي مكنتهم أرباح المبيعات من مواصلة العمل.

دخل فاريل وظيفته في سويسرا تحت ستار متواضع كمدرس في مدرسة ابتدائية. ذهب إلى رعية منعزلة وكرس نفسه لتعليم الأطفال.
وبالإضافة إلى مواضيع التدريس الشائعة، فقد قدم بحذر حقائق الكتاب المقدس، على أمل أن يصل إلى الآباء من خلال الأبناء. وكان هناك من آمن، لكن الكهنة تدخلوا ليوقفوا العمل، ونهض أهل الريف المؤمنون بالخرافات لمقاومتهم. وأصر الكهنة على أن "هذا لا يمكن أن يكون إنجيل المسيح، لأن الكرازة به لا تجلب السلام بل الحرب". وعلى غرار التلاميذ الأوائل، عندما اضطهد في مدينة هرب إلى أخرى. من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة، سار فاريل على قدميه، متحملاً الجوع والبرد والتعب، وفي كل مكان معرضاً حياته للخطر. كان يبشر في الأسواق والكنائس وأحياناً من منابر الكاتدرائيات. في بعض الأحيان، وجدت الكنيسة فارغة من المستمعين؛ وفي أحيان أخرى كانت كرازته تنقطع بالصراخ والسخرية. ومرة أخرى تم اختطافه بعنف من المنبر. وقد أمسك به الحشد أكثر من مرة وضربوه حتى الموت تقريبًا. وعلى الرغم من صده بشكل متكرر، إلا أنه عاد إلى الهجوم بإصرار لا يكل. ولاحظ، الواحدة تلو الأخرى، أن البلدات والمدن التي كانت معاقل للبابوية فتحت أبوابها للإنجيل. وسرعان ما قبلت الرعية الصغيرة التي كان يعمل فيها سابقًا الإيمان الإصلاحي. كما تخلت مدينتا مورات ونوشاتيل عن الطقوس الرومانية وأزالتا الصور الوثنية من كنائسهما.

Machine Translated by Google

لطالما أراد فاريل تطبيق مستوى المعيشة البروتستانتي في جنيف.
إذا أمكن فتح هذه المدينة، فستكون مركزًا للإصلاح في فرنسا وسويسرا وإيطاليا. ومن أجل هذا الهدف واصل عمله حتى تم فتح العديد من المدن والقرى المحيطة. ثم دخل جنيف برفقة صديق واحد فقط. ولم يُسمح له إلا بإلقاء خطبتين فقط. وبعد أن حاول الكهنة عبثًا الحصول على إدانته من قبل السلطات المدنية، استدعوه للمثول أمام مجمع كنسي. وذهبوا إلى هناك بأسلحة مخبأة تحت ملابسهم، عازمين على قتله. خارج القاعة، تجمع حشد غاضب، بالهراوات والسيوف، لضمان مقتل فاريل إذا تمكن من الهروب من المجلس. لكن وجود القضاة والقوة المسلحة أنقذه. في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، تم اقتياده هو ورفيقه عبر البحيرة إلى بر الأمان. وهكذا أنهى محاولته الأولى للتبشير بجنيف.

ومن أجل التجربة التالية، تم اختيار أداة أكثر تواضعًا، وكان شابًا معتدل المظهر، حتى أنه عومل ببرود حتى من قبل أصدقاء الإصلاح المزعومين. ولكن ماذا يمكنه أن يفعل حيث تم رفض فاريل؟ كيف يمكن لشخص قليل الشجاعة والخبرة أن يصمد أمام العاصفة التي اضطر قبلها الأقوى والأشجع إلى الفرار؟ "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، يقول الرب". (زك .(6 :4"لقد اختار الله ضعفاء هذا العالم ليخزي الأقوياء". "لأن جهالة الله أحكم من الناس وضعف الله أقوى من الناس." (1كورنثوس 27 :1و52).

بدأ فرومينت عمله كمدرس في مدرسة ابتدائية. الحقائق التي علمها للأطفال في المدرسة كرروها في المنزل. وسرعان ما ذهب الوالدان لسماع شرح الكتاب المقدس، حتى امتلأ الفصل الدراسي بالمستمعين اليقظين.

ووزعت نسخ العهد الجديد والنشرات على نطاق واسع، ووصلت إلى كثيرين ممن لم يجرؤوا على الاستماع علنًا إلى العقائد الجديدة. وبعد مرور بعض الوقت، اضطر هذا المبشر أيضًا إلى الفرار، لكن الحقائق التي علمها استحوذت على عقول الناس. تم تنفيذ الإصلاح واستمر في التعزيز والتوسع. وعاد الدعاة، وبفضل جهودهم تأسست العبادة البروتستانتية أخيراً في جنيف.

كانت المدينة قد أعلنت بالفعل عن نفسها للإصلاح عندما مر كالفن عبر بواباتها بعد تجوال ومحن مختلفة. بعد عودته من زيارته الأخيرة لمدينته الأصلية، كان في طريقه إلى بازل، عندما وجد طريقًا مباشرًا تشغله جيوش تشارلز الخامس، فاضطر إلى سلوك طريق غير مباشر عبر جنيف.

تعرف فاريل على يد الله في هذه الزيارة. على الرغم من أن جنيف قبلت الإيمان المُصلَح، إلا أنه لا يزال هناك عمل عظيم يتعين القيام به هناك. ليس كمجتمعات، بل كأفراد، يتحول الناس إلى الله. إن عمل التجديد يجب أن يتم في القلب والضمير بقوة الروح القدس، وليس بقرارات المجامع. وعلى الرغم من أن أهل جنيف قد أنكروا سلطة روما، إلا أنهم لم يكونوا مستعدين للتخلي عن الرذائل التي ازدهرت في ظل حكمها. إن ترسيخ مبادئ الإنجيل النقية هناك، وإعداد هؤلاء الأشخاص لشغل المنصب الذي يبدو أن العناية الإلهية قد دعتهم إليه، لم تكن مهمة سهلة.

كان فاريل واثقًا من أنه وجد في كالفينو شخصًا يمكن أن يتحد معه في هذا العمل. بسم الله، توسل رسميًا وعلى الفور إلى المبشر الشاب أن يبقى هناك ويعمل. تراجع كالفينو خائفًا. كان خجولًا ومحبًا للسلام، وكان يخشى الاتصال بروح ذلك الجنيفي الجريئة والمستقلة وحتى العنيفة. رقة صحتك، إلى جانب عاداتك الدراسية،

Machine Translated by Google

دفعه إلى البحث عن التراجع. معتقدًا أنه يستطيع، من خلال قلمه، أن يخدم قضية الإصلاح بشكل أفضل، أراد أن يجد خلوة صامتة وهناك، من خلال الصحافة، يقوم بإرشاد الكنائس وتنويرها. لكن تحذير فاريل الرسمي جاء إليه كنداء مباشر من السماء، ولم يجرؤ على رفضه. قال: "بدا لي وكأن يد الله امتدت من السماء وأمسكته وأثبتته إلى غير رجعة في المكان الذي حرص على مغادرته".

في ذلك الوقت، كانت هناك مخاطر كبيرة تحيط بالقضية البروتستانتية. ثارت حروم البابا على جنيف، وهددتها الدول القوية بالتدمير.
كيف يمكن لهذه المدينة الصغيرة أن تقاوم التسلسل الهرمي القوي الذي أجبر الملوك والأباطرة في كثير من الأحيان على الخضوع؟ كيف يمكنها مواجهة جيوش أعظم الفاتحين في العالم؟

في كل أنحاء العالم المسيحي، كانت البروتستانتية مهددة من قبل أعداء أقوياء. بعد الانتصارات الأولى للإصلاح، استدعت روما قوى جديدة على أمل تدميرها. في هذا الوقت، تم إنشاء نظام اليسوعيين، الأكثر قسوة وعديمي الضمير والقوة من بين جميع أبطال البابوية. منفصلين عن كل الروابط الأرضية والمصالح الإنسانية، غير عاطفيين في مواجهة صرخات العواطف الطبيعية، مع عقلهم وضميرهم بالكامل، لم يعرفوا أي قواعد أو روابط غير تلك الخاصة بالنظام نفسه؛ ولا واجب إلا توسيع قوتها. لقد مكّن إنجيل المسيح أتباعه من مواجهة الخطر واحتمال المعاناة بشجاعة من البرد والجوع والعمل الشاق والفقر، من أجل رفع راية الحق في وجه التعذيب والزنزانة والخازوق. ولمكافحة هذه القوى ألهمت اليسوعية أتباعها بالتعصب الذي مكنهم من تحمل مخاطر مماثلة، ومعارضة قوة الحق وكل أسلحة الخداع. بالنسبة لهم، لم تكن هناك جريمة أكبر من أن يرتكبوها، ولا خداع أكثر دناءة من ممارسة، ولا تمويه من الصعب افتراضه. أخذوا عهود الفقر والتواضع الدائمة، وكان هدفهم المدروس هو الحصول على الثروة والسلطة لتكريس أنفسهم لتدمير البروتستانتية وإعادة السيادة البابوية.

وعندما ظهروا كأعضاء في رتبتهم، كانوا يلبسون ثياب القداسة، ويزورون السجون والمستشفيات، ويهتمون بالمرضى والفقراء، ويعلنون أنهم نبذوا العالم، ويحملون اسم يسوع المقدس الذي كان يجول يصنع الخير. ولكن تحت هذا المظهر الخارجي البريء، كانت الأغراض الأكثر إجرامًا وفتكًا مخفية. لقد كان من المبادئ الأساسية للنظام أن الغاية تبرر الوسيلة. بموجب هذا القانون، لم يكن الكذب والسرقة والحنث باليمين والقتل أمرًا يُغتفر فحسب، بل كان جديرًا بالثناء عندما كان يخدم مصالح الكنيسة. مختبئين تحت أقنعة مختلفة، مهدوا طريقهم لوظائف الدولة، وترقوا ليصبحوا مستشارين للملوك ويشكلون سياسات الأمم. لقد أصبحوا خدمًا ليكونوا جواسيس لأسيادهم. وأنشأوا مدارس لأبناء الأمراء والنبلاء، ومدارس لعامة الناس. واضطر أطفال الآباء البروتستانت إلى مراعاة الطقوس البابوية. لقد تم تقديم كل الأبهة والتباهي الخارجي للعبادة الرومانية بهدف إرباك العقل وعمى الخيال وأسره.

وهكذا فإن الحرية التي ناضل من أجلها الآباء وسفكوا دماءهم خانها أبناؤهم. وسرعان ما انتشر اليسوعيون في جميع أنحاء أوروبا، وأينما ذهبوا كان هناك إحياء للبابوية.

ومن أجل منحهم قوة أكبر، صدر مرسوم بابوي بإعادة تأسيس محاكم التفتيش. وعلى الرغم من الاشمئزاز العام الذي كان يُنظر إليه، حتى في البلدان الكاثوليكية، فقد تم إنشاء هذه المحكمة المقيتة مرة أخرى من قبل الزعماء البابويين، وتكررت الأعمال الوحشية الرهيبة التي لا يمكن أن تحتمل ضوء النهار، في زنزانات المحكمة السرية. في العديد من البلدان، الآلاف والآلاف من زهرة الأمة، من أنقى وأنبل، من أكثر المثقفين والمتعلمين تعليما عاليا، ورعا و

Machine Translated by Google

قُتل القساوسة المخلصون والمواطنون المجتهدون والوطنيون والعلماء اللامعون والفنانون الموهوبون والحرفيون المهرة أو أُجبروا على الفرار إلى أراضي أخرى.
كانت هذه هي الوسائل التي استخدمتها روما لإطفاء نور حركة الإصلاح الديني، ولأخذ الكتاب المقدس من البشر، ولاستعادة الجهل والخرافة التي كانت سائدة في العصور المظلمة. ولكن في ظل بركة الله وعمل هؤلاء الرجال النبلاء الذين أقامهم خلفا لوثر، لم يتم تخريب البروتستانتية. ولم يحصل على القوة بفضل فضل الأمراء أو أذرعهم. وأصبحت أصغر الدول، وأكثرها تواضعًا وأقلها قوة، معقلًا له. كانت جنيف الصغيرة، وسط أقوى الخصوم الذين كانوا يخططون لتدميرها؛ لقد كانت هولندا بشواطئها الرملية الممتدة على طول بحر الشمال، تحارب طغيان إسبانيا، التي كانت آنذاك أكبر الأمم وأكثرها ثراءً؛ لقد كانت السويد الباردة العقيمة هي التي حققت انتصارات الإصلاح.

لمدة ثلاثين عامًا تقريبًا، عمل كالفن في جنيف، أولاً لتأسيس كنيسة هناك تتبنى أخلاق الكتاب المقدس، ثم لتعزيز حركة الإصلاح في جميع أنحاء أوروبا. ولم يكن سلوكه كقائد عام بلا لوم، ولم تكن عقائده خالية من الخطأ.

لكنه كان له دور فعال في نشر الحقائق التي كانت ذات أهمية خاصة في عصره، وفي الحفاظ على مبادئ البروتستانتية ضد التيار البابوي السريع، وفي تعزيز البساطة ونقاء الحياة في الكنائس الإصلاحية، بدلاً من الكبرياء والفساد. بالتدريس الروماني.

ومن جنيف خرجت المطبوعات والمعلمون لنشر المذاهب الإصلاحية. إلى هذه النقطة تحول المضطهدون من جميع البلدان بحثًا عن التعليم والمشورة والتشجيع. أصبحت مدينة كالفن ملجأ للإصلاحيين المضطهدين من جميع أنحاء أوروبا الغربية. هربًا من العواصف الرهيبة التي استمرت لعدة قرون، وصل الهاربون إلى أبواب جنيف.

جائعون، مصابون، محرومون من المنزل والأقارب، تم استقبالهم بحرارة وسرور ومعاملتهم بالحنان. ووجدوا منزلاً هناك، وباركوا المدينة التي تبنوها بمهارتهم وحكمتهم وتقواهم. عاد العديد من الذين لجأوا إلى هناك إلى بلادهم لمقاومة طغيان روما. لقد حمل جون نوكس، المصلح الاسكتلندي الشجاع، وعدد ليس بقليل من البيوريتانيين الإنجليز، والبروتستانت في هولندا وأسبانيا، والهيجونوت في فرنسا، شعلة الحقيقة من جنيف لإضاءة ظلمة موطنهم الأصلي.

Machine Translated by Google

الفصل 13

الإصلاح في هولندا والدول الاسكندنافية

وفي هولندا، أثار الطغيان البابوي في وقت مبكر جدًا احتجاجًا حازمًا.
قبل سبعمائة عام من زمن لوثر، تعرض البابا الروماني لانتقادات بلا خوف من قبل اثنين من الأساقفة الذين، بعد أن تم إرسالهم في سفارة إلى روما، عرفوا الطابع الحقيقي لـ "الكرسي الرسولي". "لقد جعل الله الكنيسة ملكته وزوجته، رزقًا كريمًا وأبديًا لعائلته، وأعطاها مهرًا لا يبلى ولا يفسد، وأعطاها إكليلًا وصلجانًا أبديين. كل ما هو مفيد، أنت، مثل اللص، اعتراض. أنت تجلس في الهيكل مثل الله. وبدلاً من أن تكون راعياً، صرت ذئباً للخراف. تريد منا أن نصدق أنك الأسقف الأعلى، بينما أنت لست أكثر من طاغية... رغم أنك يجب أن تكون خادمًا للعبيد، كما تسمي نفسك، فإنك تتآمر لتصبح سيد الأرباب... أنت تجلب الازدراء حسب وصايا الله... الروح القدس هو باني كل الكنائس على مدى الأرض... مدينة إلهنا التي نحن مواطنوها تصل إلى كل السماوات وهي أعظم من المدينة التي تدعى بابل على يد الأنبياء القديسين، التي تدعي أنها إلهية ومساوية للسماء، وتفتخر بأن حكمتها خالدة. وأخيرًا، رغم أنه بدون سبب، يقول إنه لم يرتكب أي خطأ مطلقًا ولا يمكنه حتى ارتكاب أي خطأ".

ونهض آخرون من قرن إلى قرن ليرددوا هذا الاحتجاج. وهؤلاء المعلمون الأوائل، المعروفون بأسماء مختلفة والذين مروا عبر بلدان مختلفة، حملوا سمات المبشرين الولدانيين، ونشروا معرفة الإنجيل في كل مكان، وتغلغلوا في هولندا. انتشرت مذاهبه بسرعة. لقد ترجموا الكتاب المقدس الولداني إلى اللغة الهولندية. قالوا: إن في ذلك فضلًا عظيمًا. إنه خالي من النكات والخرافات والتفاهات والأخطاء، ولكنه يحتوي على كلام الحق. هناك بالفعل قشرة صلبة هنا وهناك، ولكن حتى هناك يمكن بسهولة اكتشاف جوهر وحلاوة ما هو صالح ومقدس."
هكذا كتب أصدقاء الإيمان القديم في القرن الثاني عشر.

في هذه الأثناء بدأ الاضطهاد الروماني. ولكن وسط النيران والتعذيب، استمر المؤمنون في التكاثر، معلنين بحزم أن الكتاب المقدس هو السلطة المعصومة الوحيدة في شؤون الدين، وأنه "لا ينبغي إكراه أحد على الإيمان، بل يجب كسبه عن طريق الوعظ".

وجدت تعاليم لوثر أرضًا مناسبة في البلدان المنخفضة، فقام رجال غيورون ومؤمنون للتبشير بالإنجيل. من إحدى مقاطعات هولندا جاء مينو سيمونز. نشأ كاثوليكيًا رومانيًا ورُسم كاهنًا، وكان يجهل تمامًا الكتاب المقدس، ولم يرغب في قراءته خوفًا من الوقوع في الهرطقة. ولما ثقلت على ذهنه شك في عقيدة الاستحالة، فهمها على أنها تجربة من الشيطان وحاول التخلص منها بالصلاة والاعتراف، لكن دون جدوى. ومنخرطًا في مشاهد الانحلال، سعى جاهداً لإسكات صوت الضمير المتهم؛ ولكن دون تحقيق النجاح.

وبعد مرور بعض الوقت، تم توجيهه لدراسة العهد الجديد. هذا الفحص، بالإضافة إلى كتابات لوثر، جعلاه يقبل الإيمان المُصلَح. وبعد ذلك بوقت قصير، شهد في قرية مجاورة قطع رأس رجل محكوم عليه بإعادة تعميده. وقد دفعه هذا إلى دراسة الكتاب المقدس فيما يتعلق بمسألة معمودية الأطفال. ولم يجد أي دليل في الكتاب المقدس يبرر ذلك، لكنه رأى أن التوبة والإيمان هما كل ما هو ضروري لقبول المعمودية.

Machine Translated by Google

ترك مينو الكنيسة الرومانية وكرس حياته لتعليم الحقائق التي تلقاها. وفي ألمانيا وهولندا أيضًا، نشأت طبقة من المتعصبين تدافع عن المذاهب السخيفة والمثيرة للفتنة، والتي تخالف النظام والأخلاق وتنتج العنف والتمرد. ورأى مينو النتائج الكارثية التي ستؤدي إليها هذه الحركة حتما، وعارض بكل قوته التعاليم الخاطئة والخطط الهمجية للمتعصبين. ومع ذلك، كان هناك كثيرون ممن ضللوا بواسطة هؤلاء المتعصبين، لكنهم تخلوا عن عقائدهم الخبيثة.

لا يزال هناك العديد من أحفاد المسيحيين القدماء، وهم ثمار التعاليم الولدانية. عمل مينو بين هذه الطبقات بحماس ونجاح كبيرين.

وسافر لمدة خمسة وعشرين عامًا مع زوجته وأولاده، وكان يعاني من مشقة وحرمان شديدين، وكثيرًا ما كان معرضًا لحياته للخطر. عبر هولندا وشمال ألمانيا، وعمل بشكل رئيسي بين الطبقات المتواضعة، ولكن كان له تأثير واسع النطاق. كان بليغًا بشكل طبيعي، على الرغم من أنه تلقى تعليمًا محدودًا، إلا أنه كان رجلاً يتمتع بنزاهة لا تتغير، وروح متواضعة وأخلاق لطيفة، وذو تقوى صادقة ومتحمسة، وكان يجسد في حياته المبادئ التي علمها، وبالتالي اكتسب ثقة الناس. وكان أتباعه مشتتين ومضطهدين. لقد عانوا كثيرًا من الخلط بينهم وبين أتباع مونستر المتعصبين. وعلى الرغم من كل شيء، فقد تحول عدد كبير من أعماله.

ولم يتم رفض المذاهب الإصلاحية في أي مكان بقسوة أكبر مما كانت عليه في البلدان المنخفضة. وفي عدد قليل من البلدان عانى أنصاره من مثل هذا الاضطهاد الرهيب. وفي ألمانيا، حظر شارل الخامس حركة الإصلاح الديني وكان من دواعي سروره أن يحرق جميع مؤيديها؛ لكن الأمراء وقفوا سدا أمام طغيانه. وفي البلدان المنخفضة كانت قوته أعظم، وكانت مراسيم الاضطهاد تتبع بعضها البعض في تتابع سريع. إن قراءة الكتاب المقدس، أو سماعه ، أو التبشير به، أو حتى التحدث عنه، كان بمثابة ارتكاب جريمة تستحق الموت بالنار. والصلاة إلى الله في الخفاء، أو عدم السجود أمام الصور، أو ترديد المزمور، كانت عقوبتها أيضًا الإعدام. حتى أولئك الذين نبذوا أخطائهم المفترضة تمت إدانتهم. لو كانوا رجالاً لماتوا بالسيف. ولو كانت النساء لدفنوا أحياء. أولئك الذين ظلوا مخلصين عانوا من نفس العقوبة. هلك الآلاف في عهد تشارلز وفيليب الثاني.

ذات مرة، تم تقديم عائلة بأكملها أمام المحققين، بتهمة تفويت القداس والعبادة في المنزل. أثناء التحقيق في ممارساته السرية، أجاب الابن الأصغر: "إننا نركع ونصلي لكي ينير الله عقولنا ويغفر خطايانا. ونصلي من أجل ملكنا، أن تكون مملكته مزدهرة وحياته سعيدة؛ نحن صلوا من قبل قضاتنا حتى يحفظهم الله". فتأثر بعض القضاة بشدة؛ لكن حُكم على الأب وأحد الأبناء بالحرق على المحك.

وكان غضب المضطهدين يقابله إيمان الشهداء. ليس الرجال فقط، بل السيدات والشابات الرقيقات أظهروا شجاعة حازمة. "وقفت الزوجات بجانب أزواجهن عند النار، وبينما كانوا محترقين باللهيب، كانوا يهمسون بكلمات العزاء أو يغنون المزامير لتشجيعهم. وكانت العذارى الشابات ترقد في قبرهن الحي، كما لو كن يدخلن غرفهن للنوم ليلاً. أو توجهوا إلى المشنقة والنار وهم يرتدون أفضل ثيابهم، وكأنهم ذاهبون إلى حفل زفافهم».

وكما كان الحال في الأيام التي سعت فيها الوثنية إلى تدمير الإنجيل، "كان دم المسيحيين زرعاً". أدى الاضطهاد إلى زيادة عدد شهود الحقيقة. سنة بعد سنة، أصر الملك، المعذب حتى الجنون بسبب تصميم الشعب الذي لا يقهر، على عمله القاسي، ولكن دون جدوى. تحت النبيل

Machine Translated by Google

ويليام أوف أورانج، أعطت الثورة أخيرًا لهولندا حرية عبادة الله.

في جبال بيدمونت، وفي سهول فرنسا، وعلى شواطئ هولندا، تميز تقدم الإنجيل بدماء تلاميذه. لكن في بلدان الشمال وجد دخولاً سلمياً. عاد الطلاب في فيتنبرغ إلى منازلهم، وأخذوا الإيمان الإصلاحي إلى الدول الاسكندنافية. كما أدى نشر كتابات لوثر إلى نشر الضوء. لقد تحول شعب الشمال البسطاء الأقوياء عن فساد روما وأبهتها وخرافاتها ليرحبوا بنقاء الكتاب المقدس وبساطته وحقائقه الواهبة للحياة.

كان تاوسن، "مصلح الدنمارك"، ابن فلاح. منذ سن مبكرة، أظهر الصبي علامات الذكاء القوي؛ كنت عطشانًا للمعرفة؛ لكن الظروف التي وجد فيها والداه نفسيهما حرمته من ذلك، فدخل إلى الدير. وهناك نال طهارة حياته واجتهاده وإخلاصه استحسان رئيسه. أظهر التحليل أن لديه موهبة وعدت بخدمة جيدة للكنيسة في المستقبل. وتقرر أن يدرسوه في إحدى الجامعات في ألمانيا أو هولندا. تم منح الطالب الشاب الإذن باختيار مدرسة لنفسه، بشرط ألا تكون فيتنبرغ. ولم يكن من المستحسن تعريض الأكاديمي لسم الهرطقة. هذا ما قاله الرهبان.

ذهب تاوزن إلى مدينة كولونيا، التي كانت آنذاك، كما اليوم، إحدى معاقل الرومانية. وهناك سرعان ما أصبح يشعر بالاشمئزاز من تصوف المعلمين.
في هذا الوقت تقريبًا حصل على نسخ من كتابات لوثر.
لقد قرأها بتعجب وسرور، وكان يرغب بشدة في الاستمتاع بتلقي التعليمات الشخصية من المصلح. ولكن لتحقيق ذلك، كان عليه أن يخاطر بالإساءة إلى رئيسه الرهباني، وخسارة دعمه. وسرعان ما اتخذ قراره وبعد ذلك بوقت قصير التحق كطالب في فيتنبرغ.

بالعودة إلى الدنمارك، عاد إلى ديره. ولم يشك أحد في الوقت الحالي في أنه متعاطف مع اللوثريين. ولم يكشف توسن سره، بل جاهد، دون أن يثير أحكام رفاقه المسبقة، أن يقودهم إلى إيمان أنقى وحياة أقدس. لقد فتح لهم الكتاب المقدس وشرح لهم معناه الحقيقي، وأخيراً بشرهم بالمسيح باعتباره بر الخاطئ ورجائهم الوحيد للخلاص. كان غضب الرئيس عظيمًا، الذي وضع آمالاً غير عادية في تاوسن كمحامي روما الشجاع. وعلى الفور نُقل من ديره إلى دير آخر، وحبس في قلايته تحت مراقبة مشددة.

مما أثار رعب الأوصياء الجدد، أن العديد من الرهبان سرعان ما أعلنوا تحولهم إلى البروتستانتية. ومن خلال قضبان زنزانته، أوصل توسن إلى رفاقه معرفة الحقيقة. لو كان هؤلاء الكهنة الدنماركيون ماهرين في خطة الكنيسة للتعامل مع الهرطقة، لما سمع صوت تاوسن مرة أخرى. لكن بدلاً من دفنه في زنزانة تحت الأرض، طردوه من الدير. الآن كانوا عاجزين.

صدر مرسوم ملكي مؤخرًا يوفر الحماية لمعلمي العقيدة الجديدة.
بدأ تاوسن بالوعظ. وانفتحت له الكنائس وتوافد الشعب ليسمعه .
وكان آخرون أيضًا يبشرون بكلمة الله. وقد حظي العهد الجديد، المترجم إلى اللغة الدانمركية، بانتشار واسع النطاق. أدت الجهود التي بذلها البابويون لتدمير العمل إلى توسيع نطاقه بشكل كبير، وبعد فترة وجيزة، اعترفت الدنمارك بقبولها للإصلاح.

وفي السويد أيضًا، جلب الشباب الذين شربوا من نافورة فيتنبرغ ماء الحياة إلى مواطنيهم. اثنان من قادة الإصلاح السويدي، أولاف ولورينتيوس بيتري، أبناء حداد من أوريبرو، درسوا مع لوثر وميلانشتون،

Machine Translated by Google

والحقائق التي تعلموها كانوا مجتهدين في التدريس. بصفته المصلح العظيم، أيقظ أولاف الناس بحماسته وبلاغته، بينما كان لورينتيوس، مثل ميلانكثون، مثقفًا يتمتع بمزاج هادئ ومنعكس. كلاهما كانا رجلين يتمتعان بتقوى متحمسة ومواهب لاهوتية عميقة وشجاعة لا تتزعزع في نشر الحقيقة. ولا يمكن أن تكون المعارضة البابوية غائبة. حرض الكهنة الكاثوليك الناس الجاهلين والمؤمنين بالخرافات. غالبًا ما تعرض أولاف بيتري للسرقة من قبل الغوغاء وفي عدة مناسبات بالكاد نجا حيًا. ومع ذلك، فقد حظي هؤلاء الإصلاحيون بالتفضيل والحماية من قبل الملك. تحت حكم كنيسة روما، سقط الناس في الفقر وسحقهم الظلم. لقد حرموا من الكتب المقدسة، وكان لديهم دين مجرد أشكال وطقوس لا تحمل أي نور للعقل، وكانوا يعودون إلى المعتقدات والممارسات الوثنية الخرافية لأسلافهم الوثنيين. وانقسمت الأمة إلى فصائل متناحرة، أدى صراعها المستمر إلى زيادة بؤس الجميع. وعزم الملك على إصلاح الدولة والكنيسة، واستقبل بكل سرور هؤلاء المساعدين القادرين في المعركة ضد روما.

بحضور الملك ورجال السويد البارزين، دافع أولاف بيتري، بقدرة كبيرة، عن عقيدة الإيمان الإصلاحي ضد الأبطال الرومان.

وأعلن أن تعاليم آباء الكنيسة يجب أن تُقبل فقط عندما تكون متوافقة مع الكتاب المقدس؛ أن المذاهب الأساسية للإيمان معروضة بوضوح وبساطة في الكتاب المقدس، حتى يتمكن جميع الناس من فهمها. قال المسيح: "تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني" (يوحنا 7: 16)؛ وأعلن بولس أنه إذا بشر بأي إنجيل آخر غير الذي قبله، فسيكون محرومًا (غل 1: 8). قال المصلح: "كيف إذن يجرؤ الآخرون، حسب إرادتهم، على نشر العقائد حسب رغبتهم، وفرضها كأشياء ضرورية للخلاص؟" وأظهر أن مراسيم الكنيسة ليس لها سلطان عندما تتعارض مع وصايا الله، وأيد المبدأ البروتستانتي العظيم القائل بأن "الكتاب المقدس والكتاب المقدس وحدهما" هو قاعدة الإيمان والممارسة.

إن هذا النقاش، على الرغم من أنه تم إجراؤه على مسرح غامض نسبيًا، إلا أنه "يُظهر لنا نوعية الرجال الذين شكلوا طبقة ورتب جيش الإصلاحيين. عندما ننتبه إلى المراكز اللامعة في فيتنبرغ وزيوريخ وإلى الأسماء اللامعة مثل لوثر وميلانشتون وزوينجلي وأوكولامباديوس، يمكننا أن نسمع أن هؤلاء كانوا قادة الحركة، لكن المرؤوسين لم يكونوا مثلهم. حسنًا، دعونا ننتقل إلى مسرح السويد الغامض والأسماء المتواضعة لأولاف ولورينتيوس بيتري - من معلمين إلى تلاميذ - ماذا نجد؟ وليس الجهلاء والطائفيين والمجادلين الصاخبين؛ بعيد عنه! نرى رجالًا درسوا كلمة الله ويعرفون جيدًا كيفية التعامل مع الأسلحة التي زودتهم بها ترسانة الكتاب المقدس. العلماء واللاهوتيين الذين حققوا انتصارا سهلا على سفسطائيي المدارس ووجهاء روما ."

ونتيجة لهذا النزاع، قبل ملك السويد العقيدة البروتستانتية، وبعد فترة وجيزة أعلنت الجمعية الوطنية تأييدها له. قام أولاف بيتري بترجمة العهد الجديد إلى اللغة السويدية، واستجابة لرغبة الملك، قام الأخوان بترجمة الكتاب المقدس بأكمله. وهكذا، ولأول مرة، تلقى شعب السويد كلمة الله بلغتهم الأم. لقد أمر مجلس الدايت بأنه يجب على الوزراء في جميع أنحاء المملكة أن يشرحوا الكتاب المقدس، وأن يتم تعليم الأطفال في المدارس قراءة الكتاب المقدس.

وبلا انقطاع وبالتأكيد تم طرد ظلمة الجهل والخرافة بنور الإنجيل المبارك. وتحررت الأمة من الاضطهاد الروماني وحققت قوة وعظمة لم تحققها من قبل. أصبحت السويد واحدة من معاقل البروتستانتية. وبعد قرن من الزمان، وفي وقت يتسم بالخطر الشديد، كانت هذه الدولة الصغيرة والضعيفة حتى الآن هي الدولة الوحيدة في أوروبا التي تجرأت على مد يد العون لتحرير العالم.

Machine Translated by Google

ألمانيا في النضالات الرهيبة في حرب الثلاثين عاما. بدا أن شمال أوروبا كله على وشك الوقوع مرة أخرى تحت طغيان روما. وكانت الجيوش السويدية هي التي مكنت ألمانيا من مواجهة موجة النجاح البابوي، وكسب التسامح مع البروتستانت ـالكالفينيين واللوثريين أيضاً ـوإعادة ترسيخ حرية الضمير في البلدان التي قبلت الإصلاح.

Machine Translated by Google

الفصل 14

الإصلاحيون الإنجليز الآخرون
(تيندال، لاتيمر، ويشارت، نوكس، كرانمر وريدلي)

وبينما كان لوثر يفتح الكتاب المقدس للشعب الألماني، والذي كان مغلقًا حتى ذلك الحين، كان تيندال مدفوعًا بروح الله ليفعل الشيء نفسه بالنسبة لإنجلترا. لقد تمت ترجمة كتاب ويكليف المقدس من النص اللاتيني الذي يحتوي على أخطاء كثيرة.

لم تتم طباعتها مطلقًا وكانت تكلفة نسخ المخطوطة مرتفعة جدًا بحيث لم يتمكن من الحصول عليها سوى عدد قليل من الرجال الأثرياء أو النبلاء؛ علاوة على ذلك، وبما أن المجلد المقدس محظور بشكل صارم من قبل الكنيسة، فقد تم نشره بشكل ضئيل نسبيًا. في عام 1516، قبل عام من ظهور أطروحات لوثر، نشر إيراسموس نسخته اليونانية اللاتينية من العهد الجديد. والآن، ولأول مرة، طُبعت كلمة الله باللغة الأصلية. وفي هذا العمل تم تصحيح العديد من الأخطاء في الإصدارات السابقة، وتوضيح المعنى. وقد قاد هذا العديد من الطبقات المتعلمة إلى معرفة أفضل للحق، وأعطى زخمًا جديدًا لعمل الإصلاح. لكن عامة الناس كانوا لا يزالون، في أغلب الأحيان، محرومين من الحصول على كلمة الله. كان على تندل أن يكمل عمل ويكليف في إعطاء الكتاب المقدس لأبناء بلده.

كطالب مجتهد وباحث متحمس عن الحقيقة، تلقى إنجيل العهد اليوناني لإيراسموس. لقد بشر بقناعاته بلا خوف، مكررًا أن كل التعاليم قد أثبتها الكتاب المقدس. ردًا على ادعاء البابوية بأن الكنيسة قد أعطت الكتاب المقدس وهي وحدها القادرة على تفسيره، أجاب تندل: "هل تعرف من علم النسور أن تجد فرائسها؟ نفس الله الذي يعلم أبناءه الجياع أن يجدوا الآب في كلمته. بعيدًا من آتينا الكتب أنتم الذين أخفيتموها عنا أنتم الذين تحرقون الذين يعلمونها، ولو استطعتم لأحرقتم الكتب نفسها».

أثار وعظ تيندال اهتمامًا كبيرًا. لقد قبل الكثيرون الحقيقة.
لكن الكهنة كانوا يقظين، وبمجرد خروجه من الحقل، حاولوا تدمير عمله بالتهديد والافتراء. مرارا وتكرارا كانوا ناجحين في عملهم. صاح تيندل: "آه، ما الذي يمكن فعله؟ بينما أزرع في مكان واحد، يدمر العدو الحقل الذي تركته للتو. لا أستطيع أن أكون في كل مكان. آه! لو كان لدى المسيحيين الكتب المقدسة بلغتهم الخاصة، لأمكنهم ذلك "إنهم يعارضون هؤلاء السفسطائيين. بدون الكتاب المقدس، من المستحيل إثبات أن الشخص العادي في الحقيقة."

ثم يستحوذ غرض جديد على عقلك. قال: «باللغة الإسرائيلية تم ترتيل المزامير في هيكل الرب؛ ألن تتحدث لغة إنجلترا بالإنجيل بيننا؟... هل يجب أن يكون ضوء الكنيسة عند الظهر أقل منه عند الفجر؟... يجب على المسيحيين قراءة العهد الجديد بلغتهم الأم. "أطباء ومعلمو الكنيسة "اختلفوا فيما بينهم. فقط من خلال الكتاب المقدس يمكن للناس أن يصلوا إلى الحقيقة. "يؤمن أحدهم بهذا الطبيب والآخر بذلك... والآن، كل واحد من هؤلاء المؤلفين يناقض الآخر. فكيف نعرف إذا كان هذا أو ذاك يتكلم بالصواب أم بالخطأ؟... كيف؟... بالتأكيد من كلمة الله."

وبعد فترة ليست طويلة، صرخ طبيب كاثوليكي مثقف، دخل في جدل معه: "سيكون من الأفضل لنا أن نكون بدون قوانين الله من دون قوانين البابا". أجاب تندل: "أنا أتحدى البابا وكل قوانينه؛ وإذا أنقذ الله حياتي، فسوف أجعل الصبي الذي يمسك المحراث يعرف المزيد من الكتاب المقدس أكثر مما تعرفه أنت."

Machine Translated by Google

إن الهدف الذي بدأ تيندل في تنميته، وهو إعطاء الناس كتب العهد الجديد بلغتهم الخاصة، قد تأكد الآن، وكرَّس نفسه على الفور لهذا العمل. وبعد أن طرده الاضطهاد من منزله، ذهب إلى لندن وواصل عمله هناك لبعض الوقت دون أن يزعجه أحد. لكن عنف البابويين أجبره مرة أخرى على الفرار. وبدا أن إنجلترا كلها تقترب منه؛ لذلك قرر البحث عن مأوى في ألمانيا. وهناك بدأ بطباعة العهد الجديد باللغة الإنجليزية. توقف العمل مرتين؛ ولكن عندما مُنع من الطباعة في مدينة انتقل إلى أخرى. أخيرًا، توجه إلى فورمز، حيث دافع لوثر، قبل بضع سنوات، عن الإنجيل أمام البرلمان. كان هناك العديد من أصدقاء الإصلاح في تلك المدينة القديمة، وواصل تيندال عمله دون أي عوائق. وسرعان ما تم الانتهاء من ثلاثة آلاف نسخة من العهد الجديد، وتم إعداد طبعة أخرى في نفس العام.

وبإصرار ومثابرة كبيرين واصل عمله. وعلى الرغم من أن السلطات الإنجليزية أبقت موانئها تحت المراقبة الصارمة، فقد تم نقل كلمة الله سرًا إلى لندن بطرق مختلفة، ومن هناك تم تداولها في جميع أنحاء البلاد. وحاول البابويون قمع الحقيقة، ولكن دون جدوى. ذات مرة، اشترى أسقف دورهام مخزونه الكامل من الأناجيل من بائع كتب كان صديقًا لتيندل، بهدف إتلافها، وبالتالي إعاقة العمل بشكل كبير. ولكن، على العكس من ذلك، وبفضل الأموال المقدمة على هذا النحو، تم الحصول على المواد اللازمة لطبعة جديدة وأفضل، والتي لولا ذلك لما كان من الممكن نشرها. وعندما أُلقي القبض على تيندل لاحقا، عُرضت عليه الحرية بشرط أن يكشف عن أسماء أولئك الذين ساعدوه في تغطية نفقات طباعة أناجيله. فأجاب بأن أسقف دورهام قد فعل أكثر من أي شخص آخر، لأنه من خلال دفع ثمن باهظ للكتب التي تركت في حوزته، مكنهم من المضي قدمًا بروح جيدة.

تعرض تندل للخيانة وتم تسليمه إلى أيدي أعدائه، وبقي في السجن لعدة أشهر. وأخيرا شهد بإيمانه مستشهدا. لكن الأسلحة التي أعدها مكنت جنودًا آخرين من مواصلة القتال عبر القرون، حتى في يومنا هذا.

جادل لاتيمر من على المنبر بأن الكتاب المقدس يجب أن يُقرأ بلغة الناس.
وجاء فيها: "إن كاتب الكتاب المقدس هو الله نفسه، وهذا الكتاب يشترك في قوة كاتبه وأبديته. ولا يوجد ملك أو إمبراطور أو قاضي أو حاكم معفى من طاعته. دعونا نحذر من طرق التقليد البشري المختصرة هذه، المليئة بالحجارة والشجيرات والأشجار المقتلعة. فلنتبع طريق الكلمة المستقيم. لا ينبغي أن نقلق بشأن ما فعله الوالدان، بل بما كان ينبغي عليهما فعله.

بارنز وفريث، أصدقاء تيندل المخلصين، هبوا للدفاع عن الحقيقة.
وخلفهم جاء آل ريدلي وكرانمر. كان قادة الإصلاح الإنجليزي هؤلاء رجالاً متعلمين، وكان معظمهم موضع تقدير كبير لحماستهم وتقواهم في الشركة الرومانية. وكانت معارضته للبابوية نتيجة لعلمه بأخطاء "الكرسي الرسولي". إن معرفته بأسرار بابل أعطت قوة أكبر لشهاداته ضدها.

قال لاتيمر: "هل تعرف من هو الأسقف الأكثر اجتهادًا في كل إنجلترا؟ أراك تسمع وتسمع أنه ينبغي عليّ أن أذكر اسمه. سأقول لك: إنه الشيطان. إنه لا يترك أبرشيته أبدًا. أنت لا تتركه أبدًا." سيجد خاملاً.

ابحث عنه وقتما تشاء، وسيكون دائمًا في المنزل، دائمًا مع محراثه.
لن تجده مهملاً أبداً، أؤكد لك. المكان الذي يقيم فيه الشيطان هو هكذا: خارج مع الكتب ومع الشموع؛ الخروج مع الأناجيل والدخول مع المسابح. اخرج مع نور الإنجيل وتعال على ضوء الشموع، نعم عند الظهر! تحت صليب المسيح، يحيا المطهر المطهر؛ بعيدا عن ملابس العراة والفقراء والضعفاء

Machine Translated by Google

غير صالح؛ ويعيشون تزيين الصور وزخرفة الحجارة والخشب المبهجة؛ يسقط الله وكلمته المقدسة، وتأتي التقاليد والمجامع البشرية والبابا عديم الإحساس. أوه! ليكن أحباؤنا مجتهدين في زرع ذرة العقيدة الصالحة، كما يفعل الشيطان في زرع الزؤان!"

إن المبدأ العظيم الذي حافظ عليه هؤلاء المصلحون، وهو نفس المبدأ الذي دافع عنه الولدانيون، ويكليف، ويوحنا هس، ولوثر، وزوينجلي وأتباعهم، كان هو السلطة المعصومة من الخطأ للكتاب المقدس كقاعدة للإيمان والممارسة.

لقد طعنوا في حق الباباوات والمجالس وآباء الكنيسة والملوك في السيطرة على الضمير في شؤون الدين. لقد كان الكتاب المقدس هو سلطانهم، وبتعاليمه اختبروا كل العقائد والادعاءات.

لقد دعم الإيمان بالله وكلمته هؤلاء الرجال القديسين عندما وضعوا حياتهم على المحك. قال لاتيمر لرفيقه في الاستشهاد عندما كانت النيران على وشك إسكات أصواتهم: "اطمئن، سنضيء ضوءًا هذا اليوم، في إنجلترا، والذي آمل ألا ينطفئ أبدًا بفضل الله".

في اسكتلندا، لم يتم تدمير بذور الحقيقة التي زرعها كولومبا ومعاونوه بالكامل. لمئات السنين، بعد استسلام كنائس إنجلترا لروما، حافظت كنائس اسكتلندا على حريتها.

ومع ذلك، في القرن الثاني عشر، أنشأت البابوية نفسها هناك، ولم تمارس أي سيادة مطلقة في أي بلد آخر مثل هذا. ولم يكن الظلام أعمق في أي مكان. ومع ذلك، ظهرت أشعة من الضوء هناك لتخترق الظلام وتجلب وعد اليوم التالي. لقد فعل آل Lollards، الذين أتوا من إنجلترا ومعهم الكتاب المقدس وتعاليم ويكليف، الكثير للحفاظ على معرفة الإنجيل، وكان لكل قرن شهوده وشهداؤه.

مع بداية الإصلاح العظيم جاءت كتابات لوثر، ومن ثم العهد الجديد الإنجليزي لتيندال. وعبر هؤلاء الرسل الجبال والوديان في صمت، دون أن يلاحظهم أحد، وأضاءوا شعلة الحقيقة التي تكاد تنطفئ في إسكتلندة، وأطفأوا العمل الذي أنجزته روما في أربعة قرون من الظلم.

ثم أعطت دماء الشهداء زخماً جديداً للحركة. استيقظ الزعماء البابويون فجأة على الخطر الذي كان يهدد قضيتهم، فأحرقوا بعضًا من أنبل أبناء اسكتلندا وأكثرهم شرفًا. ولم يفعلوا شيئًا سوى إقامة منبر تُسمع منه كلمات هؤلاء الشهود المحتضرين في جميع أنحاء البلاد، مما يثير نفوس الناس بهدف ثابت هو التخلص من أغلال روما.

هاميلتون ويشارت، نبيلان في الشخصية وكذلك في المولد، مع عدد كبير من التلاميذ المتواضعين، ضحوا بحياتهم على المحك.
ولكن من محرقة ويشارت المشتعلة جاء شخص لا ينبغي للنيران أن تسكته، شخص، تحت رحمة الله، سيوجه الضربة القاضية للحكم البابوي في اسكتلندا.

لقد تحول جون نوكس عن تقاليد الكنيسة وصوفياتها، ليتغذى على حقائق كلمة الله؛ وقد أكدت تعاليم ويشارت تصميمه على التخلي عن شركة روما والانضمام إلى الإصلاحيين المضطهدين.

وبعد أن أقنعه رفاقه بتولي منصب الواعظ، تراجع عن مسؤوليته، ولم يوافق إلا بعد أيام من العزلة والصراع المؤلم مع نفسه. ولكنه، بعد أن قبل المنصب، مضى إلى الأمام بتصميم لا ينضب وشجاعة لا تتزعزع طوال حياته.

هذا المصلح الأمين والحقيقي لم يخاف وجه الإنسان. ولم تؤد نيران الاستشهاد المشتعلة حوله إلا إلى إثارة غيرته بقوة أكبر. مع فأس الجلاد معلقة بشكل خطير فوق رأسه،

Machine Translated by Google

وحافظ على موقفه، فوجه ضربات قوية إلى اليمين واليسار لهدم عبادة الأصنام.

وعندما وُضع وجهًا لوجه مع ملكة اسكتلندا، التي ضعفت في حضورها حماسة العديد من القادة البروتستانت، قدم جون نوكس شهادة لا تتزعزع عن الحق. لن يتم الفوز بها من خلال التدليل. لن يستسلم للتهديدات

واتهمته الملكة بالهرطقة. وأعلنت أنه علم الناس أن يقبلوا دينًا تحظره الدولة، وبالتالي انتهك وصية الله التي تأمر الرعايا بطاعة أمرائهم. أجاب نوكس بحزم: "بما أن الدين الحقيقي لا ينشأ من الأمراء، ولا يستمد سلطته منهم، بل من الإله الأبدي وحده، فإن الرعايا ليسوا ملزمين بتكييف دينهم مع أذواق الأمراء. لأنه يحدث غالبًا أن الأمراء، من أما الآخرون، فهم الأكثر جهلاً بدين الله الحقيقي... لو كان كل نسل إبراهيم من دين فرعون، الذي كانوا رعايا له لفترة طويلة، أسألك يا سيدتي: ما هو الدين الذي تريدينه؟ أي دين سيكون على الأرض؟... وهكذا يمكنك أن ترى أن الرعايا ليسوا ملزمين باتباع دين أمرائهم، على الرغم من أنه من المستحسن تكريمهم."

قالت الملكة ماري: "أنت تفسر الكتاب المقدس بطريقة واحدة وهم [
السادة الرومان] من جهة أخرى. من يجب أن أصدق ومن سيكون القاضي؟"
أجاب المصلح: "يجب أن تؤمن بالله الذي يتكلم بوضوح في كلمته". "وبخلاف ما تعلمه الكلمة، يجب ألا تؤمن بواحد أو بآخر. كلمة الله واضحة في حد ذاتها؛ وإذا كان هناك ظلمة في أي مكان، فإن الروح القدس، الذي لا يناقض نفسه أبدًا، بل يشرح الأمر أكثر واضح في مواضع أخرى، فلا يبقى هناك شك إلا عند من عاندت في جهله». كانت هذه هي الحقائق التي قالها المصلح الجريء، معرضًا حياته للخطر، لآذان الملوك. وبنفس الشجاعة التي لا تقهر حافظ على هدفه، بالصلاة ومحاربة معارك الرب، حتى تمكنت اسكتلندا من تحرير نفسها من البابوية.

في إنجلترا، تباطأ تأسيس البروتستانتية كدين وطني، لكنه لم يوقف الاضطهاد تمامًا. على الرغم من التخلي عن العديد من مذاهب روما، إلا أن عددًا ليس بالقليل من أشكالها ما زال قائمًا. تم رفض سيادة البابا، ولكن تم تنصيب الملك بدلاً منها كرأس للكنيسة. في خدمة العبادة في الكنيسة، كان لا يزال هناك ابتعاد كبير عن نقاء الإنجيل وبساطته. ولم يكن المبدأ العظيم للتسامح الديني مفهوما بعد. على الرغم من أن الأعمال الوحشية الرهيبة التي مارستها روما ضد الهرطقة نادرًا ما استخدمها الحكام البروتستانت، إلا أن حق كل إنسان في عبادة الله وفقًا لما يمليه عليه ضميره لم يكن معترفًا به بعد. كان مطلوبًا من الجميع قبول العقائد ومراعاة أشكال العبادة التي حددتها الكنيسة الرسمية. عانى المنشقون من الاضطهاد، بدرجات متفاوتة، لمئات السنين.

في القرن السابع عشر، تم فصل آلاف القساوسة من واجباتهم. مُنع الناس، تحت طائلة الغرامات الباهظة والسجن والنفي، من حضور أي تجمع ديني باستثناء ما تسمح به الكنيسة. كانت النفوس المؤمنة التي لم تستطع تجنب الاجتماع معًا لعبادة الله، تضطر إلى الاجتماع في الأزقة المظلمة، وفي الغرف العلوية المظلمة، وفي مواسم معينة، في منتصف الليل في الغابة. في أعماق الغابة الترحيبية، في هيكل أقامه الله نفسه، اجتمع أبناء الرب المشتتين والمضطهدين ليسكبوا نفوسهم في الصلاة والتسبيح.

ولكن على الرغم من كل الاحتياطات، عانى الكثيرون بسبب إيمانهم. وكانت السجون مكتظة. تم فصل العائلات. تم نفي الكثير منهم إلى أراضٍ أجنبية.

Machine Translated by Google

ومع ذلك، كان الله مع شعبه، ولم يستطع الاضطهاد أن يُسكت شهادتهم. واضطر العديد منهم إلى الهجرة إلى أمريكا، عبر المحيط، وهناك وضعوا أسس الحرية المدنية والدينية، التي كانت حصن ومجد ذلك البلد.

ومرة أخرى، كما حدث في الأيام الرسولية، كان الاضطهاد لصالح الإنجيل. في زنزانة مثيرة للغثيان، مليئة بالفاسقين والمجرمين، تنفس جون بنيان الجو الحقيقي للسماء؛ وهناك كتب استعارته الرائعة عن رحلة الحاج من أرض الدمار إلى المدينة السماوية. منذ ما يقرب من مائتي عام، تحدث هذا الصوت من سجن بيدفورد بقوة نابضة بالحياة إلى قلوب الرجال. إن تقدم الحاج والنعمة الوفيرة لكبير الخطاة، من تأليف بنيان، قد أرشدت العديد من الأقدام إلى طريق الحياة.

لقد وقف باكستر، وفلافيل، وألين، وغيرهم من الرجال ذوي الموهبة والتعليم والخبرة المسيحية العميقة، دفاعًا شجاعًا عن الإيمان الذي كان مُسلَّمًا للقديسين. إن العمل الذي قام به هؤلاء الرجال، والذي أدانه ورفضه حكام هذا العالم، لا يمكن أن يهلك أبدًا. لقد علم ينبوع الحياة وطريقة النعمة، الذي كتبه فلافيل، الآلاف أن يثقوا في رعاية أرواحهم للمسيح. أثبت قس باكستر المُصلح أنه نعمة للكثيرين ممن رغبوا في إحياء عمل الله، وقد قامت الراحة الأبدية للقديسين بعملها في قيادة النفوس إلى "الباقي الذي لا يزال باقياً لشعب الله".

بعد مائة عام، في زمن الظلام الروحي العظيم، ظهر وايتفيلد والإخوة ويسلي كحاملي نور لله. وفي ظل حكم الكنيسة الرسمية، غرق شعب إنجلترا في انحطاط ديني يصعب تمييزه عن الوثنية. كان الدين الطبيعي هو الدراسة المفضلة لرجال الدين ويتضمن الكثير من لاهوتهم. نظرت الطبقات العليا بازدراء إلى التقوى وتفاخرت بكونها فوق ما أسموه بالتعصب. كانت الطبقات الدنيا جاهلة إلى حد كبير ومتروكة للرذيلة، في حين لم تعد الكنيسة تمتلك الشجاعة أو الإيمان لدعم قضية الحقيقة المحطمة.

إن عقيدة التبرير بالإيمان العظيمة، التي علمها لوثر بكل وضوح، قد ضاعت بالكامل تقريبًا؛ وحل محله المبدأ الروماني المتمثل في الثقة في الأعمال الصالحة من أجل الخلاص. كان وايتفيلد والأخوة ويسلي، أعضاء الكنيسة المؤسسة، ملتمسين صادقين للحصول على النعمة الإلهية، وهذا ما علموه يجب الحصول عليه من خلال الحياة الفاضلة ومراعاة المراسيم الدينية.

عندما مرض تشارلز ويسلي ذات مرة وشعر أن الموت يقترب
ولما اقترب سُئل ما الذي يؤيد رجائه في الحياة الأبدية.
وكان جوابه: "لقد بذلت قصارى جهدي لخدمة الله". وبما أن الصديق الذي طرح السؤال بدا غير راضٍ تمامًا عن إجابته، فكر ويسلي: "ماذا! أليست جهودي أساسًا كافيًا للأمل؟

هل سيحرمني من مجهودي؟ لم يعد لدي ما أثق به." هكذا كانت الظلمة الكثيفة التي حلت على الكنيسة، وأخفت الكفارة، وسلبت المسيح مجده، وحوّلت أذهان الناس بعيدًا عن رجاءهم الوحيد في الخلاص -دم الفادي المصلوب.

لقد أدى ويسلي ورفاقه إلى رؤية أن الدين الحقيقي يتأسس في القلب، وأن شريعة الله تمتد إلى الأفكار كما تمتد إلى الأقوال والأفعال. واقتناعا منهم بالحاجة إلى نقاوة القلب، فضلا عن صحة السلوك الخارجي، التزموا بحماسة بعيش حياة جديدة.

وبكل الجهود الدؤوبة والتقوى، كرسوا أنفسهم للسيطرة على شرور القلب الطبيعي. لقد عاشوا حياة إنكار الذات، والإحسان والذل، وراقبوا بدقة ودقة كبيرة كل إجراء اعتقدوا أنه يمكن أن يحصل على أكثر ما يرغبون فيه -القداسة التي تضمن رضى الله. لكنهم لم يصلوا إلى

Machine Translated by Google

الهدف الذي شرعوا في تحقيقه. وكانت جهودهم عبثًا لتحرير أنفسهم من دينونة الخطية، أو كسر قوتها. كان هذا هو نفس الصراع الذي عاشه لوثر في زنزانته في إرفورت. نفس السؤال الذي عذب نفسه: "كيف يمكن للإنسان أن يبرر نفسه أمام الله؟" (أيوب .(2 :9

إن نيران الحقيقة الإلهية، التي كادت تنطفئ على مذابح البروتستانتية، كان لا بد من إشعالها من جديد في الشعلة القديمة التي تناقلها المسيحيون البوهيميون عبر العصور.

بعد الإصلاح، سحقت جحافل روما البروتستانتية في بوهيميا.

جميع الذين رفضوا التخلي عن الحقيقة اضطروا إلى الفرار. وبعض هؤلاء، الذين لجأوا إلى ساكسونيا، حافظوا على الإيمان القديم هناك. ومن نسل هؤلاء المسيحيين أشرق النور لوسلي ورفاقه.

أُرسل جون وتشارلز ويسلي، بعد رسامتهما في الخدمة، في مهمة إلى أمريكا. وكان على متن السفينة مجموعة من المورافيين.

لقد هبت عليهم عواصف عنيفة أثناء العبور، وشعر جون ويسلي، عندما واجه الموت، أنه ليس لديه ضمان السلام مع الله. وأظهر الألمان في المقابل هدوءاً وثقة لم يعرفوها.

قال: «منذ زمن طويل، لاحظت مدى خطورة سلوكهم. لقد قدموا دليلًا مستمرًا على تواضعهم، وقاموا بمهام وضيعة للركاب الآخرين لا يستطيع أي من الإنجليز القيام بها؛ وذلك دون رغبة أو تلقي. الدفع، قائلين إن ذلك كان جيدًا لقلوبهم المتكبرة، وأن محبهم المخلص قد فعل الكثير من أجلهم، وكان يمنحهم كل يوم فرصة لإظهار الوداعة التي لا يمكن أن تؤثر عليها أي إهانة.

إذا تم دفعهم أو ضربهم أو سقوطهم أرضًا، فسوف ينهضون مرة أخرى ويبتعدون.

ولم تخرج أي شكوى من فمه. ثم كانت هناك فرصة لإثبات ما إذا كانوا متحررين من الروح ومن الخوف والكبرياء والغضب والانتقام. وفي منتصف المزمور الذي بدأوا به عبادتهم، هاج البحر، فمزق الشراع الرئيسي، وغطى السفينة وانتشر عبر سطح السفينة، كما لو أن الهاوية العظيمة قد ابتلعتنا بالفعل. اندلعت صرخة رهيبة بين الإنجليز. واصل الألمان الغناء بهدوء. فسألت أحدهم بعد ذلك: ألم تكن خائفا؟ فأجاب: "الحمد لله، لا!" فقلت: أفلم تخافوا نسائكم وأطفالكم؟ فأجاب بهدوء: لا، نسائنا وأطفالنا لا يخافون من الموت.

عند وصوله إلى سافانا، بقي ويسلي لبعض الوقت مع المورافيين، حيث تأثر بشدة بسلوكهم المسيحي. كتب عن إحدى خدماته الدينية، التي مثلت تناقضًا صارخًا مع خدمة العبادة الشكلية في كنيسة إنجلترا: "إن البساطة العظيمة، فضلاً عن مهابة كل ذلك، جعلتني أنسى القرون السبعة عشر التي مرت وأتخيل نفسي في أحد تلك المجالس التي لا توجد فيها أشكال ولا أجهزة، ولكن ببرهان الروح والقوة".

عند عودته إلى إنجلترا، توصل ويسلي، بتعليمات من واعظ مورافيا، إلى فهم أوضح للإيمان الكتابي. لقد أصبح مقتنعًا بأنه بحاجة إلى التخلي عن كل ثقة في أعماله من أجل الخلاص، والإيمان الكامل بـ "حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم". في اجتماع لجمعية مورافيا في لندن، تمت قراءة بيان لوثر يصف التغيير الذي يعمله روح الله في قلب المؤمن. عندما سمعها ويسلي اشتعل الإيمان في روحه.

وقال: "شعرت بأن قلبي دافئ بشكل غريب". "شعرت أنني وثقت في المسيح، وفيه وحده، للخلاص؛ وتأكدت أنه قد محا خطاياي، حتى خطاياي، وأنقذني من ناموس الخطية والموت."

خلال فترة طويلة من سنوات الجهد المتعبة والمقفرة، سنوات من التنازل الصارم والتوبيخ والإذلال، ظل ويسلي يركز على هدفه الوحيد وهو البحث عن الله. والآن وجده و

Machine Translated by Google

لقد اكتشف أن النعمة التي سعى لتحقيقها من خلال الصلاة والصوم والصدقة وإنكار الذات، كانت عطية "بلا مال ولا ثمن".

وبمجرد ترسيخه في الإيمان بالمسيح، اشتعلت روحه كلها بالرغبة في نشر معرفة إنجيل نعمة الله المجيدة في كل مكان. قال:
"إنني أرى العالم كله بمثابة رعيتي، في أي جزء منه أكون. وأعتبر أنه من العدل وواجبي المقدس أن أعلن بشرى الخلاص السارة لكل من يرغب في الاستماع".

لقد واصل حياته الصارمة وغير الأنانية، ليس كأساس، بل كنتيجة للإيمان؛ لا كجذر بل كثمرة قداسة. إن نعمة الله في المسيح هي أساس رجاء المسيحي، وهذه النعمة ستظهر في الطاعة. كانت حياة ويسلي مكرسة للتبشير بالحقائق العظيمة التي تلقاها: التبرير من خلال الإيمان بدم المسيح الكفاري وقوة الروح القدس المتجددة في القلب، مما ينتج ثمارًا في حياة تتوافق مع مثال المسيح.

كان وايتفيلد والأخوة ويسلي مستعدين لعملهم من خلال قناعاتهم الشخصية الطويلة والعميقة فيما يتعلق بحالتهم المفقودة.
ولكي يتمكنوا من احتمال الصعوبات، كجنود صالحين للمسيح، تعرضوا لتجارب نارية من السخرية والسخرية والاضطهاد، سواء في الجامعة أو عندما بدأوا خدمتهم. لقد تم تسميتهم هم وبعض الآخرين الذين تعاطفوا معهم على سبيل السخرية بالميثوديين من قبل زملائهم غير المؤمنين، وهو الاسم الذي يعتبر الآن مشرفًا من قبل إحدى أكبر الطوائف في إنجلترا وأمريكا.

كأعضاء في كنيسة إنجلترا، كانوا مقيدين بشدة بأشكال عبادتهم، لكن الرب وضع لهم معيارًا أعلى في كلمته. وحثهم الروح القدس على التبشير بالمسيح وإياه مصلوباً. لقد رافقت قوة العلي عملهم. لقد اقتنع الآلاف وتحولوا حقًا. وكان من الضروري أن تكون هذه الأغنام محمية من الذئاب المفترسة.

ولم يفكر ويسلي في تأسيس طائفة دينية جديدة، بل نظمها في كيان أطلق عليه اسم الاتحاد الميثودي.

كانت المعارضة الغامضة والمؤلمة التي واجهها هؤلاء الوعاظ من الكنيسة المؤسسة. ومع ذلك، فإن الله، بحكمته، وجه الأحداث بطريقة يمكن أن يبدأ بها الإصلاح داخل الكنيسة نفسها. ولو كان قد انطلق بالكامل من الخارج، لما وصل إلى حيث كانت الحاجة ماسة إليه.
ولكن بما أن وعاظ النهضة كانوا أعضاء في الكنيسة، وعملوا في إطارها حيثما وجدوا فرصة، فقد تغلغل الحق حيث كانت الأبواب ستظل مغلقة لولا ذلك.

استيقظ بعض رجال الدين من سباتهم الأخلاقي وأصبحوا واعظين غيورين في رعاياهم. تم إحياء الكنائس التي تحجرت بسبب الشكليات.

في زمن ويسلي، كما هو الحال في كل عصر من تاريخ الكنيسة، كان الرجال ذوو المواهب المختلفة ينفذون العمل الذي تم تعيينهم للقيام به. ولم يكونوا متفقين على كل نقاط العقيدة، ولكنهم جميعًا تأثروا بروح الله، واتحدوا في الهدف الشامل المتمثل في ربح النفوس للمسيح. هددت الخلافات بين وايتفيلد والأخوة ويسلي ذات مرة بإحداث الانفصال. ولكن بما أنهم كانوا تلاميذ في مدرسة المسيح، فقد تصالحوا بالصبر والمحبة. لم يكن لديهم وقت للخلاف، بينما كان الخطأ والإثم يتفشى في كل مكان، وكان الخطاة يسارعون إلى الهلاك.

لقد سار عباد الله في طريق وعر. استخدم الرجال ذوو النفوذ والتعلم قواهم ضدهم. وبعد مرور بعض الوقت، بدأ العديد من رجال الدين يظهرون عداءً متعمدًا لهم، وأغلقت أبواب الكنائس.

Machine Translated by Google

للإيمان النقي ولمن أعلنه. إن سلوك رجال الدين في التنديد بهم من على المنابر أثار عناصر الظلمة والجهل والظلم. مرارًا وتكرارًا، نجا جون ويسلي من الموت بمعجزة من رحمة الله. وعندما ثار غضب الغوغاء عليه وبدا أنه لا توجد وسيلة للهروب، جاء إلى جانبه ملاك في شكل إنسان وانسحب الغوغاء. وهكذا غادر خادم المسيح مكان الخطر سالماً.

روى ويسلي عن خلاصه من الناس الغاضبين في إحدى هذه المناسبات: "سعى الكثيرون إلى دفعي أثناء نزولنا التل على طريق زلق إلى المدينة. أعتقد أنني إذا سقطت، فلن أتمكن من النهوض مرة أخرى. لكنني لم أتعثر." بعد كل شيء، ولم أتعرض حتى لأدنى انزلاق حتى أصبحت بعيدًا عن متناول أيديهم تمامًا... ورغم أن الكثيرين حاولوا الإمساك بي من ياقة وملابسي وإلقائي على الأرض، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك". "لا تمسك بي بأي شكل من الأشكال. أحد المهاجمين أمسك بي بقوة على صدرية صدريتي، التي سرعان ما أصبحت في يده. أما القطعة الأخرى، التي كانت في جيبها ورقة نقدية، فقد تمزقت إلى نصفين فقط..." حاول رجل قوي كان يقف خلفي مباشرة أن يضربني عدة مرات بهراوة ضخمة مصنوعة من خشب البلوط. لو ضربني على مؤخرة رأسي مرة واحدة فقط، لكان قد أنقذ نفسه من المزيد من الانزعاج. ولكن في كل مرة كان تم تحويل الضربات، لا أعرف كيف؛ لم أستطع التحرك لا إلى اليمين ولا إلى اليسار... جاء آخر يجري بين الحشد، ورفع ذراعه لمهاجمتي، ثم أنزلها فجأة ولمسني بخفة. الرأس قائلا: "ماذا؟ لديه شعر ناعم! ..."أول الرجال الذين غيرت قلوبهم هم أبطال المدينة، وقادة السكان في جميع الأوقات، وكان أحدهم ملاكما.

"ما هي الخطوات اللطيفة التي يعدنا بها الله لإرادته! قبل عامين، مرت قطعة من الطوب على كتفي. لقد مر عام منذ أن ضربني حجر بين عيني. في الشهر الماضي تلقيت ضربة، والليلة اثنين، واحد قبل وصولنا إلى المدينة، وآخر بعد مغادرتنا، لكن كلاهما لم يسفرا عن شيء، على الرغم من أن أحدهما ضربني في صدري بكل قوته وآخر في فمي بقوة حتى سال الدم على الفور. ولم أشعر بألم من تلك الضربات أكبر مما لو تعرضت لضربة بالقشة".

عانى الميثوديون في تلك الأيام الأولى، سواء من الشعب أو الوعاظ، من السخرية والاضطهاد، سواء من داخل الكنيسة أو من غير المتدينين، الذين غضبوا من المعلومات التي قدموها. وقد تم تقديمهم للمحاكمة أمام محاكم العدل، محاكم قضائية بالاسم فقط، إذ كانت العدالة نادرة في المحاكم الشرعية في ذلك الوقت. وكثيراً ما تعرضوا للعنف من مضطهديهم. انتقل الغوغاء من منزل إلى منزل ودمروا الأثاث والممتلكات، ونهبوا ما أرادوا، واعتدوا بوحشية على الرجال والنساء والأطفال. في بعض الحالات، تم نشر إشعارات عامة تدعو أولئك الذين يرغبون في المساعدة في كسر النوافذ ونهب منازل الميثوديين إلى التقدم.

نلتقي في يوم وزمان ومكان معين. وقد تركت هذه الانتهاكات الصارخة للقانون الإنساني والإلهي دون عقاب. لقد حدث اضطهاد منهجي ضد شعب كانت جريمته الوحيدة هي السعي لتحويل أقدام الخطاة من طريق الدمار إلى طريق القداسة.

قال جون ويسلي، في إشارة إلى التهم الموجهة إليه وإلى حلفائه: "يزعم البعض أن مذاهب هؤلاء الرجال كاذبة وخاطئة وحماسية، وأنها جديدة لم يسمع بها أحد حتى وقت قريب. وهي الكويكرز والتعصب والبابوية". .

لقد تم الآن قطع هذا الخيال برمته من جذوره، حيث تم إثبات كل فرع من فروع هذا التعليم بشكل واضح على أنه العقيدة الواضحة للكتاب المقدس كما تفسرها كنيستنا. لذلك، لا يمكن أن يكون كاذبًا أو خاطئًا، لأن الكتب المقدسة صحيحة. ويزعم آخرون: ‹عقائدكم جامدة للغاية؛ هم

Machine Translated by Google

إنهم يجعلون الطريق إلى الجنة ضيقًا جدًا. وهذا في الحقيقة هو الاعتراض الأصلي، فهو يكاد يكون الوحيد لبعض الوقت، وهو موجود سرا في أسفل ألف آخر يظهر بأشكال مختلفة. ولكن هل يجعلون الطريق إلى الجنة أضيق مما جعله ربنا ورسله؟ هل عقيدتك أكثر صرامة من عقيدة الكتاب المقدس؟ تأمل فقط في بعض النصوص الواضحة: ‹تحب الرب الهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك!› "إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يحاسبون عليها يوم القيامة." "إذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون أي شيء آخر، فافعلوا كل شيء لمجد الله".

"إذا كان تعليمهم أكثر صرامة من هذا فهم مذنبون، ولكنكم تعلمون في ضميركم أن الأمر ليس كذلك. ومن يستطيع أن يكون أقل صرامة بمقدار ذرة واحدة دون أن يفسد كلمة الله؟ هل يمكن العثور على وكيل لأسرار الله؟ "يغير المؤمن أي جزء من الوديعة المقدسة؟ لا، لا يمكنه أن يقلل من أي شيء، لا يمكنه أن يقلل من أي شيء. إنه مجبر على أن يعلن لجميع الناس، "لا أستطيع أن أختصر الكتب المقدسة حسب رغبتكم. يجب أن تصعدوا إليها أو تهلكوا. إلى الأبد." الصرخة الشعبية هي: غياب صدقة هؤلاء الرجال!دون صدقة هم؟!بأي معنى؟أليسوا يطعمون جائعاً ولا يكسون عرياناً؟لا ليس كذلك.ليس لهم ذنب في هذا "ولكنهم لا يرحمون في الحكم، ويظنون أنه لا أحد يستطيع أن يخلص أنفسهم إلا أولئك الذين يسيرون في طريقهم".

الانحدار الروحي الذي حدث في إنجلترا قبل ذلك بقليل
ويسلي، كان إلى حد كبير نتيجة للتعاليم المضادة. ادعى كثيرون أن المسيح أبطل الشريعة الأخلاقية، وبالتالي فإن المسيحيين غير ملزمين بمراعاتها؛ أن المؤمن يتحرر من "عبودية الأعمال الصالحة". وأعلن آخرون، على الرغم من اعترافهم بدوام الناموس، أنه ليس من الضروري للخدام أن يحثوا الناس على طاعة وصاياه، لأن أولئك الذين اختارهم الله للخلاص سيكونون، "بدافع النعمة الإلهية الذي لا يقاوم، سيقودون إلى ممارسة القانون". التقوى والفضيلة"، في حين أن أولئك الذين قدر لهم اللعنة الأبدية "لم يكن لديهم في أنفسهم أي قوة لطاعة القانون الإلهي".

لا يزال آخرون، يدافعون عن الفرضية القائلة بأن "المختارين لا يمكن أن يسقطوا من النعمة ولا يفقدوا النعمة الإلهية"، توصلوا إلى استنتاج أكثر بغيضًا وهو أن "الأفعال الشريرة التي يرتكبونها ليست خطيئة حقًا، ولا ينبغي اعتبارها انتهاكًا للقانون الإلهي، وذلك وبالتالي، فلا حاجة لهم إلى الاعتراف بذنوبهم، أو الرجوع عنها بالتوبة». لذلك، أعلنوا أنه حتى واحدة من أبشع الخطايا، "التي تعتبر بشكل عام تعديًا جسيمًا على الشريعة الإلهية، ليست خطيئة في نظر الله"، إذا ارتكبها أحد المختارين، "لأنها من الأساسيات". والصفات المميزة للمختارين، أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئًا يغضب الله ويحرمه شرعه.

أو ,

هذه العقيدة الوحشية هي في الأساس نفس تلك التي يعلمها الرومانيون، حيث يؤكدون أن "البابا يستطيع أن يتحرر من مراعاة القانون، ويصحح الخطأ، عن طريق تصحيح القوانين وتغييرها"؛ أنه "يستطيع أن ينطق بجمل وأحكام تتعارض مع شريعة الله والناس". كل هذا يكشف عن إلهام نفس الروح السيد، نعم، نفس الشخص الذي، بين سكان السماء الأبرياء، بدأ عمله في السعي إلى تفكيك القيود العادلة لشريعة الله.

إن عقيدة المراسيم الإلهية، التي تحدد شخصيات الناس بشكل غير قابل للتغيير، قادت الكثيرين إلى الرفض الفعلي لشريعة الله.
لقد عارض ويسلي بإصرار أخطاء اللاهوتيين المضادين للشريعة، موضحًا أن العقيدة التي أدت إلى الموقف المضاد للشريعة تتعارض مع الكتاب المقدس. "نعمة الله

Machine Translated by Google

"ظَهَرَ مُخَلِّصًا لِجَمِيعِ النَّاسِ." "وهذا صالح ومُرضٍ أمام الله مخلصنا، الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون. "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح، الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع." (تيطس 1 ؛11 :2تي .(6-3 :2روح الله يسكن مجاناً. "وُهبت لتمكين جميع الناس من الحصول على وسائل الخلاص. وهكذا فإن المسيح "النور الحقيقي" "ينير كل إنسان آتياً إلى العالم" (يوحنا .(9 :1لقد فشل الناس في الحصول على الخلاص فقط بسببهم. الرفض العنيد لهبة الحياة.

رداً على الادعاء القائل بأنه بموت المسيح، ألغيت مبادئ الوصايا العشر مع الشريعة الطقسية، قال ويسلي: "إن القانون الأخلاقي، الوارد في الوصايا العشر والذي فرضه الأنبياء، لم يبطله المسيح.

ولم يكن غرض مجيئه إلغاء أي جزء منه. إنها شريعة لا يمكن إلغاؤها أبدًا، و"تبقى دون تغيير كالشاهد الأمين في السماء"... إنها موجودة منذ بداية العالم، وهي "مكتوبة ليس على ألواح حجرية، بل في قلوب جميع البشر". أبناء البشر حين تركوا يدي الخالق. وعلى الرغم من أن الرسائل التي كانت مكتوبة بإصبع الله قد شوهت الآن، إلى حد كبير، بسبب الخطيئة، إلا أنه لا يمكن محوها بالكامل، بينما لدينا بعض الوعي بالخير والشر. ويجب أن يظل كل جزء من هذا القانون ساري المفعول بالنسبة للبشرية جمعاء، وفي كل الأوقات. فهو لا يعتمد على زمان أو مكان، أو على أي ظرف آخر قابل للتغيير، بل على طبيعة الله وطبيعة الإنسان، والعلاقة الثابتة بين أحدهما والآخر.

""ما جئت لأنقض، بل لأكمل"... بدون أدنى شك، ما قصده يسوع بهذا هو (بما يتوافق مع كل ما جاء قبله وما بعده): "جئت لأثبته في ملءك." "على الرغم من كل التفسيرات الخاطئة التي يقدمها البشر، إلا أنني توصلت إلى وضع منظور كامل وواضح لكل ما كان غامضًا أو غامضًا فيه. وصلت إلى إعلان الهدف الكامل والحقيقي لكل جزء منه؛ لإظهار الطول والعرض الكامل والعمق الكامل" طول كل وصية تحتويها، وارتفاعها وعمقها، ونقاءها وروحانيتها التي لا يمكن تصورها، في جميع أجزائها.

أكد ويسلي على الانسجام التام بين الناموس والإنجيل. "وهكذا، هناك أقرب صلة يمكن تصورها بين الناموس والإنجيل. فمن ناحية، يفتح لنا الناموس باستمرار الطريق إلى الإنجيل ويوجهنا نحوه؛ ومن ناحية أخرى، يفتح الإنجيل لنا باستمرار يوجهنا إلى التنفيذ الدقيق للشريعة، فالشريعة، على سبيل المثال، تتطلب منا أن نحب الله وقريبنا، وأن نكون ودائع ومتواضعين وقديسين، ونشعر أننا غير مؤهلين لتحقيق هذه الأشياء.

نعم "هذا غير ممكن عند الإنسان". ولكننا نرى الوعد بأن الله يمنحنا هذه المحبة، ويجعلنا متواضعين ووديعين وقديسين. نحن نستفيد من هذا الإنجيل، وهذه الأخبار المباركة. وهذا يتم لنا حسب إيماننا. و"بر الناموس قد تم فينا بالإيمان بالمسيح يسوع".

قال ويسلي: "في أعلى مراتب أعداء إنجيل المسيح، هناك أولئك الذين يدينون الناموس صراحةً وصراحةً، ويتكلمون بالشر عن الناموس، والذين يعلمون الناس أن ينكسروا (التراجع، الحل، التحرير). من الإلزام))) ليست فقط أصغر الوصايا بل أعظمها أيضًا، بل كلها في وقت واحد... الأمر الأكثر إثارة للدهشة من بين جميع الظروف التي تصاحب هذا الخداع العظيم هو أن أولئك الذين يقبلونها يعتقدون حقًا أنهم يكرمون المسيح بتخريبهم. شريعته، والذين يعظمون خدمته في حين أنهم في الحقيقة يدمرون تعليمه، نعم، إنهم يكرمونه كما فعل يهوذا عندما قال: "سلمت عليك يا معلم وقبلتك". ويمكنه أيضًا أن يقول بكل عدل لكل واحد منهم: "هل بقبلة تسلم ابن الإنسان؟" وهذا ليس سوى خيانته مع

Machine Translated by Google

قبله، تحدث عن دمه، وأزل تاجه. تجاهل أي جزء من شريعته بحجة تعزيز تقدم الإنجيل. لا يجوز لأحد، في الحقيقة، أن يكرز بإيمان من هذا النوع، والذي يميل بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تهميش أي عنصر من عناصر الطاعة، أو من يكرز بالمسيح بهدف إلغاء أو إضعاف أصغر وصايا الله بطريقة ما. ولن يتمكن من الهروب من هذا الاتهام".

وأجاب ويسلي على أولئك الذين زعموا أن "الكرازة بالإنجيل تلبي جميع أهداف الناموس": "هذا ننكره تمامًا. فهو لا يتوافق مع الغرض الأول من الناموس نفسه، وهو إقناع الناس بالخطية، لإيقاظ أولئك الذين ما زالوا نائمين على حافة الجحيم." يعلن الرسول بولس أنه "بالناموس تأتي معرفة الخطية"؛ "وقبل أن يبكت الإنسان على الخطية، لن يشعر حقًا بالحاجة إلى دم المسيح الكفاري... "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب"، كما يلاحظ ربنا نفسه، "بل المرضى" "من السخف إذن أن تقدم طبيبًا لأولئك الذين يتمتعون بصحة جيدة، أو على الأقل الذين يعتقدون أنهم كذلك. يجب عليك أولاً إقناعهم بأنهم مرضى؛ وإلا فلن يكونوا ممتنين لك على عملك. إنه أمر سخيف". ومن السخافة أيضًا تقديم المسيح لأولئك الذين قلوبهم سليمة ولم يتواضعوا بعد".

وهكذا، بينما كان ويسلي يكرز بإنجيل نعمة الله، سعى ويسلي، مثل معلمه، إلى تعظيم القانون وتمجيده. لقد نفذ العمل الذي أوكله إليه الله بأمانة، وكانت النتائج مجيدة التي سُمح له بالتأمل فيها. وفي نهاية حياته الطويلة التي دامت أكثر من ثمانين عامًا، بعد أن أمضى أكثر من نصف قرن في الخدمة المتجولة، بلغ عدد أتباعه المعلنين أكثر من نصف مليون نفس. لكن الجمهور الذي، من خلال أعماله، قام من دمار الخطية ومهانتها إلى حياة أنقى وأسمى، وعدد الذين اكتسبوا من خلال تعليمه خبرة أعمق وأغنى، لن يُعرفوا أبدًا حتى تتم عائلة المفديين بأكملها. لم شملهم في ملكوت الله. حياته تعلم كل مسيحي درسا لا يقدر بثمن. أتمنى أن ينعكس الإيمان والتواضع والغيرة التي لا تعرف الكلل ونكران الذات والتفاني الذي يتمتع به خادم المسيح هذا في كنائس اليوم!

Machine Translated by Google

الفصل 15

الكتاب المقدس والثورة الفرنسية

في القرن السادس عشر، سعى الإصلاح، الذي أظهر للناس كتابًا مقدسًا مفتوحًا، إلى تقديمه في جميع البلدان الأوروبية. واستقبلتها بعض الأمم بفرح باعتبارها رسولة من السماء، وفي بلدان أخرى نجحت البابوية إلى حد كبير في منع دخولها. ونور المعرفة الكتابية، بتأثيراتها النبيلة، اختفى بالكامل تقريبًا. وفي بعض البلاد، على الرغم من دخول الضوء، إلا أنه لم يكن مفهومًا بسبب كثافة الظلام. لقرون عديدة، تقاتل الحق والخطأ من أجل الهيمنة. ففي النهاية، انتصر الشر وتم رفض الحقيقة السماوية.

"وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور". (يوحنا 3: 19). لقد تُركت الأمة لتحصد نتائج الاختيار الذي اتخذته.
لقد تم فك قيود روح الله عن الشعب الذي احتقر عطية نعمته. لقد سمح للشر أن يصل إلى نقطة النضج. ورأى العالم كله ثمار الرفض الطوعي للنور.

إن النضال ضد الكتاب المقدس، والذي استمر لعدة قرون في فرنسا، وصل إلى ذروته في مشاهد الثورة. ولم يكن هذا الحريق الرهيب سوى النتيجة الحتمية لإزالة الكتاب المقدس. لقد أظهر للعالم أبرز مثال على سير السياسة البابوية - وهو بيان للنتائج التي اتجهت تعاليم روما إلى تحقيقها لأكثر من ألف عام.

لقد تنبأ الأنبياء بتحريم الكتاب المقدس خلال فترة السيادة البابوية؛ ويشير الرؤيا أيضًا إلى النتائج الرهيبة التي ستحدث، خاصة في فرنسا، بسبب سيطرة "إنسان الخطية".

فقال ملاك الرب: «سيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهرًا، وسأعطي الشاهدين فيتنبآن ألفًا ومئتين وستين يومًا، لابسين مسوحًا.. ومتى تمما شهادتهما فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهم حربا ويغلبهم ويقتلهم وتكون جثثهم على ساحة المدينة العظيمة التي تدعى روحيا سدوم و مصر حيث صلب ربهم أيضًا... فيشمت بهما الساكنون على الأرض ويبتهجون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض، لأن هذين النبيين قد عذبا الساكنين على الأرض. وفي تلك الأيام الثلاثة والنصف دخل فيهم روح حياة من الله، فوقفوا على أقدامهم، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهم". (رؤ11: 2-11).

تشير الفترات المذكورة هنا - "اثنين وأربعين شهرًا" و"ألف ومئتين وستين يومًا" - إلى نفس مرور الوقت، وتمثل أيضًا العصر الذي كانت كنيسة المسيح تعاني فيه من الاضطهاد من روما. بدأت فترة التفوق البابوي التي دامت 1260 عاماً بتأسيس البابوية في عام 538 بعد الميلاد، وبالتالي انتهت في عام 1798. وأثناء ذلك الوقت، غزا الجيش الفرنسي روما وأسر البابا، الذي توفي في المنفى. وعلى الرغم من انتخاب بابا جديد بعد ذلك بوقت قصير، إلا أن التسلسل الهرمي البابوي لم يتمكن منذ ذلك الحين من ممارسة السلطة التي كانت يمتلكها من قبل.

لم يستمر اضطهاد الكنيسة طوال فترة الـ 1260 عامًا.
إن الله، من رحمته بشعبه، قصر زمن محاكمتهم النارية.
وتنبأ عن "الضيق العظيم" الذي سيحل بالكنيسة، فقال: "لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد، ولكن من أجل المختارين تقصر تلك الأيام". (متى 24:22). ومن خلال تأثير الإصلاح، انتهى الاضطهاد قبل عام 1798.

Machine Translated by Google

وفي إشارة إلى الشاهدين يضيف النبي: "هاتان هما الزيتونتان والمنارتان اللتان أمام إله كل الأرض". يقول صاحب المزمور: "كلمتك سراج لرجلي ونور لسبيلي". (رؤ 11: 4؛ مز 119:105).

والشاهدان يمثلان كتب العهدين القديم والجديد. وكلاهما شاهدان مهمان على أصل شريعة الله ودوامها. وكلاهما أيضًا شهود لخطة الخلاص. تشير رموز العهد القديم وذبائحه ونبواته إلى مجيء المخلص. تتحدث الأناجيل ورسائل العهد الجديد عن مخلص جاء بالطريقة الدقيقة التي تنبأت بها الرمز والنبوة.

"وسيتنبأون ألفًا ومئتين وستين يومًا لابسين المسوح". خلال معظم هذه الفترة، ظل شهود الله في حالة من الغموض. سعت السلطة البابوية إلى إخفاء كلمة الحق عن الشعب، وتقديم شهود زور أمامهم ليناقضوا شهادتهم. عندما تم حظر الكتاب المقدس من قبل السلطة الدينية والعلمانية؛ عندما تم تحريف شهادتهم، وبذل كل جهد من قبل البشر والشياطين لابتكار وسائل لتحويل أذهان الناس عن الكتاب؛ عندما يتم مطاردة أولئك الذين تجرأوا على إعلان حقائقهم المقدسة، أو خيانتهم، أو تعذيبهم، أو دفنهم في زنزانات، أو استشهدوا من أجل إيمانهم، أو أجبروا على الفرار إلى حصون الجبال وحفر وكهوف الأرض - ثم يشهد المؤمنون أنهم تنبأ بالمسوح.

ومع ذلك، استمروا في الإدلاء بشهادتهم طوال فترة الـ 1260 عامًا بأكملها.
في أحلك الأوقات، كان هناك رجال مؤمنون أحبوا كلمة الله وكانوا يغارون من الكرامة الإلهية. لقد تم منح هؤلاء الخدام الأمناء الحكمة والقوة والسلطان لإعلان حقه طوال الوقت.

"إن أراد أحد أن يؤذيهم، تخرج نار من أفواههم وتأكل أعداءهم، ومن أراد أن يؤذيهم فليقتل". (أبوك. 11:5).

لن يتمكن البشر من دوس كلمة الله دون عقاب. إن معنى هذه الإدانة المخيفة يظهر في الإصحاح الختامي من سفر الرؤيا: "أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب: إن كان أحد يزيد عليها شيئا، يجلب الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب". هذا الكتاب، وإن كان أحد يحذف كلمة من كتاب هذه النبوة، يحذف الله نصيبه من شجرة الحياة، ومن المدينة المقدسة، المكتوبين في هذا الكتاب». (رؤ 22: 18 و19).

هذه هي التحذيرات التي أعطاها الله لمنع الإنسان من تغيير ما أنزله أو أمر به بأي شكل من الأشكال. تنطبق هذه الإدانات الرسمية على جميع الذين يقودون الناس، بتأثيرهم، إلى الاستخفاف بقانون الله. ينبغي أن يُحدثوا ارتعاشًا في أولئك الذين يؤكدون بلا احترام أنه ليس من المهم أن نطيع شريعة الله أم لا. إن كل الذين يرفعون آرائهم فوق الإعلان الإلهي، وكل الذين يغيرون المعنى الواضح للكتاب المقدس ليناسب مصلحتهم الخاصة، أو ليتوافق مع العالم، يأخذون على عاتقهم مسؤولية هائلة. الكلمة المكتوبة، شريعة الله، سوف تقيس شخصية كل إنسان وتدين أولئك الذين يزعمون أنهم ناقصون في هذا الاختبار المعصوم من الخطأ.

""إذا فرغوا من شهادتهم"" انتهت الفترة التي كان من المفترض أن يتنبأ فيها الشاهدان وهما يرتديان المسوح في عام 1798. ومع اقتراب الانتهاء من عملهما في الخفاء، كان لا بد من شن حرب ضدهما من أجل القوة الممثلة بـ "الوحش الصاعد من الهاوية". في العديد من الدول الأوروبية، كانت السلطات التي هيمنت على الكنيسة والدولة، لعدة قرون، تحت سيطرة الشيطان من خلال البابوية. ولكن هنا تم الكشف عن مظهر جديد للقوة الشيطانية.

Machine Translated by Google

لقد كانت سياسة روما، في ظل اعترافها بتقديس الكتاب المقدس، هي التي أبقت الكتاب مغلقًا بلغة غير معروفة ومخفيًا عن الناس. وفي عهده تنبأ الشهود "بالمسوح". لكن قوة أخرى، الوحش القادم من الهاوية، يجب أن تقوم لتعلن حرباً علنية ومعلنة ضد كلمة الله.

"إن "المدينة العظيمة" التي قُتل الشهود في شوارعها، وحيث كانت جثثهم ملقاة، "تسمى روحياً سدوم ومصر". ومن بين كل الأمم المذكورة في تاريخ الكتاب المقدس، أنكرت مصر وجود الله الحي وقاومت وصاياه. "بطريقة جريئة للغاية. لم يجرؤ أي ملك على التمرد على سلطة السماء أكثر من ملك مصر. وعندما جاء موسى بالرسالة باسم الرب، أجاب فرعون بكل فخر: "من هو الرب؟ صوت من أسمع حتى أطلق إسرائيل؟ لا أعرف الرب، ولا أطلق إسرائيل" (خروج 5:2). هذا هو الإلحاد، والأمة التي تمثلها مصر ستظهر إنكارًا مماثلًا لمطالب الله الحي، وروحًا مماثلة. "المدينة العظيمة" تُقارن أيضًا "روحيًا" بسدوم. وقد تجلى فساد سدوم في التعدي على شريعة الله بشكل خاص في الفجور. ويجب أن تكون هذه الخطيئة أيضًا سمة بارزة للأمة التي كان عليها أن استيفاء مواصفات النص المقدس.

وفقًا لكلمات النبي، قبل وقت قصير من عام 1798، ستصعد بعض القوى ذات الأصل الشيطاني والشخصية الشيطانية لشن حرب على الكتاب المقدس. وفي الأرض حيث ينبغي إسكات شهادة شاهدي الله، سيظهر إلحاد فرعون وفجور سدوم.

وقد حققت هذه النبوءة أدق وأروع تحقق في تاريخ فرنسا. خلال ثورة عام 1793، "سمع العالم لأول مرة مجموعة من الرجال، الذين ولدوا وتعلموا في الحضارة، وتولوا الحق في حكم إحدى أعظم الدول الأوروبية، يرفعون أصواتهم في انسجام تام لإنكار الحقيقة الأكثر جدية وهي أن تقبل النفس البشرية الإيمان الإلهي وعبادته وتتخلى عنه بالإجماع." "إن فرنسا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تم الاحتفاظ بسجل حقيقي بشأنها، بأنها رفعت يدها المفتوحة ضد خالق الكون، كأمة. لقد كانت ولا تزال هناك وفرة من المجدفين، وأعداد لا حصر لها من الكفار. أن تكون في إنجلترا وألمانيا وإسبانيا وغيرها من الأراضي؛ لكن فرنسا تبرز في التاريخ العالمي باعتبارها الدولة الوحيدة التي أعلنت، بموجب مرسوم صادر عن الجمعية التشريعية، أنه لا يوجد إله، والتي يعيش فيها جميع سكان عاصمتها وشعبها. في معظم الأماكن الأخرى، رقص النساء والرجال وغنوا فرحًا عند سماع هذا الإعلان المشين.

كما أظهرت فرنسا أيضًا خصائص ميزت سدوم بشكل خاص. خلال الثورة، كانت هناك حالة واضحة من الانحطاط الأخلاقي والفساد أشبه بما حدث في مدن السهل. ويعرض المؤرخ إلحاد فرنسا وفجورها معًا، بحسب وحي النبوة: "وكان يرتبط ارتباطًا وثيقًا بهذه القوانين المتعلقة بالدين، ذلك الذي اختزل اتحاد الزواج - وهو أقدس ارتباط يمكن أن يشكله البشر، و الذي يؤدي دوامه بقوة أكبر إلى توطيد المجتمع - إلى حالة مجرد عقد مدني ذي طبيعة انتقالية، يمكن لأي من الشخصين أن ينخرط فيه ويتراجع عنه، حسب رغبته... إذا كانت الشياطين قد التزمت باكتشاف لم يكن بإمكانهم الحصول على طريقة أكثر فعالية لتدمير كل ما هو جليل أو جميل أو دائم في الحياة المنزلية، وللحصول في نفس الوقت على اليقين بأن الأذى الذي كانوا هدفهم خلقه سوف يستمر من جيل إلى آخر، لم يكن بإمكانهم الحصول على ابتكرت خطة أكثر كفاءة، فعالة من تدهور الزواج... وصفت صوفي أرنولت، الممثلة المشهورة بأقوالها الذكية، الزواج الجمهوري بأنه "سر الزنا".

Machine Translated by Google

"حيث صلب ربك أيضًا". وقد حققت فرنسا هذه المواصفات النبوية أيضًا. لم تظهر روح العداء ضد المسيح في أي بلد آخر بشكل صارخ أكثر من هذا. لم تواجه الحقيقة في أي بلد معارضة أكثر مرارة وشراسة. وفي اضطهاد فرنسا لأولئك الذين اعترفوا بالإنجيل، صلبت المسيح في شخص تلاميذه.

قرناً بعد قرن، سُفكت دماء القديسين. بينما ضحى الولدانيون بحياتهم في جبال بيدمونت، "من أجل كلمة الله وشهادة يسوع المسيح"، قدم إخوانهم الألبيجينيين في فرنسا شهادة مماثلة للحق. وفي أيام الإصلاح، قُتل تلاميذه بعذابات رهيبة. لقد أمتع الملوك والنبلاء، والسيدات ذوات الأصل الرفيع والعذارى الرقيقات، وفخر الأمة ونبلها، أعينهم بآلام شهداء يسوع. إن الهيجونوت الشجعان، الذين ناضلوا من أجل تلك الحقوق التي يقدسها قلب الإنسان، قد سفكوا دماءهم في العديد من ميادين الحرب القاسية. اعتبر البروتستانت خارجين عن القانون، وكان هناك ثمن على رؤوسهم؛ لقد تم اصطيادهم مثل الوحوش البرية.

"الكنيسة في الصحراء"، وهم عدد قليل من أحفاد المسيحيين القدماء الذين نجوا في فرنسا في القرن الثامن عشر، مختبئين في الجبال الجنوبية، ما زالوا يعتزون بإيمان آبائهم. مخاطرين بالتجمع ليلاً على المنحدرات الجبلية أو المستنقعات المنعزلة، فقد طاردهم جنود الفرسان وتم جرهم إلى العبودية الأبدية في القوادس. "تم تقييد أنقى الفرنسيين وأكثرهم ثقافة وذكاءً بالسلاسل، مع تعذيب رهيب، وسط اللصوص والقتلة". والبعض الآخر، الذين عوملوا بمزيد من الرحمة، قُتلوا بدم بارد، فسقطوا على ركبهم وصلوا، عزلًا ومتروكين. قُتل المئات من الرجال المسنين والنساء العزل والأطفال الأبرياء وتركوا دون دفن على الأرض، حيث تجمعوا بالضبط. ولم يكن من غير المألوف عند عبور جوانب الجبال أو الغابة، حيث كانوا يتجمعون، أن تجد "عند كل خطوة جثثًا متناثرة عبر العشب، أو معلقة من الأشجار". فحقولها، "التي خربها السيف والفأس والنار، أصبحت واسعة ومظلمة".

"لم ترتكب هذه الفظائع خلال العصور المظلمة، بل في العصر الكامل والمشرق، "عندما تم صقل العلم وازدهرت الآداب، وعندما كان رجال الدين في البلاط والعاصمة رجالًا متعلمين وبليغين، أظهروا بشكل كبير نعم الوداعة". والصدقة."

لكن أبشع قائمة الجرائم السوداء، وأفظع الأعمال الشيطانية في كل القرون المرعبة، كانت مذبحة القديس بارثولوميو.

ولا يزال العالم يتذكر، وهو يرتجف من الرعب، مشاهد ذلك الهجوم الجبان والوحشي للغاية. وأعطى ملك فرنسا، بعد إقناع الكهنة والأساقفة الرومان، موافقته على العمل الرهيب. وكان جرس القصر الكبير، الذي رن في ساعات الليل المتأخرة، بمثابة إشارة إلى المذبحة. تم جر الآلاف من البروتستانت الذين ناموا بسلام في منازلهم، واثقين من شرف ملكهم، إلى خارج منازلهم دون سابق إنذار وقتلوا بدم بارد.

وكان الشيطان، في شخص المتعصبين الرومانيين، هو المسؤول. وكما كان المسيح هو القائد غير المرئي لشعبه في تحريرهم من العبودية المصرية، كذلك كان الشيطان هو الرأس غير المرئي لرعاياه في هذا العمل الشرير المتمثل في مضاعفة الشهداء.

واستمرت المذبحة في باريس سبعة أيام. الثلاثة الأولى من شراسة لا يمكن تصورها. ولم تقتصر المذبحة على المدينة وحدها، بل امتدت بأمر خاص من الملك إلى جميع المقاطعات والمدن التي يتواجد فيها البروتستانت. لم يتم احترام العمر ولا الجنس. لا الطفل الصغير البريء ولا الرجل ذو الشعر الرمادي. تم إبادة النبلاء والفلاحين، كبارًا وصغارًا، أمهات وأطفالًا معًا. استمرت المذبحة لمدة شهرين في جميع أنحاء فرنسا. وهلك سبعون ألفاً من زهرة الأمة الجميلة.

Machine Translated by Google

"تلقى البابا غريغوري الثالث عشر نبأ مصير الهوغونوتيين بفرح لا حدود له. وقد أشبعت رغبة قلبه، وأصبح تشارلز التاسع الآن ابنه المفضل.

وابتهجت روما بالفرح. دويت مدافع قلعة سانتو أنجيلو في تحية احتفالية. دقت الأجراس في كل برج. اشتعلت النيران طوال الليل.
وتبع غريغوريوس، بمساعدة الكرادلة والكهنة، موكبًا رائعًا إلى كنيسة ساو لويس، حيث غنى كاردينال اللورين نشيد تي .

ديوم... كانت صرخة الحشود المؤلمة بمثابة انسجام لطيف لبلاط روما. وتم ضرب ميدالية تخليداً لذكرى المجزرة المجيدة. وتم رسم لوحة لا تزال موجودة في الفاتيكان، تمثل الأحداث الرئيسية للقديس برثلماوس. أرسل البابا، حريصًا على إظهار امتنانه لتشارلز على سلوكه المطيع، الوردة الذهبية. ومن على منابر روما، كان الوعاظ البليغون يمتدحون تشارلز وكاثرين والقادة العسكريين باعتبارهم المؤسسين الجدد للكنيسة البابوية.»

نفس الروح الشيطانية التي حرضت على مذبحة القديس برتلماوس هي التي وجهت مشاهد الثورة أيضًا. لقد أُعلن أن يسوع المسيح محتال، وكانت صرخة الكفار الفرنسيين الساخرة: "اسحقوا البائس!" أي المسيح. كان التجديف الذي يتحدى السماء والفجور البغيض يسيران جنبًا إلى جنب، وكان أدنى البشر، وأحقر وحوش القسوة والرذيلة، هم الأكثر تمجيدًا. في كل هذا تم تقديم الإجلال الأسمى للشيطان، بينما صُلب المسيح، بصفاته الخاصة بالحق والطهارة والمحبة المضحية.

"الوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهم حرباً ويغلبهم ويقتلهم."
إن القوة الملحدة التي حكمت فرنسا خلال الثورة وعهد الإرهاب، شنت حربًا ضد الله وكلمته المقدسة لم يشهدها العالم من قبل. تم حظر كلمة الله من قبل الجمعية الوطنية. تم جمع الأناجيل وإحراقها علنًا وسط كل مظاهر السخرية الممكنة والتي يمكن تصورها. لقد تم دهس شريعة الله بالأقدام. ألغيت المؤسسات الكتابية. تم تخصيص يوم الراحة الأسبوعي جانبًا، وخصص مكانه كل يوم عاشر للصخب والتجديف. تم حظر المعمودية والتواصل. وتم نشر إعلانات بشكل بارز في المقابر تعلن أن الموت حلم.

أبدي.

وقيل إن مخافة الله بعيدة جداً عن أن تكون رأس الحكمة، بل هي بداية الغباء. تم حظر جميع الطوائف الدينية باستثناء عبادة الحرية والوطن. "أُجبر الأسقف الدستوري لباريس على لعب الدور الرئيسي في أكثر المهزلة وقاحة وفضيحة على الإطلاق أمام التمثيل الوطني... وقد تم تقديمه في موكب كامل وأجبر على أن يعلن أمام المؤتمر أنه علم لسنوات عديدة ، كانت، في جميع النواحي، حيلة كهنوتية خالية من أي أساس في التاريخ أو الحقيقة المقدسة. أنكرت بعبارات رسمية وصريحة وجود الإله الذي كرست عبادته، ثم كرست نفسها لتكريم الحرية والمساواة والفضيلة والأخلاق. ثم وضع زينته الأسقفية على الطاولة وتلقى عناقاً أخوياً من رئيس المؤتمر. وقد حذا العديد من الكهنة المرتدين حذو هذا الأسقف".

"ويفرح بهما الساكنون على الأرض ويفرحون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض لأن هذين النبيين قد عذبا الساكنين على الأرض." لقد أسكتت فرنسا الوثنية الصوت المعيب لشاهدي الله. وكانت كلمة الحق ميتة في شوارعها، وكان أولئك الذين يكرهون قيود شريعة الله ومطالباتها مبتهجين. رجال

Machine Translated by Google

تحدث علانية ملك السماء. مثل الخطاة القدماء، صرخوا: "كيف يعلم الله؟ أو: هل عند العلي معرفة؟" (مز .(11 :73

وبجرأة تجديفية لا يمكن تصديقها تقريبًا، قال أحد كهنة النظام الجديد: "الله، إذا كان الرب موجودًا، فانتقم لاسمه المسيء. أتحداه! الرب صامت. لا تجرؤ على إطلاق رعوده. والذين بعد ذلك يؤمنون بوجوده». "ما هو الصدى الدقيق لسؤال فرعون: "من هو الرب حتى أسمع لصوته؟" "أنا لا أعرف الرب!"

"وقال الجاهل في قلبه: ليس إله". (مز .(1 :14ويقول الرب عن الذين يحرفون الحق: "حماقتهم ستكون ظاهرة للجميع". 2) تيموثاوس .(9 :3وبعد أن تخلت فرنسا عن عبادة الإله الحي "العلي المتعال الساكن في الأبدية"، لم يمض وقت طويل حتى انغمست في عبادة الأوثان المهينة من خلال عبادة إلهة العقل في شخص امرأة متحررة. وذلك في مجلس نواب الأمة، وبحضور أعلى سلطاته المدنية والتشريعية! يقول المؤرخ: "إن إحدى احتفالات ذلك الزمن الجامح لا تزال منقطعة النظير بسبب سخافتها المقترنة بالمعصية. فُتحت أبواب المؤتمر لفرقة نحاسية، وتبعها أعضاء الهيئة البلدية، الذين دخلوا في موكب مهيب وهم يغنون نشيدًا". ترنيمة في مدح الحرية ومرافقة امرأة ترتدي الحجاب والتي أطلقوا عليها اسم إلهة العقل، باعتبارها موضوع عبادتهم المستقبلية، وتم عرضها أمام السلطات، وتم رفع الحجاب عنها باحتفال كبير ووضعه على الجانب الأيمن. الرئيس، وفي هذه المناسبة تم الاعتراف بها كراقصة أوبرا... ولهذا الشخص، باعتباره الممثل الأكثر شرعية للسبب الذي يعشقونه، قدم المؤتمر الوطني الفرنسي إجلاله العلني. تحول هذا الأداء الكافر والمثير للسخرية إلى أزياء وتكرر تنصيب إلهة العقل وتقليده في جميع أنحاء البلاد، في الأماكن التي يرغب السكان في الارتقاء فيها إلى مستوى الثورة.

قال المتحدث الذي قدم عبادة العقل: "لقد فقد التعصب التشريعي تأثيره وحل محله العقل. لقد هجرنا معابده.

وقد تم تجديدها. اليوم، يتجمع حشد هائل تحت سقفه القوطي، والذي، لأول مرة، سوف يردد صوت الحقيقة. هناك سيحتفل الفرنسيون بالعبادة الحقيقية للحرية والعقل. وهناك سنقدم تمنياتنا بالرخاء لجيوش الجمهورية. هناك سنتخلى عن عبادة الأصنام غير الحية لنتبع العقل - هذه الصورة المتحركة، تحفة الخلق." عندما تم تقديم الإلهة إلى المؤتمر، أخذ المتحدث بيدها، والتفت إلى التجمع، وقال: "البشر توقف عن الارتعاش من الرعد غير الضار للإله الذي خلقته مخاوفك. لا تعترف، من الآن فصاعدا، بأي إله غير العقل. أقدم لك أنبل وأنقى صورتك. إذا كنتم بحاجة إلى أصنام، فلا تضحوا إلا بأمثال هؤلاء... اسقطوا أمام مجلس الحرية المهيب، حجاب العقل."

"وبعد أن احتضنها الرئيس، تم وضع الإلهة في سيارة رائعة ونقلها وسط حشد غفير إلى كاتدرائية نوتردام لتحل محل الألوهية. وهناك تم رفعها إلى المذبح الرئيسي ونالت عبادة الجميع". حاضر."

وأعقب ذلك، بعد وقت قصير، حرق الكتاب المقدس علنًا. و"دخلت الجمعية الشعبية للمتحف إلى قاعة البلدية وهي تهتف: "تحيا

السبب! ويحمل فوق عصا بقايا عدة كتب نصف محترقة، بما في ذلك طبعات مختصرة من العهدين القديم والجديد، والتي "كفرت بنار عظيمة"، كما قال الرئيس، "كل الحماقة التي ارتكبها الجنس البشري". يقترف."

لقد كانت البابوية هي التي بدأت العمل الذي كان الإلحاد يكمله الآن. لقد خلقت سياسة روما تلك الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية التي

Machine Translated by Google

لقد كانوا يقودون فرنسا بسرعة إلى الخراب. قال أحد الكتاب وهو يتحدث عن أهوال الثورة: "إن هذه التجاوزات يجب أن تُنسب حقًا إلى العرش والكنيسة". مع العدالة الصارمة يجب أن ينسبوا إلى الكنيسة. لقد سممت البابوية عقول الملوك ضد حركة الإصلاح الديني، باعتبارها عدواً للتاج، وعنصراً من عناصر الفتنة التي من شأنها أن تقتل السلام والوئام في الأمة. لقد كانت عبقرية روما هي التي ألهمت أبشع أنواع القسوة والقمع الأكثر تعذيبًا الذي انطلق من

عرش.

روح الحرية رافق الكتاب المقدس. أينما تم استلام الإنجيل، استيقظت عقول الناس. لقد بدأوا في تحطيم الأغلال التي كانت تجعلهم عبيدًا للجهل والرذيلة والخرافات.

بدأوا يفكرون ويتصرفون مثل الرجال. عندما رأى الملوك ذلك، خافوا بسبب استبدادهم.

لم تكن روما بطيئة في تأجيج المخاوف المتحمسة للملوك. قال البابا لوصي فرنسا عام 1525: "هذا الهوس [البروتستانتية] لن يدمر الدين فحسب، بل أيضًا كل الإمارات والنبلاء والقوانين والأوامر والطبقات". وبعد بضع سنوات، حذر أحد كبار البابويين الملك قائلاً: "إذا كنت ترغب في الحفاظ على حقوقك السيادية سليمة؛ وإذا كنت ترغب في إبقاء الأمم خاضعة لجلالتك، في هدوء، فدافع بشجاعة عن الإيمان الكاثوليكي وأخضع جميع أعدائك بالقوة". قوة." وقد لجأ اللاهوتيون إلى تحيزات الناس، معلنين أن العقيدة البروتستانتية "تحث الناس على البدع والغباء؛ إنه ينتزع من الملك المودة المخلصة لرعاياه ويدمر كلاً من الكنيسة والدولة. "وبهذه الطريقة تمكنت روما من جعل فرنسا معادية للإصلاح. "كان الحفاظ على العرش والحفاظ على النبلاء والحفاظ على القوانين هو ما كان عليه الأمر لقد سُل سيف الاضطهاد لأول مرة في فرنسا".

ولم يكاد حكام الأمة يتوقعون نتائج هذه السياسة الكارثية. كان من شأن تعليم الكتاب المقدس أن يغرس في عقول وقلوب الناس مبادئ العدل والاعتدال والحق والإنصاف والإحسان، التي هي حجر الزاوية في ازدهار الأمة. "البر يرفع الأمم." وبهذا "بالعدل يثبت الكرسي" (أم 14: 34؛ 16: 12). "ويكون أثر البر سلاماً، وعمل البر راحة وأماناً إلى الأبد." (إشعياء 32: 17). ومن يطيع القانون الإلهي فهو يحترم حقًا قوانين بلاده. ومن يتقي الله يكرم الملك في ممارسة كل سلطة عادلة وشرعية. لكن فرنسا المؤسفة حظرت الكتاب المقدس وطردت تلاميذه. قرنًا بعد قرن، الرجال أصحاب المبادئ والنزاهة، الرجال ذوو الحدة الفكرية والقوة الأخلاقية، الذين كانت لديهم الشجاعة للتعبير عن قناعاتهم وإيمانهم للمعاناة من أجل الحقيقة، لقرون، عمل هؤلاء الرجال كعبيد في القوادس، وهلكوا على المحك. أو تعفنت في الزنازين. وجد الآلاف والآلاف الأمان في الرحلة؛ واستمر هذا لمدة مائتين وخمسين سنة بعد بداية الإصلاح.

"لم يكن هناك جيل من الفرنسيين خلال هذه الفترة الطويلة لم يشهد هروب تلاميذ الإنجيل هربًا من غضب المضطهد المجنون، آخذين معهم الذكاء والفنون والصناعة والنظام الذي كان فيه "في العادة، ازدهروا بشكل كبير. تم تسليط الضوء على ذلك، لإثراء الأرض التي وجدوا فيها ملجأ. وبقدر ما ملأوا البلدان الأخرى بهذه الهدايا المحددة، فقد حرموا بلدهم منها. إذا كان كل ما ذهب قد ذهب تم الحفاظ عليها في فرنسا؛ إذا كانت القدرة الصناعية للمنفيين، خلال هذه الثلاثمائة عام، قد حرثت أرضهم؛ إذا تم استخدام مواهبهم الفنية خلال هذه الثلاثمائة عام في تحسين إنتاجهم؛ إذا، خلال هذه القرون الثلاثة، لقد كانت عبقريتهم المبدعة وقدرتهم التحليلية تغني أدبهم وتزرع علومه، فإذا كانت حكمته هي التي تهتدي بمجالسه، كانت شجاعته تخوض معاركه، وعدله هو الذي يضع قوانينه، وإذا كان دين الكتاب المقدس هو

Machine Translated by Google

لتقوي عقل شعبها وتحكم ضميره، فأي مجد يغلف فرنسا اليوم! يا لها من أمة عظيمة ومزدهرة وسعيدة، ونموذجًا للدول الأخرى!

"لكن التعصب الأعمى الذي لا يرحم طرد من أراضيها كل معلم للفضيلة، وكل بطل للنظام، وكل مدافع صادق عن العرش، قائلًا للرجال الذين كانوا سيعطون البلاد "السمعة والمجد" على الأرض: اختروا ما تريدون". : النار أو المنفى. في النهاية، تم تدمير الدولة بالكامل؛ ولم يعد هناك ضمائر يمكن حظرها؛ ولم يعد هناك دين يمكن جره إلى المحك؛ ولم يعد هناك المزيد من الوطنية ليتم نفيها. وكانت الثورة، بكل أهوالها، نتيجتها كارثية.

"مع هروب الهوغونوتيين، حدث تدهور عام في فرنسا.
وغرقت المدن الصناعية المزدهرة في الاضمحلال. وعادت المناطق الخصبة إلى عدم زراعتها الطبيعية؛ البلادة الفكرية والانحدار الأخلاقي أعقبت فترة من التقدم غير العادي. أصبحت باريس بيتًا فقيرًا كبيرًا، وتشير التقديرات إلى أنه عند اندلاع الثورة، تسول مائتي ألف فقير أعمال خيرية على يد الملك.

ولم يزدهر وسط هذه الأمة المنحلة إلا اليسوعيون، وحكموا بطغيان رهيب الكنائس والمدارس والسجون والقوادس".

وكان من شأن الإنجيل أن يسمح لفرنسا بإيجاد حل للمشاكل السياسية والاجتماعية التي حيرت كفاءة رجال دينها وملكها ومشرعيها، والتي دفعت الأمة في النهاية إلى الفوضى والخراب. ولكن تحت حكم روما، فقد الشعب دروس المخلص المباركة حول إنكار الذات والمحبة غير الأنانية. لقد تم تحويلهم عن ممارسة إنكار الذات من أجل خير الآخرين.

ولم يوبخ الأغنياء على قمعهم للفقراء؛ ولم يتلق الفقراء أي مساعدة مقابل عبوديتهم وانحطاطهم. أصبحت أنانية الأثرياء والأقوياء واضحة وقمعية بشكل متزايد. لعدة قرون، أدى جشع النبلاء وفجورهم إلى ابتزاز الفلاحين بشكل قمعي. الأغنياء يستغلون الفقراء، والفقراء يكرهون الأغنياء.

في العديد من المقاطعات، كانت الممتلكات في أيدي النبلاء، وكانت الطبقات العاملة مستأجرين فقط. ووجدوا أنفسهم تحت رحمة أصحابها وأجبروا على الخضوع لمطالبهم الباهظة. كان عبء دعم كل من الكنيسة والدولة يقع على عاتق الطبقات الوسطى والدنيا، التي كانت تخضع لضرائب باهظة من قبل السلطات المدنية ورجال الدين. "اعتبرت متعة النبلاء القانون الأعلى؛ وكان يمكن للمزارعين والفلاحين أن يتضوروا جوعا دون أن يقلق مضطهديهم... وكان الناس مجبرين على استشارة مصلحة المالك الحصرية في جميع الأوقات. وكانت حياة العمال الزراعيين حياة عمل متواصل و "بؤس لا يهدأ؛ وإذا تجرأوا على تقديم شكوى، فإن تظلماتهم تعامل بتجاهل وقح. وكانت محاكم العدل تمنح القضية دائمًا للنبلاء، بدلاً من الفلاحين. وكان القضاة يقبلون الرشاوى علنًا، مع أدنى نزوة من الطبقة الأرستقراطية". كان للملكية قوة القانون، بفضل نظام الفساد العالمي هذا، ولم يتم تخصيص نصف الضرائب التي نهبها من المواطن العادي من قبل رجال الدين العلمانيين من ناحية ورجال الدين من ناحية أخرى، للخزانة الملكية أو الأسقفية. وتم إهدار الباقي في أخلاق الفجور، وتم إعفاء الرجال الذين أفقروا مواطنيهم من الضرائب، وتم تعيينهم بموجب القانون أو العرف في جميع مناصب الدولة، وبلغ عدد الطبقات المميزة حوالي مائة وخمسين ألف فرد، ولهم لقد حُكم على الملايين من الرضا بأن يعيشوا حياة من التدهور واليأس".

لقد استسلمت المحكمة للشهوة والفجور. وكانت الثقة قليلة بين الشعب والحكام. وقد أثيرت الشكوك حول جميع الإجراءات الحكومية باعتبارها فاحشة وأنانية. قبل أكثر من نصف قرن من الثورة، احتل لويس الخامس عشر العرش، والذي حتى في تلك الأوقات العصيبة،

Machine Translated by Google

لقد كان معروفًا بأنه ملك كسول وتافه وحسي. في ظل وجود أرستقراطية فاسدة وقاسية، وطبقة دنيا فقيرة وجاهلة، ودولة مهتزة ماليًا، وشعب غاضب، لم يكن من الضروري أن يكون لديك عين نبي للتنبؤ بالتمرد الرهيب والوشيك. وكان الملك يجيب على تحذيرات مستشاريه: "حاول أن تجعل الأمور تستمر طالما أستطيع أن أعيش، بعد وفاتي مهما حدث". وعبثا أصر الملك على ضرورة الإصلاح. لقد رأى الشرور، لكن لم يكن لديه الشجاعة ولا الطاقة لمواجهتها. لكن الخراب الذي كان وشيكًا على فرنسا كان متجسدًا حقًا في رده البطيء والأنيني: "من بعدي الطوفان!"

مستفيدة من غيرة الملوك والطبقات الحاكمة، أثرت عليهم روما لإبقاء الناس في العبودية، لعلمها جيدًا أن الدولة ستضعف، وكانت تنوي بهذه الوسائل إيقاع الأمراء والشعب في الأسر. لقد أدرك من خلال سياسة ماهرة للغاية أنه من أجل استعباد الرجال بشكل فعال، يجب وضع الأغلال على أرواحهم، وأن أفضل طريقة لمنعهم من الهروب من عبوديتهم هي جعلهم غير قادرين على تحرير أنفسهم. وكان التدهور الأخلاقي أفظع بألف مرة من المعاناة الجسدية الناجمة عن سياسته. لقد جُرِّد الشعب من الكتب المقدسة، وترك لتعاليم التعصب والأنانية، وانغمس في الجهل والخرافات، وغرق في الرذيلة، حتى أصبح عاجزًا تمامًا عن حكم نفسه.

لكن نتيجة كل هذا كانت مختلفة تماما عما خططت له روما. وبدلاً من إبقاء الجماهير في خضوع أعمى لعقائده، أدى عمله إلى جعلهم غير مؤمنين وثوريين. لقد احتقروا الرومانية باعتبارها سياسة كتابية. لقد نظروا إلى رجال الدين كحزب قمعي. الإله الوحيد الذي عرفوه هو إله روما؛ وكان تعليمه هو الدين الوحيد. لقد تصوروا أن طموحهم وقسوتهم هم الثمرة المشروعة للكتاب المقدس، ولم يريدوا أن يفعلوا شيئًا حيال ذلك.

لقد شوهت روما شخصية الله وحرفت ادعاءاته، والآن رفض الناس الكتاب المقدس ومؤلفه. لقد طالبت بالإيمان الأعمى بعقائدها، بموجب التفويض المفترض للكتاب المقدس. رداً على ذلك، وضع فولتير وأتباعه كلمة الله جانباً تماماً، ونشروا سم عدم الإيمان في كل مكان. لقد دهست روما الشعب بالأقدام بطغيانها الحديدي؛ والآن، تخلصت الجماهير، المنحطة والوحشية، في انفصالها عن الاستبداد، من كل القيود. غاضبين من الاحتيال الصارخ الذي منحوه الشرف لفترة طويلة، رفضوا الحق والباطل معًا؛ والخلط بين الفجور والحرية، ابتهج عبيد الرذيلة بحريتهم الوهمية.

في بداية الثورة، وبتنازل من الملك، سُمح للشعب بأن يكون له تمثيل أكبر من تمثيل النبلاء ورجال الدين مجتمعين. فكان ميزان القوى بين يديه. لكنهم لم يكونوا مستعدين لاستخدامه بحكمة واعتدال. وحرصًا منهم على إصلاح الشرور التي عانوا منها، عقدوا العزم على البدء في إعادة بناء المجتمع. قرر الحشد الذي تعرض لسوء المعاملة، والذي كانت عقوله مليئة بالذكريات المريرة التي تغذى عليها لفترة طويلة، تغيير هذا الوضع البائس الذي لا يطاق بشكل جذري، والانتقام من أولئك الذين اعتبروهم السبب في معاناتهم. لقد طبق المظلومون الدرس الذي تعلموه من الاستبداد، وأصبحوا ظالمي من داسهم.

لقد حصدت فرنسا البائسة بالدم المحصول الذي زرعته. وكانت نتائج استسلامهم لسلطة روما رهيبة. حيث فرنسا تحت

Machine Translated by Google

تأثير الرومانية، الذي أشعل النار الأولى في بداية الإصلاح، شنت الثورة أول مقصلة لها. وفي نفس اللحظة التي تم فيها حرق أول شهداء العقيدة البروتستانتية في القرن السادس عشر، تم إعدام الضحايا الأوائل بالمقصلة في القرن الثامن عشر. وبرفض الإنجيل الذي كان سيشفيها، فتحت فرنسا الباب أمام عدم الإيمان والخراب. وعندما تم وضع قيود شريعة الله جانباً، تبين أن قوانين البشر لم تكن كافية لوقف المد العاتي للعواطف البشرية، وهكذا انزلقت الأمة في التمرد والفوضى. لقد بشرت الحرب على الكتاب المقدس بعصر لا يزال في تاريخ العالم يسمى "عهد الإرهاب". لقد تم نفي السلام والسعادة من بيوت وقلوب الرجال. لم يشعر أحد بالأمان. وما نجح اليوم أصبح غداً موضع شك وإدانة. وكان العنف والجشع يمارسان سيطرة لا يمكن إنكارها.

أُجبر الملك ورجال الدين والنبلاء على الخضوع للفظائع التي ارتكبها شعب متحمس ومجنون. ولم يطفأ تعطشه للانتقام إلا بإعدام الملك. وأولئك الذين حكموا بموته سرعان ما تبعوه على السقالة. وصدر أمر بالإعدام الشامل لجميع المشتبه في عداءهم للثورة.

وكانت السجون مكتظة، حيث بلغ عدد السجناء أكثر من مائتي ألف سجين. وكانت مدن المملكة مليئة بمشاهد الرعب. كان أحد الأحزاب الثورية ضد حزب آخر، وأصبحت فرنسا ساحة نزاع واسعة للجماهير المعارضة التي يسيطر عليها غضب عواطفها. "في باريس، كانت أعمال الشغب تتبع أخرى، وانقسم المواطنون إلى خليط من الفصائل، الذين بدا أنهم لا يفكرون في شيء سوى القضاء المتبادل". ولتفاقم البؤس العام، انخرطت الأمة في حرب طويلة ومدمرة مع القوى العظمى في أوروبا. "كانت البلاد مفلسة تقريبًا، واحتج الجيش على التأخر في دفع الأجور، وكان الباريسيون يتضورون جوعًا، وأصيبت المقاطعات بقطاع الطرق، وكادت الحضارة أن تنطفئ بسبب الفوضى والفجور".

لقد تعلم الشعب جيدًا دروس القسوة والتعذيب التي علمتها روما باجتهاد. لقد وصل يوم القصاص أخيرًا. الآن لم يعد تلاميذ يسوع هم الذين يحتلون الزنزانات ويعانون من التعذيب.

لقد هلك المؤمنون منذ زمن طويل أو تم إرسالهم إلى المنفى. شعرت روما الآن بالقوة القاسية لأولئك الذين دربتهم على الاستمتاع بالأفعال المتعطشة للدماء. "إن مثال الاضطهاد الذي أظهره رجال الدين الفرنسيون لعدة قرون، انقلب الآن ضد نفسه بقوة هائلة. فقد تحولت السقالات إلى اللون الأحمر بسبب دماء الكهنة. وكانت القوادس والسجون، التي كانت مليئة بالهوغونوتيين، مكتظة الآن لقد عانى رجال الدين الكاثوليك الرومانيون، المقيدين بالسلاسل إلى مقاعد البدلاء أو يعملون في المجاديف، من كل المحن التي ألحقتها كنيستهم بحرية بالهراطقة المسالمين.

"ثم جاءت الأيام التي تم فيها تطبيق أكثر القوانين وحشية من قبل المحاكم الأكثر همجية، حيث لم يكن بإمكان أي إنسان أن يحيي جيرانه أو يصلي ... دون التعرض لخطر ارتكاب جريمة يعاقب عليها بالإعدام، حيث كان الجواسيس يتربصون في كل زاوية ؛ حيث تعمل المقصلة كل صباح بسرعة ودون انقطاع؛ حيث كانت السجون ممتلئة مثل عنبر سفينة عبيد؛ حيث كان الدم الرغوي يتدفق من المزاريب إلى نهر السين...

وبينما كانت عربات الضحايا تُساق إلى وجهتها القاتلة عبر شوارع باريس، ابتهج الحكام، الذين أرسلتهم اللجنة السيادية إلى المقاطعات، بمشهد وحشي غير معروف حتى في العاصمة. ارتفعت شفرة الآلة القاتلة وسقطت ببطء شديد بسبب عملها القاتل. وتم قطع طوابير طويلة من السجناء بنيران الرشاشات. وكانت هناك ثقوب في قاع القوارب المكتظة بالناس. لقد أصبحت ليون صحراء. في أراس، حتى الرحمة القاسية للموت السريع حُرمت من السجناء. الى

Machine Translated by Google

على طول نهر اللوار، من سومور إلى البحر، كانت أسراب كبيرة من الغربان والطائرات الورقية تتغذى على الجثث العارية، المتشابكة في أحضان بشعة. لم تظهر أي رحمة للجنس أو العمر. إن عدد الفتيان والفتيات البالغين من العمر سبعة عشر عامًا الذين قُتلوا على يد تلك الحكومة البغيضة يجب أن يُحسب بالمئات. تم فصل الأطفال الصغار بعنف عن أمهاتهم من رمح إلى رمح على طول صفوف اليعاقبة." في فترة قصيرة مدتها عشر سنوات، قُتل الملايين من البشر.

وكل هذا حدث كما أراد الشيطان. ولهذا السبب كان يعمل لعدة قرون. سياستها هي الخداع من البداية إلى النهاية، وهدفها الأكيد هو جلب البؤس والبؤس للناس، وتشويه وتلويث عمل الله، وإفساد المقاصد الإلهية للخير والمحبة، وبالتالي إحداث الحزن في قلوب البشر. العالم والسماء ثم بفنونه الخادعة يعمي أذهان الناس ويقودهم إلى اتهام الله بشرور عمله، كما لو كان كل هذا البؤس نتيجة لخطة الخالق. وبطريقة مماثلة، عندما يحصل أولئك الذين تعرضوا للإهانة والمعاملة الوحشية من قبل سلطته القاسية على حريتهم، فإنه يحرضهم على ارتكاب التجاوزات والفظائع. ولذلك فإن هذه الصورة من الفجور الجامح يشير إليها الطغاة والظالمون كمثال لنتائج الحرية.

عندما يتم اكتشاف الخطأ المتخفي، يخفيه الشيطان بمظهر مختلف، وتستقبله الجموع بشغف كما في البداية. عندما اكتشف الناس أن الرومانية خدعة، وأن الشيطان لم يعد يستطيع أن يقودهم إلى انتهاك شريعة الله من خلال هذا الوكيل، حرضهم على اعتبار كل الأديان خدعة والكتاب المقدس خرافة؛ وتجاهلوا الفرائض الإلهية، وأسلموا أنفسهم للإثم المتفشي.

وكان الخطأ الفادح الذي جلب هذه المحنة لسكان فرنسا هو جهل هذه الحقيقة الوحيدة والعظيمة: وهي أن الحرية المشروعة تقع ضمن حدود شريعة الله. "آه لو سمعتم لوصاياي!

فيكون سلامك كالنهر، وعدلك كأمواج البحر. ""الأشرار ليس لهم سلام، قال الرب." "ولكن من يسمع لي يسكن آمنا، ويستريح من الخوف" من الشر "(إشعياء 18 :48و ؛ 22أم .(33 :1

الملحدين والكفار والمرتدين يعارضون شرع الله ويتهمونه؛ لكن نتائج تأثيرها تثبت أن سلامة الإنسان مرتبطة بطاعة الشرائع الإلهية. ومن لم يقرأ هذا الدرس في كتاب الله فهو مدعو لقراءته في تاريخ الأمم.

عندما عمل الشيطان من خلال كنيسة روما لصرف الناس عن الطاعة، جعل نشاطه مخفيًا، وكان عمله مستترًا لدرجة أن الانحطاط والبؤس الناتجين لم يُنظر إليهما على أنهما ثمرة التعدي. وقد تم تحييد قوته إلى حد كبير بعمل روح الله لدرجة أن مقاصده مُنعت من تحقيق الإنجاز الكامل. لم يفكر الناس في النتيجة بالنسبة للسبب، ولم يكتشفوا مصدر بؤسهم. لكن في الثورة، تم تجاهل شريعة الله بشكل واضح من قبل المجلس الوطني. وفي عهد الرعب الذي أعقب ذلك، كان بوسع الجميع أن يروا عملية السبب والنتيجة.

عندما حظرت فرنسا الكتاب المقدس علناً، ابتهج الأشرار والأرواح الشريرة بتحقيق هدفهم الذي طال انتظاره: مملكة متحررة من قيود شريعة الله. ولأن الحكم ضد العمل الشرير لم يطبق على الفور، فإن قلوب بني البشر "كانت مستعدة لفعل الشر" (جامعة .(11 :8لكن انتهاك القانون العادل والمستقيم لا بد أن يؤدي حتماً إلى البؤس والخراب. على الرغم من أن معصية الناس لم تلاحقها الأحكام فورًا، إلا أنها مع ذلك كانت تتطور بالتأكيد إلى إدانتها. لقد كانت قرون من الردة والجريمة تخزن الغضب ليوم القصاص. ولما امتلأ كأس إثمهم المستهترون

Machine Translated by Google

لقد عرف الله بعد فوات الأوان مدى خطورة استنفاد الصبر الإلهي. لقد تمت إزالة روح الله المعتدل، الذي يضع حدودًا لقوة الشيطان القاسية، إلى حد كبير، وبقي الشخص الذي يسره الوحيد هو سوء حظ الإنسان حرًا في تنفيذ إرادته. والذين اختاروا خدمة التمرد تُركوا ليحصدوا ثمارها، حتى امتلأت الأرض بجرائم أفظع من أن يصفها القلم. من المقاطعات المدمرة والمدن المدمرة سمعت صرخة رهيبة، صرخة معاناة مريرة. اهتزت فرنسا كما لو كان زلزالا. الدين والقوانين والنظام الاجتماعي والأسرة والدولة والكنيسة، كل شيء دمرته اليد الشريرة التي نهضت ضد شريعة الله. حقًا قال الحكيم: "الشرير يسقط بشره". "إن الخاطئ ولو عمل شرًا مئة مرة، وطالت أيامه، فأنا أعلم يقينًا أنه يكون خير للمتقين الله، للمتقين قدامه . ولكن لا يكون خير للأشرار". (جامعة 12 :8و31).

"أبغضوا المعرفة ولم يفضلوا مخافة الرب"؛ "لذلك يأكلون ثمر طريقهم ويشبعون مشوراتهم". (أمثال 29 :1و13).

إن شهود الله الأمناء، الذين قتلتهم قوة التجديف التي صعدت "من الهاوية"، لا ينبغي أن يظلوا صامتين بعد الآن. "وبعد تلك الأيام الثلاثة والنصف، دخل فيهم روح حياة من الله، فوقفوا على أقدامهم، ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهم". (رؤ .(11 :11وفي عام 1793،صدر مرسوم إلغاء الكتاب المقدس من خلال الجمعية الفرنسية. وبعد ثلاث سنوات ونصف، اتخذ نفس المجلس التشريعي قرارًا بإلغاء المرسوم ومنح التسامح مع الكتاب المقدس. اندهش العالم من فداحة الذنب الناتج عن رفض الأقوال المقدسة، وأدرك الناس الحاجة إلى الإيمان بالله وكلمته كأساس للفضيلة والأخلاق. قال الرب: «من تحدّيت وجدفت؟ وعلى من رفعت صوتك ورفعت عينيك إلى العلاء؟ على قدوس إسرائيل». (إشعياء .(37:23

"لذلك ها أنا أعرفهم، هذه المرة أعرفهم يدي وقوتي، فيعلمون أن اسمي هو الرب". (ارميا .(16:21

وعن الشاهدين أعلن النبي أيضًا: "وسمعا صوتًا عظيمًا من السماء قائلاً لهما: اصعدا إلى هنا. فصعدا في السحابة إلى السماء، ورآهما أعداؤهما". (رؤ .(12 :11منذ أن شنت فرنسا الحرب على شاهدي الله، تم تكريمهما كما لم يحدث من قبل. وفي عام 1804، تم تنظيم جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية. ثم جاءت منظمات مماثلة لها فروع عديدة في القارة الأوروبية. وفي عام 1816، تأسست جمعية الكتاب المقدس الأمريكية. وعندما تشكلت الجمعية البريطانية، كان الكتاب المقدس قد طبع ووزع بخمسين لغة. ومنذ ذلك الحين تُرجم إلى أكثر من مائتي لغة ولهجة. ومن خلال جهود جمعيات الكتاب المقدس، منذ عام 1804، تم توزيع أكثر من 187.000.000 نسخة من الكتاب المقدس.

خلال الخمسين عامًا التي سبقت عام 1792، لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام لعمل البعثات الأجنبية. لم يتم تأسيس مجتمع جديد، ولم يكن هناك سوى عدد قليل من الكنائس التي بذلت أي جهد لنشر المسيحية في الأراضي الوثنية. ولكن في نهاية القرن الثامن عشر، حدث تغيير كبير. كان الرجال غير راضين عن نتائج العقلانية وفهموا الحاجة إلى الوحي الإلهي والدين التجريبي. وقد أشعل كاري المخلص، الذي أصبح في عام 1793 أول مبشر إنجليزي إلى الهند، شعلة الجهد التبشيري في إنجلترا. وفي أمريكا، بعد عشرين عامًا، أدت حماسة مجتمع من الطلاب، ومن بينهم أدونيرام جودسون، إلى تشكيل المجلس الأمريكي للبعثات الأجنبية، الذي سافر جودسون تحت رعايته كمبشر من الولايات المتحدة إلى بورما. ومنذ ذلك الوقت شهد عمل البعثات الأجنبية نموا غير مسبوق.

Machine Translated by Google

وقد أعطت التحسينات في الطباعة زخما لعمل توزيع الكتاب المقدس. إن سهولة الاتصال المتزايدة بين البلدان المختلفة، وكسر حواجز التحيز القديمة والحصرية القومية، وخسارة بابا روما للسلطة العلمانية، كل ذلك قد فتح الطريق أمام دخول كلمة الله. لعدة سنوات، كان الكتاب المقدس يباع دون عوائق في شوارع روما، ويتم الآن نقله إلى كل جزء من الكرة الأرضية الصالحة للسكن.

قال فولتير الكافر ذات مرة بغطرسة: "لقد سئمت من سماع الناس يقولون إن اثني عشر رجلاً أسسوا الديانة المسيحية.
وسأثبت أن رجلاً واحدًا وحده يكفي لوضع حد لذلك". لقد مر أكثر من مائتي عام على وفاته. لقد تطوع الملايين في الحرب ضد الكتاب المقدس.

لكن الكتاب أبعد ما يكون عن التدمير، حيث أنه حيث كان هناك مائة نسخة في زمن فولتير، يوجد اليوم عشرة آلاف، أو بالأحرى مائة ألف نسخة من كتاب الله. وعلى حد تعبير أحد المصلحين القدماء فيما يتعلق بالكنيسة المسيحية: "الكتاب المقدس هو السندان الذي أتلف مطارقًا كثيرة". قال الرب: "كل أداة أعدت ضدك لا تنجح، وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكم عليه". (إشعياء .(17 :54

"كلمة إلهنا تبقى إلى الأبد." "جميع وصاياه أمينة، وهي ثابتة إلى أبد الآبدين، مصنوعة بالحق والبر." (مز .(8 ،7 :111
كل ما بني على سلطة الإنسان سوف يهدم؛ ولكن ما هو مؤسس على صخرة كلمة الله التي لا تتغير، سيبقى إلى الأبد.

Machine Translated by Google

الفصل 16

الآباء الحجاج

ورغم أن المصلحين الإنجليز تخلوا عن مذاهب الرومانية، فقد احتفظوا بالعديد من أشكالها. وهكذا، فبينما رفضوا سلطة روما وعقيدتها، تم دمج عدد ليس بقليل من عاداتها واحتفالاتها في عبادة الكنيسة الأنجليكانية. وقيل إن هذه الأمور لا تنطوي على مسائل الضمير. على الرغم من أنها ليست أمرا في الكتاب المقدس، وبالتالي ليست ضرورية، إلا أنه لا ينبغي حظرها، لأنها لا تحتوي على أي شيء شرير في جوهرها. كان الاحتفال بهم يميل إلى تضييق الفجوة التي تفصل بين الكنائس الإصلاحية في روما. وخلص إلى أنهم سيعززون قبول الإيمان البروتستانتي من قبل الرومانيين.

بدت هذه الحجج حاسمة بالنسبة للمحافظين والتسويات.
ولكن كان هناك فئة أخرى لا تفكر بهذه الطريقة. كانت حقيقة أن هذه العادات تميل إلى سد الفجوة بين روما والإصلاح، في رأيه، حجة لا تقبل الجدل ضد الحفاظ عليها. لقد اعتبروا هذه الأشكال مميزة للعبودية التي تحرروا منها، والتي لم يشعروا بأي استعداد للعودة إليها. لقد رأوا أن الله، في كلمته، قد وضع مبادئ توجيهية لتوجيه عبادته، وأن الناس ليس لديهم الحرية في إضافة أو حذف هذه المبادئ التوجيهية. كانت بداية الارتداد العظيم تتمثل في جعل سلطة الكنيسة مكملة لسلطان الله. بدأت روما بفرض ما لم يحرمه الله، وانتهت إلى تحريم ما أوصى به صراحة.

كان الكثيرون يرغبون بشدة في العودة إلى النقاء والبساطة التي ميزت الكنيسة الأولى. لقد اعتبروا العديد من العادات التي أنشأتها الكنيسة الأنجليكانية آثارًا لعبادة الأصنام، ولم يتمكنوا بضمير حي من الانضمام إلى عبادتها. لكن الكنيسة، بدعم من السلطة المدنية، لم تسمح بأي معارضة فيما يتعلق بأشكالها. كان حضور الخدمات مطلوبًا بموجب القانون، وكانت التجمعات غير المصرح بها محظورة تحت عقوبة السجن والنفي والموت.

في أوائل القرن السابع عشر، أعلن ملك إنجلترا الصاعد حديثًا قراره بجعل البيوريتانيين "يتوافقون أو يُصابون -خارج البلاد أو ما هو أسوأ". لقد تعرضوا للاضطهاد والسجن، ولم يتمكنوا من رؤية أي إشارة لأيام أفضل في المستقبل، واستسلموا للاقتناع بأنه بالنسبة لأولئك الذين أرادوا خدمة الله وفقًا لما تمليه عليهم ضمائرهم، "لم تعد إنجلترا إلى الأبد مكانًا صالحًا للسكنى". ."في نهاية المطاف، قرر البعض اللجوء إلى هولندا. وهناك انتهى بهم الأمر إلى مواجهة الصعوبات والخسائر والسجن. وقد أحبطت مقاصدهم، وتعرضوا للخيانة وتم تسليمهم إلى أيدي أعدائهم. لكن المثابرة غير المرنة انتصرت أخيرًا، ووجدوا مأوى على الشواطئ الصديقة للجمهورية الهولندية.

وفي هروبهم تركوا منازلهم وممتلكاتهم وسبل عيشهم. لقد كانوا غرباء في أرض غريبة، بين شعب مختلف اللغات والعادات.
واضطروا إلى اللجوء إلى مهن جديدة ومختلفة لم يعتادوا عليها، من أجل كسب لقمة العيش. وكان على الرجال في منتصف العمر الذين قضوا حياتهم في زراعة التربة أن يتعلموا الآن الحرف الميكانيكية. لكنهم قبلوا الوضع بكل سرور، ولم يضيعوا أي وقت في الكسل أو الأنين. وعلى الرغم من أنهم كانوا في كثير من الأحيان يضطهدون بسبب الفقر، إلا أنهم شكروا الله على البركات التي ما زال يمنحهم إياها، ووجدوا الفرح في الشركة الروحية غير المضطربة. "عرفو

Machine Translated by Google

الذين كانوا حجاجًا ولم ينظروا كثيرًا إلى هذه الأمور، بل رفعوا أعينهم إلى السماء، وطنهم العزيز، وهدأت أرواحهم".

وفي وسط المنفى والمصاعب، ازدادت محبته وإيمانه قوة. لقد وثقوا في وعود الرب ولم يخذلهم أبدًا في أوقات الحاجة. وكانت ملائكتهم إلى جانبهم لتشجيعهم ودعمهم. وعندما بدا أن يد الله توجههم عبر البحر إلى أرض يستطيعون فيها أن يقيموا دولة لأنفسهم ويتركوا لأبنائهم ميراثًا ثمينًا من الحرية الدينية، تقدموا دون تردد، على طول الطريق الذي أرشدتهم إليه العناية الإلهية. .

لقد سمح الله أن تأتي التجارب على شعبه لإعدادهم لتحقيق قصده الكريم. لقد تواضعت الكنيسة حتى يمكن أن ترتفع. وكان الرب على وشك أن يكشف عنها قوته، ليعطي للعالم برهانًا آخر على أنه لن يتخلى عن المتوكلين عليه . لقد مارس السيطرة على الأحداث، ليجعل غضب الشيطان ومكائد الأشرار تعود لمجده وتؤدي إلى

أحضر شعبك إلى مكان آمن. وكان الاضطهاد والنفي يمهدان الطريق إلى الحرية.

عندما أُجبروا في البداية على الانفصال عن الكنيسة الأنجليكانية، اتحد البيوريتانيون في عهد رسمي كشعب الرب الحر، "للسير في كل طرقه المعلنة أو المعروفة". هنا كانت الروح الحقيقية للإصلاح، والمبدأ الحيوي للبروتستانتية. ولهذا الغرض غادر الحجاج هولندا بحثًا عن موطن لهم في العالم الجديد. وقال جون روبنسون، قسهم، الذي مُنعت العناية الإلهية من مرافقتهم، في خطابه الوداعي للمنفيين:

"أيها الإخوة، نحن على وشك أن نفترق، والرب يعلم هل سأعيش وأرى وجوهكم مرة أخرى. ولكن سواء سمح الرب بذلك أم لا، فإنني أحثكم أمام الله وملائكته القديسين ألا يتبعوني أكثر مما اتبعت المسيح. إذا كشف الله لك أي شيء من خلال أي وسيلة أخرى من أدواته، فكن مستعدًا لتلقيه كما تلقيت دائمًا أي حق من خلال خدمتي؛ لأنني متأكد من أن الرب لديه المزيد من الحقيقة والنور لينبثق من كلمته.

"من جهتي، لا أستطيع أن أرثى بما فيه الكفاية حالة الكنائس المُصلَحة، التي وصلت إلى نقطة في دينها، ولم تذهب أبعد من أدوات إصلاحها. لا يمكن إغراء اللوثريين لتجاوز ما رآه لوثر، كما تفهم، توقف الكالفينيون حيث تركهم رجل الله العظيم، الذي لم يرى كل شيء. وهذا بؤس لدينا الكثير لنندم عليه؛ فمع أنهم كانوا أنوارًا مضيئة في زمانهم، إلا أنهم لم يخترقوا كل مشورة الله. ولكن لو كانوا على قيد الحياة اليوم، لكانوا على استعداد لاحتضان النور الإضافي كما فعلوا مع النور الذي تلقوه لأول مرة.

"اذكر عهد كنيستك، الذي فيه اتفقتم على السير في كل طرق الرب، المعروفة أو التي ستعرف. اذكروا الوعد والعهد الذي قطعتموه مع الله ومع بعضكم البعض، لاستقبال أي نور و لقد عرفكم الحق من كلمته المكتوبة، ولكن احذروا مما تقبلونه على أنه حق، وامتحنوه وتأملوه وقارنوه مع آيات الحق الأخرى قبل أن يتلقوه، فإنه لا يمكن أن يكون ذلك يجب أن يخرج العالم المسيحي مؤخرًا من الظلمة الروحية الثقيلة، وأن يتم تحقيق كمال المعرفة في الحال.

لقد كانت الرغبة في حرية الضمير هي التي ألهمت الحجاج لمواجهة مخاطر الرحلة الطويلة عبر البحر، وتحمل المشاق والمشقة.

Machine Translated by Google

مخاطر الغابات ووضع، على بركة الله، على شواطئ أمريكا أساس أمة قوية. وعلى الرغم من إخلاص الحجاج وخوفهم من الله، إلا أنهم لم يفهموا بعد المبدأ العظيم للتسامح الديني. الحرية التي ضحوا من أجلها بالكثير ولم يكونوا على استعداد لمنحها للآخرين. "قلة قليلة، حتى بين أبرز المفكرين وعلماء الأخلاق في القرن السابع عشر، كان لديهم تصور صحيح للمبدأ العظيم الناتج عن تعاليم العهد الجديد، والذي يعترف بالله باعتباره القاضي الوحيد للإيمان البشري." إن العقيدة القائلة بأن الله قد عهد إلى الكنيسة بالحق في التحكم في الضمير وتحديد الهرطقة ومعاقبتها هي واحدة من أعمق الأخطاء البابوية.

على الرغم من أن الإصلاحيين رفضوا عقيدة روما، إلا أنهم لم يكونوا متحررين تمامًا من روحها المتعصبة. إن الظلمة الكثيفة التي غطت فيها البابوية، خلال قرون طويلة من هيمنتها، العالم المسيحي بأكمله، لم تكن قد تبدّدت بالكامل بعد. قال أحد القساوسة البارزين في مستعمرة خليج ماساتشوستس: "إن التسامح هو الذي جعل العالم معاديًا للمسيحية؛ ولم تتضرر الكنيسة أبدًا من معاقبة الهراطقة". اعتمد المستعمرون لائحة تنص على أن أعضاء الكنيسة فقط هم الذين يمكنهم المشاركة في الحكومة المدنية.

تم تشكيل نوع من كنيسة الدولة، وكان جميع الناس ملزمون بالمساهمة في صيانة رجال الدين؛ تم منح القضاة سلطة استئصال الهرطقة.

وهكذا ظلت السلطة العلمانية في أيدي الكنيسة. ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى أدت هذه الإجراءات إلى نتيجة حتمية: الاضطهاد.

بعد مرور أحد عشر عامًا على تأسيس أول مستعمرة، سافر روجر ويليامز إلى العالم الجديد. ومثل الحجاج الأوائل، أصبح يتمتع بالحرية الدينية؛ ولكنه، على خلافهم، رأى ما لم يره إلا قليل من الناس في عصره، وهو أن هذه الحرية هي حق غير قابل للتصرف للجميع، مهما كانت عقيدتهم. لقد كان باحثًا متحمسًا عن الحقيقة، وكان يعتقد مع روبنسون أنه من المستحيل أن يتم تلقي كل نور كلمة الله على الإطلاق.

كان ويليامز "أول شخص في العالم المسيحي الحديث يؤكد، بكليته، عقيدة حرية الضمير، والمساواة في الآراء أمام القانون". وأعلن أن من واجب القاضي تقييد الجريمة، ولكن ليس التحكم في الضمير أبدًا. قال: "يجوز للعامة أو القضاة أن يقرروا ما هو واجب على الإنسان؛ ولكن عندما يحاولون فرض واجبات الإنسان تجاه الله، فإنهم يخرجون عن مكانهم، ولا يمكن أن يكون هناك أمان؛ لأنه من الواضح أنه إذا كان القاضي يتمتع بهذه السلطة، فيمكنه أن يقرر مجموعة من الآراء أو المعتقدات اليوم وغدًا أخرى، كما حدث في إنجلترا من قبل ملوك وملكات مختلفين، ومن قبل مختلف الباباوات والمجالس في الكنيسة الرومانية، بحيث يصبح هذا الاعتقاد سيكون كومة مربكة ."

كان حضور خدمات الكنيسة الرسمية مطلوبًا تحت عقوبة الغرامة أو السجن.
"أدان ويليامز القانون؛ وكان أسوأ قانون في القانون الإنجليزي هو ذلك الذي جعل الحضور الإجباري في كنيسة الرعية إلزاميًا. واعتبر أن إجبار الرجال على الانضمام إلى أتباع عقيدة مختلفة كان انتهاكًا صريحًا لحقوقهم الطبيعية، وجر الرجال إلى العبادة وبدا عامة الناس غير المتدينين وأولئك الذين لم يكونوا على استعداد للقيام بذلك وكأنهم يطالبون بالنفاق. وقال أيضا إنه "لا ينبغي إجبار أحد على توفيرها أو دفع ثمنها ضد إرادته. وهتف معارضوه مذعورين من سياسته: "ماذا؟" المذاهب، "أليس العامل مستحقا أجره؟" قال: نعم ممن يستأجره.

كان روجر ويليامز محترمًا ومحبوبًا كوزير مخلص ورجل يتمتع بمواهب نادرة ونزاهة لا تنضب وإحسان حقيقي؛ ومع ذلك، فإن إنكاره غير القابل للتغيير لحق القضاة المدنيين في السلطة على الكنيسة، وطلبه من أجل الحرية الدينية، لا يمكن التسامح معه. تم الإصرار على أن تطبيق هذا المبدأ الجديد من شأنه "تقويض الدولة الأساسية وحكومة البلاد." وحُكم على ويليامز بالنفي من المستعمرات، وأخيراً، لتجنب السجن، تم سجنه.

Machine Translated by Google

يضطرون إلى الفرار إلى غابة غير مستكشفة، وسط البرد والعواصف الشتوية.

قال: "لمدة أربعة عشر أسبوعًا كنت أعاني من سوء الأحوال الجوية، ولم أكن أعرف ما هو الخبز أو السرير. لكن الغربان أطعمتني في الصحراء". وغالبًا ما كانت الشجرة المجوفة بمثابة ملجأ له. وهكذا واصل روجر ويليامز رحلته المؤلمة عبر الثلوج والغابات غير المستكشفة، حتى وجد ملجأً لدى قبيلة هندية، نال ثقتها ومحبتها عندما جاهد لتعليمهم حقائق الإنجيل.

أخيرًا، في طريقه، بعد أشهر من التغييرات والتجول، نحو شواطئ خليج ناراجانسيت، وضع ويليامز هناك أسس أول دولة في العصر الحديث، التي اعترفت، بالمعنى الأوسع، بالحق في الحرية الدينية. كان المبدأ الأساسي لمستعمرة روجر ويليامز هو "أن كل إنسان يجب أن يكون حراً في عبادة الله وفقاً لمشورة ضميره". أصبحت ولايته الصغيرة، رود آيلاند، ملجأ للمضطهدين، ونمت وازدهرت حتى مبادئها الأساسية -الحرية المدنية والدينية -

لقد أصبحوا حجر الزاوية في الجمهورية الأمريكية.
وفي الوثيقة النبيلة والقديمة التي وضعها أجدادنا ميثاقاً للحقوق –إعلان الاستقلال –أعلنوا: "إننا نعتبر هذه الحقائق بديهية وهي أن جميع الناس خلقوا متساوين، وأن خالقهم قد وهبهم حقوقاً معينة. حقوق غير قابلة للتصرف، من بينها الحق في الحياة والحرية والبحث عن السعادة". ويضمن الدستور، بعبارات أكثر صراحة، حرمة الضمير: "لن يُشترط أي شرط ديني كمؤهل لأي منصب ذي ثقة عامة في الولايات المتحدة". "لا يجوز للكونغرس أن يصدر أي قانون يتعلق بإقامة دين ما، أو يحظر حرية ممارسته."

"لقد أقر واضعو الدستور بالمبدأ الأزلي المتمثل في أن علاقة الإنسان بإلهه فوق التشريع البشري، وأن حقه في الضمير غير قابل للتصرف. ولم تكن هناك حاجة إلى تفكير طويل لإثبات هذه الحقيقة. ونحن ندرك ذلك في أعماقنا. وهذا الضمير هو الذي، في تحدٍ للقوانين الإنسانية، الذي تحمل العديد من الشهداء تحت التعذيب واللهيب.

لقد شعروا أن واجبهم تجاه الله أسمى من المراسيم البشرية، وأنه لا يمكن لأحد أن يمارس السلطة على ضميرهم. إنه مبدأ فطري لا يمكن لأي شيء القضاء عليه."

وعندما انتشرت الأخبار في جميع أنحاء البلدان الأوروبية، وهي تحكي عن أرض يستطيع كل إنسان فيها أن يتمتع بثمار عمله، مراعياً قناعات ضميره، توافد الآلاف إلى شواطئ العالم الجديد.

تضاعفت المستعمرات بسرعة. "رحبت ماساتشوستس، بموجب قانون خاص، وقدمت المساعدة، على حساب الولاية، للمسيحيين من أي جنسية الذين فروا عبر المحيط الأطلسي "هربًا من الحرب أو المجاعة، أو اضطهاد مضطهديهم". وكان المضطهدون، من خلال القانون يا ضيوف المجتمع." بعد عشرين عامًا من الهبوط الأول في بليموث، استقر آلاف الحجاج الآخرين في نيو إنجلاند.

ومن أجل تأمين الهدف الذي سعوا إليه، "كانوا راضين بكسب دخل محدود مقابل حياة من البخل والعمل الجاد. ولم يطالبوا بشيء من الأرض سوى عائد معقول من عملهم. ولم تلقي أي رؤية ذهبية أي رؤية مضللة". لقد كان الضوء على طريقهم... لقد كانوا راضين بالتقدم البطيء ولكن الأكيد لسياساتهم الاجتماعية، وتحملوا بصبر الحرمان في المناطق غير المزروعة، وسقوا شجرة الحرية بدموعهم وعرق جبينهم، حتى عمقت. جذور في الأرض." .

Machine Translated by Google

لقد اعتبر الكتاب المقدس أساس الإيمان، ومصدر الحكمة، وميثاق الحرية. وقد تم تدريس مبادئها باجتهاد في البيت والمدرسة والكنيسة، وكانت ثمارها واضحة في التوفير والذكاء والطهارة والاعتدال.

يمكن للمرء أن يقيم لسنوات في المستوطنات البيوريتانية، "ولا يرى سكيرًا أو يسمع لعنة أو يلتقي متسولًا". لقد ثبت أن مبادئ الكتاب المقدس هي الضمانات الأكيدة للعظمة الوطنية. وأصبحت المستعمرات الضعيفة والمعزولة اتحادًا بين الدول القوية، ولاحظ العالم بإعجاب السلام والازدهار الذي حققته "كنيسة بلا بابا ودولة بلا ملك".

لكن الحشود كانت تنجذب باستمرار إلى شواطئ أمريكا، والتي كانت مدفوعة بدوافع تتعارض تمامًا مع تلك التي نقلت الحجاج الأوائل. وبينما مارس الإيمان والطهارة البدائية قوة واسعة وتشكيلية، إلا أن تأثيرهما أصبح أقل فأقل مع تزايد عدد أولئك الذين يسعون فقط إلى المزايا الدنيوية.

كان للتشريع الذي اعتمده المستعمرون الأوائل، والذي سمح لأعضاء الكنيسة فقط بالحق في التصويت وشغل المناصب العامة، نتائج كارثية. وقد تم قبول هذا الإجراء كوسيلة للحفاظ على طهارة الدولة، لكنه أدى إلى فساد الكنيسة. وبما أن المهنة الدينية هي شرط الحق في التصويت وشغل المناصب العامة، فإن الكثيرين، مدفوعين فقط بأسباب تتعلق بالمصلحة الدنيوية، انضموا إلى الكنيسة دون أن يختبروا أي تغيير في قلوبهم. وهكذا أصبحت الكنائس مكونة، إلى حد كبير، من أشخاص غير متحولين. وحتى في الخدمة كان هناك أولئك الذين لم يكن لديهم أخطاء عقائدية فحسب، بل كانوا يجهلون قوة الروح القدس المتجددة. وهكذا ظهرت مرة أخرى النتائج الشريرة، التي كثيرًا ما شهدناها في تاريخ الكنيسة، منذ أيام قسطنطين حتى الوقت الحاضر، لمحاولة بناء الكنيسة بمساعدة الدولة، من خلال الاستعانة بالسلطة العلمانية لدعم الكنيسة. إنجيل الذي أعلن أن مملكتي ليست من هذا العالم. (يوحنا 18: 36). إن الاتحاد بين الكنيسة والدولة، مهما كان طفيفا، وعلى الرغم من أنه قد يبدو أنه يجعل العالم أقرب إلى الكنيسة، فإنه في الواقع لا يؤدي إلا إلى تقريبها من العالم.

إن المبدأ العظيم الذي دافع عنه روبنسون وروجر ويليامز بنبل –وهو أن الحق تقدمي، وأن المسيحيين يجب أن يكونوا مستعدين لقبول كل النور الذي قد يشع من كلمة الله المقدسة –قد غاب عن أذهان أحفادهم. إن الكنائس البروتستانتية في أمريكا، وكذلك الكنائس في أوروبا، التي حظيت بحظوة كبيرة بتلقي بركات الإصلاح، فشلت في المضي قدمًا على الطريق الذي تم رسمه. على الرغم من ظهور قتال بين الرجال الأمناء من وقت لآخر لإعلان حقيقة جديدة وفضح الخطأ الذي اعتز به لفترة طويلة، إلا أن الأغلبية، مثل اليهود في زمن المسيح أو البابويين في زمن لوثر، كانوا راضين عن الإيمان كما آمنوا. ويعيشون كما عاشوا.

ونتيجة لذلك، انحرف الدين مرة أخرى إلى الشكلية، وبقيت في القلب الأخطاء والخرافات التي كان من الممكن وضعها جانبًا لو استمرت الكنيسة في السلوك في نور كلمة الله. وهكذا اختفت الروح التي ألهمها الإصلاح تدريجيًا، حتى أصبحت الحاجة إلى الإصلاح كبيرة في الكنائس البروتستانتية كما كانت في الكنيسة الرومانية في زمن لوثر. كان هناك نفس الدنيوية والذهول الروحي، ونفس التبجيل لآراء الناس، واستبدال النظريات البشرية بتعاليم كلمة الله.

إن الانتشار الواسع للكتاب المقدس في أوائل القرن التاسع عشر، والنور العظيم الذي ألقي على العالم، لم يتبعه تقدم مماثل في معرفة الحقيقة الموحى بها وفي الدين التجريبي. لم يستطع الشيطان، كما في القرون السابقة، أن يحرم الشعب من كلمة الله. تم وضع هذا

Machine Translated by Google

في متناول الجميع. ومع ذلك، مع نيته الاستمرار في تحقيق هدفه، دفع الكثيرين إلى اعتباره ذا أهمية قليلة. أهمل الناس البحث في الكتاب المقدس، وبالتالي استمروا في قبول التفسيرات الخاطئة والاعتزاز بالعقائد التي ليس لها أساس في الكتاب المقدس.

وإذ لاحظ الشيطان فشل جهوده في سحق الحق من خلال الاضطهاد، استخدم مرة أخرى خطة التسوية، مما أدى إلى الارتداد العظيم وتشكيل كنيسة روما. لقد حث المسيحيين على التحالف، ليس مع الوثنيين، بل مع أولئك الذين، بإخلاصهم لأشياء هذا العالم، أثبتوا أنهم عبدة أوثان حقًا مثل عبدة التماثيل المنحوتة. ولم تكن نتائج هذا الاتحاد أقل ضررا من نتائج القرون السابقة: فقد تم تشجيع الكبرياء والإسراف تحت ستار الدين، وفسدت الكنائس. استمر الشيطان في تحريف تعاليم الكتاب المقدس، وكانت التقاليد التي أهلكت الملايين تتجذر بعمق. أيدت الكنيسة هذه التقاليد ودافعت عنها، بدلاً من الدفاع عن "الإيمان الذي أُعطي للقديسين ذات يوم". وهكذا كانت المبادئ التي بذل الإصلاحيون الكثير من أجلها وعانى الكثير من التدهور.

Machine Translated by Google

الفصل 17

مبشرات الصباح

إن إحدى الحقائق الأكثر جدية وأمجادًا التي كشف عنها الكتاب المقدس هي تلك المتعلقة بالمجيء الثاني للمسيح لإكمال عمل الفداء العظيم. إن شعب الله، الذي يتجول طويلاً في "إقليم الموت وظلاله"، يُعطى رجاءً قيماً ومفرحاً، في الوعد بظهور ذاك الذي هو "القيامة والحياة"، لكي "يأخذوا خلاصهم". الأطفال المنفيون إلى الوطن مرة أخرى. إن عقيدة المجيء الثاني هي في الحقيقة الفكرة الأساسية للكتاب المقدس.

منذ اليوم الذي أدار فيه الزوجان الأولان ظهورهما لعدن، ظل أبناء الإيمان ينتظرون مجيء الموعود ليكسر قوة المهلك ويعيدهم مرة أخرى إلى الفردوس المفقود. لقد كان القديسون قديمًا يتطلعون إلى مجيء المسيح في المجد، باعتباره إتمامًا لرجائهم. أخنوخ، هو فقط السليل السابع لأولئك الذين سكنوا في عدن، والذي سار لمدة ثلاثة قرون مع الله على الأرض، سُمح له بالتأمل في مجيء المحرر من بعيد. وأعلن قائلاً: "هوذا الرب يأتي مع آلاف من قديسيه، ليُجري الدينونة على الجميع". (يهوذا 14و15). لقد هتف البطريرك أيوب، في ليلة ضيقته، بثقة لا تتزعزع: "لقد علمت أن فاديّ حي، وأنه سيقوم أخيرًا على الأرض... ولكن في جسدي سأرى الله. سأراه". بنفسي وعيني لا يراه أحد." (أيوب .(27-25 :19

إن مجيء المسيح ليعلن ملكوت البر قد ألهم أسمى الأقوال وأكثرها تأثيراً للكتاب المقدسين. وقد أصر عليها شعراء الكتاب المقدس وأنبياؤه بكلمات ملتهبة بالنار السماوية. وترنم صاحب المزمور عن قوة وجلال ملك إسرائيل: "من صهيون كمال الجمال أشرق الله.

"يأتي إلهنا ولا يصمت... يدعو السماء من فوق والأرض ليدين شعبه" (مز .(4-2 :50"لتبتهج وتبتهج السماء". تفرح إذا كانت الأرض... قدام وجه الرب لأنه جاء لأنه جاء ليدين الأرض فهو يدين المسكونة بالعدل والشعب بحقه" (مز .(13 .(11 :96

قال إشعياء النبي: "استيقظوا وافرحوا أيها الساكنون في التراب، لأن ندكم يكون كندى الأعشاب، وتطرح الأرض الموتى". "أمواتكم سيحيون وأمواتكم سيقومون". "ينزع الموت إلى الأبد، ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه، وينزع عار شعبه عن كل الأرض، لأن الرب تكلم. وفي ذلك اليوم يقال "هذا هو إلهنا الذي انتظرناه فخلصنا، هذا هو الرب الذي انتظرناه، بخلاصه نتمتع ونفرح." (إشعياء 25:8 ؛26:19و9).

وحبقوق، وهو في رؤيا مقدسة، رأى ظهوره. "جاء الله من تيمان والقدوس من جبل فاران. غطى مجده السماوات وامتلأت الأرض من تسبيحه. وكان لمعانه كالنور." "وقف وقاس الأرض ونظر ففصل بين الأمم فانسحقت الجبال الأبدية وانخفضت التلال الأبدية وله المسلك الأبدي." "مشيت على خيلك ومركبات الخلاص." "أبصرتك الجبال فارتعدت.. أعطى الغمر صوته، رفع يديه إلى الأعلى. الشمس والقمر وقفا في مساكنهما، ساروا في نور سهامك، في لمعان برق السماء". رمحك." "لقد خرجت لتخلص شعبك، لتخلص مسيحك". (حب .(13-3 :3

عندما كان المخلص على وشك أن يترك تلاميذه، عزاهم في حزنهم بالتأكيد على مجيئه مرة أخرى: "لا تضطرب قلوبكم... في بيت أبي منازل كثيرة... سأهيئ لكم مكانًا". وإذا ذهبت وأنت

Machine Translated by Google

"أعدوا مكانًا سأأتي أيضًا وآخذكم إلي" (يوحنا .(3-1 :14"ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس" على عرش مجده. ويجتمع أمامه جميع الأمم » (متى .(32 ،31 :25

والملائكة الذين كانوا واقفين على جبل الزيتون بعد صعود المسيح رددوا للتلاميذ الوعد بعودته: "إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء. "(أعمال .(11 :1

وشهد الرسول بولس متكلما بالروح القدس: «إن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء». (أنا تس.

.(4:16يقول نبي بطمس: "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين".
(رؤيا .(7 :1
وحول مجيئه تجتمع أمجاد "رد كل شيء الذي تكلم به الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ البدء".

(أعمال .(2 :3ثم هيمنة الشر الطويلة "تصير ممالك العالم لربنا ومسيحه، فيملك إلى أبد الآبدين" (رؤ .(15 :11"فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معًا .(...)ويخرج السيد الرب برًا وتسبيحًا في كل الأمم .(...)فيكون إكليل مجد وإكليل بهاء للرب. وبقية شعبه" (إش .(5 :28 ؛11 :61 ؛5 :40

عندها سيتم إنشاء مملكة المسيح المسالمة التي طال انتظارها تحت كل السماء. "الرب يعزي صهيون، يعزي جميع خربها، ويجعل صحاريها كعدن، وصحاريها كجنة الرب". "أُعطي مجد لبنان وبهاء كرمل وشارون". "لن يدعونك بعد إلى الأبد مهجورة، ولا يقال لأرضك: مقفرة، بل يدعونك: لذتي، وأرضك: بعولة." "كما يفرح العريس بالعروس يفرح بك إلهك". (إشعياء 4 :62 ؛2 :35 ؛3 :51و5).

لقد كان مجيء الرب في كل العصور هو رجاء أتباعه الحقيقيين. إن وعد المخلص الوداعي على جبل الزيتون بمجيئه الثاني، أنار المستقبل لتلاميذه، وملأ قلوبهم بالفرح والرجاء، الذي لم يستطع الحزن أن يطفئه أو تحجبه التجارب. وفي وسط المعاناة والاضطهاد، كان "ظهور الإله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" هو "الرجاء المبارك". عندما امتلأ المسيحيون في تسالونيكي بالحزن وهم يدفنون موتاهم الأحباء، الذين كانوا يرجون أن يعيشوا ليشهدوا مجيء الرب، أشار لهم معلمهم بولس إلى القيامة التي ستتم عند مجيء المخلص. ثم يقوم الأموات في المسيح، ويختطفون مع الأحياء لملاقاة الرب في الهواء. وقال: "وهكذا سنكون دائمًا مع الرب. لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذه الكلمات". 1) تسالونيكي .(18-16 :4

في جزيرة بطمس الصخرية، سمع التلميذ الحبيب الوعد: "ها أنا آتي سريعًا"، واستجابته المشتاقة تلخص صلاة الكنيسة طوال حجها: "آمين. تعال الآن أيها الرب يسوع". (رؤ22: .(20

من الزنزانة، الوتد، المشنقة، حيث شهد القديسون والشهداء للحقيقة، يأتي عبر القرون مظهر إيمانهم ورجائهم. يقول أحد هؤلاء المسيحيين: "إنهم كانوا على يقين من قيامة المسيح الشخصية، وبالتالي قيامتهم، عند مجيء يسوع، فاحتقروا الموت واعتقدوا أنهم فوقه". "قد "يقوموا أحرارًا مرة أخرى." لقد انتظروا "أن يأتي الرب من السماء، في السحاب، بمجد أبيه،" "ليجلب للأبرار أزمنة الملكوت." وكان الولدانيون يعتزون بنفس الإيمان. وانتظر ويكلف ظهور الفادي كرجاء الكنيسة.

أعلن لوثر: "أنا مقتنع حقًا أن يوم الدينونة لن يكون بعد أكثر من ثلاثمائة عام. فالله لا يريد هذا العالم ولا يستطيع أن يتحمله".

Machine Translated by Google

الأشرار إلى زمن طويل." "لقد اقترب اليوم العظيم عندما تنقلب مملكة الرجاسات."

قال ميلانشتون: "هذا العالم القديم ليس بعيدًا عن نهايته". يدعو كالفن المسيحيين "ألا يترددوا، ويرغبون بشدة في يوم مجيء المسيح باعتباره أكثر الأحداث الميمونة"، ويعلن أن "عائلة المؤمنين بأكملها ستضع ذلك اليوم في الاعتبار". يقول: "يجب أن نجوع إلى المسيح، ويجب أن نطلبه وننظر إليه، حتى فجر ذلك اليوم العظيم، حين يُظهِر ربنا مجد ملكوته".

قال نوكس، المصلح الاسكتلندي: "ألم يأخذ ربنا يسوع جسدنا إلى السماء؟ ألن يعود؟ نحن نعلم أنه سيعود، وذلك على الفور".

ريدلي ولاتيمر، اللذان ضحيا بحياتهما من أجل الحق، انتظرا بإيمان مجيء الرب. كتب ريدلي: "أعتقد أن العالم بلا شك سينتهي.

فلنصرخ مع يوحنا خادم الله في قلوبنا إلى مخلصنا المسيح: تعال أيها الرب يسوع، تعال».

قال باكستر: "إن الأفكار المتعلقة بمجيء الرب حلوة جدًا ومبهجة بالنسبة لي". "إنه عمل إيمان قديسيه وشخصيتهم أن يحبوا ظهوره ويتطلعوا إلى الرجاء المبارك. إذا كان الموت هو آخر عدو يجب تدميره في القيامة، فيمكننا أن نعرف مدى شوق المؤمنين المتحمسين للمجيء الثاني. المسيح ونصلي من أجل تحقيقه، عندما يتم النصر الكامل والنهائي. هذا هو اليوم الذي يجب على جميع المؤمنين أن يشتاقوا وينتظروه، كتحقيق كامل عمل فدائهم، وكل رغبات وجهود أتباعهم. النفوس." "عجل يا رب في هذا اليوم المبارك!" هذا كان رجاء الكنيسة الرسولية، "كنيسة البرية"، والمصلحين.

إن النبوة لا تتنبأ فقط بطريقة وهدف مجيء المسيح، ولكنها تقدم علامات يستطيع الإنسان من خلالها أن يعرف قربه. قال يسوع: "ستكون علامات في الشمس وفي القمر وفي النجوم". (لوقا (21:25"وتظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه. والنجوم تتساقط من السماء والقوات التي في السماء تتزعزع. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في السحاب" بقوة عظيمة ومجد."

(مرقس (26-24 :13هكذا يصف يوحنا الرائي أولى العلامات التي تسبق المجيء الثاني: "وحدث زلزال عظيم، وأصبحت الشمس سوداء كالمسح، وصار القمر كالدم". (رؤيا (12 :6

وقد شوهدت هذه العلامات قبل بداية القرن التاسع عشر. وتحقيقًا لهذه النبوءة، في عام 1755، وقع أفظع زلزال لم يُسجل في سجلات التاريخ. على الرغم من أنه يُعرف عمومًا باسم زلزال لشبونة، إلا أنه امتد إلى معظم أنحاء أوروبا وإفريقيا وأمريكا الشمالية. وشعر به سكان جرينلاند وجزر الهند الغربية وجزيرة ماديرا والنرويج والسويد وبريطانيا العظمى وأيرلندا. ووصلت مساحتها إلى أكثر من عشرة ملايين كيلومتر مربع. وفي أفريقيا، كانت الصدمة بنفس شدة الصدمة التي حدثت في أوروبا. تم تدمير جزء كبير من الجزائر. وعلى مسافة قصيرة من المغرب، ابتلعت قرية تضم ما بين ثمانية وعشرة آلاف نسمة. اجتاحت موجة هائلة سواحل إسبانيا وأفريقيا، فغمرت المدن وتسببت في دمار كبير.

وفي إسبانيا والبرتغال بلغت الصدمة أقصى درجاتها. ويقال أن تدفق البحر في قادس وصل إلى ارتفاع 20 مترًا. اهتزت الجبال، وهي من أكبر الجبال في البرتغال، بشكل متهور، كما لو كانت من أساساتها؛ وتشققت قمم بعضها وانقسمت بطريقة مذهلة، وألقيت منها كتل هائلة في الوديان السفلية.

حتى أن هذه الجبال شهدت انبعاث النيران ." وفي لشبونة، "سمع صوت مثل الرعد تحت الأرض، وبعد ذلك مباشرة حدثت صدمة عنيفة دمرت معظم المدينة. وفي غضون ست دقائق تقريبًا، مات ستون ألف شخص. وانسحب البحر أولاً".

Machine Translated by Google

ترك الشريط جافًا؛ ثم عادت لترتفع حوالي خمسة عشر متراً عن مستواها المعتاد." "إن أكثر الظروف غير العادية التي حدثت في لشبونة أثناء الكارثة هو غرق الرصيف الجديد، المبني بالكامل من الرخام، بتكلفة باهظة. وقد تجمع عدد كبير من الأشخاص هناك بحثًا عن الأمان، لأنه كان مكانًا يمكن حمايتهم فيه من الحطام المتساقط؛ ولكن فجأة غرق الرصيف وكل الأشخاص الذين كانوا عليه، ولم تظهر أي من الجثث على السطح على الإطلاق.

صدمة الزلزال "أعقبها على الفور انهيار جميع الكنائس والأديرة، وجميع المباني العامة الكبيرة تقريبًا، وربع المنازل. وفي حوالي ساعتين، اندلعت الحرائق في أحياء مختلفة، ومع ذلك "كان هناك غضب شديد على مدار ثلاثة أيام تقريبًا، حيث أصبحت المدينة مقفرة تمامًا. وقع الزلزال في يوم مقدس، عندما كانت الكنائس والأديرة مليئة بالناس، ولم ينج سوى عدد قليل جدًا". "كان رعب الناس فوق ما يمكن وصفه. لم يبك أحد، وكانت المأساة تفوق الدموع. كانوا يركضون من جانب إلى آخر في هذيان، في رعب وذهول، يضربون وجوههم وصدورهم وهم يصرخون: "الرحمة! إنها الرحمة! نهاية العالم!" "نسيت الأمهات أطفالهن وركضن في رعب حاملات الصلبان. ولسوء الحظ، ركض كثيرون إلى الكنائس طلبًا للحماية؛ ولكن عبثًا انكشف السر، وعبثًا احتضنت المخلوقات المسكينة المذابح، ودُفنت الصور والكهنة والناس في خراب مشترك".

وتشير التقديرات إلى أن تسعين ألف شخص لقوا حتفهم في ذلك اليوم المشؤوم.
وبعد خمسة وعشرين عاماً ظهرت الآية التالية المذكورة في النبوءة وهي إظلام الشمس والقمر، وما جعل هذه الحقيقة أكثر إثارة للإعجاب هو أن وقت تحققها قد تم تحديده بدقة. في محادثة المخلص مع تلاميذه على جبل الزيتون، بعد أن وصف فترة المحنة الطويلة التي مرت بها الكنيسة 1260 -سنة من الاضطهاد البابوي، الذي وعد بتقصيره -ذكر بعض الأحداث التي ستسبق مجيئه، وحدد الوقت الذي شهد فيه أول هذه الآيات: "في تلك الأيام بعد تلك الضيقة تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه". (مرقس .(24 :13انتهت الـ 1260يومًا أو السنة في عام .1798وقبل ربع قرن من ذلك، كان الاضطهاد قد توقف بالكامل تقريبًا. وبين هذين التاريخين، بحسب كلام المسيح، يجب أن تظلم الشمس. وفي 19مايو ،1780تحققت هذه النبوءة.

"إن الظاهرة الوحيدة من نوعها تقريبًا والأكثر غموضًا والتي لا تزال غير مفسرة... حدثت في اليوم المظلم من يوم 19مايو - 1780وهو الظلام الذي لا يمكن تفسيره والذي غطى السماء بأكملها والجو المرئي في نيو إنجلاند." وأن الظلمة لم تكن بسبب خسوف فظاهر من كون القمر بدرا. ولم تنتج عن السحب أو كثافة الغلاف الجوي، ففي بعض المواقع المتضررة من الظلام كانت السماء صافية لدرجة أنه يمكن رؤية النجوم. وفيما يتعلق بعجز العلم عن الإشارة إلى سبب مقنع لهذا الظهور، أعلن الفلكي هيرشل: «كان اليوم المظلم في أمريكا الشمالية إحدى تلك الظواهر الرائعة للطبيعة، التي حيرة الفلسفة في محاولة تفسيرها».

"كان اتساع الظلام ملحوظًا أيضًا. وقد لوحظ في معظم
المناطق الشرقية من نيو إنجلاند؛ غربًا إلى الأجزاء البعيدة من كونيتيكت وألباني، نيويورك؛ وفي الجنوب، لوحظت هذه الظاهرة على طول الساحل بأكمله؛ شمالاً، حتى امتدت المستوطنات الأمريكية. من المحتمل أن الزنجي قد تجاوز هذه الحدود، لكن المصطلحات الدقيقة لم تكن معروفة على الإطلاق. وفيما يتعلق بمدتها، فقد استمرت في حي بوسطن لمدة أربع عشرة أو خمس عشرة ساعة على الأقل.

"كان الصباح صافياً وممتعاً، ولكن في حوالي الساعة الثامنة صباحاً لوحظ شيء غير عادي على الشمس. لم تكن هناك غيوم، لكن الهواء كان ثقيلاً وكان له مظهر غير عادي.

Machine Translated by Google

دخانية، وكان للشمس صبغة صفراء شاحبة، وسرعان ما أصبحت أكثر قتامة وأكثر قتامة حتى اختفت تماما عن الأنظار. كان هناك "ظلام منتصف الليل في منتصف النهار".

"ما حدث سبب قلقًا شديدًا وضيقًا للجموع، وكذلك رعبًا للخليقة كلها. انسحبت الطيور الداجنة إلى أعشاشها حائرة، والطيور إلى أعشاشها؛ وعادت الماشية إلى إسطبلاتها". بدأت الضفادع بالنعيق، وصقور الليل بالنعيق. وصاح الديكة مثل الفجر. واضطر المزارعون إلى ترك عملهم في الحقول. وتم تعليق كافة الأعمال وإشعال الشموع في المنازل. "كانت الهيئة التشريعية في ولاية كونيتيكت منعقدة في مدينة هارتفورد، لكنها لم تتمكن من مواصلة عملها. كل شيء كان له مظهر الليل وظلمته.

أعقب ظلام النهار الشديد، قبل ساعة أو ساعتين من حلول الليل، سماء صافية جزئيًا وظهرت الشمس، رغم أنها لا تزال محجوبة بضباب أسود كثيف. لكن هذه الفترة أعقبتها عودة الظلام الدامس للغاية، مما جعل النصف الأول من الليل مظلمًا بشكل رهيب، بما يتجاوز التجربة السابقة التي ربما مر بها ملايين الأشخاص. ومن غروب الشمس حتى منتصف الليل، لم تخترق أي أشعة من القمر أو النجوم الغلاف الجوي. وهذا ما دُعي "ظلمة كل الظلمات". وقال أحد شهود العيان على المشهد: «لم أستطع إلا أن أتخيل في ذلك الوقت أنه لو كانت جميع الأجسام المضيئة في الكون قد غلفها سواد لا يمكن اختراقه أو أزيلت من الوجود، فإن الظلام لم يكن ليكون أكثر اكتمالا». "وظهر الليل مكتملاً، "لم يحدث أدنى تأثير لتفريق ظلال القبر." وبعد منتصف الليل، اختفى الظلام، وظهر القمر، عندما أصبح مرئيًا، بمظهر الدم.

وصف الشاعر ويتير هذا اليوم الذي لا يُنسى على النحو التالي:

«كان ذلك في أحد أيام شهر مايو من العام البعيد
من ألف وسبعمائة وثمانين الذين سقطوا،
عن حياة الربيع الحلوة المزهرة ،
فوق الأرض الباردة وسماء الليل،
رعب الظلام العظيم
يصلي الرجال وتبكي النساء
وكانت كل الآذان منتبهة
ليسمع صوت بوق الدمار
هز السماء المظلمة."

تم تسجيل يوم 19 مايو 1780 في التاريخ باسم "اليوم المظلم". منذ زمن موسى، لم يتم تسجيل أي فترة من الظلام متساوية في الكثافة والمدى والمدة. إن وصف هذا الحدث كما أورده الشاعر والمؤرخ ما هو إلا صدى لكلمات الرب التي سجلها يوئيل النبي قبل إتمامها بألفين وخمسمائة سنة: "تتحول الشمس إلى ظلمة، والقمر في

الدم قبل أن يأتي يوم الرب العظيم والمخوف" (يوئيل .(31 :2
لقد أوصى المسيح شعبه أن يحفظوا علامات مجيئه وأن يفرحوا عندما يرون علامات ملكهم الآتي، وقال: "ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم من أجل فداءكم". قريب." وأشار لتلاميذه إلى أن الأشجار تُزهر في الربيع، وقال: "متى أزهرت فاعلموا بأنفسكم من خلال رؤيتها أن الصيف قد اقترب. كذلك أنتم أيضًا، متى رأيتم هذه الأمور، فاعلموا أن ملكوت الله" بالقرب." (لوقا .(31 ،30 ،28 :21

ولكن عندما أفسحت روح التواضع والتكريس في الكنيسة المجال للكبرياء والشكليات، فترت محبة المسيح والإيمان بمجيئه.
ومنغمسين في المادية والسعي وراء الملذات، أصبح شعب الله المعترف بالعمى عن تعليمات المخلص فيما يتعلق بعلامات ظهوره. عقيدة

Machine Translated by Google

تم إهمال المجيء الثاني. وقد حجبتها النصوص التي تشير إليها بتفسيرات خاطئة، إلى حد أنها أصبحت، إلى حد كبير، موضع تجاهل ونسيان. وكان هذا هو الحال بشكل خاص في الكنائس الأمريكية. الحرية والراحة التي تتمتع بها كافة فئات المجتمع؛ الرغبة الطموحة في الثروة والرفاهية، مما يولد تفانيًا شديدًا في كسب المال؛ إن السعي الحثيث وراء الشعبية والسلطة، والذي بدا في متناول الجميع، دفع الناس إلى تركيز اهتماماتهم وآمالهم على أشياء هذه الحياة، ووضعهم في المستقبل البعيد جدًا لذلك اليوم المهيب الذي سينتهي فيه النظام الحالي للأشياء.

عندما لفت المخلص انتباه أتباعه إلى علامات عودته، تنبأ بحالة التدهور الروحي التي ستكون قبل مجيئه الثاني مباشرة. سيكون هناك، كما في أيام نوح، نشاط وضجيج الأعمال الدنيوية والسعي وراء الملذات –الشراء، البيع، الغرس، البناء، الزواج، الزواج –مع نسيان الله والحياة الآتية. بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في ذلك الوقت، فإن نصيحة المسيح هي: "احترزوا لأنفسكم لئلا تمتلئ قلوبكم خمارًا وسكرًا وهموم الحياة، فيصادفكم ذلك اليوم بغتة". "اسهروا إذاً في كل حين مصلين لكي تحسبوا أهلاً أن تتجنبوا جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا أمام ابن الإنسان." (لوقا 34 :21و .36)

إن حالة الكنيسة في هذا الوقت تدل عليها كلمات المخلص المسجلة في سفر الرؤيا: "لك اسم أنك حي وأنت ميت". ولأولئك الذين يرفضون أن يستيقظوا من إحساسهم بالإهمال بالأمان، يتم توجيه هذا التحذير الرسمي: "إن لم تسهر أقدم عليك كاللص، ولا تعلم في أية ساعة أقدم عليك". (رؤ 1 :3و3).

كان من الضروري أن يستيقظ الرجال على الخطر الذي سيواجهونه؛ القيام بقصد الاستعداد للمناسبات الرسمية المرتبطة بانتهاء وقت المحاكمة. يقول نبي الله: "إن يوم الرب عظيم ومخوف جدًا، ومن يستطيع أن يتحمله؟" من سيقف عندما "من هو طاهر العينين حتى أنه لا يرى الشر ولا يرى الغيظ؟" (يوئيل ١١ ؛٢حب :١٣). اللذين يصرخون: "يا إلهي! نحن...

نحن نعرفك" ولكنهم نقضوا عهده وأسرعوا وراء إله آخر (هو 2 :8و1؛ مز 16:4)، مخفيين الإثم في قلوبهم، وأحبوا طرق الإثم، فإن هؤلاء هم "الآباء". يوم الرب ظلمة لا نور "ظلام دامس بلا نور" (عا 20 :5"ويكون في ذلك الوقت يقول الرب أفتش أورشليم بالسراج وأعاقبها". الرجال الذين يجلسون على روثهم قائلين في قلوبهم: الرب لا يفعل خيرًا ولا شرًا. "(صف 12 :1"أفتقد الشر في العالم، وعلى الأشرار إثمهم. وسأضع حدًا لغطرسة الشجعان، وسأحطم كبرياء الطغاة».

(إشعياء 11 :13"لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع إنقاذهم"؛ "ستنهب مزارعهم، وستخرب منازلهم". (سوف 18 :1و 13).

النبي إرميا، توقع هذا الوقت الرهيب، صاح: "أنا مجروح في قلبي!" "لا أستطيع أن أبقى صامتاً، لأنك يا نفسي قد سمعت صوت البوق وضجيج الحرب. انكسار فوق كسر يُعلن." (إرميا 19 :4و02).

"ذلك اليوم يوم غضب، يوم شدة وشوق، يوم ضجيج وخراب، يوم قتام وقاتم، يوم سحاب وضباب، يوم بوق وهتاف." (سوف 15 :1و 16)."هوذا يوم الرب يأتي... ليجعل الأرض خرابا ويهلك خطاتها." (إشعياء 9 :13

وإزاء هذا اليوم العظيم، تدعو كلمة الله، بلغة مهيبة ومؤثرة، شعبه إلى أن يستيقظوا من السبات الروحي ويطلبوا وجهه بالتوبة والتواضع: "اضربوا بالبوق في صهيون، واصرخوا بصوت عالٍ". صوت في جبل قدسي، ليرتعد جميع سكان الأرض في يوم الرب

Machine Translated by Google

تعال فهو قريب." "قدسوا صومًا، أخبروا بيوم نهي. اجمعوا الشعب، قدّسوا الجماعة، اجمعوا الشيوخ، اجمعوا الأطفال... ليخرج العريس من مخدعه، والعروس من مخدعها. وليبكي الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح."

"ارجعوا إلي بكل قلوبكم، وذلك بالصوم والبكاء والنوح. ومزقوا قلوبكم، لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم، لأنه رحيم ورؤوف، بطيء الغضب". ، وكثيرًا من الخير." (يوئيل 12 ،17-15 ،1 :2و31).

من أجل إعداد الشعب للوقوف في يوم الله، يجب أن يتم عمل إصلاحي عظيم. رأى الله أن العديد من شعبه المعترفين لا يبنون إلى الأبد، وبرحمته كان على وشك إرسال رسالة تحذيرية تهدف إلى إيقاظهم من سباتهم وقيادتهم.

للاستعداد لمجيء ربهم.
تم تسجيل هذا التحذير في رؤيا ١٤.حيث يتم تمثيل الرسالة الثلاثية كما أعلنتها الكائنات السماوية، ويتبعها مباشرة مجيء ابن الإنسان "ليأتي بحصاد الأرض". أول هذه التحذيرات يعلن عن الدينونة القادمة. ويتأمل النبي ملاكا طائرا في وسط السماء معه البشارة الأبدية ليعلنها للساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب قائلا بصوت عظيم خافوا. الله، وأعطاه المجد؛ لأن ساعة دينونته قد جاءت. واسجدوا للصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه" (رؤيا 6 :14و7).

تم إعلان هذه الرسالة لتكون جزءًا من "الإنجيل الأبدي". إن عمل الكرازة بالإنجيل لم يُعهد به إلى الملائكة، بل إلى الناس. لقد تم توظيف الملائكة القديسين في اتجاه هذا العمل؛ لقد تولوا مسؤولية الحركات العظيمة لخلاص البشر؛ لكن الإعلان الحقيقي للإنجيل يتم بواسطة خدام المسيح على الأرض.

وكان على الرجال الأمناء، الذين كانوا مطيعين لتوجيهات روح الله وتعاليم كلمته، أن يعلنوا هذا التحذير للعالم. إنهم الذين استمعوا إلى "كلمة الأنبياء" الأكيدة، إلى "النور المنير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويظهر كوكب الصبح" 2)بط .(19 :1لقد كانوا يطلبون معرفة الله فوق جميع الكنوز المكنونة، معتبرين إياه "أفضل من تجارة الفضة ودخله أفضل من الذهب الإبريز" (أم .(14 :3فأعلن لهم الرب عظائم الملكوت. "سر الرب لخائفيه، ويعلن لهم عهده". (مز .(14 :25

ولم يكن قادة الكنيسة هم الذين فهموا هذا الحق والتزموا بإعلانه. لو كانوا حراسًا أمناء، يفحصون الكتب المقدسة باجتهاد وصلاة، لعرفوا وقت الليل؛ لكانت النبوءات قد كشفت لهم الأحداث التي كانت على وشك الحدوث. لكنهم لم يشغلوا موقعهم وتم تسليم الرسالة من قبل فئة أخرى. قال يسوع: "سيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام". (يوحنا .(35 :12أولئك الذين يبتعدون عن النور الذي أعطاهم الله إياهم، أو الذين يهملون البحث عنه عندما يكون في متناول أيديهم، يُتركون في الظلمة. لكن المخلص يعلن: "من يتبعني فلا يمشي في الظلمة، بل يكون له نور الحياة". (يوحنا .(12 :8كل من يهتم ببساطة الهدف بإخلاص بالنور الذي تم تلقيه بالفعل، سوف ينال نورًا أعظم. سيتم إرسال نجم سماوي لامع إلى تلك النفس ليرشدها إلى كل الحق.

في زمن المجيء الأول للمسيح، كان باستطاعة كهنة المدينة المقدسة وكتبتها، الذين اؤتمنوا على أقوال الله، أن يميزوا علامات الأزمنة ويعلنوا مجيء الموعود. لقد أشارت نبوة ميخا بدقة إلى مكان ولادته (مي ؛(2 :5لقد حدد دانيال وقت مجيئه (دانيال .(٢٥ :٩لقد عهد الله بهذه النبوءات إلى رعاية القادة العبرانيين. انهم سوف يكون

Machine Translated by Google

ولن يكون لهم أي عذر إذا لم يعرفوا أو أعلنوا للشعب أن مجيء المسيح قد اقترب. وكان جهلهم نتيجة الإهمال الخاطئ. كان اليهود يقيمون نصبًا تذكارية للأنبياء الموتى، بينما احترامًا لعظماء الأرض، كانوا يقدمون الولاء لعبيد الشيطان. لقد تجريدهم من صراعاتهم الطموحة من أجل المركز والهيمنة بين البشر، فقد فقدوا رؤية التكريمات الإلهية التي قدمها لهم ملك السماء.

باهتمام عميق وموقر كان ينبغي لشيوخ إسرائيل أن يدرسوا مكان وزمان وظروف الحدث الأعظم في تاريخ العالم –مجيء ابن الله ليتمم فداء الإنسان. كان على جميع الناس أن يراقبوا وينتظروا حتى يجدوا أنفسهم من بين أول من رحبوا بفادي العالم.

ولكن بعد ذلك! في بيت لحم، قطع مسافران متعبان من تلال الناصرة الطريق الضيق بأكمله إلى الطرف الشرقي من المدينة، باحثين عبثًا عن مكان للراحة والمأوى ليلاً. ولم تفتح أبواب لاستقبالهم. تحت كوخ بائس معد للماشية، وجدوا أخيرًا ملجأ، وهناك ولد مخلص العالم.

لقد رأى الملائكة السماويون المجد الذي شاركه ابن الله مع الآب قبل وجود العالم، ورغبوا باهتمام شديد في ظهوره على الأرض، كحدث مليء بالفرح الهائل لجميع الناس.

لقد تم تعيين الملائكة لحمل البشرى المفرحة لأولئك الذين كانوا على استعداد لاستقبالها، والذين سيعلنونها بكل سرور لسكان الأرض.

لقد تواضع المسيح بأخذه على عاتقه طبيعة الإنسان. يجب عليه أن يتحمل ثقلًا لا نهائيًا من سوء الحظ في جعل نفسه ذبيحة عن الخطية.

لكن الملائكة أرادوا أن يظهر ابن العلي، حتى في اتضاعه، أمام الناس بكرامة ومجد يليق بشخصيته.

هل سيجتمع عظماء الأرض في عاصمة إسرائيل للترحيب بمجيئه؟ هل ستقدمه جيوش الملائكة إلى الجمع المنتظر؟

ملاك يزور الأرض ليرى من هو المستعد لتحية يسوع. ومع ذلك، فهو لا يستطيع تمييز أي علامة توقع. ولا يسمع صوت تسبيح وانتصار يقول إن وقت مجيء المسيح قد اقترب. يحوم الملاك لبعض الوقت فوق المدينة المختارة والهيكل حيث ظهر الحضور الإلهي لعدة قرون؛ ولكن حتى هناك لاحظ نفس اللامبالاة. والكهنة، في أبهتهم وكبريائهم، يقدمون ذبائح نجسة في الهيكل.

يتحدث الفريسيون إلى الشعب بأصوات عالية، أو يقدمون صلوات متعجرفة في زوايا الشوارع. في القصور الملكية، في مجالس الفلاسفة، في المدارس الحاخامية، الجميع على حد سواء غافلون عن الحقيقة الرائعة التي ملأت السماء كلها بالفرح والثناء، وهي أن فادي البشر على وشك الظهور على الأرض.

لا يوجد أي دليل على أن المسيح متوقع، ولم تتم أي استعدادات لأمير الحياة. بدهشة، يوشك الرسول السماوي على العودة إلى السماء بالخبر المخزي، عندما يكتشف بعض الرعاة يراقبون قطعانهم في الليل، ويتأملون السماء المرصعة بالنجوم، ويتأملون في نبوءة قدوم المسيح إلى الأرض، متشوقين لمجيء المسيح. مخلص العالم.

هناك مجموعة مستعدة لاستقبال الرسالة السماوية. وفجأة ظهر ملاك الرب يبشر بالفرح العظيم. المجد السماوي يغمر السهل بأكمله؛ يظهر عدد لا يحصى من الملائكة، وكما لو أن الفرحة كانت هائلة بحيث لا يستطيع رسول واحد أن يأتي بها من السماء، انفجرت أصوات عديدة في ترنيمة ستغنيها جميع أمم المخلصين يومًا ما: "المجد لله في في المرتفعات، وفي الأرض السلام، وفي الناس المسرة." (لوقا .(2:14

أوه! يا له من درس تجلبه لنا قصة بيليم الرائعة! كيف يوبخ عدم إيماننا وكبريائنا واكتفائنا الذاتي! كم تنصحنا بأن نكون حذرين، حتى لا يحدث ذلك من خلال إهمالنا الإجرامي

Machine Translated by Google

دعونا أيضًا نفشل في تمييز علامات الأزمنة، وبالتالي لا نعرف يوم افتقادنا!

لم يكن فقط في تلال اليهودية أو بين الرعاة المتواضعين أن الملائكة وجدوا أناسًا ينتظرون مجيء المسيح. وفي أرض الأمم كان هناك أيضًا من ينتظره. وكان هؤلاء فلاسفة حكماء وأغنياء ونبلاء من الشرق. يا طلاب الطبيعة، لقد رأى السحرة الله في عمله. لقد تعلموا من الكتب المقدسة العبرية عن النجم الذي ينبغي أن ينشأ من يعقوب، وانتظروا بشوق مجيئه، ذلك الذي لن يكون "تعزية لإسرائيل" فحسب، بل "نورًا ينير الأمم". "الخلاص إلى أقاصي الأرض" (لوقا 25 :2و ؛32أع .(47 :13كانوا باحثين عن النور، فنور من عرش الله أنار الطريق لأقدامهم. بينما كان كهنة وحاخامات أورشليم، الحراس المعينون ومفسرو الحق، محاطين بالظلام، كان النجم المرسل من السماء يرشد الغرباء الأمميين إلى مكان ميلاد الملك المولود.

إن "الذين ينتظرونه للخلاص" (عب 28 :9سيظهر المسيح للمرة الثانية بلا خطية، وعلى غرار أخبار ميلاد المخلص، لم يُؤتمن على رسالة المجيء الثاني. الزعماء الدينيين للشعب.

لقد فشلوا في الحفاظ على علاقتهم بالله، ورفضوا النور القادم من السماء.
لذلك، لم يُحسبوا مع الذين وصفهم الرسول بولس: "وأما أنتم أيها الإخوة فلستم بعد في الظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص. لأنكم جميعاً أبناء النور وأبناء النهار. لسنا من ليل ولا ظلمة" (1تس5: 4و5).

كان ينبغي لحراس أسوار صهيون أن يكونوا أول من يفهم خبر مجيء المخلص، وأول من يرفعون أصواتهم لقربه، وأول من يحذرون الشعب حتى يستعدوا لمجيئه. أما هؤلاء فكانوا خاملين، يحلمون بالسلام والأمان، بينما الشعب نائم في خطاياهم. لقد رأى يسوع كنيسته كشجرة تين قاحلة، مغطاة بأوراق مدللة، لكنها خالية من الثمار الثمينة. كان هناك احترام متفاخر للأشكال الدينية، في حين كان هناك نقص في روح التواضع الحقيقي والتوبة والإيمان –التي وحدها يمكن أن تجعل الخدمة مقبولة لدى الله. وبدلاً من نعم الروح، ظهرت الكبرياء، والشكليات، والمجد الباطل، والأنانية، والظلم. الكنيسة المرتدة أغمضت عينيها عن علامات الأزمنة. لكن الله لم يتركهم، ولم يسمح لأمانته أن تخذلهم؛ لكنهم ابتعدوا عن الرب وانفصلوا عن محبته. وكأنهم رفضوا تحقيق الشروط، فلم تتحقق لهم الوعود الإلهية.

هذه هي النتيجة المؤكدة لإهمال وعدم التمتع بالنور والامتيازات التي يمنحها الله. ما لم تتبع الكنيسة الطريق الذي تفتحه لها العناية الإلهية، وتقبل كل شعاع نور، وتؤدي كل واجب يُنزل عليها، فسوف يتدهور الدين حتماً إلى مراعاة الأشكال، وتختفي روح التقوى الحيوية. وقد تم توضيح هذه الحقيقة مراراً وتكراراً في تاريخ الكنيسة.

يطلب الله من شعبه أعمال الإيمان والطاعة التي تتوافق مع البركات والامتيازات الممنوحة لهم. تتطلب الطاعة التضحية وتتضمن صليبًا، ولهذا السبب يرفض الكثير من أتباع المسيح المزعومين تلقي نور السماء، ومثل اليهود القدامى، لا يعرفون وقت افتقاده (لوقا .(10 :3

.(19:44بسبب كبريائهم وعدم إيمانهم، يضعهم الرب جانبًا ويكشف حقيقته لأولئك الذين، مثل رعاة بيت لحم وحكماء المشرق، قد أصغوا إلى كل النور الذي تلقوه.

Machine Translated by Google

الفصل 18

مصلح أمريكي

فالفلاح المحترم والصادق الذي دفعه إلى الشك في السلطة الإلهية للكتاب المقدس، ولكنه كان يرغب بإخلاص في معرفة الحقيقة، كان هو الرجل الذي اختاره الله خصيصًا لبدء إعلان المجيء الثاني للمسيح. مثل العديد من الإصلاحيين، حارب ويليام ميلر الفقر في وقت مبكر من حياته، وبالتالي تعلم الدروس العظيمة من النشاط وإنكار الذات. وكان أفراد الأسرة التي ينتمي إليها يتميزون بروح مستقلة ومحبة للحرية، وبالقدرة على المقاومة والوطنية المتقدة، وهي سمات كانت أيضاً بارزة في شخصيتهم. كان والده نقيبًا في الجيش أثناء الثورة، ومن الممكن أن تعزى الظروف الصعبة التي عاشها ميلر في السنوات الأولى من حياته إلى التضحيات التي قدمها في النضالات والمعاناة في تلك الفترة المعذبة.

كان ميلر يتمتع ببنية بدنية صحية، وقد أظهر بالفعل في طفولته قوة فكرية متفوقة. ومع نموها وتطورها، أصبحت هذه الوقفية أكثر وضوحًا. كان عقله نشيطًا ومتطورًا، وكان ميلر متعطشًا حادًا للمعرفة. وعلى الرغم من أنه لم يتمتع بمزايا التعليم الأكاديمي، إلا أن حبه للدراسة وعادة التفكير الدقيق والإحساس الشديد بالنقد جعل منه رجلاً يتمتع بالحكم السليم وسعة الرؤية. كان يتمتع بشخصية أخلاقية لا تشوبها شائبة وسمعة يُحسد عليها، ويُحترم بشكل عام لنزاهته وبخله وإحسانه. وبفضل الكثير من الطاقة والتطبيق، تمكن في البداية من اكتساب الكفاءة، مع الحفاظ على عاداته الدراسية. تولى ميلر عدة مناصب مدنية وعسكرية بمرتبة الشرف، وبدا الطريق إلى الثروة والشرف مفتوحًا على مصراعيه أمامه.

وكانت والدته امرأة تقية سيئة السمعة، وكان في طفولته تحت تأثير الانطباعات الدينية. ومع ذلك، عند وصوله إلى مرحلة البلوغ المبكر، انتهى به الأمر إلى الارتباط بالربوبيين، الذين نشأ تأثيرهم القوي من حقيقة أنهم كانوا مواطنين صالحين بشكل عام ورجال ذوي تصرفات سخية وخيرية. كان يعيش في وسط المؤسسات المسيحية، وقد تشكلت شخصيته، إلى حد ما، من خلال بيئته. إن المواهب الصالحة التي أكسبتهم الاحترام والثقة كانت نتيجة لتأثير الكتاب المقدس، ولكن هذه المواهب الصالحة تم تحريفها لتتعارض مع كلمة الله. من خلال الارتباط بهؤلاء الرجال، قاد ميلر إلى تبني مشاعرهم. قدمت تفسيرات الكتاب المقدس في ذلك الوقت صعوبات بدت له غير قابلة للتغلب عليها. ومع ذلك، فإن إيمانه الجديد، على الرغم من أنه وضع الكتاب المقدس جانبًا، لم يقدم شيئًا أفضل ليحل محله وكان بعيدًا عن إرضائه. ورغم كل شيء، استمر على هذه الآراء نحو اثنتي عشرة سنة.

ولكن في سن الرابعة والثلاثين، طبع الروح القدس في قلبه إحساسًا بحالته كخاطئ. ولم يجد في معتقده السابق أي ضمانة للسعادة بعد القبر. وكان المستقبل مظلماً ومأساوياً.

وأشار فيما بعد إلى مشاعره في ذلك الوقت فقال:
"كانت الإبادة فكرة باردة وكئيبة، وكانت المساءلة تعني الدمار المؤكد للجميع. كانت السماء مثل البرونز فوق رأسي وكانت الأرض مثل الحديد تحت قدمي. ما هو الخلود؟ ولماذا وجد الموت؟ كلما زاد عددي "كنت أفكر، كلما ابتعدت عن الحل. كلما فكرت أكثر، كانت استنتاجاتي متناثرة. حاولت التوقف عن التفكير، ولكن لم أستطع السيطرة على أفكاري. شعرت حقا

Machine Translated by Google

بائسة، ولكن لم أفهم السبب. تذمرت واشتكت دون أن أعرف من. كنت أعرف أن هناك خطأ ما، لكن لم يكن لدي أي فكرة عن مكان أو كيفية العثور على ما هو صحيح. أنا آسف، لكن بلا أمل".

استمر ميلر على هذه الحالة لبضعة أشهر. يقول: "فجأة، تأثرت شخصية المخلص بشكل واضح في ذهني. بدا أنه يمكن أن يكون هناك كائن صالح ورحيم حتى يكفر عن خطايانا، وبالتالي ينقذنا من معاناة عقوبة الخطية. شعرت على الفور بمدى لطف هذا المخلص، وتخيلت أنني أستطيع أن ألقي بنفسي بين ذراعيه وأثق في رحمته. ولكن السؤال الذي نشأ: كيف يمكن إثبات وجود هذا الكائن؟ بصرف النظر عن الكتاب المقدس، وجدت ذلك لم أتمكن من الحصول على أي دليل على شيء من هذا القبيل سلفادور، أو حتى الدولة المستقبلية.

"لقد رأيت أن الكتاب المقدس كشف بالضبط عن المخلص الذي أحتاجه؛ وشعرت بالحيرة عندما اكتشفت كيف طور كتاب غير ملهم مبادئ تتكيف تمامًا مع احتياجات العالم الساقط. لقد اضطررت إلى الاعتراف بأن الكتاب المقدس كان من المفترض أن يكون إعلانًا "من الله. لقد أصبحوا لذتي، ووجدت في يسوع صديقًا. أصبح المخلص لي الأول بين عشرة آلاف؛ والكتب المقدسة، التي كانت في السابق مظلمة ومتناقضة، أصبحت الآن سراجًا لقدمي ونورًا لخطيبي". الروح.الطريق.هدأ عقلي واكتفيت.اكتشفت أن الرب الإله صخرة في وسط محيط الحياة.

لقد أصبح الكتاب المقدس هو دراستي الرئيسية، وأستطيع أن أقول حقًا إنني درسته بسرور كبير. رأيت أنه لم يتم إخباري حتى بنصف الأمر.

واستغربت أنني لم أرى جمالها وبهائها من قبل؛ وتفاجأت برفضه. فوجدت أن كل ما نزل فيه هو ما يتمناه قلبي، وشفاء لكل علة في النفس. لقد فقدت كل طعم للقراءة الأخرى ووجهت قلبي للحصول على حكمة الله."

لقد أعلن الآن علانية عن إيمانه بالدين الذي كان يحتقره. لكن رفاقه غير المؤمنين لم يستغرقوا وقتًا طويلاً في تذكر كل الحجج ولم يستغرقوا وقتًا طويلاً في إنتاج كل تلك المفاهيم التي خلقها ميلر نفسه ضد السلطة الإلهية للكتاب المقدس. ولم يكن حينها مستعدًا للإجابة عليهم، لكنه رأى أنه إذا كان الكتاب المقدس إعلانًا من الله، فيجب أن يكون متسقًا مع نفسه، وقد تم تقديمه لتعليم الإنسان وبالتالي تكييفه مع فهمه. قرر أن يدرس الكتاب المقدس بنفسه ويكتشف ما إذا كان من الممكن التوفيق بين التناقضات الظاهرة.

سعى جاهداً إلى وضع جميع الآراء المسبقة جانباً والتخلي عن التعليقات الاستشارية، وقارن الآية بآية، وطلب المساعدة في المراجع الهامشية والتوافق الكتابي. وتابع دراسته بطريقة منهجية ومنهجية. بدءًا من سفر التكوين وقراءة الآية الآية، لم يتقدم ميلر بسرعة أكبر مما يسمح له بتوضيح معنى العديد من المقاطع وتحريره من جميع الصعوبات. وعندما وجد شيئًا غامضًا، كان من عادته مقارنته بجميع النصوص الأخرى التي يبدو أن لها علاقة ما بالموضوع قيد الدراسة. لقد سمح لكل كلمة بتكوين علاقتها الخاصة بموضوع النص، وإذا كانت وجهة نظره حول المقطع متناغمة مع كل نص موازٍ، فقد تم حل المشكلة. وهكذا، كلما صادف مقطعًا يصعب فهمه، اكتشف التفسير في مكان آخر من الكتاب المقدس. وبينما كان يدرس بصلاة حارة للحصول على الاستنارة الإلهية، أصبح الآن واضحًا ما كان يبدو مربكًا لفهمه في السابق. لقد اختبر حقيقة كلمات المرتل: "إن عرض كلامك ينير ويفهم البسطاء". (مز .(130 :119

لقد درس سفري دانيال وسفر الرؤيا باهتمام شديد، مستخدمًا نفس مبادئ التفسير المستخدمة في فحص الأجزاء الأخرى من سفر الرؤيا.

Machine Translated by Google

الكتب المقدسة، واكتشف، مما أسعده كثيرًا، أن الرموز النبوية يمكن فهمها. لقد رأى أن النبوءات، بقدر ما تحققت، كانت حرفية؛ أن جميع الأشكال المتنوعة والاستعارات والأمثال والتشبيهات وما إلى ذلك، تم شرحها من خلال سياقها المباشر أو المصطلحات التي تم التعبير عنها تم تعريفها في نصوص كتابية أخرى؛ وعندما يتم شرح ذلك، يجب أن تُفهم حرفيًا. قال: «هكذا كنت مقتنعا بأن الكتاب المقدس هو نظام للحق الموحى به، وقد تم تقديمه بكل وضوح وبساطة بحيث لا ينبغي أن يخطئ عابر السبيل، رغم أنه قد يكون أحمق.» إن حلقة تلو حلقة في سلسلة الحق كافأت جهوده. حيث كان يتحقق خطوة بخطوة من السطور النبوية العظيمة، وكان ملائكة السماء يرشدون عقله ويفتحون الكتاب المقدس لفهمه.

وباعتماد الطريقة التي تحققت بها النبوءات في الماضي كمعيار لتحليل تلك النبوءات التي لا تزال في المستقبل، أصبح مقتنعا بأن النظرة الشعبية لملكوت المسيح الروحي -وهي ألفية زمنية قبل نهاية العالم -لم تكن صحيحة. لم يكن مدعوما بكلمة الله. هذه العقيدة، التي تشير إلى ألف سنة من البر والسلام قبل مجيء الرب شخصيًا، تدفع أهوال يوم الله بعيدًا. ولكن، على الرغم من أن هذا قد يكون ممتعًا، إلا أنه مخالف لتعاليم المسيح ورسله، الذين ذكروا أن الحنطة والزوان يجب أن ينموا معًا حتى الحصاد، أي نهاية العالم (متى ; (.(41-38 ،30 :13 أن "الناس الأشرار والمخادعين سينتقلون من سيء إلى أسوأ"؛ وأنه "في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة" 2)تيموثاوس 13 :3و1)؛ وأن مملكة الظلمة ستستمر إلى مجيء الرب، حيث يفنى بروح فمه ويهلك بضياء مجيئه 2)تسالونيكي .(8 :2

لم تدافع الكنيسة الرسولية عن عقيدة اهتداء العالم وملكوت المسيح الروحي. ولم يتم قبولها بشكل عام من قبل المسيحيين حتى بداية القرن الثامن عشر تقريبًا. وككل الأخطاء الأخرى جاءت نتائجها سلبية.

لقد علمت البشر أن يتوقعوا مجيء الرب في المستقبل البعيد جدًا، ومنعتهم من الاستماع إلى العلامات التي تعلن قربه. لقد خلقت فيهم شعورًا بالثقة والأمان لا أساس له من الصحة، مما دفع الكثيرين إلى إهمال الاستعداد الضروري للقاء مع ربهم.

اكتشف ميلر أن مجيء المسيح الشخصي والحرفي مذكور بالكامل في الكتاب المقدس. يقول بولس: "سوف ينزل الرب نفسه من السماء بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله". 1)تسالونيكي .(4:16ويعلن المخلص: "سيرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير". "كما أن البرق يأتي من المشرق ويصل إلى الغرب، كذلك يكون مجيء ابن الإنسان". (متى 30 :24و72). ويجب أن يرافقه جميع الطغمات السماوية. "وسيأتي ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه" (متى .(31 :25"فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه". مت .(31 :24

عند مجيئه، سيقوم الأموات الأبرار، ويتغير الأحياء الأبرار. يقول بولس: "لا نرقد كلنا، بل كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن سيتغير، لأنه ينبغي أن يكون هذا هو الفاسد إذا لبس عدم الفساد، وهذا المائت يلبس عدم الموت». (1كورنثوس .(53-51 :15

وفي رسالته إلى أهل تسالونيكي، بعد أن وصف مجيء الرب، يقول الرسول: "إن الأموات في المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعًا معهم في السحاب لملاقاة العالم". الرب في الهواء، وهكذا سنكون دائمًا مع الرب". 1)تسالونيكي 16 :4و .(17

Machine Translated by Google

لن يتمكن شعب الله من قبول الملكوت قبل مجيء المسيح شخصياً.
قال المخلص: "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه كل الأمم ، فيفصل واحدًا عن الآخر" وآخر كما يفرز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار فيقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي. رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم." (متى .(34-31 :25لقد رأينا من النصوص المذكورة سابقًا أنه عندما يأتي ابن الإنسان، سيقوم الأموات عديمي فساد، والأحياء سيتغيرون. وبهذا التحول العظيم يستعدون لقبول الملكوت، إذ يقول بولس: "لا يقدر لحم ودم أن يرثا ملكوت الله، ولا يرث الفساد عدم الفساد". (1كورنثوس .(15:50الإنسان، في حالته الحالية، فانٍ وقابل للفساد، لكن ملكوت الله سيكون غير قابل للفساد وسيبقى إلى أبد الآبدين. ولذلك، فإن الإنسان، في حالته الحالية، لا يستطيع أن يدخل ملكوت الله. ولكن عندما يأتي يسوع، سوف يمنح الخلود لشعبه؛ ثم يدعوهم ليمتلكوا المملكة التي كانوا حتى ذلك الحين ورثة فقط.

أظهرت هذه النصوص وغيرها بوضوح لعقل ميلر أن الأحداث التي كان من المتوقع عمومًا أن تحدث قبل مجيء المسيح، مثل حكم السلام العالمي وتأسيس حكم الله على الأرض،

يجب أن يحدث بعد المجيء الثاني. علاوة على ذلك، فإن كل علامات الأزمنة وأحوال العالم تتوافق مع الوصف النبوي للأيام الأخيرة. وقد أدى ذلك إلى استنتاج، من خلال دراسة الكتاب المقدس وحده، أن الفترة المحددة لاستمرار وجود الأرض في حالتها الحالية على وشك الانتهاء.

يقول ميلر: «الدليل الآخر الذي أبهرني بشدة هو التسلسل الزمني للكتاب المقدس. لقد اكتشفت أن الأحداث المتوقعة التي وقعت

تتحقق في الماضي، وغالبًا ما تحدث خلال فترة زمنية معينة. المائة والعشرون سنة من الطوفان (تك ،(3 :6والأيام السبعة التي سبقتها، مع توقع هطول أمطار أربعين يومًا (تك ،(4 :7وأربعمائة سنة من الإقامة المؤقتة لنسل إبراهيم (تك ،(13 :15 .(4 :7الأيام الثلاثة لحلم رئيس السقاة ورئيس الخبازين (تك ؛(20-12 :40سبع سنوات فرعون (تك ،(54-28 :41الأربعين سنة في الصحراء (عدد ،(34 :14ثلاث سنوات ونصف من المجاعة 1)ملوك ؛1 :17انظر لوقا ; .(25 :4وسبي سبعين سنة (إر ،(11 :25وأزمنة نبوخذنصر السبعة (دانيال ،(16-13 :4والسبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا، والأسبوع سبعون أسبوعًا محددة لليهود. (دانيال ،(٢٧-٢٤ :٩فإن الأحداث التي كانت محدودة بتلك الأوقات والتي كانت أمورًا نبوية، تحققت لاحقًا وفقًا لنبؤاتهم.

لذلك، عندما وجد في دراسته للكتاب المقدس عدة فترات زمنية تمتد، حسب فهمه، إلى المجيء الثاني للمسيح، لم يستطع إلا أن يعتبرها "الأزمنة المعينة" التي أعلنها الله لك. خدم. وقال موسى: "السرائر للرب إلهنا، والمعلنات تكون لنا ولبنينا إلى الأبد" (تث .(29 :29 ويعلن الرب على لسان عاموس النبي أنه "لا يفعل شيئًا إلا وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء" (عاموس .(7 :3وهكذا يمكن لدارسي كلمة الله أن يتوقعوا بثقة أن الأحداث الأكثر روعة ستحدث في تاريخ البشرية كما هو مذكور في كتب الحق المقدسة.

يقول ميلر: "لقد كان مقتنعًا تمامًا بأن "كل الكتاب هو موحى به من الله" وهو مفيد؛ وأنه لم يصدر أبدًا عن إرادة الإنسان، بل تم إنشاؤه عندما حرك الروح القدس أناسًا قديسين 2)بط ،(21: ".(1وكتب "من أجل تعليمنا"، "لكي بالصبر والتعزية في الكتب المقدسة يكون لنا رجاء"، لا يمكن أن يفشل في اعتبار الأجزاء الزمنية من الكتاب المقدس غير موجهة إلى تفكيرنا الجاد مثل أي أجزاء أخرى. جزء آخر

Machine Translated by Google

ها. لذلك شعرت أنه في سعيي لفهم ما اختار الله برحمته أن يكشفه لنا، ليس لدي الحق في تجاهل الفترات النبوية.

النبوة التي يبدو أنها تكشف بوضوح عن وقت المجيء الثاني هي تلك الموجودة في دانيال 8: 14: "إلى ألفين وثلاث مئة مساء وصباح، فيتطهر القدس". واتباعًا لقاعدته في جعل الكتاب المقدس مفسرًا خاصًا به، اكتشف ميلر أن اليوم في النبوة الرمزية يمثل سنة (عد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦)؛ ورأى أن فترة 2300 يوم نبوي، أو سنة حرفية، سوف تمتد إلى ما هو أبعد بكثير من نهاية العصر اليهودي، لذلك لا يمكن أن يشير ذلك الوقت إلى قدس ذلك العصر. وافق ميلر على وجهة النظر المقبولة عمومًا بأن الأرض في العصر المسيحي هي المقدس، وبالتالي فهم أن تطهير الهيكل المتوقع في دانيال 8: 14 سيمثل تطهير الأرض بالنار عند المجيء الثاني للمسيح. . وخلص ميلر إلى أنه إذا كان من الممكن إذن العثور على نقطة البداية الصحيحة لـ 2300 يوم، فسيكون من الممكن بسهولة تحديد وقت المجيء الثاني. وهكذا سينكشف وقت ذلك الاكتمال العظيم، "الوقت الذي تنتهي فيه الدولة الحالية، بكل كبريائها وقوتها، وأبهتها وغرورها، وشرها وقمعها... عندما تُرفع اللعنة عن العالم". الأرض، فيهلك الموت، فيجازى عباد الله والأنبياء والأولياء وجميع الذين يخافون اسمه، ويهلك الذين كانوا يهلكون الأرض".

بحماسة جديدة وأعمق، واصل ميلر فحصه للنبوءات، وخصص أيامًا ولياليًا كاملة لدراسة ما بدا له الآن ذا أهمية هائلة واهتمام كبير. وفي الإصحاح الثامن من سفر دانيال لم يفعل ذلك

لم يتم العثور على أي دليل لنقطة البداية لـ 2300 يوم. وعلى الرغم من أن الملاك جبرائيل قد أُمر بأن يجعل دانيال يفهم الرؤيا، إلا أنه لم يقدم له سوى تفسير جزئي. وعندما جاء الاضطهاد الرهيب على الكنيسة أمام رؤيا النبي، تركته قوته الجسدية. ولم يعد يحتمل ذلك، فتركه الملاك لبعض الوقت. أغمي على دانيال ومرض لبضعة أيام. قال: فتعجبت من الرؤيا، ولم يكن أحد يفهمها.

ولكن الله أمر رسوله: "أعط هذا الرجل الرؤية ليفهمها". يجب الوفاء بهذه اللجنة. وفي طاعة لها، عاد الملاك، بعد فترة، إلى دانيال قائلاً: "الآن خرجت لأفهمك المعنى". "خذ المعنى الكامل للكلمة، وافهم الرؤيا." (دانيال 9: 22، 23). كانت هناك نقطة واحدة فقط في رؤيا الإصحاح 8 ظلت دون تفسير، وهي النقطة المتعلقة بالزمن – فترة الـ 2300 يوم. ثم استأنف الملاك شرحه وشدد بشكل أساسي على موضوع الزمن:

"سبعون أسبوعًا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة... اعرف وافهم: من ظهور الأمر لتجديد أورشليم وبناءها إلى المسيح الرئيس، سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا. "وسيُبنى الشوارع والشوارع ولكن في أوقات الضيق. وبعد اثنين وستين أسبوعًا يُؤخذ المسيح ولا يكون في ما بعد... ويقطع عهدًا مع كثيرين في أسبوع؛ و وفي وسط الأسبوع يعمل الذبيحة والتقدمة».

(دانيال 9: 24-27).

أُرسل الملاك إلى دانيال ليشرح له بوضوح النقطة التي فشل في فهمها في رؤيا الإصحاح 8: العبارة المتعلقة بالوقت: "إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء، فيتطهر القدس". بعد دعوة النبي دانيال ليتأمل في "الأمر ويفهم الرؤيا"، كانت كلمات الملاك الأولى هي: "سبعون أسبوعًا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة". الكلمة المترجمة هنا "محددة" تعني حرفيا "مقطوعة" أو "منفصلة". سبعون أسبوعًا، تمثل 490 عامًا، يؤكد الملاك أنها مخصصة لليهود بشكل خاص. لكن منفصلة عن ماذا؟

Machine Translated by Google

وبما أن الـ 2300يوم كانت المرة الوحيدة المذكورة في الإصحاح 8، فيجب أن تكون الفترة التي تم فصل السبعين أسبوعًا عنها. ولذلك فإن السبعين أسبوعًا يجب أن تشكل جزءًا من 2300يومًا، ويجب أن يبدأ الفترتان في نفس الوقت. وأعلن الملاك أن السبعين أسبوعًا يجب أن تؤرخ منذ صدور الأمر بترميم أورشليم وبنائها. إذا أمكن العثور على تاريخ هذا الأمر، فسيتم اكتشاف نقطة البداية لفترة 2300يوم.

في الإصحاح السابع من عزرا تم تسجيل الأمر (عز 7: 12-26). صدر في أكمل صوره عن أرتحششتا ملك فارس عام 457ق.م. لكن في عزرا 6: 14يقال أن بيت الرب في أورشليم بني "بأمر [أو مرسوم] كورش" وداريوس وأرتحششتا ملك فارس." هؤلاء الملوك الثلاثة، بإصدار الأمر وتثبيته وإكماله، أكملوه كما تتطلب النبوة بمناسبة بداية الـ 2300سنة. وإذا أخذنا سنة 457قبل الميلاد، وهو الوقت الذي تم فيه الأمر، كتاريخ الأمر، فيبدو أن التخصيص النبوي بأكمله قد تم بالكامل.

"من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبناءها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا" -أي تسعة وستون أسبوعًا، أو 483سنة. دخل مرسوم أرتحششتا حيز التنفيذ في خريف عام 457ق.م، ومن ذلك التاريخ تمتد 483سنة حتى خريف عام 27م، وحينها تحققت هذه النبوءة. كلمة "المسيح" تعني "الممسوح". وفي خريف عام 72م، اعتمد المسيح على يد يوحنا المعمدان ونال مسحة الروح القدس. ويشهد الرسول بطرس أن "الله مسح يسوع الناصري بالروح القدس والقوة".

(أعمال 10: 38). وأعلن المخلص نفسه: "روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر الفقراء". (لوقا 4:18). بعد معموديته، ذهب يسوع إلى الجليل، "يَكْرِزُ بِإِنْجِيلِ مَلَكُوتِ اللهِ، وَيَقُولُ: قَدْ كملَ الزَّمانُ ". (مرقس 1: 14و51).

"ويقطع عهدا مع كثيرين في أسبوع." "الأسبوع" المذكور هنا هو الأخير من السبعين؛ هذه هي السنوات السبع الأخيرة من الفترة المخصصة لليهود بشكل خاص. خلال هذا الوقت، الذي امتد من سنة 27إلى سنة 34م، وجه المسيح، أولاً شخصيًا ثم من خلال تلاميذه، الدعوة الإنجيلية لليهود بشكل خاص. عندما غادر الرسل ببشارة الملكوت السارة، كانت تعليمات المخلص: "لا تمضوا في سبل الشعب، ولا تدخلوا إلى مدن السامريين، بل اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة". (متى 10: 5و6).

"وفي نصف الأسبوع يعمل الذبيحة ويتوقف التقدمة."
في عام 31م، بعد ثلاث سنوات ونصف من معموديته، صُلب ربنا.
بالذبيحة العظيمة المقدمة على الجلجثة، وضع حدًا لنظام التقدمات الذي كان يشير إلى حمل الله لمدة 4000عام. التقى النوع مع المرموز إليه وتوقفت جميع التضحيات والقرابين الخاصة بالنظام الاحتفالي.

إن السبعين أسبوعًا أو الـ 490سنة الممنوحة لليهود خصيصًا انتهت، كما رأينا، في عام 34م.في ذلك الوقت، بموجب قانون السنهدرين اليهودي، ختمت الأمة رفضها للإنجيل نتيجة استشهاد استفانوس واضطهاد أتباع المسيح. وهكذا لم تعد رسالة الخلاص مقتصرة على الشعب المختار، بل وصلت إلى العالم. التلاميذ، الذين أجبرهم الاضطهاد على الهروب من القدس، "ذهبوا إلى كل مكان، معلنين بالكلمة".

"فنزل فيلبس إلى مدينة السامرة وكان يبشرهم بالمسيح". (أعمال 8: 5).
فتح بطرس، بإرشاد إلهي، الإنجيل لكرنيليوس، قائد المئة في قيصرية، الذي كان رجلاً يتقي الله. وقد تم تكليف بولس الغيور، الذي اكتسب إلى الإيمان المسيحي، بنقل البشرى المفرحة للأمم من بعيد (أعمال الرسل 8: 4و5؛ 21: 22).

حتى الآن تم تحقيق كل مواصفات النبوءة بدقة، وتم تحديد بداية السبعين أسبوعًا دون أي جدال في عام 457قبل الميلاد، مع

Machine Translated by Google

تنتهي بـ 34م. وبناءً على هذه البيانات، لا توجد صعوبة في العثور على نهاية الـ 2300يوم. وبفصل السبعين أسبوعًا أو 490يومًا عن الـ 2300 يومًا، لا يزال هناك 1810يومًا متبقية. وبعد انتهاء الـ 490يومًا، لا يزال يتعين إكمال الـ 1810يومًا. ومن السنة 34لعصرنا، تمتد الـ 1810 سنة حتى عام .1844

وبالتالي، انتهت الـ 2300يوم المذكورة في دانيال 14 :8في عام .1844وفي نهاية هذه الفترة النبوية العظيمة، بحسب شهادة ملاك الله، "سيُطهَّر القدس". وهكذا فإن وقت تطهير الهيكل -الذي كان يعتقد بشكل عام تقريبًا أنه سيحدث في وقت المجيء الثاني للمسيح -قد تم تحديده بشكل نهائي.

اعتقد ميلر ورفاقه في البداية أن الـ 2300يوم ستنتهي في ربيع عام ،1844في حين أشارت النبوءة إلى خريف ذلك العام. إن التفسير الخاطئ لهذه النقطة جلب خيبة الأمل والحيرة لأولئك الذين حددوا التاريخ الأول على أنه وقت مجيء الرب. لكن هذا لم يؤثر البتة على قوة الحجة القائلة بأن الـ 2300يوم انتهت في عام ،1844وأن الحدث العظيم المتمثل في تطهير المقدس يجب أن يحدث بعد ذلك.

كرّس ميلر نفسه لدراسة الكتب المقدسة بهدف إثبات أنها إعلان إلهي، ولم يكن لدى ميللر، في البداية، أدنى أمل في الوصول إلى النتيجة التي وصل إليها. هو نفسه بالكاد يستطيع أن ينسب الفضل إلى نتائج تحقيقه. لكن الأدلة الكتابية كانت واضحة وقوية للغاية بحيث لا يمكن تجاهلها.

لقد خصص عامين لدراسة الكتاب المقدس، عندما توصل في عام 1818إلى استنتاج رسمي مفاده أنه خلال حوالي خمسة وعشرين عامًا، سيظهر المسيح لفداء شعبه. وقد عبر ميلر عن الأمر بهذه الطريقة: "ليس من الضروري أن أتحدث عن الفرح الذي ملأ قلبي، بالتوقعات السارة، ولا عن رغبة نفسي الحارة في المشاركة في أفراح المفديين. كان الكتاب المقدس لي، إذن" ،"كتاب جديد. لقد كان بالفعل عيدًا للعقل. كل ما كان غامضًا بالنسبة لي، أو غامضًا، أو غامضًا في تعاليمه، قد بدد من ذهني أمام الضوء الواضح الذي أشرق الآن من صفحاته المقدسة. آه، كم بدت لي الحقيقة مشرقة ومجيدة. لقد اختفت كل التناقضات والتناقضات التي وجدتها سابقًا في الكلمة، ورغم أن هناك أجزاء كثيرة لم أفهمها بعد بشكل مرضي، إلا أن النور كان كثيرًا لقد انبثق منها لإنارة ذهني المظلم سابقًا، وشعرت بالبهجة في دراسة الكتاب المقدس، وهو شعور بالرضا لم أفترض من قبل قط أنه يمكنني الحصول عليه من تعاليمها.

"مع اقتناعي الراسخ بأن هذه الأحداث البالغة الأهمية التي تنبأ عنها الكتاب المقدس ستتحقق قريبًا، ظهر أمامي بقوة عظيمة سؤال يتعلق بواجبي تجاه العالم، في ضوء الأدلة التي أثرت في ذهني." ميلر ولم يكن بوسعه إلا أن يشعر أن من واجبه أن يتقاسم مع الآخرين النور الذي تلقاه. وتوقع أن يواجه مقاومة من الأشرار، لكنه كان على ثقة من أن كل المسيحيين سوف يبتهجون على أمل رؤية المخلص الذي اعترفوا به. كان خوفه الوحيد هو أن كثيرين، في فرحهم العظيم بتوقع الخلاص المجيد الذي سيحدث قريبًا، سيقبلون العقيدة دون فحص الكتاب المقدس بشكل كافٍ كدليل على صحته.

ولذلك تردد في تقديمه خوفاً من الوقوع في الخطأ، فيصبح وسيلة لإضلال الآخرين. وهكذا تم دفعه لمراجعة الأدلة الداعمة للاستنتاجات التي توصل إليها، والنظر بعناية في كل صعوبة تطرح نفسها في ذهنه. ووجد أن الاعتراضات تلاشت أمام نور كلمة الله، كما تلاشت الضباب أمام أشعة الشمس، وخمس سنوات قضاها على هذا النحو جعلته مقتنعا تماما بصحة آرائه.

Machine Translated by Google

والآن فإن واجب تعريف الآخرين بما يعتقد أنه يُعلِّمه بكل وضوح في الكتاب المقدس يضغط عليه بقوة جديدة. اعترف ميلر قائلاً: "عندما كنت أتحدث عن عملي، ظل يرن في أذني: "اذهب وأخبر العالم عن الخطر الذي يواجهه". كان النص الذي يخطر على بالي دائمًا: "إذا قلت للشرير: أيها الشرير، تموت موتًا، ولم تتكلم لترد الشرير عن طريقه، يموت ذلك الشرير بإثمه، بل من يدك أطلب دمه.ولكن إذا تكلمت لترد الشرير عن طريقه فيرجع عنه وهو لا يرجع عن طريقه يموت بإثمه أما أنت فقد نجيت نفسك. روح.' (حزقيال 33: 8، 9). لقد شعرت أنه إذا تم تحذير الأشرار بشكل فعال، فإن جموع منهم سوف يتوبون، وأنه إذا لم يتم تحذيرهم، فقد يطلب دمهم من يدي ."

بدأ في تقديم آرائه على انفراد عندما سنحت له الفرصة، وصلى أن يشعر بعض القساوسة بقوتهم ويكرس نفسه لنشرها. لكن ميلر لم يستطع أن ينفي الاقتناع بأن عليه واجبًا شخصيًا يجب عليه الوفاء به في إعطاء التحذير. وكانت تلك الكلمات تتردد في ذهنه دائمًا: "اذهب وأخبر العالم بهذا: سأطلب دمائهم من أيديكم".

انتظر تسع سنوات، والحمل يثقل كاهل روحه، حتى عام 1831، ولأول مرة، أعلن علانية عن أسباب إيمانه.

وكما دُعي أليشع عندما كان يحرث مع ثيرانه في الحقل، لكي ينال عباءة التكريس للوظيفة النبوية، كذلك دُعي وليم ميلر أيضًا إلى ترك المحراث وفتح أسرار ملكوت الله للفهم. من الناس. بدأ عمله بالخوف، حيث قاد سامعيه خطوة بخطوة عبر الفترات النبوية حتى الظهور الثاني للمسيح. ومع كل جهد كان يكتسب القوة والشجاعة، إذ رأى الاهتمام الكبير الذي أثارته كلماته.

فقط بناءً على طلب إخوته، الذين سمع بكلماتهم نداء الله، وافق ميللر على عرض آرائه علنًا.

كان آنذاك في الخمسين من عمره ولم يكن معتادًا على التحدث أمام الجمهور. لقد شعر بالإرهاق من الإحساس بعدم قدرته على العمل الذي أمامه. ولكن منذ البداية كانت أعماله لخلاص النفوس مباركة بطريقة رائعة. أعقب مؤتمره الأول صحوة دينية، اهتدت فيها ثلاثون عائلة بأكملها، باستثناء شخصين. لقد اقتنع على الفور بالتحدث في أماكن أخرى، وفي كل مكان تقريبًا أدى عمله إلى إحياء عمل الله. لقد تحول الخطاة، واستيقظ المسيحيون على تكريس أعظم، واعترف الربوبيون وغير المؤمنين بحقيقة الكتاب المقدس والدين المسيحي. وكانت شهادة من عمل فيهم: أنه وصل إلى قوم لم يكونوا في تأثير غيرهم من الرجال. وكان الهدف من وعظاته إيقاظ الرأي العام نحو الموضوعات الدينية العظيمة، والتحقق من تزايد الدنيوية والشهوانية في ذلك الوقت.

وفي كل مدينة تقريبًا كان هناك الكثير، بل المئات، من التحولات نتيجة لوعظه. وفي العديد من الأماكن، فتحت الكنائس البروتستانتية من جميع الطوائف تقريبًا أبوابها له، وكانت الدعوات للعمل تأتي بشكل عام من قساوسة مختلف الكنائس. جعل ميلر قاعدة ثابتة ألا يعمل في أي مكان لم تتم دعوته إليه؛ ومع ذلك، سرعان ما وجد أنه من المستحيل تلبية نصف الطلبات المقدمة إليه.

كثيرون ممن لم يقبلوا آراءه فيما يتعلق بالوقت المحدد للمجيء الثاني كانوا مقتنعين بيقين وقرب مجيء المسيح وبضرورة الاستعداد. وفي بعض المدن الكبرى، ترك عمله انطباعًا ملحوظًا. تخلى بائعو المشروبات عن تجارتهم وحوّلوا متاجرهم إلى قاعات اجتماعات؛ تم إغلاق أوكار القمار.

لقد تحول بعض الكافرين والربوبيين والعالميين والأكثر تحررًا

Machine Translated by Google

الذي لم يدخل دار العبادة لسنوات. وكانت تعقد اجتماعات الصلاة لمختلف الطوائف في مختلف الأحياء كل ساعة من اليوم تقريبًا. وكان رجال الأعمال يجتمعون في منتصف النهار للصلاة والثناء. لم يكن هناك إثارة غريبة، بل كان هناك جدية شبه عالمية في أذهان الناس. كان عمله، مثل عمل المصلحين الأوائل، يميل إلى إقناع الفهم وإيقاظ الضمير بدلاً من مجرد إثارة المشاعر.

في عام 1833، حصل ميلر على ترخيص للتبشير من الكنيسة المعمدانية التي كان ينتمي إليها. كما وافق عدد كبير من قساوسة طائفته على عمله. وبهذه الموافقة الرسمية واصل عمله.

كان يسافر ويبشر بلا انقطاع، على الرغم من أن أعماله الشخصية كانت مقتصرة بشكل رئيسي على نيو إنجلاند والولايات الوسطى. لسنوات عديدة تم تغطية نفقاته بالكامل من موارده الخاصة. وبعد ذلك، لم يتلق ما يكفي لتغطية نفقات السفر إلى الأماكن التي تمت دعوته إليها. وهكذا فإن أعماله العامة، بعيدًا عن كونها منفعة مالية، كانت عبئًا ثقيلًا على ممتلكاته، والتي تضاءلت تدريجيًا خلال هذه الفترة من حياته. كان لدى ميلر عائلة كبيرة. ولكن بما أن الجميع هناك كانوا اقتصاديين ومجتهدين، كانت مزرعته كافية لإعالة الجميع.

في عام 1833، بعد عامين من بدء ميلر في تقديم الأدلة علنًا على مجيء المسيح القريب، ظهرت آخر العلامات التي وعد بها المخلص كدليل على مجيئه الثاني. قال يسوع: "النجوم ستسقط من السماء". (متى 24:29). وأعلن يوحنا في سفر الرؤيا وهو يتأمل في الرؤيا المشاهد التي تعلن عن يوم الله: "وسقطت نجوم السماء إلى الأرض كما أخرجت شجرة التين فجها هزتها ريح شديدة".

(رؤيا 6:13). تحققت هذه النبوءة بشكل مذهل في وابل النيزك العظيم الذي حدث في 13 نوفمبر 1833. وكان هذا العرض الأكثر شمولاً وروائعًا للشهب التي تم تسجيلها على الإطلاق في التاريخ. "كانت السماء بأكملها فوق الولايات المتحدة في حالة اضطراب ناري لساعات. لم تحدث أي ظاهرة سماوية في هذا البلد، منذ المراحل الأولى للاستعمار، وقد نظرت إليها طبقة واحدة بمثل هذا الإعجاب، أو مثل هذا الخوف والقلق من قبل طبقة أخرى. "إن جلالها وجمالها الرهيب لا يزالان عالقين في أذهان الكثيرين... ولم تسقط قط زخات أقوى من سقوط الشهب نحو الأرض. شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا، كان كل شيء متماثلًا.

باختصار، بدت السماء بأكملها وكأنها تتحرك... العرض، كما هو موضح في البروفيسور. Silliman، "شوهد في جميع أنحاء أمريكا الشمالية... من الساعة الثانية ظهرًا حتى وضح النهار، وكانت السماء هادئة تمامًا وخالية من الغيوم، وتم الحفاظ على مسرحية متواصلة من الأضواء المبهرة في جميع أنحاء السماء."

"لا يمكن لأي لغة أن تصف حقًا روعة هذا العرض الرائع... ولا يمكن لأي شخص لم يشهده أن يشكل تصورًا مناسبًا لمجده. بدا الأمر كما لو أن السماء المرصعة بالنجوم بأكملها قد تجمعت معًا في نقطة قريبة من الذروة، و انطلقت النجوم بسرعة البرق في وقت واحد إلى كل جزء من الأفق، ومع ذلك لم تنفد.

وسرعان ما تبعه الآلاف في أعقاب الآلاف، كما لو تم إنشاؤه لهذه المناسبة. "لن يكون من الممكن أن نتأمل صورة أكثر صحة لشجرة التين وهي تطلق ثمارها عندما تهب عليها عاصفة قوية."

في اليوم التالي للمشهد، وصف هنري دانا وارد الظاهرة الرائعة على النحو التالي: «أعتقد أنه لم يتحدث أو يسجل أي فيلسوف أو عالم حدثًا مشابهًا لحادث صباح الأمس. لقد تنبأ بذلك نبي قبل ألف وثمانمائة سنة بالضبط، إذا لم تكن لدينا صعوبة في فهم الشهاب على أنه يعني النجوم الساقطة، بالمعنى الوحيد الذي يمكن أن يكون فيه هذا صحيحًا حرفيًا.

Machine Translated by Google

وهكذا ظهرت آخر علامات مجيئه، التي أعلن عنها يسوع لتلاميذه: "متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب". (متى 24:33).بعد هذه العلامات، رأى يوحنا الحدث العظيم الوشيك التالي: السماء تُطوي كالرق، والأرض تهتز، والجبال والجزر تخلع من أماكنها، والأشرار، الذين سيطر عليهم الرعب، يطلبون الهروب من وجه الرب. ابن آدم.

كثيرون ممن شهدوا سقوط النجوم اعتبروه نذيرًا بالدينونة القادمة -"نوع رهيب، مبشر أكيد، علامة رحيمة لليوم العظيم والرهيب." بهذه الطريقة تم توجيه انتباه الناس إلى تحقيق النبوة، وكان كثيرون ينتبهون إلى تحذير المجيء الثاني.

وفي عام ١٨٤٠، أثار تحقيق نبوي رائع آخر الاهتمام العام. قبل ذلك بعامين، نشر يوشيا ليتش، أحد كبار الوزراء الذين يبشرون بالمجيء الثاني، عرضًا للرؤيا ٩، يتنبأ فيه بسقوط الإمبراطورية العثمانية ويحدد ليس فقط السنة، بل اليوم المحدد الذي سيحدث فيه ذلك. ووفقاً لتفسيره، الذي كان مجرد مسألة حساب الفترات النبوية في الكتاب المقدس، فإن الحكومة التركية ستتخلى عن استقلالها في اليوم الحادي عشر من أغسطس عام 1840. وقد نُشر هذا التوقع على نطاق واسع وتابع الآلاف مسار الأحداث باهتمام شديد.

وفي الوقت المحدد نفسه، قبلت تركيا، من خلال سفرائها، حماية القوى المتحالفة في أوروبا، وبالتالي وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. حقق الحدث النبوءة بالضبط. وعندما أصبح هذا معروفًا، اقتنعت الجماهير بصحة مبادئ التفسير النبوي التي اعتمدها ميلر ومعاونوه، وأعطيت حركة المجيء زخمًا رائعًا. اتحد رجال العلم والمكانة مع ميلر، سواء في الوعظ أو في نشر آرائه، ومن عام 1840 إلى عام 1844 انتشر العمل بسرعة.

كان لدى جيلهيرم ميللر قدرات فكرية عظيمة، منضبطة بالتفكير والدراسة. وأضاف إلى هذه القدرات حكمة السماء، متحدًا مع مصدر الحكمة. كان ميلر رجلاً ذا قيمة كبيرة، ويحظى بالاحترام والتقدير حيثما تم أخذ نزاهة الشخصية والتميز الأخلاقي بعين الاعتبار.

لقد جمع بين لطف القلب الحقيقي والتواضع المسيحي بالإضافة إلى قوة ضبط النفس، وكان منتبهًا ولطيفًا للجميع، ومستعدًا للاستماع إلى آراء الآخرين ووزن حججهم. وبدون عاطفة أو حماسة، أثبت كل النظريات والتعاليم بكلمة الله. وقد مكّنه تفكيره القوي ومعرفته العميقة بالكتاب المقدس من دحض الخطأ وكشف الباطل.

ومع ذلك، فهو لم يقم بعمله دون معارضة شديدة. وكما هو الحال مع المصلحين الأوائل، فإن الحقائق التي قدمها لم تلق استحسانا من معلمي الدين المشهورين. وبما أنهم لم يتمكنوا من دعم موقفهم من خلال الكتاب المقدس، فقد اضطروا إلى استخدام اقتباسات وتعاليم من الرجال، من تقاليد آباء الكنيسة. لكن كلمة الله كانت الشهادة الوحيدة التي قبلها الوعاظ عن حق المجيء. "الكتاب المقدس، الكتاب المقدس وحده،" كانت كلمة المرور الخاصة به. تم تعويض عدم وجود حجج كتابية من جانب المعارضين بالسخرية والاستهزاء. لقد أُنفق الوقت والوسائل والمواهب في التشهير بأولئك الذين كانت خطيئتهم الوحيدة هي انتظار عودة سيدهم بفرح والسعي لعيش حياة مقدسة وحض الآخرين على الاستعداد لظهوره.

لقد بذلت الجهود الدؤوبة لصرف أذهان الناس عن مسألة المجيء الثاني. لقد جعل الأمر يبدو وكأنه خطيئة يجب على الإنسان أن يخجل منها، لدراسة النبوءات المتعلقة بمجيء المسيح ونهاية العالم. وهكذا سعت الخدمة الشعبية إلى تقويض الإيمان بكلمة الله. التدريس الخاص بك

Machine Translated by Google

لقد جعل الرجال غير مؤمنين، وشعر الكثيرون بأنه يحق لهم التصرف وفقًا لرغباتهم الشريرة. لذلك أرجع المؤلفون كل هذا الشر إلى السبتيين.

ورغم أن بيوت المستمعين اليقظين والأذكياء كانت تملأ بيوتهم، إلا أن اسم ميلر نادرا ما كان يذكر في الصحافة الدينية إلا لأغراض الاتهام والسخرية. لجأ المهملون وغير الأتقياء، بتشجيع من موقف المعلمين الدينيين، إلى عبارات مسيئة ومزاح تجديفي ومبتذل، في جهودهم لتكديس الإهانات عليه وعلى عمله. الرجل ذو الشعر الرمادي الذي ترك منزلًا مريحًا ليسافر على نفقته الخاصة من مدينة إلى أخرى، ومن قرية إلى أخرى، ويعمل بلا انقطاع ليجلب للعالم التحذير الرسمي من الدينونة القادمة، تم إدانته بشكل خسيس باعتباره متعصبًا، كاذبًا. ، و وغد..

وأثارت السخرية والباطل والإهانة التي انهالت عليه احتجاجات غاضبة، حتى من الصحافة العلمانية. إن معاملة موضوع بهذه الجلالة الهائلة والعواقب الوخيمة باستخفاف وسخرية، أعلنها رجال العالم ليس فقط لتسلية أنفسهم بمشاعر المدافعين عنه، بل "للاستهزاء بيوم الدينونة، والاستهزاء بالله نفسه، والسخرية من أهوال بلاطه ."

إن المحرض على كل شر لم يسع فقط إلى إبطال مفعول رسالة المجيء، بل إلى تدمير الرسول نفسه. قام ميلر بالتطبيق العملي لحق الكتاب المقدس في قلوب مستمعيه، وبخ خطاياهم وأزعج رضاءهم عن أنفسهم. أثارت كلماته الواضحة والقاطعة العداء. شجعت المعارضة التي عبر عنها أعضاء الكنيسة لرسالته الطبقات الدنيا على المضي قدمًا. تآمر الأعداء ليقتلوه عندما غادر مكان الاجتماع. لكن ملائكة الله كانوا بين الجمع، وأمسك أحدهم، في هيئة إنسان، بذراع عبد الرب هذا وأخرجه بأمان من الجمع الغاضب. لم يكن عمله قد انتهى بعد، وقد خاب أمل الشيطان ورسله بسبب فشل خططهم.

على الرغم من كل المعارضة، استمر الاهتمام بالحركة السبتية في النمو. ومن العشرات والمئات، نمت التجمعات إلى عدة آلاف. كان هناك وصول كبير إلى الكنائس المختلفة، ولكن بعد مرور بعض الوقت ظهرت روح المعارضة ضد هؤلاء المتحولين، وبدأت الكنائس في اتخاذ إجراءات تأديبية ضد أولئك الذين اعتنقوا آراء ميلر. وقد أدى هذا الإجراء إلى رد بقلمه موجه إلى المسيحيين على اختلاف طوائفهم، يطالبهم فيه، إذا كانت عقائدهم باطلة، أن يظهر لهم خطأهم من خلال الكتب المقدسة.

قال: "ما الذي آمنا به ولم تأمرنا به كلمة الله، والتي تعترفون أنتم أنفسكم أنها القاعدة، القاعدة الوحيدة لإيمانكم وممارستكم؟ ما الذي فعلناه حتى أثار مثل هذه الإدانات العنيفة ضدنا؟ "ماذا عنا كثيرًا؟ من المنابر ومن الصحافة، وأعطيتكم سببًا عادلاً لاستبعادنا [السبتيين] من كنائسكم وزمالتكم؟" "إذا كنا مخطئين، أطلب منك أن تبين لنا ما هو خطأنا. أرنا من كلمة الله أننا مخطئون. لقد تعرضنا للسخرية بما فيه الكفاية. وهذا لا يمكن أن يقنعنا أبدًا بأننا نعمل في الخطأ. فقط كلمة الله يمكنها أن تغير وجهات نظرنا.

لقد تم استخلاص استنتاجاتنا بالتشاور والصلاة، كما رأينا أدلتها في الكتاب المقدس.

في كل عصر، قوبلت التحذيرات التي أرسلها الله إلى العالم من خلال عباده بنفس القدر من الشك وعدم الإيمان. عندما أجبر إثم بني ما قبل الطوفان الرب على جلب الطوفان على الأرض، أعلن لهم أولاً قصده، لكي تتاح لهم الفرصة للرجوع عن طرقهم الشريرة. ولمدة مائة وعشرين سنة، ظل التحذير يتردد في آذان ذلك الجيل للتوبة، تحت طائلة ظهور غضب الله.

Machine Translated by Google

من أجل تدميرهم. ولكن الرسالة بدت لهم كالهزلية، ولم يصدقوها. وبسبب كفرهم، استهزأوا برسول الله، مستهزئين بتوسلاته، بل واتهموه بالوقاحة. كيف يجرؤ رجل على الوقوف ضد كل العظماء على وجه الأرض؟ لو كانت رسالة نوح صحيحة فلماذا لم يراها العالم كله ويصدقها؟ كلمة رجل واحد ضد حكمة الآلاف! لم يرغبوا في إعطاء الفضل للتحذير، أو اللجوء إلى اللجوء

في الفلك.

وأشار المستهزئون إلى أشياء الطبيعة -التعاقب الثابت للفصول، والسماء الزرقاء التي لم تمطر قط، والحقول الخضراء التي ينعشها ندى الليل اللطيف -وصرخوا: "أليس يتكلم بالأمثال؟"

لقد أعلنوا بسخرية أن واعظ العدالة كان متحمسا مجنونا؛ واستمروا في طلب المتعة بشغف أكبر، وأكثر إصرارًا على طرقهم الشريرة من أي وقت مضى. ولكن عدم إيمانهم لم يمنع وقوع الحدث المتنبأ به. لقد احتمل الله كفرهم لفترة طويلة، وأعطاهم فرصة كافية للتوبة. ولكن في الوقت المحدد، وقعت أحكام الرب على أولئك الذين رفضوا رحمته.

يعلن المسيح أنه سيكون هناك عدم إيمان مماثل فيما يتعلق بمجيئه الثاني. وكما أن الناس في زمن نوح لم يعرفوه، "إلى أن جاء الطوفان وأخذ الجميع، هكذا يكون" على حد تعبير مخلصنا، "مجيء ابن الإنسان" (متى . .(39 :24عندما يتحد شعب الله المعترف به مع العالم، ويعيش كما يعيش أهل العالم ويتحد معهم في الملذات المحرمة؛ عندما يصبح ترف العالم ترف الكنيسة؛ عندما تدق أجراس الزواج، ويتطلع الجميع إلى المستقبل متوقعين سنوات عديدة من الرخاء الدنيوي، فجأة، مثل ومضات البرق من السماء، ستأتي نهاية رؤاهم المشرقة وآمالهم الخادعة.

وكما كلف الله عبده بتحذير العالم من الطوفان القادم، فقد أرسل أيضًا رسلًا مختارين للإعلان عن قرب يوم الدينونة النهائية. وكما ضحك معاصرو نوح وهم يسخرون من نبوءات الكارز للبر، كذلك في أيام ميلر كان كثيرون، حتى بين المعترفين بشعب الله، يسخرون من كلمات التحذير.

ولماذا استقبلت الكنائس عقيدة المجيء الثاني للمسيح والكرازة به بشكل سيئ للغاية؟ بينما مجيء الرب للأشرار يجلب البؤس والخراب، أما للأبرار فهو مملوء فرحًا ورجاء. لقد كان هذا الحق العظيم هو تعزية المؤمنين بالله عبر العصور. لماذا أصبحت مثل كاتبها "حجر صدمة وصخرة عثرة" لشعبه المعترف به؟

لقد كان الرب نفسه هو الذي وعد تلاميذه: "إن ذهبت وأعددت لكم مكانًا، آتي أيضًا وآخذكم إلي". (يوحنا .(3 :14لقد كان المخلص الرحيم هو الذي توقع وحدة أتباعه وحزنهم، فأرسل الملائكة لتعزيتهم بعد ذلك بالتأكيد على أنه سيأتي مرة أخرى بشخصه، تمامًا كما صعد إلى السماء. ليلتقطوا مشهدًا أخيرًا للذي أحبوه، انجذب انتباههم إلى الكلمات: "أيها الرجال الجليليون، لماذا تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا، الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي كما أنتم أيضًا رأيته يذهب إلى السماء." (أعمال .(11 :1واشتعل الرجاء مرة أخرى بالرسالة الملائكية. "ورجع التلاميذ إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون الله ويباركونه" (لوقا .(53 ،52 :24إنهم لم يفرحوا لأن يسوع انفصل عنهم، وتركهم يصارعون تجارب العالم وتجاربه، بل بسبب تأكيد الملاك بأنه سيأتي مرة أخرى.

إن إعلان مجيء المسيح يجب أن يكون الآن، كما حدث عندما أعلنه الملائكة لرعاة بيت لحم، بشرى الفرح العظيم. أولئك الذين

Machine Translated by Google

إنهم يحبون المخلص حقًا، ولا يمكنهم إلا أن يرحبوا بفرح بالإعلان الموجود في كلمة الله، أن ذلك الذي فيه يتمحور رجاءهم في الحياة الأبدية، سيأتي مرة أخرى، فلا يُهان ولا يُحتقر ويُرفض، كما حدث في مجيئه الأول. بل بقوة ومجد ليفدي شعبه. أولئك الذين لا يحبون المخلص هم الذين يتمنون ألا يأتي. ولا يمكن أن يكون هناك دليل قاطع على أن الكنائس قد ابتعدت عن الله أكثر من السخط والعداء اللذين أثارتهما هذه الرسالة المرسلة من السماء.

أولئك الذين قبلوا عقيدة المجيء استيقظوا على ضرورة التوبة والاتضاع أمام الله. لقد تردد كثيرون طويلاً بين المسيح والعالم؛ لقد فهموا الآن أن الوقت قد حان لاتخاذ موقف. لقد اتخذت أمور الأبدية واقعًا غير عادي بالنسبة لهم. وكانت السماء قريبة وشعروا بالذنب أمام الله. استيقظ المسيحيون على حياة روحية جديدة. لقد شعروا أن الوقت قصير وأن ما يتعين عليهم القيام به من أجل إخوانهم الرجال يجب إنجازه بسرعة. انحسرت الأرض وبدا أن الأبدية تنفتح أمامهم؛ وأحست النفس بكل ما يتعلق بسعادتها أو بؤسها الأبدي أن كل هدف دنيوي قد أصبح محجوبًا. لقد حل عليهم روح الله، مانحًا القوة النداءات الحارة الموجهة إلى إخوتهم والخطاة للاستعداد ليوم الله. كانت شهادته الصامتة في حياته اليومية بمثابة توبيخ مستمر لأعضاء الكنيسة الرسميين غير المكرسين. هؤلاء لم يرغبوا في أن يزعجهم سعيهم وراء اللذة، وتفانيهم في الربح والطموح إلى الكرامات الدنيوية. ولهذا السبب نشأت العداوة والمقاومة ضد عقيدة السبتيين والمبشرين بها.

وبما أن الحجج المتعلقة بالفترات النبوية أثبتت عدم قابليتها للدحض، فقد سعى المعارضون إلى تثبيط التحقيق في هذا الموضوع من خلال تعليم أن النبوءات مختومة. وبهذه الطريقة، سار البروتستانت على خطى الرومانيين. وبينما منعت الكنيسة البابوية الناس من الحصول على الكتاب المقدس، دافعت الكنائس البروتستانتية عن فكرة عدم إمكانية فهم جزء مهم من الكلمة المقدسة -الجزء الذي يقدم حقائق تنطبق بشكل خاص على عصرنا.

وأعلن الوزراء والشعب أن نبوءات دانيال وسفر الرؤيا كانت أسرارًا غير مفهومة. لكن المسيح لفت انتباه تلاميذه إلى كلام دانيال النبي عن الأحداث التي ستحدث في زمانهم، فقال: "من يقرأ فليفهم ."(متى .(24:15والتأكيد على أن سفر الرؤيا هو سر لا يمكن فهمه، يتناقض مع عنوان الكتاب نفسه: "إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليُظهر لعبيده ما لا بد أن يكون عن قريب... حسنًا -طوبى للذي يقرأ ولمن يسمع أقوال هذه النبوة ويحفظ ما هو مكتوب فيها لأن الوقت قريب." (رؤيا .(3-1 :1

يقول النبي: "طوبى لمن يقرأ". هناك من لن يقرأ؛ البركة ليست لهؤلاء. "والذين يسمعون". وهناك أيضًا من يرفض سماع أي شيء يتعلق بالنبوات؛ والبركة ليست لتلك الفئة. "ويحفظون ما هو مكتوب فيه." ويرفض كثيرون الانصياع للتحذيرات والتعليمات الواردة في سفر الرؤيا. ولا يستطيع أحد من هؤلاء أن يدعي البركة الموعودة.

جميع الذين يستهزئون بموضوعات النبوة، يسخرون من الرموز المعروضة هناك؛ كل الذين يرفضون إصلاح حياتهم والاستعداد لمجيء ابن الإنسان لن يتباركوا.

في مواجهة شهادة الوحي، كيف يجرؤ الناس على تعليم أن صراع الفناء هو سر بعيد عن متناول الفهم البشري؟ إنه لغز مكشوف، وهو كتاب مفتوح. دراسة سفر الرؤيا توجه العقل نحو

Machine Translated by Google

نبوءات دانيال، وكلاهما يقدمان أهم تعليمات أعطاها الله للإنسان، وفيما يتعلق بالأحداث التي ستحدث في نهاية تاريخ هذا العالم.

عُرض على يوحنا مشاهد ذات اهتمام عميق ومثير بتجربة الكنيسة. لقد رأى الموقف والمخاطر والصراعات والخلاص النهائي لشعب الله. ويسجل الرسائل النهائية التي من شأنها أن تنضج حصاد الأرض، سواء كحزم للحظيرة السماوية أو حزم لنيران الدمار. وكشفت له أمور بالغة الأهمية، خاصة للكنيسة الأخيرة، حتى يرشد الذين يرجعون من الضلال إلى الحق عن الأخطار والصراعات التي سيواجهونها. لا ينبغي لأحد أن يكون في الظلام فيما يتعلق بما سيأتي على الأرض.

فلماذا هذا الجهل الواسع النطاق بجزء مهم من الكتابات المقدسة؟ لماذا هذا التردد العام في التحقيق في تعاليمه؟ وهذا نتيجة جهد مدروس من قبل أمير الظلام ليخفي عن الناس ما يظهر أخطائهم بوضوح. ولهذا السبب فإن المسيح الرائي، إذ توقع الصراع الذي سيُشن ضد دراسة سفر الرؤيا، بارك كل من قرأ وسمع ولاحظ كلمات النبوة.

Machine Translated by Google

الفصل 19

الضوء من خلال الظلام

يقدم عمل الله على الأرض، قرنًا بعد قرن، تشابهًا مذهلاً، في كل إصلاح عظيم أو حركة دينية. إن مبادئ تعاملات الله مع البشر هي نفسها دائمًا. إن الحركات المهمة في الحاضر توازي تلك التي حدثت في الماضي، وتجربة الكنيسة في العصور المبكرة تحمل دروسًا ذات قيمة كبيرة لعصرنا.

لا يوجد حق يعلمه الكتاب المقدس بشكل أوضح من ذلك الذي يوجهه الله، بروحه القدوس، خاصة إلى خدامه على الأرض، في الحركات العظيمة التي تؤدي إلى تقدم عمل الخلاص. البشر أدوات في يد الله، يستخدمهم لتحقيق مقاصده من النعمة والرحمة. كل فرد لديه دوره ليلعبه؛ يُمنح كل واحد قدرًا من النور يتناسب مع احتياجات وقته، ويكفي لتمكينه من القيام بالعمل الذي أعطاه الله إياه. لكن لم يصل أي إنسان، على الرغم من تكريمه من السماء، إلى فهم كامل لخطة الفداء العظيمة، أو حتى إلى التقدير الكامل للقصد الإلهي في العمل المعين لوقته. أنت

لا يفهم البشر تمامًا ما يريد الله تحقيقه من خلال العمل الذي يكلفهم به. إنهم لا يستطيعون أن يفهموا، من جميع جوانبها، الرسالة التي يعلنونها باسمه.

"هل ستصل إلى سبل الله أم ستبلغ الكمال عز وجل؟" "ليست أفكاري أفكاركم، ولا طرقكم طرقي، يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض، كذلك علت طرقي عن طرقكم، وعلت أفكاري عن أفكاركم". "أنا الله وليس إله آخر، وليس مثلي، المخبر منذ البدء بالنهاية، ومنذ القديم بما لم يحدث بعد". (أيوب 11: 7؛ إشعياء 55: 8و9؛ 46: 9و01).

حتى الأنبياء الذين حظوا بإنارة خاصة بالروح لم يفهموا تمامًا معنى الإعلانات الموكلة إليهم. وينبغي أن يتضح المعنى مع مرور الوقت ويحتاج شعب الله إلى التعليمات الواردة فيه.

يقول بطرس، وهو يكتب عن الخلاص الذي كشفه الإنجيل: "وهو الخلاص الذي فُحص عنه وعولج به الأنبياء الذين تنبأوا عن النعمة المعطاة لكم، سائلين أي وقت أو أي وقت ينزل روح الرب". المسيح الذي فيهم كان يشير إليهم قبل أن يشهد بالآلام التي للمسيح وللمجد الذي يتبعهم، الذين أُعلن لهم أنهم كانوا يخدمون ليس لأنفسهم، بل لنا. 1بط 1: 10-12).

ومع أن الأنبياء لم يُعطوا فهمًا كاملاً للأمور التي أُعلنت لهم، إلا أنهم سعوا بحماس للحصول على كل النور الذي سُر الله أن يظهره. "وكانوا يفحصون ويجتهدون" "ويسألون عن الزمان أو الزمان الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم". ويا له من درس لشعب الله في العصر المسيحي، الذي من أجله جاءت هذه النبوات لعباده! "الذين أُعلن لهم أنهم كانوا يخدموننا، ليس لأنفسهم، بل لنا". لاحظ كيف أن رجال الله القديسين "استفسروا وتعاملوا باجتهاد" مع الإعلانات الممنوحة لهم لأجيال قادمة. قارن بين حماستك المقدسة واللامبالاة التي بها

Machine Translated by Google

يعامل الأشخاص المفضلون في الآونة الأخيرة هذه الهدية السماوية. يا له من توبيخ للامبالاة المنغمسة في ذاتها ومحبة العالم والتي تكتفي بإعلان أن النبوءات لا يمكن فهمها!

على الرغم من أن عقل الإنسان المحدود غير قادر على اختراق مشورات اللانهائي، أو إدراك عملية مقاصده بشكل كامل، إلا أنه كثيرًا ما يحدث أنه من خلال بعض الأخطاء أو الإهمال من جانبهم، فهم يفهمون رسائل السماء بشكل غامض. نادرًا ما تكون عقول الناس، وحتى خدام الله، معمية بآراء البشر وتقاليدهم وتعاليمهم الكاذبة، لدرجة أنهم لا يستطيعون إلا أن يدركوا جزئيًا الأشياء العظيمة التي أعلنها في كلمته. هكذا حدث مع تلاميذ المسيح، حتى عندما كان المخلص معهم شخصيًا. لقد أصبحت أذهانهم مشبعة بالفكرة الشائعة عن المسيح كأمير زمني، سيرفع إسرائيل إلى عرش إمبراطورية عالمية، حتى أنهم لم يدركوا معنى كلماته التي تنبأت بآلامه وموته.

لقد أرسلهم المسيح نفسه بالرسالة التالية: "لقد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل". (مرقس .(15 :1
استندت تلك الرسالة إلى نبوة دانيال .9فقد أعلن الملاك أن التسعة والستين أسبوعًا ستمتد حتى "المسيح الرئيس"، وبآمال كبيرة وتوقعات مفرحة، تطلع التلاميذ إلى تأسيس مملكة المسيح. في أورشليم ليحكم على كل الأرض.

لقد بشروا بالرسالة التي أوكلها إليهم المسيح، رغم أنهم لم يفهموا معناها. وعلى الرغم من أن إعلانهم كان مبنيًا على دانيال ،25:9إلا أنهم لم يروا في الآية التالية من نفس الإصحاح أنه سيتم أخذ المسيح بعيدًا. منذ ولادتهم، كانت قلوب التلاميذ موجهة نحو المجد المرتقب لإمبراطورية أرضية، وهذا أعماهم عن فهم تفاصيل النبوة وكلام المسيح.

لقد قاموا بواجبهم بتقديم دعوة الرحمة للأمة اليهودية، وبعد ذلك، في نفس الوقت الذي توقعوا فيه رؤية الرب يصعد على عرش داود، رأوه مقبوضًا عليه كفاعل شر، ويُجلد، ويُستهزأ به، ويُدان، ويُدان، ويُعاقب. مرفوعاً على صليب الله. يا لليأس والضيق الذي كان يعتصر قلوب التلاميذ في الأيام التي كان فيها سيدهم نائماً في القبر!

لقد جاء المسيح في الوقت المحدد وبالطريقة التي تنبأت بها النبوءة. لقد تمت شهادة الكتب المقدسة في كل تفاصيل خدمته. لقد كرز برسالة الخلاص، و"كلمته كانت بسلطان". لقد شهدت قلوب سامعيها أنها من السماء، وشهد كلمة الله وروحه على الإرسالية الإلهية لابنها.

كان التلاميذ لا يزالون متعلقين بمودة لا تنضب لمعلمهم الحبيب. وعلى الرغم من ذلك، كانت عقولهم محاطة بالشك والشك. ففي كربهم لم يتذكروا إذن كلمات المسيح التي كانت تشير مسبقًا إلى آلامه وموته. لو كان يسوع الناصري هو المسيح الحقيقي، فهل كانوا سيغرقون في المرارة وخيبة الأمل؟ هذا هو الشك الذي عذب نفوسهم بينما كان المخلص يرقد في القبر، في ساعات السبت اليائسة التي مرت بين موته وقيامته.

على الرغم من أن ليلة الضيقة جلبت الظلام على أتباع يسوع هؤلاء، إلا أنهم لم يتخلوا عنهم. يقول النبي: "إن عشت في الظلمة، الرب نور لي.. ينيرني وأرى بره". "لم يحجبني عنك الظلام بعد، بل أشرق الليل كالنهار، والظلمة والنور عندك سواء." قال الله: "للصالحين يولد نور في الظلمة". "وأقود العمي في طريق لم يعرفوها، وأسيرهم في سبل لم يعرفوها، وأحول الظلمة أمامهم إلى نور، والمعوجات أصلحها.

Machine Translated by Google

أفعل لهم ولا أتركهم أبدًا" (مي 8 :7و9؛ مز 4؛ 112: 12؛ 139: إشعياء .(16 :42

إن إعلان التلاميذ باسم الرب كان صحيحًا في كل تفاصيله، والأحداث التي أشار إليها تحدث الآن. "لقد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله"، هكذا كانت رسالته. في نهاية "الزمن"، التسعة والستين أسبوعًا من دانيال 9

بل يجب أن تمتد إلى المسيح "الممسوح"، فقد نال المسيح مسحة الروح بعد معموديته في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان. و"ملكوت الله" الذي أعلنوا أنه قد اقترب، قد تأسس بموت المسيح. لم تكن هذه المملكة، كما تعلموا، إمبراطورية أرضية. ولم تكن المملكة المستقبلية الخالدة هي التي ستنشأ عندما "يُعطى الملكوت والسلطان وعظمة الممالك التي تحت كل السماء لشعب قديسي العلي" -مملكة أبدية، في الذي "يعبدونه جميع السلطات ويطيعونه" (دانيال .(27 :7كما هو مستخدم في الكتاب المقدس، فإن عبارة "ملكوت الله" تستخدم للدلالة على ملكوت النعمة وملكوت المجد. لقد أظهر بولس ملكوت النعمة في رسالته إلى العبرانيين. وبعد الإشارة إلى المسيح الشفيع الرؤوف الذي يستطيع أن "يرثي لضعفاتنا"، يقول الرسول: "فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة، لننال رحمة ونجد نعمة". (عب .(4:16

عرش النعمة يمثل ملكوت النعمة. لأن وجود العرش يعني وجود مملكة. في كثير من أمثاله، يستخدم المسيح عبارة "ملكوت السماوات" للإشارة إلى عمل النعمة الإلهية في قلوب البشر.

وهكذا فإن عرش المجد يمثل مملكة المجد. وهذه المملكة يشار إليها في كلمات المخلص: "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، وتجتمع كل الأمم" قبله." (متى 31 :25و23). هذه المملكة لا تزال في المستقبل.

ولن يتم تأسيسها حتى المجيء الثاني للمسيح.
تأسس ملكوت النعمة بعد وقت قصير من سقوط الإنسان، عندما تم وضع خطة لفداء الجنس المذنب. لقد كان موجوداً آنذاك حسب قصد الله وبوعده، ومن خلال الإيمان يمكن للبشر أن يصبحوا رعاياه.

ولكن في الواقع لم يتم تثبيتها إلا بعد موت المسيح. حتى بعد أن بدأ خدمته على الأرض، كان بإمكان المخلص، الذي سئم عناد البشر وجحودهم، أن يتخلى عن ذبيحة الجلجثة. وفي جثسيماني اهتزت في يده كأس الضيق. كان بإمكانه حينئذ أن يمسح العرق الدموي عن جبينه، ويترك الجنس المذنب ليهلك في إثمه. لو فعل ذلك، لما كان هناك فداء للإنسان الساقط. ولكن عندما أسلم المخلص حياته وصرخ وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: "قد أكمل"، أصبح تحقيق خطة الفداء مضمونًا. لقد تم التصديق على الوعد بالخلاص الذي قطع للزوج الخاطئ في عدن. ثم تأسس ملكوت النعمة، الذي كان موجودًا سابقًا بوعد الله.

وهكذا فإن موت المسيح -وهو الحدث نفسه الذي رأى التلاميذ أنه التدمير النهائي لآمالهم -هو ما أكدهم إلى الأبد.
وعلى الرغم من أن هذا جلب لهم خيبة أمل فظيعة، إلا أنه كان الدليل الأبرز على صحة اعتقادهم. إن الحدث الذي جلب لهم الدموع واليأس هو الذي فتح باب الرجاء لكل ابن من أبناء آدم، والذي كان محوره الحياة المستقبلية والسعادة الأبدية لجميع المؤمنين بالله، في كل العصور.

لقد وصلت مقاصد الرحمة اللامتناهية إلى تحقيقها، على الرغم من أنها تسببت في خيبة أمل التلاميذ. على الرغم من أن قلوبهم قد فازت بالنعمة الإلهية وقوة تعاليم ذاك الذي تكلم كما لم يتكلم أحد من قبل، إلا أنه كان ممزوجًا بذهب حبهم النقي ليسوع مزيجًا من الكبرياء البشرية والطموحات.

Machine Translated by Google

أنانية. وحتى في العلية، في الساعة الاحتفالية عندما كان سيدهم على وشك الدخول تحت ظل جثسيماني، "حدث بينهم نزاع حول من منهم كان أعظم" (لوقا 22: 24). كانت رؤيتهم مشغولة بالعرش والتاج والمجد، بينما كان أمامهم مباشرة عار وعذاب الجنة والمحكمة وصليب الجلجثة. لقد كان كبرياء قلوبهم وتعطشهم للمجد الدنيوي هو ما دفعهم إلى التمسك بشدة بتعاليم عصرهم الكاذبة، والتغاضي عن كلمات المخلص التي أظهرت الطبيعة الحقيقية لملكوته، وأشارت إلى معاناته وموته. . وأدت هذه الأخطاء إلى الاختبار - الحاد ولكنه ضروري -

مسموح به للتصحيح. ومع أن التلاميذ قد أساءوا فهم معنى رسالته، ورأوا توقعاتهم محبطة، إلا أنهم بشروا بالتحذير الذي قدمه لهم الله، وسوف يكافئ الرب إيمانهم ويكرم طاعتهم. لقد تم تكليفهم بعمل إعلان إنجيل الرب القائم من بين الأموات لجميع الأمم. وبهدف إعدادهم لهذا العمل، سُمح لهم بالتجربة التي بدت مريرة للغاية بالنسبة لهم.

وبعد قيامته، ظهر يسوع لتلاميذه في طريق عمواس، "وبدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب" (لوقا 24: 27). تأثرت قلوب التلاميذ. استيقظ إيمانه. لقد ولدوا ثانية "لرجاء حي" (1 بط 1: 3)، حتى قبل أن يعلن يسوع نفسه لهم. لقد كان هدفه أن ينير فهمهم، وأن يثبت إيمانهم "بكلمة النبوة الأكيدة". لقد أراد أن يتجذر الحق في أذهانهم، ليس فقط لأنه كان مدعومًا بشهادته الشخصية، ولكن بسبب الأدلة التي لا تقبل الشك والتي قدمتها رموز وظلال الناموس الطقسي ونبوات العهد القديم. كان من الضروري لأتباع المسيح أن يكون لديهم إيمان ذكي، ليس فقط لمصلحتهم الخاصة، بل حتى يتمكنوا من نقل معرفة المسيح إلى العالم. وكخطوة أولى في إيصال هذه المعرفة، وجه يسوع تلاميذه إلى "موسى والأنبياء". كانت هذه هي الشهادة التي قدمها المخلص المقام فيما يتعلق بقيمة وأهمية كتب العهد القديم.

يا له من تغيير حدث في قلوب التلاميذ عندما رأوا مرة أخرى وجه السيد الحبيب! (لوقا 24:32). وبمعنى أكمل وأكمل من ذي قبل، فقد "وجدوا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء". لقد أفسح عدم اليقين والألم واليأس المجال أمام الأمن الكامل والإيمان المستنير. وليس من المستغرب أنه بعد صعود الرب، كان التلاميذ "كل حين في الهيكل يسبحون الله ويباركونه". حاول الناس، الذين لم يعرفوا سوى موت المخلص المخزي، أن يروا على وجهه تعبيرات الحزن والارتباك والهزيمة، لكنهم رأوا الفرح والانتصار هناك. يا له من إعداد تلقاه هؤلاء التلاميذ للعمل الذي كان أمامهم! لقد اجتازوا أفظع اختبار يمكن أن يختبروه، ورأوا كيف أن كلمة الله قد تحققت بانتصار، عندما ضاع كل شيء بالنسبة للفهم البشري. ومن الآن فصاعدا، ما الذي يمكن أن يزعزع إيمانهم أو يبرد حرارة محبتهم؟ وفي أشد الحزن كان لهم "تعزية ثابتة" ورجاء "كمرساة النفس ثابتة وثابتة" (عب 6: 18 و19). لقد شهدوا لحكمة الله وقدرته وكانوا مقتنعين "أنه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى". ، "يستطيع أن يفصلهم "عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا". وقالوا: "في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا". (رومية 8: 38، 39، 37). "كلمة الرب تثبت إلى الأبد." (1بط 1:25). و"من يدينهم؟ لأن المسيح هو الذي مات، بل بالأحرى الذي قام من الأموات، الذي هو عن يمين الله، وهو أيضًا يشفع فينا" (رومية 8: 34).

Machine Translated by Google

يقول الرب: "لا يخزى شعبي إلى الأبد". (يوئيل 2: 26). "قد يستمر البكاء لليلة، لكن الفرح يأتي في الصباح." (مز 30: 5).

عندما التقى هؤلاء التلاميذ في يوم القيامة بالمخلص واحترقت قلوبهم عندما سمعوا كلامه؛ عندما نظروا إلى الرأس واليدين والقدمين مجروحين في حبهم؛ وعندما أخذهم يسوع قبل صعوده إلى بيت عنيا، ورفع يديه ليباركهم، وأوصاهم: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل"، وأضاف: "ها أنا معكم كل حين" (مرقس 16: 15، متى 28: 20)؛ عندما نزل المعزي الموعود به، في يوم الخمسين، وأعطيتهم القوة من العلاء، وارتعدت نفوس المؤمنين من الحضور الواعي للرب الذي صعد إلى السماء - حتى لو كان طريقهم قد تغير. ليمر، كما حدث مع يسوع، من خلال التضحية والاستشهاد، يستبدل خدمة إنجيل نعمته بـ "إكليل البر" الذي سيتم الحصول عليه عند مجيء المسيح، بمجد العرش الأرضي الذي كان قد تم. أمل التلمذة الأولى لهم؟؟ "القادر أن يفعل أكثر مما نطلب أو نفتكر" لقد أعطاهم، مع اشتراكهم في آلامه، شركة فرحه.

الفرح "الذي يأتي بأبناء كثيرين إلى المجد"، الفرح الذي لا يوصف - "ثقل المجد الأبدي"، الذي يقول بولس: "خفة ضيقتنا لحظة واحدة" لا يمكن مقارنتها به.

إن تجربة التلاميذ الذين بشروا "بإنجيل الملكوت" عند المجيء الأول للمسيح لها نظيرتها في تجربة أولئك الذين أعلنوا رسالة مجيئه الثاني. تمامًا كما خرج التلاميذ يكرزون: "لقد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله"، أعلن ميلر ورفاقه أن أطول وآخر فترة نبوية مذكورة في الكتاب المقدس كانت على وشك الانتهاء، وأن الدينونة كانت قريبة و أنه ينبغي أن يثبت الملكوت الأبدي. كانت كرازة التلاميذ بشأن الوقت مبنية على السبعين أسبوعًا في دانيال 9. وأعلنت الرسالة التي قدمها ميلر ورفاقه اختتام الـ 2300 يومًا المذكورة في دانيال 8: 14، والتي تشكل السبعون أسبوعًا جزءًا منها. وكانت وعظ كل منهما مبنية على تحقيق جزء مختلف من نفس الفترة النبوية العظيمة.

وعلى غرار التلاميذ الأوائل، لم يفهم ويليام ميلر ورفاقه تمامًا معنى الرسالة التي كانوا ينشرونها. لقد منعتنا الأخطاء الراسخة والمُعتز بها منذ زمن طويل في الكنيسة من الوصول إلى تفسير صحيح لنقطة مهمة جدًا من النبوة.

لذلك، على الرغم من إعلانهم الرسالة التي كلفهم الله بتقديمها للعالم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل لأن لديهم فهمًا خاطئًا لمعناها.

في شرح دانيال 8: 14، "إلى ألفين وثلاثمائة صباح ومساء، ويتطهر القدس"، كما ذكرنا سابقًا، تبنى ميلر وجهة النظر المقبولة عمومًا بأن الأرض هي القدس، وتوصل إلى الاعتقاد بأن الأرض هي القدس. يمثل التطهير تطهير الأرض بالنار عند مجيء الرب. ولذلك عندما اكتشف أن مدة 2300 يوم تم التنبؤ بها بشكل مؤكد، استنتج أن هذا يكشف عن وقت المجيء الثاني. وقد نتج خطأه عن قبول المفهوم الشعبي لما يشكل الحرم.

في النظام النموذجي - الذي كان ظلًا لذبيحة المسيح وكهنوته - كان تطهير الهيكل هو الخدمة الأخيرة التي يؤديها رئيس الكهنة في الدورة السنوية للاحتفالات التي يتم إجراؤها. لقد كان هذا هو العمل الأخير للكفارة - إزالة أو محو خطيئة إسرائيل. لقد كان يمثل العمل الأخير في خدمة رئيس كهنتنا في السماء، في إزالة أو محو خطايا شعبه، التي كانت مسجلة بأمانة في السجلات السماوية. تتضمن هذه الخدمة أعمال التحقيق والمحاكمة؛ وهذا يسبق مجيئه مباشرة

Machine Translated by Google

المسيح في سحاب السماء بقوة ومجد عظيم، لأنه عندما يأتي تكون جميع القضايا قد حسمت بالفعل. يقول يسوع: "أجرتي معي، لأجازي كل واحد حسب عمله". (رؤ22: .(12إن عمل الدينونة هذا الذي يسبق المجيء الثاني مباشرة هو ما تم الإعلان عنه في رسالة الملاك الأول في رؤيا ١٤: ٧: "اتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا. فَإِنَّهُ لَكُمْ خَائِفُونَ". لأن ساعة دينونته قد جاءت."

وأولئك الذين أعلنوا هذا التحذير قدموا الرسالة الصحيحة في الوقت المناسب. ولكن كما أعلن التلاميذ الأوائل، "تم الزمان، واقترب ملكوت الله"، بناءً على نبوءة دانيال 9، في حين فشل ميلر في إدراك أن موت المسيح تم التنبؤ به في نفس النص، ورفاقه أيضًا بشروا بالرسالة بناءً على دانيال 8: 14 ورؤيا 14: 7، وفشلوا في رؤية أن هناك رسائل أخرى تم الكشف عنها في رؤيا 14، والتي يجب أيضًا تقديمها قبل مجيء الرب. وكما أخطأ التلاميذ فيما يتعلق بالملكوت الذي سينشأ في نهاية السبعين أسبوعًا، كذلك أخطأ السبتيون فيما يتعلق بالحدث الذي سيحدث في نهاية الـ 2300 يوم. وفي كلتا الحالتين كان هناك قبول أو تعلق بالأخطاء الشعبية، مما حجب عقولهم عن الحقيقة. لقد حقق كلا الفصلين مشيئة الله من خلال تقديم الرسالة التي أرادهم أن يقدموها، وكلاهما، بسبب سوء فهمهما لرسائلهما، عانى من خيبة الأمل.

على الرغم من ذلك، حقق الله قصده الرحيم، إذ سمح بإصدار الإنذار بالدينونة كما كان تمامًا. وكان اليوم العظيم قريبًا، وبالعناية الإلهية تم اختبار الشعب بالنسبة إلى الوقت المحدد، ليكشف لهم ما كان في قلوبهم. كان الهدف من الرسالة اختبار الكنيسة وتنقيتها. كان يجب أن يُقاد الناس ليروا ما إذا كانت عواطفهم موجهة إلى هذا العالم أم إلى المسيح والسماء، وقد أعلنوا أنهم يحبون المخلص؛ الآن يجب عليهم إثبات حبهم. هل كانوا مستعدين للتخلي عن الآمال والطموحات الدنيوية، والتهليل بفرح لمجيء الرب؟ كان الهدف من الرسالة هو تمكينهم من تمييز حالتهم الروحية الحقيقية.

لقد أُرسلت رحمةً لإيقاظهم ليطلبوا الرب بالتوبة والاتضاع.

علاوة على ذلك، فإن خيبة أملهم، رغم أنها ناجمة عن سوء فهمهم للرسالة التي نقلوها، كان ينبغي أن تفيدهم. كان سيختبر قلوب أولئك الذين زعموا أنهم تلقوا الإنذار. وفي مواجهة خيبة أملهم، هل سيرفضون خبرتهم بسرعة، ويتخلون عن ثقتهم في كلمة الله؟ أم أنهم سيحاولون بصلاة وتواضع أن يميزوا أين فشلوا في فهم معنى النبوة؟ كم عدد الذين تأثروا بالخوف أو الاندفاع أو الإثارة؟ وكم كان عددهم مترددين وغير مؤمنين؟

اعترف جموع أنهم يحبون ظهور الرب. عندما يُدعون إلى تحمل ازدراء العالم وإدانته واختبار التأخير وخيبة الأمل، هل سيتنكرون لإيمانهم؟ لأنهم لم يفهموا في البداية تصرفات الله تجاههم، فهل سيرفضون الحقائق المدعومة بأوضح شهادة للكلمة الإلهية؟

سيكشف هذا الاختبار قوة أولئك الذين أطاعوا بالإيمان الحقيقي ما اعتقدوا أنه تعليم كلمة الله وروحه. سوف تعلمهم –ما يمكن أن تفعله هذه التجربة فقط– خطورة قبول نظريات وتفسيرات البشر، بدلاً من جعل الكتاب المقدس مترجمهم الخاص.

بالنسبة لأبناء الإيمان، فإن الحيرة والحزن الناتجين عن خطأهم من شأنه أن يوفر لهم التصحيح اللازم. سيتم توجيههم إلى دراسة أكثر تعمقًا للكلمة النبوية.
وسيتعلمون أن يفحصوا أساس إيمانهم بعناية أكبر، وأن يرفضوا كل شيء

Machine Translated by Google

والتي، على الرغم من قبولها على نطاق واسع من قبل العالم المسيحي، لم تكن مبنية على كتب الحق المقدسة.

بالنسبة لهؤلاء المؤمنين، كما كان الحال بالنسبة للتلاميذ الأوائل، فإن ما بدا غامضًا بالنسبة لهم وقت التجربة، أصبح أكثر وضوحًا لاحقًا. وعندما رأوا "نهاية الرب" (يع ،(١١ :٥سيعرفون أنه على الرغم من التجربة الناجمة عن أخطائهم، فإن مقاصد المحبة الإلهية تجاههم قد تحققت بشكل ثابت. سيتعلمون، من خلال الاختبار المبارك، أنه "رحيم جدًا ورؤوف". أن كل طرقه "هي رحمة وحق لحافظي عهده وشهاداته".

Machine Translated by Google

الفصل 20

صحوة دينية عظيمة

الصحوة الدينية الكبرى في ظل إعلان عودة المسيح الوشيكة
تم التنبؤ به في نبوة رسالة الملاك الأول في رؤيا 14. وشوهد ملاك طائر "في وسط السماء، معه إنجيل أبدي، ليعلنه للساكنين على الأرض، ولكل أمة، والقرابة واللسان والشعب." "بصوت عظيم" يعلن الرسالة: "اتقوا الله وأعطوه مجدًا. لأن ساعة دينونته قد جاءت. واسجدوا للصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه" (رؤيا 14: 6 و7).

ومما له دلالة أنه ورد أن الملاك هو المبشر بهذا الإنذار.
بطهارة الرسول السماوي ومجده وقوته، رأت الحكمة الإلهية أنه من المناسب أن تمثل الطابع الرفيع للعمل الذي ستؤديه الرسالة، والقوة والمجد الذي ينبغي أن يساعده. وطيران الملاك "في وسط السماء" "الصوت العظيم" الذي به ينطق الإنذار ويعلنه لكل "الساكنين على الأرض... لكل أمة وقبيلة ولسان وشعب". "، يوضح سرعة الحركة ومدى انتشارها على مستوى العالم.

الرسالة نفسها تلقي الضوء على الوقت الذي يجب أن تتم فيه هذه الحركة. لقد أُعلن أنه جزء من "الإنجيل الأبدي"، ويعلن عن بدء الدينونة. لقد تم التبشير برسالة الخلاص في كل العصور؛ لكن هذه الرسالة هي جزء من الإنجيل الذي لا يمكن إعلانه إلا في الأيام الأخيرة، لأنه عندها فقط سيكون صحيحًا أن ساعة الدينونة قد جاءت. تقدم النبوءات سلسلة من الأحداث المؤدية إلى افتتاح الدينونة. وهذا صحيح بشكل خاص في سفر دانيال. ومع ذلك، في هذا الجزء من نبوته المتعلقة بالأيام الأخيرة، أُمر دانيال بإغلاق السفر وختمه حتى "وقت النهاية". ولم يكن من الممكن إعلان الرسالة المتعلقة بالدينونة إلا بعد حلول وقت الدينونة، بناءً على تحقيق هذه النبوات. ولكن في وقت النهاية، يقول النبي: "سيركض كثيرون من مكان إلى مكان، ويكثر العلم" (دانيال 12: 4).

لقد حذر الرسول بولس الكنيسة من توقع مجيء المسيح في أيامهم.
وقال: "لأنه لا يكون الأمر كذلك إلا إذا كان الردة أولاً، وكشف رجل الخطية". 2 تسالونيكي 2: 3). لن نتمكن من انتظار مجيء ربنا إلا بعد الارتداد العظيم وفترة حكم "رجل الخطية" الطويلة. إن "رجل الخطية"، الذي يُدعى أيضًا "سر الإثم"، و"ابن الهلاك"، و"الخارج عن القانون"، يمثل البابوية، التي، كما تنبأ الأنبياء، كانت ستحتفظ بسيادتها لمدة 1260 عامًا. سنين. انتهت هذه الفترة عام 1798. ولم يكن من الممكن أن يحدث مجيء المسيح قبل ذلك الوقت. يغطي بولس، بتحذيره، التدبير المسيحي بأكمله حتى عام 1798. وفي هذا الوقت يجب إعلان رسالة المجيء الثاني للمسيح.

ولم يتم الإعلان عن مثل هذه الرسالة في القرون الماضية. وبولس، كما رأينا، لم يبشر بذلك. وأشار لإخوته إلى أن مجيء الرب سيتم في مستقبل بعيد جدًا. ولم يبشر بها الإصلاحيون. اعتقد مارتن لوثر أن الدينونة ستحدث بعد حوالي 300 عام من يومه. ولكن منذ عام 1798 فُتح سفر دانيال ونمت معرفة النبوات. لقد أعلن الكثيرون الرسالة الرسمية للدينونة الوشيكة.

مثل الإصلاح العظيم في القرن السادس عشر، نشأت حركة المجيء في وقت واحد في بلدان مختلفة من العالم المسيحي. سواء في أوروبا أو في

Machine Translated by Google

في أمريكا، تم توجيه رجال الإيمان والصلاة إلى دراسة النبوات، وبعد التدقيق في التقرير الموحى به، وجدوا أن هناك دليلًا مقنعًا على أن نهاية كل شيء كانت قريبة. في بلدان مختلفة كانت هناك مجموعات معزولة من المسيحيين الذين اكتشفوا، من خلال دراسة الكتاب المقدس فقط، أن مجيء المخلص كان قريبًا.

في عام 1821، بعد ثلاث سنوات من وصول ميللر إلى تفسيره للنبوءات التي تشير إلى وقت الدينونة، بدأ الدكتور جوزيف وولف، "المرسل إلى العالم"، بإعلان مجيء الرب قريبًا. ولد وولف في ألمانيا، من أصل يهودي، وكان والده حاخامًا يهوديًا. وعندما كان لا يزال صغيرا جدا، اقتنع بحقيقة الدين المسيحي. كان يمتلك عقلًا فضوليًا ونشطًا، وكان مستمعًا لا يشبع للمحادثات التي جرت في منزل والده، حيث كان اليهود الأتقياء يجتمعون يوميًا ليتحدثوا عن آمال وتوقعات شعبهم، ومجد المسيح القادم واستعادة إسرائيل. . عندما سمع الصبي ذات يوم حديثاً عن يسوع الناصري، سأل من هو.

وكان الرد "يهودي ذو موهبة لا تضاهى". "ولكن لأنه ادعى أنه المسيح، حكمت عليه المحكمة اليهودية بالموت". فأجاب السائل: لماذا إذن لا تزال القدس مدمرة ونحن في الأسر؟ فقال أبوه: ويل لنا، ويل لنا، لأن اليهود قتلوا الأنبياء.

وعلى الفور خطرت في ذهن الصبي فكرة: "ربما كان يسوع الناصري نبيًا، وقد قتله اليهود مع أنه بريء". كان هذا الشعور قويًا جدًا لدرجة أنه، على الرغم من أنه لم يكن مسموحًا له بدخول الكنيسة المسيحية، إلا أنه كثيرًا ما بقي في الخارج للاستماع إلى الوعظ.

عندما كان وولف في السابعة من عمره فقط، كان يتفاخر أمام جار مسيحي مسن بانتصار إسرائيل المستقبلي في ظهور المسيح، عندما قال الرجل العجوز بلطف: "يا ولدي العزيز، سأخبرك من هو المسيح الشرعي. لقد كان يسوع". "الذي صلبه آباؤكم كما صلب الأنبياء القدماء. ارجعوا إلى بيوتكم واقرأوا الإصحاح 53 من إشعياء، تقتنعوا أن يسوع هو ابن الله". وعلى الفور، سيطرت على وولف الصغير قناعة قوية. فعاد إلى منزله، وقرأ النص، وتعجب من مدى تحققه على أكمل وجه في يسوع الناصري. هل كان المسيحي العجوز يقول الحقيقة؟ سأل الصبي الصغير والده تفسيرًا لما قاله. نبوءة، لكنه قوبل بصمت صارم لدرجة أنه لم يجرؤ أبدًا على العودة إلى الموضوع، لكن هذا زاد من رغبته في معرفة المزيد عن الدين المسيحي.

المعرفة التي سعى إليها كانت بعيدة عن متناوله في منزله اليهودي. لكن وولف عندما لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، ترك منزل والديه وخرج إلى العالم ليثقف نفسه ويختار دينه ومهنته. لقد وجد منزلاً مؤقتًا بين أقاربه، ولكن لم يمض وقت طويل قبل أن يتم نفيه من هناك باعتباره مرتدًا، وكان وحيدًا ومفلسًا، وكان عليه أن يرسم مساره الخاص بين الغرباء. كان يتنقل من مكان إلى آخر، يدرس بجد ويكسب دعمه من خلال تدريس اللغة العبرية. وبتأثير أستاذ كاثوليكي، اقتيد إلى قبول الإيمان الروماني. ثم قرر أن يكون مبشراً بين شعبه. ومن أجل هذا الهدف، واصل بعد بضع سنوات دراسته في كلية الدعاية في روما. هناك، نُسبت إليه عادته في التفكير المستقل والصراحة في التحدث على أنها بدعة.

هاجم وولف علانية انتهاكات الكنيسة وأصر على ضرورة الإصلاح. على الرغم من أنه كان يعامل في البداية معاملة خاصة من قبل كبار الشخصيات البابوية، إلا أنه بعد مرور بعض الوقت أرسلوه بعيدًا عن روما. وتحت أعين الكنيسة الساهرة، كان يتنقل من مكان إلى آخر، حتى أصبح واضحًا أنه لا يستطيع أبدًا الخضوع للعبودية الرومانية. تم إعلانه متمردًا وترك له الحرية في الذهاب إلى أي مكان وجده.

Machine Translated by Google

أحسن. ثم توجه إلى إنجلترا واعترف بالعقيدة البروتستانتية وانضم إلى الكنيسة الأنجليكانية. وبعد عامين من الدراسة، بدأ مهمته في عام 1821.

عندما قبل وولف الحقيقة العظيمة المتمثلة في مجيء المسيح الأول باعتباره "رجل الأحزان، ومطلعًا على الأتعاب"، رأى أيضًا أن النبوءات قدمت بنفس القدر من الوضوح مجيئه الثاني بقوة ومجد. وبينما كان يسعى لقيادة شعبه إلى يسوع الناصري باعتباره الموعود، ويشير إليهم بمجيئه الأول في الاتضاع كذبيحة عن خطايا البشر، علمهم أيضًا مجيئه الثاني كملك ومخلص.

قال: «يسوع الناصري، المسيح الحقيقي، الذي ثقبت يداه ورجلاه. الذي سيق مثل خروف إلى الذبح. الذي كان رجل اوجاع وذو خبرة في التعب. الذي بعد رفع القضيب من يهوذا وقوة الاشتراع من بين قدميه جاء المرة الأولى سيأتي ثانية في سحاب السماء ببوق رئيس الملائكة ويقف على جبل زيتون"؛ "والسيادة على الخليقة التي أُعطيت لآدم وفقدها (تكوين ١٧ :٣ ؛ ٢٦ :١(، استُعطى ليسوع. فيكون ملكاً على كل الأرض. وستتوقف أنات الخليقة ورثاءها، وستسمع ترانيم التسبيح والشكر... وعندما يأتي يسوع في مجد أبيه مع الملائكة القديسين... سيقوم المؤمنون الأموات أولاً (1 تسالونيكي 16 :14؛ 1كو 23 :15). وهذا ما نسميه نحن المسيحيون القيامة الأولى. ثم تغير مملكة الحيوان طبيعتها (إشعياء 11-9 :6)، وتخضع ليسوع (مز 8). سيسود السلام العالمي... وسينظر الرب مرة أخرى إلى الأرض ويقول: هوذا كل شيء حسن جدًا.

اعتقد وولف أن مجيء الرب كان قريبًا، وتفسيره للفترات النبوية وضع الاكتمال العظيم في غضون سنوات قليلة من الوقت الذي أشار إليه ميلر. ولأولئك الذين أصروا على الآية: "لا أحد يعلم عن ذلك اليوم وتلك الساعة"، مشيراً إلى أن الرجال لا ينبغي أن يرغبوا في معرفة أي شيء فيما يتعلق بقرب زمن المجيء، أجاب وولف: "هل قال ربنا أن اليوم وتلك الساعة لا ينبغي أن يكونا أبداً؟ "لا، لقد أعطانا علامات الأزمنة، حتى نعرف على الأقل اقتراب مجيئه، كما يعرف الإنسان نذير الصيف من ورق التينة (مت 24 :32)؟" بل وحثنا ليس فقط لقراءة دانيال النبي، بل لفهمه أيضًا، وفي سفر دانيال نفسه، حيث قيل أن الكلمات ستُغلق إلى وقت النهاية (كما كان الحال في زمانه)، فمن أعلن أن "كثيرين سيركضون من مكان إلى آخر" (تعبير عبري يعني ملاحظة الزمن والتفكير فيه)، و"المعرفة" (بالنسبة للزمن) "تتكاثر" (دانيال 4 :12). علاوة على ذلك، فإن ربنا لا يقصد القول بأن قرب الوقت لن يكون معلوما، ولكن اليوم والساعة المحددين لن يكونا في متناول معرفة الناس. قال أنه سيكون معروفًا بما فيه الكفاية من خلال علامات الأزمنة، بغرض حثنا على الاستعداد لمجيئه، تمامًا كما أعد نوح الفلك."

وفيما يتعلق بالنظام الشعبي للتفسير أو التفسير الخاطئ للكتاب المقدس، كتب وولف: "لقد تحول الجزء الأكبر من الكنيسة المسيحية عن المعنى الواضح للكتاب المقدس، واتجه إلى النظام الخيالي للبوذيين. وهم يعتقدون أن المستقبل سعادة البشرية ستكون في الطيران، ولنفترض ذلك عندما يقرأون اليهود

يجب أن نفهم الأمم. وعندما يقرأون القدس يجب أن يفهموا الكنيسة. وعندما يقال الأرض فهو يعني السماء. وبمجيء الرب يجب أن يفهموا تقدم المجتمعات الإرسالية؛ والصعود إلى جبل بيت الرب يعني تجمعاً هائلاً للميثوديين."

لمدة أربعة وعشرين عامًا، من 1821 إلى 1845، سافر وولف كثيرًا في أفريقيا، حيث زار مصر وإثيوبيا. عبر آسيا، عبر فلسطين وسوريا وبلاد فارس وأوزبكستان والهند. كما زار الولايات المتحدة وخلال رحلته

Machine Translated by Google

بشر في جزيرة سانت هيلانة. وصل إلى نيويورك في أغسطس 1837، وبعد أن ألقى خطابًا في تلك المدينة، قام بالتبشير في فيلادلفيا وبالتيمور ثم ذهب أخيرًا إلى واشنطن. وقال هناك "من خلال اقتراح تقدم به الرئيس السابق جون كوينسي آدامز في أحد مجلسي الكونجرس، سمح لي ذلك المجلس التشريعي باستخدام قاعة الكونجرس لإلقاء محاضرة ألقيتها يوم السبت بحضور وجميع أعضاء الكونجرس، وأسقف فيرجينيا، ورجال الدين والمواطنين في واشنطن. وقد منحني نفس التكريم أعضاء حكومة نيوجيرسي وبنسلفانيا، الذين تحدثت بحضورهم عن أبحاثي في آسيا وأيضًا عن أبحاثي في آسيا. مملكة يسوع المسيح الشخصية."

سافر الدكتور وولف عبر أكثر الدول همجية دون حماية أي سلطة أوروبية، وواجه صعوبات كثيرة ومحاطًا بمخاطر لا حصر لها.

لقد تعرض للضرب والتجويع وبيعه كعبيد وحُكم عليه بالإعدام ثلاث مرات. لقد كان ضحية اللصوص وفي بعض الأحيان كان يموت من العطش. وفي إحدى المرات تعرض للسرقة وأخذ منه كل ما يملك. وتُرك ليقطع مئات الكيلومترات سيرًا على الأقدام عبر الجبال، حيث تساقطت الثلوج على وجهه وقدماه عاريتين ومتجمدتين من ملامسة الأرض الجليدية.

وعندما حذره من الذهاب أعزلاً إلى وسط القبائل المتوحشة المعادية، أعلن أنه مسلح بالصلاة، والغيرة للمسيح، والثقة في مساعدته. وقال: "لقد تم تزويدي أيضًا بمحبة الله وقريبي في قلبي، والكتاب المقدس في يدي". وكان يحمل معه أينما ذهب الكتاب المقدس باللغتين العبرية والإنجليزية. قال عن إحدى رحلاته الأخيرة: "لقد أبقيت الكتاب المقدس مفتوحًا في يدي. شعرت أن قوتي في الكتاب وأن قوته ستدعمني".

وهكذا ثابر في أعماله حتى نُقلت رسالة الدينونة إلى جزء كبير من الكرة الأرضية الصالحة للسكن. بين اليهود والأتراك والفرس والهندوس والعديد من الجنسيات والأعراق الأخرى، قام بتوزيع كلمة الله بهذه اللغات المختلفة، وأعلن في كل مكان مملكة المسيح الوشيكة.

وفي رحلاته عبر أوزبكستان، واجه عقيدة عودة الرب قريبًا التي يعتنقها شعب ناء ومعزول. وعن عرب اليمن قال: "عندهم كتاب اسمه "سيرة" فيه معلومات عن مجيء المسيح الثاني وملكوته في المجد، ويتوقعون أن تقع أحداث عظيمة في سنة 1840." في اليمن قضيت ستة أيام مع الركابيين. لا يشربون خمرا، ولا يغرسون كروما، ولا يزرعون زرعا، ويسكنون في خيام، ويذكرون كلام يوناداب بن ركاب. وكان فيهم الأولاد إسرائيل من سبط دان... الذين ينتظرون، مع أبناء ركاب، مجيء المسيح الوشيك في سحاب السماء."

تم العثور على اعتقاد مماثل من قبل مبشر آخر في تارتاري. سأل كاهن تتري المبشر متى سيأتي المسيح للمرة الثانية.

وعندما أجاب المبشر بأنه لا يعرف شيئًا عن ذلك، بدا الكاهن مندهشًا جدًا من هذا الجهل لدى شخص يدعي أنه معلم للكتاب المقدس، وأعلن اعتقاده، بناءً على النبوة، بأن المسيح سيأتي حوالي عام 1844.

في وقت مبكر من عام 1826، بدأ التبشير برسالة المجيء في إنجلترا. ولم تتخذ الحركة هناك شكلاً محدداً كما هو الحال في أمريكا. لم يتم تعليم الوقت المحدد للمجيء بشكل عام كثيرًا، ولكن الحقيقة العظيمة لمجيء المسيح الوشيك بقوة ومجد تم إعلانها بصوت عالٍ. وهذا لا يقتصر فقط على المنشقين وغير الملتزمين. ويذكر مورانتي بروك، وهو كاتب إنجليزي، أن حوالي سبعمائة من قساوسة الكنيسة الأنجليكانية شاركوا في التبشير بـ "إنجيل الملكوت" هذا. الرسالة التي تشير إلى عام 1844 كوقت مجيء الرب أُعطيت أيضًا في بريطانيا العظمى. تم نشر المنشورات السبتية من الولايات المتحدة على نطاق واسع. أعيد نشر الكتب والمجلات في إنجلترا. و

Machine Translated by Google

في عام 1842، عاد روبرت وينتر، وهو رجل إنجليزي بالولادة كان قد تلقى الإيمان السبتي في أمريكا، إلى وطنه ليعلن مجيء الرب. وانضم إليه كثيرون في العمل وتم إعلان رسالة الدينونة في أنحاء مختلفة من إنجلترا.

في أمريكا الجنوبية، وسط همجية وحقد الكهنة، تعرف لاكونزا، وهو يسوعي إسباني، على الكتاب المقدس، وبالتالي تلقى الحقيقة المتعلقة بقرب عودة المسيح. ومع ذلك، اضطر إلى إعطاء التحذير ورغبته في الهروب من توبيخ روما، ونشر آرائه تحت اسم مستعار "الحاخام بن إسرائيل"، ممثلاً نفسه على أنه يهودي متحول. عاش لاكونزا في القرن الثامن عشر، ولكن في عام 1825 تقريبًا تُرجم كتابه، بعد أن اخترق مدينة لندن، إلى اللغة الإنجليزية. أدى نشره إلى تعميق الاهتمام الذي كان يستيقظ بالفعل في إنجلترا بموضوع المجيء الثاني.

في القرن الثامن عشر، قام بينجل، وهو قس لوثري، وباحث مشهور وناقد للكتاب المقدس، بتدريس هذه العقيدة في ألمانيا.
بعد الانتهاء من تعليمه، كرّس بنجل نفسه لدراسة اللاهوت، "الذي دفعه بطبيعة الحال الطابع الجاد والديني لروحه، الذي تعمق وتعزز بتعليمه وانضباطه.

ومثل غيره من الشباب ذوي الطبيعة التأملية الذين سبقوه وبعده، كان عليه أن يواجه شكوكًا وصعوبات ذات طبيعة دينية. ويذكر، بعاطفة كبيرة، "السهام العديدة التي اخترقت قلبه المسكين وجعلت وقت شبابه صعبًا للغاية على احتماله"." عند أدائه اليمين كعضو في مجلس كنسية فورتمبيرغ، دافع عن قضية الحرية الدينية، والإصرار على "منح كل حرية معقولة لأولئك الذين يشعرون بأنهم مجبرون، بقوة الضمير، على الانسحاب من الكنيسة المؤسسة". ولا تزال الآثار الجيدة لهذه السياسة محسوسة في مقاطعته الأصلية.

عندما كان يعد عظة عن رؤيا 21، لـ "أحد المجيء"، بزغ نور المجيء الثاني للمسيح على عقل بنجل. لقد تم الكشف عن نبوءات صراع الفناء لفهمه كما لم يحدث من قبل.

وبسبب شعوره بالأهمية الهائلة والمجد الفائق للمشاهد التي قدمها النبي، اضطر إلى الانحراف لبعض الوقت عن التأمل في الموضوع. على المنبر ظهر له هذا الموضوع مرة أخرى بكل قوته وحيويته. ومنذ ذلك الحين كرس نفسه لدراسة النبوات، وخاصة نبوات صراع الفناء، وسرعان ما استنتج واعتقد أنها تشير إلى قرب مجيء المسيح. التاريخ الذي حدده على أنه وقت المجيء الثاني كان يختلف ببضع سنوات فقط عن ذلك الذي سيحتفظ به ميلر لاحقًا.

انتشرت كتابات بنجل في جميع أنحاء العالم المسيحي. وقد لاقت وجهات نظره حول النبوة استحسانًا بشكل عام في موطنه فورتمبيرغ وإلى حدٍ ما في أجزاء أخرى من ألمانيا. استمرت الحركة بعد وفاته وتم سماع رسالة المجيء في ألمانيا بينما جذبت أيضًا انتباه الناس في الأراضي الأخرى. في البداية، ذهب بعض المؤمنين إلى روسيا وشكلوا مستعمرات هناك. وهكذا فإن الإيمان بمجيء المسيح القريب لا يزال متمسكًا به في الكنائس الألمانية في ذلك البلد.

وأشرق النور أيضًا في فرنسا وسويسرا. في جنيف، حيث نشر فاريل وكالفن حقائق الإصلاح، بشر جاوسن برسالة المجيء الثاني. عندما كان طالبًا، واجه جاوسن الروح العقلانية التي غزت أوروبا بأكملها خلال الجزء الأخير من القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. عند دخوله الخدمة، لم يكن يجهل الإيمان الحقيقي فحسب، بل كان أيضًا يميل إلى الشك. كان في شبابه مهتماً بدراسة النبوات.

بعد قراءة التاريخ القديم لرولين ، تم لفت انتباهه إلى الفصل الثاني من دانيال، وتفاجأ جاوسن بالدقة الرائعة التي تحققت بها النبوءة، كما رآها هو نفسه في رواية المؤرخ. هناك

Machine Translated by Google

كانت شهادة على وحي الكتاب المقدس، الذي خدمه كمرساة وسط مخاطر السنوات الأخيرة. لم يستطع أن يكتفي بتعاليم العقلانية، وبدراسة الكتاب المقدس والبحث عن نور أوضح، أدى بعد فترة معينة إلى الإيمان الإيجابي.

وبينما واصل بحثه في النبوات، أدرك أن مجيء الرب كان قريبًا. وإذ تأثر بوقار هذه الحقيقة العظيمة وأهميتها، أراد أن ينقلها إلى الشعب؛ لكن الاعتقاد السائد بأن نبوءات دانيال كانت غامضة ولا يمكن فهمها كان بمثابة عقبة خطيرة في طريقه. لقد اتخذ قراره أخيرًا، كما فعل فاريل في الماضي

تبشير جنيف، بدءًا بالأطفال، والذي كان يأمل من خلاله أن يثير اهتمام الآباء.

وقال وهو يتحدث عن أهدافه في هذه المهمة: "أود أن يكون مفهوما أنني لم أرغب في تقديمها لأنني أعتبرها ذات أهمية ثانوية، بل على العكس من ذلك، بسبب قيمتها الكبيرة، التي أردت تقديمها في بطريقة مألوفة، والتي خاطبت بها الأطفال.

أردت أن يتم الاستماع إلي، وخشيت ألا يتم الاستماع إلي إذا خاطبت البالغين أولاً. لذلك قررت أن أذهب إلى الشباب. أجمع جمهورًا من الأطفال؛ إذا كبرت المجموعة؛ فإن رأيتهم يستمعون باهتمام ويسعدون؛ إذا فهموا الموضوع وشرحوه، أتأكد من أنني سأتمكن قريبًا من إجراء جلسة ثانية، وسيرى الكبار بدورهم أن الأمر يستحق الجلوس والدراسة.

وعندما يتم ذلك، يتم كسب القضية".
وكان الجهد ناجحا. عند التحدث إلى الأطفال، يأتي كبار السن للاستماع. امتلأت صالات العرض في كنيسته بالمستمعين اليقظين.
وكان من بين هؤلاء رجال ذوو مكانة اجتماعية ومعرفة عالية، وكان هناك أيضًا غرباء وأجانب زاروا جنيف. لذلك تم نقل الرسالة إلى أجزاء أخرى.

وبتشجيع من نجاحه، نشر غاوسن دروسه على أمل تعزيز دراسة الكتب النبوية في الكنائس الناطقة بالفرنسية. قال جاوسن: "إن نشر التعليمات المقدمة للأطفال يعني القول للبالغين الذين غالبًا ما يهملون مثل هذه الكتب بحجة أنها غير مفهومة: "كيف يمكن أن يكون من الصعب فهمها عندما يفهمها أطفالنا؟". : "كانت لدي رغبة كبيرة في نشر معرفة النبوءات بين قطعاننا إن أمكن". "لا توجد دراسة، في الواقع، يبدو لي أنها تلبي احتياجات العصر بشكل أفضل." "من خلاله يجب أن نستعد للضيق الوشيك، ونسهر وننتظر يسوع المسيح."

على الرغم من كونه أحد الدعاة الأكثر تميزًا ومحبوبًا باللغة الفرنسية، فقد تم تعليق جاوسن، بعد مرور بعض الوقت، من الخدمة بسبب المخالفة الرئيسية المتمثلة في استخدام الكتاب المقدس في تعليم الشباب، بدلاً من التعليم المسيحي للكنيسة -وهو دليل ممل وعقلاني، تكاد تكون خالية من الإيمان الإيجابي. أصبح فيما بعد مدرسًا في مدرسة لاهوتية، وفي أيام الأحد، واصل عمله كمدرس للتعليم المسيحي، مخاطبًا الأطفال وتعليمهم الكتاب المقدس. كما أثارت أعماله عن النبوة اهتمامًا شديدًا. من منصبه كأستاذ، مرورًا بالصحافة، ومن خلال مهنته المفضلة كمعلم للأطفال، استمر جاوسن لسنوات عديدة في ممارسة تأثير واسع النطاق، وكان بمثابة أداة للفت انتباه الكثيرين إلى دراسة النبوءات التي تحدثت عن مجيء الرب القادم.

وفي الدول الاسكندنافية، تم التبشير أيضًا برسالة المجيء وأثارت اهتمامًا كبيرًا. لقد استيقظ الكثيرون من أمانهم اللامبالي ليعترفوا ويتركوا خطاياهم، طالبين المغفرة باسم المسيح. لكن رجال الدين في كنيسة الدولة عارضوا الحركة، ومن خلال نفوذهم، تم إلقاء بعض الذين بشروا بالرسالة في السجن. في العديد من الأماكن حيث تم إسكات المبشرين بمجيء الرب الوشيك، رأى الله أنه من المناسب إرسال الرسالة بطريقة

Machine Translated by Google

معجزة، من خلال الأطفال الصغار. وبما أنهم قاصرون، لا يمكن لقانون الدولة أن يفرض عليهم أي حظر، ولذلك سمح لهم بالتحدث دون التعرض للمضايقة.

وكانت الحركة تتم أساساً بين الطبقات الأكثر تواضعاً، ويتجمع الناس في أبسط بيوت العمال ليسمعوا التحذير.

وكان الدعاة الأطفال أنفسهم، في معظمهم، من سكان الأكواخ الفقراء.
ولم يتجاوز عمر بعضهم ست أو ثماني سنوات؛ وبينما شهدت حياتهم أنهم أحبوا المخلص وسعوا للعيش في طاعة وصايا الله المقدسة، إلا أنهم، على العموم، أظهروا فقط القدرة والذكاء الذي يظهر عادة في الأطفال في هذا العمر. ولكن عندما كان أمام الناس، كان من الواضح أنهم تأثروا بتأثير تجاوز مواهبهم الطبيعية. لقد تغيرت نبرة صوتهم وأسلوبهم، وأعطوا بقوة مهيبة التحذير من الدينونة، مستخدمين نفس كلمات الكتاب المقدس: "اتقوا الله واعطوه مجدًا، لأنه قد جاءت ساعة دينونته". لقد وبخوا خطايا الشعب، ليس فقط بإدانة الفجور والرذيلة، بل أيضًا بإدانة الدنيويات والارتداد، ونصحوا سامعيهم بالهروب سريعًا من الغضب الآتي.

واستمع الشعب برعدة. وتكلم روح الله المقنع إلى قلوبهم. لقد انقاد كثيرون إلى البحث في الكتاب المقدس باهتمام جديد وأعمق؛ قام المتشددون وغير الأخلاقيين بتقويم حياتهم؛ وتخلى آخرون عن ممارساتهم غير الشريفة. تم إنجاز مثل هذا العمل حتى أن قساوسة كنيسة الدولة اضطروا إلى الاعتراف بأن يد الله كانت في الحركة.

لقد كانت الإرادة الإلهية أن ينتشر خبر مجيء المخلص في الدول الإسكندنافية؛ وعندما سكت صوت عبيده، وضع روحه على الأطفال ليتم العمل. عندما اقترب يسوع من أورشليم برفقة الجمهور المبتهج الذي، بأصوات النصر والتلويح بأغصان النخل يهتف به كابن داود، طلب منه الفريسيون الغيورون أن يسكتهم. لكن يسوع أجابهم أن كل هذا هو تحقيق النبوة، وأنه إذا صمتت تلك الأصوات لصرخت الحجارة نفسها. الشعب، خائفًا من تهديدات الكهنة والأمراء، توقف عن إعلان الفرح عند دخولهم أبواب أورشليم؛ ولكن بعد ذلك، كان الأطفال، في أروقة الهيكل، يلوحون بأغصان النخيل، ويغنون الجوقة وهم يهتفون: "أوصنا لابن داود!" (متى 21: 8-16). فلما اغتاظ الفريسيون قالوا له: هل تسمع ما يقوله هؤلاء الناس؟ كما عمل الله من خلال الأطفال في زمن المجيء الأول للمسيح، كذلك عمل من خلالهم في إيصال رسالة مجيئه الثاني. ويجب أن تتم كلمة الله حتى يكون إعلان مجيء المخلص لجميع الشعوب واللغات والأمم.

تم تكليف جيلهيرم ميلر ومعاونيه بمهمة التبشير بهذا التحذير في أمريكا. أصبحت هذه البلاد مركزًا لحركة المجيء العظيمة.

وهناك تحققت نبوة رسالة الملاك الأول بشكل مباشر.
تم نقل كتابات ميلر ورفاقه إلى بلاد بعيدة. وإلى العالم أجمع، حيثما دخل المبشرون، أُرسلت الأخبار السارة عن عودة المسيح القريبة. وفي كل مكان انتشرت رسالة الإنجيل الأبدي: "اتقوا الله وأعطوه مجدًا، لأنه قد جاءت ساعة دينونته".

إن شهادة النبوات التي بدا أنها تشير إلى مجيء المسيح في ربيع عام 1844، سيطرت بعمق على أذهان الناس. ومع انتقال الرسالة من دولة إلى أخرى، كان هناك اهتمام كبير في كل مكان. كان كثيرون مقتنعين بأن الحجج المستمدة من الفترات النبوية كانت صحيحة، وضحوا بكبرياء آرائهم الخاصة، وقبلوا الحق بكل سرور. بعض

Machine Translated by Google

وضع القساوسة أفكارهم ومشاعرهم الطائفية جانبًا، وتخلوا عن رواتبهم وكنائسهم، واتحدوا في إعلان مجيء يسوع. ومع ذلك، كان هناك عدد قليل نسبيًا من القساوسة الذين قبلوا هذه الرسالة. وهكذا انتقلت إلى أيدي عامة الناس المتواضعين. ترك المزارعون الحقول، والميكانيكيون أدواتهم، وتجار سلعهم، واحترفوا مناصبهم. ورغم كل هذا فإن عدد العمال كان صغيراً مقارنة بالأعمال التي سيتم تنفيذها. كانت حالة الكنيسة الشريرة والعالم الكامن في الشر عبئًا ثقيلًا على نفوس الحراس الحقيقيين، وقد احتملوا عن طيب خاطر التعب والحرمان والمعاناة حتى يتمكنوا من دعوة الناس إلى التوبة للخلاص. على الرغم من معارضة الشيطان، استمر العمل بثبات وقبلت عدة آلاف حق المجيء.

وفي كل مكان سُمعت الشهادة الثاقبة، التي تحذر الخطاة، في العالم وفي الكنيسة، من الهروب من الغضب الآتي. وكما يوحنا المعمدان سابق المسيح، وضع الوعاظ الفأس على أصل الشجرة، وحثوا الجميع على أن يأتوا بثمر يستحق التوبة. وكانت نداءاتهم المثيرة تتناقض بشكل ملحوظ مع ضمانات السلام والأمن التي سمعوها من المنابر الشعبية؛ وحيثما تم نقل الرسالة، أثرت في الناس. إن شهادة الكتاب المقدس البسيطة والمباشرة، التي وصلت إلى النفس بقوة الروح القدس، كانت تحمل في طياتها ثقل القناعة الذي لا يستطيع إلا قليلون أن يقاوموه تمامًا. لقد اهتز المتدينون من أمنهم الزائف. لقد رأوا ارتداده ودنيويته وعدم إيمانه وكبريائه وأنانيته. كثيرون طلبوا الرب بالتوبة والتواضع. إن العواطف التي كانت ملتصقة لفترة طويلة بالأشياء الأرضية قد ثبتت الآن في السماء، وحل عليهم روح الله، وبقلوب خففت وخاضعة، اتحدوا في إطلاق الصراخ: "اتقوا الله وأعطوه مجدًا، لأنه لقد جاءت ساعة دينونته."

وتساءل الخطاة بالدموع: "ماذا يجب أن أفعل لكي أخلص؟"
أولئك الذين اتسمت حياتهم بعدم الأمانة كانوا حريصين على التعويض. وكل الذين وجدوا السلام في المسيح أرادوا أن يشاركهم الآخرون في هذه البركة أيضًا. اهتدت قلوب الآباء إلى أبنائهم، وقلوب الأبناء إلى والديهم. لقد تم هدم حواجز الكبرياء والاحتياط. تم الإدلاء بالاعترافات الصادقة، وعمل أفراد العائلة من أجل خلاص أقرب الناس إليهم. كان صوت الشفاعة الحارة يُسمع في كثير من الأحيان. في كل مكان كانت هناك نفوس في كرب عميق، تتضرع إلى الله. لقد جاهد الكثيرون طوال الليل في الصلاة من أجل ضمان مغفرة خطاياهم، أو من أجل اهتداء أقاربهم أو جيرانهم.

ركزت جميع الفصول على الاجتماعات السبتية. كانوا أغنياء وفقراء، عظماء ومتواضعين، ولأسباب مختلفة، حريصين على أن يسمعوا بأنفسهم عقيدة المجيء الثاني. لقد أبقى الرب روح المقاومة تحت السيطرة بينما كان عبيده يشرحون أسباب إيمانهم. في بعض الأحيان كانت الأداة ضعيفة. ولكن روح الله أعطى قوة لحقه. وكان حضور الملائكة القديسين محسوسًا في هذه الاجتماعات، وكان كثيرون ينضمون إلى المؤمنين يوميًا. وبينما تكررت دلائل مجيء المسيح الوشيك، أصغت الجموع الغفيرة في صمت تام إلى الكلمات المهيبة. يبدو أن السماء والأرض تقتربان من بعضهما البعض. لقد شعر بقوة الله في الكبار والصغار وفي منتصف العمر على حد سواء. ذهب الرجال إلى بيوتهم والثناء على شفاههم، وتردد صدى الصوت البهيج في هواء الليل الصامت. ولا يمكن لأي من حضر تلك الاجتماعات أن ينسى المشاهد المثيرة للاهتمام.

أثار إعلان وقت محدد لمجيء المسيح معارضة كبيرة من كثير من الناس من جميع الطبقات، من القسيس، على المنبر، إلى الكهنة.

Machine Translated by Google

أجرأ مذنب. وتمت كلمات النبوة: "وفي آخر الأيام سيأتي قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم قائلين أين هو موعد مجيئه؟ لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الدهر". خلق." 2)بط 3 :3و4). كثيرون ممن أعلنوا أنهم يحبون المخلص أعلنوا أنهم لا يعارضون عقيدة المجيء الثاني. لقد كانوا مخالفين فقط لتحديد وقت محدد. لكن عيون الله الفاحصة قرأت قلوبهم. ولم يريدوا أن يسمعوا عن مجيء المسيح ليدين العالم بالعدل. لقد كانوا خدمًا غير مخلصين؛ لم تكن أعمالهم تصمد أمام امتحان الله الذي يفحص القلوب، وكانوا يخافون لقاء الرب. ومثل اليهود في أيام مجيء المسيح الأول، لم يكونوا مستعدين لتحيته. لم يرفضوا الاستماع إلى حجج الكتاب المقدس الواضحة فحسب، بل سخروا أيضًا من أولئك الذين كانوا ينتظرون الرب.

تهلل الشيطان وملائكته وأهانوا وجه المسيح والملائكة القديسين، لأن شعبه المعترفين كان لديه القليل من الحب له حتى أنهم لم يرغبوا في ظهوره.

"لا أحد يعلم بذلك اليوم وتلك الساعة"، كانت الحجة الأكثر شيوعًا بين رافضي عقيدة المجيء.

يقول النص المقدس: "لا يعلم أحد عن ذلك اليوم وتلك الساعة، لا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا أبي وحده". (متى 24:36).لقد قدم الذين انتظروا الرب تفسيرًا واضحًا ومتناغمًا لهذا المقطع، كما ظهر استخدامه الخاطئ من قبل المعارضين. هذه الكلمات قالها المسيح في حواره التاريخي مع تلاميذه على جبل الزيتون، بعد خروجه من الهيكل للمرة الأخيرة. وكان التلاميذ قد سألوا السؤال التالي: "ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟" فأعطاهم يسوع علامات وقال: «متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب». (متى 3 :24و33). لا يتم النطق بكلمة واحدة من الرب لتدمير أخرى. على الرغم من أنه لا أحد يعرف يوم أو ساعة مجيئه، إلا أننا نعلم عنه ويُطلب منا أن نعرف متى يكون قريبًا. علاوة على ذلك، فقد تعلمنا أن عدم المبالاة بالتحذير، أو رفض المعرفة به، أو إهمال معرفة موعد مجيئه سيكون قاتلًا بالنسبة لنا كما كان بالنسبة لأولئك الذين عاشوا في أيام نوح. لا يعلم متى سيأتي الفيضان. والمثل المذكور في نفس الأصحاح يقابل العبد الأمين بالخائن، ويلعن من قال في قلبه: "سيتأخر السيد". إنه يكشف في أي ضوء سوف يلاحظ المسيح ويكافئ أولئك الذين يجدهم يراقبون مجيئه ويبشرون به، وكذلك أولئك الذين ينكرونه. يقول: "اسهروا إذن". "طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء الرب يجده يخدم هكذا". (متى 42- :24

51"إن لم تسهر أقدم عليك كاللص، ولا تعلم في أية ساعة أقدم عليك". (رؤ3: .(3).

يتحدث بولس عن فئة سيكون ظهور الرب لها غير متوقع: "سيأتي يوم الرب كلص في الليل، لأنه عندما يقولون: سلام وأمان، حينئذ يأتي عليهم الهلاك بغتة. .. ولن يهربوا بأي حال من الأحوال. ويضيف لأولئك الذين يستمعون إلى تحذير المخلص: "لستم بعد، أيها الإخوة، في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص: لأنكم جميعًا أبناء النور وأبناء النهار: نحن لا من الليل ولا الظلام." 1)تسالونيكي .(5-2 :5

وهكذا تبين أن الكتاب المقدس لا يقدم أي ضمانة للبشر الذين ما زالوا في جهل فيما يتعلق بقرب مجيء المسيح. لكن الذين أرادوا فقط الذريعة لرفض الحق أغلقوا آذانهم عن هذا التفسير؛ وظلت عبارة "ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعلم بهما أحد" تتكرر من قبل المستهزئين الجريئين وحتى من قبل خدام المسيح المعترفين.

ولما استيقظ الشعب وبدأوا يسألون عن طريق الخلاص،

Machine Translated by Google

وحوَّل معلمو الدين بينهم وبين الحق، محاولين تهدئة مخاوفهم من خلال تفسيرات كاذبة لكلمة الله. انضم الحراس غير الأمناء إلى عمل المخادع العظيم، صارخين: "سلام، سلام!"، في حين أن الله لم يتكلم بالسلام. مثل الفريسيين في زمن المسيح، رفض كثيرون دخول ملكوت السماوات وأعاقوا الداخلين. ودماء هذه النفوس ستكون مطلوبة من يدك.

عادةً ما كان الأشخاص الأكثر تواضعًا وتكريسًا في الكنائس هم أول من يتلقى الرسالة. أولئك الذين درسوا الكتاب المقدس بأنفسهم لا يمكنهم إلا أن يروا الطابع غير الكتابي للآراء الشعبية حول النبوة، وحيثما لم يكن الناس تحت سيطرة تأثير رجال الدين، وحيثما بحثوا عن كلمة الله بأنفسهم، عقيدة المجيء كان من الضروري فقط مقارنتها بالكتاب المقدس لإثبات سلطتها الإلهية.

وقد اضطهد كثيرون من قبل إخوانهم غير المؤمنين. ومن أجل الحفاظ على مكانتهم في الكنيسة، وافق البعض على عدم قول أي شيء عن رجائهم. لكن آخرين شعروا أن الولاء لله يمنعهم من إخفاء الحقائق التي ائتمنهم عليها. لقد انفصل عدد ليس بقليل عن شركة الكنيسة لسبب وحيد هو التعبير عن إيمانهم بمجيء المسيح. ثمين جدًا بالنسبة للذين احتملوا اختبار إيمانهم كلمات النبي: "قولوا: إخوتكم الذين يبغضونكم ويبتعدونكم عنكم من أجل اسمي، قولوا: ليتمجد الرب، ولكنه يظهر لفرحكم". ،"وسوف يخجلون". (إشعياء .(5 :66

وشاهد ملائكة الله باهتمام بالغ نتيجة هذا التحذير. وعندما كان هناك رفض عام للرسالة من قبل الكنائس، انسحب الملائكة بحزن عظيم. ومع ذلك، كان هناك كثيرون لم يُختبروا بعد فيما يتعلق بحقيقة المجيء. لقد تم خداع الكثير من الناس من قبل الأزواج أو الزوجات أو الآباء أو الأطفال، وتم جعلهم يعتقدون أنه خطيئة حتى مجرد الاستماع إلى البدع التي يبشر بها السبتيون. أُمر الملائكة أن يراقبوا تلك النفوس بأمانة؛ لأن نورًا آخر من عرش الله ينبغي أن يشرق عليهم.

برغبة لا توصف، انتظر أولئك الذين تلقوا الرسالة مجيء مخلصهم. لقد اقترب الوقت الذي كانوا يتوقعون لقائه فيه. لقد انتظروا هذه الساعة في وقار هادئ. لقد استراحوا في شركة حلوة مع الله، ضمانة للسلام الذي ينبغي أن يكون لهم في المستقبل المشرق. لا يمكن لأي شخص اختبر هذا الأمل والثقة أن ينسى ساعات الانتظار الثمينة تلك. قبل أسابيع قليلة من الموعد المحدد، تم وضع معظم المهن العلمانية جانبا. لقد فحص المؤمنون المخلصون بعناية كل فكرة وعاطفة في قلوبهم، كما لو كانوا على فراش الموت وعلى بعد لحظات فقط من إغماض أعينهم عن المشاهد الأرضية.

لم تكن هناك صناعة "لملابس الصعود"، لكن الجميع شعروا بالحاجة إلى دليل داخلي على استعدادهم للقاء المخلص؛ وكانت ثيابهم البيضاء تمثل نقاوة النفس، وهي شخصيات تطهرت من الخطية بدم المسيح الكفاري. أتمنى لو كان لا يزال هناك في شعب الله المعترف نفس روح الاستبطان، ونفس الإيمان الحازم والمتحمس! ولو أنهم استمروا في التواضع أمام الرب والإصرار على إرسال طلباتهم إلى كرسي الرحمة، لكان لديهم خبرة أكثر ثراءً من تلك التي يمتلكونها الآن.

هناك القليل جدًا من الصلاة، والقليل جدًا من التبكيت الحقيقي على الخطية، والافتقار إلى الإيمان الحي يترك الكثيرين محرومين من النعمة التي يقدمها فادينا بوفرة.

قصد الله أن يختبر شعبه. وأخفت يده خطأ في حساب الفترات النبوية. ولم يكتشف السبتيون هذا الخطأ، ولم يكتشفه أعلم خصومهم. فقالوا: إن إحصاءك للفترات النبوية صحيح، وأن حدثاً عظيماً على وشك الحدوث.

Machine Translated by Google

مكان؛ لكن الأمر ليس كما توقعه السيد ميلر؛ بل اهتداء العالم، وليس مجيء المسيح الثاني".

لقد مضى زمن الانتظار ولم يظهر المسيح لخلاص شعبه. أولئك الذين انتظروا المخلص بإيمان ومحبة صادقين، شعروا بخيبة أمل مريرة. ومع ذلك، فقد تحققت مقاصد الله. لقد كان يختبر قلوب أولئك الذين أعلنوا أنهم يتوقعون ظهوره. وكان هناك الكثير منهم ممن لم يحركهم دافع أسمى سوى الخوف. ولم يؤثر اعترافهم بالإيمان على قلوبهم أو حياتهم. وعندما لم يحدث الحدث المنتظر، أعلنوا أنهم لم يشعروا بخيبة أمل. ولم يصدقوا قط أن المسيح سيأتي. وكان هؤلاء من أول من سخر من حزن المؤمنين الحقيقيين.

لكن يسوع وكل الجند السماوي نظروا بمحبة وتعاطف إلى المجربين والمؤمنين، على الرغم من خيبة أملهم. ولو تم رفع الحجاب الذي يفصل بين المرئي وغير المرئي، لرأيت ملائكة تقترب من تلك النفوس المخلصة وتحميها من سهام الشيطان.

Machine Translated by Google

الفصل 21

تحذير مرفوض

في الكرازة بعقيدة المجيء الثاني، عمل ويليام ميلر ورفاقه لهدف وحيد هو إيقاظ الناس لإعداد أنفسهم للدينونة. لقد سعوا إلى فتح أعين المتدينين على الرجاء الحقيقي للكنيسة وعلى الحاجة إلى تجربة مسيحية أعمق. لقد عملوا أيضًا على إيقاظ غير المحولين لفرض التوبة الفورية والتحول إلى الله. "لم يحاولوا تحويل الرجال إلى طائفة أو حزب ديني، لذلك كانوا يكدحون بين جميع الأحزاب والطوائف، دون التدخل في تنظيمهم أو انضباطهم".

قال ميلر: "في كل أعمالي لم تكن لدي أبدًا الرغبة أو التفكير في إنشاء أي مصلحة منفصلة عن مصلحة الطوائف الموجودة، أو في إفادة واحدة على حساب أخرى. لقد فكرت في تفضيلهم جميعًا. لنفترض أن جميع المسيحيين سيفعلون ذلك". افرحوا –من منظور مجيء المسيح، وأن أولئك الذين لم يروا الأشياء كما رأيتها، سيحبون أيضًا أولئك الذين قبلوا هذه العقيدة، ولم أعتقد أن هناك حاجة لعقد اجتماعات منفصلة. كانت رغبتي هي تحويل النفوس إلى الله، وإخطار العالم بالدينونة القادمة، وإقناع زملائي البشر بإجراء إعداد القلب، الذي سيمكنهم من العثور على السلام مع إلههم. انضمت الغالبية العظمى من أولئك الذين تحولوا من خلال أعمالي مختلف الكنائس الموجودة."

نظرًا لأن عمله كان يهدف إلى إعادة بناء الكنائس، فقد كان يُنظر إليه لبعض الوقت باستحسان. ولكن بما أن الوزراء والزعماء الدينيين قرروا ضد عقيدة المجيء وأرادوا خنق كل التحريض حول هذا الموضوع، فإنهم لم يعارضوها من المنبر فحسب، بل حرموا أعضائهم أيضًا من امتياز حضور الوعظ في المجيء الثاني، أو حتى للحديث عن هذا الأمل في اجتماعات الكنيسة. وهكذا وجد المؤمنون أنفسهم في موقف ضيق وحيرة عظيمة.

لقد أحبوا كنائسهم ورفضوا الانفصال عنها. ولكن عندما رأوا شهادة كلمة الله جانبًا وأنكروا حقهم في التحقق من النبوات، شعروا أن ولائهم لله لم يسمح لهم بالخضوع. أولئك الذين سعوا إلى عرقلة الشهادة لكلمة الله لا يمكن اعتبارهم جزءًا من كنيسة المسيح، "عمود الحق وأساسه". ونتيجة لذلك، شعروا بأن هناك ما يبرر قطع علاقاتهم معهم. وفي صيف عام 1844، ترك حوالي خمسين ألف عضو كنائسهم.

في هذا الوقت، لوحظ تغير ملحوظ في معظم الكنائس في الولايات المتحدة. لسنوات عديدة، لوحظ امتثال تدريجي ولكن ثابت للممارسات والعادات الدنيوية وتراجع مماثل في الحياة الروحية الحقيقية. لكن في ذلك العام، ظهرت أدلة على تراجع مفاجئ وملحوظ في كل كنيسة تقريبًا في البلاد. على الرغم من عدم تمكن أحد من تحديد السبب، إلا أن الحقيقة نفسها تم التعليق عليها والإشارة إليها على نطاق واسع، سواء في الصحافة أو على المنبر.

في اجتماع لكهنة فيلادلفيا، أعلن السيد بارنز، مؤلف التعليقات المستخدمة كثيرًا وراعي إحدى الكنائس الرائدة في تلك المدينة، "أنه كان في الخدمة لمدة عشرين عامًا ولم يقم أبدًا، حتى المناولة الأخيرة، لو أنه أدار المرسوم دون أن يحصل على عدد أكبر أو أقل من المتحولين. ولكن الآن ليس هناك صحوة، ولا تحولات، ولا نمو واضح في النعمة لدى المعترفين بالمسيحية، ولا يأتي أحد إلى مكتبه.

Machine Translated by Google

العمل على الحديث عن خلاص نفوسهم. ومع تزايد الأعمال التجارية والآفاق المشرقة للتجارة والصناعة، هناك ميل متزايد نحو الدنيوية. وهذا يحدث في كل الطوائف."

وفي فبراير من نفس العام، قام البروفيسور. قال فيني من كلية أوبرلين: "لقد كانت أمامنا حقائق مفادها أن الكنائس البروتستانتية في بلادنا بشكل عام لا مبالية ومعادية لجميع الإصلاحات الأخلاقية في هذا العصر تقريبًا. هناك استثناءات معينة، ولكنها ليست كافية الوضع لم يعد منتشرا على نطاق واسع.

لدينا أيضًا حقيقة داعمة أخرى، وهي الغياب شبه العالمي للتأثير المنعش في الكنائس. اللامبالاة الروحية تغزو كل شيء تقريبًا وهي عميقة جدًا؛ وهذا ما تشهد به الصحافة الدينية في جميع أنحاء البلاد. وإلى حد كبير، أصبح أعضاء الكنيسة محبين للموضة، ويتعاونون مع الأشرار في احتفالات المتعة والرقصات والاحتفالات، وما إلى ذلك. ولكننا لا نحتاج إلى الخوض في هذا الموضوع المؤلم. ويكفي أن نعرف أن الأدلة تتراكم وتتساقط علينا، لنظهر أن الكنائس بشكل عام أصبحت في حالة انحطاط للأسف. لقد ابتعدوا عن الرب فابتعد عنهم".

وشهد أحد محرري التلسكوب الديني قائلاً: "لم نشهد قط مثل هذا الانحدار الديني كما هو الحال الآن. حقاً، يجب على الكنيسة أن تستيقظ وتبحث عن سبب ما يؤلمها، لأن كل من يحب صهيون يجب أن يفعل ذلك. عندما نتذكر مدى قلة حالات الاهتداء الحقيقي وعرضها، وبسبب عدم توبة الخطاة وقسوتهم التي لا تضاهى، فإننا نصرخ بشكل لا إرادي تقريبًا: "هل نسي الله أن يكون رحيمًا؟"؛ أو: هل باب الرحمة مغلق؟"

مثل هذه الحالة لا توجد أبدًا في الكنيسة بدون سبب. إن الظلمة الروحية التي تحل بالأمم والكنائس والأفراد ليست بسبب الانسحاب التعسفي لمعونة النعمة الإلهية من جانب الله، بل بسبب إهمال أو رفض النور الإلهي من جانب البشر. والمثال الصارخ على هذه الحقيقة يظهر في تاريخ الشعب اليهودي في زمن يسوع المسيح. ومن خلال إخلاصهم للعالم ونسيان الله وكلمته، أظلم فهمهم وأصبحت قلوبهم دنيوية وحسية. وهكذا كانوا يجهلون مجيء المسيح، وفي كبريائهم وعدم إيمانهم رفضوا الفادي. وحتى في ذلك الوقت لم يسحب الله من الأمة اليهودية المعرفة أو المشاركة في بركات الخلاص. لكن أولئك الذين رفضوا الحق فقدوا كل رغبة في العطية السماوية. "لقد استبدلوا الظلمة بالنور والنور بالظلمة" حتى صار النور الذي فيهم ظلمة. وكم كان عظيمًا هذا الظلام!

إنه جزء من سياسة الشيطان أن يجعل الناس يحتفظون بأشكال الدين، على الرغم من أن روح التقوى الحيوية قد تكون غائبة تمامًا.
وبعد أن رفض اليهود الإنجيل، استمروا بغيرة في الحفاظ على طقوسهم القديمة؛ لقد حافظوا بصرامة على التفرد الوطني، على الرغم من عدم اعترافهم بأن حضور الله لم يعد بينهم. أشارت نبوءة دانيال بشكل لا لبس فيه إلى وقت مجيء المسيح، وتنبأت بموته بشكل مباشر، لدرجة أنهم فعلوا كل شيء لتثبيط دراستها، وأخيراً أعلن الحاخامون اللعنة على كل من حاول حساب الوقت. لقد ظل شعب إسرائيل في عماه وعدم توبته ألفًا وتسعمائة سنة، غير مبالٍ بعرض الخلاص الكريم، ناسيين بركات الإنجيل، وكتحذير رسمي ورهيب من خطر رفض نور السماء.

وحيثما يوجد مثل هذا السبب، فإن نفس النتائج سوف تتبعه. ومن يتعمد قمع قناعاته بالواجب لأنها تتعارض مع ميوله، سيفقد في النهاية القدرة على التمييز بين الحقيقة والخطأ. فيصبح الفهم غامضا، والضمير غير حساس، والقلب قاس، و

Machine Translated by Google

الروح منفصلة عن الله. حيث يتم التقليل من رسالة الحق الإلهي والتعامل معها باستخفاف، هناك تغلف الكنيسة بالظلام؛ يبرد الإيمان والمحبة، ويدخل الخلاف والغربة. يركز أعضاء الكنيسة اهتماماتهم وطاقاتهم على المساعي الدنيوية، ويصبح الخطاة متصلبين في عدم توبتهم.

إن رسالة الملاك الأول في رؤيا ١٤، والتي تعلن عن ساعة الدينونة الإلهية وتدعو الناس إلى مخافة الله وعبادته، كانت تهدف إلى فصل شعب الله المعترف به عن التأثيرات المفسدة في العالم وإيقاظهم إلى الوعي بمهمتهم. الذات الحقيقية حالة الدنيوية والردة. وفي هذه الرسالة أرسل الله تحذيرًا للكنيسة بأنها لو قبلتها لأصلحت الشرور التي كانت تفصلها عنه. فلو أنهم تلقوا الرسالة من السماء، وتواضعوا قلوبهم أمام الرب، وطلبوا بجدية أن يقفوا في حضرته، لظهر فيهم روح الله وقوته. لكانت الكنيسة قد حققت مرة أخرى حالة الوحدة والإيمان والمحبة المباركة التي كانت موجودة في الأيام الرسولية، عندما كان المؤمنون "من قلب ونفس واحدة" و"يعلنون كلمة الله بجرأة" عندما "يضيف الرب إلى الكلمة" الكنيسة للذين يريدون أن يخلصوا" (أعمال .(47 :2 ؛31 ،32 :4

فلو كان المعترفون بشعب الله قد نالوا النور الذي أشرق عليهم من كلمته المقدسة، لبلغوا إلى الوحدة التي صلى من أجلها المسيح، والتي يصفها الرسول بـ "وحدة الروح برباط السلام". يقول: "يوجد جسد واحد وروح واحد، كما دعيتم أيضًا في رجاء دعوتكم الواحد؛ رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة". (أفسس .(5-3 :4

هذه هي النتائج المباركة التي اختبرها الذين قبلوا رسالة المجيء. لقد "جاءوا من طوائف مختلفة وهدمت حواجزهم الطائفية على الأرض؛ لقد تم تحويل العقائد المتضاربة إلى ذرات. لقد وضع جانباً الأمل غير الكتابي بألفية أرضية، وتم تصحيح الآراء الخاطئة حول المجيء الثاني؛ لقد تم جرف الكبرياء والتوافق مع العالم. تم إصلاح الأخطاء. اجتمعت القلوب في الرفقة الحلوة، وساد الحب والفرح. ولو كان هذا المذهب يفعل ذلك للقليلين الذين قبلوه، لكان قد فعل الشيء نفسه للجميع لو أنهم قبلوه أيضًا.

لكن الكنائس رفضت ذلك بشكل عام. إن خدامه، الذين كان ينبغي عليهم، بصفتهم "حراس بيت إسرائيل"، أن يكونوا أول من يميزون علامات مجيء يسوع، فشلوا في معرفة الحق، لا من شهادة الأنبياء ولا من علامات الأزمنة. وبينما كانت الآمال والطموحات الدنيوية تملأ قلوبهم، أصبحت محبتهم لله والإيمان بكلمته باردة؛ وعندما تم تقديم عقيدة المجيء، أثارت فقط تحيزاتهم وعدم إيمانهم. وحقيقة أن الرسالة، إلى حد كبير، تم التبشير بها من قبل أشخاص عاديين، تم تقديمها كحجة ضدها. كما في الماضي، كانت الشهادة الواضحة لكلمة الله تعارض السؤال: "هل آمن أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟" ووجدوا صعوبة في مهمة دحض الحجج المستمدة من الفترات النبوية، مما دفع كثيرين إلى عدم تشجيع دراسة النبوات، معتقدين أن الأسفار النبوية مختومة ولا ينبغي فهمها. ورفضت الجموع، التي كانت تثق ضمنيًا بقساوستها، الاستماع إلى التحذير؛ وآخرون، على الرغم من اقتناعهم بالحقيقة، لم يجرؤوا على الاعتراف بها لئلا "يُطردوا من المجمع". إن الرسالة التي أرسلها الله لاختبار الكنيسة وتطهيرها كشفت بكل يقين عن عدد الذين وضعوا محبتهم على هذا العالم بدلاً من المسيح. كانت الروابط التي تربطهم بالأرض أقوى من عوامل الجذب السماوية. لقد فضلوا الاستماع إلى صوت الحكمة الدنيوية وابتعدوا عن رسالة الحق الباحثة.

Machine Translated by Google

وبرفض تحذير الملاك الأول، استهانوا بالوسائل التي وفرتها السماء لاستردادهم. لقد تجاهلوا الرسول الكريم الذي كان سيصحح الشرور التي فصلتهم عن الله، وبقوة أكبر سعوا مرة أخرى إلى صداقة العالم. هنا كان سبب الحالة المروعة للدنيوية والارتداد والموت الروحي التي كانت موجودة في الكنائس عام .1844

في رؤيا ،14يتبع الملاك الأول الملاك الثاني الذي يعلن: "سقطت بابل، سقطت المدينة العظيمة التي سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها". (رؤيا ١٤: ٨). وكلمة "بابل" مشتقة من "بابل" وتعني الارتباك. يتم استخدامه في الكتاب المقدس للإشارة إلى أشكال مختلفة من الدين الكاذب أو المرتد. في رؤيا الإصحاح ،17يتم تمثيل بابل بامرأة، وهي الصورة المستخدمة في الكتاب المقدس كرمز للكنيسة؛ امرأة فاضلة تمثل الكنيسة النقية، وامرأة حقيرة تمثل الكنيسة المرتدة.

في الكتاب المقدس، الطابع المقدس والدائم للعلاقة بين المسيح وكنيسته يتمثل في الاتحاد الزوجي. لقد وحد الرب شعبه بنفسه من خلال عهد رسمي، ووعدهم بأن يكون إلههم، وتعهدوا بأنهم له وحده . فقال الرب: «وأخطبك لي إلى الأبد، وأخطبك لي بالعدل والحق واللطف والمراحم». (هو2: 19). ومرة أخرى: "سوف أتزوجك". (ارميا 3:14). ويستخدم بولس نفس الرمز في العهد الجديد عندما يقول: "لأني هيأتك لتقديم عذراء طاهرة لرجل واحد للمسيح". (2كورنثوس 2: 11).

إن خيانة الكنيسة للمسيح في السماح لثقتها ومحبتها بالانحراف عنه والسماح لمحبة الأشياء الدنيوية بأن تشغل النفس يمكن مقارنتها بانتهاك نذر الزواج. خطيئة إسرائيل في الابتعاد عن الرب تظهر تحت هذه الصورة؛ ومحبة الله الرائعة التي احتقروها تم تصويرها بشكل مؤثر: "أقسمت لك ودخلت معك في عهد، يقول السيد الرب، فصرت لي". "وكنت جميلة جداً وناجحة حتى صرت ملكة. فذاع صيتك في الأمم بسبب جمالك لأنك كنت كاملة من أجل مجدي الذي جعلته عليك...

لكنك اتكلت على جمالك، وأفسدت نفسك بسبب شهرتك." "كما تخون المرأة صاحبتها، هكذا خنتموني يا بيت إسرائيل، يقول الرب"؛ "كامرأة زانية في مكان زوجها تستقبل الغرباء" (حزقيال 16: 8، 13-15، 32؛ إرميا 3: 20).

تُستخدم لغة مشابهة جدًا في العهد الجديد ضد المدَّعين المسيحية الذين يسعون إلى صداقة العالم ويضعونه فوق رضى الله.

يقول الرسول يعقوب: "أيها الزناة والزناة، أما تعلمون أن محبة العالم هي عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون صديقا للعالم يجعل نفسه عدوا لله".

توصف المرأة في رؤيا ،17بابل، بأنها "متسربلة بالأرجوان والقرمز، ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ، وفي يدها كأس من ذهب مملوءة رجاسات ودنساً... وعليها كأس من ذهب مملوءة رجاسات ودنساً... وعلى جبهته كان الاسم مكتوبا: سر، بابل العظيمة، أم الزنا." يقول النبي: "رأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهود يسوع". كما تعلن أن بابل هي "المدينة العظيمة التي تملك على ملوك الأرض" (رؤيا 17: 4-6 و18). إن القوة التي حافظت على سيطرتها الاستبدادية لقرون عديدة على ملوك العالم المسيحي هي روما. يصور اللون الأرجواني والقرمزي والذهب واللؤلؤ والأحجار الكريمة بوضوح الروعة والأبهة الملكية التي أظهرها الكرسي الروماني المتعجرف. ولا يمكن لأي قوة أخرى أن تعلن أنها "سكرى من دم القديسين" مثل تلك الكنيسة التي اضطهدت أتباع المسيح بقسوة. بابل متهمة أيضًا بخطيئة الارتباط غير القانوني بـ "ملوك الأرض". كان بسبب إزالة الرب و

Machine Translated by Google

والتحالف مع الوثنيين حتى أصبحت الكنيسة اليهودية زانية؛ وروما، التي تفسد نفسها بالمثل من خلال طلب الدعم من قوى العالم، تتلقى إدانة مماثلة.

ويقال إن بابل هي "أم الزواني". وينبغي أن ترمز بناته إلى الكنائس التي تتمسك بمذاهبها وتقاليدها، مقتدية بمثالها في التضحية بالحق ورضا الله من أجل تشكيل تحالف غير مشروع مع العالم. إن رسالة رؤيا ١٤التي تعلن سقوط بابل يجب أن تنطبق على المنظمات الدينية التي كانت نقية في السابق ثم أصبحت منحرفة. وبما أن هذه الرسالة تتبع التحذير بشأن الدينونة، فيجب إعلانها في الأيام الأخيرة؛ ولذلك لا يمكن أن يشير إلى كنيسة روما فقط، لأن تلك الكنيسة كانت في حالة سقوط منذ قرون عديدة.

علاوة على ذلك، في الإصحاح 18من سفر الرؤيا، في رسالة لا تزال في المستقبل، يُدعى شعب الله إلى مغادرة بابل. وفقاً لهذا النص الكتابي، لا بد أن العديد من شعب الله ما زالوا في بابل. وفي أية مؤسسات دينية يشكل أتباع المسيح اليوم أغلبية؟ ولا شك في الكنائس المختلفة التي تعتنق الإيمان البروتستانتي. وكانت هذه الكنائس في وقت ظهورها تحتل مكانة نبيلة إلى جانب الله والحق وبركته معهم. وحتى العالم غير المؤمن اضطر إلى الاعتراف بالنتائج المفيدة التي أعقبت قبول مبادئ الإنجيل. وفي كلام النبي لإسرائيل: "وذاع صيتك في الأمم بسبب جمالك، لأنك كنت كاملة من مجدي الذي جعلته عليك، يقول السيد الرب".

(حزقيال .(16:14لكنهم وقعوا في نفس الرغبة التي كانت لعنة إسرائيل وهلاكها –الرغبة في تقليد الممارسات والسعي إلى صداقة الأشرار. "لقد وثقت بجمالك، وأفسدت نفسك بسبب شهرتك".

العديد من الكنائس البروتستانتية تحذو حذو روما في التحالف الشرير مع "ملوك الأرض". تسعى كنائس الدولة، من خلال العلاقات مع الحكومات العلمانية ومع الطوائف الأخرى، إلى الحصول على رضا العالم. ويمكن تطبيق مصطلح "بابل" -أي الارتباك -بشكل صحيح على هذه المؤسسات؛ يزعم الجميع أنهم يستمدون عقائدهم من الكتاب المقدس، إلا أنهم منقسمون إلى طوائف لا حصر لها، مع عقائد ونظريات متضاربة تمامًا.

بالإضافة إلى الاتحاد الخاطئ بالعالم، فإن الكنائس التي انفصلت عن روما لها خصائص أخرى. يتهم عمل كاثوليكي روماني — توجيهات مسيحية كاثوليكية —ما يلي: «إذا كانت كنيسة روما مذنبة بعبادة الأوثان فيما يتعلق بالقديسين، فإن ابنتها، الكنيسة الأنجليكانية، ترتكب نفس الجريمة، لأن لديها عشر كنائس مخصصة لمريم مقابل كنيسة واحدة مخصصة للمسيح." ويعلن السيد هوبكنز، في أطروحة عن الألفية، ما يلي: "ليس هناك سبب لاعتبار الروح والممارسة المعادية للمسيحية مقتصرة على ما يسمى الآن كنيسة روما. الكنائس البروتستانتية تحتوي على الكثير من ضد المسيح، وهي بعيدة كل البعد عن الإصلاح الكامل من الفساد والشر.

وعن انفصال الكنيسة المشيخية عن كنيسة روما يقول د.
جوثري: "منذ ثلاثمائة عام، خرجت كنيستنا من أبواب روما، مع كتاب مقدس مفتوح على رايتها وهذا الشعار، "فتشوا في الكتب المقدسة" على سجلها".
ثم بعد ذلك يطرح سؤالاً مهمًا: "هل خرجوا من بابل طاهرين؟"

قال تشارلز سبورجون: "يبدو أن الكنيسة الأنجليكانية تلتهمها الأسرار المقدسة بالكامل؛ ولكن يبدو أن عدم المطابقة قد تمزق بشكل خبيث بسبب الخيانة الفلسفية. أولئك الذين توقعنا منهم أشياء أفضل يبتعدون، واحدًا تلو الآخر، عن أسس الإيمان" "أعتقد أن قلب إنجلترا نفسه قد تآكل بسبب الخيانة المؤسفة، التي لا تزال تجرؤ على الصعود إلى المنبر وتسمي نفسها مسيحية."

Machine Translated by Google

ما هو أصل هذه الردة العظيمة؟ كيف خرجت الكنيسة أولاً عن بساطة الإنجيل؟ من خلال التوافق مع الممارسات الوثنية، لتسهيل قبول الوثنيين للمسيحية. أعلن الرسول بولس أنه حتى في أيامه "سر الإثم يعمل" 2)تسالونيكي .(7 :2خلال حياة الرسل، ظلت الكنيسة نقية نسبيًا. "ولكن نحو نهاية الثانية "في القرن التاسع عشر، اتخذت معظم الكنائس شكلاً جديدًا. اختفت البساطة البدائية، وبشكل غير محسوس، بعد أن نزل التلاميذ القدامى إلى القبر، أخذ أطفالهم، جنبًا إلى جنب مع المهتدين الجدد ... زمام المبادرة وأعادوا تشكيل القضية." ولضمان وصول المهتدين الجدد، تم تخفيض المستوى الرفيع للإيمان المسيحي، ونتيجة لذلك، "اجتاح طوفان وثني الكنيسة، جالبًا معه عاداتها وممارساتها وأصنامها". ولأن الديانة المسيحية حظيت باستحسان ودعم الحكام العلمانيين، فقد كانت مقبولة اسمياً من قِبَل الجماهير. ولكن على الرغم من حملها مظهراً مسيحياً، فإن كثيرين "ظلوا وثنيين في جوهرهم، وخاصة في العبادة السرية لأصنامهم".

ألم تتكرر نفس العملية في جميع الكنائس تقريبًا التي تسمي نفسها بروتستانتية؟ وعندما يتوفى مؤسسوها، فإن أولئك الذين امتلكوا روح الإصلاح الحقيقية، يتولى أحفادهم المسؤولية ويعطون نموذجًا جديدًا للقضية. وبينما يلتزمون بشكل أعمى بعقيدة آبائهم ويرفضون قبول أي حقيقة مقدمًا، فإن أبناء المصلحين يبتعدون بشكل كبير عن مثال التواضع وإنكار الذات ونبذ العالم الذي رسمه آباؤهم. وهكذا تختفي البساطة البدائية. فيضان الدنيوية يغمر الكنيسة ويأخذ معه عاداتها وممارساتها وأصنامها.

هناك! وكم هو مخيف أن صداقة العالم، التي هي "عداء لله"، يعتز بها بين أتباع المسيح المزعومين! فكم ابتعدت الكنائس الشعبية في كل أنحاء العالم المسيحي بشكل كبير عن المعيار الكتابي للتواضع، وإنكار الذات، والبساطة، والتقوى! وقد عبر جون ويسلي عن ذلك بهذه الطريقة عندما تحدث عن الاستخدام الصحيح للمال: "لا تضيع أي جزء من هذه الموهبة الثمينة، في مجرد إشباع رغبة العيون، على الملابس الزائدة عن الحاجة أو باهظة الثمن أو الحلي غير الضرورية. لا تنفق "أي جزء منه في زخرفة بيوتكم، في الأثاث غير الضروري أو الباهظ الثمن، في الصور واللوحات والتذهيب الباهظة الثمن." "لا تخطط لأي شيء لإشباع شهوة الحياة، أو لكسب إعجاب الناس أو مدحهم." "طالما أحسنتم إلى أنفسكم، يتحدث الناس عنكم بالخير". "طالما ترتدين اللون الأرجواني والكتان الناعم، وتعيشين في حياة مترفة كل يوم، فلا شك أن الكثيرين سوف يصفقون لذوقك الأنيق وكرمك وكرم ضيافتك. لكن لا تشتري تصفيق الرجال بهذا الثمن الباهظ. بل، كونوا مكتفين بالكرامة التي من عند الله." ولكن في العديد من الكنائس في عصره، تم التعامل مع هذا التعليم بلا مبالاة.

أصبحت مهنة الدين شائعة في العالم. ينضم الحكام والسياسيون والمحامون والأطباء والتجار إلى الكنيسة كوسيلة لضمان احترام وثقة المجتمع وتعزيز مصالحهم الدنيوية.

وهكذا يسعون إلى تغطية معاملاتهم الظالمة تحت مسمى المسيحية.
إن الطوائف الدينية المتنوعة، التي تعززها ثروة ونفوذ الأشخاص العالميين المعمدين، تفعل المزيد لتحقيق شعبية ورعاية أكبر.

يتم تشييد الكنائس الرائعة، المزخرفة بأكثر الطرق إسرافًا، في أشهر الطرق. يرتدي المصلون ملابس عصرية باهظة الثمن. يتم دفع راتب مرتفع للقس الموهوب للترفيه عن الناس وجذبهم. ولا يمكن أن تذكر خطبه الخطايا الشعبية، بل يجب أن تكون سلسة وممتعة للآذان المتطورة.
وبهذه الطريقة يتم تسجيل محبي الموضة غير الأتقياء في كتب الكنيسة وخطاياهم المخبأة تحت مهنة التقوى.

Machine Translated by Google

وتعليقًا على الموقف الحالي للمعترفين بالمسيحية تجاه العالم، تقول إحدى الصحف العلمانية الرئيسية: "لقد خضعت الكنيسة بشكل غير محسوس لروح العصر وكيّفت أشكال عبادتها مع الاحتياجات الحديثة". "كل الأشياء التي تساهم حقًا في جعل الدين جذابًا، تستخدمها الكنيسة الآن كأدوات لها." ويقول كاتب في صحيفة نيويورك إندبندنت فيما يتعلق بالمنهجية اليوم: "إن الخط الفاصل بين المتدينين وغير المتدينين يختفي في نوع من الشفق، والرجال المتحمسون على كلا الجانبين عازمون على إزالة كل الفرق بين طريقتك في الحياة". التمثيل والترفيه." "إن شعبية الدين تميل إلى حد كبير إلى زيادة عدد أولئك الذين يرغبون في تأمين فوائده، دون أن يقوموا بواجباتهم بأمانة."

يقول هوارد كروسبي: "إن كنيسة الله اليوم تغازل العالم. ويحاول أعضاؤها الارتقاء بها إلى مستوى الأشرار. فالحفلات الموسيقية، والمسرح، والفنون العارية والفاسقة، والكماليات الاجتماعية بكل ما فيها من أخلاق ليبرالية تغزو الحدود المقدسة. وأمور الكنيسة.ولإشباع كل دنيويتهم، يعقد المسيحيون صفقات كبيرة فيما يتعلق بفترات الصوم وعيد الفصح وزخرفة الكنيسة. تعثرت الكنيسة اليهودية على تلك الصخرة. تعثرت الكنيسة الرومانية بنفس الطريقة والبروتستانت يقتربون بسرعة من نقطة المعاناة من الخراب نفسه."

في هذا المد من الدنيوية والسعي وراء المتعة، يكاد يكون إنكار الذات والتضحية من أجل محبة المسيح مفقودًا تمامًا. "بعض الرجال والنساء الناشطين الآن في كنائسنا تلقوا تعليمهم، وهم أطفال، على تقديم التضحيات من أجل تمكين أنفسهم من تقديم أو القيام بشيء من أجل المسيح." ولكن، "إذا كانت هناك حاجة إلى الأموال الآن... فلا ينبغي أن يُطلب من أحد التبرع. أوه لا!

استمتع بمعرض أو مسرحيات أو أفلام كوميدية أو عشاء على الطراز القديم أو شيء للأكل -شيء من شأنه أن يسلي الناس."

ذكر حاكم ولاية ويسكونسن واشبورن، في رسالته السنوية: "إن عروض الكنائس، والرسومات الخيرية، واليانصيب للأعمال الخيرية وغيرها من الأغراض، وحزم الجوائز، وغيرها من أنواع توزيع الجوائز هي مرتع حقيقي للجريمة. مع الأخذ في الاعتبار أنها تعد بشيء مقابل لا شيء". ؛ إنها ألعاب الحظ التي يمارسونها." ويقول إن روح المقامرة الخبيثة يتم تحفيزها وتحريكها وإبقائها حية من قبل هذه الوكالات، إلى درجة يكاد يكون غير معروف للمواطنين الصالحين.

إن روح التوافق مع العالم تغزو الكنائس في كل أنحاء العالم المسيحي. يرسم روبرت أتكينز، في عظة ألقاها في لندن، صورة قاتمة للانحدار الروحي السائد في إنجلترا: "إن الأبرار الحقيقيين يختفون من الأرض، ولا أحد يأخذ ذلك في قلوبهم. واليوم، في كل كنيسة، يختفي المتدينون "إنهم محبون للعالم ومشابهون له، ومحبون للتعزية أيضًا، ويريدون أن يكونوا موضع احترام. إنهم مدعوون إلى التألم مع المسيح، ولكنهم يتراجعون عن كل لوم... ارتداد، ارتداد، ارتداد، إنه محفورة على واجهة كل كنيسة. إذا أدركوا ذلك، إذا شعروا بذلك، فمن الممكن أن يكون هناك أمل؛ لكنهم بعد ذلك يصرخون: "أنا غني، وأنا غني، ولا ينقصني شيء".

إن خطيئة بابل الكبرى المعلنة هي أنها "سقت جميع الأمم ليشربوا خمر غضب زناها." يمثل هذا الكأس المسكر الذي تقدمه للعالم المذاهب الخاطئة التي تبنتها نتيجة لارتباطها غير المشروع بعظماء الأرض. الصداقة مع العالم تفسد إيمانها، وهي بدورها تمارس تأثيرًا مفسدًا على العالم، وتعلمه عقائد تتعارض مع أوضح تأكيدات الكتابات المقدسة.

منعت روما الكتب المقدسة للشعب وطالبت جميع الناس بقبول تعاليمها بدلاً من الكتاب المقدس نفسه. لقد كان عمل الإصلاح هو إعادة كلمة الله إلى الناس. ولكن، أليس صحيحًا أيضًا أنه في كنائس

Machine Translated by Google

هل يتم تعليم الرجال في عصرنا أن يضعوا ثقتهم في عقائدهم وتعاليم طائفتهم بدلاً من الكتب المقدسة؟ قال تشارلز بيتشر، متحدثًا عن الكنائس البروتستانتية: "إن الناس يتراجعون عن أي كلمة وقحة تقال ضد معتقدهم، بنفس الحساسية التي يتراجع بها الآباء القديسون عن الكلمة العدوانية التي تقال ضد تبجيل القديسين والشهداء، التي كانوا يكرهونها". لقد أطعموا أنفسهم... وهكذا ربطت الطوائف الإنجيلية البروتستانتية أيدي بعضها البعض، وكذلك أيديهم، بحيث لا يمكن لرجل واحد من بينهم جميعًا أن يصبح واعظًا في أي مكان دون قبول بعض الكتب إلى جانب الكتاب المقدس. "لا يوجد شيء خيالي في الإعلان بأن قوة قانون الإيمان بدأت الآن في حظر الكتاب المقدس، كما فعلت روما حقًا، ولكن بطريقة أكثر دقة."

عندما يشرح المعلمون الأمناء كلمة الله، ينشأ رجال متعلمون، رعاة يعترفون بفهم الكتاب المقدس، ويدينون التعليم الصحيح باعتباره هرطقة، وبالتالي يطردون الباحثين عن الحق. لو لم يكن العالم ثملاً بشدة بخمر بابل، لاقتنعت جموع كثيرة واهتدت بالحقائق الواضحة والقاطعة لكلمة الله. لكن الإيمان الديني يبدو مشوشًا ومتنافرًا لدرجة أن الناس لا يعرفون ما يؤمنون به كحقيقة. إن خطيئة عدم التوبة في العالم تكمن عند باب الكنيسة.

تم التبشير برسالة الملاك الثاني في رؤيا 14 لأول مرة في صيف عام 1844، ومن ثم كان لها قابلية التطبيق المباشر بشكل أكبر على كنائس الولايات المتحدة، حيث تم إعلان التحذير من الدينونة على نطاق واسع ورفض بشكل عام، وحيث انحطاط الكنيسة. كانت الكنائس أسرع. إلا أن رسالة الملاك الثاني لم تصل إلى اكتمالها في عام 1844. فقد شهدت الكنائس في ذلك الوقت انحطاطًا أخلاقيًا نتيجة رفض نور رسالة المجيء. ولكن هذا الخريف لم يكن كاملا. ومن خلال الاستمرار في رفض الحقائق الخاصة في هذا الوقت، فقد انخفضوا إلى أدنى مستوياتها. ولكن لا يمكن القول بعد: "سقطت بابل... التي سقت جميع الأمم خمر غضب زناها". ولم تجعل بعد جميع الأمم يشربون هذا الخمر. هناك روح التوافق مع العالم وعدم الاكتراث بالحقائق الاختبارية لعصرنا، وهي تكتسب شعبية في كنائس الإيمان البروتستانتي، في جميع بلدان العالم المسيحي. وهذه الكنائس مشمولة في إدانة الملاك الثاني الرسمية والرهيبة. لكن عمل الردة لم يصل بعد إلى ذروته.

تعلن الكلمة المقدسة أنه قبل مجيء الرب، سيعمل الشيطان "بكل قوة، وبآيات، وعجائب كاذبة، وبكل غرور الإثم"؛ و "أولئك الذين لا يقبلون محبة الحق ليخلصوا" سيتركون تحت رحمة "عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب" (2 تسالونيكي 2: 9-11). وإلى أن يتم تحقيق هذا الشرط ويكتمل اتحاد الكنيسة بالعالم بالكامل في جميع أنحاء العالم المسيحي، فلن يتم السقوط الكامل لبابل. إن التغيير تقدمي، والإنجاز الكامل لما جاء في رؤيا 14: 8 لا يزال في المستقبل.

رغم الظلمة الروحية والغربة عن الله الموجودة في الكنائس التي تشكل بابل، فإن الغالبية العظمى من أتباع المسيح الحقيقيين لا يزالون في شركته. هناك الكثير منهم لم يسمعوا قط عن الحقائق الخاصة في هذا الوقت. عدد ليس بالقليل غير راضين عن حالتهم الحالية ويتوقون للحصول على ضوء أكثر وضوحًا. إنهم ينظرون عبثًا إلى صورة المسيح في الكنائس التي يرتبطون بها. ومع ابتعاد هذه الطوائف أكثر فأكثر عن الحقيقة وتحالفها بشكل أوثق مع العالم، فإن الفرق بين الفئتين سوف يتسع، وهذا سيؤدي في النهاية إلى الانفصال. سيأتي الوقت الذي لا يظل فيه أولئك الذين يحبون الله بشكل فائق مرتبطين بأولئك الذين هم "محبون للذات دون محبة الله، لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها".

Machine Translated by Google

يشير الإصحاح 18من رؤيا يوحنا إلى الوقت الذي، نتيجة لرفض التحذير الثلاثي في رؤيا ١٤: ٦-١٢، ستحقق الكنيسة بالكامل الحالة التي تنبأ عنها الملاك الثاني، وسيُدعى شعب الله الذي لا يزال في بابل إلى تحقيق ذلك. منفصلة- من شركتهم. هذه الرسالة هي آخر ما سيتم تقديمه للعالم، وسوف يكمل عمله. عندما ينحرف أولئك الذين "لم يصدقوا الحق، بل سروا بالإثم" 2)تسالونيكي (12 :2ليقبلوا الخداع العظيم ويصدقوا الكذب، فإن نور الحق سوف يشرق على كل من كانت قلوبهم مفتوحة. لاستقبالها، وجميع أبناء الرب الذين بقوا في بابل سوف يستجيبون للدعوة: "اخرجوا منها يا شعبي". (رؤيا .(4 :18

Machine Translated by Google

الفصل 22

النبوءات تحققت

في ربيع عام 1844، عندما انقضى الوقت الذي كان فيه توقع مجيء الرب لأول مرة، كان أولئك الذين انتظروا ظهوره بالإيمان فريسة للشك وعدم اليقين لبعض الوقت. وعلى الرغم من أن العالم كان يعتبرهم مهزومين تمامًا ويشعر أنهم يعتزون بالوهم، إلا أن مصدر عزائهم كان لا يزال كلمة الله. استمر كثيرون في دراسة الكتاب المقدس، ودرسوا النبوات بعناية للحصول على مزيد من النور. وبدت شهادة الكتاب المقدس الداعمة لموقفه واضحة وحاسمة. إن العلامات التي لا يمكن إساءة تفسيرها تشير إلى قرب مجيء المسيح الذي لا شك فيه. إن بركة الرب الخاصة، سواء في اهتداء الخطاة أو في إحياء الحياة الروحية بين المسيحيين، تشهد أن الرسالة جاءت من السماء. ورغم أن المؤمنين لم يستطيعوا تفسير خيبة أملهم، إلا أنهم شعروا بالاطمئنان إلى أن الله قادهم في الطريق. تجربتك الماضية.

وتخللت النبوءات التي اعتبروها تنطبق على وقت المجيء الثاني، كانت هناك تعليمات مكيفة خصيصًا لحالة عدم اليقين والتشويق لديهم، وتشجعهم على الانتظار بصبر في التأكد من أن ما أصبح الآن غامضًا بالنسبة لفهمهم سوف يحدث. واضحة.في الوقت المناسب.

ومن بين هذه النبوات نبوة حبقوق (2: 1 - 4): "أكون في حراستي وأقف على الحصن وأراقب لأرى الذي يكلمني وماذا أجيب عندما أتهم". فاجابني الرب وقال اكتب الرؤيا وارسمها على الألواح ليقرأها المجتاز لان الرؤيا إلى الميعاد فيتكلم إلى النهاية ولا ينطق. كذب، إن تباطأ فانتظره، لأنه سيأتي إتيانًا، لا يبطئ، وها هي نفسه تنتفخ، ولا يستقيم فيه، أما البار فبإيمانه يحيا».

في وقت مبكر من عام 1842، كانت التوجيهات الواردة في النبوءة لكتابة الرؤيا وجعلها مقروءة على الألواح، حتى يتمكن أي شخص يمر بها من قراءتها، قد اقترحت على تشارلز فيتش إعداد مخطط نبوي بغرض توضيح الرؤى دانيال والوحي. واعتبر نشر هذه الصورة التوضيحية تنفيذا للأمر الذي أصدره حبقوق. في ذلك الوقت، لم يلاحظ أحد أن التأخير الظاهري في تحقيق الرؤيا، زمن التأخير، قد ورد في نفس النبوءة. وبعد الخيبة بدا هذا النص ذا دلالة كبيرة: "ما زالت الرؤيا إلى الميعاد، وإلى النهاية سيتكلم، ولن يكذب. فإن أبطأ فانتظره، فإنه سيأتي حتما، فلا يكذب". يتأخر... البار بإيمانه يحيا."

وكان جزء من نبوءة حزقيال أيضًا مصدر قوة وتعزية للمؤمنين. "وكانت إلي كلمة الرب قائلا: يا ابن آدم، ما هذا الكلام الذي لديك في أرض إسرائيل القائل: ستطول الأيام، وكل رؤية تهلك؟ فقل لهم: هكذا يقول السيد الرب: ... جاءت أيام، وكلمة كل رؤيا... أتكلم، والكلمة التي أتكلم بها تكون، لا تتباطأ." "وقال بيت إسرائيل: إن الرؤيا التي يراها هذا الرجل هي إلى أيام كثيرة وهو يتنبأ لأزمنة بعيدة، لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: لا يتأخر شيء من كلامي بعد "وسيتم القول الذي قلته". (حزقيال 12: 21-25، 27، 28).

يبتهج المؤمنون المنتظرون، مؤمنين أن الذي يعرف النهاية من البداية، قد نظر إلى أسفل عبر الدهور، وتوقع خيبة أملهم،

Machine Translated by Google

لقد أعطاهم كلمات التشجيع والأمل. ولولا أن مثل هذه الأجزاء من الكتاب المقدس تحثهم على الانتظار بصبر والحفاظ على ثقتهم الراسخة في كلمة الله، لكان إيمانهم قد فشل في ساعة التجربة تلك.

ويوضح مثل العذارى العشر في متى 25 أيضًا تجربة الشعب السبتي. وفي متى 24، رداً على سؤال التلاميذ عن علامات مجيئه ونهاية العالم، أشار المسيح إلى بعض الأحداث الأكثر أهمية في تاريخ العالم والكنيسة، من مجيئه الأول إلى مجيئه الثاني. مثل: خراب أورشليم، والضيقة العظيمة التي تعرضت لها الكنيسة تحت الاضطهاد الوثني والبابوي، وإظلام الشمس والقمر، وسقوط النجوم.

بعد ذلك تحدث عن مجيئه في ملكوته، وقدم المثل الذي يصف فئتي العبيد الذين ينتظرون ظهوره. يبدأ الإصحاح 25 بهذه الكلمات: "حينئذٍ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى". هنا يُشار إلى الكنيسة التي تعيش في الأيام الأخيرة، وهي نفس الكنيسة المشار إليها في نهاية الإصحاح 24. وفي هذا المثل، تتضح تجربتها من خلال حوادث العرس الشرقي.

"حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء عريسهن. وكان خمس منهن حكيمات وخمس جاهلات.
أخذت المجنونات مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتًا. وأما الحكماء فأخذوا زيتا في آنيتهم مع المصابيح. ولما تأخر العريس نعسن الجميع وناموا، ولكن في نصف الليل سمع صراخ: هوذا العريس قد جاء، اخرجوا للقائه".

لقد كان مفهوماً أن مجيء المسيح، كما أعلنته رسالة الملاك الأول، يمثل مجيء العريس. إن الإصلاح الشامل في ظل إعلان مجيئه الوشيك كان يوازيه رحيل العذارى. في هذا المثل، كما في متى 24، يتم تمثيل فئتين. لقد أخذوا كلهم مصابيحهم، الكتب المقدسة، وخرجوا تحت نورها للقاء العريس. ولكن بينما "أخذت الجاهلات مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتًا"، "أخذت الحكماء زيتًا في آنيتهم مع مصابيحهم". أما الصف الأخير فقد نال نعمة الله، وقوة الروح القدس المجددة والمنيرة، التي تجعل كلمته سراجًا للأقدام ونورًا للطريق. لقد درسوا الكتاب المقدس في خوف الله ليتعلموا الحق، وبحماس شديد كانوا يطلبون نقاوة القلب والحياة. لقد كانت لديهم خبرة شخصية، وإيمان بالله وكلمته، لا يمكن أن يفسده خيبة الأمل والتأخير. وآخرون "أخذوا مصابيحهم ولم يأخذوا معهم زيتا". وقد تم نقل هذه دفعة. لقد أثارت الرسالة الرسمية مخاوفهم، لكنهم اعتمدوا على إيمان إخوانهم، واكتفوا بنور المشاعر الطيبة المتذبذب، المحرومين من فهم أكمل للحق، وعمل النعمة الحقيقي في الله. قلب. لقد خرجوا للقاء الرب، وكلهم أمل في الحصول على مكافأة فورية؛ لكنهم لم يكونوا مستعدين للتأخير وخيبة الأمل. ولما جاءت التجارب ضعف إيمانهم وأظلم نورهم.

"وعندما تأخر العريس نعسن الجميع وناموا." يمثل تأخير العريس مرور الوقت الذي كان ينتظر فيه الرب، خيبة الأمل والتأخير الظاهري. وسرعان ما بدأ اللامبالون في الانهيار، وضعفت جهودهم، أما أولئك الذين كان إيمانهم مبنيًا على المعرفة الشخصية للكتاب المقدس، فكانوا تحت أقدامهم صخرة لم تستطع أمواج الخيبة أن تهزها. فئة في اللامبالاة والتخلي عن إيمانها، وأخرى تنتظر بصبر حتى يُمنح لهم نور أوضح، لكن في ليلة المحنة، بدا أن الأخير قد خسر، إلى حد ما.

Machine Translated by Google

النقطة، حماسته وتفانيه. لم يعد التافهون واللامبالون قادرين على الثبات في إيمان إخوانهم. كان على الجميع الوقوف أو السقوط بمفردهم.

في هذه المرحلة، بدأ التعصب في الظهور. بعض الذين زعموا أنهم مؤمنون غيورون بالرسالة رفضوا كلمة الله باعتبارها المرشد الوحيد المعصوم من الخطأ، وادعوا أنهم يقودهم الروح القدس، وسلموا أنفسهم للسيطرة على مشاعرهم، وانطباعاتهم، وخيالهم. وكان هناك البعض الذين أظهروا حماسة عمياء ومتعصبة، وأدانوا كل من لم يوافق على إجراءاتهم. لم تجد أفكارهم وأفعالهم المتعصبة تعاطفًا بين أخوية السبتيين العظيمة، لكنها جلبت العار لقضية الحقيقة.

كان الشيطان يسعى بهذه الوسائل إلى مقاومة عمل الله وإهلاكه. لقد تأثر الناس كثيرًا بالحركة السبتية وتم تحويل الآلاف من الخطاة. لقد كرس الرجال الأمناء أنفسهم لعمل إعلان الحق، حتى في أوقات التأخير. كان أمير الشر يخسر رعاياه، ولكي يسبب الازدراء لقضية الله، سعى إلى خداع بعض الذين أعلنوا الإيمان ليمارسوا ممارسات متطرفة. وكان عملاؤها على استعداد لكشف كل خطأ وخطأ وعمل غير مريح، ونشرها في وجهات نظر مبالغ فيها للغاية لجعل السبتيين وإيمانهم مقيتين.

وهكذا، كلما زاد العدد الذي قاده إلى الاعتراف بالإيمان عند المجيء الثاني، بينما كانت قوته تسيطر على قلوبهم، كلما كانت الميزة التي يكتسبها أكبر في لفت الانتباه إليهم كممثلين لجماعة المؤمنين بأكملها.

الشيطان هو "المشتكي على إخوتنا"، وروحه هو الذي يلهم الناس للتجسس على أخطاء شعب الرب وعيوبهم وإظهارهم للنور، بينما يتم التغاضي عن أعمالهم الصالحة. وهو نشيط دائمًا عندما يعمل الله لخلاص النفوس. عندما يظهر أبناء الله أمام الرب، يدخل الشيطان أيضًا في وسطهم. وفي كل نهضة يكون مستعدًا لإدخال غير المقدسين في القلب وغير المتوازنين في الفكر. وعندما يقبل هؤلاء بعض نقاط الحق ويحصلون على مكان بين المؤمنين، يعمل من خلالهم على تقديم نظريات تخدع المهملين. لا يوجد أحد يثبت أنه مسيحي حقيقي من خلال وجوده في صحبة أبناء الله، حتى في بيت العبادة وحول مائدة الرب. غالبًا ما يوجد الشيطان هناك في المناسبات الأكثر مهابة، في صورة أولئك الذين يمكن أن يستخدمهم كعملاء له.

إن رئيس الشر يتحدى كل شبر من الأرض التي يتقدم عليها شعب الله في رحلتهم نحو المدينة السماوية. في تاريخ الكنيسة بأكمله، لم يتم تنفيذ أي إصلاح دون مواجهة عقبات خطيرة. هكذا كان الحال في أيام بولس.

أينما أقام الرسول كنيسة كان هناك من يدعون أنهم يقبلون الإيمان، ولكنهم تسللوا إلى بدع تطفئ محبة الحق إذا قبلتها.

لقد عانى لوثر أيضًا من الحيرة والألم الشديدين بسبب سلوك الأشخاص المتعصبين، الذين زعموا أنهم متحدثون مباشرون باسم الله، وبالتالي وضعوا أفكارهم وآرائهم فوق شهادة الكتاب المقدس. كثيرون ممن كانوا يفتقرون إلى الإيمان والخبرة، ولكنهم كان لديهم قدر كبير من الاعتماد على الذات وأحبوا أن يسمعوا أو يخبروا بعض الأخبار، انخدعوا بادعاءات المعلمين الجدد وانضموا إلى عملاء الشيطان في عملهم لهدم ما دفع الله لوثر لإقامته. . وآل ويسلي وغيرهم ممن باركوا العالم بنفوذهم وإيمانهم، واجهوا في كل خطوة خداع الشيطان، الذي قاد الناس غير المتوازنين والمتطرفين وغير المقدسين إلى التعصب بجميع أنواعه.

لم يكن لدى جيلهيرم ميلر أي تعاطف مع التأثيرات التي أدت إلى التعصب. لقد أعلن، كما أعلن لوثر، أن كل روح يجب أن يمتحن بكلمة الله. "لإبليس سلطان عظيم على عقول البعض في يومنا هذا. وكيف نعرف من أي روح هم؟ يجيب الكتاب المقدس: من ثمارهم تعرفونهم". "هناك أرواح كثيرة تخرج إلى السماء. العالم، ونحن أمرنا

Machine Translated by Google

جربهم. إن الروح الذي لا يقودنا إلى العيش بالتعقل والبر والتقوى في عالم اليوم ليس هو روح المسيح. وأنا مقتنع أكثر فأكثر بأن الشيطان لديه الكثير ليفعله في هذه الحركات الفوضوية. "كثيرون منا ممن يدعون أنهم مقدسون بالكامل يتبعون تقاليد البشر ويبدو أنهم يجهلون الحقيقة مثل الآخرين الذين لا يدّعون مثل هذه الادعاءات." "إن روح الضلال سيقودنا بعيدًا عن الحق، وروح الله سيقودنا إلى الحق. ولكن، كما تقول، قد يكون الإنسان مخطئًا ويعتقد أنه يمتلك الحق. فماذا إذن؟

نجيب: الروح والكلمة متفقان. إذا حكم الإنسان على نفسه بكلمة الله ووجد انسجامًا تامًا في جميع أنحاء الكلمة، فيمكنه أن يؤمن بأنه في الحق؛ ولكن إذا اكتشف أن الروح الذي يقوده لا يتوافق مع كامل محتوى الشريعة أو كتاب الله، فليسلك بحذر حتى لا يقع في فخاخ الشيطان. "لقد حصلت في كثير من الأحيان على المزيد من الأدلة على التقوى الداخلية من نظرة مستنيرة، ووجه دامع، وكلام مكسور، أكثر من كل ضجيج العالم المسيحي."

وفي أيام الإصلاح، نسب أعداؤها كل شرور التعصب إلى أولئك الذين كانوا يعملون بجد لمكافحته. وقد تم تبني موقف مماثل من قبل معارضي الحركة السبتية. ولم يكتفوا بالتشويه واستقراء أخطاء المتطرفين والمتعصبين، بل نشروا شائعات غير مواتية لا تحمل أدنى قدر من الحقيقة. هؤلاء الناس كانوا مدفوعين بالتحيز والكراهية. وقد اضطرب سلامهم بإعلان أن المسيح على الباب. كانوا يخشون أن يكون هذا صحيحًا ويتمنون ألا يكون كذلك، وكان هذا هو سبب حربهم على السبتيين وإيمانهم.

ولم تكن حقيقة أن بعض المتعصبين قد تسللوا إلى صفوف السبتيين سببًا أكبر للحكم على أن الحركة لم تأت من الله، نظرًا لوجود المتعصبين والمخادعين في الكنيسة في زمن بولس أو لوثر، وهو ما لم يكن أيضًا عذرًا. يكفي إدانة عملهم. ليستيقظ شعب الله من النوم ويبدأ عمل التوبة والإصلاح بحرارة؛ فليبحث في الكتب ليتعلم الحق كما هو في يسوع. تكريسًا كاملاً لله، ولن يكون هناك نقص في الأدلة على أن الشيطان لا يزال نشطًا ويقظًا. بكل الخداع الممكن، سيظهر قوته، داعياً لمساعدته ملائكة مملكته الساقطة.

لم يكن إعلان المجيء الثاني هو الذي خلق التعصب والانقسام.
ظهرت هذه في صيف عام 1844، عندما كان السبتيون تحت الشك والحيرة بشأن موقفهم الحقيقي. إن الكرازة برسالة الملاك الأول و"صرخة منتصف الليل" كانت تميل بشكل مباشر إلى قمع التعصب والانشقاق. وأولئك الذين شاركوا في هذه الحركات المهيبة كانوا في وئام.

كانت قلوبهم مملوءة بالمحبة لبعضهم البعض ولسوع، الذي كانوا يأملون في رؤيته قريبًا. إيمان واحد، ورجاء واحد مبارك، رفعهم فوق سيطرة أي تأثير بشري، وكان بمثابة درع ضد هجمات الشيطان.

"ولما أبطأ العريس نعسن الجميع وناموا. ولكن في نصف الليل سمع صراخ: هوذا العريس مقبل، خرجت للقائه. فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن." (متى 25: 5-7). في صيف عام 1844، في منتصف الطريق بين الوقت الذي كان يعتبر نهاية الـ 2300 يوم، وخريف العام نفسه، حيث كان من المفترض أن تمتد الفترة، كما تم اكتشافها لاحقًا، الرسالة أُعلن بحسب كلمات الكتاب المقدس: "هنا يأتي العريس!"

وما دفع هذه الحركة هو اكتشاف أن مرسوم أرتحشستا لاستعادة القدس، والذي شكل نقطة البداية لفترة

Machine Translated by Google

2300يوم، دخلت حيز التنفيذ في خريف سنة 457ق.م، وليس في بداية السنة كما كان معتبراً في البداية. يبدأ العد من خريف عام 457، وينتهي الـ 2300عام في خريف عام 1844.

أشارت الحجج المستندة إلى رموز العهد القديم أيضًا إلى أن الخريف هو الوقت الذي يجب أن يحدث فيه الحدث الذي يمثله "تطهير المقدس". وقد أصبح هذا واضحًا جدًا عندما تحول الاهتمام إلى الطريقة التي تمت بها الرموز المتعلقة بالمجيء الأول للمسيح.

وكانت ذبيحة خروف الفصح ظلاً لموت المسيح. يقول بولس: "المسيح فصحنا قد ذُبح لأجلنا". (1كورنثوس 5:7). إن حزمة الباكورة، التي تم التلويح بها في عيد الفصح أمام الرب، كانت ترمز إلى قيامة المسيح.

يعلن بولس متحدثًا عن قيامة الرب وكل شعبه: "المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه". (1كورنثوس 15:23).

على غرار الحزمة المرددة، التي كانت أول حصاد للحبوب الناضجة قبل الحصاد، فإن المسيح هو باكورة الحصاد الخالد للمفديين، الذين في القيامة المستقبلية سيجمعون في الحظيرة الإلهية.

وقد تحققت هذه الأنواع، ليس فقط من حيث الحدث، بل من حيث الوقت أيضًا. في اليوم الرابع عشر من الشهر اليهودي الأول، وهو نفس اليوم والشهر الذي كان يُذبح فيه خروف الفصح لمدة خمسة عشر قرنًا طويلًا، أسس المسيح، بعد أن تناول الفصح مع تلاميذه، العيد الذي كان لإحياء ذكرى خاصته. الموت باعتباره "حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم". وفي تلك الليلة نفسها، سُجن بأيدٍ شريرة ليصلب ويُقتل. وكمثال للحزم المرددة، قام ربنا من بين الأموات في اليوم الثالث، "كباكورة الراقدين" 1)كورنثوس 15:20)، مثالاً لجميع الأبرار المقامين الذين "جسدهم المذبوح" "سوف يتغير" "ليكون على شكل جسد مجده"

(فيلبي 3:21).
وبطريقة مماثلة، فإن الأنواع التي تشير إلى المجيء الثاني يجب أن تتم في الوقت الذي تحدده الخدمة الرمزية. في النظام الموسوي، حدث تطهير القدس أو يوم الكفارة العظيم في اليوم العاشر من الشهر اليهودي السابع (لاويين 16:29-34)، عندما قام رئيس الكهنة بالتكفير عن كل إسرائيل وبالتالي وأخرج خطاياهم من القدس، ثم خرج وبارك الشعب. وهكذا كان يُعتقد أن المسيح، رئيس كهنتنا، سيظهر ليطهر الأرض بتدمير الخطيئة والخطاة، ويكافئ شعبه المنتظر بالخلود. اليوم العاشر من الشهر السابع، يوم الكفارة العظيم، وقت تطهير المقدس، الذي وقع في الثاني والعشرين من أكتوبر عام 1844، كان يُفهم على أنه وقت مجيء الرب. وكان هذا منسجما مع الأدلة المقدمة بالفعل بأن الـ 2300يوم ستنتهي في الخريف، وبدا الاستنتاج لا يقاوم.

في مثل متى 25، وقت الانتظار والنعاس يتبعه مجيء العريس. وكان هذا موافقاً للحجج المقدمة، سواء من النبوة أو من الأنواع. لقد نقلوا اقتناعًا قويًا بصدقهم. وأعلن آلاف المؤمنين "صرخة منتصف الليل".

مثل أمواج البحر، انتشرت الحركة في جميع أنحاء البلاد. لقد ذهب من مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، وإلى أقصى أجزاء الأمة، حتى استيقظ شعب الله المنتظر تمامًا. لقد اختفى التعصب قبل هذا الإعلان، كما اختفى صقيع الصباح قبل طلوع الشمس. ووجد المؤمنون أن شكوكهم وحيرتهم قد زالت، وأحيا الأمل والشجاعة قلوبهم.

كان العمل خاليًا من التطرف الذي يظهر دائمًا عندما يكون هناك إثارة بشرية دون التأثير المسيطر لكلمة الله وروحه.

لقد كانت تشبه في طابعها فترات الاتضاع والعودة إلى الرب، التي كانت تتبع في إسرائيل القديمة رسائل تحذيرية من خدامه. لقد جلبت الخصائص التي ميزت دائمًا عمل الله في كل العصور. كان يوجد

Machine Translated by Google

القليل من فرح النشوة، ولكن البحث العميق في القلب، والاعتراف بالخطايا، والتخلي عن العالم. كان الاستعداد للقاء الرب هو عبء الأرواح المحتضرة. وكانت هناك صلاة مستمرة وتكريس غير مشروط لله.

في وصف هذا العمل، أعلن ميلر: "ليس هناك تعبير عن الفرح؛ فهو مؤجل إلى وقت لاحق، عندما تبتهج كل السماء والأرض معًا، بسرور لا يوصف ومليء بالمجد. ولا توجد هتافات: "هؤلاء أيضًا محجوزون للسماء. المغنون صامتون، ينتظرون الانضمام إلى الطغمات الملائكية، الجوقة السماوية. ليس هناك صراع في المشاعر: الجميع من نفس القلب والعقل". وشهد مشارك آخر في الحركة: "لقد أنتجت في كل مكان بحثًا عميقًا للقلب وتواضعًا للروح... وولدت الاحتقار لأشياء هذا العالم، والعزلة عن الخلافات والعداوات، والاعتراف بالخطايا، والانكسار أمام الله، والابتهال". قلوب تائبة إليه طلبًا للمغفرة والقبول، وقد سببت الكرازة تذللًا وسجودًا للنفس لم نشهد مثله من قبل، كما أمر الله على لسان يوئيل النبي، عندما جاء يوم الله العظيم، أحدث تمزيقًا. قلوب لا ملابس، ورجوع إلى الرب بالصوم، بالدموع والرثاء، كما تكلم الله على لسان زكريا النبي، انسكب روح النعمة والتضرعات على أولاده، فنظروا إلى الذي طعنوه، وكانت مناحة عظيمة على الأرض... ومنتظرو الرب تذلّلوا نفوسهم قدامه."

من بين جميع الحركات الدينية العظيمة منذ أيام الرسل، لم تكن أي حركة أكثر تحررًا من العيوب البشرية وخداع الشيطان من تلك التي حدثت في خريف عام 1844. وحتى اليوم، بعد مرور سنوات عديدة، كل الذين كانوا جزءًا من تلك الحركة والذين يقفون على منصة الحق، لا يزالون يشعرون بالتأثير المقدس لذلك العمل المبارك، ويشهدون أنه صادر من الله.

عند الصراخ: "ها هو العريس قادم، اخرجوا للقائه"، "قامت المنتظرة وأصلحت مصابيحها". لقد درسوا كلمة الله باهتمام شديد لم يسبق له مثيل. تم إرسال الملائكة من السماء لإيقاظ أولئك الذين أصيبوا بالإحباط وإعدادهم لتلقي الرسالة. لم يتم العمل بحكمة الناس ومعرفتهم، بل بقوة الله. ولم يكن الأكثر موهبة، بل الأكثر تواضعًا وتكريسًا، هم أول من سمع الدعوة وأطاعها. ترك المزارعون محاصيلهم في الحقول، ووضع الميكانيكيون أدواتهم، وخرجوا بالدموع والفرح لإعطاء التحذير.

أولئك الذين أداروا القضية في البداية كانوا من بين آخر من انضموا إلى هذه الحركة. وأغلقت الكنائس عمومًا أبوابها أمام هذه الرسالة، وانسحب من وسطها عدد كبير ممن استقبلوها. وفي عناية الله، انضم هذا الإعلان إلى رسالة الملاك الثاني وأعطى قوة للعمل.

لم تكن الرسالة "هنا يأتي العريس" محل جدل، على الرغم من أن الدليل الكتابي كان واضحًا وحاسمًا. وكانت مصحوبة بقوة دافعة تمس الروح. لم يكن هناك شك أو تساؤل. بمناسبة دخول المسيح المنتصر إلى أورشليم، توافد الناس من جميع أنحاء الأرض للمشاركة في العيد، إلى جبل الزيتون، وانضموا إلى الحشد المرافق ليسوع، وقد تأثروا بإثارة ذلك الحدث. ساعة، وساعد على زيادة الصراخ: "مبارك الآتي باسم الرب". (متى 21: 9). وبطريقة مماثلة، شعر غير المؤمنين الذين اجتمعوا في اجتماعات الأدفنتست - بعضهم بدافع الفضول والبعض الآخر بغرض السخرية فقط - بالقوة المقنعة للرسالة: "هنا يأتي العريس!"

في ذلك الوقت كان هناك ذلك الإيمان الذي حصل على استجابات للصلاة - الإيمان الذي يهدف إلى المكافأة. مثل المطر الغزير على الأرض الجافة، نزل روح النعمة

Machine Translated by Google

على أولئك الذين طلبوه بشدة. أولئك الذين كانوا يأملون في مواجهة مخلصهم قريبًا وجهاً لوجه، شعروا بفرح مهيب لا يوصف. إن قوة الروح القدس المؤثرة خففت القلوب عندما أنعمت بركاته بكميات كبيرة على المؤمنين الأمناء.

وبحذر ووقار وصل الذين تلقوا الرسالة إلى الوقت الذي كانوا يتوقعون فيه لقاء ربهم. لقد شعروا كل صباح أن واجبهم الأول هو التأكد من قبولهم لدى الله. كانت قلوبهم متحدة بشكل وثيق وصلوا كثيرًا من أجل بعضهم البعض. وكثيرًا ما كانوا يجتمعون في أماكن منعزلة للتواصل مع الله، وكان صوت الشفاعة يصعد إلى السماء من الحقول والغابات. كان اليقين بموافقة المخلص ضروريًا بالنسبة لهم أكثر من الطعام اليومي، وإذا كان أي شيء يظلم أرواحهم، فإنهم لا يرتاحون حتى يختفي. وإذ شعروا بشهادة النعمة الغفارة، اشتاقوا إلى رؤية ذاك الذي أحبته نفوسهم.

لكن مرة أخرى كان مصيرهم خيبة الأمل. مر وقت الترقب ولم يظهر المخلص. لقد انتظروا مجيئه بثقة لا تتزعزع، والآن شعروا وكأن مريم وصلت إلى قبر المخلص ووجدته فارغًا، وهي تصرخ بالدموع: "لقد أخذوا ربي، ولا أعرف أين وضعوه". (يوحنا .(13 :20

إن الشعور بالخوف، والخوف من أن الرسالة قد تكون حقيقية، خدم لبعض الوقت في كبح جماح العالم غير المؤمن. ومع مرور الوقت، لم يختف هذا الشعور دفعة واحدة. في البداية لم يجرؤوا على الانتصار على أولئك الذين أصيبوا بخيبة أمل. ولكن، إذ لم تظهر أي علامة على غضب الله، تعافوا من مخاوفهم واستأنفوا مواقف التوبيخ والسخرية.

إن فئة هائلة من الناس الذين أعلنوا إيمانهم بمجيء الرب القريب، تخلوا عن إيمانهم.
بعض الذين كانوا واثقين من أنفسهم أصيبوا بجروح عميقة في كبريائهم لدرجة أنهم بدوا غرباء عن العالم. ومثل يونس اشتكوا منه

وفضل الله الموت على الحياة. أولئك الذين أسسوا إيمانهم على آراء الآخرين، وليس على كلمة الله، أصبحوا الآن مستعدين مرة أخرى لتغيير رأيهم. لقد نجح المستهزئون في ضم الضعفاء والجبناء إلى صفوفهم، واتحد كل هؤلاء في إعلان أنه لن يكون هناك المزيد من المخاوف أو التوقعات الآن. لقد مر الوقت، ولم يأت الرب، ومن الممكن أن يظل العالم على حاله لآلاف السنين.

لقد ترك المؤمنون المتحمسون والمخلصون كل شيء من أجل المسيح، وشعروا بحضوره كما لم يحدث من قبل. لقد نقلوا، كما آمنوا، الإنذار الأخير إلى العالم، وتوقعوا أن يُستقبلوا قريبًا في رفقة السيد الإلهي والملائكة السماويين. لقد فصلوا، إلى حد كبير، أنفسهم عن رفقة أولئك الذين لم يتلقوا الرسالة. لقد صلوا برغبة شديدة قائلين: "تعال أيها الرب يسوع، تعال سريعًا". لكنه لم يأت. والآن، فإن تحمل العبء الثقيل من هموم الحياة وارتباكاتها مرة أخرى، وتحمل سخرية وازدراء العالم المستهزئ، كان بمثابة اختبار رهيب للإيمان والصبر.

لكن خيبة الأمل هذه لم تكن بحجم تلك التي عاشها التلاميذ في زمن المجيء الأول للمسيح. عندما دخل يسوع منتصرًا إلى أورشليم، اعتقد أتباعه أنه كان على وشك أن يصعد إلى عرش داود ويحرر إسرائيل من مضطهديها. كانوا مليئين بالأمل والترقب السعيد، وتنافسوا مع بعضهم البعض للحصول على فرصة تكريم ملكهم، وكان كثيرون منهم يفرشون ثيابهم مثل السجادة على طريق المسيح، أو يضعون أمامه سعف النخل الورقية. وفي فرحهم الحماسي، انضموا إلى الهتاف المفرح: "أوصنا لابن داود!" عندما انزعج الفريسيون وغضبوا من فورة الفرح هذه، أرادوا من يسوع أن يوبخ تلاميذه، فأجاب: "إن صمتوا فالحجارة نفسها تصرخ". (لوقا .(19:40ينبغي أن تكون النبوءة

Machine Translated by Google

استيفاء. كان التلاميذ يخدمون الهدف الإلهي. ومع ذلك، كان مصيرهم خيبة الأمل المريرة. وفي غضون أيام قليلة سيشهدون الموت المؤلم للمخلص ويضعونه في القبر. لم تتحقق توقعاتهم ولو بجزء واحد، وماتت آمالهم مع يسوع.

وإلى أن قام سيدهم منتصرًا من القبر، لم يستطيعوا أن يدركوا أن كل شيء قد تم التنبؤ به في النبوة، "وأن المسيح ينبغي أن يتألم ويقوم من الأموات" (أعمال الرسل .(3 :17

قبل خمسة قرون، أعلن الرب على لسان النبي زكريا: "افرحي جدًا يا ابنة صهيون، افرحي يا ابنة أورشليم، هوذا ملكك يأتي إليك الصديق والمخلص، الفقير والراكب على حمار، على حمار ابن حمار." (زك .(9 :9

ولو أدرك التلاميذ أن المسيح كان متجهاً نحو دينونته وموته، لما تحققوا هذه النبوءة.

وبطريقة مماثلة، حقق ويليام ميلر ورفاقه النبوءة وأعلنوا الرسالة التي تنبأ الوحي أنهم سيقدمونها للعالم، ولكن إذا فهموا النبوءات بشكل كامل كشفت خيبة أملهم وأنه لا بد من إعلان رسالة أخرى لجميع الأمم. قبل أن يأتي الرب، لم يكونوا ليقوموا بالعمل. لقد تم تسليم رسائل الملائكة الأول والثاني في الوقت المناسب وأنجزت العمل الذي قصد الله منهم إنجازه.

كان العالم يراقب، على أمل أنه إذا مر الوقت ولم يأتي المسيح، فسيتم التخلي عن نظام الأدفنتست بأكمله. ولكن بينما استسلم كثيرون في إيمانهم، تحت التجربة الشديدة، كان هناك البعض الذين ظلوا صامدين. ثمار الحركة السبتية: روح التواضع والبحث عن النفس، ونكران العالم وإصلاح الحياة، التي رافقت العمل، شهدت أنه من الله. ولم يجرؤوا على إنكار أن قوة الروح القدس شهدت للكرازة بالمجيء الثاني، ولم يجدوا أي خطأ في حسابهم للفترات النبوية. ولم يتمكن أشد خصومه من هدم نظامه في التفسير النبوي. لم يكن بإمكانهم، بدون أدلة كتابية، أن يتخلوا عن المواقف التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الحارة والمخلصة للكتاب المقدس، والتي قامت بها عقول مستنيره بروح الله وقلوب متوهجة بقوته الحية؛ المواقف التي صمدت أمام أشد النقد والمعارضة المريرة من معلمي الدين الشعبيين وحكماء هذا العالم، والتي وقفت بثبات في وجه قوى العلم والبلاغة المشتركة، وإهانات وازدراء الأشخاص اللامعين وأولئك الذين فئة متواضعة.

حقًا لقد كان هناك خطأ فيما يتعلق بالحدث المنتظر، لكن حتى هذا لم يستطع أن يزعزع إيمانه بكلمة الله. عندما أعلن يونان في شوارع نينوى أنه خلال أربعين يومًا ستهدم المدينة، قبل الرب ذل أهل نينوى ومدد لهم وقت النعمة. لكن رسالة يونان جاءت من الله، وتم اختبار نينوى حسب إرادته. يعتقد السبتيون أن الله أرسلهم بنفس الطريقة للإنذار بالدينونة. قالوا: "لقد اختبرت قلوب كل من سمعها، فأثارت الرغبة في ظهور الرب، أو ولدت كراهية واضحة إلى حد ما، ولكنها معروفة لدى الله عند مجيئه. وقد رسمت خطًا، حتى يتمكن الذين فحصوا كان بإمكان قلوبهم أن تعرف إلى أي جانب كانوا سيقفون لو جاء الرب في ذلك الوقت، سواء كانوا سيصرخون: "هذا هو إلهنا الذي انتظرناه، وهو سيخلصنا"، أو سواء كانوا سيهتفون: أرادوا أن يصرخوا إلى الصخور والجبال ليسقطوا عليها، ليخفيهم عن وجه الجالس على العرش، وعن غضب الخروف، هكذا نؤمن أن الله امتحن الشعب وإيمانهم، ورأوا ما إذا كانوا سينسحبون من

Machine Translated by Google

الوضع الذي رأى أنه مناسب لوضعه فيه؛ وسوف يتخلون عن هذا العالم، ويضعون ثقة ضمنية في عمل الله."

إن مشاعر أولئك الذين ما زالوا يؤمنون بأن الله قد أرشدهم في تجربتهم يتم التعبير عنها في كلمات ويليام ميلر التالية: "لو كان علي أن أعيش حياتي مرة أخرى، بنفس الدليل الذي كان لدي آنذاك على أن أكون صادقًا مع الله والإنسان، كنت سأفعل كل شيء كما فعلت". "أرجو أن أكون قد غسلت ثيابي من دماء النفوس. أشعر أنني، قدر الإمكان، بريء من كل ذنب في إدانتهم." كتب رجل الله هذا: «على الرغم من خيبة أملي مرتين، إلا أنني لم أتحطم أو أحبط بعد». "رجائي في مجيء المسيح لا يزال ثابتًا كما كان دائمًا. لقد فعلت فقط ما شعرت، بعد سنوات من التفكير الرصين، أنه من واجبي الرسمي أن أقوم به. إذا أخطأت، فقد كان ذلك من جانب المحبة". والحب لزملائي والقناعة بالواجب تجاه الله." "أعرف شيئًا واحدًا: لم أبشر إلا بما آمنت به، ورافقتني يد الله. وقد ظهرت قوته في العمل وتم إنجاز قدر كبير من الخير." "يبدو أن آلافًا عديدة قد أُجبروا على دراسة الكتب المقدسة بسبب نبوة العصر؛ وبهذه الوسيلة، من خلال الإيمان ورش دم المسيح، تصالحوا مع الله." "لم أجذب قط ابتسامة الاستحسان من المتفاخرين، ولم أشعر بالإحباط عندما نظر إلينا العالم بازدراء. لن أشتري استحسانهم اليوم، ولن أتجاوز نداء الواجب لتهدئة كراهيتهم. سأفعل ذلك ""

الله لم يترك شعبه. وظلت روحه مع أولئك الذين لم يرفضوا النور الذي نالوه باستهتار، ولم يستنكروا الحركة السبتية. وفي الرسالة إلى العبرانيين توجد كلمات تشجيع وتحذير للمختبرين والمنتظرين في هذه الأزمة: "لا تطرحوا ثقتكم التي لها أجر عظيم عظيم. فإنكم تحتاجون إلى الصبر، حتى بعد أن تتموا ما فعلتموه". مشيئة الله لينالوا الموعد لأنه لا يزال زمان قليل ويأتي الآتي ولا يبطئ وأما الصديق فبالإيمان يحيا وإن ارتد لا تسر نفسي به له. وأما نحن فلسنا من الذين يتقاعدون إلى الهلاك، بل من الذين يؤمنون لحفظ النفس." (عب .(39-35 :10

إن هذا التحذير موجه إلى كنيسة الأيام الأخيرة يتضح من الكلمات التي تشير إلى اقتراب مجيء الرب: "لأنه ليس بعد وقت قليل حتى يأتي الآتي ولا يبطئ. "إنه يشير بوضوح إلى أنه سيكون هناك تأخير ظاهري، وأن الرب سيظهر وكأنه يؤخر. تتناسب التعليمات المقدمة هنا تمامًا مع تجربة السبتيين في ذلك الوقت. فالأشخاص المذكورون هنا كانوا في خطر الغرق في الإيمان. لقد تمموا مشيئة الله باتباع قيادة روحه وكلمته. ومع ذلك، لم يتمكنوا من فهم هدفه في تجربة الماضي أو رؤية الطريق أمامهم. ثم شعروا بإغراء الشك فيما إذا كان الله قد أرشدهم حقًا. في ذلك الوقت تم تطبيق الكلمات: "أما البار فبالإيمان يحيا". وعلى الرغم من نور "صرخة منتصف الليل" المتألق الذي يسطع في طريقهم، ورغم رؤيتهم لفتح ختوم النبوات وسرعة إتمام العلامات التي تعلن مجيء المسيح الوشيك، إلا أنهم ساروا بالأنظار. . ولكنهم الآن، بعد أن قمعتهم آمالهم المحبطة، لم يتمكنوا من المقاومة إلا بالإيمان بالله وكلمته. وكان العالم المستهزئ يقول: "لقد خدعتم. تخلوا عن إيمانكم وقولوا إن الحركة السبتية جاءت من الشيطان". ولكن كلمة الله أعلنت: "إن ارتد لا تسر به نفسي". إن نبذ إيمانك الآن وإنكار قوة الروح القدس التي دعمت الرسالة سيكون بمثابة التراجع إلى الهلاك. لقد شجعتهم كلمات بولس على الثبات: "لا تطرحوا ثقتكم"؛ "أنت بحاجة إلى الصبر"، "لأنه لا يزال هناك القليل من

Machine Translated by Google

"الوقت، وسيأتي الآتي ولا يبطئ." كانت طريقتهم الوحيدة المؤكدة هي التمسك بالنور الذي سبق أن نالوه من الله، والتمسك بوعوده، والاستمرار في دراسة الكتاب المقدس، والمشاهدة والتأمل. منتظرًا بصبر، حتى ينال نورًا أعظم.

Machine Translated by Google

الفصل 23

ما هو الحرم؟

النص الذي، قبل كل شيء، أصبح الأساس والعمود المركزي للعقيدة السبتية، كان عبارة: "إلى ألفين وثلاثمائة مساء وصباح، ويتطهر القدس". (دانيال ٨: ١٤). كانت هذه الكلمات مألوفة لدى جميع المؤمنين عند مجيء الرب قريبًا. وعلى شفاه الآلاف تكررت هذه النبوءة ككلمة سر لإيمانهم. شعر الجميع أن ألمع توقعاتهم وآمالهم العزيزة تعتمد على الأحداث المتوقعة فيه. تبين أن هذه الأيام النبوية تنتهي في خريف عام 1844. وكما هو الحال مع بقية العالم المسيحي، اعتقد السبتيون في هذا الوقت أن الأرض، أو جزء منها، كانت المقدس. لقد فهموا أن تطهير الحرم هو تطهير الأرض تحت نيران اليوم العظيم الأخير، وأن ذلك سيكون في زمن المجيء الثاني. ومن هنا الاستنتاج بأن المسيح سيعود إلى الأرض عام 1844.

لكن الوقت الموصى به مضى ولم يأتِ الرب. عرف المؤمنون أن كلمة الله لا يمكن أن تسقط؛ يجب أن يكون تفسيرك للنبوة خاطئا. ولكن أين كان الخطأ؟ لقد قطع كثيرون دون حكمة عقدة الصعوبة بإنكارهم أن الـ 2300 يوم قد انتهت في عام 1844. ولا يمكن تقديم أي سبب لذلك سوى أن المسيح لم يأتِ في الوقت المتوقع. وجادلوا بأنه لو انتهت الأيام النبوية عام 1844، لكان المسيح قد عاد ليطهر الحرم بتطهير الأرض بالنار؛ وبما أنه لم يظهر، فلا يمكن أن تنتهي الأيام.

وكان قبول هذا الاستنتاج بمثابة التخلي عن العد السابق للفترات النبوية. وقد وجد أن الـ 2300 يوم بدأت عندما دخل أمر أرتحشستا لترميم وبناء أورشليم حيز التنفيذ في خريف عام 457 ق.م. وبأخذ هذا التاريخ كنقطة بداية، وجد أن هناك انسجامًا تامًا في تطبيق هذا الأمر. جميع الأحداث المتوقعة في تفسير دانيال 9: 25-27. التسعة والستون أسبوعًا، أول 483 سنة من الفترة العظيمة المكونة من 23 قرنا، كانت ستصل إلى المسيح، الممسوح. إن معمودية المسيح ومسحه بالروح القدس، في السنة السابعة والعشرين من عصرنا، قد حققت هذه المواصفات بدقة. وفي منتصف الأسبوع السبعين كان من المقرر أن يُؤخذ المسيح. بعد ثلاث سنوات ونصف من معموديته؛ وفي ربيع سنة 31 صلب المسيح. يجب أن تشير السبعون أسبوعًا، أو 490 عامًا، إلى اليهود بشكل خاص. ولما انتهت هذه الفترة ختمت الأمة رفضها للمسيح باضطهاد تلاميذه، وفي سنة 34 وجه الرسل عملهم إلى الأمم. ومع نهاية الـ 490 سنة الأولى، المنفصلة عن الفترة العظيمة البالغة 2300 سنة، لا يزال هناك 1810 سنة متبقية. وبناءً على السنة 34 من عصرنا فإن الـ 1810 سنة تصل إلى 1844. وقال الملاك: "حينئذٍ يُطهَّر الهيكل". لقد تمت جميع مواصفات النبوة السابقة بلا شك في الوقت المحدد. أصبح كل شيء واضحًا ومتناغمًا مع هذا الحساب، باستثناء أنه، في ذلك الوقت، لم يُشاهد أي حدث يفي بتطهير الهيكل الذي سيتم في عام 1844. إن إنكار انتهاء الأيام في ذلك الوقت كان يعني إرباك المسألة برمتها والتخلي عن المواقف. التي تم تأسيسها من خلال تحقيقات النبوة المعصومة من الخطأ.

لكن الله كان يقود شعبه في الحركة السبتية العظيمة.
لقد حضر العمل قوته ومجده، ولم يسمح له أن ينتهي بالظلمة وخيبة الأمل، وأن يتم التشهير به باعتباره إثارة كاذبة ومتعصبة. ولم يترك كلمته محاطة بالشك وعدم اليقين. على الرغم من أن الكثيرين قد فعلوا ذلك

Machine Translated by Google

بتجاهل الحساب السابق للفترات النبوية، وإنكار دقة الحركة المؤسسة عليها، لم يميل الآخرون إلى التخلي عن نقاط الإيمان والخبرة التي يدعمها الكتاب المقدس وشهادة روح الله. لقد اعتقدوا أنهم اعتمدوا مبادئ شرعية للتفسير في دراسة النبوات، وأنه من واجبهم الالتزام بالحقائق المكتشفة بالفعل والاستمرار في نفس معايير البحث الكتابي. وبصلاة حارة استعرضوا موقفهم ودرسوا الكتب المقدسة ليكتشفوا خطأهم. وبما أنهم لم يروا أي خطأ في حساب الفترات النبوية، فقد تم توجيههم إلى فحص موضوع المقدس بشكل أكثر تحديدًا.

وفي تحقيقهم، علموا أنه لا يوجد دليل كتابي يدعم التفسير الشائع بأن الأرض هي الحرم. لكنهم اكتشفوا في الكتاب
المقدس شرحًا كاملاً لموضوع الهيكل وطبيعته وموقعه وخدماته. لقد كانت شهادة الكتبة المقدسين واضحة وواسعة النطاق لدرجة أنها وضعت الأمر خارج نطاق أي شك. يقول الرسول بولس في الرسالة إلى العبرانيين: "وكان للأول أيضًا فرائض العبادة الإلهية والمقدس الأرضي. لأنه أُعد المسكن الأول الذي فيه المنارة والمائدة والكنيسة. خبز التقدمة الذي يقال له القدس.وبعد الحجاب الثاني كان المسكن الذي يقال له قدس الأقداس الذي فيه مبخرة من ذهب وتابوت العهد مغطى بالذهب حواليه وكان فيه إناء من ذهبٍ الذي فيه المن، وعصا هرون التي أفرخت، ولوحا العهد، وعلى تابوت المجد الكروبان المظللان الغطاء."

(عب .(5-1 :9
إن المسكن الذي يشير إليه بولس هنا هو المسكن الذي أقامه موسى بأمر الله، كمسكن العلي الأرضي. "فيصنعون لي
مقدسًا وأسكن في وسطهم" (خر ،(8 :25كانت هذه هي التوجيهات التي أعطيت لموسى أثناء وجوده في الجبل مع الله. كان الإسرائيليون يسافرون عبر الصحراء وتم بناء المسكن بطريقة يمكن نقلها من مكان إلى آخر. ومع ذلك، كان هيكلها في غاية الروعة. وكانت الجدران مصنوعة من ألواح متعامدة مغطاة بالذهب بشكل غني، وقاعدتها مصنوعة من الفضة. يتكون سقفه من سلسلة من الستائر أو الأغطية، الخارجية مصنوعة من الجلود والداخلية مصنوعة من الكتان الناعم المزخرف بشكل جميل بأشكال الكروب. بالإضافة إلى الفناء الخارجي، حيث كان يوجد مذبح المحرقات، كان المسكن نفسه مكونًا من جزأين، يُطلق عليهما المكان المقدس وقدس الأقداس، ويفصل بينهما ستار أو حجاب غني وجميل؛ حجاب مماثل أغلق مدخل الحجرة الأولى.

وفي القدس كانت المنارة التي تقع في الجانب الجنوبي من المسكن، وسرجها السبعة تنير القدس نهارًا
وليلا. وعن جهة الشمال مائدة خبز الحضور. وأمام الحجاب الذي يفصل القدس عن قدس الأقداس، كان مذبح البخور الذهبي، والذي منه ترتفع السحابة العطرة، مع صلوات إسرائيل، يوميًا إلى حضرة الله.

وفي قدس الأقداس كان التابوت، وهو صندوق من الخشب الثمين مغطى بالذهب، ومخزن فيه اللوحين
الحجريين اللذين كتب عليهما الله شريعة الوصايا العشر. فوق التابوت يشكل غطاء المقدس

كان الوعاء عبارة عن كرسي الرحمة، وهو عمل فني رائع يعلوه كروبان، واحد على كل جانب، مصنوعان بالكامل من الذهب الخالص. وفي هذه الحجرة ظهر الحضور الإلهي في سحابة المجد الظاهر بين الكروبيم.

بعد استيطان العبرانيين في كنعان، تم استبدال المسكن بهيكل سليمان، والذي، على الرغم من كونه هيكلًا دائمًا وعلى
نطاق أوسع، إلا أنه لاحظ نفس الأبعاد وتم توفيره بطريقة مشابهة للمعبد.

Machine Translated by Google

سابق. بهذا الشكل كان الحرم موجودًا -إلا عندما كان في حالة خراب في زمن دانيال -حتى تدميره على يد الرومان في عام 70ق.م.

هذا هو الحرم الوحيد الذي كان موجودًا على وجه الأرض والذي يقدم لنا الكتاب المقدس بعض المعلومات عنه. أعلن بولس أن هذا هو قدس العهد الأول. ولكن هل العهد الجديد ليس له ملاذ؟

وبالعودة مرة أخرى إلى الرسالة إلى العبرانيين، وجد الباحثون عن الحق وجود قدس ثانٍ -أو قدس العهد الجديد -متضمنًا في كلمات بولس المذكورة آنفًا: "وأما الأول أيضًا فكان له فرائض عبادة إلهية وأرض مقدس". واستخدام كلمة "أيضًا" يدل على أن بولس سبق أن ذكر هذا الهيكل. بالعودة إلى بداية الإصحاح السابق، يقرأون: "ومجموع ما قلناه هو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا، الجالس في السماء عن يمين عرش الجلالة، خادم الاقداس". والمسكن الحقيقي الذي أسسه الرب لا إنسان". (عب 1 :8و .(2

وهنا ينكشف مقدس العهد الجديد. قدس العهد الأول أقامه الإنسان بناه موسى. والأخير بناه الرب وليس الإنسان. في ذلك الهيكل كان الكهنة الأرضيون يؤدون خدمتهم؛ وبهذا فإن المسيح رئيس كهنتنا الأعظم يخدم عن يمين الله. كان أحدهما في الأرض والآخر في السماء.

علاوة على ذلك، فقد بنى موسى المسكن وفقًا لنموذج.
"فأمره الرب قائلاً: "حسب كل ما أريك من مثال المسكن ومثال جميع آنيته هكذا تفعل." وأعطي الأمر مرة أخرى: "فاحذر أن تفعل ذلك" كمثله الذي أظهر لك في الجبل" (خر .(40 ،9 :25ويقول بولس أن المسكن الأول كان "رمزًا للزمن الحاضر الذي فيه كانت تقدم القرابين والذبائح". وأن مقدساتها كانت "أنواعًا مما في السماوات"، وأن الكهنة الذين كانوا يقدمون القرابين حسب الناموس كانوا "مثالًا وظلًا للسماويات"، وأن "المسيح لم يدخل إلى قدس مصنوع بالأيادي، صورة للحقيقي، ولكن في تلك السماء، ليظهر لنا الآن أمام وجه الله" (عب 9 :9و32؛ .(24 :9 ؛5 :8

إن الهيكل السماوي الذي يخدم فيه يسوع نيابة عنا هو الأصل العظيم، الذي كان الهيكل الذي بناه موسى نسخة عنه.
وضع الله روحه على بناة المقدس الأرضي. وكانت المهارة الفنية المستخدمة في بنائه مظهراً من مظاهر الحكمة الإلهية. وكانت الجدران بمظهر الذهب الخالص، مما يعكس ضوء السرج السبعة التي على المنارة الذهبية في كل الاتجاهات. ولمائدة خبز الوجوه ومذبح البخور مثل الذهب المصقول. الستارة الجميلة التي شكلت السقف والمزينة بمجسمات ملائكية باللون الأزرق والبنفسجي والقرمزي زادت من جمال المنظر. ووراء الحجاب الثاني كانت السكينة المقدسة ، الظهور المنظور لمجد الله، الذي لا يمكن لأحد أن يدخل ويعيش أمامه إلا رئيس الكهنة. إن بهاء المسكن الأرضي الذي لا يضاهى يعكس للعين البشرية أمجاد الهيكل السماوي حيث يخدمنا المسيح، سابقنا، أمام عرش الله. مسكن ملك الملوك الذي يخدمه فيه آلاف الآلاف وملايين الملايين يقفون أمامه (دا .(10 :7هذا الهيكل، المليء بمجد العرش الأبدي، حيث يحجب السيرافيم، حراسه المتألقون، وجوههم في العبادة، لا يمكن أن يجد في أي بناء رائع تم بناؤه بأيدي بشرية سوى انعكاس شاحب لاتساعه ومجده. ومع ذلك، فإن حقائق مهمة تتعلق بالقدس السماوي والعمل العظيم الذي تم القيام به هناك لفداء الإنسان، تم تعليمها من خلال المقدس الأرضي وخدماته.

Machine Translated by Google

أما الأماكن المقدسة في الهيكل السماوي فتمثلها جزأي الهيكل الأرضي. لقد أُعطي الرسول يوحنا رؤية لهيكل الله في السماء. ورأى هناك سبعة مصابيح نار متقدة أمام العرش (رؤ4: .(5ورأى ملاكاً "معه مبخرة من ذهب، وأُعطي بخوراً كثيراً ليوضع مع صلوات جميع القديسين على مذبح الذهب الذي أمام العرش" (رؤ .(3 :8وقد سمح للنبي أن يتأمل المقصورة الأولى من الهيكل السماوي. ورأى هناك "سبعة مصابيح نار" و"مذبح الذهب" الذي يمثله المنارة الذهبية ومذبح البخور للمقدس الأرضي.

ومرة أخرى "انفتح هيكل الله في السماء" (رؤ ،(19 :11فنظر إلى قدس الأقداس، داخل الحجاب الداخلي. وهناك لاحظ "تابوت عهده"، الذي يمثله الإناء المقدس الذي بناه موسى لإيواء شريعة الله.

وهكذا وجد الدارسون للموضوع دليلاً لا يقبل الجدل على وجود الهيكل في السماء، فقد صنع موسى الهيكل الأرضي على النموذج الذي ظهر له. ويعلمنا بولس أن هذا النموذج هو الملاذ الحقيقي في السماء، ويشهد يوحنا أنه رآه أيضًا في السماء.

وفي الهيكل السماوي، مسكن الله، يثبت عرشه بالعدل والدينونة. وفي قدس الأقداس توجد شريعته، وهي قاعدة العدالة العظيمة التي تُختبر بها البشرية جمعاء. التابوت الذي يحتوي على ألواح الشريعة مغطى بكرسي الرحمة الذي يصلي أمامه المسيح بدمه عن الخاطئ. هكذا يتم تمثيل اتحاد العدالة والرحمة في خطة فداء الإنسان. وحدها الحكمة المطلقة يمكنها أن تبتكر هذا الاتحاد، والقوة المطلقة فقط يمكنها أن تحققه. هذا هو الارتباط الذي يملأ السماء كلها بالعجب والعشق. إن الكروبيم في الهيكل الأرضي، الناظرين بوقار إلى كرسي الرحمة، يمثلون الاهتمام الذي يراقب به الجند السماوي عمل الفداء. هذا هو سر الرحمة الذي يرغب الملائكة في حضوره: أن الله يستطيع أن يكون عادلاً بينما يبرر الخاطئ التائب ويجدد علاقته مع الجنس الساقط؛ أن يتمكن المسيح من التواضع ليقيم جموعًا لا حصر لها من هاوية الهلاك ويلبسهم ثياب بره الناصعة، حتى ينضموا إلى الملائكة الذين لم يسقطوا أبدًا، ويسكنوا إلى الأبد في حضرة الله.

إن عمل المسيح باعتباره شفيعاً للإنسان مذكور في نبوءة زكريا الجميلة عنه "الذي اسمه الغصن". يقول النبي: "هو يبني هيكل الرب، ويحمل مجدًا، ويجلس ويتسلط على كرسيه، ويكون كاهنًا على كرسيه، وتكون مشورة السلام بينهما".

(زك .(6:13
"هو نفسه سيبني هيكل الرب". بتضحيته ووساطته، المسيح هو أساس وباني كنيسة الله. ويشير إليه الرسول بولس بأنه "حجر الزاوية الرئيسي، الذي فيه كل البناء مركبًا معًا، ينمو هيكلًا مقدسًا في الرب. فيقول: "الذي فيه أنتم أيضًا مبنيون معًا مسكنًا لله في الرب". الروح" (أفسس .(22-20 :2

سوف "يأخذ المجد". للمسيح يعود مجد فداء الجنس الساقط. عبر العصور الأبدية، ستكون ترنيمة المفديين: "للذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه... له المجد والقدرة إلى أبد الآبدين." (رؤيا 5 :1و6).

"ويجلس ويتسلط على كرسيه، ويكون كاهنا على كرسيه". إنه لم "يجلس بعد على عرش مجده"؛ مملكة المجد لم تنشأ بعد. فقط بعد انتهاء عمله كوسيط، سيعطيه الله "كرسي داود أبيه"، مملكة "لن يكون لها نهاية" (لوقا 32 :1و33). وككاهن، يجلس المسيح الآن مع الآب على عرشه (رؤيا .(٢١ :٣وعلى العرش، مع الكائن الأزلي الكائن بذاته، هو الذي "أخذ على نفسه أسقامنا، و

Machine Translated by Google

"حمل أوجاعنا" الذي "مجرب في كل شيء وبلا خطية" لكي "يعين المجربين". "إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب" (إشعياء ؛" .(4: 53عب 1 ؛ 18 :2 ؛15 :4يوحنا .(1 :2شفاعته هي شفاعة جسد مجروح ومطعن، لحياة طاهرة. الأيدي المجروحة، والجنب المثقوب، والأرجل المثقوبة، تتشفع من أجل الإنسان الساقط". ، الذي تم شراء فداءه بتكلفة لا نهائية.

"وتكون مشورة السلام بينهما." إن محبة الآب لا تقل عن محبة الابن هي مصدر الخلاص للجنس الضال. قال يسوع لتلاميذه قبل مغادرته هذا العالم: "أنا لا تقل لك إني سأصلي إلى الآب من أجلك؛ "لأن الآب نفسه يحبكم" (يوحنا .(27 ،26 :16"الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه" (2كو .(19 :5وفي خدمة القدس أعلاه "المشورة" والسلام يكون بينهما." "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا .(16 :3

إن السؤال "ما هو القدس؟" له إجابة واضحة في الكتاب المقدس. إن مصطلح "الهيكل"، كما هو مستخدم في الكتاب المقدس، يشير أولاً إلى المسكن الذي بناه موسى كنموذج للأشياء السماوية؛ وثانياً، إلى "المسكن الحقيقي" في السماء، الذي يشير إليه المقدس الأرضي. "انتهت الخدمة النموذجية. "المسكن الحقيقي" في السماء هو قدس العهد الجديد. وبما أن نبوءة دانيال 14 :8تتحقق في هذا التدبير، فإن المقدس الذي تشير إليه يمكن أن يكون فقط قدس العهد الجديد. "وعند نهاية الـ 2300يوم، لم يبق هناك ملجأ على الأرض لعدة قرون. وهكذا جاءت النبوءة "إلى ألفين وثلاثمائة مساء وصباح. "ويتطهر القدس"، يشير بلا شك إلى القدس السماوي.

لكن السؤال الأهم لا يزال بحاجة إلى إجابة: ما هو تطهير الحرم؟ إن وجود مثل هذه الخدمة فيما يتعلق بالمقدس الأرضي مذكور في كتب العهد القديم. ولكن هل يمكن أن يكون هناك أي شيء في السماء يمكن تطهيره؟ في عبرانيين ،9يتم التعليم بشكل كامل عن تطهير كل من المقدس الأرضي والسماوي. "كل الأشياء تقريبًا، حسب الناموس، تتطهر بالدم، وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة. لذلك كان لا بد من أن رموز الأشياء التي في السماء تتطهر بهذه الطريقة [بالدم". من البهائم] بل السماويات عينها بذبائح أفضل من هذه" (عب ،(23 ،22 :9أي بدم كريم المسيح.

وكان التطهير، سواء في الخدمة النموذجية أو الفعلية، يتم بالدم. في الأولى بدم الحيوانات، وفي الأخيرة بدم المسيح. ويعطي بولس سببًا لماذا يجب أن يتم هذا التطهير بالدم حقيقة أنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة. إن المغفرة، أو عملية تطهير الخطية، هي عمل يجب إنجازه. ولكن كيف يمكن أن تكون هناك خطية مرتبطة بالقدس، سواء في السماء أو على الأرض؟ ويمكن فهم ذلك بالإشارة إلى العبادة الرمزية؛ لأن الكهنة الذين خدموا على الأرض كانوا "مثالاً وظلًا للسماويات" (عب .(5 :8

تتكون خدمة المقدس الأرضي من جزأين: يخدم الكهنة يوميًا في القدس، بينما يقوم رئيس الكهنة مرة في السنة بعمل كفارة خاص في قدس الأقداس لتطهير القدس. يومًا بعد يوم، كان الخاطئ التائب يأخذ قربانه إلى باب خيمة الاجتماع، ويضع يده على رأس الضحية، معترفًا بخطاياه، وبذلك ينقلها في صورة نفسه إلى الذبيحة البريئة. ثم قُتل الحيوان. يقول الرسول: "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة الخطية". "حياة الجسد هي في الدم." (لاويين .(17:11إن شريعة الله التي يتم انتهاكها تتطلب حياة المخالف. الدم، الذي يمثل الحياة المفقودة للخاطئ، الذي كان ذنبه

Machine Translated by Google

الذي لبسه الضحية، أخذه الكاهن إلى القدس ورشه أمام الحجاب، الذي كان وراءه التابوت الذي يحتوي على الشريعة التي خالفها الخاطئ.

من خلال هذا الحفل، تم نقل الخطيئة مجازيًا إلى الهيكل. وفي بعض الحالات لم يُؤخذ الدم إلى المكان المقدس؛ لكن لحم الذبيحة كان يأكله الكاهن بعد ذلك، كما أمر موسى بني هرون قائلاً: "الرب قد أعطاكم إياها لتحملوا إثم الجماعة". (ليف.

.(10:17كلا الاحتفالين يرمزان بالتساوي إلى نقل خطيئة التائب إلى الهيكل.

وكان هذا هو العمل الذي استمر يومًا بعد يوم طوال العام. وهكذا نُقلت خطايا إسرائيل إلى الهيكل، وأصبح عمل خاص ضرورياً لإزالتها. أمر الله أن يتم الكفارة عن كل جزء من الأجزاء المقدسة. فيكفّر عن القدس من نجاسات بني إسرائيل وسيئاتهم مع كل خطاياهم، وهكذا يفعل لخيمة الجماعة الساكنة معهم في وسط نجاساتهم. ."

وكان يجب أيضًا عمل كفارة عن المذبح لتطهيره "من نجاسات بني إسرائيل وسيئاتهم وكل خطاياهم".

(لاويين 16 :16و91).

مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة العظيم، يدخل الكاهن إلى قدس الأقداس لتطهير الهيكل. العمل المنجز هناك أكمل الدورة السنوية للوزارة. وفي يوم الكفارة، تم إحضار تيسين إلى باب الخيمة، وألقيت عليهما قرعة "واحدة للرب وأخرى لكبش الفداء" (لاويين .(8 :16والتيس الذي وقعت عليه قرعة الرب كان يجب أن يُذبح كذبيحة خطية عن الشعب. وكان على الكاهن أن يدخل دم التيس داخل الحجاب ويرشه على كرسي الرحمة وأمام غرض الرحمة هذا. ويجب أيضًا أن يرش الدم على مذبح البخور الذي أمام الحجاب.

"ويضع هرون يديه على رأس التيس الحي ويعترف عليه بجميع ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها على رأس التيس." التيس فيرسله ويأخذه إلى البرية بيد رجل مقيم لذلك فيحمل ذلك التيس جميع ذنوبهم إلى الأرض المنفردة. (لاويين 21 :16و .(22لم يعد بإمكان كبش الفداء العودة إلى معسكر إسرائيل، وكان على الرجل الذي قاده أن يغتسل ويغسل ملابسه قبل العودة إلى المخيم.

كان الهدف من هذا الاحتفال بأكمله هو إقناع بني إسرائيل بقداسة الله ونفوره من الخطية. علاوة على ذلك، أظهر لهم أنهم لا يستطيعون أن يتلامسوا مع الخطية دون أن يلوثوا أنفسهم. كان مطلوبًا من كل إنسان أن يذل نفسه بينما يستمر عمل الكفارة. تم وضع جميع الأنشطة العامة جانبًا، وتم استدعاء جماعة إسرائيل بأكملها لقضاء اليوم في تواضع مهيب أمام الله، بالصلاة والصوم وفحص القلب العميق.

تم تعليم حقائق مهمة تتعلق بالكفارة من خلال الخدمة النموذجية. تم قبول بديل بدلا من الخاطئ. ولكن الخطيئة لم تُمح بدم الضحية. وبهذه الطريقة تم توفير الوسيلة التي تم من خلالها نقله إلى الهيكل. بتقديم الدم، اعترف الخاطئ بسلطان الشريعة، واعترف بذنبه في التعدي، وأعرب عن رغبته في الغفران من خلال الإيمان بالفادي القادم. لكنه لم يكن بعد خاليًا تمامًا من إدانة القانون. وفي يوم الكفارة، يأخذ رئيس الكهنة ذبيحة من الجماعة، ويدخل إلى قدس الأقداس بدم تلك الذبيحة، ويرشه على كرسي الرحمة، مباشرة على الناموس، لتلبية طلباته. ثم، في دور الوسيط، أخذ على عاتقه الخطايا وأخرجها من الهيكل.

ووضع يديه على رأس كبش الفداء واعترف بكل هذه الخطايا

Machine Translated by Google

نقلهم مجازيًا من نفسه إلى الماعز. ثم أخذهم بعيدًا واعتبروا منفصلين عن الناس إلى الأبد.

وكانت هذه الخدمة بمثابة "مثال وظل السماويات". وما تم بالأنواع في خدمة المقدس الأرضي يتم إنجازه بالحقيقة في خدمة المقدس السماوي. بعد صعوده، بدأ مخلصنا عمله كرئيس كهنتنا. يقول بولس: "لم يدخل المسيح إلى قدس مصنوع بالأيادي، صورة الحق، بل إلى السماء عينها، ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا". (عب .(9:24

وعلى مدار العام فإن الخدمة الكهنوتية في القسم الأول من الهيكل "داخل الحجاب" الذي يشكل الباب ويفصل القدس عن الدار الخارجية، تمثل عمل الخدمة الذي بدأه المسيح بصعوده إلى السماء. الكاهن في الخدمة اليومية، لكي يقدم أمام الله دم ذبيحة الخطية، وكذلك البخور المصعد مع صلوات إسرائيل. هكذا يتوسل المسيح أمام الآب وبدمه عن الخطاة، ويقدم أمامه أيضًا، برائحة بره الثمينة، صلوات المؤمنين التائبين. وكان هذا عمل الخدمة في المسكن الأول للقدس السماوي.

وهناك رافق إيمان التلاميذ يسوع عندما صعد إلى السماء أمام أعينهم. ثم تركزت آمالهم هناك، وهذا الرجاء، كما يقول بولس، "لنا مرساة للنفس، ثابتة وثابتة، تصل إلى داخل الحجاب، حيث دخل يسوع، سابقنا لأجلنا، صانعًا أبديًا". الكاهن الاكبر."

"ليس بدم تيوس وعجول، بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس، ليتمم فداءً أبدياً". (عب 19 :6و .(12 :9 ؛20

لمدة ثمانية عشر قرنا، استمر هذا العمل الوزاري في المقصورة الأولى من الحرم. إن دم المسيح المقدم عن المؤمنين التائبين يضمن لهم المغفرة والقبول أمام الآب؛ ومع ذلك فإن خطاياهم لا تزال موجودة في دفاتر السجلات. كما هو الحال في الخدمة النموذجية، كان هناك عمل كفارة في نهاية كل عام، لذلك قبل أن يكتمل عمل المسيح لفداء الإنسان، هناك أيضًا عمل كفارة لإزالة الخطية من المقدس. هذه هي الخدمة التي بدأت عند انتهاء الـ 2300يوم. في تلك المناسبة، كما تنبأ دانيال النبي، دخل رئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس ليقوم بالمرحلة الأخيرة من عمله الرسمي —

تطهير الحرم.

كما أن خطايا الشعب وُضعت بالإيمان على ذبيحة الخطية، ومن خلال دم الضحية الذي تم نقله رمزياً إلى المقدس الأرضي، هكذا في تدبير العهد الجديد، توضع خطايا التائبين بالإيمان. على المسيح ونقله في الحقيقة إلى القدس السماوي. وكما أن التطهير النموذجي للمقدس الأرضي قد اكتمل بإزالة الخطايا التي تدنست بها، كذلك التطهير الفعلي للمقدس السماوي يجب أن يتم بإزالة أو محو الخطايا المسجلة هناك. .

ولكن قبل أن يتم تحقيق ذلك، يجب أن يكون هناك فحص للسجلات لتحديد من، من خلال التوبة عن الخطايا والإيمان بالمسيح، يحق له الحصول على فوائد كفارته. ولذلك، فإن تطهير المقدس يتضمن تحقيقًا –أي دينونة. ويجب أن يتم هذا العمل قبل أن يأتي المسيح لينقذ شعبه، لأنه عندما يأتي تكون مكافأته معه ليجازي كل واحد حسب أعماله (رؤ .(12 :22

لذلك رأى الذين اتبعوا نور الكلمة النبوية أنه بدلاً من مجيء يسوع إلى الأرض، في نهاية الـ 2300يوم، عام ،1844دخل ربنا إلى قدس الأقداس في القدس السماوي، ليقوم بعمله. إغلاق الكفارة، استعدادًا لمجيئه.

Machine Translated by Google

وقد رأينا أيضًا أنه بينما كانت ذبيحة الخطية تشير إلى المسيح باعتباره الذبيحة، ويمثله رئيس الكهنة كوسيط، فإن كبش الفداء يرمز إلى الشيطان، مسبب الخطية والذي ستوضع عليه خطايا التائبين الحقيقيين في النهاية. عندما أخرج رئيس الكهنة الخطايا من القدس بدم ذبيحة الإثم، جعلها كبش فداء. عندما يزيل المسيح، بفضيلة واستحقاق دمه، خطايا شعبه من المقدس السماوي، في نهاية خدمته، فإنه سيضعها على الشيطان الذي، في تنفيذ الدينونة، يجب أن يتحمل العقوبة النهائية. . أُرسل كبش الفداء إلى أرض غير مأهولة، ولم يعد أبدًا إلى جماعة إسرائيل. وهكذا سيتم طرد الشيطان إلى الأبد من حضور الله وشعبه، وسيتم القضاء عليه من الوجود في الدمار النهائي للخطية والخطاة.

Machine Translated by Google

الفصل 24

في قدس الأقداس

كان موضوع الهيكل هو المفتاح الذي كشف سر خيبة أمل .1844لقد كشف عن نظام كامل من الحقائق المترابطة والمتناغمة، موضحًا أن اليد الإلهية هي التي وجهت الحركة السبتية العظيمة، وكشفت عن الواجب الحاضر وأبرزت النور. مكانة وعمل شعبه. ومثل تلاميذ يسوع بعد ليلة رهيبة من معاناتهم وخيبة أملهم، "ابتهج السبتيون كثيرًا عندما رأوا الرب"، وابتهج أولئك الذين انتظروا مجيئه الثاني بالإيمان. لقد انتظروا ظهوره بالمجد ليكافئ عبيده. وبينما تبددت آمالهم، فقدوا رؤية يسوع، ومثل مريم عند القبر، رثوا قائلين: "لقد أخذوا ربي، ولا أعلم أين وضعوه". والآن، في قدس الأقداس، رأوه مرة أخرى، رئيس كهنتهم الرحيم، المستعد للظهور كملكهم ومخلصهم. أضاء النور القادم من الحرم الماضي والحاضر والمستقبل.

لقد عرفوا أن الله قد قادهم من خلال عنايته المعصومة من الخطأ. وعلى الرغم من أنهم، مثل التلاميذ الأوائل، فشلوا في فهم الرسالة التي حملوها، إلا أنها كانت صحيحة في كثير من النواحي. وبإعلانهم قد تمموا القصد الإلهي ولم يذهب عملهم عبثًا أمام الرب.

لقد ولدوا من جديد "إلى رجاء حي"، وابتهجوا "بفرح لا يوصف ومجيد".

نبوة دانيال :14 :8"إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء، فيتطهر القدس"، ورسالة الملاك الأول: "اتقوا الله وأعطوه مجداً. "لأنه قد جاءت ساعة دينونته" يشير إلى خدمة المسيح في قدس الأقداس، والدينونة التحقيقية، وليس إلى مجيء المسيح لفداء شعبه وتدمير الأشرار. ولم يكن الخطأ في حساب الفترات النبوية، ولكن في الحدث الذي سيحدث في نهاية الـ 2300يوم، وبسبب هذا الخطأ أصيب المؤمنون بخيبة أمل، ولكن كل ما تنبأت به النبوة وكل ما أكدته لهم النصوص الكتابية لقد تحقق بأمانة، وفي نفس الوقت الذي رثوا فيه خيبة آمالهم، حدث حدث تنبأت به الرسالة، ويجب أن يتم قبل ظهور الرب ليكافئ عبيده.

لم يأتِ المسيح إلى الأرض كما كان متوقعًا، بل كما أُنبئ في الخدمة النموذجية، إلى قدس الأقداس، هيكل الله السماوي. يقدمه دانيال النبي على أنه جاء في ذلك الوقت إلى القديم الأيام: "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مثل ابن الإنسان أتى في سحاب السماء ومضى" وليس نحو الأرض. بل "إلى القديم الأيام فقرّبه إليه".

(دانيال .(٧: ١٣
وهذا المجيء تنبأ به أيضًا ملاخي النبي: "يأتي بغتة إلى هيكله الرب الذي تطلبونه، ملاك العهد الذي تطلبونه، هوذا يأتي، قال رب الجنود". (ملا .(1 :3لقد كان مجيء الرب إلى هيكله مفاجئًا وغير متوقع بالنسبة لشعبه. ولم يبحثوا عنه هناك. لقد توقعوا أن يعود الرب إلى الأرض "مثل نار نار، لينتقم من الذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون الإنجيل" 2)تسالونيكي .(8 :1

ولكن الناس لم يكونوا مستعدين للقاء ربهم. ولا يزال هناك عمل تحضيري يتعين عليهم القيام به. لقد أشرق نور ليوجه أذهانهم إلى هيكل الله في السماء، وإذ كانوا يتبعون بالإيمان رئيس الكهنة في

Machine Translated by Google

خدمتهم هناك، وتم الكشف عن واجبات جديدة لهم. وكان من المقرر توجيه رسالة تحذير وتعليم أخرى إلى الكنيسة.

يقول النبي: "ولكن من يستطيع أن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن سيتمكن من البقاء على قيد الحياة عندما يظهر؟ لأنه مثل نار الصائغ ومثل بوتاس القصار. سيجلس كمصهر ومنقي الفضة. فيطهر بني لاوي ويمحصهم كالذهب والفضة. يقدمون ذبائح بر للرب». (ملا 3: 2 و3).أولئك الذين يعيشون على الأرض عندما تنتهي شفاعة المسيح في القدس السماوي، يجب أن يقفوا أمام الله القدوس بلا وسيط. يجب أن تكون ثيابه نظيفة، وأن تتطهر شخصيته من الخطية بالدم المرشوش. ومن خلال نعمة الله وجهودهم الدؤوبة، يجب أن يكونوا منتصرين في المعركة ضد الشر. بينما تستمر دينونة التحقيق في السماء، وبينما تتم إزالة خطايا المؤمنين التائبين من القدس، يجب أن يكون هناك عمل خاص للتطهير أو الانفصال عن الخطية بين شعب الله على الأرض. يتم تقديم هذا العمل بشكل أوضح في رسائل رؤيا ١٤.

عندما يكتمل هذا العمل، سيكون أتباع المسيح جاهزين لظهوره. "فيكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين الأولى." (ملا 3: 4).لذلك فإن الكنيسة التي يجب أن يقبلها ربنا لنفسه عند مجيئه يجب أن تكون "كنيسة مجيدة، بلا دنس ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل مقدسة وبلا عيب".

(أفسس 5:27).فهل تشرق كالفجر، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، قوية كجيش بألوية؟» (نش 6:10).

بالإضافة إلى مجيء الرب إلى هيكله، يتنبأ ملاخي أيضًا بهذه الكلمات عن مجيئه الثاني، أي مجيئه لتنفيذ الدينونة، بهذه الكلمات: "وأقترب إليكم للدينونة، وأكون شاهدًا سريعًا ضدكم". على السحرة وعلى الزناة وعلى الحالفين كذبا وعلى الغالين على المهاجر ويحرفون حق الأرملة واليتيم والغريب ولا يخشوني قال رب الجنود. "(ملا 3: 5).ويشير يهوذا إلى نفس المشهد عندما يقول: "هوذا الرب يأتي في ألوف قديسيه ليصنع دينونة على الجميع، ويحكم على جميع فجارهم على جميع أعمالهم الشريرة". (يهوذا 14و51). إن مجيء الرب ومجيء الرب إلى هيكله هما حدثان مختلفان ومنفصلان.

ومجيء المسيح رئيس كهنتنا إلى قدس الأقداس لتطهير القدس والذي أشار إليه دانيال النبي في إصحاح 8الآية 14؛ وأيضًا مجيء ابن الإنسان إلى القديم الأيام، كما هو مسجل في دانيال 7: 13؛وكذلك مجيء الرب إلى هيكله الذي تنبأ به ملاخي، هناك وصف لنفس الحدث. ويمثل ذلك أيضًا وصول الزوج إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر الوارد في الإصحاح 25من متى.

في صيف وخريف عام 1844، تم الإعلان: "ها هو العريس قادم!" ثم تطورت الفئتان الممثلتان بالعذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات. كان هناك فئة تنتظر ظهور الرب بفرح، وتستعد للقائه بكل جد. وطبقة أخرى كانت متأثرة بالخوف والاندفاع، وكانت راضية بنظرية الحق، ووجدت نفسها محرومة من نعمة الله. في المثل، عندما جاء العريس، "دخل معه المستعدون إلى العرس". إن مجيء العريس المذكور هنا يحدث قبل الزفاف. يمثل الزفاف قبول المسيح للملكوت. المدينة المقدسة أورشليم الجديدة، وهي عاصمة المملكة وممثلتها، تُدعى "العروس زوجة الخروف". وقال الملاك ليوحنا: "تعال فأريك المرأة امرأة الخروف". يقول النبي: "وحملني بالروح وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من عند الله من السماء". (رؤ 21: 9 و01). في

Machine Translated by Google

إذن من الواضح جدًا أن العروس تمثل المدينة المقدسة، والعذارى اللاتي يخرجن للقاء العريس يمثلن رمزًا للكنيسة. لقد ورد في سفر الرؤيا أن شعب الله مدعو إلى وليمة العرس (رؤيا 19: 9). كونهم ضيوفًا، لا يمكن أيضًا تمثيلهم كعروس. وكما أعلن دانيال النبي، فإن المسيح سينال من القديم الأيام في السماء سلطانًا وكرامة وملكوتًا"؛ وسيأخذ أورشليم الجديدة، عاصمة مملكته، "مهيأة كعروس مزينة لرجلها" (دانيال 14؛ رؤ 21: 2). بعد أن أخذ الملكوت، سيأتي بمجد كملك الملوك ورب الأرباب، لفداء شعبه، الذين سيجلسون "مع إبراهيم وإسحق ويعقوب"، في مائدته في ملكوته (مت 8: 11؛ لو 22: 30)، ليشترك في عشاء عرس الخروف.

إن الإعلان: "هنا يأتي العريس!"، الذي صدر في صيف عام 1844، دفع الآلاف إلى انتظار مجيء الرب الفوري. وفي الوقت المحدد جاء العريس، لا إلى الأرض كما توقع الناس، بل إلى القديم الأيام في السماء، إلى العرس، إلى استقبال ملكوته. "والمستعدون دخلوا معه إلى العرس وأغلق الباب". ولا ينبغي أن يكونوا حاضرين شخصياً في حفل الزفاف؛ لأن هذه تحدث في السماء وهي على الأرض. يجب على أتباع المسيح أن ينتظروا "متى يعود سيدهم من العرس" (لوقا 12: 36). لكن يجب عليهم أن يفهموا عمله ويتبعوه بالإيمان عندما يقترب من الله. وبهذا المعنى يقال إنهم يذهبون إلى حفل الزفاف.

وفي المثل، كان الذين معهم زيت في آنيتهم والذين معهم المصابيح هم الذين دخلوا العرس. أولئك الذين، بمعرفة الحق التي حصلوا عليها من الكتب المقدسة، كان لهم أيضًا روح الله ونعمته، والذين، في ليلة تجربتهم المريرة، انتظروا بصبر، طالبين في الكتاب المقدس نورًا أوضح حول هذا الأمر، هؤلاء وميزوا الحق فيما يتعلق بالقدس السماوي والتغيير في خدمة المخلص، وبالإيمان تبعوه في عمله في ذلك القدس.

وجميع الذين، بناءً على شهادة الكتب المقدسة، يقبلون نفس الحقائق، ويتبعون المسيح بالإيمان، عندما يدخل إلى حضرة الله ليقوم بعمل الوساطة الأخير، وفي نهايته يقبل ملكوته، كل هؤلاء يُمثلون مثل الذهاب إلى حفل الزفاف.

في المثل الوارد في متى 22، يتم تقديم نفس صورة الزفاف، ويتم تمثيل دينونة التحقيق على أنها حدثت قبل الزفاف. قبل العرس، يأتي الملك ليلاحظ المدعوين (متى 22: 11)، ويرى إن كان الجميع مزينين بثياب العرس، ثياب الأخلاق الطاهرة المغسولة والمبيضة في دم الخروف (رؤ 7: 14). ومن وجد بدون هذه الثياب يُطرح خارجًا، ولكن كل الذين، بعد الفحص، يلبسون ثوب العرس يقبلهم الله ويعتبرون أهلًا للمشاركة في ملكوته والجلوس على عرشه. إن عمل فحص الشخصية هذا، وتحديد من هو مستعد لملكوت الله، هو عمل دينونة التحقيق، العمل النهائي للقدس السماوي.

عندما ينتهي عمل التحقيق، عندما يتم فحص حالات جميع الذين اعترفوا على مر القرون بأنهم أتباع للمسيح، عندها فقط سيتم إغلاق وقت الاختبار، وباب الرحمة.

وهكذا، في جملة واحدة قصيرة: "والمستعدون دخلوا معه إلى العرس، وأغلق الباب"، ننتقل عبر خدمة المخلص الأخيرة، إلى الوقت الذي يتم فيه العمل العظيم لخلاص الإنسان. سيكون مكتملا.

وفي خدمة القدس الأرضي، والتي كما رأينا، هي نوع من الخدمة التي تتم في القدس السماوي، عندما دخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس، في يوم الكفارة، توقفت خدمة القسم الأول . وقد أوصى الله: "ولا يكون أحد في خيمة الاجتماع عند دخوله للتكفير في القدس إلى خروجه". (لاويين 16:17). فلما دخل المسيح

Machine Translated by Google

في قدس الأقداس ليقوم بعمل إغلاق الكفارة، وأنهى خدمته في الحجرة الأولى. ومع ذلك، عندما انتهت الخدمة في الحجرة الأولى، بدأت الخدمة في الحجرة الثانية على الفور. عندما غادر رئيس الكهنة، في الخدمة النموذجية، المكان المقدس في يوم الكفارة، ذهب أمام الله ليقدم دم ذبيحة الخطية لصالح كل إسرائيلي يتوب توبة صادقة عن خطاياه. بهذه الطريقة، أكمل المسيح جزءًا واحدًا فقط من عمله كشفيع لنا، ليبدأ جزءًا آخر، ولا يزال يتوسل أمام الآب بدمه من أجل الخطاة.

وهذا الأمر لم يفهمه السبتيون في عام 1844. فبعد مرور الوقت الذي كان فيه المخلص متوقعًا، ظلوا يعتقدون أن مجيئه قريب. لقد دافعوا عن فكرة أنهم وصلوا إلى أزمة مهمة، وأن عمل المسيح كشفيع للإنسان أمام الله قد انتهى. ويبدو أنهم تعلموا من الكتاب المقدس أن وقت الاختبار الممنوح للإنسان سينتهي قبل وقت قصير من مجيء الرب في سحاب السماء. وظنوا أن هذه العقيدة كانت واضحة في المقاطع التي تشير إلى الوقت الذي سيطلب فيه الناس ويقرعون ويصرخون على باب النعمة، لكنه لن يُفتح. كان هناك تساؤل بينهم حول ما إذا كان التاريخ الذي انتظروا فيه مجيء المسيح لا يمثل بالأحرى بداية الفترة التي تسبق مجيئه مباشرة. وبعد أن أعطوا التحذير من اقتراب الدينونة، شعروا أن عملهم من أجل العالم قد تم، وفقدوا في نفوسهم عبء العمل من أجل خلاص الخطاة، في حين بدا لهم احتقار الأشرار الجريء والتجديفي. يكون دليلاً آخر على أن روح الله قد انسحب من الرافضين لنعمته. كل هذا أكدهم على الاعتقاد بأن زمن الشفاعة قد انتهى، أو كما قالوا هم أنفسهم: "لقد أغلق باب الشفاعة".

ومع ذلك، بزغ ضوء أكثر وضوحا على التحقيق في مسألة الحرم. ثم رأوا أنهم كانوا على حق في الاعتقاد بأن نهاية الـ 2300 يوم في عام 1844 كانت بمثابة أزمة كبرى. صحيح أن باب الرجاء والنعمة الذي من خلاله كان الناس يصلون إلى الله على مدى ثمانية عشر قرناً قد أُغلق، إلا أن باباً آخر انفتح ومن خلاله قُدمت مغفرة الخطايا للناس، بشفاعة المسيح في المكان الأكثر أهمية. مقدس. لقد أنهى جزءًا من خدمته، ثم أفسح المجال لجزء آخر. وكان لا يزال هناك "باب مفتوح" إلى الهيكل السماوي، حيث كان المسيح يخدم نيابة عن الخاطئ.

والآن فُهم تطبيق كلمات المسيح في سفر الرؤيا الموجهة إلى الكنيسة في نفس الوقت: "هذا يقول القدوس الحق الذي له مفتاح داود الذي يفتح ولا أحد يغلق". ويغلق ولا أحد يفتح، أنا أعرف أعمالك، وها قد جعلت أمامك بابا مفتوحا ولا يستطيع أحد أن يغلقه».

(رؤ 3: 7 و8).

أولئك الذين يتبعون يسوع بالإيمان في عمل الكفارة العظيم يحصلون على فوائد وساطته نيابة عنهم؛ ومن يرفض النور المقدم في هذه الخدمة الشفاعية لا يستفيد منه. اليهود الذين رفضوا النور الذي أُعطي عند مجيء المسيح الأول ورفضوا الإيمان به كمخلص العالم، لم يتمكنوا من الحصول على الغفران من خلاله. بعد صعوده، عندما دخل يسوع باستحقاقات دمه إلى القدس السماوي ليسكب على التلاميذ بركات وساطته، بقي اليهود في ظلام دامس واستمروا في تقديم الذبائح والقرابين عديمة الفائدة. انتهت خدمة الأنواع والظلال. إن الباب الذي وجد الإنسان من خلاله، في الأزمنة السابقة، مدخلاً إلى الله، لم يعد مفتوحًا. لقد رفض اليهود أن يبحثوا عنه باعتباره الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها العثور عليه –من خلال الخدمة في القدس السماوي. وبالتالي، لم يحققوا أي شركة مع الله. بالنسبة لهم تم إغلاق الباب.
لا

Machine Translated by Google

لقد عرفوا المسيح باعتباره الذبيحة الحقيقية والوسيط الوحيد أمام الله؛ ومن ثم لا يمكنهم الحصول على فوائد وساطته.

إن حالة اليهود غير المؤمنين توضح حالة الإهمال وغير المؤمنين بين المعترفين بالمسيحية، الذين يتجاهلون عن طيب خاطر عمل رئيس كهنتنا الرحيم. في الخدمة النموذجية، عندما يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس، كان يُطلب من جميع إسرائيل أن يجتمعوا حول الهيكل، وأن يتواضعوا بطريقة مهيبة أمام الله، حتى ينالوا غفران خطاياهم ولا يُبادوا. من الجماعة. ما هو أكثر أهمية في يوم الكفارة هذا هو أن نفهم عمل رئيس كهنتنا، ونعرف ما هي الواجبات المطلوبة منا.

لا يمكن للناس أن يرفضوا دون عقاب التحذيرات التي يرسلها الله إليهم برحمته. لقد أرسلت السماء الرسالة إلى العالم في أيام نوح، وكان خلاص الشعب يعتمد على الطريقة التي عاملها بها. ولأنهم رفضوا التحذير، انسحب روح الله من الجنس الخاطئ، وهلك الناس في مياه الطوفان. وفي أيام إبراهيم توقفت الرحمة عن سكان سدوم المذنبين، وأحرقت النار الجميع من السماء، باستثناء لوط وزوجته وابنتيه، هكذا كان الحال في أيام المسيح. لقد أعلن ابن الله لليهود غير المؤمنين في ذلك الجيل أن "بيتكم سيترك لكم خراباً". (متى .(23:38 بالنظر إلى الأيام الأخيرة، تعلن نفس القوة اللامتناهية عن أولئك الذين "لم يقبلوا محبة الحق ليخلصوا": "لذلك سيرسل إليهم الله عملية الضلال لكي يصدقوا الكذب، فيكونوا ويدين جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سروا بالإثم".

2)تسالونيكي .(12-10 :2ولأنهم يرفضون تعاليم كلمته، يسحب الله روحه ويسمح لهم بالوقوع في فخ الخداع الذي يحبونه كثيرًا.

لكن المسيح لا يزال يشفع في الإنسان، والنور سيُعطى للذين يطلبونه. ورغم أن هذا لم يفهمه الأدفنتست في البداية، إلا أنه أصبح واضحًا فيما بعد حيث بدأت تنفتح أمامهم النصوص المقدسة التي حددت موقفهم الحقيقي.

أعقب مرور الوقت في عام 1844 فترة من الاختبار الكبير لأولئك الذين ما زالوا متمسكين بالإيمان السبتي. وكان عزاءهم الوحيد، فيما يتعلق بوضعهم الحقيقي، هو النور الذي يوجه أذهانهم إلى الهيكل السماوي. وقد تخلى البعض عن الإيمان بالإحصاء السابق للفترات النبوية، ونسبوا إلى القوى البشرية أو القوى الشيطانية التأثير القوي للروح القدس الذي رافق حركة الأدفنتست. صف آخر تمسك بقوة بالتعليم القائل بأن الرب أرشدهم في تجربتهم الماضية، وبينما كانوا ينتظرون ويراقبون ويصلون ليعرفوا مشيئة الله، رأوا أن رئيس كهنتهم العظيم قد بدأ جزءًا آخر من خدمته، و وبمرافقته بالإيمان، قادهم أيضًا إلى رؤية العمل النهائي للكنيسة. كان لديهم فهم أوضح لرسائل الملائكة الأول والثاني، وكانوا مستعدين لاستقبال وإعطاء العالم الإنذار الرسمي من الملاك الثالث في رؤيا ١٤.

Machine Translated by Google

الفصل 25

قانون الله الثابت

"وانفتح هيكل الله في السماء، وظهر تابوت عهده في هيكله". (رؤ .(19 :11وتابوت عهد الله موجود في قدس الأقداس، أو قدس الأقداس، في القسم الثاني من القدس. وفي خدمة المسكن الأرضي، الذي كان بمثابة "مثال وظل السماويات"، لا يمكن الدخول إلى هذه الحجرة إلا في يوم الكفارة العظيم، لتطهير المقدس.

لذلك فإن الإعلان عن فتح هيكل الله في السماء ورؤية تابوت عهده هناك يشير إلى افتتاح قدس الأقداس في القدس السماوية عام 1844، عندما دخل المسيح هناك ليقوم بعمل الرب. إغلاق الكفارة. أولئك الذين رافقوا بالإيمان رئيس كهنتهم العظيم، عندما بدأ خدمته في قدس الأقداس، رأوا تابوت عهده. وبعد أن درسوا موضوع القدس، توصلوا إلى فهم التغيير الذي حدث في خدمة المخلص، ورأوه الآن يخدم أمام تابوت الله، ويبذل دمه من أجل الخطاة.

وكان تابوت المسكن الأرضي يحتوي على لوحين من الحجر مكتوب عليهما وصايا شريعة الله. كان التابوت مجرد حاوية لألواح الشريعة، لكن وجود هذه الوصايا الإلهية أعطاه قيمة وقدسية.

وعندما انفتح الهيكل السماوي، أمكن رؤية تابوت العهد. في قدس الأقداس، في الهيكل السماوي، الشريعة الإلهية محفوظة بشكل مقدس – الشريعة التي نطق بها الله نفسه وسط رعود سيناء وكتبها بإصبعه على ألواح حجرية.

إن شريعة الله في القدس السماوي هي الأصل العظيم، الذي منها كانت الوصايا المنقوشة على اللوحين الحجريين، التي سجلها موسى في أسفار موسى الخمسة، نسخة معصومة من الخطأ. وهكذا قاد أولئك الذين فهموا هذه النقطة المهمة إلى رؤية الطابع المقدس والثابت للقانون الإلهي. لقد أدركوا، كما لم يحدث من قبل، قوة كلمات المخلص: "إلى أن تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس". (متى .(5:18إن شريعة الله، كونها إعلان إرادته، وترجمة لشخصيته، يجب أن تبقى إلى الأبد وإلى الأبد، "كشاهد أمين في السماء". لم تبطل أي وصية. لم يتم تغيير ذرة أو ذرة.

يقول المرتل: "إلى الأبد يا رب كلمتك في السموات". "جميع وصاياه أمينة، وهي ثابتة إلى أبد الابدين" (مز 7 :111 ؛89 :119و8).

في قلب الوصايا العشر توجد الوصية الرابعة، كما أعلنت لأول مرة: "اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع كل عملك، وأما اليوم السابع فهو سبت الرب إلهك. لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهائمك ونزيلك الذي داخل أبوابك.

لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، وفي اليوم السابع استراح. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه» (خروج .(11-8 :20

لقد طبع روح الله قلوب الذين درسوا كلمته. وخطر في أذهانهم أنهم قد تجاوزوا هذه الوصية عن جهل بعدم احترامهم ليوم راحة الخالق. ثم بدأوا في فحص أسباب حفظ اليوم الأول من الأسبوع بدلاً من اليوم الذي قدسه الله. ولم يتمكنوا من العثور على أي دليل في

Machine Translated by Google

الكتاب المقدس أن الوصية الرابعة قد ألغيت أو أن السبت قد تم تغييره. والبركة التي قدسها أولاً في اليوم السابع لم تنزع قط. لقد سعوا بإخلاص إلى معرفة الإرادة الإلهية وتحقيقها.

والآن إذ رأوا أنفسهم متعدين على شريعته، ملأ الحزن قلوبهم وأظهروا الولاء لله بحفظ سبته المقدس.

لقد بُذلت جهود عديدة وهائلة لوضع حد لإيمانهم.
لا يمكن لأحد أن يفشل في رؤية أنه إذا كان المقدس الأرضي صورة أو نموذجًا للقدس السماوي، فإن الشريعة المودعة في الفلك الأرضي كانت نسخة طبق الأصل من الشريعة الموجودة في الفلك السماوي؛ وأن قبول حق القدس السماوي يتضمن الاعتراف بمطالب شريعة الله، وفرض السبت في الوصية الرابعة. وهنا يكمن سر المقاومة المريرة والحازمة للعرض المتناغم للكتاب المقدس، الذي كشف عن خدمة المسيح في القدس السماوي.

لقد سعى الناس إلى إغلاق الباب الذي فتحه الله، وفتح الباب الذي أغلقه. لكن "الذي يفتح وليس أحد يغلق، ويغلق وليس أحد يفتح"، قال: "ها قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا، ولا يستطيع أحد أن يغلقه". (رؤ 7 :3و8).

لقد فتح المسيح باب أو خدمة قدس الأقداس. وكان النور يشرق من هذا الباب المفتوح في الهيكل السماوي، وظهرت الوصية الرابعة التي تتضمنها الشريعة المقدسة هناك. ما أنشأه الله لا يمكن لأحد أن يدمره.

أولئك الذين قبلوا النور المتعلق بوساطة المسيح ودوام شريعة الله اكتشفوا أن هذه هي الحقائق المذكورة في الإصحاح الرابع
عشر من سفر الرؤيا. تشكل الرسائل الواردة في هذا الأصحاح تحذيرًا ثلاثيًا يجب أن يهيئ سكان الأرض لمجيء الرب الثاني. إن الإعلان: "إن ساعة دينونته قادمة"، يشير إلى عمل اختتام خدمة المسيح لخلاص البشر. إنه يعلن حقيقة لا بد من إعلانها حتى تنتهي شفاعة المخلص ويعود إلى الأرض ليطلب شعبه. إن عمل الدينونة، الذي بدأ عام ،1844يجب أن يستمر حتى يتم الفصل في قضايا الجميع، الأحياء منهم والأموات. ويترتب على ذلك أنها ستستمر حتى نهاية زمن النعمة للبشر. وحتى يتمكن الناس من الاستعداد والوقوف في الدينونة، تأمر الرسالة بمخافة الله وإعطائه المجد، "وأن يسجدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه". ونتيجة قبول هذه الرسائل تظهر في الكلمات: "هنا هم الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع". من أجل الاستعداد للدينونة، من الضروري أن يحفظ الناس شريعة الله. وسيكون هذا القانون هو معيار الشخصية في الحكم. يعلن الرسول بولس: "جميع الذين أخطأوا في الناموس سيدانون في الناموس... في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس بيسوع المسيح". ويقول أيضًا: "والذين يعملون بالناموس يتبررون" (رومية .(16-12 :2الإيمان ضروري لإطاعة شريعة الله. لأنه "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه". "وكل ما ليس من الإيمان فهو خطيئة". (عب ؛6 :11رو .(23 :14

من خلال رسالة الملاك الأول، البشر مدعوون إلى مخافة الله وتمجيده، وعبادته كخالق السماء والأرض. للقيام بذلك، يجب عليهم أن يطيعوا شريعته. يقول الحكيم: "اتق الله واحفظ وصاياه، فإن هذا هو واجب كل إنسان". (جامعة .(13 :12وبدون طاعة وصاياه، لا يمكن لأي عبادة أن ترضي الله. "هذه هي محبة الله أن نحفظ وصاياه." "ومن يحول أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضا تكون مكرهة." (1يوحنا ؛3 :5أمثال .(9 :28

إن واجب عبادة الله يرتكز على حقيقة أنه هو الخالق، وأن جميع الكائنات الأخرى تدين بوجودها له. وفي الكتاب المقدس، حيثما يتم عرض حقه في التبجيل والعبادة فوق آلهة الوثنيين، يتم ذكر الأدلة على قدرته الخلاقة. "كل آلهة الشعب باطلة، ولكن الرب صنع السماوات". (مز .(5 :96"فمن تجعلني مثلي فأكون؟

Machine Translated by Google

مثله يقول القديس . ارفعوا عيونكم إلى العلاء وانظروا من خلق هذه الأشياء. "هكذا يقول الرب خالق السموات، الإله مصور الأرض وصانعها. ..."أنا الرب وليس آخر" (إش .(18 :45 ؛26 ،25 :40ويقول المرتل: "فاعلموا أن الرب هو الله، هو وليس نحن". "جعلنا لك شعباً". "تعالوا نسجد ونسجد. فلنركع أمام الرب الذي خلقنا." (مز .(6 :95 ؛3 :100والكائنات المقدسة التي تعبد الله في السماء تعلن لماذا يستحق إكرامها له: "أنت مستحق يا رب أن تقبل" المجد والكرامة والقدرة. لأنك أنت خلقت كل الأشياء» (رؤ4: .(11

في رؤيا ،١٤الرجال مدعوون لعبادة الخالق؛ وتسلط النبوة الضوء على فئة الذين، نتيجة للرسالة الثلاثية، يحفظون وصايا الله. تشير إحدى هذه الوصايا مباشرة إلى الله باعتباره الخالق. تقول الوصية الرابعة: "اليوم السابع هو سبت الرب إلهك... لأن الرب في ستة أيام صنع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، وفي اليوم السابع استراح. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدّسه». (خروج 10 :20 و11). وعن السبت يقول الرب أيضًا "إنه علامة... لتعلم أني أنا الرب إلهك" (حز .(20 :20والسبب المعطى هو: "لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس." (خروج .(17 :31

"إن أهمية يوم السبت كذكرى للخليقة هي أنه يبقي دائمًا السبب الحقيقي لعبادة الله حاضرًا"، لأنه هو الخالق ونحن خلائقه. "لذا فإن السبت يكمن في أساس العبادة الإلهية، لأنه يعلم هذه الحقيقة العظيمة بطريقة مثيرة للإعجاب، ولا توجد مؤسسة أخرى تفعل ذلك. الأساس الحقيقي للعبادة الإلهية، وليس مجرد العبادة المقدمة في اليوم السابع "ولكن كل العبادة تكمن في التمييز بين الخالق ومخلوقاته. هذه الحقيقة المهمة لا يمكن أن تصبح عتيقة أبدًا، ويجب ألا تُنسى أبدًا." ومن أجل إبقاء هذه الحقيقة دائمًا في أذهان الناس، أسس الله السبت في عدن؛ وطالما أن حقيقة أنه خالقنا لا تزال هي سبب عبادتنا له، فسيظل السبت علامة وذكرى. لو تم حفظ السبت عالميًا، لكانت أفكار البشر وعواطفهم موجهة إلى الخالق كموضوع للتبجيل والعبادة، ولما كان هناك أبدًا عابد أوثان أو ملحد أو غير مؤمن. إن حفظ السبت هو علامة الولاء للإله الحقيقي، "الصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه". اتضح أن الرسالة التي تأمر الناس بعبادة الله وحفظ وصاياه، تدعوهم بشكل خاص إلى طاعة الوصية الرابعة.

وعلى النقيض من أولئك الذين يحفظون وصايا الله ويؤمنون بيسوع، يشير الملاك الثالث إلى فئة أخرى من الناس، الذين يوجه ضد أخطائهم تحذيرًا خطيرًا ومخيفًا: "إن كان أحد يعبد الوحش وصورته ويقبل الأثر الذي على جبهته أو على يده، فهو أيضًا سيشرب من خمر غضب الله". (رؤ 9 :14و01). من الضروري إجراء تفسير صحيح للرموز المستخدمة في هذه الرسالة. ما الذي يمثله الوحش والصورة والعلامة؟

سلسلة النبوات التي توجد فيها هذه الرموز تبدأ في الإصحاح 12من سفر الرؤيا، بالتنين الذي سعى إلى تدمير المسيح عند ولادته.
أُعلن أن التنين هو الشيطان (رؤيا ؛(٩ :١٢كان هو الذي تصرف على هيرودس لقتل المخلص. لكن الوكيل الرئيسي للشيطان في شن الحرب ضد المسيح وشعبه خلال القرون الأولى من العصر المسيحي كان الإمبراطورية الرومانية، حيث كانت الوثنية هي الديانة السائدة. وهكذا، على الرغم من أن التنين يمثل الشيطان في المقام الأول، إلا أنه، بمعنى ثانوي، رمز لروما الوثنية.

في الإصحاح ،13يتم وصف وحش آخر "مثل النمر"، والذي أعطاه التنين "قدرته وعرشه وقدرته العظيمة". هذا الرمز، مثل معظم

Machine Translated by Google

يعتقد البروتستانت، أنها تمثل البابوية، التي كانت خليفة القوة والعرش والسلطة التي كانت تمتلكها الإمبراطورية الرومانية القديمة. وعن الوحش مثل النمر قيل: "أعطي فمًا ليتكلم بعظائم وتجاديف... ففتح فاه بالتجديف على الله، ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في الأرض". السماء وأعطي أن يحارب القديسين ويغلبهم وأعطي سلطانا على كل قبيلة ولسان وأمة». هذه النبوءة، التي تكاد تكون مطابقة لتلك الموصوفة على أنها الطرف الصغير من دانيال 7، تشير بلا شك إلى البابوية.

"وأعطي القدرة على الاستمرار لمدة اثنين وأربعين شهرا". ويقول النبي: "رأيت أحد رؤوسه كأنه مجروح الموت". وأيضًا: "من سبى يسبي، ومن يقتل بالسيف، يقتل بالسيف". إن الاثنين والأربعين شهرًا هي نفسها "زمان وأزمنة ونصف زمان"، وهي ثلاث سنوات ونصف أو 1260 يومًا كما ورد في دانيال 7، وخلال هذه الفترة ستضطهد السلطة البابوية شعب الله. وهذه الفترة، كما ورد في الفصول السابقة، بدأت مع قيام البابوية عام 835م. C.، وانتهت عام 1798. في تلك المناسبة، عندما ألغيت البابوية وأسر الجيش الفرنسي البابا، أصيبت السلطة البابوية بجرح مميت وتحققت النبوءة: "إذا أُسر أحد، ستُأسر وصيته". ."

عند هذه النقطة، يتم تقديم رمز آخر. ويقول النبي: "ورأيت وحشًا آخر طالعًا من الأرض، وكان له قرنان مثل الخروف". (رؤ 13: 11). يشير مظهر هذا الوحش وطريقة ظهوره إلى أن الأمة التي يمثلها تختلف عن تلك التي تم تحديدها تحت الرموز السابقة. الممالك العظيمة التي حكمت العالم قدمت لدانيال النبي كوحوش مفترسة، قامت عندما "حاربت رياح السماء الأربع في البحر الكبير" (دانيال 7: 2). في رؤيا 17، أوضح ملاك أن المياه تمثل "شعوبًا وجموعًا وأممًا وألسنة" (الآية 15). الرياح هي رموز الصراعات.

تمثل رياح السماء الأربع التي تتقاتل في البحر العظيم المشاهد الرهيبة للغزو والثورة، والتي من خلالها تكتسب الممالك القوة.

لكن الوحش ذو القرون مثل الخروف شوهد "يصعد من الأرض". وبدلاً من إبادة القوى الأخرى لتأسيس نفسها، يجب على الأمة الممثلة على هذا النحو أن تظهر في منطقة غير مأهولة سابقًا، وتنمو تدريجيًا وسلميًا. لذلك لا يمكن أن تنشأ من بين أمم العالم القديم المكتظة بالسكان والمتحاربة – ذلك البحر المضطرب من "الشعوب والجموع والأمم والألسنة". يجب البحث عن هذا البلد في القارة الغربية.

ما هي دولة العالم الجديد التي وجدت نفسها عام 1798 وهي تصعد إلى السلطة وتلوح بمؤشرات القوة والعظمة وتجذب انتباه العالم؟ تطبيق الرمز لا يقبل الشك. أمة واحدة، واحدة فقط، تلبي مواصفات هذه النبوءة التي تشير بشكل لا لبس فيه إلى الولايات المتحدة الأمريكية الشمالية.

مرارًا وتكرارًا، يبدو أن هذه الفكرة، وهي تقريبًا الكلمات الدقيقة للكاتب المقدس، قد تم استخدامها دون وعي من قبل المتحدث والمؤرخ لوصف ظهور هذه الأمة وتطورها. وشوهد الوحش "يرتفع من الأرض". ووفقًا للمترجمين، فإن الكلمة المنقولة هنا "يرتفع" تعني حرفيًا "ينمو أو ينبت مثل النبات". وكما أتيحت لنا الفرصة بالفعل لنرى، ينبغي للأمة أن تنشأ في منطقة لم تكن مأهولة من قبل. يتحدث كاتب مميز، وهو يصف نشوء الولايات المتحدة، عن "لغز أصلها من الفراغ" فيقول: "مثل البذرة الصامتة، تطورنا إلى إمبراطورية". تحدثت إحدى الصحف الأوروبية في عام 1850 عن الولايات المتحدة باعتبارها إمبراطورية رائعة ناشئة، و"وسط صمت الأرض، تنمو قوتها وفخرها يوميًا." قال إدوارد إيفريت، في محاضرة عن الحجاج المؤسسين لبلاده: "لقد فعلوا ذلك". لا تبحث عن مكان منعزل غير ضار لغموضه و

Machine Translated by Google

محمية بمسافة بعيدة عن اضطهاد الطغاة، حيث يمكن لكنيسة ليدن الصغيرة أن تتمتع بحرية الضمير؟ انظروا إلى المناطق القوية التي، في الغزو السلمي، زرعوا عليها أجنحة الصليب!

"وكان له قرنان مثل الخروف". تشير القرون التي تشبه الحمل إلى الشباب والبراءة والطاعة، وتمثل بشكل مناسب شخصية

الولايات المتحدة عندما تم تقديمها للنبي على أنها "صاعدة" في عام 1798. المسيحيون المنفيون الذين فروا لأول مرة إلى أمريكا طلبوا اللجوء من الاضطهاد الملكي والتعصب الكهنوتي، و عازمون على تشكيل حكومة على أساس واسع من الحرية المدنية والدينية. يرسي إعلان الاستقلال الحقيقة العظيمة المتمثلة في أن "جميع الناس خلقوا متساوين"، ومنحوا الحق غير القابل للتصرف في "الحياة والحرية والسعي وراء السعادة". ويضمن الدستور للشعب الحق في إنشاء حكومة مستقلة، ويضمن قيام الممثلين المنتخبين عن طريق التصويت الشعبي بصياغة القوانين وإدارتها. كما تم ضمان حرية العقيدة الدينية، مع السماح لكل إنسان بعبادة الله وفقا لما يمليه عليه ضميره.

أصبحت الجمهورية والبروتستانتية المبادئ الأساسية للأمة.
هذه المبادئ هي سر قوتك وازدهارك. لقد لجأ المظلومون والعاجزون في كل أنحاء العالم المسيحي إلى هذه الأرض باهتمام ورجاء. لقد وصل الملايين إلى شواطئها واكتسبت الولايات المتحدة مكانة بارزة بين أقوى الدول على وجه الأرض.

وأما الوحش ذو القرون الشبيه بالخروف "فتكلم كتنين. وعمل أمامه كل سلطان الوحش الأول، وجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت". .. قائلاً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي أخذ جرح السيف وعاش" (رؤ 13: 11-14).

تشير قرون الحمل الشبيهة وصوت التنين لهذا الرمز إلى تناقض صارخ بين ما تمثله الأمة وما تمارسه. "حديث" الأمة هو عمل سلطاتها التشريعية والقضائية. ومن خلال هذا الإجراء، فإنه سيتناقض مع المبادئ الليبرالية والسلمية التي أسسها كأساس لسياسته. إن التنبؤ بأنه سيتكلم "كتنين" ويمارس "كل سلطان الوحش الأول" يشير بوضوح إلى تطور روح عدم التسامح والاضطهاد التي ظهرت في الأمم التي يمثلها التنين والوحش الذي يشبه النمر. إن الإعلان بأن الوحش ذو القرنين يجعل "الأرض والساكنين فيها يعبدون الوحش الأول"، يشير إلى أن سلطة تلك الأمة يجب أن تُمارس لفرض بعض الالتزامات التي تكون بمثابة إجلال للبابوية.

إن مثل هذا الموقف سيكون مخالفًا بشكل مباشر لمبادئ هذه الحكومة، وطبيعة مؤسساتها الحرة، والبيانات المباشرة والرسمية لإعلان الاستقلال والدستور. لقد سعى مؤسسو الأمة بحكمة إلى تجنب استخدام الكنيسة للسلطة العلمانية، مما أدى إلى نتيجته الحتمية –التعصب والاضطهاد. وينص الدستور على أنه "لا يجوز للكونغرس أن يصدر أي قانون يتعلق بمؤسسة دينية، أو يحظر حرية ممارستها"، وأنه "لن يُطلب على الإطلاق إثبات الطابع الديني كمؤهل لأي منصب ذي ثقة عامة في الولايات المتحدة". "ولا يمكن للسلطة المدنية أن تمارس أي شعائر دينية إلا في حالة الانتهاك الصارخ لهذه الضمانات الخاصة بحرية الأمة. لكن التناقض في مثل هذا الموقف ليس أكبر من ذلك الذي يمثله الرمز. إنه الوحش ذو القرون الشبيهة بقرني الخروف، الذي يدعي أنه طاهر وخير وغير ضار، ويتكلم كالتنين.

Machine Translated by Google

"يقول للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش". ويظهر هنا بوضوح شكل الحكومة التي تتبع فيها السلطة التشريعية من الشعب؛ الدليل الأكثر إقناعا على أن الولايات المتحدة هي الأمة المشار إليها في النبوءة.

ولكن ما هي "صورة الوحش"؟ وكيف يجب أن يتم تشكيلها؟ الصورة هي التي صنعها الوحش ذو القرنين، وهي صورة الوحش الأول. وتسمى أيضًا صورة الوحش. لذلك، لكي نعرف ما هي الصورة وكيف يتم تشكيلها، نحتاج إلى دراسة خصائص الوحش نفسه –البابوية. عندما فسدت الكنيسة الأولى بالابتعاد عن بساطة الإنجيل وقبول الطقوس والعادات الوثنية، فقدت روح الله وقوته. ومن أجل السيطرة على ضمير الشعب، طلب الدعم من السلطة العلمانية. وكانت نتيجة هذا الموقف هي البابوية، وهي الكنيسة التي سيطرت على سلطة الدولة واستخدمتها لتحقيق أهدافها الخاصة، وخاصة في معاقبة "الهرطقة". لكي تشكل الولايات المتحدة صورة للوحش، يجب أن تسيطر السلطة الدينية على القوة المدنية، بحيث يتم توظيف سلطة الدولة من قبل الكنيسة بغرض تحقيق أهدافها الخاصة.

كلما اكتسبت الكنيسة سلطة علمانية، استخدمتها لمعاقبة من اختلف مع عقائدها. إن الكنائس البروتستانتية، التي سارت على خطى روما من خلال تشكيل تحالفات مع القوى العلمانية، تظهر نفس الرغبة في تقييد حرية الضمير. ويمكن رؤية مثال على ذلك في الاضطهاد المطول للمنشقين من قبل الكنيسة الأنجليكانية. خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، أُجبر الآلاف من القساوسة غير الملتزمين على مغادرة كنائسهم، وتعرض الكثير، سواء القساوسة أو الناس، للغرامات والسجن والتعذيب والاستشهاد.

لقد كان الإرتداد هو الذي دفع الكنيسة الأولى إلى البحث عن المساعدة من الحكومة المدنية، وهذا مهد الطريق لتطور البابوية –الوحش. قال بولس أن "الارتداد" سيأتي، وسيظهر "إنسان الخطية" 2)تسالونيكي .(3 :2وهكذا فإن الارتداد في الكنيسة سيمهد الطريق لتكوين صورة الوحش. ويعلن الكتاب المقدس أنه قبل مجيء الرب ستكون هناك حالة من الانحدار الديني مماثلة لما حدث في القرون الأولى. "في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة، لأنه سيكون هناك أناس محبون لأنفسهم، طماعون، متعظمون، مستكبرون، مجدفون، غير طائعين للآباء والأمهات، جاحدين، دنسين، عديمي الحنان، عديمي المصالحة، ثالبين، عديمي النزاهة، قساة". بلا محبة للصالحين، خائنين، متصلبين، مستكبرين، محبين للذات دون محبة لله، لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها». 2)تيموثاوس .(5-1 :3"لكن الروح يقول صراحة أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحا مضلة وتعاليم شياطين." 1)تيم .(1 :4سيعمل الشيطان "بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل غرور الإثم". وكل الذين "لم يقبلوا محبة الحق ليخلصوا" سيتركون أحرارًا لقبول "عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب" 2)تسالونيكي .(11-9:2وعندما يتم الوصول إلى مثل هذه الحالة من المعصية، ستظهر نفس النتائج التي كانت في القرون الأولى.

ينظر الكثيرون إلى التنوع الواسع للمعتقدات في الكنائس البروتستانتية على أنه دليل قاطع على عدم إمكانية بذل أي جهد لضمان التوحيد القسري. ولكن كان هناك منذ سنوات، في كنائس العقيدة البروتستانتية، شعور قوي ومتزايد لصالح اتحاد قائم على نقاط عقائدية مشتركة. ولضمان هذا الالتزام، يجب تجنب أي نقاش حول المواضيع التي لا يوجد اتفاق عليها، على الرغم من أهميتها من وجهة النظر الكتابية.

أعلن تشارلز بيتشر، في عظة ألقاها عام 1846، أن خدمة "الطوائف البروتستانتية الإنجيلية" "لم تتشكل فقط في ظل ظروف فظيعة"

Machine Translated by Google

ضغط الخوف البشري البسيط، لكنه أيضًا يعيش ويتحرك ويتنفس في بيئة من الأشياء الفاسدة جذريًا، وفي كل لحظة يناشد كل عنصر أدنى من طبيعته، من أجل إخفاء الحقيقة والانحناء لقوة الردة. ألم تكن هذه هي الطريقة التي سارت بها الأمور مع روما؟ ألسنا نسير في طرقه مرة أخرى؟ وماذا يمكننا أن نرى أمامنا مباشرة؟ مجلس عام آخر! مؤتمر عالمي! عهد إنجيلي وعقيدة عالمية!" عندما يتم تحقيق ذلك، في محاولة لضمان التوحيد الكامل، لن يكون هناك سوى خطوة واحدة للجوء إلى القوة. عندما تتحد الكنائس الرئيسية في الولايات المتحدة حول نقاط عقائدية مشتركة فيما بينها وإذا أثروا على الدولة لإنفاذ مراسيمها ودعم مؤسساتها، فإن أمريكا البروتستانتية ستشكل صورة للتسلسل الهرمي الروماني، وستكون النتيجة حتما تطبيق العقوبات المدنية على المنشقين.

"الوحش ذو القرنين "يجعل الجميع، الصغار والكبار، الأغنياء والفقراء، الأحرار والعبيد، تجعل لهم علامة توضع على يدهم اليمنى أو على جبهتهم، حتى لا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له العلامة، أو اسم الوحش أو عدد اسمه" (رؤ 16 :13و71). وتحذير الملاك الثالث هو: "إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضًا سيشرب خمر غضب الله". "الوحش" المذكور في هذه الرسالة، والذي أمر الوحش ذو القرنين بعبادته، هو الوحش الأول أو الوحش الشبيه بالنمر المذكور في رؤيا - ١٣البابوية. تمثل "صورة الوحش" شكل البروتستانتية المرتدة التي ستتطور عندما تطلب الكنائس البروتستانتية مساعدة السلطة المدنية لفرض عقائدها. ولم يتم بعد تحديد "علامة الوحش".

وبعد التحذير من عبادة الوحش وصورته، تعلن النبوة: "هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع".

بالنظر إلى أن الذين يحفظون وصايا الله يتناقضون مع أولئك الذين يعبدون الوحش وصورته ويقبلون سمته، يترتب على ذلك أن حفظ شريعة الله من ناحية وانتهاكها من ناحية أخرى، فيجب التمييز بين عباد الله وعباد الوحش.

إن السمة المميزة للوحش، وبالتالي لصورته، هي انتهاك وصايا الله. وعن القرن الصغير، أي البابوية، يقول دانيال النبي: "سيغير الأوقات والشريعة". (دانيال ٧: ٢٥) وقد وصف بولس هذه القوة نفسها بأنها "رجل الخطية" الذي يدعي أنه يرفع نفسه فوق الله. إحدى النبوءات هي مكملة للأخرى. فقط من خلال تغيير شريعة الله يمكن للبابوية أن ترتفع فوق الرب. ومن يلتزم بضميره بقانون تم تعديله على هذا النحو، فإنه سيقدم شرفًا عظيمًا لتلك السلطة التي تم من خلالها إجراء التغيير. مثل هذا الفعل من الطاعة للقوانين البابوية سيكون علامة على الولاء للبابا وليس لله.

حاولت البابوية تغيير شريعة الله. الوصية الثانية، التي تحرم عبادة الصور، أزيلت من الشريعة، وتم تغيير الرابعة للسماح بحفظ اليوم الأول بدلاً من اليوم السابع باعتباره السبت. لكن البابويين يصرون، كسبب لإغفال الوصية الثانية، على أنها غير ضرورية لأنها متضمنة في الأولى، وأنهم يقدمون الشريعة بالضبط ما قصد الله أن يجعل البشر يفهمونه. ولا يمكن أن يكون هذا هو التغيير الذي تنبأ به النبي. يتم تقديم تغيير متعمد ومتعمد. "سوف يهتم بتغيير الأوقات والقانون." والتغيير في الوصية الرابعة يتمم النبوة تمامًا. السلطة الوحيدة المزعومة لذلك هي سلطة الكنيسة. وهنا تضع السلطة البابوية نفسها علانية فوق الله.

أما عباد الله فيتميزون بشكل خاص باحترامهم للوصية الرابعة، إذ في ذلك علامة قدرته على الخلق، وشهادة له.

Machine Translated by Google

حقهم في تبجيل الإنسان وإجلاله، سيبرز عبدة الوحش لجهودهم الرامية إلى هدم ذكرى الخالق وتمجيد المؤسسة الرومانية. وبسبب موقفها المؤيد ليوم الأحد، بدأت البابوية في تقديم ادعاءاتها المتعجرفة. كان المورد الأول الذي طلبه من سلطة الدولة هو فرض الاحتفال بيوم الأحد باعتباره "يوم الرب". لكن الكتاب المقدس يشير إلى اليوم السابع، وليس الأول، على أنه يوم الرب. قال المسيح: "إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً". تقول الوصية الرابعة: "اليوم السابع هو سبت الرب". وبالنبي إشعياء يدعوه الرب: "يومي المقدس". (بحر.

2:28؛ هو. .(58:13

إن الادعاء الشائع بأن المسيح غير السبت يدحض بكلماته. وقال في موعظته على الجبل: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقضه، بل لأكمله. فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض، لن يحذف حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس دون أن يتم كل شيء فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغيرة وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات وأما من أكملها وعلمها سيُدعى عظيماً في ملكوت السماوات." (متى .(19-17 :5

إنها حقيقة مقبولة بشكل عام من قبل البروتستانت أن الكتاب المقدس لا يسمح في أي مكان بتغيير يوم السبت. وهذا مذكور بصراحة في المنشورات التي نشرتها جمعية المسالك الأمريكية واتحاد مدارس الأحد الأمريكية. يعترف أحد هذه الأعمال "بالصمت التام للعهد الجديد فيما يتعلق بوصية صريحة ليوم الأحد أو قواعد محددة لحفظه".

ويقول آخر: "إلى وقت موت المسيح لم يحدث تغيير في اليوم"؛ و"بقدر ما هو موضح في السجل، فإنهم [الرسل] لم يعطوا أي أمر صريح يأمر بترك سبت اليوم السابع وحفظه في اليوم الأول من الأسبوع."

يدرك الروم الكاثوليك أن كنيستهم هي التي قامت بتغيير السبت، ويعلنون أن البروتستانت، من خلال حفظهم ليوم الأحد، يعترفون بقوة الكنيسة الرومانية. في التعليم المسيحي الكاثوليكي للدين المسيحي، ردًا على سؤال حول اليوم الذي يجب مراعاته في طاعة الوصية الرابعة، جاء هذا البيان: "في ظل القانون القديم، كان السبت يومًا مقدسًا، لكن الكنيسة، حسب تعليماتها ، بيسوع المسيح، وبتوجيه من روح الله، استبدل يوم السبت بالأحد، فنحن الآن نقدس اليوم الأول وليس اليوم السابع. الأحد يعني يوم الرب".

كدليل على سلطة الكنيسة الكاثوليكية، يستشهد الكتاب البابويون "بتغيير يوم السبت إلى الأحد، وهو ما يعترف به البروتستانت... لأنهم في الحفاظ على يوم الأحد بشكل صارم يعترفون بسلطة الكنيسة في ترتيب الأعياد وفرضها" تحت جزاء المذنب الذي أصابه الإثم." ما هو إذن تغيير السبت إن لم يكن علامة سلطة كنيسة روما أو "علامة الوحش"؟

لم تتخلى كنيسة روما عن مطالبتها بالسيادة. وعندما يقبل العالم والكنائس البروتستانتية يومًا للراحة منذ خلقهم، وعلى الرغم من رفضهم للسبت الكتابي، إلا أنهم يعترفون فعليًا بهذه الادعاءات. قد يلجأون إلى سلطة التقليد وآباء الكنيسة من أجل التغيير، لكنهم بذلك يتجاهلون المبدأ نفسه الذي يفصلهم عن روما، وهو أن "الكتاب المقدس، والكتاب المقدس وحده، هو دين البروتستانت". يمكن للبابويين أن يروا أنهم يخدعون أنفسهم، ويغمضون أعينهم تلقائيًا عن الحقائق المتعلقة بالقضية. وبينما تحظى حركة الأحد بالاستحسان، يهنئون أنفسهم، ويشعرون بالثقة بأنها ستحشد العالم البروتستانتي بأكمله تحت راية روما.

Machine Translated by Google

يعلن الرومانيون أن "احتفال البروتستانت بيوم الأحد هو بمثابة تكريم يدفعونه، على الرغم من كل شيء، لسلطة الكنيسة [الكاثوليكية]". إن فرض الاحتفال بيوم الأحد من قبل الكنائس البروتستانتية هو بمثابة إكراه لعبادة البابوية –الوحش. أولئك الذين، بعد أن فهموا متطلبات الوصية الرابعة، اختاروا حفظ السبت الكاذب بدلاً من السبت الحقيقي، وبذلك يشيدون بالقوة التي أُمر بها وحدها. ولكن في نفس فعل فرض واجب ديني من خلال السلطة العلمانية، فإن الكنائس ستشكل صورة للوحش. ومن ثم فإن فرض حفظ يوم الأحد في الولايات المتحدة هو إجبار على عبادة الوحش وصورته.

لكن المسيحيين من الأجيال السابقة كانوا يحفظون يوم الأحد، على افتراض أنهم بذلك يحافظون على السبت الكتابي. يوجد اليوم مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، باستثناء طائفة الروم الكاثوليك، يؤمنون بصدق أن الأحد هو السبت الذي حدده الله. ويتقبل الله صدق الهدف والنزاهة. ولكن عندما يصبح حفظ يوم الأحد واجبًا ويستنير العالم بشأن وجوب السبت الشرعي، فمن يتعدى وصية الله بطاعة وصية ليس لها سلطة أعلى من سلطة روما، فإنه يكرم البابوية فوق الله. سوف تشيد بروما والقوة التي تفرض مؤسسة أمرت بها روما. سوف تعبدون الوحش وصورته. عندما يرفض الناس مؤسسة أعلنها الله على أنها علامة على سلطته وشرفه بدلاً من تلك التي اختارتها روما كعلامة على تفوقها، فإنهم بالتالي يقبلون علامة الولاء لروما –"سمة الوحش". عندما يُطرح هذا السؤال بوضوح أمام الشعب ويُجبر الناس على الاختيار بين وصايا الله ووصايا الناس، فإن أولئك الذين يواصلون طريقهم في التعدي سينالون "سمة الوحش".

إن التهديد الأكثر رعباً الذي تم توجيهه إلى البشر على الإطلاق موجود في رسالة الملاك الثالث. ستكون خطيئة فظيعة ستجذب غضب الله غير الممزوج بالرحمة. ولا ينبغي أن يُترك الرجال في الظلام بشأن هذا الموضوع المهم؛ إن التحذير من مثل هذه الخطيئة يجب أن يُعطى للعالم قبل وقوع الأحكام الإلهية، حتى يعرف الجميع سبب تطبيق هذه العقوبات، وتكون لديهم فرصة للهروب منها. تعلن النبوة أن الملاك الأول سيعلن "لكل أمة وقبيلة ولسان وشعب". ولا ينبغي أن يكون إنذار الملاك الثالث، وهو جزء من الرسالة الثلاثية، أقل انتشارًا. ويمثلها في النبوة إعلانها بصوت عالٍ بواسطة ملاك يطير في وسط السماء ويلفت انتباه العالم.

في نتيجة هذا النزاع، سوف ينقسم كل العالم المسيحي إلى فئتين عظيمتين: أولئك الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع، وأولئك الذين يعبدون الوحش وصورته ويقبلون علامته. على الرغم من أن الكنيسة والدولة تجمعان سلطاتهما من أجل إجبار "الجميع، الصغار والكبار، الأغنياء والفقراء، الأحرار والعبيد"، على قبول "سمة الوحش" (رؤيا 13: 16)، إلا أن شعب والله لن تلقاها. ويتأمل نبي بطمس "الذين خرجوا منتصرين على الوحش وعلى صورته وعلى سمته وعلى عدد اسمه، الواقف عند البحر الزجاجي، معه قيثارات الله. وهم يرنمون ترنيمة موسى وترنيمة الحمل" (رؤ 15: 2 و3).

Machine Translated by Google

الفصل 26

عمل الإصلاح

إن عمل الإصلاح في السبت الذي سيتم تنفيذه في الأيام الأخيرة مذكور في نبوة إشعياء: "هكذا قال الرب: احفظوا الحق واصنعوا البر، لأن خلاصي قد اقترب، واستعلن بري". ..."طوبى للرجل الذي يفعل هذا، ولابن الإنسان الذي يتمسك بهذا، والذي يحفظ نفسه من تدنيس السبت، ويحفظ يده من عمل الشر." "إلى بني الغرباء الذين يأتون إلى الرب ليعبدوه، ويحبوا اسم الرب، فيكونون هكذا عبيدًا له، كل الذين يحفظون السبت ولا يدنسونه، والذين يتمسكون بعهدي، أنا أيضًا آخذهم إلى جبل قدسي وأعيّدهم في بيت صلاتي". (إشعياء 56: 1، 2، 6، 7).

تنطبق هذه الكلمات على التدبير المسيحي، كما يظهر من السياق: "هكذا قال السيد الرب الذي يجمع مشتتي إسرائيل: أضم إلى المجتمعين إليه". (إشعياء 56: 8). هنا يتم الإشارة إلى تجمع الأمم الذي يروج له الإنجيل. والبركة تنطق على الذين يكرّمون السبت. وهكذا فإن التزام الوصية الرابعة يمتد إلى ما هو أبعد من صلب المسيح وقيامته وصعوده، إلى الوقت الذي ينبغي فيه لخدامه أن يبشروا جميع الأمم برسالة البشارة.

يوصي الرب من خلال هذا النبي نفسه: "اربط الشهادة، اختم الناموس بين تلاميذي". (إشعياء 8: 16). ختم شريعة الله موجود في الوصية الرابعة. وهذا وحده، من بين العشرة، لا يسجل اسم المشرع فحسب، بل لقبه أيضًا. إنه يعلن أنه خالق السماوات والأرض، وبذلك يظهر حقه في التبجيل والعبادة فوق كل شيء. باستثناء هذه الوصية، لا يوجد في الوصايا العشر ما يوضح السلطة التي أُعطي بها القانون. عندما تم تغيير السبت من قبل السلطة البابوية، تم إزالة الختم من القانون. إن تلاميذ يسوع مدعوون إلى إعادة تأسيس وتمجيد سبت الوصية الرابعة إلى مكانته الصحيحة كذكرى للخالق وعلامة لسلطته.

"إلى القانون والشهادة!" في حين تكثر المذاهب والنظريات المتضاربة، فإن شريعة الله هي القاعدة الوحيدة المعصومة من الخطأ والتي يجب من خلالها اختبار جميع الآراء والمذاهب والنظريات. يقول النبي: "إن لم يتكلموا مثل هذا القول، فلن يروا الفجر". (إشعياء 8:20).

وقيل أيضًا: "ناد بصوت عظيم، لا تضبط، ارفع صوتك مثل البوق، وأخبر شعبي بتعديهم، ولبيت يعقوب بخطاياهم". إنه ليس العالم الشرير، بل أولئك الذين يسميهم الرب "شعبي"، الذين يجب توبيخهم على تجاوزاتهم. ويصرح أيضًا: "ولكنهم يطلبونني كل يوم، ويسرون بمعرفة طرقي، كشعب يصنع البر ولا يترك قضاء إلهه". (إشعياء 58: 1 و2). هنا يتم تسليط الضوء على الطبقة التي تعتبر نفسها بارة ويبدو أنها تظهر اهتمامًا كبيرًا بخدمة الله؛ لكن الاتهام الشديد والمهيب لفاحص القلوب يثبت أنهم يدوسون على التعاليم الإلهية.

هكذا يميز النبي المرسوم المنسي: "تقيم الأساسات من دور إلى جيل، فيدعونك مرمم الثغر ومصلح السبل لسكنى. إذا رجعت رجلك عن السبت، وعن عمل إرادتك في يومي المقدس، وإذا دعوت السبت بهجة، يوم الرب المقدس المستحق للإكرام والإكرام، غير سار في طرقك، ولا عاملاً في إرادتك، ولا تتكلم بكلامك، فإنك تتلذذ بالرب".

Machine Translated by Google

(إشعياء .(14-12 :58تنطبق هذه النبوءة أيضًا على عصرنا. لقد تم انتهاك شريعة الله عندما تم تغيير السبت بواسطة القوة الرومانية. ولكن حان الوقت الذي يجب فيه استعادة المؤسسة الإلهية. يجب إصلاح الخلل وبناء الأساس لأجيال عديدة.

لقد قدس السبت براحة الخالق وبركاته، وحفظه آدم في براءته في عدن المقدسة؛ بآدم بعد سقوطه وتوبته، بعد نفيه من مسكنه السعيد. وكان يحرسها جميع الآباء من هابيل إلى نوح الصديق، ومن إبراهيم إلى يعقوب.وعندما كان الشعب المختار في السبي المصري، فقد كثيرون، في وسط عبادة الأوثان السائدة، معرفتهم بشريعة الله. ولكن عندما أنقذ الرب إسرائيل، أعلن شريعته بطريقة عظيمة جدًا للجموع، لكي يعرفوا إرادته، ويخافوه ويطيعوا له إلى الأبد.

ومن ذلك اليوم إلى الوقت الحاضر حفظت معرفة شريعة الله في الأرض، وحفظ سبت الوصية الرابعة. ومع أن "رجل الخطية" تمكن من أن يدوس يوم الله المقدس، إلا أنه حتى في فترة سيادة ضد المسيح، كانت هناك نفوس أمينة مختبئة في أماكن منعزلة، تحترم الوصايا المقدسة. منذ الإصلاح كان هناك البعض في كل جيل الذين حافظوا على الاحتفال به. وعلى الرغم من الاتهامات والاضطهاد في كثير من الأحيان، فقد تم تقديم شهادة ثابتة على ديمومة شريعة الله والالتزام المقدس بسبت الخلق.

هذه الحقائق، كما وردت في رؤيا ١٤، فيما يتعلق بـ "الإنجيل الأبدي"، ستميز كنيسة المسيح في وقت ظهوره. لأنه كنتيجة للرسالة الثلاثية يُعلن: "هنا هم الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع". وهذه الرسالة هي آخر رسالة تُعطى قبل مجيء الرب. مباشرة بعد هذا الإعلان، رأى النبي ابن الإنسان آتيًا في المجد ليحصد حصاد الأرض.

أولئك الذين نالوا النور المتعلق بالقدس وثبات شريعة الله، امتلأوا بالفرح والحماس عندما رأوا جمال وانسجام نظام الحقائق قد كشف لأذهانهم. لقد تمنوا أن ينتقل النور الذي بدا لهم ثمينًا جدًا إلى جميع المسيحيين. ولم يكن بوسعهم إلا أن يصدقوا أنها ستُقبل بسعادة.

لكن الحقائق التي من شأنها أن تضعهم في خلاف مع العالم لم تلق استحسانا من كثيرين ممن زعموا أنهم أتباع المسيح.

إن طاعة الوصية الرابعة تتطلب التضحية، والتي يتراجع عنها معظم الناس.

عندما عُرضت متطلبات السبت، فكر كثيرون من وجهة نظر دنيوية. قالوا: "لقد حفظنا يوم الأحد دائمًا، كما حفظه آباؤنا أيضًا، ومات العديد من الرجال الصالحين والأتقياء سعداء أثناء حفظه. إذا كانوا على حق، فنحن أيضًا على حق. إن حفظ سبت اليوم السابع الجديد هذا من شأنه أن يخرجنا من الحياة". "إنني أشعر بالانسجام مع العالم ولن يكون لنا أي تأثير عليه. ما الذي يمكن أن تفعله مجموعة صغيرة من حراس اليوم السابع ضد العالم كله الذي يحافظ على يوم الأحد؟" وبحجج مماثلة سعى اليهود إلى تبرير رفضهم للمسيح. لقد قبل الله والديه بتقديم القرابين. ولماذا لم يتمكن الأطفال من الحصول على الخلاص باتباع نفس مسار العمل؟ وهكذا أيضًا، في زمن لوثر، جادل البابويون بأن المسيحيين الحقيقيين ماتوا على الإيمان الكاثوليكي، وبالتالي فإن هذا الدين كان كافيًا للخلاص. أثبت هذا المنطق أنه حاجز فعال ضد أي تقدم في الإيمان أو الممارسة الدينية.

أصر الكثيرون على أن حفظ يوم الأحد كان عقيدة راسخة وعادات كنسية واسعة النطاق لعدة قرون. وضد هذه الحجة تبين أن السبت وحفظه أقدم وأكثر

Machine Translated by Google

تم نشره، حتى أنه قديم قدم العالم نفسه، ويحمل موافقة الله والملائكة. عندما وُضعت أسس الأرض، وترنمت كواكب الصبح معًا، وفرح جميع أبناء الله، تم وضع أساس السبت (أيوب 6 :38و7؛ تكوين .(3-1 :2هذه المؤسسة تستحق أن نطالب بتبجيلنا. ولم يصدر أمر من أي سلطة بشرية، ولا يستند إلى التقاليد البشرية. لقد أسسها القديم الأيام ورسمها بكلمته الأبدية.

عندما تم لفت انتباه الشعب إلى موضوع إصلاح السبت، قام الخدام المشهورون بتحريف كلمة الله، ووضعوا تفسيراتهم بطريقة تهدئ العقول المستفسرة. وأولئك الذين لم يبحثوا في الكتب المقدسة بأنفسهم، اكتفوا بقبول الاستنتاجات التي تتوافق مع رغباتهم. بالحجج والمغالطات، وبواسطة تقاليد الآباء وسلطات الكنيسة، حاول كثيرون تدمير الحق. لجأ المدافعون عن الحق الكتابي إلى الكتاب المقدس للدفاع عن صحة الوصية الرابعة. لقد واجه الرجال المتواضعون، المجهزون فقط بكلمة الحق، هجمات العلماء الذين اكتشفوا، بدهشة وغضب، أن مغالطاتهم البليغة كانت عاجزة أمام المنطق البسيط والمباشر لأولئك الذين كانوا أكثر دراية بالكتاب المقدس من التفاصيل المدرسية. .

وفي غياب شهادة الكتاب المقدس لصالحهم، أصر كثيرون، بإصرار لا يعرف الكلل، على حججهم، متناسين كيف تم استخدام نفس المنطق ضد المسيح ورسله: "لماذا لا يفهم أشباهنا مسألة السبت هذه؟ قليلون" "فقط آمن مثلك. لا يمكنك أن تكون على حق، وجميع الرجال المتعلمين في العالم يمكن أن يكونوا على خطأ."

لدحض هذا المنطق كان من الضروري فقط الاستشهاد بتعاليم الكتاب المقدس وتاريخ تعاملات الرب مع شعبه في كل العصور.
يعمل الله من خلال أولئك الذين يسمعون صوته ويطيعونه، من خلال أولئك الذين، إذا لزم الأمر، يتكلمون حقائق غير سارة ولا يخافون من توبيخ الخطايا الشائعة. السبب الذي يجعل الرب لا يختار في كثير من الأحيان رجالًا متعلمين وذوي مكانة عالية لقيادة حركات الإصلاح هو أنهم يثقون في عقائدهم ونظرياتهم وأنظمتهم اللاهوتية، ولا يشعرون بالحاجة إلى أن يعلمهم الله. فقط أولئك الذين لديهم علاقة شخصية بمصدر الحكمة هم القادرون على فهم الكتاب المقدس أو شرحه. يُدعى أحيانًا الرجال الذين لديهم القليل من التعليم الأكاديمي إلى إعلان الحق، ليس لأنهم أميين، ولكن لأنهم غير مكتفين ذاتيًا ليتعلموا من الله. إنهم يتعلمون في مدرسة المسيح، وتواضعهم وطاعتهم يجعلهم عظماء. فالله، إذ يعهد إليهم بمعرفة حقه، يمنحهم شرفًا تتضاءل أمامه الأمجاد الأرضية والعظمة البشرية.

رفض معظم الأدفنتست الحقائق المتعلقة بقدس الله وشريعته، كما تخلى كثيرون أيضًا عن إيمانهم بالحركة السبتية، وتبنوا وجهات نظر خاطئة ومتضاربة حول النبوءات التي تنطبق على هذا العمل.

لقد وقع البعض في الخطأ المتمثل في تحديد وقت محدد لمجيء المسيح بشكل متكرر. كان النور الذي يشع الآن من قضية الهيكل سيبين لهم أنه لا توجد فترة نبوية تمتد حتى المجيء الثاني؛ أنه لا يمكن التنبؤ بالوقت المحدد لهذا الحدث. ولكنهم، بعد أن أداروا ظهورهم للنور، استمروا في تحديد وقت مجيء الرب مرارًا وتكرارًا، وكثيرًا ما كانوا يشعرون بخيبة الأمل.

عندما سمعت الكنيسة في تسالونيكي أفكارًا لا أساس لها فيما يتعلق بمجيء المسيح، نصحهم الرسول بولس أن يختبروا بعناية آمالهم وتوقعاتهم بكلمة الله. ونقل لهم النبوات التي كشفت عن الأحداث التي ستحدث قبل مجيء المسيح، وأظهر لهم أنه ليس لديهم أساس لانتظار الرب في يومهم. "لا يخدعكم أحد بأية طريقة" 2)تسالونيكي .(2

Machine Translated by Google

،(3 :2هي كلماته التحذيرية. فإذا استسلموا لتوقعات لا يقرها الكتاب المقدس، فسوف ينقادون إلى مسار عمل خاطئ؛ فخيبة الأمل من شأنها أن تعرضهم لازدراء غير المؤمنين، وسيكونون في خطر الاستسلام للإحباط، والميل إلى الشك في الحقائق الأساسية لخلاصهم. يحتوي تحذير الرسول إلى أهل تسالونيكي على درس مهم لأولئك الذين يعيشون في الأيام الأخيرة. شعر العديد من السبتيين أنهم ما لم يتمكنوا من تثبيت إيمانهم في وقت محدد لمجيء الرب، فلن يتمكنوا من أن يكونوا غيورين ومجتهدين في عمل الإعداد. ولكن بينما تثار آمالهم مرارًا وتكرارًا حتى يتم تدميرها، فإن إيمانهم يتلقى صدمة كبيرة بحيث يصبح من المستحيل تقريبًا أن يتأثروا بالحقائق العظيمة للنبوة.

إن الكرازة بزمن محدد للدينونة، في إعلان الرسالة الأولى، أمر بها الله. إن حساب الفترات النبوية التي استندت إليها هذه الرسالة، والتي حددت نهاية الـ 2300يوم في خريف عام 1844، لا يزال دون عوائق. إن الجهود المتكررة لإيجاد تواريخ جديدة لبداية ونهاية الفترات النبوية والاستدلال الخاطئ الضروري لدعم مثل هذه المواقف لم تصرف العقول عن الحقيقة الحالية فحسب، بل ألقت ازدراء على كل الجهود المبذولة لشرح النبوءات. كلما تم تحديد وقت محدد للمجيء الثاني بشكل متكرر وكلما تم تدريسه على نطاق أوسع، كلما كان ذلك يخدم مقاصد الشيطان بشكل أفضل. وبعد مرور الوقت، يحرض على السخرية والازدراء للمدافعين عنه، وبالتالي يلقي بالعار على الحركة السبتية العظيمة في عامي 1843 و4481. وأولئك الذين يصرون على هذا الخطأ سيحددون في النهاية موعدًا لمجيء المسيح في مستقبل بعيد جدًا. . وهكذا سيقودون إلى الراحة في أمان زائف ولن يكتشفوا الباطل إلا بعد فوات الأوان.

إن تاريخ إسرائيل القديمة هو مثال صارخ للتجربة الماضية لمجموعة السبتيين. أرشد الله شعبه في حركة السبتيين، تمامًا كما قاد بني إسرائيل إلى خارج مصر. وفي خيبة الأمل الكبيرة، تم اختبار إيمانه تمامًا مثل إيمان العبرانيين في البحر الأحمر. ولو أنهم ما زالوا يثقون في اليد المرشدة التي كانت معهم في تجربتهم السابقة، لكانوا قد رأوا خلاص الله. لو كان جميع الذين عملوا معًا في العمل عام 1844 قد قبلوا وأعلنوا رسالة الملاك الثالث بقوة الروح القدس، لكان الرب قد عمل بقوة من خلال جهودهم. كان من الممكن أن يسلط طوفان من النور على العالم. لكان قد تم تحذير سكان الأرض منذ سنوات، وكان عمل الإغلاق قد اكتمل، وجاء المسيح لفداء شعبه.

لم تكن مشيئة الله أن يتجول إسرائيل أربعين سنة في الصحراء.
لقد أراد أن يقودهم مباشرة إلى أرض كنعان ويقيمهم هناك كشعب مقدس وسعيد. ولكن "لم يقدروا أن يدخلوا لعدم إيمانهم" (عب .(1 :1

.(3:19وبسبب طيشهم وارتدادهم هلكوا في البرية، وقام آخرون ليدخلوا أرض الموعد. وبطريقة مماثلة، لم تكن الإرادة الإلهية أن يتأخر مجيء المسيح إلى هذا الحد، وأن يبقى شعبه كل هذه السنوات في عالم الخطية والحزن هذا. لكن عدم الإيمان فصلهم عن الله. وكأنهم رفضوا القيام بالعمل الذي أشار إليهم به، وقف آخرون ليعلنوا الرسالة. في الرحمة للعالم، أخر يسوع مجيئه حتى تتاح للخطاة الفرصة لسماع التحذير وإيجاد مأوى فيه قبل أن ينسكب غضب الله.

اليوم، كما في العصور الماضية، فإن تقديم الحق الذي يوبخ خطايا وأخطاء العصر سوف يثير المعارضة. "كل من يفعل السيئات يبغض النور، ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله". (يوحنا .(3:20

عندما يرى الناس أنهم لا يستطيعون الحفاظ على مركزهم من خلال الكتاب المقدس، كثيرون

Machine Translated by Google

إنهم مصممون على التمسك بها مهما كانت المخاطر، وبروح خبيثة يهاجمون شخصية ودوافع أولئك الذين يدافعون عن الحقيقة التي لا تحظى بشعبية. وهذه هي نفس السياسة التي تم اتباعها في جميع الأوقات. أُعلن أن إيليا هو مُزعج إسرائيل، واتُهم إرميا بأنه خائن، واتُهم بولس بتدنيس الهيكل. ومنذ تلك الأيام وحتى يومنا هذا، تم إدانة أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا مخلصين للحق باعتبارهم مثيرين للفتنة، أو هرطقة، أو متعصبين. إن الجماهير غير المؤمنة التي لا تستطيع قبول كلمة النبوة الأكيدة سوف تتلقى بسذاجة لا تقبل الشك الاتهام ضد أولئك الذين يجرؤون على توبيخ الخطايا الحديثة. سوف يزداد هذا المزاج أكثر فأكثر. ويعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن الوقت يقترب حيث تتعارض قوانين الدولة مع شريعة الله بحيث أن كل من يرغب في طاعة جميع وصايا الله سيواجه اللوم والعقاب كفاعل شر.

وإزاء ذلك ما هو واجب رسول الحق؟ فهل سيستنتج أن الحقيقة لا ينبغي تقديمها، حيث أن نتيجتها الوحيدة في كثير من الأحيان هي جعل الناس يتهربون من مطالبها أو يقاومونها؟ لا؛ ليس لديه سبب أكبر لحجب الشهادة عن كلمة الله لأنها تثير المعارضة، أكثر مما فعل المصلحون الأوائل. تم تسجيل اعتراف الإيمان الذي أدلى به القديسون والشهداء لصالح الأجيال اللاحقة. لقد وصلت إلينا تلك الأمثلة الحية للقداسة والنزاهة الثابتة لتلهم الشجاعة في أولئك المدعوين اليوم للوقوف شهودًا لله.

لقد نالوا النعمة والحق، ليس لأنفسهم فقط، بل لتنير معرفة الله بهم الأرض. هل أضاء الله على عباده في هذا الجيل؟ لذا يجب عليهم أن يتركوها تتألق للعالم.

في القديم أعلن الرب لمن يتكلم باسمه: "لا يسمع لك بيت إسرائيل، لأنهم لا يسمعون لي". لكنه قال: "سوف تخبرهم بكلامي، سواء سمعوا أو لم يسمعوا". (حزقيال.

.(2:7 ؛3:7إلى خادم الله، في هذا الوقت، يوجه الأمر: "ارفع صوتك مثل البوق وأخبر شعبي بتعديهم، ولبيت يعقوب بخطاياهم".

وبقدر ما تسمح به الفرص المتاحة له، فإن كل من نال نور الحق يقع تحت نفس المسؤولية الرسمية والرهيبة التي كان عليها نبي إسرائيل، الذي جاءت إليه كلمة الرب قائلة: "إليك يا ابن إسرائيل" أيها الإنسان قد جعلت رقيبا على بيت إسرائيل فتسمع الكلمة من فمي وتخبرهم من قبلي إذا قلت للشرير يا شرير تموت موتا وأنت تفعل لا تتكلم لرد الشرير عن طريقه فذلك الشرير يموت بإثمه أما دمه فمن يدك أطلبه وإذا تكلمت لترد الشرير عن طريقه فيرجع عنه ومن لم يرجع عن طريقه يموت بإثمه، أما أنت فقد نجيت نفسك." (حزقيال .(9-7 :33

إن العائق الأكبر أمام قبول الحقيقة ونشرها هو حقيقة أنها تنطوي على الإزعاج والعار. هذه هي الحجة الوحيدة ضد الحقيقة التي لم يتمكن المدافعون عنها قط من دحضها. لكن هذا لا يزعزع أتباع المسيح الحقيقيين. هؤلاء لا ينتظرون أن تصبح الحقيقة شائعة. وإذ يقتنعون بواجبهم يقبلون الصليب عمدًا، معتبرين في انسجام مع الرسول بولس أن "نور ضيقتنا الوقتية ينشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبديًا" (2كو ،(17 :4"إذ لهم "كواحد من القدماء "عار المسيح هو غنى أعظم من خزائن مصر" (عب .(26 :11

ومهما كانت مهنتهم، فإن فقط أولئك الذين هم خدام العالم في قلوبهم يتصرفون وفقًا للسياسة وليس وفقًا للمبادئ في الأمور الدينية. وعلينا أن نختار الحق لأنه حق، ونترك النتائج لله. بالنسبة للرجال ذوي المبادئ والإيمان والجرأة، فإن العالم مدين للعظماء

Machine Translated by Google

الإصلاحات. ومن خلال هؤلاء الرجال يجب المضي قدمًا في أعمال الإصلاح في هذا الوقت.

هكذا قال الرب: «اسمعوا لي يا عارفي البر، أيها الشعب الذي فيه
شريعتي في القلب: لا تخف من تعيير الناس، ولا ترتعب من شتائمهم، لأن العث يأكلك كالثوب، والسوس يأكلك كالصوف. وأما برّي
فيكون إلى الأبد، وخلاصي إلى دور فدور" (إش 7 :51و8).

Machine Translated by Google

الفصل 27

النهضة الحديثة

أينما تم التبشير بكلمة الله بأمانة، جاءت النتائج التي تشهد على أصلها الإلهي. لقد رافق روح الله رسالة عبيده، وأُعلنت الكلمة بقوة. شعر الخطاة أن ضمائرهم استيقظت. "النور الذي ينير كل إنسان آتيا إلى العالم" أوضح مخادع نفوسهم وظهرت خفايا الظلمة. لقد سيطرت القناعة العميقة على عقولهم وقلوبهم. لقد كانوا مقتنعين بالخطية والبر والدينونة القادمة. لقد كان لديهم إحساس بعدل يهوه وشعروا بالرعب من ظهور ذنبهم ونجاستهم أمام فاحص القلوب. وصرخوا في وجع: «من ينقذني من جسد هذا الموت؟» عندما ظهر صليب الجلجثة بتضحيته اللانهائية عن خطايا البشر، رأوا أنه لا شيء سوى استحقاقات المسيح تكفي للتكفير عن خطاياهم؛ هذه وحدها قادرة على مصالحة الإنسان مع الله. بالإيمان والتواضع قبلوا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم. ومن خلال دم يسوع حصلوا على "مغفرة جميع خطايا الماضي".

وأخرجت النفوس ثماراً تستحق التوبة. لقد آمنوا واعتمدوا وقاموا ليسلكوا في جدة الحياة –خليقة جديدة في المسيح يسوع. لا أن يتوافقوا مع رغباتهم السابقة، بل بالإيمان بابن الله، ويتبعون خطواته، ويعكسون شخصيته، ويطهرون أنفسهم كما هو طاهر. الأشياء التي كانوا يكرهونها ذات يوم، أصبحوا يحبونها الآن؛ والأشياء التي أحبوها ذات يوم، أصبحوا يكرهونها الآن. وصار المتكبر والمتكبر وديعًا ومتواضع القلب. وأصبح الغرور والمتكبر جديًا ومتواضعًا. صار الدنس ورعًا، والسكران صاحيًا، والفاسق أصبح طاهرًا. لقد تم وضع موضات العالم العقيمة جانباً. لم يطلب المسيحيون "ما هو خارجي، مثل الشعر المجعد، وحلي الذهب، والملابس؛ بل ليكن إنسان القلب الداخلي متحدًا بثوب الروح الوديع الهادئ الذي لا يفنى، الذي هو كثير القيمة أمام الله» 1)بط 3 :3و4).

أنتجت النهضات بحثًا عميقًا في القلب وتواضعًا. وقد اتسموا بالتوسلات الجادة والحارة للخاطئ، وبالشفقة الرقيقة لاقتناء دم المسيح. كان الرجال والنساء يصلون ويجاهدون مع الله من أجل خلاص النفوس. وقد ظهرت ثمار هذه اليقظة في النفوس التي لم تخجل من إنكار الذات والتضحية، بل ابتهجت عندما وجدت أهلاً لتحمل العار والتجارب من أجل المسيح. تأمل الرجال في تحول حياة أولئك الذين أعلنوا اسم يسوع. استفاد المجتمع من نفوذه. لقد اجتمعوا مع المسيح وزرعوا في الروح ليحصدوا الحياة الأبدية.

ويمكن أن يقال عنهم: "لقد حزنتم للتوبة... لأن الحزن التقي ينشئ توبة للخلاص، التي لا تحزن أحداً". وأما حزن العالم فينتج موتا. لأنه كم أحدث هذا من الاهتمام فيكم أنتم الذين حسب الله حزنتم! أي دفاع، أي سخط، أي خوف، أي شوق، أي حماسة، أي انتقام! وفي كل هذا دليل على أنك بريء من هذا الأمر». (2كورنثوس .(11-9 :7

هذه هي نتيجة عمل روح الله. ولا دليل على التوبة الصادقة إلا إذا عمل إصلاحاً. فإذا رد الخاطئ الرهن، ورد ما سرق، واعترف بخطاياه، وأحب الله وإخوانه، فهل يستطيع أن يفعل ذلك؟

Machine Translated by Google

تأكد أنك وجدت السلام مع الله. هكذا كانت التأثيرات في السنوات الأولى التي أعقبت الصحوة الدينية. ومن خلال ثمارهم، عُرفوا بأنهم مباركون من الله في خلاص البشر ورفعة الإنسانية.

لكن العديد من النهضات الحديثة قدمت تناقضًا ملحوظًا مع مظاهر النعمة الإلهية التي رافقت أعمال خدام الله في الأيام الأولى.
صحيح أن هناك اهتمامًا واسع النطاق، والعديد من الناس يعترفون بالتحول، وهناك إقبال كبير على الكنائس؛ ومع ذلك، فإن النتائج لا تضمن وجود اهتمام مماثل وحقيقي بالحياة الروحية. الضوء الذي يحترق لبعض الوقت سرعان ما ينطفئ، تاركًا الظلام أكثر كثافة من ذي قبل.

غالبًا ما تحدث الصحوات الشعبية من خلال مناشدات الخيال، وإثارة العواطف، وإشباع حب ما هو جديد ومثير للدهشة. وهكذا فاز المتحولون برغبة قليلة في سماع الحق الكتابي، واهتمام قليل بشهادة الأنبياء والرسل. وما لم تكن الخدمة الدينية ذات طابع مثير، فإنها لا تجذبهم. إن الرسالة التي تناشد العقل النزيه لا تثير أي استجابة. إن التحذيرات الواضحة في كلمة الله فيما يتعلق بمصالحه الأبدية ليست كذلك

سمع.
بالنسبة لكل نفس متجددة حقًا، ستكون العلاقة مع الله والأشياء الأبدية هي الموضوع الأعظم للحياة. ولكن أين توجد روح التكريس لله في الكنائس الشعبية في يومنا هذا؟ المتحولون لا يتخلون عن كبريائهم وحبهم للعالم. إنهم ليسوا مستعدين لإنكار أنفسهم، وحمل صليبهم، واتباع يسوع الوديع والمتواضع، مما كانوا عليه قبل تحولهم. لقد أصبح الدين رياضة الكفار والمشككين لأن الكثير ممن يحملون اسمه يجهلون مبادئه. لقد كادت قوة التقوى أن تخرج من كثير من الكنائس. النزهات والعروض المسرحية والمعارض في الكنائس والبيوت الأنيقة والعروض الشخصية، أبعدت أفكارنا عن الله. الأراضي والممتلكات والمهن الدنيوية تبهر العقل، والأشياء ذات الاهتمام الأبدي بالكاد تحظى حتى باهتمام مؤقت.

وعلى الرغم من التدهور الواسع النطاق في الإيمان والتقوى، إلا أن هناك أتباع حقيقيين للمسيح في هذه الكنائس. قبل الافتقاد الأخير للأحكام الإلهية على الأرض سيكون هناك إحياء للتقوى البدائية بين شعب الرب لم يسبق له مثيل منذ العصور الرسولية. وسوف ينسكب روح الله وقوته على أولاده. في ذلك الوقت، سينفصل الكثيرون عن تلك الكنائس التي تحل فيها محبة هذا العالم محل محبة الله وكلمته.
كثيرون، سواء الخدام أو الناس، سيقبلون بكل سرور الحقائق العظيمة التي قرر الله أن تُعلن في وقتهم، لإعداد الشعب للمجيء الثاني للرب. إن عدو النفوس يرغب في عرقلة هذا العمل؛ وقبل وقت هذه الحركة، سيسعى إلى منعها عن طريق إدخال مادة مزيفة. في الكنائس التي يستطيع إخضاعها لسلطته الخادعة، سيجعل الأمر يبدو كما لو أن بركة خاصة جدًا تُسكب؛ سيحدث ما يعتقده الكثيرون أنه مصلحة دينية كبيرة. وسوف تفرح جموع لأن الله يصنع لهم العجائب، عندما يكون العمل من روح آخر. وتحت التمويه الديني، سيسعى الشيطان إلى بسط نفوذه على العالم المسيحي.

في العديد من النهضات التي حدثت خلال نصف القرن الماضي، كانت نفس التأثيرات مؤثرة، بدرجة أكبر أو أقل، والتي سوف تظهر في حركات أكبر في المستقبل. هناك إثارة عاطفية، مزيج من الصواب والخطأ، وهو مناسب تمامًا للخداع. ومع ذلك، لا ينبغي لأحد أن يخدع. في ضوء كلمة الله، ليس من الصعب تحديد طبيعة هذه الحركات. عندما يهمل الرجال شهادة

Machine Translated by Google

إن الكتاب المقدس، بالانتقال من الحقائق الواضحة والإثباتية التي تتطلب إنكار الذات ونبذ العالم، يمكننا أن نجزم أن بركة الله لم تُمنح هناك.
ومن القاعدة التي أعطاها المسيح نفسه "من ثمارهم تعرفونهم" (مت 7: 16) يتبين أن هذه الحركات ليست من عمل روح الله.

في حقائق كلمته، أعطى الله البشر إعلانًا عن نفسه، ولكل من يقبلهم، فإنهم بمثابة درع ضد خداع الشيطان. إن إهمال هذه الحقائق هو الذي فتح الباب أمام الشرور المنتشرة الآن على نطاق واسع في العالم الديني. لقد غابت طبيعة وأهمية شريعة الله عن الأنظار إلى حد كبير. إن الفهم الخاطئ لطبيعة القانون الإلهي، ودوامه، وطبيعته الإلزامية قد أدى إلى أخطاء فيما يتعلق بالتحويل والتقديس، وأدى إلى انخفاض مستوى التقوى في الكنيسة.

وهذا هو سر انعدام الروح وقوة الله في نهضات عصرنا.

هناك، في مختلف الطوائف، رجال معروفون بتقواهم والذين يعترفون بهذه الحقيقة ويأسفون عليها. البروفيسور يقول إدوارد بارك، في معرض عرضه للمخاطر الدينية التي نواجهها اليوم: "إن أحد مصادر الخطر هو إهمال المنبر لفرض القانون الإلهي. في البدء كان المنبر صدى لصوت الضمير..

وقد أعطى أبرز وعاظنا عظمة غامرة لخطبهم، مقتدين بمثال سيدهم، معطيين أهمية كبيرة للشريعة وأحكامها وتهديداتها. لقد رددوا المثلين العظيمين بأن الناموس هو نسخة من الكمالات الإلهية، وأن الإنسان الذي لا يحب الناموس لا يحب الإنجيل، لأن الناموس والإنجيل مرآة تعكس شخصية الله الحقيقية. وهذا الخطر يؤدي إلى خطر آخر، وهو الاستهانة بخبث الخطيئة وحجمها وضررها.

وعلى قدر عدالة الوصية يكون الظلم بمخالفتها».
"ومن بين الأخطار التي سبق ذكرها خطر الانتقاص من عدالة الله.
يميل المنبر الحديث إلى فصل العدالة الإلهية عن الخير الإلهي، وإغراقها في الشعور بدلاً من تعظيمها إلى مبدأ. فالمنشور اللاهوتي الجديد يفصل ما جمعه الله معًا. هل القانون الإلهي خير أم شر؟ انه شيء جيد.

فالعدالة إذن جيدة، لأنها الاستعداد للامتثال للقانون. ومن عادة التقليل من شأن القانون الإلهي والعدالة ونطاق العصيان البشري وعيوبه، ينزلق الناس بسهولة إلى عادة التقليل من قيمة النعمة التي قدمت الكفارة عن الخطيئة. وهكذا يفقد الإنجيل قيمته وأهميته في أذهان الناس، الذين سرعان ما يجدون أنفسهم مستعدين لطرح الكتاب المقدس نفسه جانبًا.

يؤكد العديد من أساتذة الدين أن المسيح بموته أبطل الناموس، وتحرر الناس من الآن فصاعدا من مطالبه. هناك من يقدمها كنير إماتة، وعلى النقيض من عبودية الناموس، يقدم الحرية التي يتمتع بها الإنجيل.

لكن الأنبياء والرسل لم يفعلوا ذلك بالنسبة لشريعة الله المقدسة.
فقال داود: «أسير في الحرية لأني التمست وصاياك». (مز 119: 45) ويشير الرسول يعقوب، الذي كتب بعد موت المسيح، إلى الوصايا العشر على أنها "الشريعة الملكية" و"شريعة الحرية الكاملة" (يعقوب 1: 25؛ 2: 8) ورؤيا، بعد نصف قرن من الصلب، يبارك أولئك الذين "يحفظون وصاياه، ليكون لهم قوة في شجرة الحياة، ويدخلون من الأبواب إلى المدينة" (رؤيا 1: 1).

- 22:14 النسخة الأمريكية منقحة ومصححة).
إن القول بأن المسيح بموته أبطل شريعة أبيه لا أساس له من الصحة. فلو كان من الممكن تغيير الناموس أو إبطاله، لما احتاج المسيح إلى الموت ليخلص الإنسان من عقوبة الخطية. إن موت المسيح، بدلاً من أن يلغي الناموس، أثبت أنه غير قابل للتغيير. لقد جاء ابن الله "ليُعظم الناموس ويمجده" (إشعياء 42: 21). قال: "لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء..." "حتى تزول السماء والأرض، لا حرف واحد ولا نقطة واحدة"

Machine Translated by Google

لن يتعدى الناموس أبدًا» (متى .(18 ،17 :5وعن نفسه يقول: "إنني قد سررت أن أفعل مشيئتك يا إلهي. في قلبي شريعتك." (مز (8 :40

إن شريعة الله بطبيعتها غير قابلة للتغيير. إنه إعلان عن إرادة وشخصية مؤلفه. الله محبة وشريعته محبة. مبدأيها العظيمان هما محبة الله ومحبة الإنسان. "اتباع القانون هو الحب." (ذاكرة للقراءة فقط.

.(13:10إن شخصية الله هي العدل والحق. هذه هي طبيعة شريعته. يقول المرتل: "شريعتك حق.. كل وصاياك عدل". (ملح.

.(172 ،142 :119ويعلن الرسول بولس: "الناموس مقدس. والوصية مقدسة وعادلة وصالحة». (رومية .(7:12إن الشريعة، باعتبارها تعبيراً عن فكر الله وإرادته، يجب أن تكون دائمة مثل كاتبها.

إنه عمل اهتداء وتقديس لمصالحة الناس مع الله، وجعلهم في انسجام مع مبادئ شريعته. لقد خُلق الإنسان، في البدء، على صورة الله. لقد كان في انسجام تام مع طبيعة الله وشريعته؛ وكانت مبادئ العدل مكتوبة في قلبه. لكن الخطية أبعدته عن خالقه. ولم يعد يعكس الصورة الإلهية. لقد ذهب قلبه إلى الحرب ضد مبادئ شريعة الله. "اهتمام الجسد هو عداوة لله، لأنه لا يخضع لناموس الله، ولا يمكن أن يكون كذلك." (رومية (7 :8ولكن "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" لكي يتصالح الإنسان مع الله. ومن خلال استحقاقات المسيح يمكن أن يعود إلى الانسجام مع خالقه. قلبك يحتاج إلى أن يتجدد بالنعمة الإلهية؛ إنه يحتاج إلى حياة جديدة من فوق. هذا التغيير هو الميلاد الجديد، الذي بدونه، كما يقول يسوع، "هو

لا يستطيع أن يرى ملكوت الله."
الخطوة الأولى نحو المصالحة مع الله هي التبكيت على الخطية. "الخطية هي التعدي على الناموس." (1يوحنا (4 :3"بالناموس تأتي معرفة الخطية." (رومية .(3:20لكي يدرك الخاطئ ذنبه، عليه أن يختبر شخصيته بمقياس العدالة الإلهي العظيم. فهو مرآة تظهر كمال الأخلاق الصالحة، وتمكن الإنسان من تمييز عيوب نفسه.

يكشف الناموس للإنسان خطاياه، لكنه لا يقدم لها أي علاج. فبينما يعد بالحياة للمطيعين، فإنه يعلن أن الموت هو نصيب المخالفين. وحده إنجيل المسيح يستطيع أن يحررك من إدانة الخطية أو تلويثها. يجب على الإنسان أن يمارس التوبة أمام الله الذي تم انتهاك شريعته، والإيمان بالمسيح وذبيحته الكفارية. وهكذا ينال "مغفرة الخطايا الماضية" ويصبح شريكاً في الطبيعة الإلهية. وهو الآن ابن الله، وقد نال روح التبني الذي به يصرخ: «يا أبا الآب!»

فهل هو حر الآن في انتهاك شريعة الله؟ ويقول بولس: "أفنبطل الناموس بالإيمان؟ لا، على الاطلاق! وقبل ذلك نؤكد القانون".

"كيف لا نزال نعيش في الخطية، نحن الذين ماتوا عنها؟" (رومية 3:21 و2:6).
ويقول يوحنا: "لأن هذه هي محبة الله أن نحفظ وصاياه. والآن ليست وصاياه ثقيلة». (1يوحنا .(3 :5في الولادة الجديدة، يصبح القلب متناغمًا مع الله كما يتوافق مع شريعته. وعندما يحدث هذا التحول القوي في الخاطئ، فإنه ينتقل من الموت إلى الحياة، ومن الخطية إلى القداسة، ومن التعدي والتمرد إلى الطاعة والولاء. إن الحياة القديمة للانفصال عن الله قد انتهت؛ تبدأ حياة جديدة من المصالحة والإيمان والمحبة.
حينئذ يتم "بر الناموس" "فينا، نحن السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح" (رومية .(4 :8وستكون لغة النفس: كم أحب شريعتك! إنه تأملي طوال اليوم!" (مز .(97 :119

"ناموس الرب كامل ويرد النفس". (مز .(7 :19بدون الناموس، ليس لدى الناس تصور دقيق عن طهارة الله وقداسته، أو عن ذنبهم ونجاستهم. ليس لديهم تبكيت حقيقي على الخطية ولا يشعرون بالحاجة

Machine Translated by Google

من التوبة. وإذ لا يرون حالتهم الضالة كمخالفين لشريعة الله، فإنهم لا يفهمون حاجتهم إلى دم المسيح الكفاري. إن رجاء الخلاص يُقبل بدون تغيير جذري في القلب أو إصلاح في الحياة. وهكذا تكثر التحولات السطحية وتنضم جموع إلى الكنيسة دون الانضمام إلى المسيح.

علاوة على ذلك، فإن النظريات الخاطئة حول التقديس الناتجة عن إهمال أو رفض القانون الإلهي لها مكانة بارزة في الحركات الدينية الحديثة.
وهذه النظريات باطلة من الناحية النظرية، وخطيرة من حيث نتائجها العملية؛ وحقيقة أنها تحظى عمومًا بالتقبل تجعل من الضروري بشكل مضاعف أن يكون لدى الجميع فهم واضح لما يعلمه الكتاب المقدس حول هذه النقطة.

التقديس الحقيقي هو عقيدة كتابية. يعلن الرسول بولس في رسالته إلى كنيسة تسالونيكي: "لأن هذه هي إرادة الله قداستكم".
ويتوسل: "إله السلام يقدسكم في كل شيء" 1)تس .(23 :5 ،3 :4يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح ما هو التقديس وكيف يمكن الحصول عليه.
صلى المخلص من أجل تلاميذه:

«قدسهم في الحق. كلمتك هي الحقيقة." (يوحنا .(17 :17ويعلمنا بولس أن المؤمنين يجب أن يتقدسوا بالروح القدس (رومية .(16 :15ما هو عمل الروح؟ قال يسوع لتلاميذه: "ولكن متى جاء روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق". (يوحنا .(13 :16ويقول المرتل: "شريعتك حق". بكلمة الله وروحه، تنفتح مبادئ العدالة العظيمة المتجسدة في شريعته على البشر. وبما أن شريعة الله "مقدسة وعادلة وصالحة" فهي نسخة من الكمال الإلهي، ويترتب على ذلك أن الشخصية التي تتشكل في طاعة هذا القانون ستكون مقدسة. والمسيح هو المثال الكامل لهذه الشخصية. فهو يقول: "لقد حفظت وصايا أبي". "أفعل دائمًا ما يرضيه."

(يوحنا .(29 :8 ؛10 :15إن أتباع المسيح بنعمة الله يصيرون مثله ليشكلوا شخصيات متوافقة مع مبادئ شريعته المقدسة. هذا هو التقديس الكتابي.

هذا العمل لا يمكن أن يتم إلا من خلال الإيمان بالمسيح، ومن خلال قوة الروح القدس العاملة في المؤمن. يحث بولس المؤمنين:
«تمموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا حسب مسرته. (فيلبي 12 :2و31). سوف يشعر المسيحي بدوافع الخطية، لكنه سيواصل حربًا مستمرة ضدها. هنا حيث تكون مساعدة المسيح مطلوبة. ويتحد الضعف البشري مع القوة الإلهية، فيهتف الإيمان: "شكرًا لله الذي ينصرنا بربنا يسوع المسيح". (1كورنثوس .(15:57

يُظهر الكتاب المقدس بوضوح أن عمل التقديس تقدمي.
عندما يجد الخاطئ، أثناء التحول، السلام مع الله من خلال الدم الكفاري، تكون حياته قد بدأت للتو. والآن عليه أن يستمر "حتى الكمال". أنمو إلى "قياس قامة ملء المسيح." يقول الرسول بولس: "ولكني أفعل شيئًا واحدًا: إذ أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو أمامي، أسعى نحو الهدف نحو جعالة دعوة الله السامية في المسيح يسوع." (فيلبي 13 :3و .(14ويقدم لنا بطرس الخطوات اللازمة لتحقيق التقديس الكتابي: "لهذا عينه، إذ تجمعون كل اجتهادكم، تربطون الفضيلة بإيمانكم، وبالفضيلة المعرفة، وبالعلم معرفة الذات. "بالضبط، بالتعفف صبر، بالصبر تقوى، بالتقوى أخوة، بالأخوّة محبة... لأنك إن فعلت هذا لن تعثر أبدًا." 2)بط .(10-5 :1

أولئك الذين يختبرون التقديس الكتابي سيظهرون روح التواضع. لقد رأوا، مثل موسى، رؤية عظمة القدوس الرهيبة، ورأوا عدم استحقاقهم مقارنةً بطهارة الله اللامتناهي وكماله الفائق.

Machine Translated by Google

لقد كان النبي دانيال مثالاً للتقديس الحقيقي. وكانت حياته الطويلة مليئة بالخدمة النبيلة لسيده. لقد كان رجلاً "محبوبًا جدًا" من السماء.
لكن، بدلاً من الادعاء بأنه طاهر وقدوس، تماهى هذا النبي الكريم مع واقع إسرائيل الخاطئ، عندما توسل أمام الله من أجل شعبه: "إننا لا نطرح أمامك تضرعاتنا متكلين على برنا، بل في مراحمك الكثيرة." "لقد أخطأنا وأثمنا". ويعلن: "وتكلمت وصليت واعترفت بخطيتي وخطية شعبي إسرائيل..." (دانيال .(20 ،15 ،18 :9وعندما ظهر ابن الله، في نهاية الزمان، ليعطيه التعليمات، صرخ: "فبقيت وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، ولم تبق فيّ قوة. وتغير لون وجهي وتشوه ولم أحتفظ بقوة. (دانيال .(٨ :١٠

فلما سمع أيوب صوت الرب خارجًا من العاصفة، قال بكل تأكيد: "لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد". (أيوب .(6 :42وكان ذلك عندما رأى إشعياء مجد الرب وسمع الكروب يصرخ: "قدوس قدوس قدوس الرب إله الجنود"، صرخ النبي: "ويل لي، لقد هلكت". (إشعياء .(5 ،3 :6

بولس، بعد أن انتقل إلى السماء الثالثة وسمع أشياء لم يكن من الممكن لإنسان أن يعبر عنها، تكلم عن نفسه على أنه "أصغر جميع القديسين" (2كو21: .(2
؛4أفسس. .(3:8وكان يوحنا التلميذ الحبيب هو الذي اتكأ على صدر يسوع ونظر مجده، فسقط كميت عند قدمي الملاك (رؤ22: .(8

لا يمكن أن يكون هناك تمجيد للذات، ولا ادعاء متفاخر بالتحرر من الخطيئة من جانب أولئك الذين يسيرون في ظل صليب الجلجثة. إنهم يشعرون أن خطيتهم هي التي تسببت في الألم الذي كسر قلب ابن الله، وهذا الفكر سيقودهم إلى إذلالهم. أولئك الذين يعيشون بالقرب من يسوع يدركون بوضوح ضعف الإنسان وخطيئته، ورجاؤهم الوحيد يكمن في استحقاق المخلص المصلوب والمقام.

إن التقديس الذي يكتسب الآن أهمية كبيرة في العالم الديني يجلب معه روح تمجيد الذات وعدم احترام شريعة الله، مما يجعلها غريبة عن دين الكتاب المقدس. يعلّم مناصروها أن التقديس هو عمل فوري، يمكن من خلاله، من خلال الإيمان وحده، تحقيق القداسة الكاملة.

فيقولون: "آمن فقط، ولك البركة". ولا يعتقد أن هناك حاجة إلى أي جهد إضافي من جانب المتلقي. وفي الوقت نفسه، ينكرون سلطان شريعة الله، ويصرون على أنهم أحرار من التزام حفظ الوصايا؛ ولكن هل من الممكن أن يكون البشر قديسين، وفقًا لمشيئة الله وصفاته، دون أن يكونوا متناغمين مع المبادئ التي هي تعبير عن طبيعته وإرادته، والتي تكشف عما يرضيه؟

إن الرغبة في دين سهل، لا يتطلب النضال، ولا إنكار الذات، ولا الانفصال عن حماقات العالم، جعلت من عقيدة الإيمان، والإيمان وحده، تعليمًا شعبيًا؛ ولكن ماذا تقول كلمة الله؟ ويعبّر الرسول يعقوب عن الأمر بهذه الطريقة: «يا إخوتي، ما المنفعة إن قال أحد: إن له إيمانًا ولكن ليس له أعمال؟

هل يستطيع مثل هذا الإيمان أن يخلّصه؟... هل تريد أن تتأكد أيها الإنسان الجاهل أن الإيمان بدون أعمال لا يعمل؟ أليس بالأعمال تبرّر إبراهيم أبونا إذ قدم ابنه إسحاق على المذبح؟ ترى كيف عمل الإيمان مع أعماله؛ بل بالأعمال تم الإيمان... ترون أنه بالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده.»

(يع2: (24-14
إن شهادة كلمة الله ضد عقيدة الإيمان الخادعة بدون أعمال. ليس الإيمان هو الذي يطالب بنعمة السماء دون مراعاة الشروط التي بموجبها تُمنح الرحمة. وهذا هو الافتراض، لأن الإيمان الحقيقي له أساسه في وعود الكتاب المقدس وأحكامه.

Machine Translated by Google

لا ينبغي لأحد أن يخدع نفسه بفكرة أنه يمكن أن يصبح قديسًا بينما ينتهك عمدًا أحد ادعاءات الله. إن ارتكاب خطيئة معروفة يُسكت صوت الروح الشاهد، ويفصل النفس عن الله.

"الخطية هي التعدي على الناموس." "و"كل من يخطئ لم يراه ولم يعرفه"" (1يوحنا .(6 :3وإن كان يوحنا في رسائله يتطرق كثيرًا إلى المحبة، إلا أنه لا يتردد في الكشف عن الشخصية الحقيقية لتلك الطبقة التي تدعي أنها مقدسة بينما تعيش متعدية ناموس الله. "من قال عرفته ولم يحفظ وصاياه فهو كاذب وليس الحق فيه. وأما من حفظ كلمته فقد تكملت محبة الله فيه». (1يوحنا 4 :2و5). وهذا هو الدليل على اعتراف كل إنسان بالإيمان. لا يمكننا أن ننسب القداسة إلى إنسان دون أن نقيسه أولاً بالمعيار الوحيد للقداسة في السماء وعلى الأرض. إذا لم يشعر الناس بأي وزن للقانون الأخلاقي؛ إذا قللوا من الوصايا الإلهية وخففوها، وإذا تجاوزوا واحدة من أصغر هذه الوصايا وعلموا الناس بهذه الطريقة، فلن تكون لها قيمة في نظر السماء، ويمكننا أن نعرف أن ادعاءاتهم لا أساس لها من الصحة.

وادعائهم بأنهم بلا خطية هو في حد ذاته دليل على أنهم بعيدون جداً عن القداسة. ذلك لأنهم ليس لديهم فكرة حقيقية عن نقاء الله وقداسته اللامحدودة، أو إحساس بما يجب أن يصبحوا عليه ليكونوا في انسجام مع شخصيته؛ لأنهم ليس لديهم تصور حقيقي عن طهارة يسوع وسحره الفائق، وعن خبث الخطية، حتى أن الناس يعتبرون أنفسهم قديسين. كلما اتسعت المسافة بينهم وبين المسيح، وكلما كانت تصوراتهم غير صحيحة عن الشخصية الإلهية وادعاءاتها، كلما ظهروا أكثر برًا في أعين أنفسهم.

إن التقديس المقدم في الكتاب المقدس يشمل الكائن بأكمله –الروح والنفس والجسد. صلى بولس من أجل أهل تسالونيكي، "لكي تُحفَظ روحكم ونفسكم وجسدكم بلا لوم ولا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح" 1)تس .(2 :1

.(5:23ويكتب مرة أخرى إلى المؤمنين: "فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية". (رومية .(1 :12في زمن إسرائيل القديمة، كان كل تقدمة تُقدَّم كذبيحة لله تُفحص بعناية. فإذا وُجد أي عيب في الذبيحة، كان يُرفض، لأن الله أوصى بأن تكون الذبيحة "بلا عيب". وهكذا فإن المسيحيين مدعوون إلى تقديم أجسادهم «ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله». ومن أجل القيام بذلك، يجب الحفاظ على كل قوتك في أفضل حالة ممكنة. وكل ممارسة تضعف القوة الجسدية أو العقلية تجعل الإنسان عاجزاً عن خدمة خالقه. هل يرضى الرب بأقل من أفضل ما يمكننا تقديمه؟ قال يسوع: "تُحب الرب إلهك من كل قلبك".

أولئك الذين يحبون الله من كل قلوبهم سوف يريدون أن يقدموا له أفضل خدمة في حياتهم، وسوف يسعون باستمرار إلى جعل كل ملكة في كيانهم متناغمة مع القوانين التي تعزز قدرتهم على القيام بالإرادة الإلهية. إنهم لن يضعفوا أو يدنسوا، من خلال انغماسهم في الشهوة أو العاطفة، التقدمة التي عليهم أن يقدموها لأبيهم السماوي.

يقول الرسول بطرس: «أيها الأحباء، أطلب إليكم كنزلاء وغرباء، أن تمتنعوا عن الأهواء الجسدية التي تحارب النفس.» 1)بط .(2:11

إن كل انغماس في الخطيئة يؤدي إلى إضعاف القدرات وإضعاف الإدراك العقلي والروحي، ولا تترك كلمة الله أو روحه إلا تأثيرًا ضعيفًا على القلب. يقول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس: «لنطهر أنفسنا من كل دنس الجسد والروح، مكملين قداستنا في خوف الله». (2كو .(1 :7 وبثمر الروح: "محبة، فرح، سلام،

Machine Translated by Google

وطول أناة، ولطف، وصلاح، وإيمان، ووداعة، وتعفف." (غل .(23 ،22 :5

على الرغم من هذه التصريحات الملهمة، كم من المعترفين بالمسيحية يهدرون قواهم في السعي وراء الربح أو في عبادة الموضة؛
فكم من الناس يحطون من رجولتهم في الصورة الإلهية بالشراهة وشرب الخمر وطلب الملذات المحرمة. والكنيسة، بدلًا من التوبيخ، كثيرًا ما
تشجع الشر من خلال إغراء الشهوة، أو الرغبة في الربح، أو حب اللذة، لكي تملأ خزائنها، التي تعجز محبة المسيح عن إمدادها. إذا دخل يسوع
كنائس اليوم وتأمل الاحتفالات والتجارة الدنيوية التي يتم استغلالها هناك باسم الدين، أفلا يطرد هؤلاء المدنسين كما طرد الصيارفة من الهيكل؟

يعلن الرسول يعقوب أن الحكمة التي من فوق هي "نقية أولاً".
لو كان عليه أن يلتقي بأولئك الذين يحملون اسم يسوع الثمين على شفاههم الملوثة بالتبغ، والذين تلوث أنفاسهم وشخصهم برائحته الكريهة،
والذين يلوثون هواء السماء ويجبرون كل من حولهم على استنشاق السم، لفعل ذلك. ألم يكن على اتصال بممارسة تتعارض تمامًا مع نقاء
الإنجيل، ألم يكن ليستنكرها باعتبارها "أرضية، حسية، وشيطانية"؟ إن عبيد التبغ، الذين يزعمون أنهم يمتلكون بركة القداسة الكاملة، يتحدثون
عن رجائهم في السماء، لكن كلمة الله تنص بوضوح على أنه "لن يدخلها شيء دنس". (رؤيا .(21.27

"ألا تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنك اشتريت بثمن. فالآن
مجدوا الله في أجسادكم». (1كو 19 :6و .(20

من كان جسده هيكلاً للروح القدس، فلا يستعبد لعادة ضارة. طاقاته هي للمسيح الذي اشتراه بثمن الدم. ممتلكاتك هي للرب. فكيف يمكن أن
يتحرر من الذنب بتبديد رأس المال الموكل إليه؟ ينفق المعترفون بالمسيحية سنويًا مبلغًا هائلاً على الانغماسات عديمة الفائدة والضارة، بينما
تهلك النفوس بسبب نقص كلمة الحياة. يُسلب الله العشور والتقدمات، وهم يأكلون على مذبح الشهوة المهلكة أكثر مما يقدمونه لمساعدة
الفقراء أو لدعم الإنجيل. إذا كان كل الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح مقدسين حقًا، فإن مواردهم، بدلاً من إنفاقها على صكوك الغفران غير
الضرورية وحتى الضارة، سيتم تخصيصها لخزانة الرب، وسيكون المسيحيون مثالاً للاعتدال، وإنكار الذات، والتضحية. . وحينئذ يكونون نور
العالم.

لقد ترك العالم لتنازله الخاص. "شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة" تسيطر على الجماهير. لكن أتباع المسيح لديهم
دعوة أقدس. "اذهبوا، اذهبوا، اخرجوا من هناك، لا تمسوا شيئا نجسا". (إشعياء .(11 :52في ضوء كلمة الله، يحق لنا أن نعلن أن التقديس
الذي لا يؤدي إلى التخلي التام عن الأنشطة الخاطئة والإشباعات الدنيوية ليس حقيقيًا.

بالنسبة لأولئك الذين يستوفون الشروط: "اخرجوا، انطلقوا، اخرجوا من هناك، لا تمسوا نجسا"، وعد الله هو: "سأقبلكم، وسأكون
لكم أبا، وتكونون لي أبنائي وبناتي،" يقول الرب عز وجل." (2كورنثوس 17 :6و81). إنه امتياز وواجب لكل مسيحي أن يتمتع بتجربة غنية وغزيرة
في أمور الله.

قال يسوع: «أنا هو نور العالم؛ من يتبعني فلا يمشي في الظلمة. بل يكون له نور الحياة». (يوحنا .(12 :8"وأما سبيل الأبرار فكنور الفجر، يزداد
إشراقا وإشراقا حتى يكون يوم كامل." (أمثال .(18 :4كل خطوة من خطوات الإيمان والطاعة تجعل النفس أقرب إلى نور العالم، الذي لا ظلمة
فيه على الإطلاق. إن أشعة شمس البر الساطعة تشرق على خدام الله، وعليهم أن يعكسوها. كما تخبرنا النجوم عن ضوء عظيم في

Machine Translated by Google

السماء التي يجعلها مجدها مضيئة، لذلك يجب على المسيحيين أن يوضحوا أن هناك إلهًا على عرش الكون، يستحق الثناء والتقليد. سوف تظهر نعم روحه، ونقاء شخصيته وقداستها، في شهوده.

يعرض بولس في رسالته إلى أهل كولوسي البركات الغنية الممنوحة لأبناء اللّٰه. يقول: "لهذا السبب نحن أيضًا منذ يوم سمعنا لم نتوقف عن الصلاة لأجلكم وطلبكم أن تفيضوا في معرفة مشيئته، بكل حكمة وفهم روحي. لكي تحيوا كما يحق للرب، في كل رضاه، مثمرين في كل عمل صالح، ومنموين في معرفة الله الكاملة؛ متقوين بكل قوة حسب قوة مجده في كل صبر وطول أناة. ببهجة." (كولوسي .(11-9 :1

مرة أخرى يكتب عن رغبته في أن يفهم الإخوة في أفسس مدى امتياز المسيحي. إنه يعرض أمامهم، بلغة أكثر شمولاً، القوة والمعرفة الرائعة التي يمكن أن يمتلكوها كأبناء وبنات العلي. لقد كان لهم أن "يتقوا بقوة بروحه في الإنسان الباطن متأصلين ومتأسسين في المحبة، حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق والعمق". لتعرفوا محبة المسيح التي تفوق المعرفة، لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله" (أفسس .(19-16 :3

هنا تنكشف الارتفاعات التي يمكننا أن نصل إليها من خلال الإيمان بوعود أبينا السماوي. فمن خلال استحقاقات المسيح نصل إلى عرش القوة اللامحدودة. "الذي لم يشفق على ابنه، بل أسلمه لأجلنا أجمعين، أفلا يهبنا أيضًا معه كل شيء؟" (رومية .(8:32لقد أعطى الآب روحه للابن بلا قياس، ونحن أيضًا نستطيع أن نشارك في هذا الملء. قال يسوع: "إن كنتم أنتم الأشرار تعرفون كيف تعطون عطايا صالحة لأولادكم، فكم بالحري أبوكم السماوي يعطي الروح القدس للذين يسألونه؟"

(لوقا .(13 :11"ومهما سألتم باسمي فذلك أفعله." (يوحنا .(14 :14"اسألوا تنالوا، ليكون فرحكم كاملا". (يوحنا .(16:24

فبينما تتميز حياة المسيحي بالتواضع، إلا أنها لا ينبغي أن تتسم بالحزن واحتقار الذات. ليست إرادة أبينا السماوي أن نكون دائمًا تحت الإدانة والظلام. ليس دليلاً على التواضع الحقيقي أن تمشي ورأسك منحنيًا وقلبك مليئ بالأفكار عن نفسك. يمكننا أن نأتي إلى يسوع ونطهر ونقف أمام الناموس دون خجل أو ندم. "إذاً لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع، السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح." (رومية .(1 :8

من خلال يسوع، أصبح أبناء آدم الساقطين "أبناء الله".
"لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد. ولهذا لا يستحي أن يدعوهم إخوة». (عب .(2:11يجب أن تكون حياة المسيحي حياة إيمان وانتصار وفرح بالله. "لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. (1يوحنا .(4 :5

وتكلم نحميا، خادم الله، بقناعة: "لأن فرح الرب هو قوتك". (نحيم .(8:10وقال بولس: افرحوا في الرب كل حين. وأقول مرة أخرى: افرحوا. "افرحوا دائما. صلي بلا إنقطاع. اشكروا في كل شيء، لأن هذه هي مشيئة الله من جهتكم في المسيح يسوع». 1)تسالونيكي .(18-16 :5

هذه هي ثمار التحول والتقديس الكتابي؛ ولأن مبادئ البر العظيمة المنصوص عليها في شريعة الله يتم التعامل معها بقدر كبير من اللامبالاة في العالم المسيحي، فإن هذه الثمار نادرًا ما تُرى. ولهذا السبب لا يُرى سوى القليل جدًا من عمل روح الله العميق والثابت الذي ميز النهضات في السنوات السابقة.

فمن خلال التأمل نتحول. عندما تُهمل الوصايا المقدسة التي أظهر الله بها للإنسان الكمال والقداسة

Machine Translated by Google

ونظرًا لشخصيته، وانجذاب أذهان الناس إلى التعاليم والنظريات البشرية، فليس من المستغرب أن يكون هناك تراجع في التقوى العملية في الكنيسة. يقول الرب: «لقد عمل شعبي شرين: تركوني أنا ينبوع المياه الحية، وحفروا آبارًا، آبارًا مشققة لا تضبط الماء». (ارميا .(2:13

"طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار... بل في شريعة الرب مسرته وفي شريعته يلهج نهارًا وليلاً. فهو كشجرة مغروسة عند مجاري المياه، تعطي ثمرها في حينه، وورقها لا يذبل. وكل ما يفعله سيكون ناجحا. (مز .(3-1 :1«هكذا قال الرب: قفوا على الطريق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة، وهي الطريق الصالحة. امشوا فيه تجدوا راحة لنفوسكم». (إرميا .(16 :6

Machine Translated by Google

الفصل 28

حكم التحقيق

يقول النبي دانيال: «بقيت أنظر حتى نصبت عروش وجلس القديم الأيام. ولباسه أبيض كالثلج، وشعر رأسه كالصوف النقي. وعرشه لهيب نار، وعجلاته نار متقدة. خرج من أمامه نهر من النار. آلاف الآلاف خدموه، وربوات ربوات وقفوا أمامه؛ وجلس المجلس وفتحت الكتب».

(دانيال 9 :7و01).

وهكذا عُرضت على النبي رؤيا اليوم العظيم والمهيب، عندما تتم مراجعة شخصيات البشر وحياتهم أمام ديان الأرض كلها، وينال كل إنسان المكافأة "حسب أعماله". القديم الأيام هو الله الآب، يقول المرتل: "قبل أن تولد الجبال وتكون الأرض والمسكونة، منذ الأزل وإلى الأبد أنت الله". (مز .(2 :90إنه هو مصدر كل كائن، وكل قانون، وهو الذي يجب أن يرأس الدينونة. والملائكة القديسون كخدام وشهود، وعددهم "أربوات ربوات"، يحضرون هذه المحكمة العظيمة.

"كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه إليه وأعطي سلطانا ومجدا. الملكوت، لتعبده الشعوب والأمم والناس من كل اللغات؛ سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته لن ينقرض إلى الأبد». (دانيال .(١٤و ١٣ :٧إن مجيء المسيح الموصوف هنا ليس مجيئه الثاني إلى الأرض. إنه يأتي إلى القديم الأيام في السماء لينال السلطان والمجد والملكوت الذي سيُعطى له في نهاية عمله كوسيط. لقد كان هذا المجيء، وليس عودته إلى الأرض، هو ما تنبأت به النبوءة التي ستتحقق في نهاية الـ 2300يوم، في عام .1844وبمساعدة الملائكة السماويين، يخترق رئيس كهنتنا العظيم قدس الأقداس ويظهر هناك. في حضور الله للانخراط في آخر أعمال خدمته لصالح الإنسان، وتنفيذ دينونة التحقيق والتكفير عن كل من يعتبر مستحقًا لتلقي فوائده.

في الخدمة النموذجية، فقط أولئك الذين ظهروا أمام الله بالاعتراف والتوبة، والذين نقلت خطاياهم بدم ذبيحة الخطية إلى القدس، كان لهم نصيب في الخدمة في يوم الكفارة.

وهكذا، في اليوم الأخير العظيم للكفارة والدينونة التحقيقية، فإن الحالات الوحيدة التي يتم النظر فيها هي حالات شعب الله المعترف به. إن دينونة الأشرار هي عمل متميز ومنفصل، ويتم تنفيذها في وقت لاحق. "لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله. والآن، إن جاء إلينا أولاً، فما هي نهاية أولئك الذين لا يطيعون إنجيل الله؟» (1بط .(4:17

إن دفاتر السماء، التي تُسجل فيها أسماء الناس وأفعالهم، هي التي تحدد قرارات الدينونة. يقول النبي دانيال: «جلست الدار وانفتحت الاسفار». ويضيف يوحنا الرائي، واصفًا المشهد نفسه: «وقد انفتح أيضًا سفر آخر، سفر الحياة. ودين الأموات حسب أعمالهم، كما هو مكتوب في الأسفار». (رؤيا .(12 :20

يحتوي سفر الحياة على أسماء جميع الذين دخلوا في خدمة الله. قال يسوع لتلاميذه: «افرحوا، ليس لأن الأرواح تخضع لكم، بل لأن اسمكم مكتوب في السماء». (لوقا .(10:20يتحدث بولس عن زملائه المؤمنين في العمل، "الذين أسماؤهم موجودة في سفر الحياة" (فيلبي .(3 :4يعلن دانيال، الذي ينظر الى «زمان ضيق لم يكن مثله قط»، انه شعب الله

Machine Translated by Google

"كل من وجد مكتوبا في السفر" يخلص منه (دانيال .(1 :12ويقول الرائي أن فقط أولئك الذين "مكتوبة أسماؤهم في سفر حياة الخروف" سيدخلون مدينة الله (رؤيا .(27 :21

"هناك تذكار مكتوب أمامه" تُسجل فيه الأعمال الصالحة "للذين يتقون الرب والذاكرين اسمه" (ملا .(16 :3إن كلمات إيمانه وأعمال محبته مسجلة في السماء، وقد أشار نحميا إلى هذا بقوله: "اذكروني ولا تمحوا المعروف الذي صنعته إلى بيت إلهي وإلى خدمته". في كتاب ذكرى الله يُخلَّد كل عمل عدل. هناك، يتم مقاومة كل تجربة، والتغلب على كل شر، وكل كلمة شفقة رقيقة يتم التعبير عنها، يتم تسجيلها بأمانة. وكل تضحية وكل ألم وحزن تم تحمله من أجل المسيح يُشار إليه هناك. يقول المرتل: "أحصيت خطواتي حين اضطهدتي. جمعت دموعي في زجاجتك. أما هي مكتوبة في كتابك؟ (مز .(8 :56

هناك أيضًا سجل لخطايا الرجال. "لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة، حتى ما كان خفيا، إن كان خيرا أم شرا". (جامعة .(14 :12"أقول لكم، إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس، سوف يحاسبون عليها يوم الدين؛ لأنك بكلامك تتبرر، وبكلامك تُدان». (متى .(37 ،36 :12وتظهر الأغراض والدوافع السرية في السجل المعصوم، لأن الرب "سينير خفايا الظلمة، ولكنه أيضًا سيكشف أفكار القلوب" (1كو4: .(5 "هوذا [مكتوبة] أمامي... ذنوبكم وآثام آبائكم معًا" (إش 6 :65و7).

تتم مراجعة عمل كل إنسان أمام الله وتسجيله حسب إخلاصه أو عدم إخلاصه. مقابل كل اسم في الكتب السماوية، يتم وضعه، بدقة رهيبة، كل كلمة ظالمة، كل عمل أناني، كل واجب لم يتم الوفاء به، وكل خطيئة سرية، مع كل رياء ماكر، وإهمال التحذيرات والتوبيخات المرسلة من السماء، والوقت والزمان. الفرص الضائعة، والتأثير الذي يُمارس للخير أو للشر، بكل نتائجه البعيدة المدى، كلها ملحوظة من قبل الملاك الكاتب.

إن شريعة الله هي المعيار الذي سيتم من خلاله تقييم شخصيات البشر وحياتهم في الدينونة. يقول سليمان الحكيم: "اتقِ الله واحفظ وصاياه. لأن هذا واجب على كل إنسان. لأن الله سيحضر كل الأعمال إلى الدينونة." (جامعة 13 :12و41). يحث الرسول يعقوب الاخوة: «تكلموا هكذا وهكذا مثل الذين سيدانون بناموس الحرية.» (يعقوب .(12 :2أولئك الذين سيعتبرون مستحقين للدينونة سيكون لهم نصيب في قيامة الأبرار. قال يسوع: "ولكن الذين حسبوا أهلاً لبلوغ الدهر الآتي والقيامة من الأموات... أسوةً بالملائكة، وهم أبناء الله، إذ هم أبناء القيامة." (لوقا 35 :20و .(36ويعلن مرة أخرى أن "الذين فعلوا الصالحات [سيخرجون] إلى قيامة الحياة" (يوحنا .(29 :5الأموات الأبرار لن يقوموا إلا بعد يوم القيامة، حيث يعتبرون مستحقين "لقيامة الحياة". ولهذا السبب لن يحضروا شخصياً إلى المحكمة عند فحص سجلاتهم والبت في قضاياهم.

سوف يظهر يسوع كمحاميك، ليدافع عنك أمام الله. "ولكن إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار".

(1يوحنا .(1 :2"لأن المسيح لم يدخل إلى قدس مصنوع بالأيادي مثالاً للحقيقي، بل إلى السماء عينها، ليظهر الآن أمام الله لأجلنا".

"فمن ثم فهو قادر أن يخلص بالكامل الذين يتقدمون به إلى الله، وهو حي في كل حين ليشفع فيهم". (عب .(7:35 ؛9:24

عندما تُفتح دفاتر السجلات في يوم الدينونة، تتم مراجعة حياة كل من آمن بيسوع أمام الله. بدءاً بمن

Machine Translated by Google

عاش لأول مرة على الأرض، ويعرض شفيعنا حالات كل جيل متعاقب ويختتم بحالات الأحياء. يتم ذكر كل اسم ويتم التحقيق في كل حالة بدقة. يتم قبول الأسماء والأسماء مرفوضة. عندما يبقى لدى شخص ما خطايا غير توبة وغير مغفرة في دفاتر السجلات، فسيتم حذف اسمه من سفر الحياة وسيتم مسح سجل أعماله الصالحة من كتاب الله التذكاري. وقال الرب لموسى: «سأمحو من كتابي كل من أخطأ إلي». (خروج 32.33). وقال لحزقيال النبي: "ولكن إذا رجع البار عن بره وارتكب إثمًا، فإن أعمال البر التي عمله لا تذكر، بل إن أعمال البر التي عملها لا تذكر. في تعديه الذي تجاوزه، وفي خطيته التي أخطأ بها يموت». (حزقيال 18:24).

كل الذين تابوا توبة حقيقية عن خطاياهم، وبالإيمان ادعوا أن دم المسيح كذبيحة كفارية عنهم، لهم المغفرة مثبتة بجانب أسمائهم في الكتب السماوية. وعندما يصبحون شركاء في بر المسيح وشخصيتهم التي تعتبر متوافقة مع شريعة الله، فإن خطاياهم سوف تُمحى وسيكونون مستحقين للحياة الأبدية. يعلن الرب على لسان النبي إشعياء: "أنا أنا هو الماحي ذنوبك من أجل نفسي وخطاياك لم أذكرها". (إشعياء 43:25). قال يسوع: «من يغلب فسوف يلبس ثيابًا بيضًا، ولن أمحو اسمه من سفر الحياة؛ بل سأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته». (أبوك.

3:5). "لذلك من يعترف بي قدام الناس أعترف به أنا أيضًا أمام أبي الذي في السموات. ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضًا أمام أبي الذي في السموات». (متى 10: 32 و33).

إن الاهتمام العميق الذي يظهر بين البشر بأحكام المحاكم الأرضية لا يمثل إلا بشكل ضئيل الاهتمام الذي يظهر في المحاكم السماوية عندما تتم مراجعة الأسماء المدرجة في كتاب الحياة أمام ديان كل الأرض. يقدم الشفيع الإلهي طلبًا لكي تغفر خطايا كل الذين غلبوا بالإيمان بدمه، ويعادوا إلى موطنهم في عدن، ويتوجوا وارثين معه "للسيادة الأولى". لقد ظن الشيطان، في جهوده لإغراء جنسنا وخداعه، أنه قادر على إحباط الخطة الإلهية في خلق الإنسان، لكن المسيح يدعو الآن إلى تنفيذ خطته، كما لو أن الإنسان لم يسقط أبدًا. فهو لا يطلب من شعبه الغفران والتبرير الكاملين والكاملين فحسب، بل يطلب أيضًا جزءًا من مجده ومقعدًا على عرشه.

وبينما كان يسوع يتوسل إلى رعايا نعمته، يتهمهم الشيطان أمام الله بأنهم متجاوزون. لقد أراد المخادع العظيم أن يقودهم إلى الشك، وأن يفقدهم ثقتهم في الله، وأن يفصلهم عن محبته، ويجعلهم يخالفون شريعته. وهو يشير الآن إلى سجل حياتهم، وإلى عيوب أخلاقهم، وعدم تشابههم مع المسيح، التي أهانت فاديهم، وإلى كل الخطايا التي أغراهم لارتكابها، وبسبب هذه يعتبرهم رعايا له.

لا يبرر يسوع خطاياهم، بل يظهر توبته وإيمانه، ويطالب بالمغفرة لهم، ويرفع يديه المجروحتين أمام الآب والملائكة القديسين قائلاً: "أنا أعرفكم بالاسم. لقد نقشتها على راحتي يدي".

"الذبائح التي ترضي الله هي روح منكسرة. القلب المنكسر والمنسحق لا تحتقره يا الله». (مز 51: 17). ويقول للمشتكي على شعبه: «ينتهرك الرب يا شيطان. نعم ينتهرك الرب الذي اختار أورشليم. أليست هذه جمرة منتشلة من النار؟» (زك 3: 2). سوف يُلبس المسيح مؤمنيه بره حتى يتمكن من تقديمهم لأبيه "ككنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك" (أفسس 5: 27). وتبقى أسمائهم

Machine Translated by Google

مكتوب في سفر الحياة وعنهم مكتوب: "سيمشون معي بثياب بيض لأنهم مستحقون" (رؤ .(4 :3

وبهذه الطريقة، سيتم تحقيق وعد العهد الجديد بالكامل: "أغفر ذنوبهم ولا أذكر خطاياهم في ما بعد". "في تلك الأيام
وفي ذلك الوقت، يقول الرب، يطلب إثم إسرائيل فلا يكون في ما بعد؛ خطايا يهوذا فلا توجد». (إرميا .(50:20 ؛31:34"وفي ذلك اليوم يكون
غصن الرب بهاء ومجدا. وثمر الأرض فخر وزينة لمخلصي إسرائيل. هل بقية صهيون والذين بقوا في أورشليم يُدعون قديسين؟ جميع المسجلين
في القدس مدى الحياة". (إشعياء 2 :4و3).

يجب أن يتم عمل الدينونة التحقيقية ومحو الخطايا قبل المجيء الثاني للرب. وبما أنه يجب الحكم على الأموات من
خلال ما هو مكتوب في الكتب، فمن المستحيل أن تمحى خطايا الرجال قبل نهاية الدينونة، حيث يتم التحقيق في قضاياهم. يعلن الرسول
بطرس بشكل لا لبس فيه أن خطايا المؤمنين ستُمحى عندما "تأتي أوقات الفرج، و... سيرسل المسيح المعين لكم، يسوع" (أعمال الرسل .(20
:3وعندما تنتهي الدينونة التحقيقية، سيأتي المسيح وتكون مكافأته معه ليجازي كل واحد حسب أعماله.

في الخدمة النموذجية، يخرج رئيس الكهنة، بعد أن يكفر عن إسرائيل، ويبارك الجماعة. وهكذا، فإن المسيح، في ختام
عمله كوسيط، سيظهر "مرة ثانية، بلا خطية، للذين ينتظرونه للخلاص".

(عب .(28 :9ليبارك شعبه المنتظر بالحياة الأبدية. كما أن رئيس الكهنة، بعد أن يرفع الخطايا من الهيكل، يعترف بها على رأس كبش الفداء،
كذلك يضع المسيح كل هذه الخطايا على الشيطان، مسبب الخطية والمحرض عليها. تم إرسال كبش الفداء الذي حمل خطايا إسرائيل

إلى البرية (لاويين .(16:22بهذه الطريقة، سيواجه الشيطان ذنب كل الخطايا التي جعل شعب الله يرتكبها، وسيظل محصورًا في الأرض لمدة
ألف عام، والتي ستكون بعد ذلك مقفرة، بلا سكان، وستعاني، في النهاية، من العقاب الكامل لـ الخطيئة فينا.

النيران التي سوف تهلك كل الأشرار. وهكذا، فإن خطة الفداء العظيمة ستصل إلى تحقيقها في القضاء النهائي على الخطيئة وتحرير كل من كان
على استعداد للتخلي عن الشر.

وفي الوقت المحدد للدينونة، نهاية الـ 2300يوم، عام ،1844بدأ عمل التحقيق والقضاء على الخطايا. يجب على كل
من اعترف باسم المسيح أن يجتاز فحصه الدقيق. ويجب أن يُدان كل من الأحياء والأموات "حسب أعمالهم، حسب ما هو مكتوب في الأسفار".

إن الخطايا التي لم يتم التوبة عنها أو تركها لن تُغفر وتُمحى من سجلات السجلات، ولكنها ستبقى هناك لتشهد ضد
الخاطئ في يوم الله. ربما يكون قد ارتكب أعماله الشريرة في وضح النهار أو في ظلمة الليل، لكنها ستكون علنية وظاهرة أمام الشخص الذي
يجب أن نتعامل معه. شهد ملائكة الله كل خطيئة وسجلوها في سجلات معصومة من الخطأ. وربما تكون الخطية مخفية ومنكرة ومستترة عن
الأب والأم والزوجة والأبناء والرفاق. ولا يمكن لأحد غير المذنب نفسه أن يكون لديه أدنى شك في هذا العمل الشرير، ولكن هذا واضح أمام
الذكاءات السماوية. سواد الليل الحالك، وأسرار كل فنون الخداع لا تكفي لتستر على فكرة واحدة من معرفة القدير. لدى الله سجل دقيق لكل
حساب غير عادل وكل صفقة غير شريفة. ولا ينخدع بمظهر التقوى. ولا يرتكب أي أخطاء في تقييمه لشخصيته. قد ينخدع البشر بفاسدي
القلوب، لكن الله يخترق كل الإخفاءات ويقرأ الحياة الداخلية.

Machine Translated by Google

ما مدى جدية هذا الفكر! يومًا بعد يوم، وهو يعبر إلى الأبدية، يأخذ حجم سجلاته إلى الكتب السماوية. الكلمات التي تُقال بمجرد ارتكابها، والأفعال التي تُرتكب، لا يمكن إلغاؤها بعد الآن. تسجل الملائكة الخير والشر. لا يستطيع أقوى فاتح على الأرض إرجاع الرقم القياسي ليوم واحد إلى الوراء. تلعب أفعالنا وكلماتنا وحتى دوافعنا الأكثر سرية دورًا في تحديد مصيرنا سواء فيما يتعلق بالسعادة أو التعاسة. على الرغم من نسياننا، إلا أنهم سيقدمون شهادتهم للتبرير أو الإدانة.

وكما يتم إعادة إنتاج ملامح الوجه بدقة لا تشوبها شائبة في التصوير الفوتوغرافي، فإن الشخصية يتم تحديدها بأمانة في الكتب السماوية. ومع ذلك، ما أقل الاهتمام بهذا السجل الذي هو أمام أعين السماويين الساهرة. إذا أُزيل الحجاب الذي يفصل بين العالمين المرئي وغير المرئي، وتأمل أبناء البشر في الملاك الذي يسجل كل كلمة وفعل، والذي يجب مواجهته مرة أخرى في الدينونة، فكم من الكلمات التي تقال يوميًا ستتوقف، وكم من الأفعال ستبقى التراجع!

في يوم القيامة، سيتم فحص استخدام كل موهبة بدقة. كيف استخدمنا رأس المال الذي أوكلته لنا السماء؟ فهل يقبل الرب عند مجيئه ما له بالربا؟ هل قمنا بتحسين القدرات اليدوية والجسدية والفكرية الموكلة إلينا لمجد الله وبركة العالم؟ كيف استخدمنا وقتنا وقلمنا وصوتنا وأموالنا ونفوذنا؟ ماذا فعلنا للمسيح في شخص الفقراء أو البائسين أو الأيتام أو الأرامل؟ لقد جعلنا الله أمناء لكلمته المقدسة؛ ماذا فعلنا بالنور والحق المعطاين لنا لنحكم الناس للخلاص؟ ليس هناك قيمة في مجرد الاعتراف بالإيمان بالمسيح، لكن المحبة التي تظهر من خلال الأعمال هي وحدها التي تحسب حبًا حقيقيًا. إن الحب وحده، في نظر السماء، هو الذي يجعل أي عمل ذا قيمة. كل ما يتم عمله بمحبة، حتى لو بدا صغيرًا في نظر الناس، فهو مقبول ومكافأ عليه من الله.

وتظل أنانية الإنسان الخفية مكشوفة في الكتب السماوية. هناك سجل من الواجبات التي لم يتم الوفاء بها تجاه الآخرين، ونسيان ادعاءات المخلص. وهناك سيرون كم مرة تم تسليم الوقت والفكر والقوة التي كانت للمسيح إلى الشيطان. إن السجل الذي يحمله الملائكة إلى السماء محزن. فالكائنات الذكية، التي تزعم أنها أتباع للمسيح، تركز على اكتساب الممتلكات الدنيوية أو الاستمتاع بالملذات الأرضية. يتم التضحية بالمال والوقت والقوة من أجل العرض والانغماس في الذات؛ ومع ذلك، قليلة هي اللحظات المخصصة للصلاة والبحث في الكتاب المقدس وإذلال النفس والاعتراف بالخطايا.

يخترع الشيطان أجهزة لا حصر لها ليشغل أذهاننا، حتى لا يركزوا على العمل الذي يجب أن نكون على دراية به بشكل أفضل. المخادع يكره الحقائق العظيمة التي تكشف عن ذبيحة كفارية ووسيط عظيم. إنه يعلم أن الأمر كله يعتمد على تحويل العقول بعيداً عن يسوع وحقه.

أولئك الذين يعتزمون التمتع بفوائد وساطة المخلص يجب أن لا يسمحوا لأي شيء أن يتعارض مع واجبهم في كمال القداسة في خوف الله. الساعات الثمينة، بدلاً من أن تُنفق في الملذات أو التفاخر أو السعي وراء الربح، يجب أن تُكرّس لدراسة كلمة الحق بحرارة وإخلاص. إن موضوع الهيكل والدينونة التحقيقية ينبغي أن يفهمه شعب الله بوضوح. يحتاج الجميع لأنفسهم إلى معرفة منصب وعمل رئيس كهنتهم الأعظم. وإلا فسيكون من المستحيل عليهم أن يمارسوا هذا الإيمان الضروري لهذا الوقت أو أن يشغلوا المنصب الذي يريدهم الله أن يشغلوه. كل فرد لديه روح لإنقاذ أو

Machine Translated by Google

يخسر. يجب على الجميع أن يواجهوا القاضي العظيم وجهاً لوجه. كم من المهم إذًا أن يتأمل كل فرد مرارًا وتكرارًا في المشهد المهيب حيث تجلس الدينونة وتُفتح الأسفار، عندما يكون كل فرد، جنبًا إلى جنب مع دانيال، في نصيبه في نهاية الأيام.

يجب على جميع الذين تلقوا الضوء على هذه المواضيع أن يشهدوا للحقائق العظيمة التي عهد بها الله إليهم. فالقدس السماوي هو المركز الحقيقي لعمل المسيح لصالحهم. يتعلق الأمر بكل روح حية على الأرض. اكشف لنا عن خطة الفداء، وتنقلنا إلى نهاية الزمان، وتكشف عن النهاية المنتصرة للصراع بين العدالة والخطيئة. ومن المهم جدًا أن يقوم الجميع بالتحقيق في هذه الأمور بعمق وأن يكونوا قادرين على الرد على كل من يطلب منهم شرح الرجاء الذي لديهم.

إن شفاعة المسيح لصالح الإنسان في المقدس السماوي ضرورية لخطة الخلاص كما كان موته على الصليب. بموته بدأ هذا العمل، وبعد قيامته صعد إلى السماء ليتممه. بالإيمان يجب أن ندخل معه إلى ما وراء الحجاب "حيث دخل لنا يسوع كسابق"

(عب .(6:20هناك ينعكس نور الجلجثة. وهناك يمكننا أن نحصل على تصور أوضح لأسرار الفداء. إن خلاص الإنسان يتم بتكلفة لا حصر لها على السماء؛ إن التضحية المقدمة تساوي أكمل ادعاءات انتهاك شريعة الله.

لقد فتح يسوع الطريق إلى عرش الآب، ومن خلال وساطته يمكن تقديم الرغبة الصادقة لكل الذين يأتون إليه بالإيمان أمام الله.

"من يكتم معاصيه لا ينجح إلى الأبد. ومن يعترف بها ويتركها يُرحم». (أمثال .(13 :28لو استطاع الذين يخفون خطاياهم ويبررونها أن يروا كيف يبتهج الشيطان بهم، وكيف يستهزئ بسلوكهم بالمسيح والملائكة القديسين، لأسرعوا إلى الاعتراف بخطاياهم وتركوها. من خلال عيوب الشخصية، يعمل الشيطان على السيطرة على العقل بأكمله، وهو يعلم أنه إذا تم الاعتزاز بهذه العيوب فسوف ينجح في مسعاه. ولذلك فهو يسعى باستمرار إلى خداع أتباع المسيح بمغالطاته القاتلة التي مفادها أنه من المستحيل أن ينتصروا. لكن يسوع يقدم يديه وجسده المجروحين لصالحه، ويعلن لكل من يتبعه: "تكفيك نعمتي". (2كورنثوس .(9 :12"احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن لي

النير هين وحملي خفيف." (متى .(30 ،29 :11لا تدع أحدًا يرى أن عيوبك غير قابلة للشفاء. سيعطي الله الإيمان والنعمة للتغلب عليهم.

نحن نعيش الآن في يوم الكفارة العظيم. في الخدمة النموذجية، بينما كان رئيس الكهنة يكفر عن إسرائيل، كان مطلوبًا من الجميع أن يذلوا نفوسهم بالتوبة عن الخطية والاتضاع أمام الله، خوفًا من الانقطاع عن الشعب. وبالمثل، فإن جميع الذين نُقشت أسماؤهم في سفر الحياة، يجب عليهم الآن، في الأيام القليلة المتبقية من وقت تجربتهم، أن يذلوا نفوسهم أمام الله بالحزن على الخطية والتوبة الصادقة. يجب أن يكون هناك تدقيق عميق وأمين للقلب. يجب التخلي عن الروح الخفيفة والتافهة التي يتمتع بها العديد من المعترفين بالمسيحية. هناك صراع هائل أمام كل من يريد إخضاع النزعات الشريرة التي تناضل من أجل الهيمنة. العمل التحضيري فردي بطبيعته. لا يتم حفظنا في مجموعات. إن طهارة وإخلاص شخص ما لا تلبي حاجة شخص آخر إلى هذه الصفات. على الرغم من أن جميع الأمم يجب أن تقف أمام الله للدينونة، إلا أنه سوف يفحص حالة كل فرد بفحص دقيق وثاقب كما لو لم يكن هناك أي شخص آخر على الأرض. يجب تجربة كل واحدة منها والعثور عليها بدون بقع أو تجاعيد أو أي شيء من هذا القبيل.

مهيبة هي المشاهد المرتبطة بعمل الكفارة الختامي.
إن المصالح المعنية بهذا الأمر بالغة الأهمية. وتجري المحاكمة الآن في

Machine Translated by Google

الحرم السماوي. منذ أكثر من أربعين عامًا، كان هذا العمل قيد التنفيذ. قريبًا -لا أحد يعرف مدى السرعة -ستنتقل إلى قضية الأحياء. يجب أن نراجع حياتنا أمام حضور الله المهيب. في هذا الوقت، أكثر من أي وقت آخر، من المناسب أن تصغي كل نفس إلى تحذير المخلص: "اسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يأتي الوقت". (مرقس .(33 :13"وإن لم تسهر أتقدم عليك كاللص، ولا تعلم في أية ساعة أقدم عليك". (رؤ3: .(3

وعندما تنتهي أعمال الحكم التحقيقي يكون مصير الجميع
سيكون قد تقرر مدى الحياة أو الموت. وينتهي الدينونة قبل ظهور الرب في سحاب السماء. المسيح، وهو ينظر إلى هذا الوقت، يعلن في سفر الرؤيا: "من يظلم ينبغي أن يكون ظالمًا أيضًا. ومن كان قذرًا فلا يزال قذرًا؛ والصالح لا يزال يصنع العدل. ومن هو قدوس فليتقدس بعد. وها أنا آتي سريعًا وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله». (رؤ 11 :22و21).

سيظل الأبرار والأشرار يعيشون على الأرض في حالتهم الفانية؛ سوف يزرع الناس ويبنون، ويأكلون ويشربون، وكلهم
غير مدركين أن القرار النهائي الذي لا رجعة فيه قد صدر في الحرم السماوي.

قبل الطوفان، بعد أن دخل نوح الفلك، حبسه الله داخل السفينة الضخمة وترك الأشرار في الخارج، ولكن لمدة سبعة أيام، استمر الشعب، دون أن يعلموا أن هلاكهم محدد، في حياتهم الإهمال في حب الملذات والسخرية من الله. تحذيرات من الهلاك الوشيك. قال المخلص: "هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان". (متى .(24:39بصمت، دون أن يلاحظها أحد مثل اللص في منتصف الليل، ستأتي الساعة الحاسمة التي ستحدد مصير كل رجل، والسحب النهائي لعرض الرحمة للمذنبين.

"فاسهروا... لئلا يأتي بغتة فيجدكم نائمين".
(مرقس 35 :13و63). إن حالة أولئك الذين سئموا المشاهدة يلجأون إلى عوامل الجذب في العالم. فبينما رجل الأعمال منهمك في السعي وراء المكاسب، بينما محب اللذة يسعى لإشباع رغباته، بينما عبدة الموضة تتزين، ربما يكون هذا هو الوقت الذي ينطق فيه قاضي الأرض كلها بهذه الجملة: "ثقلت وزنتك في الميزان فوجدت ناقصا".

دانيال .(٢٧ :٥)

Machine Translated by Google

الفصل 29

أصل الشر

بالنسبة لكثير من الناس، يعتبر أصل الخطيئة وسبب وجودها مصدرا للحيرة الكبيرة. إنهم يرون عمل الشر بنتائجه الرهيبة من سوء الحظ والدمار ويتساءلون كيف يمكن أن يوجد كل هذا تحت حكم كائن لانهائي في الحكمة والقوة والحب. وهذا لغز لا يجدون له تفسيرا. وفي حالة عدم اليقين والشك، فإنهم عميان عن الحقائق المعلنة بالكامل في كلمة الله، والتي تعتبر ضرورية للخلاص. هناك من يجتهد، في تحقيقاته حول وجود الخطية، في التحقق مما لم يعلنه الله قط؛ ومن ثم لا يجدون حلاً لصعوباتهم. والذين تحركهم نزعة الشك والجدال يتمسكون بهذا كذريعة لرفض كلمات الكتب المقدسة. ومع ذلك، يفشل آخرون في الحصول على فهم مُرضٍ لمشكلة الشر الكبرى لأن التقليد وسوء التفسير قد حجبوا تعليم الكتاب المقدس فيما يتعلق بشخصية الله، وطبيعة حكومته، ومبادئ تعامله مع الخطية.

من المستحيل شرح أصل الخطيئة بطريقة توفر أسباب وجودها. ومع ذلك، يمكن فهم ما يكفي فيما يتعلق بأصله وكذلك شخصيته النهائية، حتى يظهر عدل الله وإحسانه في كل تعاملاته مع الشر بشكل كامل. لا يوجد شيء أوضح في الكتاب المقدس من أن الله لم يكن بأي حال من الأحوال مسؤولاً عن دخول الخطية. وأنه لم يكن هناك انسحاب تعسفي للنعمة الإلهية، ولا قصور في الحكومة الإلهية، لإتاحة الفرصة لانتفاضة التمرد. الخطيئة هي دخيل لا يمكن إعطاء سبب لوجوده. إنه غامض ولا يمكن تفسيره. إعذاره يعادل الدفاع عنه. ولو وجد عذر لظهوره، أو أمكن ذكر سبب وجوده، لم يعد خطيئة. تعريفنا الوحيد للخطية هو ما ورد في كلمة الله، وهو: "كسر الناموس". إنه تطبيق مبدأ يتعارض مع قانون المحبة العظيم، الذي هو أساس الحكم الإلهي.

قبل اختراق الشر، كان هناك سلام وفرح في جميع أنحاء الكون. كان كل شيء في انسجام تام مع إرادة الخالق. كان حب الله أسمى، وكان حب بعضنا البعض محايدًا. المسيح، الكلمة، ابن الله الوحيد، كان واحداً مع الآب الأزلي –واحد في الطبيعة، في الطبع، وفي الهدف – الكائن الوحيد في الكون كله الذي يستطيع أن يدخل في كل مشورات الله ومقاصده.

ومن خلال المسيح عمل الآب في خلق جميع الكائنات السماوية. "ففيه خلق الكل ما في السموات... سواء كان عروشًا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين (كو1: .(16للمسيح، كما للآب، كرّس كل السماء الولاء.

وبما أن قانون المحبة هو أساس حكم الله، فإن سعادة جميع الكائنات المخلوقة تعتمد على انسجامها التام مع مبادئه العظيمة للعدالة. يريد الله من جميع مخلوقاته خدمة محبة –الإجلال الذي ينشأ من التقدير الذكي لشخصيته. إنه لا يستمتع بالطاعة القسرية، ويمنح الجميع إرادة حرة حتى يتمكنوا من تقديم خدمة طوعية له. ولكن كان هناك من فضل إفساد هذه الحرية. لقد نشأت الخطية مع ذاك الذي نال، بعد المسيح، أعظم تكريم من الله، وأعظم قوة ومجداً بين سكان السماء.

Machine Translated by Google

وهو أول الشاروبيم المغطي، قدوساً طاهراً. "هكذا قال السيد الرب: أنت الكيل ومليء الحكمة وكامل الجمال. كنت في عدن جنة الله، كل حجر كريم كان غطاء لك." "أنت كاروب ممسوح للحماية، وأنا أقمتك، في جبل الله المقدس كنت، في وسط حجارة النار التي مشيت. كنت كاملا في طرقك، من يوم خلقت إلى أن كان الإثم وجدت فيك." (حزقيال .(15-12 :28

كان من الممكن أن يظل لوسيفر في فضل الله، محبوبًا ومكرمًا من قبل كل الجيش الملائكي، ويمارس قدراته النبيلة لمباركة الآخرين وتمجيد خالقه. ولكن يقول النبي: "لقد ارتفع قلبك بسبب جمالك، وأفسدت حكمتك بسبب بهائك". (حزقيال .(28:17شيئًا فشيئًا، أصبح لوسيفر ينغمس في الرغبة في تمجيد الذات. "أنت تقدر قلبك كما لو كان قلب الله." "وأنت قلت... أرفع عرشي فوق كواكب الله، وأجلس على جبل الجماعة... وأصعد فوق السحاب العالي، وأكون مثل العلي". (حزقيال ؛6 :28إشعياء 13 :14و41). فبدلاً من السعي إلى جعل الله هو الأسمى في محبة وولاء مخلوقاته، كان جهد لوسيفر البارع هو كسب خدمتهم وإجلالهم لنفسه.

طمعا في الشرف الذي منحه الآب اللامتناهي لابنه، تطلع هذا الأمير الملائكي إلى السلطة التي كانت من اختصاص المسيح وحده.

ابتهجت السماء كلها بعكس مجد الخالق وإعلان تسبيحه.
وبينما تم تكريم الله بهذه الطريقة، كان كل شيء سلامًا وفرحًا. لكن نغمة متنافرة أحبطت الآن التناغمات السماوية. إن خدمة الذات وتمجيدها، خلافًا لخطة الخالق، أثارت هواجس سيئة في العقول التي كان مجد الله هو الأسمى فيها. ناشدت المجالس السماوية لوسيفر. وقد قدم له ابن الله عظمة الخالق وصلاحه وعدله، وطبيعة شريعته المقدسة وغير القابلة للتغيير. لقد أسس الله بنفسه نظام السماء؛ وبابتعاده عنها، سيهين لوسيفر خالقه، ويجلب الخراب على نفسه. لكن التحذير الذي تم تقديمه بمحبة ورحمة لا حدود لهما لم يقم إلا بإيقاظ روح المقاومة.

سمح لوسيفر للحسد تجاه المسيح أن يسود، وأصبح أكثر إصرارًا.

كان الفخر بمجده يغذي الرغبة في التفوق. إن الأوسمة العالية الممنوحة للوسيفر لم يتم تقديرها كهدية من الله، ولم تثير الامتنان تجاه الخالق. كان يفتخر بضيائه وتمجيده، ويطمح إلى أن يكون مساويا لله. لقد كان محبوبًا وموقرًا من قبل المضيف السماوي.

لقد فرحت الملائكة بتنفيذ أوامره، وكان يلبس الحكمة والمجد فوق الجميع. ومع ذلك، كان ابن الله هو سيد السماء المعترف به، وواحد في القوة والسلطان مع الآب. وقد شارك المسيح في كل مشورات الله، في حين لم يُسمح للوسيفر بالتالي باختراق المقاصد الإلهية.

تساءل الملاك القوي: «لماذا يجب أن يكون للمسيح السيادة؟ لماذا يتم تكريمه هكذا فوق لوسيفر؟"

ترك لوسيفر مكانه في حضرة الله المباشرة، وخرج لينشر روح السخط بين الملائكة. من خلال التصرف في سرية غامضة وإخفاء غرضه الحقيقي لبعض الوقت تحت مظهر تقديس الله، سعى إلى إثارة عدم الرضا عن القوانين التي تحكم الكائنات السماوية، مما يوحي بأنها فرضت قيودًا غير ضرورية عليها. وإذ اعتبرهم مخلوقين بطبيعة مقدسة، أصر على أن الملائكة يجب أن يطيعوا ما تمليه عليهم إرادتهم. لقد حاول أن يجذب التعاطف إلى نفسه، معلنًا أن الله عامله بطريقة غير عادلة عندما منح المسيح إكرامًا عظيمًا. وأكد أنه في تطلعه إلى المزيد من القوة والشرف، لم يكن يهدف إلى تمجيد الذات، بل سعى إلى تأمين الحرية لجميع سكان السماء، حتى يتمكنوا من خلال هذه الوسائل من الوصول إلى حالة أعلى من الوجود.

Machine Translated by Google

لقد احتمل الله، برحمته العظيمة، لوسيفر لفترة طويلة. لم يُعزل فورًا من منصبه الرفيع عندما انغمس لأول مرة في روح السخط، ولا حتى عندما بدأ في تقديم ادعاءاته الكاذبة أمام الملائكة الأمناء. وبقي في السماء مدة طويلة، ونال المغفرة مراراً وتكراراً بشرط التوبة والاستسلام. لقد بذلت الجهود التي لا يمكن أن يبتكرها إلا الحب والحكمة اللانهائية لإقناعه بخطئه. لم تكن روح السخط معروفة في السماء قط، ولم يتمكن لوسيفر نفسه في البداية من رؤية إلى أين يتجه؛ ولم يفهم الطبيعة الحقيقية لمشاعره. ولكن عندما أظهر لوسيفر أن عدم رضاه ليس له أي سبب، اقتنع بأنه كان على خطأ، وأن المطالبات الإلهية عادلة، وأنه يجب أن يعترف بها أمام كل السماء. ولو فعل ذلك، لاستطاع أن يخلص نفسك والعديد من الملائكة. . في هذه المرحلة، لم يكن قد تخلى تمامًا عن ولائه لله. ومع أنه فقد منصبه كغطاء كروب، إلا أنه لو كان على استعداد للعودة إلى الله، معترفًا بحكمة الخالق، ومكتفيًا بملء المكان المعين له في خطته العظيمة، لأعاد إلى منصبه. . لكن الكبرياء منعته من الخضوع.

لقد دافع بإصرار عن سلوكه، مدعيًا أنه لا حاجة للتوبة، ثم انغمس تمامًا في الصراع الكبير ضد خالقه.

ثم استُخدمت كل قوى عقله المتميز في عمل الخداع، بغرض الحصول على عطف الملائكة الذين كانوا تحت إمرته. إن حقيقة أن المسيح حذر ونصح هذا الملاك الممجد قد تم تحريفها لخدمة مخططاته الخائنة. بالنسبة لأولئك الذين ربطتهم ثقتهم الشديدة به بشكل وثيق، كان الشيطان يمثل أنه قد أُدين ظلمًا، وجادل بأن منصبه لم يُحترم، وأن حريته قد تم تقليصها. ومن تزوير كلام المسيح، مضى إلى المراوغة والكذب الصريح، متهمًا ابن الله بأنه يحاول إذلاله أمام أهل السماء، وكل من لم يستطع أن يفسدهم ويجتذبهم إلى جانبه اتهمهم بعدم الاكتراث بمصلحة الرب. الكائنات السماوية. إن العمل نفسه الذي كان يقوم به هو نفسه، كان يلقيه على أولئك الذين ظلوا أمناء لله. ومن أجل الدفاع عن اتهام الله بظلمه، استخدم تحريف أقوال الخالق وأفعاله. لقد كان تكتيكه هو إثارة الحيرة للملائكة من خلال حجج خفية تتعلق بالمقاصد الإلهية. لقد أحاط كل ما هو بسيط بالغموض، ومن خلال الانحراف الماكر ألقى ظلالاً من الشك على أوضح تصريحات يهوه. إن مركزه الرفيع، في مثل هذه العلاقة الحميمة مع الإدارة الإلهية، أعطى قوة كبيرة لحججه، وتم حث الكثيرين على الانضمام إليه في التمرد ضد سلطة السماء.

لقد سمح الله بحكمته للشيطان بأن يستمر في عمله حتى تنضج روح السخط وتتحول إلى تمرد نشط. وكان هذا ضروريًا لتتطور خططه بشكل كامل، حتى يتمكن الجميع من رؤية طبيعته الحقيقية واتجاهه. ككاروب ممسوح، تم تعظيم لوسيفر إلى حد كبير؛ كان محبوبًا جدًا من قبل الكائنات السماوية، وكان تأثيره عليهم قويًا. لم تشمل حكومة الله سكان السماء فحسب، بل شملت أيضًا سكان كل العوالم التي خلقها؛ وظن الشيطان أنه إذا استطاع أن يقود ملائكة السماء إلى التمرد، فيمكنه أيضًا أن يفعل ذلك في عوالم أخرى. لقد عرض جانبه من الأمر بمكر، مستخدمًا السفسطة والاحتيال لضمان تحقيق أهدافه. وكانت قدرته على الخداع عظيمة جدًا؛ ومن خلال التستر تحت عباءة الكذب، استطاع أن يحصل على ميزة. حتى الملائكة المخلصون لم يتمكنوا من تمييز شخصيته بشكل كامل، أو رؤية إلى أين يتجه عمله.

Machine Translated by Google

لقد حظي الشيطان بتكريم كبير، وكانت جميع أفعاله محاطة بالغموض لدرجة أنه كان من الصعب كشف الطبيعة الحقيقية لعمله للملائكة. وقبل أن تتطور بشكل كامل، لم تكن الخطية تظهر في خبثها الحقيقي. حتى ذلك الحين لم يكن هذا قد حدث في عالم الله، ولم يكن لدى الكائنات المقدسة أي تصور عن طبيعته وانحرافه. ولم يتمكنوا من تمييز العواقب الوخيمة التي قد تنتج عن ترك القانون الإلهي جانبًا. لقد أخفى الشيطان، في البداية، عمله تحت اعتراف ماكر بالولاء لله. وادعى أنه يسعى إلى تعزيز إكرام الله واستقرار حكومته وخير جميع سكان السماء، وبينما كان يثير السخط في نفوس الملائكة الخاضعين لأوامره، أظهر بمكر أنه يسعى إلى ذلك. لإزالة عدم الرضا. وعندما أصر على ضرورة إجراء تغييرات في نظام وقوانين حكومة الله، كان ذلك على أساس أنها ضرورية للحفاظ على الانسجام في السماء.

في تعامله مع الخطية، لم يكن بإمكان الله أن يستخدم إلا العدل والحق.
يمكن للشيطان أن يستخدم ما لا يستخدمه الله: التملق والخداع. لقد سعى العدو إلى تزييف كلمة الله وتقديم خطة حكمه بشكل خاطئ أمام الملائكة، قائلًا إن الرب لم يكن عادلاً في إصدار القوانين والقواعد لسكان السماء؛ وأنه عندما يطلب الخضوع والطاعة من مخلوقاته، كان يسعى ببساطة إلى تمجيد نفسه. لذلك ينبغي أن يُظهر أمام سكان السماء وأيضًا أمام جميع العوالم المخلوقة أن حكومة الله كانت عادلة وأن شريعته كانت كاملة. لقد جعل الشيطان الأمر يبدو وكأنه يسعى لتعزيز خير الكون. يجب أن يفهم الجميع الشخصية الحقيقية للمغتصب وهدفه الحقيقي.

وعزا الشيطان الشقاق الذي أحدثه سلوكه في السماء إلى شريعة الله وحكومته. وأعلن أن كل الشر كان نتيجة التدبير الإلهي. وقال إن هدفه هو تحسين شرائع يهوه.

ولذلك كان لا بد منه أن يبين طبيعة ادعاءاته وأثر تغيراته المزعومة في الشريعة الإلهية. يجب أن يدينه عمله.

لقد ادعى الشيطان منذ البداية أنه ليس في تمرد. يجب أن يرى الكون بأكمله كشف المخادع.

حتى عندما تقرر أنه لم يعد بإمكانه البقاء في السماء، فإن الحكمة اللانهائية لم تدمر الشيطان. وبما أن الخدمة المحبة وحدها هي التي يمكن أن تكون مقبولة لدى الله، فإن ولاء مخلوقاته يجب أن يعتمد على الاقتناع بعدله وإحسانه. إن سكان السماء والعوالم الأخرى، الذين لم يكونوا مستعدين لفهم طبيعة الخطية أو عواقبها، لم يكن بإمكانهم في ذلك الوقت أن يفهموا عدالة الله ورحمته في تدمير الشيطان في نهاية المطاف.

لو تم القضاء عليه فورًا من الوجود، لكانوا قد خدموا الله بدافع الخوف أكثر من الحب. لم يكن من الممكن تدمير تأثير المخادع بالكامل، ولم يكن من الممكن القضاء على روح التمرد بالكامل. سيسمح الله للشر أن ينضج بالكامل. من أجل خير الكون بأكمله عبر القرون التي لا نهاية لها، يجب على الشيطان أن يطور مبادئه بشكل كامل، حتى ترى جميع الكائنات المخلوقة اتهاماته ضد الحكومة الإلهية في ضوءها الحقيقي؛ لكي تكون عدالة الله ورحمته وثبات شريعته موضع شك إلى الأبد.

كان تمرد الشيطان يجب أن يكون عبر العصور درسًا للكون بأكمله، وشهادة أبدية لطبيعة الخطية ونتائجها الرهيبة.

إن نتائج حكم الشيطان وتأثيراته على كل من البشر والملائكة ستظهر ثمرة التخلي عن السلطة الإلهية. إنهم سيشهدون أن خير جميع الكائنات التي خلقها يعتمد على وجود حكومة الله وشريعته. بهذه الطريقة، قصة تجربة التمرد الرهيبة

Machine Translated by Google

يجب أن يكون ضمانًا دائمًا لجميع العقول المقدسة، ويمنعهم من الانخداع بخصوص طبيعة التعدي، ويحررهم من ارتكاب الخطيئة والمعاناة من عقابها.

وإلى أن انتهى الصراع في السماء، استمر المغتصب العظيم في تبرير نفسه.
وعندما أُعلن أنه سيُطرد هو وجميع المتعاطفين معه من مساكن السعادة السماوية، أعلن زعيم المتمردين بجرأة ازدراءه لشريعة الخالق. وكرر ادعاءه بأن الملائكة لا يحتاجون إلى السيطرة عليهم، بل يجب تركهم أحرارًا ليتبعوا إرادتهم، التي ستقودهم دائمًا إلى البر. واستنكر الشرائع الإلهية باعتبارها تقييدًا لحريته، معلنًا أن هدفه هو إلغاء القانون. وقال أيضًا إنه بدون هذا القيد، يمكن للجنود السماويين أن يصلوا إلى حالة وجودية أكثر سموًا وأمجادًا.

وبإجماع الجميع، ألقى الشيطان وجنوده اللوم في تمردهم بالكامل على المسيح، معلنين أنهم لو لم يتهموا لما قاموا. وهكذا، بإصرارهم وتحديهم في عدم ولائهم، والسعي عبثًا إلى الإطاحة بحكومة الله، والاحتجاج بالتجديف على أنهم كانوا ضحايا أبرياء لقوة قمعية، تم أخيرًا طرد كبير المتمردين والمتعاطفين معه من السماء.

نفس الروح التي أدت إلى التمرد في السماء لا تزال تدفع التمرد على الأرض. لقد تبنى الشيطان نفس السياسة تجاه البشر كما تبنى تجاه الملائكة. روحه تملك الآن على أبناء المعصية. واقتداءً بمثاله، يسعى الرجال إلى كسر قيود شريعة الله والوعد بالحرية من خلال انتهاك وصاياه المقدسة. وتوبيخ الخطية لا يزال يوقظ روح الكراهية والمقاومة. عندما يتم توجيه رسائل التحذير الإلهية إلى الضمير، يقود الشيطان الناس إلى تبرير أنفسهم وطلب التعاطف من الآخرين على طرقهم الخاطئة. وبدلاً من أن يصحموا أخطائهم، يغضبون من الذي يوبخهم، وكأنه هو سبب الصعوبة. فمنذ أيام هابيل البار حتى يومنا هذا، هذه هي الروح التي ظهرت تجاه أولئك الذين يجرؤون على إدانة الخطية.

وبنفس تشويه الشخصية الإلهية الذي استخدمه في السماء، مما جعل الرب يُنظر إليه على أنه مستبد ومتعنت، دفع الشيطان الناس إلى الخطيئة. وبعد أن نجح في تحقيق قصده، أعلن أن قيود الله الظالمة أدت إلى سقوط الإنسان، تمامًا كما أنتجت تمرده.

لكن الأبدي نفسه يعلن شخصيته: "الرب الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والحق، حافظ الإحسان إلى ألوف، يغفر الإثم والسيئة والخطية، ولا يحسب المذنب مذنباً". البريء." (خروج 34: 6 و7).

بطرد الشيطان من السماء، أعلن الله بره وحافظ على كرامة عرشه. ولكن عندما أخطأ الإنسان باستسلامه لخداع هذا الروح المرتد، قدم الله دليلاً على محبته بتقديم ابنه الوحيد ليموت عن الجنس الساقط. إن شخصية الله تظهر في الكفارة. إن حجة الصليب القوية توضح للكون بأكمله أن طريق الخطية، الذي اختاره لوسيفر، لا يمكن أن يُنسب أبدًا إلى الحكومة الإلهية.

في الصراع بين المسيح والشيطان أثناء خدمة المخلص على الأرض، انكشفت شخصية المخادع العظيم. لا شيء يمكن أن يستأصل الشيطان بشكل فعال من محبة الملائكة السماويين والكون الوفي بأكمله مثل صراعه القاسي ضد فادي العالم. التجديف الجريء المتمثل في غطرسته في مطالبة المسيح بالتكريم له، وجرأته الباطلة في اصطحابه إلى قمة الجبل وأعلى الهيكل، والنية الخبيثة التي ظهرت من قلبه.

Machine Translated by Google

الإصرار على أن يلقي ربنا بنفسه من العلاء المدوخ، والخبث الذي لا يكل يهاجمه من مكان إلى آخر، ويلهم قلوب الكهنة والشعب لرفض محبته، والصرخة الأخيرة: "اصلبه، اصلبه" -الكل مما أثار دهشة وسخط الكون.

لقد كان الشيطان هو الذي حرض العالم على رفض المسيح. لقد بذل رئيس الشر كل قوته وبصيرته لكي يهلك يسوع؛ لأنه رأى أن رحمة المخلص ومحبته، وعطفه وعذوبته، كانت تمثل للعالم شخصية الله. عارض الشيطان كل تصريح أدلى به ابن الإنسان، واستخدم البشر كوكلاء له لملء حياة المخلص بالمعاناة والحزن. إن السفسطة والكذب اللذين سعى بهما إلى إحراج عمل يسوع، والكراهية الواضحة لأبناء المعصية، واتهامه القاسية ضده الذي كانت حياته مليئة بالصلاح غير المسبوق، كل ذلك نشأ من رغبة عميقة الجذور في الانتقام. اندلعت نيران الحسد والحقد والكراهية والانتقام المكبوتة على الجلجثة ضد ابن الله، بينما كانت السماء كلها تراقب المشهد في رعب صامت.

ولما تمت الذبيحة العظيمة، صعد المسيح إلى السماء، رافضًا عبادة الملائكة حتى قدم الطلب: "أريد أنه حيث أكون أكون، يكونون هم أيضًا حيث أكون أنا". (يوحنا .(17:24ثم بمحبة وقوة لا توصف جاء الجواب من عرش الآب: "ولتسجد له كل ملائكة الله".

(عب .(6 :1ولم تعلق وصمة عار على يسوع. لقد انتهى إذلاله، وانتهت ذبيحته، وأعطي له اسمًا فوق كل الأسماء.

والآن ظهر ذنب الشيطان بدون أي عذر. لقد كشف عن شخصيته الحقيقية ككاذب وقاتل. لقد كانت نفس الروح التي كان يحكم بها أبناء البشر الذين كانوا تحت سلطته واضحة، والتي كان سيُظهرها لو سُمح له بالسيطرة على سكان السماء. لقد قصد أن يُظهر أن انتهاك شريعة الله سيؤدي إلى الحرية. وتمجيد. لكن ما شوهد كان انحطاطًا وعبودية.

إدانات الشيطان الكاذبة للشخصية الإلهية والحكومة

ظهروا في نورهم الحقيقي. واتهم الله بأنه يسعى فقط إلى تمجيد نفسه من خلال مطالبة مخلوقاته بالخضوع والطاعة، وأعلن أنه بينما يطلب الخالق إنكار الذات من جميع الآخرين، فهو نفسه لم يمارس ذلك ولم يقدم أي تضحية. لقد أصبح الآن أكثر من واضح أن حاكم الكون، من أجل خلاص الجنس الساقط والخاطئ، قدم أعظم تضحية يمكن أن يقوم بها الحب، لأن "الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه" 2)كورنثوس . (5:19 .(1 :10وظهر أيضًا أنه بينما فتح لوسيفر باب الخطية لدخوله، بسبب رغبته في الكرامة والسيادة، فإن المسيح لكي يحطم الخطية، تواضع وأطاع حتى الموت.

لقد أظهر الله نفوره من مبادئ التمرد. لقد رأت السماء كلها أن بره قد ظهر في إدانة الشيطان وفداء الإنسان.

لقد أعلن لوسيفر أنه إذا كانت شريعة الله غير قابلة للتغيير، ولا يمكن أن تكون عقوبتها بأثر رجعي، فيجب استبعاد جميع المخالفين إلى الأبد من فضل الخالق. لقد جادل الشرير بأن الجنس الخاطئ قد وضع نفسه بعيدًا عن متناول الفداء، وبالتالي كان فريسته الشرعية. لكن موت المسيح كان حجة لا تقبل الجدل لصالح الإنسان. لقد وقعت عقوبة الناموس على من كان مساويا لله، وكان الإنسان حرا في قبول بر المسيح، ومن خلال حياة التوبة والاتضاع، يستطيع أن ينتصر، كابن الله المنتصر على قوة الشيطان. . . وهكذا فإن الله عادل ويبرر كل من يؤمن بيسوع.

لكن المسيح لم يأت إلى الأرض ليتألم ويموت من أجل إتمام فداء الإنسان فحسب. لقد جاء "لتعظيم الناموس" و"تمجيده". لا

Machine Translated by Google

فقط لكي يتمكن سكان هذا العالم من تقدير القانون كما ينبغي تقديره، ولكن لكي يُظهر لجميع عوالم الكون أن قانون الله ثابت. ولو تم وضع ادعاءاتهم جانباً، لما احتاج ابن الله أن يضع حياته للتكفير عن انتهاك الوصايا المقدسة. ثبت أن موت المسيح غير قابل للتغيير. إن التضحية التي دفع الحب اللامتناهي الآب والابن إليها، حتى يمكن خلاص الخطاة، توضح للكون كله (وهذه الخطة التكفيرية فقط كانت كافية لإنجازها) أن العدالة والرحمة هما أساس شريعة الله وحكومته.

وفي التنفيذ النهائي للدينونة، سيتم إثبات مرة أخرى أنه لا يوجد سبب لوجود الخطية. عندما يسأل ديان كل الأرض الشيطان: "لماذا تمردت عليّ وسرقت مني رعايا مملكتي؟"، لن يتمكن خالق الشر من تقديم أي إجابة. ويسد كل فم، ويصمت كل الجيوش المتمردة.

صليب الجلجثة، بينما يعلن ثبات القانون، يعلن للكون أن أجرة الخطية هي الموت. وفي صرخة المخلص المؤلمة التي أطلقها "قد أكمل" صدر حكم الموت على الشيطان. تم بعد ذلك تحديد الصراع الكبير الذي كان مستمرًا لفترة طويلة، وتم تأكيد القضاء النهائي على الشر. لقد مر ابن الله من أبواب القبر لكي "يهلك بالموت الذي له سلطان الموت أي إبليس" (عب .(14 :2

إن رغبة لوسيفر في تمجيد نفسه دفعته إلى القول: "سأرفع عرشي فوق كواكب الله... وأكون مثل العلي". يعلن الله: "وجعلتك رمادا على الأرض... ولن تكون في ما بعد إلى الأبد". (إشعياء 13 :14و41؛ حزقيال 18 :28و91). "فعندما يأتي ذلك اليوم، "متقد كالتنور، كل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون كالعصافة، ويحرقهم اليوم الآتي، قال رب الجنود، فيحرقهم" فلا تتركهم أصلا ولا فرعا ."(ملا .(1 :4

سيصبح الكون بأكمله شاهداً على طبيعة الخطية ونتائجها. وإبادتهم النهائية، والتي كان من شأنها في البداية أن تسبب الخوف في الملائكة والعار لله، سوف تثبت الآن محبته وتثبت كرامته أمام الكون بأكمله من الكائنات التي تبتهج بتنفيذ إرادته، والتي في قلبها شريعته. لن يظهر الشر نفسه مرة أخرى. تقول كلمة الله: "لن يحدث الضيق مرتين". (ناحوم .(9 :1إن شريعة الله، التي يحمل الشيطان نير العبودية لها، سيتم تبجيلها باعتبارها شريعة الحرية. إن الخليقة المجربة والمختبرة لن تنحرف أبدًا مرة أخرى عن الإخلاص للذي ظهرت شخصيته بالكامل أمامهم كتعبير عن الحب الذي لا يسبر غوره والحكمة اللامتناهية.

Machine Translated by Google

الفصل 30

العداوة بين الإنسان والشيطان

"وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها، فهو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه" (تك .(15 :3إن الحكم الإلهي الذي صدر ضد الشيطان بعد سقوط الإنسان كان أيضًا نبوءة تصل إلى كل العصور حتى وقت النهاية، تستبق الصراع العظيم الذي ستشترك فيه جميع أجناس البشر الذين سيعيشون على الأرض.

يقول الله: "أضع عداوة". وهذه العداوة ليست طبيعية. عندما خالف الإنسان القانون الإلهي، أصبحت طبيعته شريرة، وأصبح في انسجام مع الشيطان، وليس في خلاف معه. ليس هناك عداوة طبيعية بين الإنسان الخاطئ وصانع الخطيئة. كلاهما أصبحا شريرين نتيجة الردة. والمرتد لا يرتاح إلا عندما ينال التعاطف والتأييد من خلال حث الآخرين على الاقتداء به. لهذا السبب، يتحد الملائكة الساقطون والأشرار في رفقة يائسة. لو لم يتدخل الله بشكل خاص، لكان الشيطان والإنسان قد تحالفا ضد السماء، وبدلاً من أن يحملوا العداء ضد الشيطان في قلوبهم، لاتحدت العائلة البشرية بأكملها في مقاومة الله.

لقد جرب الشيطان الإنسان على الخطيئة، كما حث الملائكة على التمرد، حتى يضمن تعاونه في صراعه ضد السماء، ولم يكن هناك خلاف بينهم وبين الملائكة الساقطين بشأن كراهيتهم لله. بينما كان هناك خلاف حول جميع النقاط الأخرى، إلا أنهم كانوا متحدين بشدة في معارضة سلطة مشرع الكون. ولكن عندما سمع الشيطان الإعلان عن عداوة بينه وبين المرأة، وبين نسله ونسلها، أدرك أن جهوده لإفساد الطبيعة البشرية ستتوقف. أنه يجب تمكين الإنسان بطريقة ما من مقاومة قوته.

إن ما يشعل عداوة الشيطان للجنس البشري هو أنه من خلال المسيح أصبح موضع محبة الله ورحمته. إنه يرغب في إحباط الخطة الإلهية لفداء الإنسان، وإلقاء العار على الله، بتشويه وإفساد عمل يده؛ سيسبب الألم في السماء، ويملأ الأرض لعنة وخرابًا. ويشير إلى كل هذه الشرور كنتيجة لعمل الله في خلق الإنسان.

إن النعمة التي يزرعها المسيح في النفس هي التي تخلق في الإنسان العداوة ضد الشيطان. وبدون هذه النعمة المُهدِرة والقوة المُجدِّدة، سيظل الإنسان أسيرًا للشيطان، وخادمًا مستعدًا دائمًا لتنفيذ وصاياه. لكن المبدأ الجديد الذي تم إدخاله إلى الروح يخلق صراعا حيث ساد السلام حتى الآن. إن القوة التي يمنحها المسيح تمكن الإنسان من مقاومة الطاغية والمغتصب. من يكره الخطية بدلاً من أن يحبها، ومن يقاوم وينتصر على الأهواء التي ملكت في قلبه، يظهر أن مبدأ يعمل في داخله يأتي بالكامل من فوق.

إن العداء الموجود بين روح المسيح وروح الشيطان ظهر بشكل واضح في قبول العالم ليسوع. ولم يكن السبب في ظهوره دون ثروات دنيوية أو أبهة أو عظمة هو أن اليهود دفعوا إلى رفضه. لقد رأوا أنه يمتلك قوة من شأنها أن تعوض أكثر من نقص تلك المزايا الخارجية. لكن طهارة المسيح وقداسته جلبت عليه كراهية الأشرار. كانت حياته المليئة بإنكار الذات والتفاني بلا خطيئة بمثابة توبيخ دائم لشعب فخور وحساس. وهذا ما أيقظني

Machine Translated by Google

عداوة لابن الله. لقد اتحد الشيطان وملائكته الأشرار مع الأشرار. لقد تآمرت كل قوى الردة على المدافع عن الحق.

نفس العداء الذي ظهر ضد السيد ظهر أيضًا ضد أتباع المسيح. من يرى طبيعة الخطية المثيرة للاشمئزاز، ويقاوم التجربة بقوة من فوق، فإنه بالتأكيد يثير غضب الشيطان ورعاياه. إن كراهية مبادئ الحق النقية، واتهام المدافعين عنها واضطهادهم، ستظل موجودة ما دامت الخطيئة والخطاة موجودين. لا يمكن لأتباع المسيح وخدام الشيطان أن ينسجموا. إن ازدراء الصليب لم يختف. "وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون" 2)تيموثاوس .(12 :3

إن عملاء الشيطان يعملون باستمرار تحت إشرافه لتأسيس سلطته وبناء مملكته في معارضة حكومة الله.

ولهذا الغرض يسعون إلى خداع تلاميذ المسيح وإغرائهم عن طاعتهم. إنهم، مثل قائدهم، يحرفون الكتاب المقدس ويحرفونه لتحقيق هدفهم. فكما حاول الشيطان إطلاق اتهامات ضد الله، يسعى عملاؤه إلى إطلاق اتهامات باطلة ضد شعب الله. إن الروح الذي قتل المسيح يدفع الأشرار إلى تدمير تلاميذه. كل هذا متوقع في تلك النبوءة الأولى: "أضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها". وهكذا سيحدث إلى نهاية الزمان.

يجمع الشيطان كل قواه ويلقي كل قوته في القتال.
لماذا لا تواجه مقاومة أكبر؟ لماذا جنود المسيح نائمون وغير مبالين؟ لماذا يظهرون الكثير من اللامبالاة؟ لأنه ليس لديه سوى القليل من الشركة الحقيقية مع المسيح؛ لأنهم محرومون جدًا من روحه. فالخطية ليست في نظرهم منفرة ومشمئزة كما كانت عند سيدهم. إنهم لا يواجهونها، كما فعل المسيح، بمقاومة حاسمة وحازمة. إنهم لا يفهمون مدى شر الخطية وخبثها، وهم عميان عن شخصية وقوة أمير الظلمة. هناك عداوة قليلة ضد الشيطان وأعماله، لأن هناك الكثير من الجهل فيما يتعلق بقوته وخبثه، والمدى الهائل لصراعه ضد المسيح وكنيسته. والجماهير مخدوعة في هذا الصدد.

إنهم لا يعرفون أن عدوهم هو قائد قوي يتحكم في عقول الملائكة الأشرار، والذي بخطط مدروسة وحركات ماهرة للغاية، يشن حربًا ضد المسيح لمنع خلاص النفوس. بين المسيحيين المعترفين، وحتى بين خدام الإنجيل، نادرًا ما تُسمع إشارة إلى الشيطان، باستثناء ربما إشارة عرضية على المنبر. ويغضون الطرف عن الدليل على استمرار نشاطهم ونجاحهم؛ ويتجاهلون التحذيرات الكثيرة بشأن دقتها؛ يبدو أنهم غير مدركين لوجودهم.

وبينما يجهل الرجال أخطائهم، فإن هذا العدو الساهر يقف في طريقهم في كل لحظة. إنه يُدخل حضوره في كل ركن من أركان المنزل، في كل شارع من شوارع مدننا، في الكنائس، في المجالس الوطنية، في محاكم العدل، مربكًا، مخادعًا، مغويًا، مدمرًا في كل مكان نفوس وأجساد الرجال والنساء والأطفال. وتفريق العائلات وزرع الكراهية والخصومة والنزاع والقتل. ويبدو أن العالم المسيحي يعتبر هذه الأشياء كما لو أن الله نفسه قد وضعها، ولا بد أن تكون موجودة.

يسعى الشيطان باستمرار للتغلب على شعب الله عن طريق كسر الحواجز التي تفصلهم عن العالم. لقد تم إغواء إسرائيل القديمة إلى الخطية عندما غامروا بالدخول في علاقات غير مشروعة مع الأمم. وبطريقة مماثلة، يتم تضليل إسرائيل الحديثة. "إن إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تشرق عليهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" 2)كورنثوس .(4 :4كل ال

Machine Translated by Google

والذين ليسوا أتباعًا عازمين للمسيح، هم عبيد للشيطان. وفي القلب غير المتجدد توجد محبة للخطية، واستعداد للاعتزاز بها والاعتذار عنها.
وفي القلب المتجدد كراهية للخطية ومقاومة حازمة ضدها.

عندما يختار المسيحيون مجتمع الأشرار وغير المؤمنين فإنهم يعرضون أنفسهم للتجربة. يختبئ الشيطان على مرأى من الجميع ويضع خلسة عصابة عينيه الخادعة على عيونهم. لا يمكنهم أن يروا أن مثل هذه الصحبة تهدف إلى إلحاق الأذى بهم، وبينما يشبهون العالم دائمًا في شخصياتهم وكلماتهم وأفعالهم، فإنهم يصبحون أعمى أكثر فأكثر.

إن التوافق مع عادات العالم يحول الكنيسة إلى العالم؛ فهو لا يحول العالم إلى المسيح أبدًا. إن الإلمام بالخطيئة
سيجعلها حتماً تبدو أقل إثارة للاشمئزاز. إن من يختار أن يعاشر خدام الشيطان سوف يتوقف قريباً عن خوف سيده. عندما نختبر، في طريق الواجب، كما كان دانيال في بلاط الملك، يمكننا أن نتأكد من أن الله يحمينا؛ ولكن إذا وضعنا أنفسنا تحت رحمة التجربة، فسوف نسقط عاجلاً أم آجلاً.

غالبًا ما يعمل المجرب بنجاح أكبر من خلال أولئك الذين لا يشتبه في كونهم تحت سيطرته. إن أصحاب الموهبة والتعليم
موضع إعجاب وتكريم، وكأن هذه الصفات يمكن أن تعوض عن نقص مخافة الله أو تجعل الإنسان مستحقًا لفضله. بالمعنى الدقيق للكلمة، الموهبة والثقافة هي عطايا من الله، ولكن عندما يتم استخدامها لتحل محل التقوى، وعندما تقوم بإبعادها عنه بدلاً من تقريب النفس إلى الله، فإنها تصبح لعنة وفخًا. يسود رأي بين كثيرين مفاده أن كل من يبدو مهذبًا أو مهذبًا يجب أن يكون مسيحيًا إلى حد ما. لم يكن هناك خطأ أكبر من أي وقت مضى. يجب أن تزين هذه الصفات شخصية كل مسيحي، لأنها سيكون لها تأثير قوي لصالح الدين الحقيقي؛ ولكن يجب أن يكونوا مكرسين لله، وإلا فإنهم أيضًا قوة للشر. هناك الكثير من الرجال ذوي العقول المثقفة والأخلاق الحميدة الذين لا يتوقفون عند ما يسمى عادة الفعل غير الأخلاقي؛ إنه ليس أكثر من أداة مصقولة في يد الشيطان. إن طبيعة تأثيرهم ومثالهم الغادر والمخادع تجعلهم أعداء لأمر الله أكثر خطورة من أولئك الجهلاء وغير المتعلمين.

ومن خلال الصلاة الحارة والثقة المعتمدة على الله، نال سليمان الحكمة التي أثارت دهشة العالم وإعجابه. ولكن عندما
تحول عن مصدر قوته وتقدم واثقًا بنفسه، سقط ضحية التجربة. ثم إن الملكات الرائعة التي مُنحت لهذا الملوك الأكثر حكمة جعلته وكيلًا أكثر فعالية لخصم النفوس.

بينما يسعى الشيطان باستمرار إلى تعمية أذهانهم عن حقيقة أن المسيحيين لا ينسون أبدًا أنهم "ليسوا ضد لحم ودم،
بل ضد الرؤساء، ضد السلاطين، ضد سادة هذا الدهر، ضد الأرواح الشريرة في المرتفعات" (أفسس). .(6:12هذا التحذير الملهم يتردد صداه عبر القرون حتى عصرنا: "اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم يزأر كالأسد ملتمساً من يبتلعه هو" 1)بطرس .(8 :5

"البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس" (أفسس .(11 :6

منذ أيام آدم وحتى عصرنا هذا، استخدم عدونا العظيم قوته للقمع والتدمير. وهو الآن يستعد لحملته الأخيرة ضد
الكنيسة. كل الذين يسعون لاتباع يسوع سوف يدخلون في صراع مع هذا العدو الذي لا هوادة فيه. كلما اقترب المسيحي من تقليد النموذج الإلهي، كلما زاد يقينه أنه سيجعل من نفسه هدفًا لهجمات

Machine Translated by Google

الشيطان. كل الذين ينخرطون بنشاط في عمل الله، ويسعون إلى كشف خداع الشرير وتقديم المسيح أمام الشعب، سيتمكنون من الانضمام إلى شهادة بولس، التي يتحدث فيها عن خدمة الله بكل تواضع. العقل، مع كثرة الدموع والإغراءات.

لقد اعتدى الشيطان على المسيح بأشد إغراءاته عنفاً ودهاءً، ولكن تم رفضه في كل صراع. تلك المعارك دارت لصالحنا، وهذه الانتصارات تجعل من الممكن لنا أن ننتصر. المسيح سيعطي القوة لكل من يطلبها. لا يمكن للشيطان أن يتغلب على إنسان دون موافقته. فالمجرب ليس له سلطان أن يتحكم في الإرادة أو أن يجبر النفس على الخطيئة. يمكن أن تصيب، ولكن لا تلوث. قد يسبب العذاب، ولكن ليس الفساد. إن حقيقة انتصار المسيح يجب أن تلهم أتباعه بالشجاعة لخوض المعركة ضد الخطية والشيطان بكل قوتهم.

Machine Translated by Google

الفصل 31

عملية الأرواح الشريرة

إن علاقة العالم المرئي بالعالم غير المرئي، وخدمة ملائكة الله، وعمل الأرواح الشريرة، كلها معلنة بوضوح في الكتاب المقدس، وهي متشابكة بشكل لا ينفصم مع تاريخ البشرية. هناك ميل متزايد إلى عدم الإيمان بوجود أرواح شريرة، في حين أن الملائكة القديسين الذين "يخدمون للعتيدين أن يرثوا الخلاص" (عبرانيين ١٤:١)يعتبرون في نظر الكثيرين أرواح الموتى. لكن الكتاب المقدس لا يعلم فقط عن وجود الملائكة، الصالحين والأشرار، بل يظهر أدلة لا تقبل الشك على أن هذه ليست أرواح بشر أموات بلا جسد.

قبل خلق الإنسان، كانت الملائكة موجودة بالفعل، لأنه عندما وُضعت أسس الأرض، "ترنمت كواكب الصبح وهتف جميع بني الله" (أيوب 38: 7). وبعد سقوط الإنسان أُرسلت الملائكة لحراسة شجرة الحياة، وكان ذلك قبل موت الإنسان. الملائكة أسمى من الإنسان في الطبيعة، إذ يقول المرتل أن الإنسان "وضع قليلاً عن الملائكة" (مزمور 8: 6).

يقدم لنا الكتاب المقدس معلومات عن عدد الكائنات السماوية وقوتها ومجدها، وارتباطها بحكومة الله وأيضًا علاقتها بعمل الفداء.

"الرب ثبت كرسيه في السماء، ومملكته تسود على الجميع."
ويقول النبي: "وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش". إنهم يخدمون في عرش ملك الملوك، "ملائكة مقتدرو القوة"، "خدامه الفاعلون أوامره"، "ويطيعون كلمته" (مزمور 103: 19-21؛ رؤيا 5: 11). عشرة آلاف مرة وعشرة آلاف وألوف ألوف الرسل السماويين الذين رآهم دانيال النبي. ويشير إليهم الرسول بولس بأنهم «أجناد ملائكة لا تعد ولا تحصى»

(عبرانيين 12: 22). كرسل الله، يتقدمون "كالبرق" (حزقيال 1: 14)، فيبهر مجدهم ويطيرون بسرعة. الملاك الذي ظهر عند قبر الرب والذي "كان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج" جعل الحراس يرتعدون من الخوف، وكانوا "كالأموات" (متى 28: 3 و4). . . عندما جدف سنحاريب، الآشوري المتكبر، على الله وأهانه وهدد إسرائيل بالهلاك، "وحدث في تلك الليلة بالذات أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش الأشوريين مئة وخمسة وثمانين ألف رجل. "«لقد قُضي على جميع جبابرة البأس والقادة والقواد» في جيش سنحاريب. "ورجع خجولاً إلى أرضه" (2ملوك 19: 35؛ أخبار الأيام الثاني 32: 21).

أُرسلت الملائكة في بعثات رحمة لأبناء الله. إلى إبراهيم، مع وعود البركة لإنقاذ لوط البار من الموت باللهب؛ وإيليا عندما كان على وشك الموت من التعب والجوع في الصحراء؛ إلى أليشع بمركبات وخيول نارية تحيط بالمدينة الصغيرة حيث كان أعداؤه محاطين به. وإلى دانيال عندما طلب الحكمة الإلهية في بلاط ملك وثني، أو تركه ليصبح فريسة للأسود؛ ولبطرس المحكوم عليه بالموت في سجن هيرودس؛ إلى السجناء في فيلبي؛ وإلى بولس ورفاقه في الليلة العاصفة في البحر؛ ليفتح عقل كرنيليوس لقبول الإنجيل؛ ليرسل إلى بطرس برسالة الخلاص للغريب الأممي –هكذا خدم الملائكة القديسون شعب الله في كل العصور.

Machine Translated by Google

يتم تعيين ملاك حارس لكل أتباع المسيح. هؤلاء الحراس السماويون يحمون الأبرار من قوة الشرير. وقد أدرك الشيطان نفسه ذلك عندما قال: "هل باطلا يتقي أيوب الله؟" "أليس سيّجته وبيته وكل ما له؟" (أيوب 9 :1و01). إن الوسائل التي يحمي بها الله شعبه تظهر في قول المرتل: "ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم" (مزمور .7 :34(قال المخلص متحدثًا عن المؤمنين به: "انظروا، لا تحتقروا أحدًا من هؤلاء الصغار، لأني أقول لكم: إن ملائكته في السماء لا تكف عن رؤية وجه أبي السماوي" (متى .10 .(18 :18(إن الملائكة المكلفين بخدمة أبناء الله يمكنهم الوصول إلى حضوره في كل الأوقات.

وهكذا فإن شعب الله، الذي يتعرض لقوة الخادعة والخبث المستمر لأمير الظلمة، وفي صراع مع كل قوى الشر، يتأكد من حراسة الملائكة السماويين التي لا تنقطع. ولا يتم إعطاء هذه الحماية دون داع. إذا كان الله قد ضمن لأولاده وعد النعمة والحماية فذلك لأن هناك عملاء شر أقوياء يجب مواجهتهم -عملاء كثيرون مصممون ولا يكلون ولا يمكن لأحد أن يحتقر أو يجهل خبثهم وقوتهم.

كانت الأرواح الشريرة، التي خلقت في البداية الخالية من الخطية، مساوية في الطبيعة والقوة والمجد للكائنات المقدسة التي أصبحت الآن رسل الله. ولكنهم بعد أن سقطوا بالخطية، اجتمعوا معًا لإهانة الله وتدمير الناس.

لقد اتحدوا مع الشيطان في تمرده، وأُنزلوا معه من السماء، وتعاونوا معه عبر العصور المتعاقبة في حربه ضد السلطة الإلهية.

تُعلمنا الكتب المقدسة عن اتحادهم وحكومتهم، وعن رتبهم المختلفة، وعن ذكائهم ودهائهم، وعن مخططاتهم الشريرة ضد سلام البشر وسعادتهم.

يقدم تاريخ العهد القديم إشارات عرضية لوجوده وأنشطته؛ ولكن خلال فترة وجود المسيح على الأرض أظهرت الأرواح الشريرة قوتها بطريقة مثيرة للإعجاب. لقد جاء المسيح ليتمم الخطة الموضوعة لفداء الإنسان، وقرر الشيطان تأكيد حقه في حكم العالم. واستطاع أن يزرع عبادة الأوثان في كل بقاع الأرض إلا أرض فلسطين. وإلى الأرض الوحيدة التي لم تستسلم بالكامل لتأثير المجرب، جاء المسيح ليسلط على الناس نور السماء. وكانت قوتان متنافستان تدعيان السيادة. كان يسوع يمد ذراعيه للمحبة، ويدعو كل من أراد أن يجد فيه المغفرة والسلام. لقد رأى جنود الظلمة أنه ليس لديهم سيطرة غير محدودة، وأدركوا أنه إذا نجحت رسالة المسيح، فإن ملكه سينتهي قريبًا. هاج الشيطان مثل أسد محبوس وأظهر بتحدٍ قوته على أجساد البشر وأرواحهم.

إن حقيقة أن بعض الناس قد استحوذت عليهم الشياطين مذكورة بوضوح في العهد الجديد. ولم يكن الأشخاص المصابون بهذه الطريقة يعانون فقط من أمراض أسبابها طبيعية. كان لدى المسيح معرفة كاملة بأولئك الذين كان يتعامل معهم، وأدرك الحضور المباشر للأرواح وعملها

سيء.

ويرد مثال صارخ على عددهم وقوتهم وخبثهم، وكذلك على قوة المسيح ورحمته، في رواية الكتاب المقدس عن شفاء المسكونين بالشياطين في أرض الجدريين. هؤلاء المجانين البائسون، متجاهلين كل ضبط النفس، وهم يتلوون ويزبدون ويغضبون، كانوا يملأون الهواء بصرخاتهم، ويسيئون معاملة أنفسهم ويعرضون كل من يقترب منهم للخطر.

لقد قدمت أجسادهم الدموية والمشوهة وعقولهم المفقودة مشهدًا رائعًا لأمير الظلام. وأعلن أحد الشياطين الذين كانوا يسيطرون على المتألمين: ""اسمي لجئون لأننا كثيرون"" (مرقس .9 :5في ال

Machine Translated by Google

في الجيش الروماني، كان الفيلق يتألف من ثلاثة إلى خمسة آلاف رجل. يتم تنظيم جيوش الشيطان أيضًا في مجموعات، والجماعة الفردية التي ينتمي إليها هؤلاء الشياطين وحدهم لا يقل عددها عن فيلق.

بأمر يسوع، تخلت الأرواح الشريرة عن ضحاياها، وتركتهم جالسين بهدوء عند قدمي الرب، خاضعين، أذكياء ولطيفين. لكن سمح للشياطين بإلقاء قطيع من الخنازير في البحر، وكان فقدانهم بالنسبة لسكان أرض الجدريين أعظم قيمة من البركات التي أنعم بها المسيح، ودُعي الطبيب الإلهي إلى المغادرة. وكانت هذه هي النتيجة التي أراد الشيطان تحقيقها. بإلقاء اللوم على يسوع في خسارته، أثار مخاوف الناس الأنانية، ومنعهم من الاستماع إلى كلماته. يتهم الشيطان المسيحيين باستمرار بأنهم سبب الخسارة والعار والمعاناة، بدلاً من أن يلقي اللوم على نفسه وعلى أعوانه.

ولكن مقاصد المسيح لم تكن محبطة. لقد سمح للأرواح الشريرة أن تهلك قطيع الخنازير، عارًا على اليهود الذين قاموا بتربية هذه الحيوانات النجسة حبًا للربح. لو لم يردع المسيح الشياطين، لألقوا ليس الخنازير فقط، بل أيضًا رعاتهم وأصحابهم في البحر.

إن الحفاظ على كل من القساوسة والمالكين كان بسبب سلطته فقط، التي مارسها برحمة من أجل تحريرهم. بالإضافة إلى ذلك، سُمح بحدوث هذا الحدث حتى يتمكن التلاميذ من رؤية قوة الشيطان القاسية على كل من البشر والحيوانات. أراد المخلص أن يكون أتباعه على دراية بالعدو الذي سيواجههم، حتى لا ينخدعوا وتتغلب عليهم خدعهم. وكانت إرادته أيضًا أن يتمكن سكان تلك المنطقة من رؤية هذه القوة لكسر عبودية الشيطان وتحرير أسراهم. وعلى الرغم من رحيل يسوع، إلا أن الرجال الذين أنقذوا بطريقة رائعة ظلوا يعلنون رحمة المحسن إليهم.

يتم تسجيل أحداث أخرى ذات طبيعة مماثلة في الكتاب المقدس. لقد تعرضت ابنة المرأة الفينيقية السورية للعذاب الشديد على يد الشيطان الذي أخرجه يسوع بكلمته (مرقس .(30-26:7"شخص فيه شيطان أعمى وأخرس" (متى ،(22 :12شاب به روح أبكم، كثيرًا ما كان يطرحه "في النار والماء ليقتله" (مرقس .(27-17 :9المهووس الذي عذبه "روح شيطان نجس" (لوقا (36-33 :4وأزعج هدوء السبت في كنيس كفرناحوم، شُفي جميعًا على يد المخلص الرحيم. وفي جميع الحالات تقريباً، خاطب المسيح الشيطان ككائن عاقل، وأمره أن يترك ضحيته ولا يعذبه بعد الآن. وعباد كفرناحوم، إذ رأوا قوته العظيمة، "بهتوا كلهم، وتكلموا فيما بينهم قائلين: ما هذه الكلمة التي بسلطان وقوة يامر الأرواح النجسة، فتخرج؟" (لوقا .(4:36

عادةً ما يتم تصوير أولئك الذين تسكنهم الشياطين على أنهم في حالة معاناة شديدة؛ ولكن هناك استثناءات لهذه القاعدة. من أجل الحصول على قوة خارقة للطبيعة، أخضع بعض الناس أنفسهم طوعًا للتأثير الشيطاني. ومن الواضح أن هؤلاء لم يكن لديهم صراع مع الشياطين. ومن هذه الفئة أولئك الذين كان لهم روح العرافة: سمعان الساحر، وعليم الساحر، والفتاة التي تبعت بولس وسيلا في فيلبي.

لا يوجد أحد في خطر الوقوع تحت تأثير الأرواح الشريرة أكثر من أولئك الذين، على الرغم من شهادة الكتاب المقدس المباشرة والوافرة، ينكرون وجود وعمل الشيطان وملائكته. وبينما نتجاهل حيلهم، فإن لديهم ميزة لا يمكن تصورها تقريبًا، والعديد منهم يطيع اقتراحاتهم بينما يفترض أنهم يتبعون ما تمليه حكمتهم الخاصة. ولهذا السبب، مع اقتراب نهاية الزمان، عندما يعمل الشيطان بقوة أكبر لخداع الناس وخداعهم

Machine Translated by Google

يدمر، فهو ينشر في كل مكان الاعتقاد بأنه غير موجود. أسلوب عمله هو إخفاء نفسه وطريقة عمله.

ليس هناك ما يخشاه المُغوي العظيم أكثر من أن نتعرف على حيله. ولإخفاء شخصيته وأغراضه بشكل أفضل، جعله يتم تمثيله بطريقة لا تثير مشاعر أكبر من مشاعر السخرية والازدراء. يحب أن يتم تصويره على أنه مثير للاشمئزاز أو مثير للاشمئزاز، نصف حيوان ونصف إنسان. من الممتع أن تسمع اسمك يستخدم كموضوع للتسلية والسخرية من قبل أولئك الذين يعتقدون أنهم أذكياء ومطلعون جيدًا.

ولأنه كان يخفي نفسه بمهارة تامة، فإن السؤال الذي يطرح على نطاق واسع هو: "هل يوجد مثل هذا الكائن بالفعل؟" وهذا دليل على نجاحه في صنع نظريات تقدم الأكاذيب فيما يتعلق بالشهادة الواضحة للكتاب المقدس المقبولة عمومًا في العالم الديني. ولأن الشيطان يستطيع بسهولة السيطرة على عقول أولئك الذين لا يدركون تأثيره، فإن كلمة الله تعطينا أمثلة كثيرة على عمله الشرير، وتكشف لنا قواته السرية، وبالتالي تجعلنا حذرين ضد هجماته. .

إن قوة وخبث الشيطان وجنوده قد تخيفنا بحق، على الرغم من حقيقة أننا قد نجد المأوى والخلاص في القوة الفائقة لفادينا. نحن نؤمن بيوتنا بعناية بالمسامير والأقفال لحماية ممتلكاتنا وحياتنا من الأشرار؛ لكننا نادرًا ما نفكر في الملائكة الأشرار الذين يسعون دائمًا للوصول إلينا، وضد أولئك الذين ليس لدينا، بقوتنا الخاصة، وسيلة للدفاع عن هجماتهم. إذا سمح لها، فإنها يمكن أن تشتت أذهاننا، وتتسبب في فوضى، وتعذيب أجسادنا، وتدمير ممتلكاتنا وحياتنا. فرحتهم الوحيدة هي البؤس والدمار. مخيف هو حال الذين يقاومون المطالب الإلهية ويستسلمون لإغراءات الشيطان، حتى يتركهم الله لسيطرة الأرواح الشريرة. لكن أولئك الذين يتبعون المسيح يكونون دائمًا آمنين في رعايته. يتم إرسال الملائكة الفائقة القوة من السماء لحمايتهم. فالشرير لا يستطيع أن يتغلب على الحراسة التي وضعها الله على شعبه.

Machine Translated by Google

الفصل 32

مصائد الشيطان

إن الصراع الكبير بين المسيح والشيطان، والذي استمر قرابة ستة آلاف عام، لا بد أن ينتهي قريبًا، فيضاعف الشرير جهوده ليدمر عمل المسيح لصالح الإنسان، ويوقع النفوس في فخاخه. يريد أن يحبس الشعب في الظلمة وعدم التوبة حتى تتوقف وساطة المخلص ولا تكون هناك ذبيحة عن الخطية –وهذا هو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

عندما لا يكون هناك جهد خاص لمقاومة قوته، وعندما تسود اللامبالاة في الكنيسة وفي العالم، لا يضطرب الشيطان؛ لأنه ليس في خطر فقدان أولئك الذين يقودهم أسرى لإرادته. ولكن عندما ينجذب الانتباه إلى الأشياء الأبدية وتتساءل النفوس: "ماذا يجب أن أفعل لكي أخلص؟" فهو منتبه، يسعى إلى معارضة قوته بقوة المسيح ومواجهة تأثير الروح القدس.

يعلن الكتاب المقدس أنه في إحدى المناسبات، عندما ذهب ملائكة الله ليمثلوا أمام الرب، دخل الشيطان أيضًا في وسطهم (أيوب 1: 6)، لا ليسجد أمام الملك الأبدي، بل ليروج لمخططاته الخبيثة ضده. أنت

الصالحين. وبنفس الهدف فهو حاضر عندما يجتمع الناس لعبادة الله. ورغم أنه مخفي عن الأنظار، إلا أنه يعمل بكل اجتهاد للسيطرة على عقول المصلين. على غرار الجنرال ذو الخبرة، يخطط لخططه مقدما. وعندما رأى رسول الله يفحص الكتب المقدسة، لاحظ الموضوع الذي سيقدمه للشعب. ثم يستخدم كل ما لديه من ذكاء وبصيرة للسيطرة على الظروف حتى لا تصل الرسالة إلى من يخدعهم في هذه النقطة بالذات. ومن هو في أمس الحاجة إلى الإنذار، سوف يتورط في بعض المعاملات التجارية التي تتطلب حضوره، أو يُمنع بوسيلة أخرى من سماع الكلمات التي يمكن أن تكون رائحة حياة مدى الحياة.

يراقب الشيطان خدام الرب بخوف بسبب الظلمة الروحية التي تحيط بالشعب. استمع إلى صلوات الخدام الحارة الذين يتوسلون من أجل النعمة الإلهية والقوة لكسر تعويذة اللامبالاة والإهمال والتراخي.

ثم، بحماسة متجددة، انشغل بحيله. إنه يغري الرجال بالانغماس في شهيتهم أو أي شكل آخر من أشكال إشباع الذات، مما يؤدي إلى إضعاف حساسيتهم، بحيث لا يسمعون نفس الأشياء التي يحتاجون إلى تعلمها.

يعلم الشيطان جيداً أن كل من يستطيع أن يدفعهم إلى إهمال الصلاة وفحص الكتب المقدسة سوف ينهزمون بهجماته. لذلك، اخترع كل خدعة ممكنة لاستيعاب العقل. لقد كانت هناك دائمًا طبقة تدعي التقوى، وبدلاً من السعي لمعرفة الحق، تجعل من دينها بحثًا عن بعض الافتقار إلى الشخصية أو الخطأ في الإيمان لدى أولئك الذين يختلفون معهم. مثل هؤلاء الناس هم يد المساعدة للشيطان. والمتهمون على الإخوة ليسوا قليلين. إنهم دائمًا في العمل عندما يكون الله في العمل، وخدامه يقدمون له الإجلال الحقيقي. سوف يعطون لونًا زائفًا لكلمات وأفعال أولئك الذين يحبون الحق ويطيعونه. وسوف يمثلون خدام المسيح الأكثر حماسة وغيرة وتضحية بأنفسهم على أنهم مخادعون ومخدوعون. ومن عمله تشويه دوافع كل عمل حقيقي ونبيل، وتداول التلميحات وإثارة الريبة في أذهان عديمي الخبرة.

سوف يسعون بكل الطرق التي يمكن تصورها إلى جعل ما هو طاهرًا ويُنظر إليه على أنه مكروه وخادع.

Machine Translated by Google

لكن لا ينبغي لأحد أن ينخدع بشأنهم. يمكن للمرء أن يرى بسهولة من هم أبناؤه، ومن هم مثاله وعمله الذي يتبعونه. "من ثمارهم تعرفونهم". (متى .(7:16وسلوكه يشبه سلوك الشيطان الرجس المفتري "المشتكي على إخوتنا" (رؤ .(10 :12

المخادع العظيم لديه العديد من العملاء المستعدين لتقديم أي وجميع أنواع الأخطاء للإيقاع بالنفوس: بدع مُعدة لإرضاء أذواق وقدرات أولئك الذين يرغب في تدميرهم. هدفه هو جلب عناصر غير مخلصة وغير متجددة إلى الكنيسة، مما سيشجع الشك وعدم الإيمان، ويمنع كل من يرغب في رؤية تقدم عمل الله، ومعه التقدم. كثيرون ممن ليس لديهم إيمان حقيقي بالله أو بكلمته يقبلون بعض مبادئ الحق ويتظاهرون بأنهم مسيحيون. وهكذا فإنهم قادرون على اختراق أخطائهم باعتبارها عقائد كتابية.

إن الموقف القائل بأنه لا أهمية لما يعتقده الناس هو أحد أنجح خدع الشيطان. فهو يعلم أن الحقيقة التي يتم قبولها في المحبة تقدس نفس متلقيها. ولذلك يسعى باستمرار إلى استبداله بنظريات وخرافات كاذبة أو إنجيل آخر. منذ البدء، حارب خدام الله المعلمين الكذبة، ليس فقط كأشخاص منحرفين، بل كمروجين لأكاذيب قاتلة للنفس. لقد قاوم إيليا وإرميا وبولس بحزم وشجاعة أولئك الذين يبتعدون عن كلمة الله. إن التسامح الذي يعتبر الإيمان الديني الصحيح غير مهم لم يجد استحسانا لدى هؤلاء المدافعين المقدسين عن الحق.

إن التفسيرات الغامضة والخيالية للكتاب المقدس والنظريات المتضاربة العديدة المتعلقة بالإيمان الديني الموجودة في العالم المسيحي هي من عمل خصمنا العظيم لإرباك العقول حتى لا تتمكن من تمييز الحقيقة. والشقاق والانقسام الموجود بين كنائس العالم المسيحي يرجع في جزء كبير منه إلى العادة السائدة المتمثلة في تحريف الكتاب المقدس لدعم نظرية مفضلة. بدلاً من دراسة كلمة الله بعناية وبتواضع القلب من أجل اكتساب معرفة إرادته، يسعى الكثيرون فقط لاكتشاف شيء خاص أو فريد.

من أجل دعم المذاهب الخاطئة أو الممارسات المعادية للمسيحية، يتمسك البعض بمقاطع الكتاب المقدس المنفصلة عن السياق، وربما يستشهدون بنصف آية كدليل على وجهة نظرهم، في حين أن الجزء المتبقي، إذا تم عرضه، سيأخذ معنى معاكسًا تمامًا. وببصيرة تشبه الثعبان، تحصنوا وراء عبارات غير متماسكة معدة لتناسب رغباتهم الجسدية. كثيرون يحرفون كلمة الله عمدا بهذه الطريقة. والبعض الآخر، الذين يمتلكون خيالاً نشطًا، يتمسكون بصور ورموز الكتابات المقدسة، ويفسرونها وفقًا لخيالهم، ولا يعيرون اهتمامًا كبيرًا لشهادة الكتاب المقدس كمفسر خاص لهم، ومن ثم يقدمون خيالاتهم الخاصة على أنها تعاليم الكتاب المقدس. . .

عندما تتم دراسة الكتاب المقدس بدون صلاة، وبدون روح مطيعة ومتواضعة، فإن أوضح المقاطع وأبسطها، وكذلك أصعب المقاطع، سيتم تحريفها عن معناها الحقيقي. يختار القادة البابويون أجزاء من الكتاب المقدس تخدم غرضهم على أفضل وجه، ويفسرونها على النحو الذي يرونه مناسبا، ثم يقدمونها للشعب، في حين يحرمونهم من امتياز دراسة الكتاب المقدس وفهم حقائقه المقدسة بأنفسهم.

يجب أن يُعطى الكتاب المقدس كاملاً للناس كما هو مكتوب. سيكون من الأفضل بالنسبة لهم ألا يحصلوا على تعليمات الكتاب المقدس بعد كل شيء، بدلاً من تلقي تعاليم الكتاب المقدس المشوهة بوحشية.

كان القصد من الكتاب المقدس أن يكون مرشدًا لكل من يرغب في التعرف على إرادة خالقه. لقد أعطى الله البشر كلمة النبوة الأكيدة. الملائكة و

Machine Translated by Google

لقد جاء المسيح بنفسه ليعلن لدانيال ويوحنا ما لا بد أن يحدث عن قريب. هذه الأمور المهمة التي تتعلق بخلاصنا لم تُترك محاطة بالغموض. ولم يتم الكشف عنها بطريقة تسبب الحيرة وتخدع الباحث الصادق عن الحقيقة. قال الرب على لسان حبقوق النبي: "اكتب الرؤيا واجعلها مقروءة بوضوح... حتى يقرأها الذي يمر". (حب (2 :2إن كلمة الله واضحة لكل من يدرسها بقلب منسحق، فكل نفس صادقة حقًا ستأتي إلى نور الحق "يزرع للصديقين نور" (مز (11 .(97ولا تستطيع كنيسة أن تتقدم في القداسة إلا إذا كان أعضاؤها يبحثون باجتهاد عن الحق كما عن الكنز المخفي.

عند نداء السخاء، يتعامى الإنسان عن خداع الخصم، بينما يجد نفسه يعمل بشكل دائم بثبات نحو تحقيق هدفه. وعندما ينجح في تجاوز الكتاب المقدس من خلال التأملات البشرية، يتم وضع شريعة الله جانبًا، وتجد الكنائس نفسها تحت عبودية الخطية، على الرغم من إعلانها تحريرها منها.

بالنسبة للكثيرين، أصبح البحث العلمي لعنة. لقد سمح الله أن يسلط على العالم طوفانًا من النور في الاكتشافات العلمية والفنية. ولكن حتى أعظم العقول، إذا لم تسترشد بكلمة الله في أبحاثها، فسوف تصاب بالارتباك في محاولاتها للتحقيق في العلاقات بين العلم والوحي.

إن المعرفة الإنسانية، سواء المادية أو الروحية، جزئية وغير كاملة. ولذلك، فإن كثيرين غير قادرين على التوفيق بين آرائهم العلمية وأقوال الكتاب المقدس. ويقبل كثيرون مجرد النظريات والتكهنات كحقائق علمية ويشعرون أن كلمة الله يجب أن تُختبر من خلال تعاليم "ما يسمى بالعلم الكاذب". إن الخالق وأعماله تفوق فهمك؛ ولأنهم لا يستطيعون تفسيرها بالقوانين الطبيعية، يُنظر إلى تاريخ الكتاب المقدس على أنه غير موثوق. أولئك الذين يشككون في موثوقية سجلات العهدين القديم والجديد غالبًا ما يذهبون إلى أبعد من ذلك ويشككون في وجود الله وينسبون القوة اللانهائية إلى الطبيعة. وبعد أن تركوا مرساتهم، تُركوا ليتحطموا على شعاب الكفر.

وهكذا يضل كثيرون عن الإيمان، ويخدعهم الشيطان. لقد سعى البشر ليكونوا أكثر حكمة من خالقهم؛ لقد حاولت الفلسفة الإنسانية اختراق وشرح أسرار لن تنكشف أبدًا حتى على مر العصور الأبدية. إذا تحقق الناس وفهموا ما أعلنه الله عن نفسه وعن مقاصده، فسيحصلون على رؤية لمجد يهوه وجلاله وقدرته، حتى يدركوا محدوديتهم، ويكتفوا بما أُعلن له. لهم أنفسهم وأبنائهم.

إنها تحفة خداع الشيطان التي تجعل أذهان الناس تبحث وتتشكك في ما لم يعلنه الله، والذي لا يريدنا أن نفهمه. هكذا فقد لوسيفر مكانه في الجنة.

لقد كان غير راضٍ لأن كل أسرار مقاصد الله لم تُؤتمن عليه. ثم تجاهل تمامًا ما نزل من عمله، في المقام الرفيع الذي كان له. وأثار نفس السخط في الملائكة الذين تحت إمرته، وتسبب في سقوطهم. والآن يسعى رئيس الملائكة الساقط إلى أن يملأ أذهان الناس بنفس الروح، مما يقودهم أيضًا إلى عدم احترام وصايا الله المباشرة.

أولئك الذين لا يرغبون في قبول حقائق الكتاب المقدس الواضحة والقاطعة يبحثون باستمرار عن خرافات ممتعة لتهدئة ضمائرهم. كلما كانت التعاليم المقدمة أقل روحانية، وإنكارًا للذات، وإذلالاً، كلما كان النعمة التي يتم قبولها بها أعظم. هؤلاء الناس يحطون قدراتهم الفكرية إلى

Machine Translated by Google

خدمة رغباتهم الجسدية. ومن الحكمة جدًا في مفهومهم الخاص أن يفحصوا الكتاب المقدس بانسحاق النفس والصلاة الحارة من أجل الإرشاد الإلهي، فهم يُتركون دون دفاع ضد الخداع. فالشيطان مستعد أن يلبي رغبة القلب ويقدم خداعه بدلاً من الحق. هكذا اكتسبت البابوية سيطرتها على عقول الناس، وبرفض الحق الذي يتعلق بالصليب، يتبع البروتستانت نفس الطريق. كل الذين يهملون كلمة الله لدراسة النفعية والسياسة، خشية أن يكونوا على خلاف مع العالم، سيُتركون لتلقي هرطقة بائسة بدلاً من الحقيقة الدينية.

كل شكل من أشكال الخطأ يمكن تصوره سيتم قبوله من قبل أولئك الذين يرفضون الحق عمدًا. من ينظر برعب إلى خطأ ما سوف يقبل الخطأ الآخر بسهولة. يعلن الرسول بولس، وهو يتحدث عن الناس الذين "لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلصوا"، قائلاً: "لهذا سيرسل إليهم الله عملية الضلال لكي يصدقوا الكذب، لكي يُدانوا جميعهم". الذين لم يؤمنوا بالحق بل سروا بالإثم" 2)تسالونيكي .(12-10 :2وإذ أمامنا مثل هذا التحذير، ينبغي لنا أن نكون حذرين بشأن العقائد التي نتلقاها.

من بين أنجح أنشطة المخادع العظيم هي التعاليم الخادعة والعجائب الكاذبة للروحانية. متنكرًا في هيئة ملاك نور، ينشر شباكه في المكان الذي لا يتوقعه أحد. لو درس الناس كتاب الله بصلاة حارة لكي يفهموه، لما تركوا في الظلمة لتلقي عقائد كاذبة. ولكن لأنهم يرفضون الحق، فإنهم يقعون فريسة للخداع.

ومن الأخطاء الجسيمة الأخرى عقيدة إنكار ألوهية المسيح، بدعوى أنه لم يكن موجوداً قبل مجيئه إلى هذا العالم. وقد استقبلت هذه النظرية باستحسان فئة كبيرة تعترف بإيمانها بالكتاب المقدس؛ على أية حال، هذه النظرية تتناقض مع أوضح تصريحات مخلصنا فيما يتعلق بعلاقته بالآب، وشخصيته الإلهية، ووجوده المسبق. ولا يمكن قبولها دون القيام بأكثر تحريفات غير عقلانية للكتاب المقدس. وهذا لا يقلل من تصورات الإنسان عن عمل الفداء فحسب، بل يقوض أيضًا الإيمان بالكتاب المقدس باعتباره إعلان الله. وفي حين أن هذا يجعل الأمر أكثر خطورة، إلا أنه يجعل مواجهته أكثر صعوبة. إذا رفض الناس شهادة الكتب المقدسة الموحى بها فيما يتعلق بألوهية المسيح، فلا فائدة من الجدال معهم حول هذه النقطة؛ لأنه لا توجد حجة، مهما كانت قاطعة، يمكن أن تقنعهم. "الإنسان الطبيعي لا يفهم ما لروح الله لأنه يرى له جهالة، ولا يستطيع أن يفهمه لأنه يُفهم فيه روحياً". (1كورنثوس .(2:14لا يمكن لأي شخص يدافع عن هذا الخطأ أن يكون لديه تصور حقيقي عن شخصية أو رسالة المسيح أو عن خطة الله العظيمة لفداء الإنسان.

هناك خطأ آخر خفي وخبيث وهو الاعتقاد المنتشر بسرعة بأن الشيطان غير موجود ككائن شخصي؛ وأن هذا الاسم يُستخدم في الكتاب المقدس فقط لتمثيل أفكار الإنسان ورغباته الشريرة.

وقد تردد صدى هذا التعليم على نطاق واسع من المنابر الشعبية بأن مجيئ المسيح الثاني هو مجيئه إلى كل فرد عند الموت، وهو وسيلة ماكرة لتحويل أذهان الناس عن مجيئه الشخصي في سحاب السماء. لسنوات ظل الشيطان يقول: "ها هو داخل البيت" (متى ؛(26-23 :24وقد أزهقت نفوس كثيرة بسبب قبول هذه الكذبة.

تعلمنا الحكمة الدنيوية أن الصلاة ليست ضرورية. يعلن رجال العلم أنه لا يمكن أن يكون هناك إجابة حقيقية للصلاة؛ أن هذا سيكون مخالفة للقانون، ومعجزة، والمعجزات غير موجودة. يقولون إن الكون محكوم بقوانين ثابتة، والله نفسه لا يفعل شيئًا يتعارض مع هذه القوانين.

وهكذا فإنهم يمثلون الله على أنه مقيد بشرائعه الخاصة، كما لو أن تطبيق الشرائع الإلهية يمكن أن يستبعد حرية الله. مثل هذا التعليم يتعارض مع الشهادة

Machine Translated by Google

من الكتاب المقدس. ألم يصنع المسيح ورسله المعجزات؟ نفس المخلص الرحيم يعيش اليوم، وهو على استعداد لسماع صلاة الإيمان كما كان عندما كان يمشي بشكل واضح بين الناس. الطبيعي يتعاون مع الخارق. إنه جزء من خطة الله أن يمنحنا، استجابة لصلاة الإيمان، ما لن يعطينا إذا لم نطلبه.

هناك عدد لا يحصى من المذاهب الخاطئة والأفكار الخيالية التي تترسخ بين كنائس العالم المسيحي. ومن المستحيل تقدير النتائج السيئة لإزالة أحد المعالم التي ثبتتها كلمة الله. قليلون ممن يجرؤون على القيام بذلك يتوقفون عند رفض حقيقة واحدة. ويستمر الأغلبية في تنحية مبادئ الحق جانبًا، واحدًا تلو الآخر، حتى يصبحوا غير مؤمنين فعليًا.

لقد دفعت أخطاء اللاهوت الشعبي الكثير من النفوس إلى الشك، الذين كان من الممكن أن يكونوا مؤمنين بالكتاب المقدس.
ومن المستحيل عليهم أن يقبلوا مذاهب تهين إحساسهم بالعدالة والرحمة والإحسان؛ وبمجرد تقديمها على أنها تعاليم الكتاب المقدس، يرفضون قبولها ككلمة الله.

وهذا هو القصد الذي يسعى الشيطان إلى تحقيقه. ليس هناك ما يرغب فيه أكثر من تدمير الثقة في الله وفي كلمته. إن الشيطان على رأس جيش عظيم من المتشككين، ويعمل بكل قوته ليربح النفوس إلى صفوفه. لقد أصبح من المألوف الشك. هناك فئة كبيرة تنظر إلى كلمة الله بعين الشك، لنفس سبب كاتبها، لأنها تستنكر الخطية ويدينها. وأولئك الذين لا يرغبون في إطاعة متطلباته يسعون جاهدين لتدمير سلطته. إنهم يقرأون الكتاب المقدس أو يستمعون إلى تعاليمه مشروحة من على المنبر المقدس فقط ليجدوا خطأ فيها أو في الخطبة.

ليس قليلون يصبحون غير مؤمنين لتبرير أو تبرير إهمالهم لواجبهم. ويتبنى آخرون مبادئ متشككة بسبب الكبرياء أو التراخي. إن محبي الانغماس في الملذات لدرجة أنهم لا يتجهون إلى تحقيق أي شيء يستحق الكرامة، الأمر الذي يتطلب الالتزام وإنكار الذات، فإنهم يسعون إلى أن يضمنوا لأنفسهم سمعة امتلاك الحكمة الفائقة من خلال انتقاد الكتاب المقدس. هناك الكثير في الكتاب المقدس أن العقل المحدود، غير المستنير بالحكمة الإلهية، غير قادر على الفهم؛ ولذلك يجدون الفرصة لانتقاده. هناك الكثير ممن يبدو أنهم يعتقدون أنها فضيلة

ضع نفسك في جانب الكفر والتشكيك والكفر. ولكن، تحت ستار الإخلاص، سيكون من الواضح أن هؤلاء الناس تحركهم الثقة بالنفس والفخر.
يفرح كثيرون عندما يجدون شيئا في الكتاب المقدس يربك عقول الآخرين. البعض في البداية ينتقد ويتجادل، من منطلق حب الجدال البسيط.
إنهم لا يفهمون أنهم يقعون في فخاخ الحيوانات المفترسة.

ولكن بعد أن أعربوا صراحة عن عدم تصديقهم، يشعرون أنه يجب عليهم الحفاظ على موقفهم.
وبذلك يتحدون مع الأشرار ويغلقون أبواب الجنة على أنفسهم.
لقد أعطى الله في كلمته دليلاً كافياً على شخصيته الإلهية. إن الحقائق العظيمة المتعلقة بفدائنا تظهر بوضوح. وبمساعدة الروح القدس، الموعود به لكل من يطلبه بإخلاص، يستطيع كل إنسان أن يفهم هذه الحقائق بنفسه. لقد أعطى الله البشر أساسًا قويًا يرتكز عليه إيمانهم.

مع ذلك، العقول المحدودة للبشر ليست قادرة على الفهم الكامل لخطط وأغراض اللانهائي. لا يمكننا أبدًا اكتشاف الله من خلال التحقيق. ويجب ألا نحاول بيد متعجرفة أن نرفع الستار الذي يحجب خلفه جلالته. ويهتف الرسول: "ما أبعد أحكامه عن الفحص، وما أبعد طرقه عن الفحص!" (رومية 11:33). يمكننا أن نفهم تعاملاته معنا والدوافع التي يتصرف من خلالها، حتى نتمكن من تمييز محبته ورحمته غير المحدودة الممزوجة بالقوة اللامتناهية. أبانا السماوي

Machine Translated by Google

يحكم كل الأشياء بالحكمة والعدل، ويجب ألا نشعر بالاستياء وعدم الثقة، بل يجب أن ننحني في خضوع بوقار. سوف يكشف لنا الكثير من مقاصده، بقدر ما هو من صالحنا أن نعرفها، وأكثر من ذلك يجب أن نثق في اليد القادرة على كل شيء، في القلب المليء بالحب.

على الرغم من أن الله قد أعطانا أدلة كافية على الإيمان، إلا أنه لم يزيل أبدًا أي عذر لعدم الإيمان. كل من يبحث عن خطافات لتعليق شكوكه سيجدها. وأولئك الذين يرفضون قبول كلمة الله وإطاعتها حتى تتم إزالة كل اعتراض، ولا يكون هناك مجال للشك، لن يخرجوا إلى النور أبدًا.

عدم الثقة في الله هو النتيجة الطبيعية للقلب غير المتجدد، وهو
في عداوة له، لكن الإيمان موحى به من الروح القدس، ولن يزدهر إلا عندما ننميه. لا يمكن لأي إنسان أن يصبح قوياً في الإيمان بدون جهد حازم. إن عدم الإيمان يصبح أقوى من خلال التشجيع، وإذا سمح الناس لأنفسهم، بدلاً من الخوض في الأدلة التي قدمها الله لدعم إيمانهم، بالتشكيك والاعتراض، فسوف يجدون أن شكوكهم تصبح أكثر تأكيدًا.

ولكن الذين يشكون في وعود الله ويرتابون في اليقين
نعمته يهينونه. وتأثيرها، بدلًا من أن يجذب الآخرين إلى المسيح، يميل إلى إبعادهم عنه. وهي أشجار غير منتجة تمتد أغصانها الداكنة على نطاق واسع، مما يمنع أشعة الشمس من السقوط على النباتات الأخرى، وتسبب

دعهم يضمروا ويموتوا تحت الظل المتجمد. سيظهر عمل هؤلاء الأشخاص كشاهد غير مرن ضدهم. إنهم يزرعون الشك والشك، وسينتجون حصادا لا ينضب.

هناك طريق واحد فقط يجب اتباعه لكل من يرغب بإخلاص في التحرر من شكوكه. بدلًا من التساؤل والاحتجاج حول ما لا يمكنهم فهمه، دعهم يستمعون إلى النور الذي يشرق عليهم بالفعل، وسوف ينالون نورًا أعظم. قم بالوفاء بكل واجب واضح بالفعل لفهمك، وسوف تكون قادرًا على فهم وتنفيذ تلك التي لا تزال موضع شك بشأنها.

قد يقدم الشيطان تزييفًا مشابهًا للحق لدرجة أنه يخدع أولئك الذين هم على استعداد للخداع، والذين يرغبون في الهروب من إنكار الذات والتضحية التي يتطلبها الحق. لكن من المستحيل عليه أن يحتفظ تحت سلطته بنفس واحدة ترغب بصدق في معرفة الحقيقة بأي ثمن. المسيح هو الحق و"النور الذي ينير كل إنسان آتياً إلى العالم" (يوحنا 1: 9). لقد أُرسل روح الحق ليرشد الناس إلى كل الحق. وبسلطان ابن الله قيل: "اطلبوا تجدوا". "إن أراد أحد أن يعمل مشيئته فبهذا التعليم نفسه يعرف هل هي من الله." (متى 7: 7؛ يوحنا 7: 17).

لا يعرف أتباع المسيح إلا القليل عن المكائد التي يحيكها الشيطان وجنوده ضدهم. ومع ذلك، فإن الذي يجلس في السماء سوف يتأكد من أن كل هذه الحيل موجهة نحو تحقيق مقاصده العميقة. يسمح الرب لشعبه أن يتعرضوا للتجربة المحرقة، ليس لأنه يستمتع بضيقهم وضيقهم، ولكن لأن هذه العملية ضرورية لانتصارهم النهائي. لم يستطع، بما يتفق مع مجده، أن يحميهم من التجربة، لأن غرض التجربة هو إعدادهم لمقاومة كل إغراءات الشر.

لا يستطيع الأشرار ولا الشياطين أن يعيقوا عمل الله أو يخفوا حضوره عن شعبه إذا اعترفوا بخطاياهم وتركوها بقلوب منسحقة وخاضعة، وطالبوا بوعوده بالإيمان. كل تجربة، وكل تأثير مضاد، سواء كان ظاهرًا أو خفيًا، يمكن التغلب عليه بنجاح، "لا بالقوة ولا بالعنف، بل بروحي، قال رب الجنود".

(زك 4: 6).

Machine Translated by Google

"عينا الرب على الأبرار وأذناه مصغيتان إلى صلواتهم... ومن الذي يؤذيك إن كنت مجتهدًا للخير؟" 1)بط 12 :3و31). عندما أغرى بلعام بالوعد بمكافآت غنية، فألقى تعاويذ على إسرائيل، وبتقديم ذبائح للرب، سعى إلى أن ينزل لعنة على شعبه، منع روح الرب الشر الذي كان ينوي أن ينطق به، واضطر بلعام إلى أن ينزل لعنة على شعبه. ليقول: "كيف ألعن من لا يلعنه الله؟ وكيف أبغضه والرب لا يبغضه؟" "لتموت نفسي موت الصديقين، وتكون نهايتي مثل نهايتك". وعندما تم تقديم الذبيحة مرة أخرى، أعلن النبي الشرير: "ها أنا أمرت أن أبارك لأنه بارك ولا أستطيع أن أبطله. لم ير إثما في إسرائيل، ولا رأى شرا في يعقوب. الرب إلهه معه وفيه، وسمع فيهم صراخ ملك، لأنه ليس سلطان على يعقوب، ولا عرافة على إسرائيل.

في هذا الوقت يقال عن يعقوب وإسرائيل: ماذا فعل الله!» (عدد 21 ،10 ،8 :23و32). وأقيم مذبح ثالث وحاول بلعام مرة أخرى أن يلقي لعنة. ولكن، من خلال المترددين، على لسان النبي أعلن روح الله نجاح مختاريه، ووبخ حماقة أعدائهم وشرهم قائلاً: "طوبى لمباركيك، وملعون لاعنيك" (عد). .(24:9.

في ذلك الوقت، كان شعب إسرائيل مخلصًا لله، وطالما ظلوا في طاعة شريعته، فلن تتمكن أي قوة أرضية أو جهنمية من التغلب عليهم.
لكن اللعنة التي لم يُسمح لبلعام أن ينطق بها على شعب الله، نجح أخيرًا في جلبها عليهم بإغوائهم للخطية. ومن خلال مخالفة وصايا الله، انفصلوا عنه وتركوا ليشعروا بقوة المُهلك.

يعلم الشيطان جيدًا أن النفس الأضعف الباقية في المسيح أكثر من كافية لمواجهة قوات الظلمة، وأنه إذا كشف عن نفسه علانية سيقابل وينهزم. ولذلك فهو يسعى إلى إخراج جنود الصليب من حصونهم القوية، بينما يتربص بقواته، مستعدًا لتدمير كل من يغامر بالدخول إلى أرضه. فقط من خلال الثقة المتواضعة في الله وطاعة جميع وصاياه يمكننا أن نكون آمنين.

ولا يأمن رجل أو امرأة لمدة يوم أو ساعة بدون صلاة.
ويجب علينا بشكل خاص أن نطلب من الرب الحكمة لكي نفهم كلمته. لقد تم الكشف عن خداع المجرب والوسائل التي يمكن من خلالها مقاومتها بنجاح. إن الشيطان خبير في الاقتباس من الكتاب المقدس، مقدمًا تفسيره الخاص للمقاطع التي يأمل أن يوقعنا بها. يجب علينا أن ندرس الكتاب المقدس بتواضع القلب، ولا نغفل أبدًا عن خضوعنا لله.

وبينما يجب علينا أن نحرس أنفسنا باستمرار من فخاخ الشيطان، يجب علينا أن نصلي بإيمان باستمرار: "لا تدخلنا في تجربة".

Machine Translated by Google

الفصل 33

الخطأ الكبير الأول

في أقرب وقت في تاريخ الإنسان، بدأ الشيطان جهوده لخداع جنسنا. إن الذي حرض على التمرد في السماء أراد أن يقود سكان الأرض إلى الاتحاد معه في كفاحه ضد حكومة الله. لقد كان آدم وحواء سعيدين تمامًا بطاعة شريعة الله، وكانت هذه الحقيقة شهادة ثابتة ضد ادعاء الشيطان في السماء بأن شريعة الله كانت ظالمة ومناقضة لخير مخلوقاته. وبالإضافة إلى ذلك، استيقظ حسد الشيطان عندما رأى المسكن الجميل المعد للزوجين بلا خطية. لقد صمم على إسقاطهم، حتى أنه بعد أن فصلهم عن الله وأخضعهم لسلطته، قد يمتلك الأرض ويؤسس مملكته هناك ضد العلي.

لو كشف الشيطان عن نفسه بشخصيته الحقيقية، لكان قد تم صده على الفور، لأن آدم وحواء قد تم تحذيرهما من هذا العدو الخطير، لكنه عمل في الظل، وغطى هدفه، حتى يتمكن من تحقيق هدفه بشكل أكثر فعالية. وإذ استخدم الحية كوسيط له، والتي كانت آنذاك مخلوقًا رائعًا المظهر، خاطب حواء قائلاً: "أهكذا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟" (تكوين .(1 :3لو أنها رفضت الدخول في جدال مع المجرب، لكانت في مأمن؛ لكنها غامرت بالتفاهم معه، ووقعت ضحية لخداعه. هذا هو عدد المهزومين دائمًا. إنهم يشككون ويتجادلون فيما يتعلق بمطالب الله، وبدلاً من إطاعة الأوامر الإلهية، يقبلون النظريات البشرية التي لا تقوم إلا بالتغطية على خداع الشيطان.

"قالت له المرأة من ثمر شجر الجنة نأكل وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تأكلا" المسها لئلا تموت. فقالت الحية للمرأة: لن تموتا. بل الله عالم أنه يوم تأكلانه تنفتح أعينكما وتعرفان الخير والشر مثل الله» (تكوين .(5-2 :3وأعلن أنهم سيصبحون مثل الله، ويمتلكون حكمة أكبر من ذي قبل، وأنهم سيكونون قادرين على الدخول إلى حالة أعلى من الوجود. استسلمت حواء للإغراء؛ ومن خلال تأثيرها تم إغراء آدم بالخطيئة. لقد قبلوا كلام الحية بأن الله لم يقصد ما قاله بالفعل؛ لقد شككوا في خالقهم وتصوروا أنه يقيد حريتهم، وأنهم يستطيعون الحصول على حكمة وتمجيد عظيمين بمخالفة شريعته.

ولكن ماذا رأى آدم بعد خطيته هو معنى قوله: "يوم تأكل منها موتاً تموت"؟ هل رآهم يشيرون، كما قاده الشيطان إلى الاعتقاد، إلى أنه على وشك أن يقود إلى حالة أعلى من الوجود؟ ومن المؤكد أنه سيكون هناك خير عظيم يمكن الحصول عليه عن طريق التعدي، ويكون الشيطان قد أثبت أنه مُحسن للجنس البشري. لكن آدم أثبت أن هذا ليس معنى الإعلان الإلهي. أعلن الله أنه كعقاب على خطيته، يجب على الإنسان أن يعود إلى الأرض التي أُخذ منها: "أنت تراب وإلى تراب تعود" (تكوين .(19 :3لقد ثبت أن كلمات الشيطان: "ستنفتح أعينكم" كانت صحيحة بهذا المعنى فقط: بعد أن عصى آدم وحواء الله، انفتحت أعينهما لتمييز حماقتهما؛ لقد عرفوا الشر وذاقوا ثمرة العصيان المرة.

Machine Translated by Google

وفي وسط عدن نمت شجرة الحياة، وكان لثمرها القدرة على إدامة الحياة. ولو بقي آدم مطيعاً لله لكان له الحق في الوصول إلى هذه الشجرة بحرية، ولعاش إلى الأبد. ولكن عندما أخطأ، حُرم من تناول شجرة الحياة، وصار عرضة للموت. الجملة الإلهية: "أنت تراب وإلى التراب تعود" تشير إلى انقراض الحياة تمامًا.

إن الخلود، الذي وُعد به الإنسان بشرط الطاعة، قد فُقد بسبب التعدي. ولم يستطع آدم أن ينقل إلى ذريته ما لم يملكه؛ ولم يكن من الممكن أن يكون هناك رجاء للجنس الساقط، لولا أن الله، بذبيحة ابنه، جعل الخلود في متناول أيديهم. وبينما "هكذا قد اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع"، فإن المسيح "أنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل" (رومية 5: 12، تيموثاوس الثانية 1: 10). وفقط من خلال المسيح يمكن الحصول على الخلود. قال يسوع: "من يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية. ولكن من يبقى متمردًا على الابن لن يرى الحياة" (يوحنا 3: 36). وكل إنسان يستطيع أن ينال هذه النعمة التي لا تقدر بثمن إذا استوفى الشروط. وكل "الَّذِينَ يُوَاظِبُونَ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ وَيَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْخُلُودَ" ينالون الحياة الأبدية (رومية 2: 7).

الوحيد الذي وعد آدم بالحياة الأبدية في حالة العصيان هو المخادع العظيم. وقول الحية لحواء في عدن: «لن تموتا»

وكانت هذه أول عظة عن خلود النفس. وهذا الإعلان نفسه، الذي تأسس فقط على سلطة الشيطان، تردد صداه من منابر العالم المسيحي، واستقبلته غالبية البشرية بنفس السهولة التي استقبلها بها آباؤنا الأولون. للجملة الإلهية: "النفس التي تخطئ تموت"

(حزقيال 18: 20) يُعطى المعنى التالي: النفس التي تخطئ لا تموت، بل تحيا إلى الأبد. لا يسعنا إلا أن نعجب بالعناد الغريب الذي يستسلم له الناس الساذجون للغاية فيما يتعلق بكلمات الشيطان، وغير المصدقين للغاية فيما يتعلق بكلمات الله.

لو كان للإنسان، بعد سقوطه، حرية الوصول إلى شجرة الحياة، لكان قد عاش إلى الأبد، وبالتالي لخلدت الخطية. لكن الكروب ولهيب السيف يحرسان "طريق شجرة الحياة" (تكوين 3: 24)، ولم يُسمح لأي فرد من عائلة آدم أن يمر عبر هذا الحاجز ويأكل من ثمرة الحياة. لذلك لا يوجد خطاة خالدون.

ولكن بعد السقوط، أمر الشيطان ملائكته ببذل جهد خاص لترسيخ الإيمان بالخلود الطبيعي للإنسان؛ وبعد أن حثوا الناس على قبول هذا الخطأ، يجب أن يقودوهم إلى استنتاج مفاده أن الخاطئ سيعيش في البؤس الأبدي. الآن رئيس الظلمة، الذي يعمل من خلال وكلائه، يقدم الله كطاغية منتقم، معلنًا أنه يلقي في الجحيم كل من لا يرضيه، ويجعلهم يشعرون بآثار غضبه إلى الأبد. وبينما يعانون من ألم لا يوصف، ويتلوون في النيران الأبدية، فإن خالقهم ينظر إليهم بارتياح.

وهكذا فإن العدو اللدود يعكس خالق البشرية ومحسنها بصفاته الخاصة. القسوة شيطانية. الله محبة. وكل شيء خلقه كان طاهرًا ومقدسًا ومحبوبًا، حتى أدخلت الخطية على يد أول متمرد عظيم. الشيطان نفسه هو العدو الذي يغري الإنسان بالخطيئة، ثم يدمره إن استطاع؛ وعندما يؤكد على ضحيته، فإنه يبتهج بالخراب الذي أحدثه. لو سمح له بذلك، لسجن الجنس البشري بأكمله في شبكته. ولولا تدخل القدرة الإلهية، لم ينجو ابن أو ابنة آدم.

إنه يسعى اليوم إلى التغلب على البشر، كما تغلب على أبوينا الأولين، مما هز ثقتهم في خالقهم، وجعلهم يتشككون في حكمة حكومته وعدالة شرائعه. إن الشيطان ورسله يمثلون الله على أنه أسوأ منهم، لتبرير شرهم وتمردهم. الكبير

Machine Translated by Google

يحاول المخادع أن ينسب قسوته الرهيبة إلى أبينا السماوي، حتى يظهر نفسه كمن تضرر بشدة من طرده من السماء، لأنه لن يخضع لمثل هذه الحكومة الظالمة. وهو يقدم للعالم الحرية التي يمكن أن يتمتعوا بها في ظل حكومته الرقيقة، على النقيض من العبودية التي تفرضها مراسيم يهوه القاسية. وهكذا ينجح في إبعاد النفوس عن عهدها مع الله.

كم هو بغيض لكل شعور بالحب والرحمة، وحتى لشعورنا بالعدالة، تلك العقيدة القائلة بأن الأموات الأشرار بعد الموت يُعذبون بالنار والكبريت في جهنم مشتعلة إلى الأبد، وأنهم بسبب خطايا الحياة الأرضية القصيرة يجب أن يعانوا العذاب. ما دام الله حيا. ومع ذلك، فقد تم تدريس هذه العقيدة بشكل عام على نطاق واسع وما زالت مدمجة في العديد من عقائد العالم المسيحي. قال طبيب علم اللاهوت: «مشهد عذابات الجحيم سيزيد فرح القديسين الى الابد. عندما يرون كائنات أخرى من نفس طبيعتهم، والذين ولدوا في نفس الظروف، غارقين في هذا البؤس، بينما هم في مثل هذا الوضع المختلف، فسوف يشعرون بدرجة أكبر بالتمتع بسعادتهم. استخدم آخر الكلمات التالية: "بينما يتم تنفيذ حكم الهلاك إلى الأبد على الأشخاص المغضوب عليهم، فإن دخان عذابهم سوف يتصاعد إلى الأبد في أعين أولئك الذين هم موضع رحمة، الذين، بدلًا من أن يتعاطفوا معهم، سوف يتصاعدون إلى الأبد". صرخ: آمين! الحمد لله! اعبدوا الرب!»

أين يمكن العثور على مثل هذا التعليم في صفحات كلمة الله؟ هل سيخلو المفديون في السماء من كل مشاعر الشفقة والرحمة، وحتى من إظهار بسيط للإنسانية؟ فهل ستحل محل هذه المشاعر لامبالاة عديمي الإحساس أو قسوة البربري؟ لا، لا، ليس هذا هو تعليم كتاب الله. إن الآراء المذكورة أعلاه قد تأتي من رجال متعلمين وحتى صادقين، ولكنهم ينخدعون بمغالطة الشيطان. إنه يقودهم إلى تحريف العبارات الواضحة للكتاب المقدس، مما يعطي اللغة لون المرارة والخبث الذي يخصه، وليس الخالق. "حي أنا، يقول السيد الرب، إني لا أسر بموت الشرير، بل برجوعه عن طريقه وحياته. ارجعوا، ارجعوا عن طرقكم الردية، فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل؟» (حزقيال 33: 11).

ماذا يستفيد الله لو اعترفنا أنه يتلذذ برؤية العذابات المتواصلة؟ من يفرح بأنات وصرخات الألم وشتائم الكائنات المتألمة التي يبقيها في لهيب الجحيم؟ هل يمكن لهذه الأصوات المرعبة أن تكون موسيقى في آذان الحب اللامتناهي؟ يُزعم أن إلحاق البؤس اللانهائي بالأشرار يجب أن يظهر كراهية الله للخطية باعتبارها شرًا يدمر السلام والنظام في الكون. يا له من تجديف رهيب! وكأن كراهية الله للخطية هي سبب إدامة الخطية. لأنه، وفقاً لتعاليم هؤلاء اللاهوتيين، فإن استمرار التعذيب دون أمل في الرحمة يدفع ضحاياه البائسين إلى الجنون، ومن خلال التعبير عن غضبهم بالشتائم والتجديف، فإنهم يزيدون من عبء الذنب. إن مجد الله لا يتزايد باستمرار الخطية المتزايدة وإدامتها عبر العصور التي لا تنتهي.

إن تقدير الشر الذي أحدثته بدعة العذاب الأبدي يتجاوز قوة العقل البشري. إن ديانة الكتاب المقدس، المليئة بالمحبة واللطف، والزاخرة بالرحمة، تظلمها الخرافات، وتلبسها الرعب.

عندما نتأمل في الألوان الزائفة التي رسمها الشيطان شخصية الله، هل يمكننا أن نتساءل أن خالقنا الرحيم لا يُكفر به، ويخافه، بل ويكرهه أيضًا؟ الأفكار الصادمة المتعلقة بالله والتي تم نشرها

Machine Translated by Google

حول العالم من تعاليم المنبر جعلت الآلاف بل الملايين من المتشككين والكفار.

ونظرية العذاب الأبدي هي إحدى العقائد الباطلة التي هي خمر رجاسات بابل التي تسقيها لجميع الأمم" (رؤ .(2 :17 ،8 :14إن قبول خدام المسيح لهذه الهرطقة وإعلانها من على المنبر المقدس هو في الحقيقة لغز. عسى أن ينالوه من روما، كما نالوا أيضًا السبت الكاذب. ومن المؤكد أنه قد تم تدريسه على يد رجال عظماء وصالحين؛ لكن النور في هذا الأمر لم يُعط لهم كما أُعطي لنا. ولم يكونوا مسؤولين إلا عن النور الذي أشرق في زمانهم؛ وعلينا أن نجيب عن من أشرق في يومنا هذا. فإن ابتعدنا عن شهادة كلمة الله وقبلنا التعاليم الباطلة التي علمها آباؤنا، فإننا نسقط تحت الدينونة الصادرة على بابل، إذ نشرب خمر رجاساتها.

إن فئة كبيرة من الذين يثيرون اشمئزاز عقيدة العذاب الأبدي، يتجهون نحو الخطأ المعاكس. إنهم يرون أن الكتاب المقدس يمثل الله ككائن محبة ورأفة، ولا يمكنهم أن يصدقوا أنه سيسلم مخلوقاته إلى لهيب جهنم المتقدة إلى الأبد. لكن من خلال اعتناقهم الاعتقاد بأن الروح خالدة بطبيعتها، لا يجدون بديلاً سوى استنتاج أن البشرية جمعاء سوف تخلص في النهاية. يعتبر الكثيرون أن تهديدات الكتاب المقدس تهدف فقط إلى تخويف الناس وإجبارهم على الطاعة، وليس على أنها يجب أن تتحقق حرفيًا. وهكذا فإن الخاطئ قد يعيش في ملذات أنانية، متجاهلاً متطلبات الله، ولا يزال يأمل أن يُقبل أخيراً في صالحه. مثل هذه العقيدة، التي تفترض رحمة الله، ولكنها تجهل عدله، تُرضي القلب الجسدي، وتشجع الأشرار على إثمهم.

لإظهار كيف أن أولئك الذين يؤمنون بالخلاص الشامل يحرفون معنى الكتاب المقدس لدعم عقائدهم التي تدمر أرواحهم، ما عليك سوى اقتباس تصريحاتهم الخاصة. في جنازة شاب ملحد، قُتل على الفور في حادث، اختار أحد الكهنة العالميين نصًا له عبارة من الكتاب المقدس عن داود: "وَتَعَزَّى عَنِ أَمْنُونَ الَّذِي كَانَ مَيِّتًا" (صموئيل الثاني . .(39 :13

قال المتحدث: «كثيرًا ما يُسألني ما هو مصير أولئك الذين يتركون العالم في الخطية، وربما يموتون في حالة سكر، أو الذين يموتون ببقع الجريمة الدموية غير مغسولة من ملابسهم، أو من يموت كما مات هذا الشاب، ولم يمارس مهنة قط ولم يكن لديه تجربة دينية. دعونا نكتفي بالكتب المقدسة، فإن إجابتها ستحل المشكلة الهائلة. كان أمنون خاطئا للغاية؛ لم يكن تائبًا، فسكر وقُتل وهو في حالة سُكر. كان داود نبي الله، ولا بد أنه كان يعرف ما إذا كان أمنون سيكون صالحًا أم سيئًا في العالم الآتي. ما هي تعابير قلبك؟ "اشتهت نفس الملك داود أن ترى أبشالوم لأنه تعزى عن أمنون لأنه مات".

"ماذا يجب أن نستنتج من هذه الكلمات؟ أليس أن المعاناة التي لا نهاية لها لم تكن جزءًا من معتقده الديني؟ لذلك نحن نفهم ذلك، وهنا نجد حجة منتصرة لدعم الفرضية الأكثر قبولا، والأكثر استنارة، والأكثر خيرا حول النقاء المطلق والسلام والعالمية. وتعزّى عندما رأى أن ابنه قد مات. انه بسبب؟ لأنه بعين النبوة استطاع أن يتطلع إلى المستقبل المجيد، ويرى ذلك الابن بعيدًا عن كل التجارب، محررًا من السبي ومطهرًا من فساد الخطية، وبعد أن تطهر واستنير بشكل كافٍ، تم قبوله في جماعة الرب. معنويات مرتفعة وسعيدة. عزاؤه الوحيد هو أن ابنه الحبيب، بعد إبعاده عن حالة الخطية والمعاناة الحالية، قد ذهب إلى حيث أنفاس الرب المقدسة السامية.

Machine Translated by Google

سوف تنسكب الروح على روحه المظلمة. حيث ينفتح عقله على حكمة السماء ونشوات الحب الخالد العذبة، فيتهيأ بطبيعة مقدسة للتمتع بالراحة وشركة الميراث الأبدي.

"في هذه الأفكار، نشير ضمنًا إلى أننا نؤمن بأن خلاص السماء لا يعتمد بأي شكل من الأشكال على ما يمكننا القيام به في هذه الحياة؛ ولا تغيير حالي في القلب، ولا معتقد حالي، أو اعتراف حالي بالدين.

وهكذا فإن خادم المسيح المدَّعي يكرر الكذبة التي كذبتها الحية في عدن: «لن تموت». "يوم تأكل منها تنفتح أعينك وتكون مثل الله." فهو يعلن أن أشرار الخطاة –القاتل، واللص، والزاني –سيكونون مستعدين بعد الموت لدخول المجد الأبدي.

من أين يستنتج هذا المنحرف للكتاب المقدس استنتاجاته؟ من جملة بسيطة تعبر عن خضوع داود لتدبير العناية الإلهية. "اشتهت نفسه أن ترى أبشالوم لأنه تعزّى عن أمنون الذي مات". لقد تخلى عن حدة هذا الحزن مع مرور الوقت، وتحولت أفكاره من الموت إلى ابنه الحي، المنفي ذاتيًا خوفًا من العقاب العادل على جريمته. وهذا دليل على أن أمنون الزنا السكير بعد موته نُقل فورًا إلى دار النعيم، ليتطهر ويُهيأ هناك لمجتمع الملائكة الطاهرين! حكاية ممتعة، بالتأكيد، مناسبة جدًا لإرضاء القلب الجسدي! إنها عقيدة الشيطان، وهي نافذة المفعول بشكل فعال. فهل نندهش أنه بمثل هذا التعليم يكثر الإثم؟

إن السلوك الذي يتبناه هذا المعلم الكذاب يوضح سلوك كثيرين آخرين. يتم فصل كلمات قليلة من الكتاب المقدس عن سياقها، وهو ما قد يظهر، في كثير من الحالات، أنه يعني تمامًا عكس التفسير المقدم لها؛ هذه المقاطع المنفصلة منحرفة وتستخدم لإثبات المذاهب التي ليس لها أساس في كلمة الله. إن الشهادة المذكورة كدليل على أن السكير أمنون موجود في السماء هي مجرد استنتاج، يتناقض بشكل مباشر مع العبارة الواضحة والإيجابية في الكتاب المقدس بأن كل سكير لن يرث ملكوت الله (كورنثوس الأولى .(10 :6هكذا يحول المشككون والكافرون والمتشككون الحقيقة إلى كذبة. وقد انخدعت أعداد كبيرة من الناس بمغالطاتهم وناموا في مهد الأمان الجسدي.

لو كان صحيحًا أن أرواح جميع البشر انتقلت مباشرة إلى السماء في ساعة الموت، لكان من الممكن أن نشتاق إليها بدلاً من الحياة. لقد قاد هذا الاعتقاد الكثيرين إلى وضع حد لوجودهم. عندما يكون الإنسان مثقلًا بالمتاعب والحيرة وخيبات الأمل، يبدو من السهل أن يقطع خيط الحياة الرقيق، ويلقي بنفسه في نعيم العالم الأبدي.

لقد قدم الله في كلمته دليلاً حاسماً على أنه سوف يعاقب المخالفين لشريعته. أولئك الذين يتملقون أنفسهم بأنه أرحم من أن ينفذ العدالة على الخاطئ، ليس عليهم إلا أن ينظروا إلى صليب الجلجثة. إن موت ابن الله الطاهر يشهد أن "أجرة الخطية هي موت"

(رومية ،(23 :6أن كل انتهاك لشريعة الله يجب أن ينال جزاءه العادل.
المسيح، الطاهر، أصبح خطيئة للإنسان. لقد حمل ذنب المعصية وإخفاء وجه أبيه، فانكسر قلبه وهلكت حياته. وقد تم تقديم هذه الذبيحة حتى يمكن خلاص الخطاة. ولا يمكن بأي طريقة أخرى أن يتحرر الإنسان من عقوبة الخطية. كل نفس ترفض أن تصبح شريكة في الكفارة التي يتم الحصول عليها بهذا الثمن، يجب أن تتحمل في شخصها ذنب وعقاب التعدي.

دعونا نتأمل في ما يعلمه الكتاب المقدس عن الأشرار و
غير التائبين، الذين يعتبرهم العالميون في السماء ملائكة مقدسة وسعيدة.
"من يعطش فسأعطيه من ينبوع ماء الحياة مجاناً" (رؤيا .(6 :21
وهذا الوعد مخصص فقط للعطشان. لا أحد إلا من يشعر

Machine Translated by Google

المحتاج إلى ماء الحياة ومن يطلبه رغم خسارة كل الأشياء الأخرى، سيناله. "من يغلب يرث هذه وأكون له إلها وهو يكون لي ابنا."

(رؤيا .(7 :21وهنا أيضاً يتم تحديد الشروط. لكي نرث كل شيء يجب علينا أن نقاوم الخطية ونتغلب عليها.

يعلن الرب على لسان النبي إشعياء: "أخبر الصديقين أنه يكون لهم خير". "ويل للأشرار! سيكون شرًا لهم، لأنهم يُجازون على حسب أعمال أيديهم» (إشعياء 10 :3و11). يقول الحكيم: «الخاطئ ولو عمل شرًا مئة مرة وطالت أيامه فإني أعلم يقينًا أنه يكون خير للمتقين الله. أما الأشرار فلا يصنعون خيرًا» (جامعة .(13 ،12 :8ويشهد بولس أن الخاطئ يدخر لنفسه "الغضب ليوم الغضب حين تظهر دينونة الله العادلة، الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله". "ضيق وضيق يأتي على كل نفس كل إنسان يفعل الشر" (رومية 6 :2و9).

"لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ سَلْسِهِ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ" (أفسس .(5 :5"اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب" (عبرانيين .(14 :12"طوبى للذين يحفظون وصاياه، حتى يكون لهم سلطان على شجرة الحياة، ويدخلون المدينة من الأبواب. ولكن من خارج هناك الكلاب والسحرة والنجس والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويمارس كذبًا" (رؤيا 14 :22و51).

لقد أعطى الله الإنسان بيانًا عن شخصيته وطريقته في التعامل مع الخطية. "الرب الرب الإله رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة والوفاء. "الذي يحفظ الرحمة إلى ألف جيل، الذي يغفر الإثم والسيئة والخطيئة، ولا يبرئ المذنب". (خروج 6 :34و .(7"سوف يهلك جميع الأشرار." "وأما المخالفون فيُهلكون واحدًا واحدًا. نسل الأشرار يُباد». (مزمور .(38 :37 ،20 :145سيتم استخدام قوة وسلطان الحكومة الإلهية لتخريب التمرد، ومع ذلك فإن كل مظاهر عدالتها الجزائية ستكون في انسجام تام مع شخصية الله ككائن رحيم، طويل الأناة، ومحسن.

الله لا يجبر إرادة أحد أو حكمه. إنه لا يستمتع بالطاعة العبودية. يريد أن تخرج الخلائق من بين يديه لتحبه لأنه أهل للحب. يريدهم أن يطيعوه لأن لديهم تقديرًا ذكيًا لحكمته وعدله وإحسانه. وكل من له تصور عادل عن هذه الصفات سيحبه لأنه انجذب إليه بالإعجاب بصفاته.

إن مبادئ اللطف والرحمة والمحبة التي علمها وجسدها مخلصنا هي نسخة من إرادة الله وشخصيته. لقد أعلن المسيح أنه لم يعلم شيئاً إلا ما تلقاه من أبيه. وتتوافق مبادئ الحكم الإلهي تماماً مع وصية المخلص: "أحبوا أعداءكم". ينفذ الله عدله على الأشرار، لخير الكون، وحتى لخير أولئك الذين تقع عليهم أحكامه. كان سيجعلهم سعداء، إذا استطاع أن يفعل ذلك وفقًا لقوانين حكومته وبر شخصيته. يحيطهم بلمسات محبته، ويهبهم معرفة شريعته، ويتبعهم بعرض رحمته؛ لكنهم يحتقرون محبته، ويبطلون شريعته، ويرفضون رحمته. وبينما يتلقون عطاياه باستمرار، فإنهم يهينون المعطي؛ إنهم يكرهون الله لأنهم يعرفون أنه يكره خطاياهم. يتحمل الرب انحرافه لفترة طويلة، ولكن الساعة الحاسمة ستأتي إلى النهاية، عندما يتم تحديد مصيره. فهل بعد ذلك سيربط هؤلاء المتمردين إلى جانبه؟ هل سيجبرهم على تنفيذ إرادته؟

أولئك الذين اختاروا الشيطان كقائد لهم وتمت السيطرة عليهم بقوته، ليسوا مستعدين للدخول إلى حضرة الله.

الكبرياء والخداع والفجور والقسوة ترسخت في شخصيته. هل يمكنهم

Machine Translated by Google

يدخلون الجنة ليعيشوا إلى الأبد مع من كانوا يحتقرونهم ويكرهونهم على الأرض؟ الحقيقة لن تُرضي الكذاب أبدًا، والوداعة لن تُرضي الغرور والكبرياء، والطهارة غير مقبولة للفاسدين، والمحبة النزيهة لا تبدو جذابة للأنانيين. ما نوع الأفراح التي يمكن أن تقدمها السماء لأولئك المنغمسين تمامًا في المصالح الأنانية للأرض؟

هل يمكن لأولئك الذين قضوا حياتهم في التمرد ضد الله أن يُنقلوا فجأة إلى السماء ويشهدوا حالة الكمال السامية والمقدسة الموجودة دائمًا هناك، كل روح مملوءة بالحب، وكل وجه يشع بالفرح، والموسيقى المبهجة في نغمات رنانة ترتفع إلى أعلى إكرامًا لله والحمل، وأشعة النور المتواصلة المتدفقة على المفديين من وجه الجالس على العرش، هل يمكن لأولئك الذين قلوبهم مملوءة بكراهية الله والحق والقداسة أن يندمجوا مع الرب؟ الجموع السماوية والانضمام إلى أصوات تسبيحهم؟ هل يمكنهم أن يتحملوا مجد الله والحمل؟ -لا، لا، لقد أُعطيت لهم سنوات من التجربة حتى يتمكنوا من تشكيل شخصية السماء، لكنهم لم يدربوا عقولهم أبدًا على حب النقاء، ولم يتعلموا أبدًا لغة السماء والآن فات الأوان. إن حياة التمرد على الله جعلتهم غير صالحين للسماء.

فيكون طهارتها وقداستها وسلامها عذابًا لهم، ويكون مجد الله نارًا آكلة لهم. إنهم يرغبون في الهروب من هذا المكان المقدس. إنهم يرحبون بالهلاك بكل سرور، حتى يختفوا عن وجه الذي مات ليفديهم. مصير الأشرار يتحدد باختيارهم.

فإخراجه من الجنة هو عمل بإرادته، وهو عمل من أعمال العدل والرحمة من جانب الله.

مثل مياه الطوفان، ستعلن لهيب اليوم العظيم حكم الله بأن الأشرار غير قابلين للشفاء. ليس لديهم الاستعداد للخضوع للسلطة الإلهية. لقد مارسوا الثورة؛ وعندما تنتهي الحياة، يكون قد فات الأوان لتحويل تيار أفكارك في الاتجاه المعاكس، فات أوان التحول من المعصية إلى الطاعة، ومن الكراهية إلى الحب.

بإبقاء الله على حياة قايين، القاتل، أعطى العالم مثالاً لما ستكون عليه نتيجة السماح للخاطئ بالاستمرار في عيش حياة الشر المتفشي. من خلال تأثير تعليم قايين ومثاله، انزلقت أعداد كبيرة من نسله إلى الخطية، حتى "كَثُرَ شَرُّ الإِنْسَانِ فِي الأَرْضِ، وَكَانَ كُلُّ ذِهْنِ قَلْبِهِ شِرِّيرًا كُلَّ يَوْمٍ" "وفسدت الأرض أمام الله". ومملوءة ظلمًا" (تك .(11 ،5 :6

رحمةً للعالم جرف الله سكانه الأشرار في زمن نوح، وأهلك سكان سدوم الفاسدين برحمته. من خلال قوة الشيطان الخادعة، يكتسب عمال الشر التعاطف والإعجاب، وبالتالي يجرون الآخرين باستمرار إلى التمرد. وكان كذلك في أيام قايين ونوح، وفي أيام إبراهيم ولوط. وهو كذلك في عصرنا. إنها رحمة للكون أن الله سوف يدمر أخيرًا من يرفضون نعمته.

"لأن أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية في المسيح يسوع ربنا" (رومية .(23 :6في حين أن الحياة هي ميراث الأبرار، فإن الموت هو نصيب الأشرار. وأعلن موسى لإسرائيل: "انظروا أني اليوم أقترح الحياة والخير والموت والشر" (تثنية .(15 :30إن الموت الذي تشير إليه هذه الكتب المقدسة ليس هو الموت الذي حدث على آدم، لأن البشرية كلها تعاني من عقوبة تعديه. إنه "الموت الثاني" الذي يتناقض مع الحياة الأبدية.

Machine Translated by Google

ونتيجة لخطيئة آدم، انتقل الموت إلى الجنس البشري بأكمله. ينزل الجميع بالتساوي إلى القبر. ومن خلال أحكام خطة الخلاص سيتم إخراج الجميع من قبورهم. "وتكون قيامة للأبرار والأثمة" (أعمال .(15 :24"لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع" 1)كورنثوس .(22 :15لكن يتم التمييز بين الفئتين اللتين سيتم إحياؤهما. ..."ويسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة؛ والذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة؛ والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يوحنا .(29 ،28 :5أولئك الذين "يُحسبون أهلاً" لقيامة الحياة هم "مباركون ومقدسون". "هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم"

(رؤيا .(6 :20لكن أولئك الذين لم يحصلوا، من خلال التوبة والإيمان، على الغفران، يجب أن ينالوا عقوبة التعدي: "أجرة الخطية".

وسوف يعانون من عقوبات متفاوتة في المدة والشدة، "حسب أعمالهم"، ولكنها تنتهي في النهاية بالموت الثاني. فبما أن الله، وفقًا لعدله ورحمته، يستحيل على الله أن يخلص الخاطئ في خطاياه، فإنه يحرمه من الوجود الذي تنازلت عنه خطاياه بالفعل، والذي أظهر هو نفسه أنه غير مستحق له. يقول كاتب ملهم: «بعد قليل من الوقت لن يكون الاشرار موجودين في ما بعد. تطلب مكانك ولا تجده» (مزمور .(10 :37وآخر يقول: "يكونون كأن لم يكونوا" (عوبديا .(16محاطين بالعار، يقعون في غياهب النسيان الأبدي.

وهكذا تنتهي الخطية، مع كل اللعنة والدمار الذي نتج عنها. يقول المرتل: "تهلك الأشرار وتمحو اسمهم إلى الأبد وإلى الأبد. وأما الأعداء فقد انتهوا، وخرابهم إلى الأبد».

(مزمور 5 :9و6). ويوحنا، في سفر الرؤيا، وهو يتطلع إلى الأبدية، يسمع تسبيحًا عالميًا، دون أن يزعجه أي نغمة تنافر. وسمع كل الخليقة التي في السماء وعلى الأرض وهي تمجد الله (رؤيا .(13 :5

لن تكون هناك بعد ذلك نفوس ضائعة تجدف على الله، وتتلوى في عذاب لا نهاية له، ولن تكون هناك كائنات تتلوى في الجحيم وتنضم إلى صراخها بأغاني المختارين.

على الخطأ الأساسي للخلود الطبيعي تقوم عقيدة الضمير في الموت، وهي عقيدة، مثل عقيدة العذاب الأبدي، تتعارض مع تعاليم الكتاب المقدس، وإملاءات العقل، ومشاعر الإنسانية.

وفقًا للاعتقاد الشائع، فإن المفديين في السماء يدركون كل ما يحدث على الأرض، وخاصةً حياة الأصدقاء الذين تركوهم وراءهم. ولكن كيف يمكن أن يكون مصدر فرح للأموات أن يعرفوا آلام الأحياء وضيقاتهم، ويشهدوا خطايا أحبائهم، ويتحملوا كل آلام وخيبات الأمل وضيقات الحياة؟

ما مقدار بركات السماء التي سيتمتع بها أولئك الذين يحومون فوق أصدقائهم على الأرض؟ وكم هو مقزز للغاية الاعتقاد بأنه بمجرد أن تخرج النفس من الجسد، تُلقى روح غير التائب في لهيب الجحيم! في أي هاوية من الألم يجب أن يغرق أولئك الذين يرون أصدقاءهم يمرون إلى القبر غير مستعدين، ليدخلوا إلى أبدية اللعنة والخطيئة!

لقد أصيب الكثيرون بالجنون بسبب هذا الفكر المعذب. ماذا يقول الكتاب المقدس بخصوص هذه الأمور؟ يعلن داود أن الإنسان لا يشعر بالموت. "خرجت أرواحهم، وعادوا إلى التراب، في ذلك اليوم نفسه تهلك كل أفكارهم" (مزمور .(4 :146ويشهد سليمان بنفس الشهادة: "لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون، وأما الأموات فلا يعلمون شيئًا". لقد مات بالفعل الحب والكراهية والحسد لهم؛ إلى الأبد ليس لهم نصيب في كل ما عمل تحت الشمس». "حيثما تذهب ليس هناك عمل ولا تخطيط ولا معرفة ولا حكمة" (جامعة .(10 ،6 ،5 :9

Machine Translated by Google

وعندما استجاب لصلاته أطالت حياة حزقيا خمسة عشر عامًا، قدم الملك الشكر لله تكريمًا لرحمته العظيمة. ويروي في أغنيته سبب فرحه: "لا يستطيع القبر أن يحمدك، ولا الموت يمجدك. أما الهابطون في الجب فلا ينتظرون حقك. الحي الحي وحده يحمدك كما أنا اليوم» (إشعياء 18 :38و19). يقدم اللاهوت الشعبي الأموات الأبرار على أنهم في السماء، وقد دخلوا إلى التطويب، ويسبحون الله بلسان خالد؛ ولكن حزقيا لم يستطع أن يرى مثل هذا الاحتمال المجيد في الموت. كلماته تتفق مع شهادة المرتل: "لأنه ليس في الموت ذكرك. في القبر من يحمدك؟» (مزمور .(5 :6"لا الأموات يسبحون الرب ولا الهابطين إلى أرض الصمت" (مزمور .(17 :115

وأعلن بطرس يوم العنصرة أن البطريرك داود "مات ودفن وقبره باق بيننا إلى هذا اليوم". "لأن داود لم يصعد إلى السماء" (أعمال .(34 ،29 :2وحقيقة بقاء داود في القبر إلى يوم القيامة تثبت أن الأبرار لا يذهبون إلى السماء عندما يموتون. فقط من خلال القيامة، وبفضل حقيقة قيامة المسيح، سيتمكن داود أخيرًا من الجلوس عن يمين الله.

وقال بولس: "لأنه إن كان الأموات لا يقومون، لا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم، وأنتم لا تزالون في خطاياكم. وأيضاً فإن الذين رقدوا في المسيح قد هلكوا" (1كورنثوس .(16 :15

.(18لو كان الأبرار عند الموت قد ذهبوا مباشرة إلى السماء لمدة أربعة آلاف سنة، فكيف كان يمكن لبولس أن يقول أنه إذا لم تكن هناك قيامة، "فأولئك الذين رقدوا في المسيح قد هلكوا؟" ولن تكون هناك حاجة إلى القيامة.

أعلن الشهيد تندل، الذي دافع عن العقيدة القائلة بأن الموتى ينامون،: «إنكم، بوضعهم [النفوس الميتة] في السماء والجحيم والمطهر، تدمرون الحجة التي يثبت بها المسيح وبولس القيامة.» "إذا كانت النفوس في السماء، أخبرني لماذا ليست في حالة جيدة مثل الملائكة؟ وبعد ذلك ما هو الدافع للقيامة؟

إنها حقيقة لا جدال فيها أن الرجاء بالسعادة الخالدة في الموت قد أدى إلى إهمال واسع النطاق لعقيدة القيامة الكتابية. وقد اشار الى هذا الاتجاه الدكتور آدم كلارك الذي قال في اوائل القرن الحالي: «يبدو ان عقيدة القيامة كانت تعتبر ذات نتيجة أعظم بكثير بين المسيحيين الاولين مما هي عليه الآن! كيف يمكن أن يكون؟ وكان الرسل يحثون عليه باستمرار، ومن خلاله يحثون أتباع الله على الاجتهاد والطاعة والشجاعة. وقلما يذكره خلفاؤه في يومنا هذا! فكما كرز الرسل آمن المسيحيون الأوائل، وعندما كرزنا آمن سامعوننا. لا توجد عقيدة في الإنجيل أكثر أهمية؛ ولا توجد عقيدة في نظام الوعظ الحالي يتم التعامل معها بازدراء أكبر!

وقد استمر هذا حتى أصبحت حقيقة القيامة المجيدة محجوبة تمامًا تقريبًا وفقدت رؤية العالم المسيحي. هكذا كان كاتبًا دينيًا معروفًا، يعلق على كلام بولس في 1تسالونيكي 18-13 :4تقول: «لكل الأغراض العملية للتعزية، فإن عقيدة الخلود المبارك للأبرار تحل محل أي عقيدة مشكوك فيها حول مجيء الرب الثاني.

عندما نموت يأتي الرب إلينا. وهذا ما يجب أن نتوقعه وما يجب أن نكون يقظين من أجله. لقد دخل الموتى بالفعل إلى المجد. إنهم لا ينتظرون البوق لينالوا دينونتهم وبركتهم».

عندما كان يسوع على وشك أن يترك تلاميذه، لم يخبرهم أنهم سينضمون إليه قريبًا، بل قال: "أنا أمضي لأعد لكم مكانًا". "ومتى مضيت وأعددت لكم مكانًا آتي أيضًا وآخذكم إلي" (يوحنا 2 :14و3).

Machine Translated by Google

يخبرنا بولس لاحقًا أن "الرب نفسه، بأمره، وبصوت رئيس ملائكة سمع، وببوق الله، سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً؛ ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحاب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون مع الرب إلى الأبد». ويضيف: "عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام" 1)تسالونيكي .(18-16 :4ما أعظم التناقض بين كلمات التعزية هذه وكلمات الخادم الكوني المقتبسة أعلاه!

وقد عزّى الأخير أصدقاءه المكلومين بالتأكيد على أنه مهما كان المتوفى خاطئًا، فإنه بعد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، سيتم استقباله بين الملائكة. يوجه بولس إخوته إلى مجيء الرب المستقبلي، عندما تنكسر القيود ويقوم "الأموات في المسيح" إلى الحياة الأبدية.

قبل أن يدخل أي شخص إلى قصر المبارك، يجب التحقيق في قضاياهم ومراجعة أخلاقهم وأفعالهم أمام الله.

يجب أن يُدان كل شخص وفقًا لما هو مكتوب في الكتب، ويُكافأ وفقًا لأعماله. ولا ينفذ هذا الحكم لحظة الوفاة. لاحظ كلمات بولس: «لأنه قد أقام يوما، فيه سيدين العالم بالعدل، برجل قد أقامه وآمن به قدام الجميع، أقامه من الأموات». (أعمال .(17:31وهنا أعلن الرسول بوضوح أنه قد تم تحديد وقت محدد، وبالتالي مستقبلي، لدينونة العالم.

يشير يهوذا إلى تلك الفترة نفسها: "والملائكة، الذين لم يحافظوا على حالتهم الأصلية، بل تركوا موطنهم، حفظهم تحت الظلمة، في قيود أبدية، إلى دينونة اليوم العظيم". ويستشهد مرة أخرى بكلمات أخنوخ: "هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه ليجري الحكم على الجميع" (يه .(15 ،14 ،6ويعلن يوحنا أنه رأى «الأموات، كبارًا وصغارًا، واقفين أمام العرش. ثم فتحت الكتب. "ودين الأموات حسب أعمالهم، حسب ما هو مكتوب في الأسفار" (رؤيا .(12 :20

ولكن إذا كان الموتى يتمتعون بالفعل ببركات السماء أو يتلوون في لهيب الجحيم، فما هي الحاجة إلى دينونة مستقبلية؟ إن تعاليم كلمة الله المتعلقة بهذه النقاط الهامة ليست غامضة أو متناقضة، بل يمكن للعقول العادية أن تفهمها. ولكن أي عقل صالح يستطيع أن يرى الحكمة أو العدالة في النظرية الحالية؟ فهل ينال الأبرار، بعد التحقيق في قضاياهم في الدينونة، وسام: "نِعْما أيها العبد الصالح والأمين" "ادخل إلى فرح ربك" (متى .(21 :25بينما هم بالفعل يسكنون معهم؟ هو في حضوره ربما لعصور طويلة؟ هل يُدعى الأشرار من مكان العذاب لينالوا حكم ديان الأرض كلها: "اذهبوا عني يا ملاعين إلى نيران الجحيم؟" (متى .(25:41أوه، سخرية احتفالية! إساءة مخزية لحكمة الله وعدله!

كانت نظرية خلود النفس واحدة من تلك المذاهب الخاطئة التي استعارتها روما من الوثنية ودمجتها في دين المسيحية. وقد صنفها مارتن لوثر ضمن "خرافات المراسيم الرومانية الدنيئة التي لا حصر لها". وتعليقًا على كلام سليمان في سفر الجامعة بأن الموتى لا يعرفون شيئًا، قال المصلح: "دليل آخر على أن الموتى عديمي الإحساس. لذلك يعتقد سليمان أن الموتى عمومًا نائمون ولا يفكرون في شيء. إنهم يستريحون، لا يحسبون الأيام أو السنوات، ولكن عندما يستيقظون، سيبدو لهم وكأنهم لم ينموا إلا للحظة واحدة.

لا يوجد في أي مقطع من الكتاب المقدس ما يشير إلى أن الأبرار يذهبون إلى مكافأتهم والأشرار إلى عقابهم عند لحظة الموت.

ولم يترك البطاركة والأنبياء مثل هذا الضمان. المسيح ورسله لم يفعلوا ذلك

Machine Translated by Google

قدم أدنى ذكر لهذا. يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن الأموات لا يذهبون فوراً إلى السماء، بل يظهرون وكأنهم نائمين إلى يوم القيامة (تسالونيكي الأولى 4: 14، أيوب 14: 10-12). في نفس اليوم الذي انكسر فيه الخيط الفضي وانكسرت كأس الذهب (جامعة 12: 6)، تهلك أفكار الإنسان. أولئك الذين ينزلون إلى القبر يصمتون. ولا يعلمون شيئًا عما عمل تحت الشمس (أيوب 14: 21). راحة مباركة للصالحين المتعبين! الوقت، سواء كان طويلًا أو قصيرًا، ليس أكثر من لحظة بالنسبة لهم. ينامون ويوقظهم بوق الله إلى الخلود المجيد. "وسيبوق فيقام الأموات عديمي فساد... ومتى لبس هذا الجسد الفاسد عدم فساد، ولبس المائت عدم الموت، فحينئذ تتم الكلمة المكتوبة: ابتلع الموت إلى غلبة. " (1 كورنثوس 15: 52-54). وفي اللحظة التي يستيقظون فيها من نومهم العميق، سيستأنفون مسار أفكارهم بالضبط حيث انقطعت. وكان آخر إحساس هو كرب الموت، وآخر فكرة أنهم وقعوا تحت سلطة القبر.

عندما يقومون من القبر، سوف يتردد صدى فكرهم الأول المفرح في صرخة منتصرة: "أين يا موت غلبتك؟ أين شوكتك يا موت؟ (1 كورنثوس 15: 55).

Machine Translated by Google

الفصل 34

الروحانية

إن خدمة الملائكة القديسين، كما وردت في الكتاب المقدس، هي حقيقة ثمينة ومعزية للغاية لكل تابع للمسيح. لكن تعاليم الكتاب المقدس حول هذه النقطة قد تم حجبها وتحريفها بسبب أخطاء اللاهوت الشعبي. إن عقيدة الخلود الطبيعي، المستعارة أولاً من الفلسفة الوثنية، والتي تم دمجها في الإيمان المسيحي في ظلمة الارتداد العظيم، قد خنقت الحق الذي يعلمه الكتاب المقدس بوضوح شديد أن "الأموات لا يعرفون شيئًا".

لقد أصبح الكثير من الناس يعتقدون أن أرواح الموتى هي "أرواح خادمة مرسلة لخدمة الذين سيكونون ورثة الخلاص". وذلك على الرغم من شهادة الكتب عن وجود ملائكة السماء وارتباطهم بتاريخ الإنسان قبل وجود الموتى.

إن عقيدة وعي الإنسان في الموت، وخاصة الاعتقاد بأن أرواح الموتى تعود لخدمة الأحياء، مهدت الطريق للروحانية الحديثة. إذا تم قبول الموتى في حضرة الله والملائكة القديسين، ومنحهم المعرفة التي تفوق بكثير ما كانوا يمتلكونه سابقًا، فلماذا لا يعودون إلى الأرض لتنوير الأحياء وإرشادهم؟ نعم، كما يعلم اللاهوتيون المشهورون، فإن أرواح الموتى تطفو فوق أصدقائهم على الأرض؛ فلماذا لا يسمح لهم بالتواصل معهم لتحذيرهم من الشر أو لتعزيتهم في معاناتهم؟ كيف يمكن لأولئك الذين يؤمنون بوعي الإنسان عند الموت أن يرفضوا ما يأتيهم كنور إلهي تنقله الأرواح الممجدة؟ هذه قناة تعتبر مقدسة، يعمل الشيطان من خلالها لتحقيق مقاصده.

الملائكة الساقطين الذين ينفذون أوامره يظهرون كرسل من العالم الروحي. بينما يدعي أنه يجعل الأحياء يتواصلون مع الأموات، يمارس أمير الشر تأثيره المذهل على عقولهم.

لديه القدرة على أن يُظهر أمام الناس مظهر رحيلهم العزيز. التزوير مثالي: تم إعادة إنتاج المظهر المألوف والكلمات والنبرة بدقة رائعة. يشعر الكثيرون بالارتياح عندما يطمئنون إلى أن أحبائهم يستمتعون ببركات السماء؛ وبدون الشك في الخطر، ينتبهون إلى "أرواح مضلة وتعاليم شياطين".

فكم من إنسانٍ دفعه إلى الاعتقاد بأن الموتى يعودون بالفعل للتواصل معهم، فيظهر لهم الشيطان أن الذين نزلوا إلى القبر لم يكونوا مستعدين. يقول هؤلاء إنهم سعداء في السماء، بل إنهم يشغلون مناصب رفيعة هناك؛ وهكذا يتم تعليم الخطأ على نطاق واسع أنه لا يوجد فرق بين الصالحين والأشرار. أحيانًا يقوم الزائرون المحتملون من عالم الروح بإعطاء تحذيرات وتحذيرات تثبت صحتها. ثم، بمجرد اكتساب الثقة، يقدمون عقائد تدمر بشكل مباشر الإيمان بالكتاب المقدس.

ومع ظهور الاهتمام العميق برفاهية أصدقائهم على الأرض، فإنهم يلمحون إلى أخطر الأخطاء. وحقيقة أنهم يقولون بعض الحقائق وأنهم في بعض الأحيان قادرون على التنبؤ بالأحداث المستقبلية يعطي تصريحاتهم مظهرًا من الموثوقية، ويتم قبول تعاليمهم الكاذبة من قبل الجماهير بجدية وتصديقها بشكل أعمى، كما لو كانت الحقائق الأكثر قداسة. الكتاب المقدس. تم طرح ناموس الله جانبًا، واحتقار روح النعمة، واعتبار دم العهد غير مقدس. تنكر الأرواح ألوهية المسيح، بل وتضع الخالق في نفس مستواها. وهكذا تحت تمويه جديد،

Machine Translated by Google

يواصل المتمرد العظيم شن الحرب ضد الله التي بدأت في السماء واستمرت على الأرض لمدة ستة آلاف عام تقريبًا.

ويحاول كثيرون تفسير المظاهر الارواحية بنسبها الى الاحتيال وخفة اليد من جانب الوسيط. ولكن في حين أنه من الصحيح أن نتائج الاحتيال غالبًا ما تكون مظاهر حقيقية، فقد كانت هناك أيضًا عروض ملحوظة لقوة خارقة للطبيعة. إن الرثاء الغامض الذي بدأت به الروحانية الحديثة لم يكن نتيجة احتيال أو مكر بشري، بل كان عملاً مباشرًا للملائكة الأشرار، الذين قدموا بذلك واحدة من أنجح الحيل في تدمير النفوس. سوف يقع الكثيرون في فخ الاعتقاد بأن الأرواحية هي مجرد خدعة بشرية؛ ولكن عندما يواجهون مظاهر لا يمكن إنكار طبيعتها الخارقة للطبيعة، فسيتم خداعهم، وسيقودون إلى قبولها كقوة الله العظيمة.

يتجاهل هؤلاء الناس شهادة الكتاب المقدس فيما يتعلق بالعجائب التي أجراها الشيطان وأعوانه. وبمساعدة الشيطان تمكن سحرة فرعون من إبطال عمل الله. يشهد بولس أنه قبل المجيء الثاني للمسيح ستكون هناك مظاهر مماثلة للقوة الشيطانية. مجيء الرب يجب أن يسبقه "عمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خداع إثم" (2تس 9 :2و01). ويعلن الرسول يوحنا، وهو يصف قوة صنع المعجزات التي ستظهر في الأيام الأخيرة: «يصنع آيات عظيمة حتى تنزل نار من السماء إلى الأرض قدام الناس. ويغوي الساكنين على الأرض بالآيات التي أُعطي ليعملها» (رؤ 13 :13و41). لا يتم توقع مجرد الدجال هنا. ينخدع الناس بالمعجزات التي يستطيع عملاء الشيطان أن يصنعوها، وليس التي ينوون القيام بها.

أمير الظلام، الذي وجه منذ فترة طويلة قوى عقله المتفوق إلى عمل الخداع، يكيف بمهارة إغراءاته مع الناس من جميع الطبقات والأحوال. بالنسبة للأشخاص ذوي الثقافة والتهذيب، فهو يقدم الأرواحية في مظهرها الأكثر دقة وفكريًا، وبالتالي ينجح في جذب الكثيرين إلى خداعه. والحكمة التي تنقلها الأرواحية هي التي وصفها الرسول يعقوب بأنها "ليست تأتي من فوق بل هي ترابية حيوانية شيطانية" (يعقوب .(15 :3لكن هذا ما يخفيه المخادع الكبير، عندما يكون التستر عليه يخدم غرضه بشكل أفضل. من يستطيع أن يظهر لابسًا إشعاع السيرافيم السماوي أمام المسيح في صحراء التجربة، يأتي إلى البشر بطريقة جذابة كملاك نور. فهو يخاطب العقل بعرض المواضيع السامية، ويمتع الحواس بمشاهد آسرة، ويوجه العواطف بصور الحب والإحسان البليغة. إنه يثير الخيال ليطير في رحلات سامية، ويجعل الناس يفتخرون بحكمتهم الخاصة لدرجة أنهم يحتقرون في قلوبهم الكائن الأزلي. هذا الكائن القدير الذي استطاع أن ينقل فادي العالم إلى جبل عال جدًا، وأمامه كل ممالك الأرض ومجدها، سيقدم إغراءاته للبشر بطريقة تحرف حواس الجميع. الذين لا تحرسهم القدرة الإلهية.

يغوي الشيطان اليوم البشر كما أغوى حواء في عدن، بالتملق، ويغرس فيهم الرغبة في الحصول على المعرفة المحرمة، ويثير الطموح من خلال تمجيد الذات. لقد كانت مداعبة هذه الشرور هي التي تسببت في سقوطه، ومن خلالها يحاول أن يؤدي إلى هلاك البشر. ويعلن: "تكونون مثل الله عارفين الخير والشر" (تكوين .(5 :3تعلم الروحانية أن الإنسان مخلوق في تقدم؛ وأن مصيرك منذ ولادتك هو التقدم، وحتى إلى الأبد، نحو الألوهية. ومرة أخرى: "كل ضمير سيدين نفسه وليس ضميرًا آخر". "الحكم سيكون عادلاً، لأنه حكم النفس. (...) المحكمة فيكم». قال أحد المعلمين الروحانيين، عندما يصبح "الوعي الروحي".

Machine Translated by Google

استيقظ فيه: "رفاقي كانوا جميعًا أنصاف آلهة غير ساقطين". وآخر يعلن: "كل كائن بار وكامل هو المسيح".

وهكذا، بدلاً من عدالة وكمال الله اللامتناهي، موضوع العبادة الحقيقي؛ وبدلاً من البر الكامل للناموس، وهو المقياس
الحقيقي للإنجازات البشرية، وضع الشيطان طبيعة الإنسان الخاطئة والخاطئة باعتبارها موضوع العبادة الوحيد، وقاعدة الدينونة الوحيدة أو
معيار الشخصية. وهذا تقدم ليس إلى الأعلى، بل إلى الأسفل.

هناك قانون ذو طبيعة فكرية وروحية، والذي من خلال التأمل نتحول. يتكيف العقل تدريجياً مع الأشياء التي يُسمح له
بالسكن فيها. لن يرتقي الإنسان أبدًا إلى مستوى أعلى من مستوى النقاء أو الخير أو الحق. إذا كانت الذات هي المثل الأعلى بالنسبة لك، فلن
تتمكن أبدًا من تحقيق أي شيء أكثر سموًا منه. على العكس من ذلك، سوف ينخفض باستمرار إلى الأسفل. وحدها نعمة الله لها القدرة على
تمجيد الإنسان. إذا تُرِك هذا المسار لنفسه، فسيكون مساره حتماً نحو الأسفل.

بالنسبة للمنغمسين في ذواتهم، ومحبي المتعة، والحسيين، فإن الروحانية تقدم نفسها تحت قناع أقل دقة مما كانت
عليه عندما تقدم نفسها لأشخاص أكثر ذكاءً وذكاءً؛ ويجدون في أشكالهم الفظّة ما يتوافق مع ميولهم. يدرس الشيطان كل مؤشر على الضعف
في الطبيعة البشرية، ويحدد الخطايا التي يميل كل فرد على حدة إلى ارتكابها، ثم يتأكد من أنه لا يوجد نقص في المناسبات لإشباع الميول
الشريرة. فهو يغري الناس إلى الإفراط في ما هو مشروع في حد ذاته، مما يؤدي بهم، من خلال التعصب، إلى إضعاف قوتهم الجسدية والمعنوية
والروحية. لقد دمر ويدمر الآلاف من خلال الانغماس في الأهواء، وبالتالي يعامل طبيعة الإنسان بأكملها بوحشية. ولإكمال عمله يعلن، من خلال
الأرواح، أن "المعرفة الحقيقية تضع الإنسان فوق كل قانون"؛ أن "كل ما هو صحيح"؛ وأن "الله لا يدين"؛ وأن "كل الذنوب التي ترتكب بريئة".

عندما يُقاد الناس إلى الاعتقاد بأن الرغبة هي القانون الأسمى، فمن يستطيع أن يتعجب من انتشار الفساد والفجور في كل يد؟ يقبل الكثيرون
بشغف التعاليم التي تتركهم أحرارًا في طاعة نبضات القلب الجسدي. لقد تُركت مقاليد ضبط النفس في أيدي الشهوة، وتحولت قوى العقل
وخاضعة للنزعات الحيوانية، ويوقع الشيطان في شبكته بكل ابتهاج آلافًا ممن يدّعون أنهم أتباع المسيح.

لكن لا ينبغي لأحد أن ينخدع بأقوال الأرواحية الكاذبة. لقد أعطى الله العالم ما يكفي من الضوء لتمكينهم من اكتشاف
الفخ.
كما هو موضح سابقًا، فإن النظرية التي تشكل نفس أساس الروحانية هي في حالة حرب مع أوضح تصريحات الكتاب المقدس. يعلن الكتاب
المقدس أن الأموات لا يعرفون شيئًا، وأن أفكارهم قد هلكت؛ ليس لهم نصيب في كل ما عمل تحت الشمس. إنهم لا يعرفون شيئًا عن أفراح
أو أحزان أولئك الأعزاء عليهم على الأرض.

علاوة على ذلك، فقد حظر الله صراحةً كل تواصل مزعوم مع أرواح الموتى. في أيام العبرانيين، كان هناك فئة من الناس
الذين أرادوا، مثل الروحانيين اليوم، الحفاظ على التواصل مع الأموات. لكن "الأرواح المألوفة"، كما يُطلق على هؤلاء الزوار من عوالم أخرى،
يعلنها الكتاب المقدس على أنها "أرواح شياطين" (قارن عدد 25: 1-2؛ مز 106: 28؛ 1 كورنثوس 10: 20؛ رؤ 16: 14). لقد أُعلن أن عمل
مخالطة الأرواح الشريرة رجس لدى الرب، وتم حظره رسميًا تحت عقوبة الموت (لاويين 19: 31؛ 20: 27).

إن اسم السحر ذاته يُنظر إليه الآن في ازدراء. تعتبر العبارة القائلة بأن الرجال يمكنهم التواصل مع الأرواح الشريرة بمثابة
أ

Machine Translated by Google

أسطورة العصور المظلمة. لكن الأرواحية، التي يبلغ عددها مئات الآلاف، بل الملايين، الذين شقوا طريقهم في الأوساط العلمية، وغزوا الكنائس، ووجدوا استحسانا في المؤتمرات التشريعية، وحتى في بلاط الملوك -هذا الخداع الهائل ليس أكثر من نهضة، في مظهر جديد للسحر المدان والمحرم في الماضي.

لو لم يكن هناك دليل آخر على الطابع الحقيقي للأرواحية، لكان كافيا لكل مسيحي أن يعرف أن الأرواح لا تفرق بين العدالة والخطيئة، بين أنبل وأنقياء رسل المسيح وأكثر خدام الشيطان فسادا. من خلال تصوير أشرار الناس على أنهم في السماء، ويتم تعظيمهم هناك، يقول الشيطان للعالم: "لا يهم مدى شركم، ولا يهم ما إذا كنتم تؤمنون أو لا تؤمنون بالله والكتاب المقدس. عش كما تريد؛ الجنة هي منزلك." يعلن المعلمون الروحانيون عمليا: "كل من يفعل الشر يحسب صالحا في عيني الرب وهو راض عنهم. أو: أين إله الحكم؟

(ملا ".(17 :2تقول كلمة الله: "ويل للقائلين للشر خيرًا والخير شرًا. الذي يجعل الظلمة نورًا والنور ظلامًا!» (اشعياء .(5:20

يتم تصوير الرسل، المتجسدين بهذه الأرواح الكاذبة، على أنهم يناقضون ما كتبوه بوحي الروح القدس عندما كانوا على الأرض. إنهم ينكرون الأصل الإلهي للكتاب المقدس، وبالتالي يبطلون أساس الرجاء المسيحي، ويطفئون النور الذي يكشف الطريق إلى السماء.

إن الشيطان يجعل العالم يعتقد أن الكتاب المقدس هو مجرد خيال، أو على الأكثر كتاب مناسب لطفولة الجنس البشري، ولكن يجب تجاهله الآن أو التخلص منه باعتباره كتابًا عفا عليه الزمن. ولكي يأخذ مكان كلمة الله له مظاهر روحانية. هذه قناة تحت سيطرتك بالكامل؛ وبهذه الوسائل يستطيع أن يجعل العالم يصدق ما يريد. إنه يضع في الظل حيث يريد بالضبط، الكتاب الذي سيحكم عليه وعلى أتباعه؛ إنه يجعل مخلص العالم يبدو وكأنه ليس أكثر من رجل عادي. وكما نشر الحارس الروماني الذي كان يحرس قبر يسوع التقرير الكاذب الذي وضعه الكهنة والشيوخ في أفواههم لإنكار قيامته، كذلك يحاول أولئك الذين يؤمنون بالمظاهر الروحانية أن يظهروا أنه لا يوجد شيء معجزة في هذه الظروف. من حياة المخلص. وبعد أن سعوا إلى إبعاد يسوع عن التركيز، لفتوا الانتباه إلى معجزاتهم الخاصة، معلنين أنها تتجاوز أعمال المسيح بكثير.

ومن المؤكد أن الأرواحية تغير الآن شكلها وتحجب بعض جوانبها الأكثر مرفوضة، وتلبس ثوبًا مسيحيًا. لكن تصريحاته التي أدلى بها من على المنبر وفي الصحافة ظلت معروضة أمام الجمهور منذ ما يقرب من أربعين عاما، وفيها تظل شخصيته الحقيقية مكشوفة.

ولا يمكن إنكار هذه التعاليم أو إخفائها.
وحتى في شكله الحالي، وبعيداً عن كونه أكثر استحقاقاً للتسامح من ذي قبل، فهو في واقع الأمر أكثر خطورة من ذي قبل، وذلك نظراً لتزايد دقة خداعه. فبينما كان يهاجم المسيح والكتاب المقدس سابقًا، فهو الآن يصرح بقبول كليهما. ولكن يتم تفسير الكتاب المقدس بطريقة تُرضي القلب غير المتجدد، في حين تصبح حقائقه الرسمية والحيوية عديمة التأثير. يتم وضع الحب على أنه أعظم صفات الله، لكنه ينحدر إلى عاطفة ضعيفة، ولا يميز بين الخير والشر. بر الله، وتوبيخاته على الخطية، ومتطلبات شريعته المقدسة، كلها تظل بعيدة عن الأنظار.

يتم تعليم الناس اعتبار الوصايا العشر حبرًا على ورق. الخرافات اللطيفة والساحرة تأسر الحواس وتحث الناس على رفض الكتاب المقدس كأساس لإيمانهم. لقد تم إنكار المسيح حقًا كما كان من قبل؛ ولكن الشيطان قد أعمى أعين الناس حتى لم يفهم الغش.

Machine Translated by Google

قليلون هم الذين لديهم أي تصور عادل عن القوة الخادعة للأرواحية وخطر الوقوع تحت تأثيرها. كثيرون يتعاملون معها فقط لإشباع فضولهم. ليس لديهم إيمان حقيقي به، وسيمتلئون بالرعب من فكرة تسليم أنفسهم لسيادة الأرواح. لكنهم يغامرون بالدخول إلى الأرض المحرمة، ويمارس المهلك الجبار سلطته عليهم ضد إرادتهم. ويتطلب الأمر حثهم مرة واحدة على إخضاع عقولهم لاتجاهه، فيجعلهم أسرى. من المستحيل عليهم، بقوتهم الخاصة، أن يكسروا التعويذة الساحرة والمغرية. لا شيء سوى قوة الله، الممنوحة استجابةً لصلاة الإيمان الحارة، يمكنها أن تحرر هذه النفوس المحتجزة.

كل من ينغمس في سمات شخصية خاطئة أو يعتز عمدًا بخطيئة معروفة فهو يستدعي إغراءات الشيطان. إنهم يفصلون أنفسهم عن الله وعناية ملائكته؛ وعندما يقدم الشرير خداعه، يصبحون عزلًا، ويقعون فريسة سهلة. وأولئك الذين يضعون أنفسهم تحت سلطتها لا يعرفون إلا قليلاً أين سينتهي طريقهم.

وبعد أن يحققوا سقوطهم، سيستخدمهم المجرب كعملاء له لجذب الآخرين إلى الخراب.

يقول إشعياء النبي: "إذا قالوا لك: استشر العرافة والعرّافين، المتذمرين والمتذمرين، أفلا يستشير الشعب إلههم؟ هل يستشير الموتى عن الأحياء؟ إلى القانون والشهادة! إن لم يتكلموا هكذا فلن يروا الفجر» (إشعياء 19 :8و02). لو أراد الناس أن يقبلوا الحق المعبر عنه بوضوح في الكتاب المقدس، فيما يتعلق بطبيعة الإنسان وحالة الموتى، لرأوا في إعلانات وظهورات الأرواحية عمل الشيطان بقوة وآيات وعجائب كاذبة. ولكن بدلاً من أن يتخلوا عن الحرية العزيزة على القلب الجسدي، وينبذوا الخطايا التي يحبونها، تغمض الجموع أعينهم عن النور، ويستمرون بغض النظر عن التحذيرات، بينما ينسج الشيطان حولهم خدعه، فيصبحون فريسة لهم. . "لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلصوا"، لذلك "يرسل إليهم الله عملية الضلال ليصدقوا الكذب"

2)تسالونيكي 10 :2و11).

إن أولئك الذين يعارضون تعاليم الأرواحية لا يهاجمون البشر فقط، بل يهاجمون الشيطان وملائكته أيضًا. لقد شنوا حربًا ضد السلاطين والرئاسات والأرواح الشريرة في السماويات. إن الشيطان لا يعطي شبرًا من الأرض إلا عندما تصده قوة الرسل السماويين. شعب الله قادر على مواجهته، كما فعل مخلصنا، بالكلمات: "مكتوب". يمكن للشيطان أن يقتبس من الكتب المقدسة اليوم كما في أيام المسيح، وسوف يحرف تعاليمها لدعم خداعه. أولئك الذين يريدون الثبات في وقت الخطر هذا يجب أن يفهموا بأنفسهم شهادة الكتاب المقدس.

سيواجه الكثيرون أرواحًا شيطانية تنتحل شخصية أقاربهم أو أصدقائهم الأعزاء، معلنة أخطر البدع. سوف يجذب هؤلاء الزوار تعاطفنا الرقيق ويصنعون المعجزات لدعم مطالبهم. يجب أن نكون مستعدين لمقاومتهم بالحقيقة الكتابية التي تقول إن الموتى لا يعرفون شيئًا وأن أولئك الذين يظهرون على هذا النحو هم أرواح شياطين.

إن "ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض" هي أمامنا مباشرة (رؤيا .(10 :3

أولئك الذين لم يرتكز إيمانهم بثبات على كلمة الله، سوف يُخدعون ويُهزمون. الشيطان "يعمل بكل خديعة الإثم" ليسيطر على أبناء البشر؛ وسوف تتزايد خدعهم باستمرار. لكنه لا يستطيع تحقيق هدفه إلا عندما يستسلم الناس له طوعا

Machine Translated by Google

الإغراءات. أولئك الذين يسعون بإخلاص إلى معرفة الحق، ويجتهدون في تطهير نفوسهم من خلال الطاعة، وبالتالي يفعلون ما في وسعهم لإعداد أنفسهم للصراع، سيجدون ملجأ آمنًا في إله الحق. "لأنك حفظت كلمة صبري، سأحفظك أنا أيضًا".

(رؤيا ٣:١٠)، هو وعد المخلص. إنه يفضل أن يرسل بسرعة كل ملائكة السماء لحماية شعبه، بدلاً من أن يتغلب الشيطان على نفس واحدة تثق به.

يسلط النبي إشعياء الضوء على الخداع الرهيب الذي سيأتي على الأشرار، مما يدفعهم إلى الاعتقاد بأنهم في مأمن من أحكام الله: "لقد قطعنا مع الموت عهدًا، ومع الآخرة قطعنا عهدًا. فإذا مر طوفان البلاء لن يصل إلينا، لأن لنا الكذب ملجأ وتحت الكذب اختبأنا».

(إشعياء 28: 15). في الفئة الموصوفة هنا، يتم تضمين أولئك الذين، في عدم توبتهم العنيدة، يريحون أنفسهم بالتأكيد على أنه لا توجد عقوبة للخاطئ؛ أن البشرية جمعاء، مهما كانت فاسدة، سترتفع إلى السماء لتصبح مثل ملائكة الله. ولكن، وبشكل أكثر تأكيدًا، هم أولئك الذين يتخلون عن الحقائق التي قدمتها السماء للدفاع عن الأبرار في يوم الضيق، ويقبلون ملجأ الأكاذيب التي يقدمها الشيطان بدلاً منهم - ادعاءات الأرواحية الخادعة، مما يجعل العهد مع الموت وصفقة مثل الجحيم.

ومن المدهش، الذي يفوق التعبير، عمى أبناء هذا الجيل. يرفض الآلاف كلمة الله باعتبارها غير جديرة بالإيمان، ويقبلون بثقة شديدة خداع الشيطان. إن المتشككين والمستهزئين يدينون تعصب أولئك الذين يجاهدون من أجل إيمان الأنبياء والرسل، ويسليون أنفسهم بسخرية إعلانات الكتاب المقدس الرسمية المتعلقة بالمسيح وخطة الخلاص، وإهانة رافضي الحق. إنهم يتظاهرون بالشفقة الشديدة على العقول الضيقة والضعيفة والمؤمنة بالخرافات لدرجة أنهم يدركون متطلبات الله، ويطيعون متطلبات شريعته. إنهم يظهرون مثل هذا اليقين كما لو أنهم في الواقع عقدوا اتفاقًا مع الموت وعهدًا مع الجحيم، كما لو أنهم أقاموا حاجزًا لا يمكن اختراقه بينهم وبين انتقام الله. لا شيء يمكن أن يوقظ مخاوفك. لقد استسلموا تمامًا للمجرب، واتحدوا به بشكل وثيق، وتشبعوا تمامًا بروحه، حتى أنهم لم يعد لديهم قوة ولا إرادة للهروب من فخه.

لقد كان الشيطان يستعد منذ فترة طويلة لجهوده الأخيرة لخداع العالم. لقد تم وضع أساس عمله من خلال التأكيد الذي أُعطي لحواء في عدن: "لن تموتا". "يوم تأكلانه تنفتح أعينكما وتعرفان الخير والشر مثل الله" (تك 3: 4 و5). لقد مهد الطريق شيئًا فشيئًا لتحفته في الخداع في تطور الأرواحية. لم يحقق بعد الإنجاز الكامل لخططه؛ ولكن سيتم تحقيق ذلك في الوقت الأخير المتبقي. يقول النبي: "رأيت ثلاثة أرواح نجسة شبه الضفادع... هم أرواح شياطين تصنع آيات، ويأتون إلى ملوك العالم كله ليجمعوهم لقتال يوم الجميع العظيم" الله القدير» (رؤ 16: 13، 14). وباستثناء أولئك الذين تحفظهم قوة الله من خلال الإيمان بكلمته، فإن العالم كله سوف يقع في شبكة هذا الخداع. وسرعان ما ينجرف الناس إلى حالة من الأمان القاتل، ليستيقظوا على وقع غضب الله المتدفق.

يقول السيد الرب: «أجعل الحق حاكمًا، والعدل راسيا. يجرف البرد ملجأ الكذب وتجرف المياه المخبأ. فينقض عهدك مع الموت، ولا يبقى عهدك مع الآخرة؛ وإذا مر طوفان البلاء تنسحقون به» (إشعياء 28: 17 و18).

Machine Translated by Google

الفصل 35

شخصية ونوايا البابوية

ينظر البروتستانت الآن إلى الرومانية بتفضيل أكبر بكثير مما كانت عليه في السنوات السابقة. في تلك البلدان التي ليست فيها الكاثوليكية في صعود، وحيث يتخذ البابويون مسارًا تصالحيًا لكسب النفوذ، هناك لامبالاة متزايدة تجاه المذاهب التي تفصل الكنائس الإصلاحية عن التسلسل الهرمي البابوي؛ ويتزايد الرأي القائل بأننا، بعد كل شيء، لا نختلف على نطاق واسع حول النقاط الحيوية كما كان من المفترض، وأن التنازل البسيط من جانبنا سوف يقودنا إلى تفاهم أفضل مع روما. كان هناك وقت كان فيه البروتستانت يقدرون بشدة حرية الضمير التي تم شراؤها بثمن باهظ.

لقد علموا أطفالهم أن يكرهوا البابوية وأكدوا أن السعي إلى الانسجام مع روما سيكون بمثابة خيانة لله. ولكن ما مدى اختلاف المشاعر التي يتم التعبير عنها اليوم!

يعلن المدافعون عن البابوية أن الكنيسة قد تم الافتراء عليها؛ ويميل العالم البروتستانتي إلى قبول الإعلان. يؤكد الكثيرون أنه من غير العدل الحكم على الكنيسة اليوم بسبب الرجاسات والسخافات التي ميزت هيمنتها خلال قرون من الجهل والظلام. إنهم يبررون قسوتهم الرهيبة كنتيجة لبربرية العصر، ويزعمون أن تأثير الحضارة الحديثة قد عدل مشاعرهم.

هل نسي هؤلاء الناس ادعاءات العصمة
ثمانمائة سنة بهذه القوة المتكبرة؟ وبعيدًا عن التخلي عن هذا البيان، فقد تم تأكيده في القرن التاسع عشر بإيجابية أكبر من أي وقت مضى.
وبما أن روما تدعي أن الكنيسة «لم تخطئ قط، ولن تخطئ أبدًا»، فكيف يمكنها أن تتخلى عن المبادئ التي شكلت مسارها في العصور الماضية؟
لن تتخلى الكنيسة البابوية أبدًا عن ادعاءها بالعصمة. كل ما فعله في اضطهاده لمن دحض عقائده يجعله على
حق؛ وهل تكرر نفس الأفعال لو أتيحت لها الفرصة؟ قم بإلغاء الإجراءات التقييدية التي تفرضها الحكومات العلمانية حاليًا، ودع روما تستعيد قوتها السابقة، وسرعان ما سيتم إحياء طغيانها واضطهادها.

كاتب حديث (يوشيا سترونج، د.د، في بلدنا، ص (46-
48)يتحدث بالتالي عن موقف التسلسل الهرمي البابوي فيما يتعلق بحرية الضمير، وعن المخاطر التي تهدد الولايات المتحدة بشكل خاص من حيث نجاح سياستها:

«هناك كثيرون على استعداد لإرجاع أي خوف من الكاثوليكية الرومانية في الولايات المتحدة إلى التعصب أو
الصبيانية. مثل هؤلاء لا يرون شيئًا في طبيعة وموقف الحركة الرومانية المعادية لمؤسساتنا الحرة، أو لا يجدون شيئًا نذيرًا في نموها.
دعونا إذن نقارن أولاً بعض المبادئ الأساسية لحكومتنا مع مبادئ الكنيسة الكاثوليكية.

"يضمن دستور الولايات المتحدة حرية الضمير.
لا شيء أكثر تكلفة أو أساسية. قال البابا بيوس التاسع في رسالته العامة بتاريخ 15 أغسطس 1854: "إن المذاهب أو الصرخات السخيفة والخاطئة دفاعًا عن حرية الضمير هي الخطأ الأكثر فداحة - وهو الوباء الذي، من بين كل الآخرين، يجب أن نخشى منه". الدولة.' البابا نفسه، في رسالته العامة بتاريخ 8 ديسمبر 1864، حرم "أولئك الذين يؤكدون حرية الضمير"

Machine Translated by Google

والعبادة الدينية"، وكذلك "عبارات مثل التأكيد على أن الكنيسة لا يمكنها استخدام القوة".

"إن اللهجة السلمية لروما في الولايات المتحدة لا تعني تغييرا في القلب. إنها متسامحة حيث تكون عاجزة. يقول الأسقف أوكونور: "لا يتم التسامح مع الحرية الدينية إلا إلى أن يصبح من الممكن تنفيذ المعارضة دون خطر على العالم الكاثوليكي". وفي البلدان المسيحية، كما في إيطاليا وإسبانيا، على سبيل المثال، حيث كل الناس كاثوليك، وحيث الدين الكاثوليكي جزء أساسي من قانون البلاد، يعاقبون مثل الجرائم الأخرى.

"يؤدي كل كاردينال ورئيس أساقفة وأسقف في الكنيسة الكاثوليكية يمين الولاء للبابا، حيث توجد الكلمات التالية: "الهراطقة والأجانب والمتمردين على سيدنا البابا أو خلفائه، سأضطهدهم مع كل قوتي.قوتي".

صحيح أن هناك مسيحيين حقيقيين في شركة الكنيسة الكاثوليكية. الآلاف في تلك الكنيسة يخدمون الله وفقًا لأفضل نور لديهم. لم يُسمح لهم بالوصول إلى كلمته، وبالتالي فهم لا يميزون الحق. لم يروا أبدًا التناقض بين الخدمة القلبية الحية ودائرة من مجرد الاحتفالات والأشكال. يراقب الله بعطف وحنان هذه النفوس، إذ ينشأون على إيمان خادع وغير مُرضي. سوف يجعل أشعة الضوء تخترق الظلام الكثيف الذي يحيط بها. سوف يكشف لهم الحقيقة، كما هي في يسوع، وسيظل كثيرون يقفون مع شعبه.

لكن الرومانية، كنظام، لم تعد في انسجام مع إنجيل المسيح الآن أكثر من أي فترة سابقة في تاريخها. الكنائس البروتستانتية في ظلام عظيم، وإلا لتميزت علامات الأزمنة. الكنيسة الرومانية لديها خططها وطرق عملها بعيدة المدى. إنها تستخدم أي وسيلة لبسط نفوذها وزيادة قوتها استعدادًا لصراع شرس وحازم لاستعادة السيطرة على العالم، وإقامة الاضطهاد مرة أخرى، وإبطال ما فعلته البروتستانتية. تكتسب الكاثوليكية أرضًا من جميع الجوانب (انظر الملحق، الملاحظة .(10لاحظ شعبية كلياتهم ومعاهدهم اللاهوتية في أمريكا، والتي يرعاها البروتستانت إلى حد كبير. لاحظ نمو الطقوس في إنجلترا والانشقاقات المتكررة في صفوف الكاثوليك. يجب أن تثير هذه الأمور قلق جميع الذين يقدرون مبادئ الإنجيل النقية.

لقد انشغل البروتستانت بهذا الأمر وقاموا برعاية البابوية. لقد قدموا تسويات وتنازلات يفاجأ البابويون أنفسهم برؤيتها ولا يمكنهم فهمها. لقد أصبح الناس يغمضون أعينهم عن الطابع الحقيقي للرومانية، وعن مخاطر تفوقها التي لم يلمحها أحد بعد. يجب أن يستيقظ الناس لمقاومة تقدم هذا العدو الأكثر خطورة للحرية المدنية والدينية.

يفترض العديد من البروتستانت أن الديانة الكاثوليكية غير جذابة، وأن عبادتهم عبارة عن دائرة مملة من الاحتفالات التي لا معنى لها. وهنا يرتكبون خطأ. على الرغم من أن الرومانية مبنية على الخداع، إلا أنها ليست دجالًا فظًا وغير أنيق. إن عبادة الكنيسة الرومانية هي احتفالية مثيرة للإعجاب للغاية. طقوسهم المهيبة وعروضهم تبهر حواس الناس وتسكت صوت العقل والضمير. المنظر ساحر. الكنائس الرائعة والمواكب المهيبة والمذابح الذهبية والمذخرات المرصعة بالجواهر واللوحات المختارة والمنحوتات الرائعة تجذب حب الجمال. الموسيقى لا مثيل لها. إن النغمات العميقة لآلة الأورغن الكبيرة الممزوجة بأنغام العديد من الأصوات المدوية بين الممرات ذات القباب الشاهقة ذات الأعمدة في كاتدرائياتها العظيمة، لا يمكن إلا أن تبهر العقول بالرهبة والإجلال.

Machine Translated by Google

إن البهاء الخارجي والأبهة والاحتفالات التي لا تؤدي إلا إلى إحباط أشواق النفس المريضة والخاطئة، هي دليل على الفساد الداخلي. إن دين المسيح لا يحتاج إلى مثل هذه عوامل الجذب ليكون جديراً بالثناء. في أشعة الصليب الساطعة، تظهر المسيحية الحقيقية نقية وجميلة لدرجة أنه لا يمكن لأي زخرفة خارجية أن تعزز قيمتها الحقيقية. إنه جمال القداسة، الروح الوديع والهادئ، الذي هو ذو قيمة عند الله.

إن تألق الأسلوب ليس بالضرورة علامة على الفكر النقي والسمو. إن المفاهيم العالية للفن، والتحسينات الدقيقة للذوق، توجد عمومًا في العقول الأرضية والحسية. غالبًا ما يستخدمهم الشيطان ليقود الناس إلى نسيان احتياجات النفس، ويفقدوا رؤية المستقبل، والحياة الخالدة، ويصرفهم عن مساعدهم اللامتناهي، ويعيشوا فقط لهذا العالم.

إن دين الطقوس الخارجية يجذب القلب غير المتجدد. إن أبهة واحتفالات العبادة الكاثوليكية لها قوة مغرية وساحرة، حيث ينخدع الكثيرون؛ وأصبحوا يعتبرون الكنيسة الرومانية بمثابة باب السماء، ولا أحد غير أولئك الذين ثبتوا أقدامهم على أساس الحق، والذين تجددت قلوبهم بروح الله، لا يتمتعون بالحماية ضد تأثيره. الآلاف الذين ليس لديهم معرفة تجريبية عن المسيح سوف ينقادون إلى قبول أشكال التقوى العاجزة. إن دينًا كهذا هو بالضبط ما تريده الجماهير.

إن ادعاء الكنيسة بأن لها الحق في المسامحة يقود الرومانيين إلى الشعور بالحرية في ارتكاب الخطيئة؛ وقانون الاعتراف، الذي بدونه لا يضمن العفو، يميل أيضًا إلى السماح بالشر. من يركع أمام البشر الساقطين، ويفتح أفكار وتخيلات القلب السرية لإنسان ساقط، فإنه يقلل من إنسانيته ويحط من كل غريزة نبيلة في نفسه.

عندما يكشف عن خطايا حياته للكاهن -وهو إنسان مرتد وخاطئ، وغالبًا ما يفسد بالخمر والفجور -ينخفض مستوى شخصيته، ويتلوث نتيجة لذلك. لقد تدهور مفهومهم عن الله إلى شبه البشرية الساقطة؛ لأن الكاهن يبقى ممثلاً لله. هذا الاعتراف المهين من إنسان إلى إنسان هو المصدر السري الذي تدفق منه الكثير من الشر الذي يفسد العالم ويعده للتدمير النهائي. ومع ذلك، بالنسبة لمن يحب الانغماس في الذات، فمن الأفضل أن يعترف بنفسه لزميله البشري من أن يفتح نفسه لله. إن التوبة أكثر قبولاً للطبيعة البشرية من نبذ الخطيئة؛ إن إماتة الجسد بالسيور والقراص والسلاسل الممزقة أسهل من صلب الرغبات الجسدية. ثقيل هو النير الذي يرغب القلب الجسدي في حمله بدلاً من الخضوع لنير المسيح.

هناك تشابه مذهل بين كنيسة روما والكنيسة اليهودية في زمن المجيء الأول للمسيح. وبينما داس اليهود سرًا على كل مبدأ من مبادئ شريعة الله، كانوا صارمين ظاهريًا في حفظ وصاياها، مثقلين إياها بالابتزازات والتقاليد التي جعلت الطاعة مؤلمة ومرهقة. فكما زعم اليهود أنهم يقدسون الناموس، كذلك يزعم الرومانيون أنهم يقدسون الصليب. إنهم يمجدون رمز آلام المسيح، بينما ينكرون في حياتهم من يمثله هذا الرمز.

يضع البابويون الصلبان على كنائسهم، وعلى مذابحهم، وعلى ثيابهم. تُرى شارة الصليب في كل مكان. في كل مكان يتم تكريمها وتعالى ظاهريًا. لكن تعاليم المسيح مدفونة تحت كتلة من التقاليد التي لا معنى لها، والتفسيرات الخاطئة، والابتزازات الصارمة. إن كلمات المخلص فيما يتعلق باليهود المنافقين تنطبق بشكل أكبر

Machine Translated by Google

القوة للقادة الكاثوليك: "إنهم يحزمون أعباء ثقيلة وصعبة ليحملوها ويضعونها على أكتاف الرجال؛ وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم» (متى 23: 4). تظل النفوس ذات الضمائر الحية في رعب دائم، خوفًا من غضب الله المهان، بينما يعيش كبار الشخصيات في الكنيسة في الشهوة واللذة الحسية.

إن عبادة الصور والآثار، ودعاء القديسين، وتمجيد البابا، هي خداع الشيطان لإبعاد أذهان الناس عن الله وابنه. ولكي يضمن هلاكهم يسعى إلى صرف انتباههم عن ذاك الذي وحده يستطيع أن يجد الخلاص. إنه يوجه النفوس إلى أي شيء يمكن أن يحل محل ذاك الذي قال: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" (متى 11: 28).

إنها محاولة الشيطان المستمرة لتشويه شخصية الله، وطبيعة الخطية، والعواقب الحقيقية التي على المحك في هذا الصراع العظيم. إن مغالطاتهم تقلل من التزام الشريعة الإلهية، وتعطي الإنسان رخصة للخطيئة. وفي الوقت نفسه، يجعلهم يعتزون بمفاهيم خاطئة عن الله، فينظرون إليه بالخوف والكراهية بدلاً من الحب. إن القسوة المتأصلة في شخصيته تنسب إلى الخالق؛ فهو متجسد في أنظمة الدين، ويتم التعبير عنه في طرق العبادة. وهكذا تُعمى أذهان البشر، ويجعلهم الشيطان عملاء له في الحرب ضد الله. بسبب المفاهيم المنحرفة عن الصفات الإلهية، قادت الأمم الوثنية إلى الاعتقاد بأن التضحيات البشرية كانت ضرورية لتأمين رضا الإله، وتم ارتكاب أعمال وحشية مروعة تحت أشكال مختلفة من عبادة الأصنام. الكنيسة الكاثوليكية، التي توحد أشكال الوثنية والمسيحية، ومثل الوثنية، بالكاد تمثل شخصية الله، لجأت إلى ممارسات لا تقل قسوة وإثارة للاشمئزاز. وفي أيام سيادة روما، كانت هناك أدوات تعذيب لإجبار الناس على قبول عقائدها. وكانت هناك حصة في الحصة لأولئك الذين لا يريدون تقديم تنازلات لمطالبهم. لقد حدثت مجازر على نطاق لن يُعرف أبدًا حتى يُكشف عنه في يوم القيامة. وقد درس كبار الشخصيات في الكنيسة، بقيادة سيدهم الشيطان، ابتكار طرق للتسبب في أكبر قدر ممكن من التعذيب، دون إنهاء حياة الضحية. وتكررت العملية الجهنمية إلى أقصى حدود التحمل البشري، حتى استسلمت الطبيعة، ورحب المتألم بالموت باعتباره راحة حلوة.

كان هذا هو نصيب معارضي روما. وكان بالنسبة لأعضائها نظام الجلد، وعذاب الجوع، وجميع أشكال الإماتة الجسدية التي يمكن تصورها، وهي الأكثر إيلامًا على الإطلاق. ولتأمين رضى السماء، انتهك التائبون قوانين الله، منتهكين قوانين الطبيعة. لقد تعلموا أن يحلوا كل رباط أسسه لمباركة وبهجة إقامة الإنسان على الأرض. تحتوي مقابر الكنيسة على ملايين الضحايا، الذين قضوا حياتهم في مشاريع عبثية لإخضاع عواطفهم الطبيعية، ولكبح كل فكرة أو شعور بالتعاطف لصالح إخوانهم البشر، باعتباره مهينًا لله. إذا أردنا أن نفهم قسوة الشيطان الحازمة، والتي ظهرت على مدى مئات القرون، ليس بين أولئك الذين لم يسمعوا قط عن الله، ولكن في قلب العالم المسيحي ذاته وفي جميع أنحاء اتساعه، فما علينا إلا أن ننظر إلى تاريخ الرومانية. من خلال نظام الخداع الهائل هذا، يحقق أمير الشر هدفه المتمثل في جلب العار لله والبؤس للإنسان.

عندما نرى أنه ناجح في التنكر، وإنجاز عمله من خلال قادة الكنيسة، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل سبب كراهيته الكبيرة للكتاب المقدس. إذا تمت قراءة هذا الكتاب، فسوف تنكشف رحمة الله ومحبته؛ وسوف نرى أنه لا يضع أيًا من هذه الأعباء الثقيلة على عاتق البشر.

كل ما يطلبه هو قلب منكسر ومنسحق، وروح متواضعة ومطيعة.

Machine Translated by Google

لم يقدم المسيح مثالاً في حياته للرجال والنساء الذين يحبسون أنفسهم في الأديرة استعداداً للسماء. ولم يعلم قط أنه ينبغي قمع المحبة والتعاطف. يفيض قلب المخلص بالحب. كلما اقترب الإنسان من الكمال الأخلاقي، كلما زادت حساسيته، وزاد إدراكه للخطيئة، وتعمقت تعاطفه مع المنكوبين. يعلن البابا نفسه نائب المسيح؛ ولكن كيف يمكن مقارنة شخصيته بشخصية المخلص؟ فهل كان المسيح معروفاً دائماً بأنه ينقل الناس إلى السجن أو العذاب لأنهم لم يسجدوا له كملك السماء؟ هل سُمع صوته وهو يدين بالموت أولئك الذين لم يقبلوه؟ وعندما احتقره أهل القرية السامرية، امتلأ الرسول يوحنا بالسخط، وسأل: "يا رب، أتريد أن ننزل نارًا من السماء لتفنيهم كما فعل إيليا؟" (لوقا 9:54). نظر يسوع إلى تلاميذه بالشفقة، وانتهر أرواحهم المتقسية قائلاً: ""إن ابن الإنسان لم يأت ليهلك نفوس الناس بل ليخلصهم"" (لوقا 9:56). وكم تختلف الروح التي أظهرها المسيح عن روح نائبه المعلن.

تقدم الكنيسة الكاثوليكية الآن وجهًا لطيفًا للعالم، وتغطي باعتذاراتها سجلاتها من الأعمال الوحشية الرهيبة. لقد لبست ثياب المسيح. لكنه لم يتغير. كل مبدأ بابوي كان موجوداً في العصور الماضية موجود اليوم. وما زالت المذاهب التي اخترعت في العصور المظلمة قائمة.

لا ينخدع أحد. إن البابوية التي يرغب البروتستانت الآن في تكريمها هي نفسها التي حكمت العالم في أيام الإصلاح، عندما نهض رجال الله، معرضين حياتهم للخطر، لفضح إثمهم. إنها تمتلك نفس الكبرياء والغرور الذي سيطرت به على الملوك والأمراء، ونسبت لنفسها امتيازات الله. إن روحها الآن ليست أقل قسوة أو استبدادًا مما كانت عليه عندما دمرت حرية الإنسان وقتلت قديسي العلي.

البابوية هي بالضبط ما أعلنته النبوة: الارتداد في الأيام الأخيرة (تسالونيكي الثانية 2: 3و4). إنه جزء من سياسته أن يتخذ الشخصية التي تسمح له بتحقيق أهدافه بشكل أفضل؛ ولكن تحت المظهر المتغير للحرباء، يخفي سم الثعبان الثابت. ويعلن: "ليس علينا أن نحافظ على الإيمان والوعود للهراطقة". هل هذه القوة، التي كُتب سجلها بدم القديسين منذ ألف عام، معترف بها الآن كجزء من كنيسة المسيح؟

ليس من قبيل الصدفة أن يتم الإعلان في البلدان البروتستانتية أن الكاثوليكية تختلف بشكل أقل عن البروتستانتية عما كانت عليه في العصور السابقة.
لقد كان هناك تغيير. لكن التغيير ليس في البابوية. تبدو الكاثوليكية بالفعل مثل البروتستانتية الموجودة اليوم إلى حد كبير، لأن البروتستانتية تدهورت إلى حد كبير منذ أيام الإصلاحيين.

بينما كانت الكنائس البروتستانتية تسعى إلى الحصول على رضا العالم، أعمتها المحبة الكاذبة. ويعتقدون أنه من العدل أن نظن الخير في كل شر؛ وكنتيجة حتمية، سوف يفكرون أخيرًا بالشر في كل خير. فبدلاً من الوقوف دفاعًا عن الإيمان الذي أُعطي للقديسين ذات يوم، فإنهم الآن، كما يبدو، يعتذرون لروما عن رأيهم غير المتسامح فيهم، ويطلبون العفو عن تعصبهم.

إن طبقة كبيرة، حتى أولئك الذين ينظرون إلى الرومانية دون أي تفضيل، لا يفهمون سوى القليل عن الخطر الذي ينشأ من قوتها ونفوذها.
ويعلن كثيرون أن الظلام الفكري والأخلاقي الذي ساد خلال العصور الوسطى ساهم في انتشار عقائدها وخرافاتها واضطهادها، وأن الذكاء المتزايد في العصر الحديث، والانتشار العام للمعرفة، والتحرر المتزايد في شؤون الدين، يمنع أي دين. -إحياء التعصب والاستبداد.

وحتى فكرة أن مثل هذا الوضع سيكون موجودًا في هذا العصر المستنير هو أمر مثير للسخرية. وصحيح أن نوراً عظيماً فكرياً وأخلاقياً ودينياً يسطع

Machine Translated by Google

عن هذا الجيل. في الصفحات المفتوحة لكلمة الله المقدسة، ألقي نور من السماء على العالم. ولكن يجب أن نتذكر أنه كلما كان النور المعطى أعظم، كلما زاد ظلام أولئك الذين يحرفونه أو يرفضونه.

إن دراسة الكتاب المقدس مصحوبة بالصلاة من شأنها أن تبين للبروتستانت الطابع الحقيقي للبابوية، وتدفعهم إلى كرهها وتجنبها؛ لكن كثيرين هم حكماء جدًا في آرائهم الخاصة لدرجة أنهم لا يشعرون بالحاجة إلى البحث عن الله بكل تواضع حتى يتمكنوا من الوصول إلى الحقيقة. ومع أنهم يفتخرون بتعليمهم، إلا أنهم يجهلون الكتاب المقدس وقوة الله. إنهم يحتاجون إلى ما يهدئ ضمائرهم، ويطلبون ما هو أقل روحانية ومذلة. ما يريدونه هو وسيلة لنسيان الله، والتي تصبح وسيلة لذكره. البابوية مهيأة بشكل جيد لتلبية احتياجات كل هؤلاء.

إنه مستعد لفئتين من البشر تشمل الجميع تقريبًا –أولئك الذين يريدون أن يخلصوا باستحقاقاتهم الخاصة وأولئك الذين يريدون أن يخلصوا في خطاياهم. هنا سر قوتك .

لقد أثبت يوم من الظلام الفكري العظيم أنه مناسب لنجاح البابوية. وسيظل من الواضح أن يومًا من الضوء الفكري العظيم مناسب بنفس القدر لنجاحه. في العصور الماضية، عندما كان الناس بدون كلمة الله، ولا يعرفون الحق، كانت أعينهم معصوبة، وتشابك الآلاف، ولم يروا الشبكة منبسطة لأقدامهم. في هذا الجيل كثيرون تبهر عيونهم وهج التأملات البشرية "العلم المسمى كذبًا"؛ إنهم لا يميزون الشبكة، ويدخلونها بسهولة كما لو كانوا معصوبي الأعين. لقد صمم الله أن تعتبر القدرات الفكرية للإنسان عطايا من خالقها، وأن يتم توظيفها في خدمة الحق والعدالة؛ ولكن عندما يتم الاعتزاز بالكبرياء والطموح، ويعلي الناس نظرياتهم الخاصة فوق كلمة الله، فإن الذكاء يمكن أن يسبب ضررًا أكبر من الجهل. وهكذا فإن علم القرن التاسع عشر الزائف، الذي يقوض الإيمان بالكتاب المقدس، سيكون فعالاً في تمهيد الطريق لقبول البابوية، بأشكالها المبهجة، كما فتح الاحتفاظ بالمعرفة الطريق لتعظيمها. العصور المظلمة.

في الحركات الجارية الآن في الولايات المتحدة لتأمين دعم الدولة لمؤسسات الكنيسة وممارساتها، يسير البروتستانت على خطى البابويين (انظر الملحق، الملاحظة .(11علاوة على ذلك، فإنهم يفتحون الباب أمام البابوية لتستعيد في أمريكا البروتستانتية التفوق الذي فقدته في العالم القديم. وما يعطي أهمية أكبر لهذه الحركة هو حقيقة أن الهدف الرئيسي المتوخى هو فرض احترام يوم الأحد -وهي عادة نشأت في روما، والتي أعلنت أنها علامة على سلطتها. هذه هي روح البابوية -روح التوافق مع العادات الدنيوية، وتبجيل التقاليد البشرية فوق وصايا الله -التي تتغلغل في الكنائس البروتستانتية، وتقودها إلى القيام بنفس عمل تمجيد يوم الأحد الذي تقوم به البابوية. فعل قبلهم.

إذا أراد القارئ أن يعرف ما هي الوسائل التي سيتم استخدامها في الصراع القادم، فما عليه إلا أن يتتبع سجل الوسائل التي استخدمتها روما لنفس الغرض في العصور الماضية. إذا كنت تريد أن تعرف كيف سيتعامل البابويون والبروتستانت المتحدون مع أولئك الذين يرفضون عقائدهم، فانظر الروح التي أظهرتها روما فيما يتعلق بالسبت والمدافعين عنه.

كانت المراسيم الملكية والمجامع العامة والمراسيم الكنسية المدعومة من السلطة العلمانية هي الخطوات التي حقق بها عيد الوثني مكانته المشرفة في العالم المسيحي. وكان أول إجراء عام يفرض الاحتفال بيوم الأحد هو القانون الذي أصدره قسطنطين (321 م). طلب هذا المرسوم من سكان المدينة أن يستريحوا في "يوم الشمس الجليل" لكنه سمح بذلك

Machine Translated by Google

يواصل رجال الريف مهنهم الزراعية. وعلى الرغم من كونه قانونًا وثنيًا تقريبًا، فقد فرضه الإمبراطور عند قبوله الاسمي للمسيحية.

وبما أن التفويض الملكي لا يبدو أنه يحل محل السلطة الإلهية بشكل كافٍ، فقد روج يوسابيوس، الأسقف الذي سعى إلى رضاء الأمراء والذي كان صديقًا مقربًا ومتملقًا لقسطنطين، للإعلان بأن المسيح قد نقل يوم الراحة من السبت إلى السبت. الأحد. ولم يتم حتى تقديم شهادة بسيطة من الكتاب المقدس لإثبات العقيدة الجديدة. حتى أن يوسابيوس اعترف دون وعي بكذبه، وأشار إلى صانعي التغيير الحقيقيين.

يقول: "كل الأشياء، كل ما كان يجب عمله في السبت، نقلناه إلى يوم الرب". لكن الحجة المؤيدة ليوم الأحد، رغم أنها لا أساس لها من الصحة، كانت بمثابة تشجيع للناس على الدوس على سبت الرب.

كل من أراد أن يكرمه العالم قبل العيد الشعبي.
بمجرد أن أصبحت البابوية راسخة، استمر عمل تمجيد يوم الأحد. لبعض الوقت، انخرط الناس في العمل الزراعي عندما لم يحضروا الكنيسة، وكان اليوم السابع لا يزال يعتبر السبت. ولكن بهدوء وتحكم، حدث التغيير. مُنع القضاة المشاركون في المنصب المقدس من تنفيذ الحكم في أي نزاع مدني يوم الأحد. بعد ذلك بوقت قصير، أُمر جميع الناس، من أي طبقة، بالامتناع عن العمل العادي، تحت طائلة فرض غرامات على الرجال الأحرار والجلد في حالة الخدم. وفيما بعد صدر مرسوم بمعاقبة الأغنياء بخسارة نصف ممتلكاتهم؛ وأخيرًا، إذا أصروا على العصيان، فسيصبحون عبيدًا. وكان من المقرر أن يعاني أبناء الطبقات الدنيا من النفي الدائم.

كما تم استخدام المعجزات. ومن العجائب الأخرى التي وردت، أن فلاحاً كان ذاهباً يحرث الحقل يوم الأحد، نظف محراثه بحديد اخترقت يده، ولم يتمكن من إخراجه لمدة عامين كاملين، "لشدة ألمه وخجله". ."

وفي وقت لاحق، أمر البابا كهنة الرعية بتحذير المخالفين ليوم الأحد وإقناعهم بالحضور إلى الكنيسة للصلاة، لئلا تقع عليهم وعلى جيرانهم مصيبة كبيرة. وافق مجلس كنسي على الحجة التي كثيرا ما استخدمت منذ ذلك الحين، حتى من قبل البروتستانت، وهي أنه نظرا لحقيقة أن بعض الناس قد قتلوا بسبب البرق أثناء العمل يوم الأحد، فلا بد أن يكون ذلك هو السبت. "إنه مرئي" -

قال الأحبار: "ما أعظم سخط الله على الذين أهملوا هذا اليوم". ثم تم توجيه نداء إلى الكهنة والخدام والملوك والأمراء وجميع المؤمنين "أن يفعلوا كل ما في وسعهم لكي يعود هذا اليوم إلى كرامته، وأن يُحتفل به بشكل أكثر تقوى، لصالح العالم المسيحي". في الوقت المناسب." للمجيء."

ولما ثبت عدم كفاية مراسيم المجالس، طُلب من السلطات العلمانية إصدار مرسوم من شأنه أن يبث الرعب في قلوب الناس، ويجبرهم على الامتناع عن العمل يوم الأحد. وفي المجلس الذي عقد في روما، تم التأكيد على جميع القرارات السابقة بقوة أكبر وجدية.

كما تم دمجها أيضًا في القانون الكنسي وفرضتها السلطات المدنية في معظم أنحاء العالم المسيحي.

على الرغم من ذلك، فإن الافتقار إلى سلطة الكتاب المقدس لصالح الاحتفال بيوم الأحد تسبب في العديد من الصعوبات. شكك الشعب في حق معلميهم في إلغاء إعلان يهوه الإيجابي: "اليوم السابع سبت الرب إلهك" لتكريم يوم الشمس. للتعويض عن النقص في شهادة الكتاب المقدس، كان من الضروري وجود وسائل أخرى. محامي الأحد المتحمس، الذي زار كنائس إنجلترا في نهاية القرن الثاني عشر، قاومه شهود الحق المخلصون؛ وكانت جهوده غير مثمرة لدرجة أنه تخلى عن البلاد من أجل البعض

Machine Translated by Google

الوقت بحثًا عن طرق لتعزيز تعاليمه. وعندما عاد، كان النقص قد تم ملؤه وأصبح الآن أكثر نجاحًا في عمله. وأحضر معه درجًا قدمه على أنه من الله نفسه؛ والذي تضمن الأمر الضروري للاحتفال بيوم الأحد مع تهديدات رهيبة لترويع العصاة.

لقد زُعم أن هذه الوثيقة الثمينة، وهي احتيال حقير مثل المؤسسة التي كانت تهدف إلى تأمينها، قد سقطت من السماء، وتم العثور عليها في القدس، على مذبح القديس سمعان، على الجلجثة. ولكن في الواقع، كان القصر البابوي في روما هو المكان الذي أتى منه. الاحتيال والغش لتعزيز قوة الكنيسة وازدهارها كان يعتبر في جميع العصور أمرًا صحيحًا من قبل التسلسل الهرمي البابوي.

منع العمل من الساعة التاسعة، الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت، حتى شروق شمس يوم الاثنين؛ وأعلن أن سلطته قد تأكدت بمعجزات كثيرة. وقالت إن الأشخاص الذين عملوا بعد الوقت المحدد أصيبوا بالشلل. مزارع حاول طحن منشاره للقمح، بدلًا من الدقيق، تناثرت الدماء وتوقفت عجلة الطاحونة رغم كمية الماء الجيدة. امرأة وضعت عجيناً في الفرن ووجدته نيئاً عندما أخرجته رغم أن الفرن كان ساخناً جداً. وأخرى كانت قد أعدت عجينها لخبز الخبز في الساعة التاسعة، لكنها قررت أن تتركه جانبًا إلى يوم الاثنين، فوجدته في اليوم التالي قد تحول إلى خبز وخبز بقوة إلهية. رجل خبز الخبز بعد الساعة التاسعة من يوم السبت، فلما كسره في الصباح التالي رأى أن الدم يخرج منه. بهذه الاختراعات السخيفة والخرافية، حاول أنصار يوم الأحد جعله مقدسًا.

في كل من اسكتلندا وإنجلترا، تم تأمين احترام أفضل ليوم الأحد من خلال توحيده مع جزء من السبت القديم. ومع ذلك، فإن الوقت الذي يجب أن يظل مقدسًا يختلف. أعلن مرسوم من ملك اسكتلندا أن يوم السبت يجب أن يعتبر مقدسًا اعتبارًا من الظهر فصاعدًا، وأنه من تلك اللحظة حتى صباح الاثنين لا ينبغي لأحد أن ينخرط في العمل الدنيوي.

ومع ذلك، على الرغم من كل الجهود المبذولة لترسيخ قدسية يوم الأحد، اعترف نفس البابويين علنًا بالسلطة الإلهية للسبت والأصل البشري للمؤسسة التي حلت محله. في القرن السادس عشر، أمر المجمع البابوي صراحةً بما يلي: "ليتذكر جميع المسيحيين أن اليوم السابع قد قدسه الله وقبله ومراعاته، ليس فقط من قبل اليهود، ولكن أيضًا من قبل جميع الذين يدعون عبادة الله؛ ومع ذلك، نحن المسيحيون غيرنا سبتهم إلى يوم الرب. أولئك الذين كانوا يدوسون الشريعة الإلهية لم يجهلوا طبيعة عملهم. لقد كانوا يضعون أنفسهم عمدا فوق الله.

هناك مثال مذهل لسياسة روما ضد أولئك الذين لم يتفقوا معها تم تقديمه في الاضطهاد الطويل والدموي للولدانيين، الذين كان بعضهم من حفظة السبت. وقد عانى آخرون بالمثل بسبب إخلاصهم للوصية الرابعة. تاريخ الكنائس في إثيوبيا له أهمية خاصة. وسط ظلام العصور المظلمة، غاب المسيحيون في أفريقيا الوسطى عن الأنظار ونسيهم العالم، وتمتعوا بالحرية في ممارسة عقيدتهم لعدة قرون. ولكن أخيرًا سمعت روما بوجوده، وسرعان ما تم حث إمبراطور إثيوبيا على الاعتراف بالبابا باعتباره نائب المسيح.

وتبع ذلك تنازلات أخرى. صدر مرسوم بمنع حفظ يوم السبت بأشد العقوبات. ومع ذلك، سرعان ما أصبح الطغيان البابوي نيرًا مريرًا لدرجة أن الإثيوبيين قرروا كسره من أعناقهم. وبعد صراع رهيب، تم نفي الرومانيين من سيطرتهم، وتم استعادة الإيمان القديم.

وقد ابتهجت الكنائس بحريتها، ولم تنس قط الدرس الذي تعلمته فيما يتعلق بخداع روما وتعصبها وسلطتها الاستبدادية. كانت

Machine Translated by Google

يكتفون بالبقاء في وسط مملكتهم الجزيرية، غير المعروفة لبقية العالم المسيحي.

وكانت كنائس أفريقيا تحفظ السبت كما كانت الكنيسة البابوية تحفظه قبل ارتدادها الكامل. وبينما كانوا يحفظون اليوم السابع طاعةً لوصية الله، امتنعوا عن العمل يوم الأحد حسب عادة الكنيسة. من خلال تحقيق القوة العليا، داس روما على يوم راحة الله لتمجيد خاصتها؛ لكن كنائس أفريقيا، التي كانت مجهولة منذ حوالي ألف عام، لم يكن لها أي دور في هذا الردة. وعندما وقعوا تحت حكم روما، أُجبروا على ترك السبت الحقيقي وتمجيد السبت الكاذب، لكنهم استعادوا استقلالهم فقط وعادوا إلى طاعة الوصية الرابعة.

تكشف سجلات الماضي هذه بوضوح عن عداوة روما ضد السبت الحقيقي والمدافعين عنه، والوسائل التي تستخدمها لتكريم مؤسسة خلقها. وتعلمنا كلمة الله أن هذه سوف تتكرر عندما يتحد البابويون والبروتستانت في تمجيد يوم الأحد.

تعلن نبوءة رؤيا ١٣أن القوة التي يمثلها الوحش ذو القرون مثل الحملان ستجعل "الأرض والساكنين فيها" يعبدون البابوية -والتي يرمز إليها هنا بالوحش "مثل النمر". الوحش ذو القرنين سيقول أيضًا "للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش"، بل وأكثر من ذلك، سيأمر الجميع، "صغارًا وكبارًا، أغنياء وفقراء، أحرارًا وعبيدًا"، أن يأخذوا "سمة الوحش" (رؤيا .(16-11 :13لقد ثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة التي يمثلها الوحش ذو القرنين الشبيهين بالحمل، وأن هذه النبوءة ستتحقق عندما تفرض الولايات المتحدة الاحتفال بيوم الأحد، الذي تعلن روما أنه اعتراف خاص بها تفوقه. ولكن في هذا التكريم للبابوية، لن تكون الولايات المتحدة وحدها. إن تأثير روما في البلدان التي اعترفت بحكمها ذات يوم لم يتم تدميره بعد. وتنبئ النبوة باستعادة قوته: «رأيت واحدًا من رؤوسه كأنه ضرب حتى الموت، ولكن ذلك الجرح المميت قد شفي؛ وتعجبت الأرض كلها وهي تتبع الوحش" (رؤيا .(3 :13وتشير الإصابة بالجرح المميت إلى إلغاء البابوية عام .1798وبعد ذلك يقول النبي: "شُفي جرحه المميت، وتعجبت الأرض كلها من اتباع الوحش". يعلن بولس بوضوح أن إنسان الخطية سيبقى إلى المجيء الثاني (تسالونيكي الثانية .(8 :2حتى نهاية الزمن سيواصل عمله في الخداع. ويصرح الرائي مشيرًا إلى البابوية: "لها يسجد لها جميع الساكنين على الأرض التي لم تكتب أسماؤها في سفر الحياة".

(رؤيا .(8 :13في كل من العالمين القديم والجديد، ستحظى البابوية بالتكريم من خلال التكريم الذي سيتم منحه لمؤسسة يوم الأحد، التي تقع فقط على سلطة الكنيسة الرومانية.

منذ ما يقرب من أربعين عامًا، قدم طلاب النبوة في الولايات المتحدة هذه الشهادة للعالم. وفي الأحداث الجارية حاليا، نرى تقدما سريعا نحو تحقيق هذا التوقع. لدى البروتستانت نفس المطالبة بالسلطة الإلهية للاحتفال بيوم الأحد، ونفس الافتقار إلى الأدلة الكتابية، مثل الحكام البابويين الذين اختلقوا المعجزات لتحل محل وصية الله. سوف يتكرر التأكيد على أن أحكام الله تؤثر على البشر بسبب انتهاكهم لراحة الأحد؛ وقد تم بالفعل الإعلان عن هذا اليوم. وتكتسب حركة فرض الاحتفال بيوم الأحد تقدمًا سريعًا.

رائعة في مكرها وبصيرتها هي الكنيسة الرومانية. يمكنك قراءة المستقبل. إنها تنتظر وقتها، إذ ترى أن الكنائس البروتستانتية تكرمها بقبولها السبت الكاذب، وتستعد لفرضه.

Machine Translated by Google

بنفس الوسيلة التي استخدمتها هي نفسها في الأيام الماضية. أولئك الذين يرفضون نور الحقيقة سيظلون يستعينون بهذه القوة التي تسمي نفسها معصومة من الخطأ، لتعظيم مؤسسة نشأت معها. ليس من الصعب تخمين مدى استعدادها لمساعدة البروتستانت في هذا العمل. من يفهم أفضل من القادة البابويين كيفية التعامل مع أولئك الذين يخالفون الكنيسة؟

تشكل الكنيسة الرومانية، بكل فروعها في جميع أنحاء العالم، منظمة واسعة، تخضع لرقابة العين البابوية، ومخصصة لخدمة مصالحها. يُطلب من الملايين من أتباعه، في كل بلد في العالم، أن يعتبروا أنفسهم متحدين في التحالف مع البابا. مهما كانت جنسيتك أو حكومتك، يجب أن تضع في اعتبارك سلطة الكنيسة فوق كل سلطة أخرى.

على الرغم من أنهم يستطيعون أداء يمين الولاء للدولة، إلا أن وراء ذلك يكمن قسم الطاعة لروما، وإعفاءهم من أي وعد يتعارض مع مصالحهم.

لا يعرف البروتستانت سوى القليل عما يفعلونه عندما يقترحون قبول مساعدة روما في عمل تمجيد يوم الأحد. وبينما هم عازمون على تحديد هدفهم، فإن روما عازمة على إعادة تأسيس قوتها، واستعادة تفوقها المفقود. وليشهد التاريخ على جهودهم الماكرة والمثابرة للتدخل في شؤون الأمم؛ وثبت قدميه لتحقيق أهدافه الخاصة، حتى على حساب هلاك الأمراء والشعب. تعلن الكنيسة الرومانية صراحةً أن البابا يمكنه "إصدار أحكام وأحكام تتعارض مع شريعة الأمم، ومع شريعة الله والإنسان" .("Decretalia")

ولنتذكر أن روما تفتخر بأنها لا تتغير أبدًا. لا تزال مبادئ غريغوريوس السابع وإنوسنت الثالث هي مبادئ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.
ولو كانت لديها السلطة، لكانت قد وضعتها موضع التنفيذ الآن بنفس القدر من القوة التي كانت تفعلها في القرون الماضية. دع المبدأ الذي تم تأسيسه في الولايات المتحدة، وهو أن الكنيسة يمكنها استخدام سلطة الدولة أو السيطرة عليها؛ وأن الشعائر الدينية قد تُفرض بموجب القوانين العلمانية؛ باختصار، يجب أن تهيمن سلطة الكنيسة والدولة على الضمير، ويكون انتصار روما في هذا البلد مضمونًا.

لقد أعطت كلمة الله تحذيراً من خطر وشيك؛ اترك الأمر أدراج الرياح، ولن يعرف العالم البروتستانتي ما هي الأغراض الحقيقية لروما إلا عندما يفوت الأوان للهروب من الفخ. إنها تنمو بصمت في السلطة. وتمارس مذاهبها تأثيرها في المحاكم التشريعية، وفي الكنائس، وفي قلوب الناس. إنها تبني هياكلها العالية والضخمة، في الأخاديد السرية حيث ستتكرر اضطهادات الماضي. فهي تعمل بشكل خفي وغير متوقع على زيادة قواتها لتحقيق أهدافها الخاصة عندما يحين وقت تنفيذ الانقلاب. كل ما تريده هو الفرصة، وقد تم منحها لها بالفعل. سوف نرى ونشعر قريبًا ما هي أغراض الجسد الروماني. أي شخص يؤمن بكلمة الله ويطيعها سيتعرض للوم والاضطهاد.

Machine Translated by Google

الفصل 36

الصراع الوشيك –أسبابه

منذ بداية الصراع الكبير في السماء، كان هدف الشيطان هو تدمير شريعة الله. ولتحقيق ذلك بدأ تمرده ضد الخالق؛ وعلى الرغم من طرده من الجنة، إلا أنه واصل نفس الحرب على الأرض. إن خداع الناس، وبالتالي حثهم على انتهاك شريعة الله، هو الهدف الذي يسعى إليه بثبات. وسواء تم تحقيق ذلك من خلال تجاهل القانون بأكمله، أو من خلال رفض أحد مبادئه، فإن النتيجة ستكون في النهاية واحدة. من يتعدى "في نقطة واحدة" يظهر استهتارًا بالناموس كله. وتأثيره ومثاله في جانب المعصية؛ فيصبح "مذنبًا في الجميع" (يعقوب .(10 :2

في سعيه للازدراء بالشرائع الإلهية، حرَّف الشيطان تعاليم الكتاب المقدس، وأدمجت الأخطاء الآن في إيمان الآلاف الذين يعترفون بأنهم يؤمنون بالكتاب المقدس. إن الصراع الكبير الأخير بين الحق والخطأ ليس أكثر من الصراع الأخير في الصراع الطويل الأمد بشأن شريعة الله. نحن ندخل الآن في هذه المعركة —معركة بين شرائع البشر ومبادئ يهوه، بين دين الكتاب المقدس ودين الخرافة والتقليد.

إن الوكالات التي ستتحد ضد الحقيقة والعدالة في هذا الصراع تعمل الآن بنشاط. إن كلمة الله المقدسة، التي انتقلت إلينا على حساب الكثير من المعاناة والدماء، لا تؤخذ في الاعتبار إلا قليلاً. الكتاب المقدس متاح للجميع، لكن القليل من الناس يقبلونه حقًا كدليل للحياة. إن الخيانة منتشرة إلى حد مخيف، ليس فقط في العالم، بل في الكنيسة أيضًا.

لقد أصبح الكثيرون ينكرون العقائد التي هي ركائز الإيمان المسيحي. إن حقائق الخلق العظيمة كما قدمها الكتّاب الملهمون، مثل سقوط الإنسان، والكفارة، ودوام شريعة الله، مرفوضة عملياً، كلياً أو جزئياً، من قبل قسم كبير من العالم المسيحي المعترف به. إن الآلاف الذين يفتخرون بحكمتهم واستقلالهم يعتبرون أن وضع ثقة ضمنية في الكتاب المقدس دليل على الضعف؛ يعتقدون أن كبريائهم دليل على موهبة فائقة، ويتعلمون التأمل في الكتاب المقدس، وروحنة وتشويه أهم حقائقه. يقوم العديد من الخدام بتعليم أعضائهم، والعديد من المعلمين والمعلمين يعلمون طلابهم أن شريعة الله قد تغيرت أو ألغيت؛ وأولئك الذين يعتبرون أن متطلباتها لا تزال سارية، ويجب إطاعتها حرفيًا، يتم تمييزهم على أنهم يستحقون فقط السخرية أو الازدراء.

برفض الحق، يرفض الناس مؤلفهم. ومن خلال دوسهم على شريعة الله، فإنهم ينكرون سلطة معطي الشريعة. ومن السهل أن نجعل من العقائد والنظريات الباطلة صنما كما هو الحال مع قطع صنم من الخشب أو الحجر. من خلال تحريف صفات الله، يقود الشيطان الناس إلى تكوين تصور خاطئ عن شخصيته. في العديد من الصنم الفلسفي يتوج مكان يهوه؛ في حين أن الله الحي، كما هو مُعلن في كلمته، وفي المسيح، وفي أعمال الخليقة، لا يعبده سوى عدد قليل جدًا. الآلاف يؤلهون الطبيعة، بينما ينكرون إله الطبيعة. ورغم أن عبادة الأوثان موجودة بشكل مختلف في العالم المسيحي اليوم، فهي موجودة بالفعل كما كانت موجودة في إسرائيل القديمة في أيام إيليا. إله العديد من الحكماء والفلاسفة والشعراء والسياسيين والصحفيين -إله الدوائر

Machine Translated by Google

الأزياء المصقولة، من العديد من الكليات والجامعات، وحتى من بعض المؤسسات اللاهوتية -إنها أفضل قليلاً من بعل، إله الشمس في فينيقيا.
لا يوجد خطأ يقبله العالم المسيحي يضرب بقوة أكبر ضد سلطة السماء، ولا يوجد شيء أكثر تعارضًا مباشرًا مع إملاءات العقل، ولا شيء أكثر ضررًا في نتائجه من العقيدة الحديثة، التي تكتسب أرضًا بسرعة كبيرة، وهي أن قانون ولا والله إنها أقوى للرجال. لكل أمة قوانينها التي تتطلب الاحترام والطاعة. ولا يمكن لأي حكومة أن توجد بدونهم؛ وهل يمكن تصور أن خالق السماوات والأرض ليس له قانون يحكم الكائنات التي خلقها؟ لنفترض أن وزراء بارزين كانوا يعلمون علناً أن القوانين التي تحكم بلادهم وتحمي حقوق مواطنيها ليست ملزمة -وأنها تقيد حريات الناس وبالتالي لا يلزم الالتزام بها؛ إلى متى يمكن التسامح مع مثل هؤلاء الرجال على المنبر؟ ولكن هل يعتبر تجاهل قوانين الدول والأمم جريمة أكبر من الدوس على التعاليم الإلهية التي هي أساس كل حكومة؟

سيكون أكثر اتساقًا أن تقوم الأمم بإلغاء قوانينها، وتسمح للناس بالتصرف كما يحلو لهم، من أن يقوم سيد الكون بإلغاء شريعته، ويترك العالم بدون معيار لإدانة المذنب أو تبرير المذنب. مطيع. فهل سنعرف نتائج إبطال شريعة الله؟ لقد تمت تجربة التجربة بالفعل. رهيبة كانت المشاهد التي أمر بها في فرنسا عندما أصبح الإلحاد هو القوة المسيطرة.

ثم تبين للعالم أن التخلص من القيود التي فرضها الله يعني قبول حكم أشرار الطغاة. عندما يتم وضع معيار العدالة جانبًا، يصبح الطريق مفتوحًا أمام أمير الشر ليؤسس سلطته على الأرض.

حيثما يتم رفض الوصايا الإلهية، تتوقف الخطية عن الظهور كخطيئة، أو أن البر مرغوب فيه. أولئك الذين يرفضون الخضوع لحكومة الله هم غير مؤهلين على الإطلاق لحكم أنفسهم. ومن خلال تعاليمهم الخبيثة، تُزرع روح العصيان في قلوب الأطفال والشباب، الذين هم بطبيعتهم غير متسامحين مع السيطرة؛ وتنتج حالة من الفجور الخارج عن القانون في المجتمع. وبينما تسخر الجموع من سذاجة أولئك الذين يطيعون متطلبات الله، تقبل الجموع بشغف خداع الشيطان. لقد أطلقوا العنان للدعارة، ومارسوا الخطايا التي جلبت أحكامًا على الوثنيين.

إن الذين يعلمون الناس أن يستهينوا بوصايا الله يزرعون العصيان ليحصدوا العصيان. دع القيود التي يفرضها القانون الإلهي توضع جانبًا تمامًا، وسيتم تجاهل القوانين البشرية قريبًا. لأن الله يحرم الممارسات غير الشريفة، والطمع، والكذب، والاحتيال، فإن الناس على استعداد للدوس على فرائضه كعائق أمام ازدهارهم الزمني؛ لكن نتائج نفي هذه المبادئ ستكون كما لم يتوقعوها. لو لم يكن القانون ساري المفعول، لماذا سيكون هناك خوف من خرقه؟ لن يكون العقار آمنًا بعد الآن. سيحصل الرجال على ممتلكات جيرانهم بالعنف؛ والأقوى سيصبح الأغنى. الحياة نفسها لن تحترم. لن يظل نذر الزواج راية مقدسة لحماية الأسرة. ومن له قوة فليأخذ امرأة جاره بالعنف إذا شاء. وتُلغى الوصية الخامسة مع الرابعة. لن يخشى الأطفال إزهاق حياة والديهم، إذا تمكنوا بذلك من تحقيق رغبة قلوبهم الفاسدة. سيصبح العالم المتحضر حشدًا من اللصوص والقتلة؛ وسيتم نفي السلام والراحة والسعادة من الأرض.

إن العقيدة القائلة بأن الناس معفيون من طاعة متطلبات الله قد أضعفت قوة الالتزام الأخلاقي، وفتحت أبواب الإثم في العالم. إن الفوضى والانحلال والفساد ينتشر فينا مثل فخ ظالم. الشيطان يعمل في الأسرة. لك

Machine Translated by Google

يظل العلم يرفرف، حتى في المسيحية المعلنة. هناك الكراهية، والشك الشرير، والرياء، والشجار، والكذب، والشقاق، وخيانة الحقائق المقدسة، والانغماس في الدعارة. ويبدو أن نظام المبادئ والمذاهب الدينية برمته، الذي ينبغي أن يشكل أساس وأساس الحياة الاجتماعية، كتلة غير مستقرة، وجاهزة للانهيار. إن أسوأ المجرمين، عندما يُزج بهم في السجن بسبب جرائمهم، غالبًا ما يصبحون موضوعًا للهدايا والاهتمام، كما لو أنهم قد حصلوا على امتياز يحسدون عليه. يتم إعطاء دعاية كبيرة لشخصيته وجرائمه. تنشر الصحافة تفاصيل الرذيلة المثيرة للاشمئزاز، مما يدفع الآخرين إلى ممارسة الاحتيال والسرقة والقتل؛ ويبتهج الشيطان بنجاح مخططاته الجهنمية. إن الافتتان بالرذيلة، وسلوك الحياة الدعارة، والزيادة الرهيبة في الإفراط والإثم من كل نظام ودرجة، يجب أن توقظ كل الذين يخافون الله ليتساءلوا عما يمكن فعله لوقف تيار الشر.

محاكم العدل فاسدة. الحكام مدفوعون بالرغبة في الربح، وحب اللذة الحسية. لقد أظلم الإسراف قوى كثيرين، حتى أن الشيطان سيطر عليهم بشكل شبه كامل. الحقوقيون منحرفون، مرتشون، مخدوعون. السكر والعربدة، والعاطفة، والحسد، وخيانة الأمانة بجميع أنواعها، ممثلة بين أولئك الذين يديرون القوانين. "لقد وقف العدل بعيدًا، لأن الحق عثر في الشوارع، والبر لا يستطيع أن يدخل" (إشعياء .(14 :59

كان الإثم والظلام الروحي الذي ساد في ظل سيادة روما نتيجة حتمية لقمعها للكتاب المقدس؛ ولكن أين يمكن العثور على سبب انتشار الكفر على نطاق واسع، ورفض شريعة الله، وما يترتب على ذلك من فساد، تحت لهيب نور الإنجيل الكامل في عصر الحرية الدينية؟

والآن بعد أن لم يعد الشيطان قادرًا على إبقاء العالم تحت سيطرته عن طريق إخفاء الكتب المقدسة، فإنه يلجأ إلى وسائل أخرى لتحقيق نفس الهدف. إن تدمير الإيمان بالكتاب المقدس يخدم غرضه، كما يخدم تدمير الكتاب المقدس نفسه. ومن خلال تقديم الاعتقاد بأن شريعة الله لم تعد سارية المفعول، فهو يقود الناس بفعالية إلى انتهاكها كما لو كانوا يجهلون تمامًا مبادئها. والآن، كما في العصور الماضية، عمل من خلال الكنيسة لتعزيز مخططاته. لقد رفضت المنظمات الدينية اليوم الاستماع إلى الحقائق غير الشعبية التي تظهر بوضوح في الكتب المقدسة، وفي مكافحتها تبنت تفسيرات واتخذت مواقف زرعت بذور الشكوك على نطاق واسع. وتمسكوا بالخطأ البابوي المتمثل في الخلود الطبيعي للإنسان ووعيه في الموت، ورفضوا الدفاع الوحيد ضد خداع الأرواحية. لقد دفعت عقيدة العذاب الأبدي الكثيرين إلى عدم الإيمان بالكتاب المقدس. وعندما يتم عرض متطلبات الوصية الرابعة أمام الشعب، يُرى أن حفظ اليوم السابع، السبت، أمر. وباعتبارها الطريقة الوحيدة لتحريرهم من واجب ليسوا على استعداد لأدائه، يعلن المعلمون الشعبيون أن شريعة الله لم تعد سارية. فطرحوا الناموس والسبت معًا.

مع انتشار عمل إصلاح السبت، فإن هذا الرفض للقانون الإلهي لتجنب تصريحات الوصية الرابعة سيصبح عالميًا تقريبًا. لقد فتحت تعاليم الزعماء الدينيين الباب أمام الكفر، والأرواحية، وازدراء شريعة الله المقدسة، ويتحمل هؤلاء القادة مسؤولية رهيبة عن الإثم الموجود في العالم المسيحي.

وتتمسك هذه الطبقة نفسها أيضًا بالإعلان بأن الفساد المنتشر بسرعة يُعزى إلى حد كبير إلى تدنيس ما يسمى بـ "السبت المسيحي"، وأن فرض حفظ يوم الأحد سيؤدي إلى تحسين أخلاق المجتمع بشكل كبير. تم التأكيد على هذا البيان بشكل خاص في أمريكا، حيث تم التبشير بعقيدة السبت الحقيقي على نطاق واسع. وهنا يكون عمل الاعتدال، أحد أبرز وأهم الإصلاحات الأخلاقية

Machine Translated by Google

غالبًا ما يتم دمجها مع حركة الأحد، ويمثل المدافعون عن هذه الأخيرة أنفسهم على أنهم يعملون على تعزيز المصالح العليا للمجتمع؛ وأولئك الذين يرفضون الاتحاد معهم يُدانون بأنهم أعداء الاعتدال والإصلاح. ولكن كون حركة إثبات الخطأ مرتبطة بعمل هو في ذاته خير ليس حجة على الخطأ. يمكننا إخفاء السم عن طريق مزجه مع الغذاء الصحي، لكننا لا نغير طبيعته. على العكس من ذلك، فإنه يصبح أكثر خطورة لأنه من المرجح أن يتم تناوله عن غير قصد. أحد خدع الشيطان هو الجمع بين ما يكفي من الحق والباطل لإضفاء المعقولية عليه. قد يدعو قادة حركة الأحد إلى الإصلاحات التي يحتاجها الناس، والمبادئ التي تتوافق مع الكتاب المقدس، ولكن مع ذلك هناك مطلب يتعارض مع شريعة الله.

لا شيء يمكن أن يبررهم في ترك وصايا الله لصالح وصايا الناس.

من خلال خطأين عظيمين، خلود النفس وتقديس الأحد، يقود الشيطان الشعب إلى خدعه. في حين أن الأول يضع أساس الأرواحية، فإن الأخير يخلق رابطة التعاطف مع روما. سيكون البروتستانت في الولايات المتحدة أول من يمد أيديهم عبر الخليج لمصافحة الروحانيات؛ سوف يعبرون الهاوية ويمسكون بيد القوة الرومانية؛ وتحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، ستسير هذه البلاد على خطى روما في الدوس على حقوق الضمير.

وبما أن الأرواحية تشبه إلى حد كبير المسيحية الاسمية اليوم، فهي تتمتع بقدرة أكبر على الخداع والأسر. لقد تغير الشيطان نفسه، وفقًا للترتيب الحالي للأشياء. وسيظهر في شخصية ملاك نور. من خلال وكالة الأرواحية، سيتم إجراء المعجزات: سيتم شفاء المرضى وسيتم إجراء العديد من العجائب التي لا يمكن إنكارها.

إن خط التمييز بين المدَّعين المسيحية والأشرار أصبح الآن بالكاد يمكن تمييزه. أعضاء الكنيسة يحبون ما يحبه العالم، ومستعدون للاتحاد معه؛ وعزم الشيطان على توحيدهم (تم سحب اللكنة) في جسد واحد، وبالتالي عزز قضيته بجرهم جميعًا إلى صفوف الأرواحية. البابويون، الذين يفتخرون بالمعجزات باعتبارها علامة أكيدة للكنيسة الحقيقية، سوف يُخدعون بسهولة بهذه القوة التي تصنع العجائب؛ والبروتستانت، بعد أن تخلصوا من درع الحقيقة، سينخدعون أيضًا. البابويون، البروتستانت، وأبناء العالم على حد سواء سوف يقبلون شكل التقوى بدون قوة، وسوف يرون في هذا الاتحاد حركة عظيمة نحو اهتداء العالم وبداية الألفية التي طال انتظارها.

من خلال الروحانية، يظهر الشيطان كمحسن للجنس، ويشفي أمراض الناس، ويعلن أنه يقدم نظامًا جديدًا وأكثر سموًا للإيمان الديني؛ لكنه في نفس الوقت يعمل كمدمر. وإغراءاته تقود جموعًا إلى الهلاك. التعصب يطيح بالعقل. ويتبع ذلك التساهل الحسي والقتال وسفك الدماء. الشيطان يُسر بالحرب؛ لأنه يثير أسوأ أهواء النفس، ثم يجر ضحاياه إلى الأبد غارقين في الرذيلة والدم. هدفهم تحريض الأمم على الحرب ضد بعضها البعض. لأنه بهذا يستطيع أن يحول أذهان الشعب عن عمل الاستعداد للوقوف في يوم الله.

ويعمل الشيطان من خلال العناصر أيضًا ليجمع في حصاده حصاد النفوس غير المستعدة. لقد درس أسرار مختبرات الطبيعة، ويستخدم كل طاقته للتحكم في العناصر بقدر ما يسمح الله. عندما ذهب لمحاولة إيذاء أيوب، ما مدى سرعة هلاك القطيع والرعاة والخدم والبيوت والأطفال، بحيث تتوالى المشاكل في لحظة. و الله

Machine Translated by Google

الذي يحمي مخلوقاته، ويغلقها من قوة المهلك. لكن العالم المسيحي أظهر ازدراء لشريعة يهوه؛ وسيفعل الرب تمامًا ما أعلن أنه سيفعله، وسيسحب بركاته من الأرض، ويزيل رعايته الوقائية من أولئك الذين يتمردون على شريعته، ويعلمون الآخرين ويجبرونهم على فعل الشيء نفسه. الشيطان يسيطر على كل من لا يحرسهم الله بشكل خاص. سوف يفضل البعض ويزدهرهم، لتعزيز مخططاته الخاصة، وسيجلب سوء الحظ للآخرين، ويقود الناس إلى الاعتقاد بأن الله هو الذي يبتليهم.

وبينما يظهر لأبناء البشر كطبيب عظيم يستطيع أن يشفي جميع أمراضهم، فإنه سيجلب المرض والكوارث، حتى تتحول المدن المكتظة بالسكان إلى الخراب والخراب. وحتى الآن وهو يعمل. في الحوادث والكوارث البرية والبحرية، في الحرائق الكبيرة، في الأعاصير العنيفة وعواصف البَرَد المرعبة، في العواصف والفيضانات والأعاصير والتسونامي والزلازل، في كل مكان وبآلاف الأشكال، يمارس الشيطان قوته. إنه يدمر الحصاد الناضج، وتتبعه المجاعة والضيق. ستصبح هذه الزيارات متكررة وكارثية أكثر فأكثر. وسوف يكون الدمار على كل من الناس والحيوانات. "ناحت الأرض وخلت"، "مرتفعات الشعب... ذبلت. وتنجست الأرض بسبب سكانها، لأنهم تعدوا الشرائع، وخالفوا الفرائض، ونكثوا العهد الأبدي" (إشعياء 4 : .(24و .(5

وبعد ذلك سوف يقنع المخادع العظيم الناس بأن أولئك الذين يخدمون الله هم الذين يسببون هذه الشرور. الطبقة التي أثارت استياء السماء سوف تنسب كل مصائبها إلى أولئك الذين تعتبر طاعتهم لوصايا الله توبيخًا دائمًا للمخالفين. سيتم الإعلان عن أن الرجال والنساء يسيئون إلى الله بانتهاكهم يوم الأحد، وأن خطيتهم جلبت مصائب لن تتوقف حتى يتم تطبيق حفظ يوم الأحد بصرامة، وأن أولئك الذين يقدمون ادعاءات الوصية الرابعة، وبذلك يدمرون الخشوع من خلال يوم الأحد، هم محرضون على الشعب، ويمنعون استعادته إلى النعمة الإلهية والازدهار الزمني. وهكذا فإن التهمة التي ألقيت في الماضي ضد عبد الله سوف تتكرر، وعلى أساس ثابت بنفس القدر. "ولما رأى أخآب إيليا قال له أخآب هل أنت الذي يزعج إسرائيل؟ فقال أنا لم أزعج إسرائيل ولكن أنت وبيت أبيك بهذا نسيتم وصايا الرب. الرب، وتبعت البعليم" (1ملوك .(18 ،17 :18

عندما يثار غضب الشعب بسبب الاتهامات الباطلة، فسوف يتبعون مسارًا فيما يتعلق بسفراء الله مشابهًا جدًا لذلك الذي اتبعه إسرائيل المرتد فيما يتعلق بإيليا.

إن قوة صنع المعجزات التي تظهر من خلال الروحانية سوف تمارس تأثيرها ضد أولئك الذين يختارون طاعة الله بدلاً من الناس.

ستعلن الاتصالات من الأرواح أن الله أرسلهم لإقناع رافضي الأحد بخطئهم، مؤكدين أنه يجب إطاعة قوانين الأرض كشريعة الله. سوف يندبون الفجور الكبير في العالم، ويدعمون شهادة المعلمين الدينيين بأن الحالة الأخلاقية المتدهورة سببها تدنيس يوم الأحد. سيكون السخط عظيمًا على كل من يرفض قبول شهادته.

إن سياسة الشيطان في هذا الصراع الأخير مع شعب الله هي نفس السياسة التي استخدمها في افتتاح الصراع العظيم في السماء، فقد أعلن أنه يعزز استقرار الحكومة الإلهية، بينما كان يوجه سراً كل جهد لضمان هدمها. والعمل ذاته الذي كان يسعى لإنجازه، أثنى عليه للملائكة المخلصين. لقد ميزت سياسة الخداع نفسها تاريخ الكنيسة الرومانية. لقد أعلنت أنها تعمل كممثلة للسماء، بينما تسعى إلى رفع نفسها فوق الله وتغيير شريعته. في ظل حكومة

Machine Translated by Google

في روما، تم إدانة أولئك الذين عانوا من الموت بسبب إخلاصهم للإنجيل باعتبارهم أشرارًا؛ وقيل إنهم متحالفون مع الشيطان؛ وتم استخدام كل الوسائل الممكنة لتغطيةهم بالعار، ولجعلهم يظهرون، في أعين الناس، وحتى لأنفسهم، كأشر المجرمين. لذلك سيكون الآن. بينما يسعى الشيطان إلى تدمير أولئك الذين يحترمون شريعة الله، فسوف يجعلهم متهمين بأنهم منتهكي الشريعة، مثل الرجال الذين يهينون الله، ويجلبون أحكامًا على العالم.

الله لا يجبر الإرادة أو الضمير أبدًا؛ لكن مصدر الشيطان الدائم –للسيطرة على أولئك الذين لا يستطيع إغوائهم بطريقة أخرى –هو المقاومة بالقسوة. ومن خلال الخوف أو القوة يعمل على التحكم في الوعي، وتأمين الولاء لنفسه. ولتحقيق ذلك، فهو يعمل من خلال السلطات الدينية والعلمانية، مما يؤدي بهم إلى فرض قوانين بشرية متحدية شريعة الله.

أولئك الذين يكرمون سبت الكتاب المقدس سيتم إدانتهم كأعداء للقانون والنظام، لأنهم ينهارون القيود الأخلاقية للمجتمع، ويسببون الفوضى والفساد، ويدعوون إلى أحكام الله على الأرض. وسوف يطلق على وازعهم الضميري العناد والعناد وازدراء السلطة. وسيتم اتهامهم بعدم الولاء للحكومة. الوزراء الذين ينكرون التزام القانون الإلهي سوف يعرضون من المنبر واجب الخضوع للسلطات المدنية كما أمر الله. في القاعات التشريعية ومحاكم العدل، سيتم الافتراء على حفظة الوصايا وإدانتهم. سيتم إعطاء كلماتك لونا زائفا؛ سيتم وضع أسوأ تفسير على دوافعك.

وبينما ترفض الكنائس البروتستانتية الحجج الواضحة التي يقدمها الكتاب المقدس دفاعاً عن شريعة الله، فسوف ترغب في إسكات أولئك الذين لا تستطيع الكتاب المقدس أن يدمروا إيمانهم. وعلى الرغم من أنهم يغمضون أعينهم عن الحقيقة، إلا أنهم يتبنون الآن مسارًا يقودهم إلى اضطهاد أولئك الذين يرفضون بضمير حي أن يفعلوا ما يفعله بقية العالم المسيحي، ويعترفون بمطالبات السبت البابوي.

سوف يتحد كبار الشخصيات في الكنيسة والدولة لرشوة أو إقناع أو إجبار جميع الطبقات على تكريم يوم الأحد. سيتم توفير الافتقار إلى السلطة الإلهية من خلال المراسيم القمعية. الفساد السياسي يدمر محبة العدالة واحترام الحقيقة. وحتى في أمريكا الحرة، فإن الحكام والمشرعين، من أجل ضمان رضا الجمهور، سوف يذعنون للمطلب الشعبي بإصدار قانون يفرض الاحتفال بيوم الأحد. إن حرية الضمير، التي كلفت مثل هذه التضحية العظيمة، لن تُحترم بعد الآن. وفي الصراع الذي يقترب، نرى مثالاً لكلمات النبي: "فغضب التنين على المرأة وذهب ليقاتل بقية نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع، وعندهم شهادة يسوع". ووقف على رمل البحر" (رؤيا .(17 :12

Machine Translated by Google

الفصل 37

الكتب المقدسة —حماية

"إلى الشريعة والشهادة، إن لم يقولوا مثل هذا القول، لا يكون لهم صباح". (إشعياء .(8:20يتوجه شعب الله إلى الكتب المقدسة كضمان لهم ضد تأثير المعلمين الكذبة والقوة الخادعة للأرواح الشريرة. يستخدم الشيطان كل الحيل الممكنة لمنع الناس من الحصول على معرفة الكتاب المقدس، لأن التعاليم الواضحة لكلمة الله تكشف خداعها. وفي كل إحياء لعمل الله يجد أمير الشر نفسه مستيقظًا لنشاط أكثر كثافة. الآن استخدم أفضل جهودك في المعركة النهائية ضد المسيح وأتباعه. آخر عملية احتيال كبيرة يجب أن تعرض علينا قريبًا. سيقوم ضد المسيح بأعماله العجيبة أمام أعيننا.

وسيكون التزييف قريبًا جدًا من الحقيقة بحيث لا يمكن التمييز بين الاثنين إلا من خلال الكتب المقدسة. وبشهادة الكتاب المقدس يجب أن يتم اختبار كل قول وكل معجزة.

أولئك الذين يسعون جاهدين إلى طاعة جميع وصايا الله سوف يعانون من المعارضة والسخرية. ولا يمكنهم المقاومة إلا في الله. ومن أجل مواجهة الاختبار الذي أمامهم، فإنهم بحاجة إلى فهم إرادة الله كما هي معلنة في كلمته؛ لا يمكنهم تكريمه إلا من خلال الحصول على تصور صحيح عن شخصيته وحكومته وأهدافه، والتصرف وفقًا لها.

لن يتمكن أحد سوى أولئك الذين شددوا أذهانهم بحقائق الكتاب المقدس من الوقوف في الصراع الكبير الأخير. سيأتي اختبار قاسٍ لكل نفس: هل أطيع الله أكثر من الناس؟ الساعة الحاسمة هي قاب قوسين أو أدنى. هل أقدامنا مغروسة على صخرة كلمة الله التي لا تتغير؟ هل نحن مستعدون للوقوف بثبات في الدفاع عن وصايا الله وإيمان يسوع؟

قبل صلبه أوضح المخلص لتلاميذه أنه يجب أن يُقتل ويقوم من القبر؛ وكان الملائكة السماويون حاضرين لينقشوا كلام الرب على عقول وقلوب أتباع المسيح. لكن التلاميذ كانوا يتطلعون إلى الخلاص الزمني من النير الروماني، ولم يستطيعوا أن يحتملوا فكرة أن ذلك الذي تركزت عليه كل آمالهم سيعاني من موت مشين. الكلمات التي كانوا بحاجة إلى تذكرها هربت من أذهانهم؛ وعندما حان وقت المحاكمة، وجدتهم غير مستعدين. لقد حطم موت المسيح آمالهم تمامًا، وكأنه لم يحذرهم مسبقًا. في النبوات، المستقبل مفتوح أمامنا بوضوح كما ظهر للتلاميذ من خلال كلمات المسيح. إن الأحداث المرتبطة بانتهاء زمن التجربة وعمل الاستعداد لفترة الكرب معروضة بوضوح واضح. لكن الحشود ليس لديها أكبر

فهم هذه الحقائق المهمة أكثر مما كانوا سيحصلون عليه لو لم يتم الكشف عنها لهم من قبل. فالشيطان يحرص على أن يخطف كل انطباع يجعلهم حكماء للخلاص، فيجدهم وقت الضيق غير مستعدين.

عندما يرسل الله تحذيرات مهمة جدًا للناس، بحيث يتم تمثيلهم كما أعلنها ملائكة قديسون يطيرون في وسط السماء، فإنه يطلب من كل شخص يتمتع بقدرات التفكير أن ينتبه إلى الرسالة.

الأحكام الرهيبة الصادرة ضد عبادة الوحش وصورته (رؤ (-9 :14 (11يجب أن يقود الجميع إلى دراسة تطبيقية للنبوات ليعرفوا ما هي علامة الوحش وكيف يجب عليهم تجنب قبولها. لكن الجماهير الشعبية تصم آذانها عن الحقيقة وتفضل الخرافات. الرسول بولس ينظر إلى

Machine Translated by Google

قال في الأيام الأخيرة: "سيأتي وقت لا يعانون فيه من التعليم الصحيح". 2)تيموثاوس .(3 :4لقد وصل هذا الوقت بالفعل. لا ترغب الحشود في الحق الكتابي لأنه يتعارض مع رغبات قلوبهم الخاطئة المحبة للعالم؛ ويمدهم الشيطان بما يحبون من خداع.

لكن سيكون لدى الله شعب على الأرض يحافظ على الكتاب المقدس، والكتاب المقدس وحده، كمعيار لكل العقائد وأساس لكل الإصلاحات. إن آراء العلماء، واستنتاجات العلم، والمعتقدات أو قرارات المجالس الكنسية، كثيرة ومتنافرة مثل الكنائس، تمثل صوت الأغلبية -ولا ينبغي اعتبار أي من هذه الأشياء وليس كلها دليلاً لصالح أو ضد أي شيء. نقطة الإيمان الديني. قبل قبول أي عقيدة أو وصية، يجب أن نطالب بصيغة واضحة: "هكذا قال الرب".

يسعى الشيطان باستمرار لجذب انتباه الإنسان بدلاً من الله. إنه يقود الناس إلى النظر إلى الأساقفة والقساوسة ومعلمي اللاهوت كمرشدين لهم، بدلاً من البحث في الكتاب المقدس ليعرفوا بأنفسهم ما هو واجبهم. ومن ثم، فمن خلال السيطرة على عقول هؤلاء القادة، يمكنه التأثير على الجموع حسب إرادته.

عندما جاء المسيح ليتكلم بكلمات الحياة، استمع إليه عامة الناس بفرح؛ فآمن به كثيرون من الكهنة والأمراء. ولكن رؤساء الكهنة ورجال الأمة كانوا مصممين على إدانة تعاليمه والإنكار عليها. مع أنهم رأوا أن كل جهودهم في توجيه الاتهامات إليه عبثًا؛ ومع أنهم لم يستطيعوا إلا أن يشعروا بتأثير القوة الإلهية والحكمة من خلال مشاهدة كلماته، إلا أنهم مع ذلك لجأوا إلى التحيز.

لقد رفضوا الدليل الواضح على شخصيته المسيحانية، خوفًا من أن يضطروا إلى أن يصبحوا تلاميذه. هؤلاء المعارضون ليسوع كانوا رجالًا تعلم الناس، منذ طفولتهم، احترامهم، واعتادوا على الانحناء لسلطتهم ضمنيًا. وتساءلوا: "كيف لا يؤمن قادتنا وكتابنا الحكماء بيسوع؟ أما كان هؤلاء الأتقياء يقبلونه لو كان هو المسيح؟" لقد كان تأثير هؤلاء المعلمين هو الذي دفع الأمة اليهودية إلى رفض فاديها.

إن الروح التي كانت تعمل في هؤلاء الكهنة والقادة لا تزال تظهر في كثير من الذين يعترفون بالتقوى. إنهم يرفضون فحص شهادة الكتاب المقدس فيما يتعلق بالحقائق الخاصة لهذا الوقت. ويشيرون إلى أعدادهم وثرواتهم وشعبيتهم، وينظرون إلى دعاة الحق على أنهم قليلون، فقراء، وغير شعبيين، ولهم إيمان يفصلهم عن العالم.

وتنبأ المسيح أن الانصياع غير المستحق للسلطة من جانب الكتبة والفريسيين لن يتوقف مع تشتت اليهود. ومن خلال الرؤية النبوية، تنبأ بعمل تمجيد السلطة البشرية لحكم الضمير، الأمر الذي كان بمثابة لعنة رهيبة على الكنيسة في كل العصور. وتم تسجيل إداناته المخيفة للكتبة والفريسيين، وكذلك تحذيراته للشعب من اتباع هؤلاء القادة العميان، كتحذير للأجيال القادمة.

تحتفظ الكنيسة الرومانية بحق تفسير الكتاب المقدس لرجال الدين.
وتحت الادعاء بأن رجال الدين وحدهم هم من هم مؤهلون لشرح كلمة الله، يتم أخذ الكتاب المقدس بعيدًا عن عامة الناس. على الرغم من أن الإصلاح جعل الكتاب المقدس في متناول الجميع، إلا أن نفس المبدأ الذي حافظت عليه روما يمنع أيضًا الحشود في الكنائس البروتستانتية من فحص الكتاب المقدس بأنفسهم. ويتم تعليمهم قبول تعاليمهم حسب تفسير الكنيسة؛ وهناك الآلاف الذين لا يجرؤون على تلقي أي شيء، على الرغم من أنه معلن بوضوح في الكتاب المقدس، يتعارض مع عقيدتهم أو التعاليم الراسخة في كنيستهم.

Machine Translated by Google

على الرغم من أن الكتاب المقدس مليء بالتحذيرات ضد المعلمين الكذبة، إلا أن الكثيرين على استعداد لتسليم حراسة نفوسهم إلى رجال الدين. يوجد اليوم آلاف الأشخاص الذين يعتنقون الدين، ولا يمكنهم تقديم أي سبب آخر لنقاط إيمانهم سوى تلك التي تعلموها من قبل قادتهم الدينيين. إنهم يمرون بتعاليم المخلص دون أن يلاحظوها تقريبًا، ويضعون ثقة ضمنية في كلمات الخدام. ولكن هل الوزراء معصومون من الخطأ؟ فكيف يمكننا أن نعهد نفوسنا إلى إرشادهم ما لم نعرف من كلمة الله أنهم حاملي النور؟ إن الافتقار إلى الشجاعة الأخلاقية للانحراف عن المسار المعتاد في العالم يدفع الكثيرين إلى السير على خطى الرجال المتعلمين. ومن خلال إحجامهم عن التحقيق بأنفسهم، أصبحوا مقيدين بسلاسل الخطأ بشكل يائس. إنهم يرون أن الحق في هذا الوقت مُعلن بوضوح في الكتاب المقدس، ويشعرون بقوة الروح القدس وهم يراقبون إعلانه، ومع ذلك يسمحون لمقاومة رجال الدين بأن تحولهم عن النور. ومع أن العقل والضمير مقتنعان، إلا أن هذه النفوس المخدوعة لا تجرؤ على التفكير بشكل مختلف عن الوزير؛ وإدراكه الفردي، يتم التضحية بمصالحه الأبدية من أجل عدم إيمان الآخرين وكبرياءهم وتحيزهم.

كثيرة هي الوسائل التي يستخدمها الشيطان من خلال التأثير البشري ليوقع أسراه في شرك. إنه يجذب إليه جموعًا، ويربطهم برباط المحبة الحريري تجاه أعداء صليب المسيح. مهما كانت علاقتك -الأبوية أو البنوية أو الزوجية أو الاجتماعية -فإن التأثير هو نفسه؛ يمارس مناهضو الحق سلطتهم للسيطرة على الضمير، والنفوس الخاضعة لتأثيرهم ليس لديها ما يكفي من الشجاعة أو الاستقلال لإطاعة قناعاتهم الخاصة بالواجب.

الحق ومجد الله لا ينفصلان. من المستحيل بالنسبة لنا، والكتاب المقدس في متناول أيدينا، أن نكرم الله من خلال اعتناق آراء خاطئة. يزعم الكثيرون أنه لا يهم ما يعتقده شخص ما إذا كانت حياته صالحة فقط. لكن الحياة تتشكل بالإيمان. إذا كان النور والحقيقة في متناول أيدينا، وأهملنا التمتع بامتياز سماعهما ورؤيتهما، فقد رفضناهما فعليًا واخترنا الظلام بدلاً من النور.

"توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة، وعاقبتها هي طريق الموت". (أمثال .(16:25الجهل ليس عذرا للخطأ أو الخطيئة عندما تكون هناك كل الفرص لمعرفة مشيئة الله. رجل مسافر ويصل إلى مكان فيه عدة طرق، وعلامة تشير إلى أين يؤدي كل منها. إذا لم يأخذ في الاعتبار الإشارة الموجودة على اللافتة وسلك أي طريق يبدو صحيحًا له، فقد يكون صادقًا جدًا، ولكن في جميع الاحتمالات سيجد نفسه على الطريق الخطأ.

لقد أعطانا الله كلمته حتى نتمكن من التعرف على تعاليمه ومعرفة ما يطلبه منا.

عندما جاء الناموسي إلى يسوع وسأله: "ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟"، أحاله المخلص إلى الكتب المقدسة قائلاً: "ما هو مكتوب في الناموس؟ كيف تقرأه؟" فالجهل لا يعذر صغيرا ولا كبيرا، ولا يعفيهم من عقوبة تعديهم على شريعة الله، لأن كل واحد في يديه عرض أمين لتلك الشريعة ومبادئها ومطالبها. لا يكفي أن تكون لديك نوايا حسنة؛ ولا يكفي أن نفعل ما يعتقد الرجل أنه صواب، أو ما يقوله الوزير أنه حق. إن خلاص نفوسهم على المحك، وعليهم أن يبحثوا في الكتب المقدسة بأنفسهم. رغم أن قناعاتك قد تكون قوية؛ وإن كانوا قد يعتمدون على ما يعلم الوزير صحته، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يكون أساسهم. لديهم خريطة توضح جميع الاتجاهات إلى الجنة، ولا ينبغي لهم أن يضعوا افتراضات حول أي شيء.

Machine Translated by Google

إن الواجب الأول والأسمى لكل كائن عاقل هو أن يتعلم من الكتاب المقدس ما هو الحق، ثم يسلك في النور، ويشجع الآخرين على أن يحذوا حذوه. يجب علينا يومًا بعد يوم أن ندرس الكتاب المقدس بجد، ونزن كل فكرة ونقارن آية بآية. وبعون الله يجب أن نكوّن آرائنا لأنفسنا، كما يجب علينا أن نجيب عن أنفسنا أمام الله.

إن الحقائق المعلنة بوضوح في الكتاب المقدس يكتنفها الشك والظلام من قبل رجال مثقفين يعلمون، بحجة الحكمة العظيمة، أن الكتاب المقدس له معنى سري وصوفي، ومعنى روحي غير واضح في اللغة المستخدمة. هؤلاء الرجال هم معلمون كذبة. لقد أعلن يسوع لمثل هذا الصف: "إنكم تضلون لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قوة الله". (مرقس .(24 :12لغة الكتاب المقدس يجب أن تشرح حسب معناها الواضح، ما لم يستخدم رمز أو شكل. لقد وعد المسيح: "إن أراد أحد أن يعمل مشيئته، فبهذا التعليم نفسه يعرف هل هي من الله". (يوحنا .(17 :7لو أخذ الناس الكتاب المقدس كما هو؛ لو لم يكن هناك معلمون كذبة لتضليل عقولهم وإرباكها، لكان قد تم عمل يفرح الملائكة، ويجلب إلى حظيرة المسيح آلافًا وآلافًا من الذين يضلون الآن في الخطأ.

يجب علينا أن نطبق كل قوى العقل على دراسة الكتاب المقدس، وأن نستخدم الفهم في فهم، قدر الإمكان، لأمور الله العميقة. ومع ذلك، يجب ألا ننسى أن طاعة الطفل وخضوعه هما ما يميز الروح الحقيقية للتعلم. إن الصعوبات التي نواجهها في الكتاب المقدس لا يمكن التغلب عليها أبدا باستخدام نفس الأساليب المستخدمة في التعامل مع المشاكل الفلسفية. لا ينبغي لنا أن ننخرط في دراسة الكتاب المقدس بالثقة بالنفس التي بها يدخل كثيرون إلى مجالات العلم، بل بالاعتماد على الله والرغبة الصادقة في معرفة مشيئته. يجب أن نأتي بروح متواضعة وقابلة للتعلم لنكتسب معرفة أنا العظيم. وإلا فسوف تعمي الملائكة الأشرار أذهاننا وتقسي قلوبنا حتى لا نتأثر بالحق.

إن العديد من أجزاء الكتاب المقدس التي يقول العلماء إنها لغز، أو التي تم تجاهلها على أنها غير مهمة، مليئة بالتعزية والتعليم لمن تعلم في مدرسة المسيح. أحد أسباب عدم حصول العديد من اللاهوتيين على فهم أوضح لكلمة الله هو أنهم يغمضون أعينهم عن الحقائق التي لا يرغبون في ممارستها. إن فهم الحق الكتابي لا يعتمد كثيراً على القوة الفكرية المطبقة في البحث، بل على وحدة الهدف، وعلى الرغبة الشديدة في تحقيق العدالة.

لا ينبغي أبدًا دراسة الكتاب المقدس بدون صلاة. وحده الروح القدس يستطيع أن يجعلنا نشعر بأهمية الأشياء التي يسهل فهمها أو يمنعنا من تشويه الحقائق التي يصعب فهمها. إن وظيفة الملائكة السماويين هي تهيئة القلب لفهم كلمة الله بطريقة تجعلنا مفتونين بجمالها، أو تنبهنا تحذيراتها، أو تشجعنا وتتقوى بوعودها. وعلينا أن نطلب طلب صاحب المزمور: "افتح عيني فأرى عجائب من شريعتك". (مز .(18 :119غالبًا ما تبدو التجارب وكأنها لا تقاوم، لأنه بسبب إهمال الصلاة ودراسة الكتاب المقدس، لا يستطيع المجرب أن يتذكر بسهولة وعود الله ويواجه الشيطان بأسلحة الكتاب المقدس. لكن الملائكة تحيط بأولئك الذين يرغبون في أن يتعلموا الأمور الإلهية؛ وفي وقت الحاجة الشديدة، سيذكرونك بالحقائق ذاتها التي تحتاج إليها. وهكذا "إذا جاء العدو كطوفان المياه، يقيم روح الرب رايته عليه" (إش .(19 59:

Machine Translated by Google

لقد وعد يسوع تلاميذه: "وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يوحنا .(26 :14ولكن تعاليم المسيح يجب أن تحفظ مسبقاً في الذاكرة، حتى يدعونا روح الله إلى تذكرها في وقت الخطر. قال داود: "خبأت كلامك في قلبي لئلا أخطئ إليك" (مز .(11 :119

يجب على جميع الذين يقدرون مصالحهم الأبدية أن يكونوا على أهبة الاستعداد ضد غزوات الشك. سيتم الاعتداء على أسس الحقيقة ذاتها. من المستحيل أن نبقى بعيدًا عن متناول السخرية والمغالطات، والتعاليم الخبيثة والموبوءة للخيانة الزوجية الحديثة. إن الشيطان يكيف إغراءاته مع كل الطبقات. فهو يهاجم الأميين بالسخرية أو الازدراء، بينما يقابل المتعلمين باعتراضات علمية واستدلالات فلسفية تهدف إلى إثارة عدم الثقة بالكتاب المقدس أو الازدراء به. حتى الشباب ذوي الخبرة القليلة يجرؤون على إثارة الشكوك فيما يتعلق بالمبادئ الأساسية للمسيحية. وهذه الخيانة الشبابية، مهما كانت سطحية، لها تأثيرها. وهكذا ينقاد كثيرون إلى الاستهزاء بإيمان آبائهم، واحتقار روح النعمة (عب .(29 :10إن العديد من الحياة التي وعدت بأن تكون إكراماً لله وبركة للعالم قد احترقت برائحة عدم الإيمان المقيتة. كل الذين يثقون في قرارات العقل البشري المتغطرسة، ويتخيلون أنهم قادرون على تفسير الأسرار الإلهية والوصول إلى الحقيقة دون الاستعانة بالحكمة الإلهية، يقعون في فخ الشيطان.

إننا نعيش في الفترة الأكثر مهابة في تاريخ هذا العالم. إن مصير الأعداد الهائلة على الأرض على وشك أن يتقرر. إن خيرنا في المستقبل، وكذلك خلاص النفوس الأخرى، يعتمد على المسار الذي نتبعه الآن. نحن بحاجة إلى أن نسترشد بروح الحق. يجب على كل أتباع المسيح أن يتساءلوا بحرارة: "يا رب، ماذا تريد مني أن أفعل؟" علينا أن نتضع أمام الرب بالصوم والصلاة، ونتأمل كثيرًا في كلمته، خاصة في مشاهد الدينونة. يجب علينا الآن أن نسعى إلى تجربة عميقة وحية في أمور الله. ليس لدينا دقيقة لنضيعها. أحداث ذات أهمية حيوية تجري من حولنا؛ نحن في أرض الشيطان المسحورة. لا تنموا يا حراس الله. العدو يتربص قريبًا جدًا منا، وعلى استعداد في أي لحظة، إذا شعرت بالاسترخاء والنعاس، للقفز عليك وجعلك فريسته.

كثيرون مخطئون بشأن وضعهم الحقيقي أمام الله.
فيهنئون أنفسهم بالأعمال السيئة التي لم يفعلوها، وينسون أن يعددوا الأعمال الصالحة والكريمة التي طلبها الله منهم، لكنهم أهملوا القيام بها. ولا يكفي أنهم أشجار في جنة الله. يجب أن يحققوا توقعاته بإنتاج الفاكهة. وهو يحملهم مسؤولية فشلهم في القيام بكل الخير الذي يمكنهم القيام به من خلال نعمته المقوية. في كتب السماء مسجلون على أنهم إزعاجات على الأرض. ومع ذلك، حتى حالة هذه الفئة ليست ميؤوس منها على الإطلاق. إن قلب المحبة الطويلة الأناة ما زال يتوسل إلى الذين استهانوا برحمة الله وأساءوا إلى نعمته. "لذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فينيرك المسيح. لذلك انتبهوا كيف تسلكون... مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة."

(أفسس .(16-14 :5
عندما يأتي وقت التجربة، سيتم الكشف عن أولئك الذين جعلوا من كلمة الله قاعدة حياتهم. في الصيف، لا تلاحظ أي فرق بين الأشجار دائمة الخضرة وغيرها. لكن عندما تهب هبوب الشتاء، تبقى أوراقها دائمة الخضرة دون تغيير، بينما تفقد الأشجار الأخرى وتجرد من أوراقها. وهكذا فإن المسيحي المدَّعي الكاذب لا يمكن الآن تمييزه عن المسيحي الحقيقي؛ ولكن سيأتي الوقت، وهو أمامنا مباشرة، عندما

Machine Translated by Google

سيكون الفرق واضحا. تنشأ المعارضة، ويعود التعصب والتعصب إلى السطح، ويشتعل الاضطهاد من جديد، ويتردد غير المخلصين والمنافقين ويرتدون عن إيمانهم. لكن المسيحي الحقيقي سيقف ثابتاً كالصخرة، وسيزداد إيمانه قوة ورجاؤه أكثر إشراقاً مما كان عليه في أيام الرخاء.

يقول المرتل: "في شهاداتك أتأمل". "بوصاياك فهمت، لذلك أبغضت كل طريق كذب". (مز 119: 99، 104).

"طوبى للرجل الذي وجد الحكمة." "فيكون كشجرة مغروسة على مياه، تمد جذورها إلى النهر، ولا تخاف إذا جاء الحر، بل يبقى ورقها أخضر، وفي سنة الجفاف لا تتعب، ولا تتوقف عن الثمر. "(أمثال 3: 13؛ إرميا 17: 8).

Machine Translated by Google

الفصل 38

التحذير النهائي

"ورأيت ملاكا آخر نازلا من السماء له قوة عظيمة واستنارت الأرض من مجده فصرخ بشدة بصوت عظيم قائلا سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنا الشياطين، وجماع كل روح نجس، وجماع كل طائر نجس ومكروه". "وسمعت صوتا آخر من السماء قائلا: اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تأخذوا من ضرباتها". (رؤ .(4 ،2 ،1 :18

يشير هذا المقطع إلى الوقت الذي يجب أن يتكرر فيه إعلان سقوط بابل، كما أعلنه الملاك الثاني في رؤيا ١٤، مع الإشارة الإضافية للفساد الذي تسلل إلى مختلف المنظمات التي تشكل بابل منذ أن تم نشر تلك الرسالة. تم تقديمه لأول مرة في صيف عام 1844. يتم هنا وصف الحالة الرهيبة للعالم الديني. مع كل رفض للحق، ستصبح أذهان الناس أكثر غموضًا وقلوبهم أكثر جرأة، حتى يترسخ الأفراد في الخيانة الجريئة. وفي تحدٍ للتهديدات الإلهية، سيستمرون في الدوس على أحد مبادئ الوصايا العشر، حتى يقودون إلى اضطهاد أولئك الذين يعتبرونها مقدسة. لقد تم التقليل من شأن المسيح بسبب الازدراء الذي يلقاه بكلمته وشعبه. عندما تقبل الكنائس التعاليم الروحانية، فإن القيد المفروض على القلب الجسدي سيزيل، وستصبح المهنة الدينية عباءة لإخفاء الإثم الأكثر دناءة. إن الإيمان بالمظاهر الروحية يفتح الباب أمام الأرواح الخادعة وتعاليم الشياطين، وبالتالي سيشعر بتأثير الملائكة الأشرار في الكنائس.

وعن بابل، في الوقت المحدد بالنبوة، يُعلن: "تراكمت خطاياها إلى السماء، وتذكر الله آثامها". (أبوك.

.(18:5 لقد ملأت مقياس ذنبها والدمار على وشك أن يقع عليها. لكن لا يزال لدى الله شعب في بابل؛ وقبل افتقاد أحكامه، يجب أن يُدعى هؤلاء الأمناء للخروج منها، حتى لا يشتركوا في خطاياها ويتحملوا ضرباتها. ولهذا السبب يرمز للحركة بالملاك النازل من السماء، الذي ينير الأرض بمجده، ويصرخ بقوة بصوت عظيم، معلنًا خطايا بابل. وفيما يتعلق برسالتها يُسمع النداء: "اخرجوا منها يا شعبي". هذه التحذيرات، التي تنضم إلى رسالة الملاك الثالث، تشكل التحذير الأخير الذي يجب توجيهه إلى سكان الأرض.

والنتيجة التي سيحصدها العالم في نهاية المطاف مخيفة. إن قوى الأرض، التي تتحد لشن حرب ضد وصايا الله، ستقرر أن الجميع، "الصغير والكبار، الأغنياء والفقراء، الأحرار والعبيد" (رؤيا ١٣: ١٦)، يجب أن يتوافقوا مع عادات الكنيسة من خلال مراقبة السبت الكاذب. كل من يرفض الامتثال سيتم معاقبته بموجب قواعد القانون المدني، وفي النهاية سيتم إعلانه يستحق الموت. ومن ناحية أخرى، فإن شريعة الله، التي تفرض يوم راحة الخالق، تتطلب الطاعة، وبغضب الله العادل، تهدد كل من يتعدى على وصاياها.

وبهذا يكون الأمر واضحًا، فإن كل من يتعدى على ناموس الله ليطيع ترتيبًا بشريًا، ينال سمة الوحش. إنه يقبل علامة الولاء للقوة التي يختار أن يطيعها بدلاً من الله. التحذير من السماء هو: "إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضًا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفاً في الكأس. من سخطه" (رؤ .(10 ،9 :14

Machine Translated by Google

ولكن لن يعاني أحد من غضب الله حتى يُعرض الحق على عقله وضميره، ويرفضه. هناك الكثير ممن لم تتح لهم الفرصة لسماع الحقائق الخاصة في هذا الوقت. إن التزام الوصية الرابعة لم يُقدم لهم قط في ضوءه الحقيقي. إن الذي يقرأ كل قلب ويزن كل دافع لن يسمح لأي شخص يرغب في معرفة الحق أن ينخدع بشأن نتيجة هذا الصراع. ولن يتم فرض المرسوم بشكل أعمى على الشعب. سيحصل كل شخص على ما يكفي من الضوء لاتخاذ قراره بذكاء.

سيكون يوم السبت هو الاختبار الكبير للولاء، لأنه نقطة الحقيقة المثيرة للجدل بشكل خاص. عندما يأتي الاختبار الأخير على البشر، سيتم رسم الخط الفاصل بين أولئك الذين يخدمون الله وأولئك الذين لا يخدمونه. في حين أن حفظ السبت الكاذب، وفقًا لقانون الدولة وخلافًا للوصية الرابعة، هو اعتراف بالولاء للقوة التي تقاوم الله، وحفظ السبت الحقيقي، في طاعة القانون الإلهي، فهو دليل على الولاء للخالق. فبينما فئة واحدة، بقبولها علامة الخضوع للقوى الأرضية، تنال سمة الوحش، فإن الطبقة الأخرى، التي تفضل علامة الطاعة على السلطة الإلهية، تنال ختم الله.

حتى الآن، غالبًا ما يُنظر إلى أولئك الذين قدموا حقائق رسالة الملاك الثالث على أنهم مجرد مثيرين للقلق. لقد تم رفض توقعاته بأن التعصب الديني سيسيطر على الولايات المتحدة، وأن الكنيسة والدولة سوف تتحدان لاضطهاد أولئك الذين يحفظون وصايا الله، باعتبارها لا أساس لها من الصحة وسخيفة. لقد أُعلن بثقة أن هذه الأمة لا يمكن أن تصبح أبدًا شيئًا آخر غير ما كانت عليه دائمًا: المدافع عن الحرية الدينية. ولكن، نظرًا لأن قضية الاحتفال الإلزامي بيوم الأحد مثيرة للجدل على نطاق واسع، فقد تم تأكيد الحدث، الذي ظل موضع شك وعدم تصديق لفترة طويلة، كما لو كان على الباب؛ والرسالة الثالثة ستنتج تأثيرًا لم يكن من الممكن أن يحدث من قبل.

وفي كل جيل، أرسل الله خدامه لتوبيخ الخطية، سواء في العالم أو في الكنيسة. لكن الناس يريدون أن يقال لهم أشياء سلسة، والحقيقة النقية والبسيطة لا تقبل. كثير من المصلحين، عندما بدأوا عملهم، صمموا على توخي الحذر الشديد في مهاجمة خطايا الكنيسة والأمة.

وكانوا يأملون، بمثال الحياة المسيحية النقية، أن يقودوا الشعب إلى عقائد الكتاب المقدس. ولكن روح الله حل عليهم، كما حل على إيليا، وحثه على أن يوبخ خطايا ملك فاجر وشعب مرتد. لم يستطيعوا الامتناع عن الكرازة بالعبارات الواضحة للكتاب المقدس، وهي تعاليم كانوا مترددين في تقديمها. لقد شعروا (تمت إزالة العلامة الذكية) بأنهم مجبرون على إعلان الحقيقة بحماسة والخطر الذي يهدد أرواحهم. الكلمات التي أعطاهم إياها الرب أعلنوها بلا خوف، دون اهتمام بالعواقب المحتملة، واضطر الناس إلى الاستماع إلى التحذير.

وهكذا ستُعلن رسالة الملاك الثالث. وعندما يحين الوقت ليُعطى بقوة أعظم، سيعمل الرب بأدوات متواضعة، ويوجه أذهان أولئك الذين يكرسون أنفسهم لخدمته. بل سيكون العمال مؤهلين بمسحة روحه وليس بالإعداد الأكاديمي الذي يتم الحصول عليه في المؤسسات التعليمية. إن رجال الإيمان والصلاة سيكونون مجبرين على الخروج بغيرة مقدسة، معلنين الكلمات التي أعطاهم إياها الله. سوف تنكشف خطايا بابل. سيتم الكشف عن النتائج البشعة للاحتفالات الإجبارية للكنيسة التي فرضتها السلطة المدنية، وغزوات الروحانية، والتقدم السري ولكن السريع للسلطة البابوية. بهذه التحذيرات الرسمية سوف يتأثر الناس. سوف يستمع إليهم الآلاف والآلاف الذين لم يسمعوا مثل هذه الكلمات من قبل. وسوف يسمعون بدهشة الشهادة بأن بابل هي الكنيسة، التي سقطت بسبب أخطائها وخطاياها، بسبب رفضها للحق المرسل إليها من

Machine Translated by Google

السماء: عندما يلجأ الناس إلى معلميهم القدامى بالسؤال القلق: "هل الأمور هكذا حقًا؟"، يقدم الخدام خرافات، ويتنبأون بأشياء ممتعة، لتهدئة مخاوفهم وإسكات ضميرهم المتوتر. ولكن بما أن الكثيرين يرفضون الاكتفاء بمجرد سلطة الناس، ويطلبون عبارة واضحة "هكذا قال الرب"، فإن الخدمة الشعبية، مثل الفريسيين القدامى، المليئة بالغضب بسبب التشكيك في سلطتهم، سوف تستنكر الرسالة باعتبارها قادمة من الشيطان، ويحرض الجموع المحبة للخطيئة على إهانة واضطهاد أولئك الذين يعلنون ذلك.

عندما ينتشر الجدل إلى مجالات جديدة، وبينما يتم لفت انتباه الناس إلى شريعة الله المداس، سيتحرك الشيطان. إن القوة التي تساعد الرسالة لن تؤدي إلا إلى إثارة غضب أولئك الذين يعارضونها. سيبذل رجال الدين جهودًا خارقة تقريبًا لإطفاء الضوء، خوفًا من أن ينير قطعانهم. وسيحاولون بكل الوسائل المتاحة لهم تجنب مناقشة هذه الأمور الحيوية. ستلجأ الكنيسة إلى الذراع القوية للسلطة المدنية، وفي هذا العمل سوف يتحد البابويون والبروتستانت. وكلما أصبحت حركة فرض يوم الأحد أكثر جرأة وحسمًا، سيتم استدعاء القانون ضد من يحفظون الوصايا.

وسيتم تهديدهم بالغرامات والسجن، وسيتم عرض على بعضهم مناصب نفوذ ومكافآت ومزايا أخرى، كحافز على التخلي عن إيمانهم. لكن إجابته الثابتة هي: "أرنا بكلمة الله ضلالنا"، وهو نفس الطلب الذي تقدم به لوثر في ظروف مماثلة. أولئك الذين يُستدعون أمام المحاكم سيدافعون بقوة عن الحق، وبعض الذين يسمعونهم سينقادون إلى اتخاذ موقف لحفظ جميع وصايا الله. وهكذا، سيتم جلب النور إلى الآلاف الذين لولا ذلك لما عرفوا شيئًا عن هذه الحقائق.

سيتم التعامل مع الطاعة الضميرية لكلمة الله على أنها تمرد.

فيكون الأب الذي أعماه الشيطان قاسياً وقاسياً على الابن المؤمن. سوف يقوم الرئيس أو السيدة بقمع الموظف الذي يلتزم بالوصايا. سيتم سحب المودة. سيتم حرمان الأطفال من الميراث وطردهم من المنزل. سوف تتحقق حرفياً كلمات الرسول بولس: "وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون". 2)تيموثاوس .(3:12ولأن المدافعين عن الحق سيرفضون احترام راحة الأحد، فسيتم إلقاء بعضهم في السجن، ونفيهم، وسيعامل البعض الآخر كعبيد. في نظر الحكمة البشرية، يبدو كل هذا مستحيلًا الآن، ولكن عندما يُسحب روح الله المثبط من البشر ويصبحون تحت سيطرة الشيطان، الذي يكره التعاليم الإلهية، ستحدث أشياء غريبة. يمكن أن يصبح القلب قاسيًا جدًا عندما تتم إزالة مخافة الله ومحبته.

مع اقتراب العاصفة، يتخلّى عدد كبير من الأشخاص الذين اعترفوا بالإيمان برسالة الملاك الثالث، لكنهم لم يتقدسوا بطاعة الحق، عن موقفهم وينضمون إلى صفوف الخصم. من خلال الاتحاد مع العالم والمشاركة في روحه، يتوصلون إلى رؤية الأشياء بنفس الضوء تقريبًا؛ وعندما يأتي الاختبار، سيجدون أنفسهم مستعدين لاختيار الجانب الأسهل والأكثر شعبية. إن الرجال ذوي المواهب والأخلاق اللطيفة، الذين كانوا يفرحون بالحق، يستخدمون قدراتهم في خداع النفوس وتضليلها. لقد أصبحوا ألد أعداء إخوانهم السابقين. عندما يتم تقديم حفظة السبت أمام المحاكم للرد على إيمانهم، سيكون هؤلاء المرتدون أكثر عملاء الشيطان كفاءة لتقديمهم في ضوء كاذب واتهامهم، ومن خلال شهادات وتلميحات كاذبة، لتحريك الحكام ضدهم.

في زمن الاضطهاد هذا، سيتم اختبار إيمان خدام الرب. لقد أعطوا التحذير بأمانة، وأبقوا أعينهم مثبتة فقط على الله وكلمته. روح الله العامل في قلوبهم أجبرهم على الكلام. لقد حفزتهم الغيرة المقدسة والدافع الإلهي الذي لا يقاوم، وقاموا بواجبهم دون أن يتوقفوا ليحسبوا ببرود عواقب وعظ الشعب بالكلمة التي أعطاهم إياها الرب.

Machine Translated by Google

ولم يستشيروا مصالحهم الزمنية، ولم يسعوا إلى الحفاظ على سمعتهم أو حياتهم. ومع ذلك، عندما تهب عليهم عاصفة المعارضة والأذى، سيكون البعض، المضطرب من القلق، على استعداد للصراخ: "لو كنا نتوقع عواقب كلامنا لبقينا في سلام". يجدون أنفسهم محاطين بالصعوبات. يهاجمهم الشيطان بإغراءات شديدة. ويبدو أن العمل الذي قاموا به يفوق قدرتهم على إنجازه. إنهم مهددون بالتدمير. لقد ذهب الحماس الذي كان يحييهم، لكنه لن يعود. ثم يشعرون بعجزهم المطلق، فيركضون إلى من هو قوي القوة. ويتذكرون أن الكلمات التي نطقوا بها لم تكن كلماتهم، بل كلمات الذي أمرهم بالإنذار. لقد وضع الله الحق في قلوبهم، فلم يسعهم إلا أن يعلنوه.

لقد اختبر رجال الله تجارب مماثلة في الماضي.
وقال ويكلف، هاس، لوثر، تيندال، باكستر، ويسلي، بشكل قاطع أن جميع المذاهب يجب أن يثبتها الكتاب المقدس، معلنين أنهم سوف يتخلون عن كل ما أدانه. لقد اندلع الاضطهاد ضد هؤلاء الرجال بغضب لا يرحم، لكنهم لم يتوقفوا عن إعلان الحق. لقد تميزت الفترات المختلفة في تاريخ الكنيسة بتطور حق خاص، تم تكييفه مع احتياجات شعب الله في ذلك الوقت. لقد شقت كل حقيقة جديدة طريقًا بين الكراهية والمعارضة. أولئك الذين باركوا بنوره اختبروا التجارب والتجارب. الرب يعطي حقيقة خاصة للناس في حالات الطوارئ. ومن يجرؤ على عدم إعلان ذلك؟ إنه يأمر عباده أن يقدموا دعوة الرحمة النهائية للعالم. ولا يمكنهم أن يظلوا صامتين إلا على حساب أرواحهم. سفراء المسيح لا علاقة لهم بالعواقب. وعليهم أن يقوموا بواجبهم ويتركوا النتيجة لله.

وعندما تتصاعد المقاومة بشكل أكثر عنفًا، يقع خدام الله في حيرة مرة أخرى؛ لأنه يبدو لهم أنهم أنتجوا الأزمة. لكن الضمير وكلمة الله يؤكدان لهم أن اتجاههم صحيح، ومع أن التجارب مستمرة، إلا أنهم يتقوىون على احتمالها. يصبح الصراع أكثر تفاقمًا وتأثيرًا، لكن إيمانهم وشجاعتهم ينموان مع حالة الطوارئ. شهادته هي: "لا نجرؤ على محاولة التلاعب بكلمة الله، وتقسيم شريعته المقدسة، وتصنيف جزء منها على أنه أساسي وجزء آخر ليس كذلك، لأننا نريد أن ننال رضى العالم. إن الرب الذي نخدمه قادر على أن ينقذنا. انتصر المسيح على قوى الأرض.

هل نحن خائفون من عالم مهزوم بالفعل؟"
إن الاضطهاد بأشكاله المختلفة هو تطوير لمبدأ سيستمر طالما ظل الشيطان موجودًا والمسيحية تمتلك القوة الحيوية. لا يستطيع أحد أن يخدم الله دون أن يجتذب مقاومة من قوات الظلمة. سوف تهاجمك ملائكة أشرار، خوفًا من تأثيرهم في أخذ الفريسة من يديك.

إن الأشرار، الذين يوبخهم مثال المؤمنين، سوف يتحدون مع قوى الشر، ويحاولون فصلهم عن الله من خلال الإغراءات المغرية. وعندما لا تنجح هذه الأمور، يتم اللجوء إلى السلطة القسرية لإجبار الضمير.

ولكن طالما ظل يسوع شفيعًا للإنسان في المقدس السماوي، فإن تأثير الروح القدس المثبط سيشعر به الحكام والناس على حدٍ سواء. ولا تزال تمارس سيطرتها، إلى حد ما، على قوانين البلاد. ولولا هذه المبادئ لكان الوضع في العالم أسوأ بكثير مما هو عليه الآن. في حين أن العديد من حكامنا هم عملاء فاعلون للشيطان، إلا أن الله يستخدم أيضًا أدواته بين قادة الأمة. يحث العدو خدامه على اقتراح إجراءات من شأنها أن تعرقل عمل الله بشكل كبير؛ لكن رجال الدولة الذين يخافون الرب يتأثرون بالملائكة القديسين فيعارضون مثل هذه الافتراضات بحجج لا يمكن الرد عليها. وهكذا فإن قتال البشر سيكبح تيار الشر القوي. سيتم تقييد معارضة أعداء الحقيقة

Machine Translated by Google

لتتمكن رسالة الملاك الثالث من إتمام عملها. عندما يُعطى التحذير الأخير، فإنه سيجذب انتباه الرجال البارزين الذين يعمل الرب الآن من خلالهم، وبعضهم سيقبله وينضم إلى شعب الله خلال كل وقت الضيق.

والملاك الذي يشارك في إعلان رسالة الملاك الثالث لا بد أن ينير الأرض كلها بمجده. هنا من المتوقع عمل ذو نطاق عالمي وقوة غير عادية. كانت الحركة السبتية من عام 1840 إلى عام 1844 مظهرًا مجيدًا لقوة الله. تم نقل رسالة الملاك الأول إلى كل موقع تبشيري في العالم، وفي بعض البلدان كان هناك أعظم اهتمام ديني شهدته أي أمة منذ الإصلاح في القرن السادس عشر. ولكن يجب أن يتم تجاوز هذا بكثير من خلال الحركة الجبارة تحت الإنذار الأخير للملاك الثالث.

سيكون هذا العمل مشابهًا لعمل يوم الخمسين. فكما أن "المطر المبكر" أُعطي بانسكاب الروح القدس، في بداية الكرازة بالإنجيل، لإنبات البذار الثمينة، فإن "المطر المتأخر" سيُعطى عند نهايته لإنضج البذار. محصول. "لنعرف ونعرف الرب. يكون خروجه صباحا، ويأتي إلينا مثل المطر، وكالمطر المتأخر الذي يسقي الأرض" (ع .(3 :6"وأنتم يا بني صهيون، افرحوا وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه يعطيكم معلمًا للبر، وينزل المطر المبكر والمتأخر" (يوئيل .(23 :2"ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله، أني أسكب من روحي على كل جسد". "ويكون أن كل من يدعو باسم الرب يخلص" (أعمال 17 :2و12). يجب ألا ينتهي العمل العظيم للإنجيل بإظهار قوة الله بشكل أقل من ذلك الذي ميز بدايته. إن النبوات التي تحققت في هطول المطر السابق، في بداية إعلان الإنجيل، يجب أن تتحقق مرة أخرى في المطر الأخير، في نهايته. هذه هي "أوقات الفرج" التي كان يدور في ذهن الرسول بطرس عندما قال: "توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، وتأتي أوقات الفرج من وجه الرب، وأرسلوا". إليه يسوع المسيح" (أع .(20 ،19 :3

خدام الله، بوجوههم المضيئة والمتوهجة بالتقديس، سوف يسرعون من مكان إلى آخر لإعلان الرسالة من السماء، وبآلاف الأصوات في جميع أنحاء الأرض سيتم إصدار التحذير. ستجرى المعجزات، وسيُشفى المرضى، وستتبع المؤمنين الآيات والعجائب. ويعمل الشيطان أيضًا عجائب كاذبة، حتى أنه جعل نارًا تنزل من السماء أمام أعين الناس (رؤيا .(١٣ :١٣وهكذا سيُقاد سكان الأرض إلى اتخاذ مواقعهم.

لن يتم نقل الرسالة عن طريق الحجج بقدر ما يتم نقلها عن طريق الاقتناع العميق بروح الله. تم تقديم الحجج. لقد زرعت البذرة وسوف تنبت الآن وتؤتي ثمارها. وقد مارست المنشورات التي وزعها العاملون التبشيريون تأثيرها. لكن كثيرين ممن تأثرت عقولهم مُنعوا من الحصول على فهم كامل للحق أو من إطاعة الحق. والآن تخترق أشعة النور كل مكان، ويُرى الحق في وضوحه، ويكسر أبناء الله المخلصون القيود التي كانت قد أسرتهم.

الروابط العائلية والعلاقات الكنسية عاجزة عن كبحها الآن. وعلى الرغم من كل الأدوات مجتمعة ضد الحق، فإن عددًا كبيرًا منهم يأخذون مكانهم إلى جانب الرب.

Machine Translated by Google

الفصل 39

زمن الكرب

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت، وأما شعبك في ذلك الوقت سيتم إنقاذ كل من وجد مكتوبا في الكتاب." (دانيال .(1 :12

عندما تصل رسالة الملاك الثالث إلى نهايتها، لن تعود الرحمة تسعى لصالح سكان الأرض المذنبين. سيكون شعب الله قد أكملوا عملهم. لقد نال "المطر المتأخر" "المنعش من وجه الرب" (أعمال ،(19 :3وأصبح مستعدًا لساعة التجربة التي أمامه. في السماء، تتنقل الملائكة من مكان إلى آخر. ملاك عائد من الأرض يعلن انتهاء عمله؛ تم تطبيق الاختبار النهائي على العالم، وكل الذين أثبتوا أمانتهم للوصايا الإلهية نالوا "ختم الله الحي" (رؤيا .(2 :7ثم أنهى يسوع خدمته الشفاعية في المقدس السماوي. يرفع يديه ويقول بصوت عالٍ: "قد تم"، وينزع كل الملائكة تيجانهم بينما يصدر المسيح الإعلان الرسمي. "من يظلم فليظلم أيضًا، ومن هو نجس فليتنجس بعد، ومن هو بار فليعمل برًا بعد، ومن هو مقدس فليتقدس بعد". (أبوك.

.(22:11تم الحكم في جميع الحالات مدى الحياة أو الموت. لقد كفّر المسيح عن شعبه ومحا خطاياهم. واكتمل عدد رعاياه؛ "والملكوت والسلطان وجلال الممالك تحت كل السماء" (دانيال ٢٧ :٧(على وشك أن يُعطى لورثة الخلاص، ويسوع سيملك كملك الملوك ورب الملوك. اللوردات.

فإذا خرج من الحرم غشّى الظلام أهل الأرض.
وفي ذلك الزمن الرهيب يجب أن يعيش الصديقون أمام الله القدوس بلا شفيع. لقد أُزيل القيد الذي كان مفروضًا على الأشرار، وأخيرًا أصبح للشيطان سيطرة كاملة على غير التائبين. لقد وصلت الأناة الإلهية الطويلة إلى نهايتها. لقد رفض العالم رحمته، واحتقر محبته، وداس شريعته.

لقد تجاوز الأشرار حدود اختبارهم؛ روح الله، الذي كان يُقاوم باستمرار، أُزيل أخيرًا. وبدون مأوى النعمة الإلهية، ليس لديهم حماية ضد الشرير. ثم سوف يلقي الشيطان سكان الأرض في ضيقة عظيمة أخيرة. عندما تتوقف ملائكة الله عن كبح جماح رياح الأهواء البشرية المدمرة، فسوف تنحل جميع عناصر الخلاف. سيكون العالم كله محاطًا بخراب أفظع من ذلك الذي سقط على أورشليم في الماضي.

وأهلك ملاك واحد كل أبكار المصريين وملأ الأرض بالنحيب. عندما أهان داود الله بإحصاء الشعب، أحدث ملاك ذلك الدمار الرهيب الذي عاقب به خطيته. نفس القوة التدميرية التي يستخدمها الملائكة القديسون تحت أمر الله، ستمارسها الملائكة الأشرار عندما يسمح لهم الله بذلك. هناك قوى جاهزة الآن، تنتظر فقط الإذن الإلهي لنشر الخراب على نطاق واسع.

لقد اتُهم أولئك الذين يحترمون شريعة الله بأنهم يجلبون أحكامًا على العالم، وسيُنظر إليهم على أنهم السبب في التشنجات الرهيبة للطبيعة، والحروب وسفك الدماء بين البشر، وكل ما يملأ الأرض بالمصائب. القوة التي تحضر رسالة التحذير الأخيرة قد أغضبت الأشرار؛ يشتعل غضبه ضد كل من تلقوا الرسالة، وسيجلب الشيطان روح الكراهية والاضطهاد إلى شدة أكبر.

Machine Translated by Google

وعندما أُزيل حضور الله أخيرًا من الأمة اليهودية، لم يلاحظه الكهنة والشعب. وعلى الرغم من كونهم تحت سيطرة الشيطان وتلاعبهم بأفظع المشاعر وأكثرها انحرافًا، إلا أنهم ما زالوا يعتبرون أنفسهم مختاري الله. استمرت خدمة الهيكل. وكانت تُقدَّم الذبائح على مذابحهم الملوثة، وكانت البركات الإلهية تُتلى يوميًا على شعب مذنب بدم ابن الله الحبيب ويضطهد خدامه ورسله حتى الموت. وهكذا، عندما يصدر قرار الحرم الذي لا رجعة فيه، ويتحدد مصير العالم إلى الأبد، لن يكون سكان الأرض على علم به.

سوف يستمر الحفاظ على أشكال الدين من قبل شعب سيتم سحب روح الله منهم في النهاية؛ والغيرة الشيطانية التي سيلهمهم بها أمير الشر لتنفيذ مخططاته الشريرة ستكون مشابهة لغيرة الله.

وبما أن يوم السبت أصبح نقطة الخلاف الخاصة في جميع أنحاء العالم المسيحي، وقد اجتمعت السلطات الدينية والعلمانية لفرض الاحتفال بيوم الأحد، فإن الرفض المستمر من جانب أقلية صغيرة للخضوع للمطلب الشعبي سيجعله موضوعًا للعنة العالمية . سوف يُزعم أن القلة الذين بقوا في معارضة مؤسسة قانون الكنيسة والدولة لا ينبغي أن يتحملوا التساهل ؛ أنه من الأفضل أن يتألم هؤلاء من أن تلقى أمم بأكملها في الارتباك والفوضى. نفس الحجة استُخدمت ضد المسيح من قبل "قادة الشعب" منذ أكثر من ألف وتسعمائة عام. قال قيافا المخادع: "ينبغي أن يموت إنسان واحد عن الشعب، لئلا تهلك الأمة كلها" (يوحنا .(50 :11سوف تظهر هذه الحجة قاطعة. وسيصدر أخيرًا مرسوم ضد الذين يقدسون سبت الوصية الرابعة، بإدانتهم بأنهم يستحقون أشد العقوبات، وإعطاء الشعب حرية قتلهم بعد فترة معينة. ستتبع الرومانية في العالم القديم والبروتستانتية المرتدة في العالم الجديد سلوكًا مشابهًا تجاه أولئك الذين يحترمون جميع التعاليم الإلهية.

وحينئذ سينغمس شعب الله في مشاهد الضيق والألم التي وصفها النبي بأنها زمن ضيق يعقوب: "هكذا قال الرب: سمعنا صوت ارتعاد وخوف ولكن ليس سلام... "أَهْ! لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ! وَكَانَ زَمَنُ ضِيقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، ثُمَّ يُنْقَذُ مِنْهُ" (إر .(5 :30

7).

إن ليلة معاناة يعقوب، عندما جاهد في الصلاة من أجل الخلاص من يدي عيسو (تكوين ،(30-24:32تمثل تجربة شعب الله في وقت الضيق. بسبب الخداع الذي مورس للحصول على بركة أبيه، والذي كان مقصودًا في الأصل لعيسو، هرب يعقوب للنجاة بحياته، خائفًا من التهديدات المميتة التي نطق بها أخيه. وبعد أن أمضى سنوات عديدة في المنفى، غادر بأمر الله ليعود إلى موطنه مع نسائه وأولاده ومواشيه. ولما وصل إلى حدود الأرض امتلأ رعبًا لخبر اقتراب عيسو يقود مجموعة من المحاربين، ومال بلا شك إلى الانتقام. بدت قافلة يعقوب، العزل والعزل، مستعدة للسقوط، ضحية العنف والمذبحة. وإلى عبء القلق والخوف أضيف الثقل الساحق المتمثل في لوم الذات؛ لأن خطيئته هي التي تسببت في هذا الخطر. وكان أمله الوحيد في رحمة الله. دفاعك الوحيد يجب أن يكون الصلاة.

ومع ذلك، لم يترك يعقوب شيئًا للتراجع عنه، بقدر ما يستطيع، لإصلاح الخطأ الذي ارتكبه وتجنب الخطر الوشيك. لذلك، ينبغي على أتباع المسيح، مع اقتراب وقت الضيق، أن يبذلوا قصارى جهدهم لوضع أنفسهم في الضوء المناسب من أجل نزع سلاح التحيز وتجنب الخطر الذي يهدد حرية الضمير.

Machine Translated by Google

بعد أن أرسل عائلته إلى الأمام حتى لا يشهدوا معاناته، تُرك يعقوب وحده للتشفّع لدى الله. يعترف بخطيته، ويعترف بامتنان برحمة الله عليه، بينما يطلب بإذلال شديد تحقيق العهد الذي قطعه مع والديه، والوعود التي قطعت له في رؤيا بيت إيل وفي الأرض. من منفاه. لقد وصلت أزمة حياته. كل شيء على المحك. في الظلام والعزلة، يواصل الصلاة والتواضع أمام الله. وفجأة يشعر بيد توضع على كتفه. معتقدًا أنه عدو يحاول قتل حياته، يحارب المعتدي بكل الطاقة المستمدة من اليأس. عند الفجر، يستخدم الغريب قوته الخارقة. عند لمسته، يبدو الرجل القوي مشلولاً ويرمي بنفسه، وهو يبكي ويتوسل، على رقبة خصمه الغامض. يعرف يعقوب الآن أنه كان يتصارع مع ملاك العهد. وعلى الرغم من عجزه ومعاناته من الألم الشديد، إلا أنه لا يتخلى عن هدفه. لقد احتمل لفترة طويلة الحيرة والندم والألم بسبب خطيته. الآن كان عليه أن يتأكد من أنه قد غفر له. يأمر الزائر الإلهي بالمغادرة. لكن يعقوب يتمسك به متوسلاً البركة. يصر الملاك: "أطلقني، فقد طلع الفجر". لكن البطريرك يهتف: "لن أطلقك إلا إذا باركتني". يا لها من ثقة وأي صلابة ومثابرة تظهر هنا! ولو كان هذا القول ادعاءً متفاخرًا ومتغطرسًا لهلك يعقوب في الحال. لكن يقينه كان يقين من اعترف بضعفه وعدم استحقاقه، لكنه ظل واثقًا في رحمة الله الحافظ عهده.

"وحارب الملاك فغلب" (ع21: .(4من خلال الإذلال والتوبة واستسلام الذات، انتصر هذا البشري الضال والخاطئ على جلال السماء، لقد تمسك بوعود الله بشكل مرتعد ولكن بثبات، ولم يتمكن قلب الحب اللامتناهي من الابتعاد عن توسلات الخاطئ. ودليلاً على انتصاره وتشجيعاً للآخرين على الاقتداء به، تم تغيير اسمه من الذي يذكره بخطيئته إلى الذي يحتفل بانتصاره. وحقيقة أن يعقوب انتصر مع الله كانت تأكيدًا بأنه سينتصر مع الناس. ولم يعد يخاف من مواجهة غضب أخيه، بل كان الرب هو دفاعه.

لقد اتهم الشيطان يعقوب أمام ملائكة الله، مدعيًا له الحق في إهلاكه بسبب خطيته. لقد حرض عيسو على السير ضده، وفي ليل الجهاد الطويل الذي عاشه البطريرك، حاول الشيطان أن يغرس فيه الشعور بالذنب، بهدف تثبيطه وكسر تعلقه بالله. كان يعقوب على وشك اليأس؛ لكنه كان يعلم أنه بدون مساعدة السماء لا بد أن يستسلم.

لقد تاب توبة صادقة عن خطيئته العظيمة وطلب رحمة الله. ولم يتخل عن هدفه، بل تمسك بالملاك بقوة وأصر على طلبه بصرخات ملتهبة ومؤلمة، حتى انتصر.

وكما حرض الشيطان عيسو على التحرك ضد يعقوب، كذلك يحرض الأشرار على تدمير شعب الله في وقت الضيق. وكما اتهم يعقوب، فإنه سوف يدين شعب الله. فهو يعتبر سكان العالم رعايا له؛ لكن المجموعة الصغيرة التي تحفظ وصايا الله تقاوم سيادة الله. إذا تمكن من محو وجوده من الأرض، فسيكون انتصاره كاملا.

يرى أن الملائكة القديسين يحرسونهم ويستنتج أن خطاياهم قد غفرت. لكنه لا يعلم أن قضاياه قد حسمت في الحرم السماوي. لدى العدو اللدود معرفة دقيقة بخطايا هؤلاء (أزالهم وأدخلهم) التي أغراهم لارتكابها، ويقدم هذه التجاوزات أمام الرب في ضوء أكثر استقراءًا، قائلاً إن هؤلاء الناس يستحقون ذلك. الاستبعاد من نعمة الجنة مثل نفسه. يعلن أن الرب لا يستطيع أن يغفر بالعدل

Machine Translated by Google

بذنوبهم ويهلكه وملائكته. يدعي أنهم فريسة له ويطالب بتسليمهم بين يديه لتدميرهم.

بينما يتهم الشيطان شعب الله بسبب خطاياهم، يسمح له الرب بإغوائهم إلى أقصى الحدود. سيتم اختبار ثقتك في الله وإيمانك وحزمك بدقة. عندما يراجعون ماضيهم، تتضاءل آمالهم، لأنهم طوال حياتهم لا يمكنهم رؤية سوى القليل من الخير. إنهم يدركون تمامًا ضعفهم وعدم جدارتهم. يحاول الشيطان أن يخيفهم بالتفكير في أن حالاتهم ميؤوس منها، وأن وصمة انحطاطهم لن تُزيل أبدًا. إنه يأمل أن يدمر إيمانهم بطريقة تجعلهم يستسلمون لإغراءاتهم ويبتعدون عن ولائهم لله.

على الرغم من أن شعب الله محاط بأعداء يبذلون قصارى جهدهم لإبادتهم، إلا أن الألم الذي يعانون منه ليس بسبب الخوف من الاضطهاد بسبب الحق. إنهم يخشون أنهم لم يتوبوا عن كل خطيئة، وأنه بسبب خطأ ما، لن يتحقق وعد المخلص: "سأحفظكم من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله" (رؤ .(10: .(3ولو أنهم تأكدوا من المغفرة، لما ارتعدوا من التعذيب أو الموت؛ ولكن إذا كانوا غير مستحقين وخسروا حياتهم بسبب عيوب أخلاقهم، فسيتم التقليل من اسم الله القدوس.

يسمعون من كل جانب المؤامرات الغادرة ويراقبون العملية النشطة للتمرد. في داخلهم، تشتعل رغبة شديدة، وشوق متقد للنفس، إلى إمكانية إيقاف هذا الارتداد العظيم، ووضع حد لفجور الأشرار. ولكن بينما يتوسلون إلى الله أن يضع حدًا لعمل التمرد، يدركون بإحساس حاد باللوم الذاتي أنهم لا يملكون القدرة على مقاومة موجة الشر العاتية وإجبارها على التراجع. إنهم يشعرون أنهم لو سخروا دائمًا كل قدراتهم لخدمة المسيح، وانتقلوا من قوة إلى قوة، لكانت أشكال الشيطان أقل قدرة على التغلب عليهم.

إنهم يحزنون نفوسهم أمام الله، مشيرين إلى توبتهم الماضية عن خطاياهم الكثيرة، ومستعينين بوعد المخلص: "تمسك بقوتي واصنع صلحًا معي، وليصنع صلحًا معي" (إش . .(5 .(27 :27إيمانك لا يفشل لأن صلواتك لا تُستجاب على الفور. وعلى الرغم من أنهم يعانون من القلق الشديد والرعب العميق والألم الشديد، إلا أن شفاعاتهم لا تتوقف. إنهم يستخدمون قوة الله كما استخدم يعقوب الملاك؛ ولغة نفسه هي: "لا أطلقك إن لم تباركني".

لو لم يتوب يعقوب من قبل عن خطيئة الحصول على حق البكورية عن طريق الاحتيال، لما سمع الله صلاته وحفظ حياته برحمته. وهكذا، في وقت الضيق، إذا كان لشعب الله خطايا لم يعترفوا بها وظهرت أمامهم وهم يتعذبون بالخوف والألم، فسوف يُهزمون. كان اليأس سيقضي على إيمانهم، ولم يكن لديهم الثقة في التوسل إلى الله من أجل خلاصهم. ولكن على الرغم من أن لديهم إحساسًا عميقًا بعدم جدارتهم، إلا أنه ليس لديهم أخطاء خفية ليكشفوها. لقد تم فحص خطاياهم مسبقًا وتم محوها في الدينونة ولا يمكن إعادتها إلى ذاكرتهم.

يقود الشيطان الكثيرين إلى الاعتقاد بأن الله سوف يتغاضى عن خيانتهم في الأمور الصغيرة في الحياة؛ لكن الرب أظهر في علاقته مع يعقوب أنه لن يعاقب الشر أو يتسامح معه بأي حال من الأحوال. كل الذين يسعون إلى تبرير خطاياهم أو إخفائها، والسماح لهم بالبقاء في كتب السماء دون أن يعترفوا بها أو يغفروا لها، سوف يتغلب عليهم الشيطان. كلما علت مهنتهم وكلما كانت المكانة التي يشغلونها أكثر شرفًا، كلما كان سلوكهم أكثر جدية أمام الله، وكلما كان انتصار العدو الأعظم مؤكدًا. أولئك الذين يؤجلون

Machine Translated by Google

الاستعداد ليوم الله، لا يستطيعون الحصول عليه في وقت الضيق ولا في أي وقت لاحق. حالة كل هؤلاء ميؤوس منها.

إن المعترفين بالمسيحية الذين يأتون غير مستعدين للصراع الرهيب الأخير سوف يعترفون بيأس بخطاياهم بكلمات من الألم اليائس، بينما يبتهج الأشرار في عذابهم. هذه الاعترافات لها نفس طبيعة اعترافات عيسو أو يهوذا، أولئك الذين يندبون نتيجة التعدي ، ولكن ليس ذنبهم. إنهم لا يشعرون بالندم الحقيقي أو النفور من الشر.

إنهم يعترفون بخطيتهم خوفاً من العقاب، ولكنهم مثل فرعون القديم سوف يعودون إلى تحدي السماء إذا أزيلت الأحكام.

وقصة يعقوب هي أيضًا يقين بأن الله لن يتبرأ من الذين انخدعوا وجربوا وأغووا بالخطية، بل رجعوا إليه بالتوبة الصادقة. وبينما يسعى الشيطان لتدمير هذه الفئة، سيرسل الله

ملائكتك لتعزيك وتحميك في وقت الخطر. هجمات الشيطان شرسة وحازمة؛ أخطائهم فظيعة. لكن عينا الرب نحو شعبه وأذنه تسمع صراخهم. ضيقهم عظيم ولهيب الأتون يبدو مستعدًا لأكلهم. أما المصافي فسيقدمهم كالذهب المصفى بالنار. إن محبة الله تجاه أولاده خلال فترة محنتهم الشديدة تكون قوية ورقيقة كما في أيام ازدهارهم المشمسة. بل يجب أن يطرحوا في أتون النار. يجب أن تستهلك طبيعتك الأرضية حتى تنعكس صورة المسيح بشكل كامل.

إن فترة الكرب والضيق التي تنتظرنا ستتطلب إيمانًا يمكنه تحمل التعب والتأخير والجوع –إيمانًا لا يفشل حتى لو تعرض لتجارب قاسية. تُمنح فترة السماح للجميع للاستعداد لذلك الوقت. وانتصر يعقوب لأنه كان مثابرًا ومصممًا. انتصاره دليل على قوة الصلاة الملحة. كل من يتمسك بوعود الله مثله، ويكون غيورًا ومثابرًا مثل رئيس الآباء، ينجح مثله. أولئك الذين لا يرغبون في إنكار أنفسهم، والتألم أمام الله، والصلاة طويلاً بحرارة من أجل بركاته، لن يحصلوا عليها. المصارعة مع الله –كم قليل من يعرف ماذا يعني ذلك! كم قليلون سمحوا لأنفسهم أن ينجذبوا إلى الله بانسحاق النفس، وبقوة الرغبة، حتى تصل كل ملكة إلى أقصى مدى! عندما تجتاح موجات اليأس التي لا يمكن لأي لغة أن تعبر عنها المتضرع، فكم قليلون يتمسكون بوعود الله بإيمان لا يتزعزع!

أولئك الذين يمارسون القليل من الإيمان هم الآن أكثر عرضة لخطر الوقوع تحت سلطة الخداع الشيطاني والمرسوم الملزم للضمير. وحتى لو صمدوا في الاختبار، فسوف يُلقى بهم في عذاب وألم أعمق في وقت الضيق، لأنهم لم يكتسبوا أبدًا عادة الثقة في الله. إن دروس الإيمان التي أهملوها سوف يضطرون إلى تعلمها تحت ضغط الإحباط الرهيب.

علينا أن نتعرف الآن على الله من خلال إثبات وعوده. تسجل الملائكة كل صلاة حارة وصادقة. ينبغي لنا بالأحرى أن نستغني عن الرضاءات الأنانية بدلاً من إهمال الشركة مع الله. إن أعمق الفقر وأكبر إنكار للذات برضاه خير من الغنى والكرامات والرخاء والصداقات بدونه، ويجب أن نخصص وقتاً للصلاة. إذا سمحنا لعقولنا أن تنغمس في المصالح الدنيوية، فقد يمنحنا الرب وقتًا لينزع منا الأصنام الذهبية، أو البيوت، أو الأراضي الخصبة.

لن ينجذب الشباب إلى الخطيئة إذا رفضوا السير في أي طريق سوى ذلك الذي يمكن أن يطلبوا فيه بركة الله. لو أن الرسل الذين يحملون الإنذار الأخير والرسمي للعالم صلوا من أجل بركة الله، ليس بطريقة باردة وغير مهتمة وتكاسلة، ولكن بحرارة وإيمان، كما فعل يعقوب، فسيكتشفون العديد من الأماكن التي يمكنهم أن يقولوا فيها: "لقد رأيت

Machine Translated by Google

وجهاً لوجه، فخلصت نفسي" (تك .(30 :32وستحسبهم السماء رؤساء، لهم قوة أن ينتصروا مع الله والناس.

إن "زمن الضيق الذي لم يحدث من قبل" على وشك أن يحل علينا؛ وسنحتاج إلى تجربة لا نمتلكها الآن، والتي يتكاسل الكثيرون عن الحصول عليها. وكثيراً ما يحدث أن يتم تصور الألم على أنه أعظم من الواقع؛ ولكن هذا ليس هو الحال بالنسبة للأزمة التي تواجهنا. إن السرد الأكثر حيوية لا يمكن أن يصل إلى حجم الإثبات. وفي وقت التجربة هذا، يجب على كل نفس أن تقف أمام الله. "ولو كان نوح ودانيال وأيوب على الأرض، فحي أنا يقول السيد الرب، لا يخلصون ابنًا أو ابنة، بل إنما يخلصون أنفسهم ببرهم" (حزقيال .(20 :14

والآن، بينما يقوم رئيس كهنتنا الأعظم بالتكفير عنا، يجب علينا أن نسعى إلى أن نصبح كاملين في المسيح. ولا حتى بالفكر يمكن أن يُقاد مخلصنا إلى الخضوع لقوة التجربة. يجد الشيطان في قلوب البشر مكانًا يغرس فيه قدميه؛ بعض الرغبة الخاطئة العزيزة، حيث تؤكد الإغراءات قوتها. لكن المسيح أعلن عن نفسه: "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء" (يوحنا .(30 :14

لم يجد الشيطان في ابن الله ما يسمح له بأن ينتصر. لقد حفظ وصايا أبيه، ولم تكن فيه خطية يمكن للشيطان أن يستغلها لصالحه. وهذا هو الحال الذي يجب أن يوجد فيه من سيقف في وقت الضيق.

وفي هذه الحياة يجب علينا أن نفصل أنفسنا عن الخطية، من خلال الإيمان بالدم
كفارة المسيح. يدعونا مخلصنا الثمين إلى الاتحاد به، لنربط ضعفنا بقوته، وجهلنا بحكمته، وعدم استحقاقنا باستحقاقاته. إن عناية الله هي المدرسة التي يجب أن نتعلم فيها وداعة يسوع وتواضعه. إن الرب يضع أمامنا دائمًا، ليس الطريق الذي نختاره والذي يبدو أسهل وأكثر متعة، بل الأهداف الحقيقية للحياة. دورنا هو التعاون مع الوكالات التي تستخدمها السماء في العمل على مطابقة شخصياتنا للنموذج الإلهي. ولا يمكن لأحد أن يهمل أو يماطل في هذا العمل دون أن يشكل خطراً رهيباً على روحه.

وفي رؤيا سمع الرسول يوحنا صوتًا عظيمًا في السماء يقول: "ويل للساكنين على الأرض وفي البحر، لأن إبليس نزل إليكم، وقد غضب كثيرًا، عالمًا أن له قليلًا". الزمان" (رؤ .(12 :12مرعبة هي المشاهد التي تنتج هذا التعبير عن الصوت السماوي. يزداد غضب الشيطان مع قصر الوقت، وسيصل عمله في الخداع والتدمير إلى ذروته في وقت الضيق.

سيتم قريبًا الكشف عن رؤى رهيبة ذات طبيعة خارقة للطبيعة في السماء، كعلامات على قوة شيطانية تصنع المعجزات. ستخرج الأرواح الشيطانية إلى ملوك الأرض والعالم كله لتوقعهم في الخداع، وتقنعهم بالانضمام إلى الشيطان في صراعه الأخير ضد حكومة السماء، ومن خلال هؤلاء العملاء، سيتم خداع الأباطرة والرعايا على حد سواء. . سوف ينهض الناس مدّعين أنهم المسيح نفسه ويطالبون باللقب والعبادة التي تخص فادي العالم فقط. وسوف يقومون بمعجزات شفاء رائعة، معلنين أن لديهم إعلانات من السماء تتناقض مع شهادة الكتاب المقدس.

وكذروة لدراما الخداع العظيمة، فإن الشيطان نفسه سوف يجسد المسيح. لقد أعلنت الكنيسة منذ فترة طويلة أنها تنظر إلى مجيء المخلص باعتباره اكتمالاً لآمالها. عندئذ سيُظهر المخادع العظيم أن المسيح قد جاء. في أجزاء مختلفة من الأرض، سيظهر الشيطان بين الناس ككائن مهيب، ذو تألق مبهر، يشبه وصف ابن الله الذي قدمه يوحنا في سفر الرؤيا (الفصل .(15-13 :1المجد الذي يحيط به لا يفوقه شيء رأته عيون البشر. صيحات الانتصار

Machine Translated by Google

إنهم يصوتون في الهواء: "لقد جاء المسيح! لقد جاء المسيح!" ويسجد الشعب عند قدميه وهو يرفع يديه ويباركهم كما بارك المسيح تلاميذه عندما كان على الأرض، صوته حنون ناعم مملوء نغمات رقيقة ورحيمة. يقدم بعضًا من نفس الحقائق السماوية الكريمة التي نطق بها المخلص، ويشفي أمراض الناس، ثم، في شخصيته المفترضة للمسيح، يدعي أنه غير السبت إلى الأحد، ويأمر الجميع بتقديس اليوم الذي يقدسه. لقد بارك أن الذين يصرون على حفظ اليوم السابع يجدفون على اسمه، إذ يرفضون الاستماع إلى ملائكته المرسلة إليهم بالنور والحق، هذا هو الخداع القوي الذي لا يقاوم تقريبًا.

وكما فعل السامريون الذين خدعهم سمعان المجوس، فإن الجموع من الصغير إلى الكبير يستمعون إلى هذا السحر قائلين: "هذه هي قوة الله العظيمة" (أعمال .(10 :8

ولكن شعب الله لن يضل. إن تعاليم هذا المسيح الكذاب لا تتوافق مع الكتب المقدسة. إن بركته تُعلن على عابدي الوحش وصورته، وهم نفس الفئة التي يعلن الكتاب المقدس أن غضب الله، غير الممزوج بالرحمة، سوف ينسكب عليهم.

علاوة على ذلك، لن يُسمح للشيطان بتزييف طريقة مجيء المسيح. لقد حذر المخلص شعبه من الخداع في هذه النقطة، وتنبأ بوضوح عن طريقة مجيئه الثاني. "وسيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا... فإذا قالوا لكم: ها هو في البرية فلا تخرجوا". "ها هو في البيت فلا تؤمنوا. لأنه كما يأتي البرق من المشرق ويظهر إلى الغرب هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان".

(متى .(27-24 :24وهذا المجيء لا يمكن تزويره. سيكون معروفًا عالميًا ويشهده العالم أجمع.

فقط أولئك الذين هم تلاميذ مجتهدون للكتاب المقدس، والذين يقبلون محبة الحق، سيكونون محميين من الخداع القوي الذي يستولي على العالم.
ومن خلال شهادة الكتاب المقدس، سيكشفون المخادع المتخفي في سترته. سيأتي وقت التجربة للجميع. ومن خلال غربلة التجربة سيظهر المسيحيون الحقيقيون. هل شعب الله الآن راسخون في كلمته لدرجة أنهم لن يستسلموا لدليل حواسهم؟ في مثل هذه الأزمة، هل ستتمسك بالكتاب المقدس والكتاب المقدس وحدهما؟ وسيحاول الشيطان، إن أمكن، أن يمنعهم من الحصول على الاستعداد اللازم للوقوف في ذلك اليوم. سوف يرتب الظروف بطريقة تسد طريقهم؛ سيحرجهم بالكنوز الأرضية. سيحملهم عبئًا ثقيلًا ومرهقًا، فتثقل قلوبهم بهموم الحياة، ويأتي عليهم يوم التجربة كاللص.

عندما يصدر المرسوم من مختلف حكام العالم المسيحي ضد حافظي الوصايا، يرفع عنهم حماية الحكومة، ويتركهم في أيدي أولئك الذين يريدون هلاكهم، فإن شعب الله سوف يهرب من المدن والقرى ويجتمع معًا في مجموعات، يسكنون في أكثر الأماكن عزلة ووحشة. سيجد الكثيرون ملجأ في القلعة الجبلية. وعلى غرار المسيحيين في أودية بيدمونت، فإنهم سيجعلون مرتفعات الأرض مقدساتهم، شاكرين الله على "حصون الصخور" (إشعياء .(16 :33لكن الكثيرين، من جميع الأمم ومن جميع الطبقات العليا والدنيا، الأغنياء والفقراء، السود والبيض، سوف يُلقون في العبودية الأكثر ظلمًا وقسوة. سيقضي أحباء الله أيامًا مؤلمة، مكبلي الأيدي، ومقيدين بقضبان السجن، محكوم عليهم بالإعدام، وعلى ما يبدو، يُتركون ليتضوروا جوعًا في زنزانات مظلمة ومثيرة للاشمئزاز. لن تكون أذن بشرية مفتوحة لسماع صراخهم؛ ولن تكون أي يد بشرية مستعدة لمساعدتهم.

Machine Translated by Google

فهل ينسى الرب شعبه في هذه الساعة العصيبة؟ هل نسي نوح الأمين عندما وقعت أحكام الله على عالم ما قبل الطوفان؟ فهل نسي لوطاً عندما نزلت نار من السماء لتأكل مدن السهل؟

هل نسيت يوسف وهو محاط بعبدة الأوثان في مصر؟ هل نسي إيليا عندما هدده قسم إيزابل بمصير أنبياء البعل؟ هل نسي إرميا في كهف سجنه المظلم والكئيب؟ هل نسيت العبرانيين الثلاثة المستحقين في أتون النار؟ أو دانيال في جب الأسود؟

"ولكن صهيون تقول قد تركني الرب ونسيني الرب.
هل يمكن للمرأة أن تنسى الكثير عن الطفل الذي تربيه بحيث لا تشعر بالأسف عليه، وهو طفل رحمها؟ ولكن حتى لو نسيت هذا، فأنا لن أنساك. هوذا على كفي نقشتك" (إشعياء .(14 :49

.(16وقال رب الجنود: "من يمسكم يمس حدقة عينه" (زك .(8 :2

ومع أن الأعداء ألقوا بهم في السجون، إلا أن جدران الزنزانات لا تستطيع أن تعيق التواصل بين أرواحهم والمسيح. الذي يعرف كل ضعفاته، ويعلم كل تجربة، هو فوق كل القوى الأرضية. وتأتيهم الملائكة في الزنازين المنفردة، حاملين معهم نورًا وسلامًا من السماء، ويكون السجن كالقصر؛ لأن الأغنياء في الإيمان سيسكنون هناك، وتنير الجدران المعتمة بالنور السماوي، كما حدث عندما صلى بولس وسيلا وسبحا في نصف الليل في زنزانات فيلبي.

سوف تصيب أحكام الله كل من يسعى إلى قمع شعبه وتدميره. إن طول أناتهم تجاه الأشرار يجعلهم أكثر جرأة على ارتكاب الخطية، لكن عقابهم، رغم تأجيله لفترة طويلة، ليس أقل يقينًا وفظاعة. "يقوم الرب كما في جبل فراصيم، ويغضب كما في بقعة جبعون، ليعمل عمله، عمله الغريب، وليعمل عمله الغريب" (إش .(21 :28بالنسبة لإلهنا الرحيم، فإن فعل العقاب هو عمل غريب. "حي أنا يقول السيد الرب إني لا أسر بموت الأشرار" (حزقيال .(1 :11

.(33:11"الرب "رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الصلاح والحق... يغفر الإثم والسيئة والخطيئة." ومع ذلك، "لا يعتبر المذنب بريئا". الرب بطيء الغضب وعظيم القوة، ولا يبرئ المذنب" (خر ؛7 ،6 :34ناحوم .(3 :1من خلال أعمال العدل الرهيبة، سوف يسترد سلطانه المدوس. إن شدة العقاب الذي ينتظر المخالف يمكن الحكم عليه من خلال إحجام الرب عن تنفيذ العدالة.الأمة التي يحتملها زمانا طويلا، والتي لن يعاقبها حتى تكمل مقياس إثمها في الحسابات. سيشرب الله أخيرًا من كأس الغضب بلا رحمة.

عندما يتوقف المسيح عن شفاعته في القدس، سينسكب غضب بلا رحمة على أولئك الذين عبدوا الوحش وصورته، وقبلوا سمته (رؤيا 9 :14و01). إن الضربات التي انسكبت على مصر عندما كان الله على وشك أن ينقذ إسرائيل كانت مشابهة في طابعها لتلك الدينونات الشديدة والفظيعة التي لا بد أن تحل على العالم قبل الخلاص النهائي لشعب الله.

يقول كاتب الرؤيا عندما يصف هذه الكوارث الرهيبة: "جاء جرح شرير وخبيث على الرجال الذين لهم سمة الوحش والذين يعبدون صورته".

"وتحول البحر إلى دم كدم ميت، وماتت كل نفس حية في البحر".
والأنهار وينابيع المياه "تحولت إلى دم". وعلى الرغم من فظاعة هذه الآفات، فإن عدالة الله قد تم إثباتها بالكامل. فيعلن ملاك الله: "أبر أنت يا

يا رب... لماذا حكمت على هذه الأمور. إذ سفكوا دم القديسين والأنبياء، أعطيتهم أيضًا الدم ليشربوا. لأنهم يستحقون ذلك"

(رؤيا .(6-2 :16وبحكمهم على شعب الله بالموت، فقد تحملوا حقًا ذنب دمائهم، كما لو أن دمائهم سفكتها أيديهم. في

Machine Translated by Google

وبطريقة مماثلة، أعلن يسوع أن اليهود في عصره مذنبون بكل دماء القديسين التي سُفكت منذ أيام هابيل؛ إذ كان لهم نفس الروح وكانوا يطلبون أن يعملوا نفس العمل الذي قام به قتلة الأنبياء.

في الطاعون الذي أعقب ذلك، أُعطيت الشمس القدرة على "أن تحرق الناس بالنار. واحترق الناس بالحرارة الشديدة" (الآيات 8 و9). وهكذا يصف الأنبياء حالة الأرض في ذلك الوقت العصيب: "والأرض [حزنت] (...)لأنه قد هلك حصاد الحقل". "يبست جميع أشجار الحقل، ويبس الفرح في بني البشر". "تعفنت البذرة تحت مدرها، وخربت الحظائر". "كيف تئن الماشية! اضطربت قطعان البقر، إذ ليس لها مرعى: ... جفت الأنهار، وأكلت النار مراعي الصحراء." "تكون أغاني الهيكل صرخات وجع في ذلك اليوم يقول السيد الرب. تكثر الجثث ويطرحون بالصمت في كل مكان" (يوئيل ؛(20-17 ،12-10 :1عاموس .(3 :8

هذه الأوبئة ليست عالمية، وإلا فسيتم استهلاك جميع سكان الأرض بالكامل. ومع ذلك، فإنها ستكون أفظع ويلات عرفها البشر على الإطلاق. كل الأحكام على البشر، قبل إغلاق باب الشفاعة، كانت ممتزجة بالرحمة. إن دم المسيح الشفاعي قد منع الخاطئ من الحصول على المقياس الكامل لذنبه؛ ولكن في الدينونة النهائية يُسكب الغضب دون أن يشوبه أي رحمة.

في ذلك اليوم، سوف ترغب الجموع في الحصول على مأوى رحمة الله، التي احتقروها لفترة طويلة. "ها أيام تأتي، يقول السيد الرب، وأرسل فيها جوعاً على الأرض، لا جوعاً للخبز، ولا عطشاً للماء، بل لسماع كلام الرب. فيتجولون من جهة واحدة بحر إلى بحر آخر، ومن الشمال إلى المشرق، فيركضون في كل مكان يطلبون كلمة الرب فلا يجدونها" (عا .(12 ،11 :8

لن يتحرر شعب الله من المعاناة؛ ولكن، على الرغم من أنهم مضطهدون وضيقون، ومع أنهم يتحملون المشقة ونقص الطعام، إلا أنهم لن يتركوا ليهلكوا. إن الله الذي اعتنى بإيليا لن يتجاهل أيًا من أبنائه غير الأنانيين. من يحص شعر رأسه يعتني به. وفي وقت المجاعة يشبعون. بينما يموت الأشرار من الجوع والوباء، فإن الملائكة تحمي الأبرار وتزودهم باحتياجاتهم. لمن "يسلك في البر" هناك الوعد: "يُعطى خبزه، ومياهه تكون ثابتة.

البائس والمسكين يطلب ماء ولا يوجد وييبس لسانهم من العطش. وأنا الرب أستجيب لهم، أنا إله إسرائيل لا أتركهم" (إشعياء .(17 :41 ؛16 :33

"فمع أنه لا يزهر التينة، ولا يكون ثمرة في الكرمة، فإن ثمر الزيتونة يكمن، والحقول لا تصنع طعاما، وتؤخذ الغنم من المرعى، ولا تكون بقرة في الحظائر، وأما المتقون له فيفرحون ويكونون في الرب ويبتهجون بإله خلاصهم» (حب 17 :3و81).

"الرب هو حافظك، الرب ظلك عن يمينك. لا تؤذيك الشمس في النهار، ولا القمر في الليل. الرب يحفظك من كل شر، يحفظ نفسك. "

"ينجيك من فخ الصياد ومن الوبا القاتل. بخوافيه يظللك وتحت أجنحته تكون آمنا. حقه ترس وترس.

فلا تخشى من خوف الليل، ولا سهمًا يطير في النهار، ولا وباً ينشأ في الظلمة، ولا هلاكًا في الظهيرة. يسقط عن جانبك ألف وعشرة آلاف عن يمينك، وأنت لا تُضرب. إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار. لأنك أنت يا رب ملجأي! العلي هو مسكنك. لا يصيبك ضرر ولا تدنو ضربة من خيمتك" (مز .(10-3 :91 ؛7-5 :121

Machine Translated by Google

ومع ذلك، سيبدو للعين البشرية أن شعب الله يجب أن يختم شهادته قريبًا بدمائهم، تمامًا كما حدث مع الشهداء الذين سبقوهم. إنهم أنفسهم يبدأون في الخوف من أن الرب قد تخلى عنهم ليقعوا في قبضة أعدائهم. إنه وقت العذاب الهائل. ليلا ونهارا يصرخون إلى الله من أجل الخلاص. يفرح الأشرار وتسمع صيحات الاستهزاء: أين إيمانهم الآن؟ لماذا لا ينقذكم الله من أيدينا إن كنتم حقًا شعبه؟

لكن القديسين المنتظرين يتذكرون موت يسوع على صليب الجلجثة، ورؤساء الكهنة والأمراء يصرخون مستهزئين: "خلص آخرين، وهو لا يقدر أن يخلص نفسه. إن كان هو ملك إسرائيل، فانزل الآن عن الصليب، ونحن يؤمنون به" (مت72: .(42مثل يعقوب، الجميع يتصارعون مع الله. وجهك

يعبر عن الصراع الداخلي. الشحوب مختوم على كل وجه. ومع ذلك، فإن شفاعتهم الحارة لا تتوقف.

لو نظر الناس إلى الوضع برؤية سماوية، لرأوا مجموعات من الملائكة ذوي القوة الفائقة، يقفون حول أولئك الذين يحفظون كلمة صبر المسيح. بالحنان الحنون، شهدت الملائكة معاناتك وسمعت صلواتك. إنهم ينتظرون كلمة من قائدهم لانتزاعهم من الخطر. لكنهم بحاجة إلى الانتظار لفترة أطول قليلا. يجب على شعب الله أن يشرب الكأس ويعتمد بالمعمودية. إن التأخير ذاته، الذي كان محزنًا للغاية بالنسبة لهم، هو أفضل إجابة لطلباتهم. وبينما يسعون جاهدين لانتظار عمل الرب بثقة، فإنهم يقودون إلى ممارسة الإيمان والرجاء والصبر، وهي أمور لم ينخرطوا فيها كثيرًا خلال تجربتهم الدينية. ولكن، من أجل محبة المختارين، سيتم تقصير وقت الضيق. "أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارا وليلا... أقول لكم إنه ينصفهم سريعا" (لوقا 7 :18و8). ستأتي النهاية بسرعة أكبر مما يتوقعه الرجال.

سيتم جمع القمح وحزمه في حزم لحظيرة الله؛ سيتم ربط الزوان في حزم لنيران الدمار.

ويواصل الحراس السماويون، المخلصون لودائعهم، ممارسة يقظتهم. ورغم أن مرسومًا عامًا قد حدد الوقت الذي يجوز فيه قتل ملتزمي الوصايا، إلا أن أعدائهم، في بعض الحالات، يسعون إلى استباق المرسوم، وقبل الوقت المحدد، سيحاولون محو وجودهم. لكن لا أحد يستطيع المرور عبر الحراس الأقوياء المتمركزين حول كل روح مؤمنة. ويتعرض البعض للهجوم أثناء فرارهم من المدن والبلدات؛ لكن السيوف المرفوعة ضدهم تتحطم وتسقط على الأرض عاجزة كالقش. والبعض الآخر تدافع عنه ملائكة في صورة محاربين.

في كل العصور، عمل الله من خلال الملائكة القديسين لإنقاذ وخلاص شعبه. لقد لعبت الكائنات السماوية دورًا نشطًا في الشؤون الإنسانية. لقد ظهروا لابسين ثيابا لامعة كالبرق. لقد جاءوا مثل الرجال في ثياب المسافرين. لقد ظهرت الملائكة في هيئة بشر لخدام الله. لقد استراحوا تحت أشجار البلوط عند الظهر، كما لو كانوا متعبين. لقد قبلوا ضيافة بيوت البشر. لقد عملوا كمرشدين للمسافرين الذين فوجئوا بالليل. وأشعلوا النيران على المذبح بأيديهم.

كما فتحوا أبواب السجن وحرروا عبيد الرب. جاءوا وهم يرتدون الدروع السماوية ليزيلوا الحجر من القبر حيث كان المخلص يرقد.

في صورة بشر، غالبًا ما توجد الملائكة في جماعات الأبرار، ويزورون أيضًا جماعات الأشرار، تمامًا كما ذهبوا إلى سدوم لتقديم تقرير عن أفعالهم، لتحديد ما إذا كانوا قد تجاوزوا حدود الله. طول أناة الله. الرب يسر بالرحمة. وبسبب القلة الذين يخدمونه حقًا، فهو يمنع الكوارث ويطيل هدوء الجموع. إن الخطاة ضد الله لا يفهمون إلا القليل أنهم مدينون بحياتهم لقلة من المؤمنين الذين يسعدون بالسخرية منهم وقمعهم.

Machine Translated by Google

وعلى الرغم من حقيقة أن حكام هذا العالم يتجاهلون هذه الحقيقة، إلا أن الملائكة غالبًا ما كانوا متحدثين باسمهم في مجالسهم.
رأتهم عيون الإنسان. سمعت آذان البشر توسلاتهم. لقد عارضت شفاه البشر اقتراحاتهم وسخرت من نصائحهم؛ لقد واجهتهم الأيدي البشرية بالشتائم وسوء المعاملة. في قاعات المجالس ومحاكم العدل، أظهر هؤلاء الرسل السماويون معرفة عميقة بتاريخ البشرية. لقد أثبتوا أنهم أكثر قدرة على الدفاع عن قضية المظلومين من أكثر المدافعين قدرة وبلاغة. لقد هزموا المقاصد وأوقفوا الشرور التي كان من شأنها أن تؤخر عمل الله بشكل كبير وتسبب معاناة كبيرة لشعبه.

وفي أوقات الخطر والضيق "يحل ملاك الرب حول خائفيه وينجيهم" (مز .(7 :34

برغبة شديدة، ينتظر شعب الله علامات ملكهم القادم.
عندما يُسأل الحراس على الجدران: "أيها الحارس، ماذا حدث في الليل"؟ الجواب دون تردد: "يأتي صباح وكذلك الليل" (إش 11 :21و21).
يسطع الضوء على السحب فوق قمم الجبال. وسرعان ما سيظهر مجده. شمس العدالة على وشك أن تشرق. لقد اقترب الصباح والمساء - فجر النهار الذي لا ينتهي للأبرار، وحلول الليل الأبدي للأشرار.

عندما يرسل المؤمنون المجاهدون طلباتهم أمام الرب، يبدو أن الحجاب الذي يفصلهم عن غير المرئيين قد ينكشف تقريبًا. تتوهج السماء مع انشقاق النهار الأبدي، ومثل لحن الترانيم الملائكية، ترن الكلمات في الأذن: "اثبتوا في أمانتكم. المعونة تأتي". المسيح المنتصر القدير يبسط لمحاربيه المرهقين إكليل المجد الخالد. وينطلق صوته عبر الأبواب نصف المفتوحة: "ها أنا معك. لا تخف.

أنا على علم بكل ضيقاتك. لقد تحملت أحزانك. أنت لا تقاتل ضد أعداء غير مثبتين. لقد خاضت المعركة نيابةً عنكم، وباسمي أنتم أكثر من منتصرين."

سوف يرسل المخلص الثمين المساعدة عندما نكون في أمس الحاجة إليها. الطريق إلى الجنة مقدس بآثار أقدامه. كل شوكة تؤذي أقدامنا، تؤذي أقدامه. كل صليب نحن مدعوون أن نحمله، قد حمله أمامنا. الرب يسمح بالصراعات من أجل إعداد النفس للسلام. وقت الضيق هو تجربة رهيبة لشعب الله. ولكن هذا هو الوقت المناسب لكل مؤمن حقيقي أن يرفع عينيه، وبالإيمان يرى قوس الوعد المحيط به.

"ومفديو الرب يرجعون، ويأتيون إلى صهيون بفرح، ويكون الفرح الأبدي على رؤوسهم، ويدركهم الفرح والفرح، ويهرب الحزن والأنين.

أنا أنا الذي يعزيكم. فمن أنت حتى تخاف الإنسان الذي يموت، أو ابن الإنسان الذي يصير عشبًا؟ وهل تنسى الرب الذي خلقك... وهل تخاف دائمًا طوال اليوم من غضب المزعج وهو يستعد للهلاك؟ أين الغضب مما أزعجك؟ سيتم إطلاق سراح الأسير المنفي قريبًا، ولن يموت في المغارة، ولن يفتقر إلى خبزه. لأني أنا الرب إلهك مشقق البحر فتعج أمواجه. رب الجنود اسمه. وجعلت كلامي في فمك وسترتك بظل يدي» (إش .(16-11 :51

"لذلك اسمعوا هذا الآن أيها المظلوم والسكرى وليس بالخمر. هكذا قال الرب الرب وإلهك الذي يقاضي شعبه: ها أنا آخذ من يدك كأس التردد براز كأس غضبي، لن تشربوه من بعد.

ولكني أضعه في أيدي الذين يحزنونك، الذين يقولون لنفسك: «انحني لكي نعبر. وجعلت ظهرك أرضًا وطريقًا للمسافرين» (إش .(23-21 :51

Machine Translated by Google

إن عيون الله، التي تنظر إلى الأسفل عبر القرون، كانت مثبتة على الأزمة التي يجب أن يواجهها شعبه عندما تصطف القوى الأرضية ضدهم. مثل المنفى الأسير، سيكونون خائفين من الموت بسبب الجوع أو العنف. لكن القدوس الذي شق البحر الأحمر أمام إسرائيل سيظهر قوته اللامتناهية بتحريرهم من السبي. "يكونون لي، يقول رب الجنود، في ذلك اليوم الذي أجعلهم لي ذخيرة، وأشفق عليهم كما يشفق الإنسان على ابنه الذي يخدمه" (ملا 3: 17). فلو سُفك دماء شهود المسيح الأمناء في ذلك الوقت، لما كان مثل دماء الشهداء، مثل البذار المزروع ليعطي حصادًا لله. لن يكون إخلاصك شهادة لإقناع الآخرين بالحق؛ لأن القلب القاسي رفض موجات الرحمة حتى لم تعد قادرة على العودة. إذا ترك الصالحون الآن ليكونوا

فريسة لأعدائهم، سيكون ذلك انتصارًا لأمير الظلام. يقول المرتل: "في يوم الضيق يسترني في خيمته، في ستر خيمته يسترني" (مز 27: 5). أوصى المسيح قائلاً: "فاذهبوا يا شعبي وادخلوا مخادعكم وأغلقوا أبوابكم عليكم، واختبئوا لحظة واحدة فقط حتى يعبر الغضب. لأنه هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب سكان الأرض". الأرض من أجل إثمهم" (إش 26: 20، 21). سيكون مجيدا خلاص الذين انتظروا مجيئه بصبر، والذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة.

Machine Translated by Google

الفصل 40

خلاص شعب الله

عندما تُسحب حماية القوانين البشرية من أولئك الذين يحترمون شريعة الله، ستكون هناك في بلدان مختلفة حركة متزامنة تهدف إلى تدميرهم. ومع اقتراب الوقت المحدد في المرسوم، سيتآمر الناس لاقتلاع الطائفة المكروهة. وسيتحدد أنه في ليلة واحدة سيتم تنفيذ الهجوم الحاسم الذي سيسكت صوت الشقاق والاستنكار تماما.

لا يزال شعب الله -البعض في زنزانات السجن، والبعض الآخر مختبئًا في الخلوات المنعزلة في الغابات والجبال - يستجدي الحماية الإلهية، بينما في كل منطقة، تستعد مجموعات من الرجال المسلحين، مدفوعة بحشود من الملائكة الأشرار، للعمل الكارثي. . . لقد حان الوقت الآن، في الساعة القصوى، أن يتدخل إله إسرائيل لخلاص مختاريه. يقول الرب: «تكون فيكم أغنية كليلة العيد، وفرح قلب كخرج ينفخ ليأتي إلى جبل الرب، إلى صخرة الرب». إسرائيل، فيسمع الرب مجد صوته، ويري خفض ذراعه في سورة الغضب ولهيب ناره الآكلة والبروق والطوفان وحجارة البرد. (إش .(30 ،29 :30

مع صيحات النصر والسخرية واللعنة، كانت جموع من الرجال الأشرار على وشك الانقضاض على فرائسهم، عندما سقطت على الأرض ظلمة كثيفة، أعمق من ظلام الليل. ثم يبدو أن قوس قزح، الذي يسطع بمجد من عرش الله، ويعبر السماء، يغلف كل مجموعة في الصلاة. توقفت الحشود الغاضبة فجأة. هديرهم الساخر يموت. لقد تم نسيان موضوع غضبه القاتل. إنهم يتأملون ببشائر رهيبة في رمز العهد الإلهي، مشتاقين إلى أن يحتموا تحت إشعاعه الخاضع.

يسمع شعب الله صوتًا واضحًا ورخيمًا يقول: "أنظر إلى أعلى". ويرفعون أعينهم نحو السماء وينظرون إلى قوس الوعد. الغيوم
تبتعد الغيوم السوداء المخيفة التي غطت السماء، وتنظر، مثل استفانوس، بثبات إلى السماء وترى مجد الله وابن الإنسان جالسًا على عرشه. وميزوا في صورته الإلهية علامات اتضاعه. ومن شفتيه يسمعون الطلب المقدم أمام أبيه والملائكة القديسين: "أريد الذين أعطيتني، حيث أكون أنا، يكونون معي أيضًا". (يوحنا .(17:24

ومرة أخرى، يُسمع صوت رخيم منتصر يقول: "لقد جاؤوا! لقد جاؤوا! لقد جاؤوا!"
مقدسة وبريئة وطاهره. حفظوا كلمة صبري. سوف يسيرون بين الملائكة" والشفاه الشاحبة والمرتجفة لأولئك الذين حافظوا على إيمانهم ثابتًا تطلق صرخة منتصرة.

في منتصف الليل يظهر الله قوته لتحرير شعبه. وتظهر الشمس مشرقة في قوتها. الآيات والعجائب تتبع بعضها البعض بسرعة. الأشرار ينظرون برعب وذهول إلى هذا المشهد، بينما الأبرار يلاحظون بارتياح مهيب علامات خلاصهم. كل شيء في الطبيعة يبدو خارجاً عن مساره الطبيعي. تتوقف التيارات عن التدفق. تظهر سحب داكنة وثقيلة وتتصادم مع بعضها البعض. وفي وسط السماوات العاصفة يُرى فضاء واضح من المجد الذي لا يوصف، ومن حيث يأتي صوت الله كصوت مياه كثيرة قائلاً: "تم". (رؤ .(17 :16

هذا الصوت يهز السماوات والأرض. "حدثت زلزلة عظيمة "لم يحدث مثلها منذ كان الإنسان على الأرض، كان هذا عظيمًا جدًا

Machine Translated by Google

"زلزلة" (رؤيا .(18 :16ويبدو أن الجلد ينفتح وينغلق. ويبدو أن مجد عرش الله يسطع في الفضاء السماوي. وتتمايل الجبال مثل القصب الذي تتقاذفه الريح، والصخور القاسية تتطاير في كل جانب. هناك هدير كما لو كان هناك عاصفة وشيكة، ويضرب البحر غضبًا.

صوت حاد للإعصار، مثل صوت الشياطين في مهمة التدمير. الأرض كلها ترتفع وتتوسع مثل أمواج البحر. سطحه مجزأ.

يبدو أن أسسها نفسها تفسح المجال. سلاسل الجبال تغرق. تختفي الجزر المأهولة بالسكان. المرافئ التي صارت مثل سدوم بشرورها، ابتلعتها المياه الهائجة. وتذكّرت بابل العظيمة أمام الله "ليعطيها كأس خمر سخط غضبه" (رؤ 19 :16و12). حبات البرد الضخمة، كل منها "بوزن موهبة"، تقوم بعملها التدميري. أروع المدن على وجه الأرض مدرجة أدناه. القصور الفخمة التي بذر فيها عظماء العالم ثرواتهم من أجل تمجيد أنفسهم، تتحول إلى ركام أمام أعينهم. تتصدع جدران السجون، ويتحرر شعب الله الذي كان مأسورًا بسبب إيمانه.

تنفتح القبور "وإن كثيرين من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي" (دانيال .(2 :3
.(12:2كل الذين ماتوا في الإيمان برسالة الملاك الثالث يقومون من القبر ممجدين، ليسمعوا عهد السلام الإلهي مع الذين حفظوا شريعته. "الذي طعنه" (رؤ ،(7 :1أولئك الذين استهزأوا بآلام المسيح، وأشد المقاومين لحقه وشعبه، يقومون من جديد لينظروه في مجده، ويرون الكرامة. وهبه للمؤمنين والمطيعين.

لا تزال الغيوم المدمجة تغطي السماء. لكن الشمس تمر من وقت لآخر من خلالهم، وتظهر كنظرة يهوه المنتقمة.
يضرب البرق العنيف من السماء، ويغلف الأرض بطبقة من النيران. فوق قعقعة الرعد الرهيبة، تعلن أصوات غامضة ومخيفة هلاك الأشرار. الكلمات المنطوقة لا يفهمها الجميع؛ ولكنهم يفهمون بوضوح من قبل المعلمين الكذبة. أولئك الذين كانوا في السابق غير مبالين، ومتغطرسين ومتحديين، وفرحين جدًا في قسوتهم تجاه شعب الله الذي يحفظ الوصايا، أصبحوا الآن مسحوقين بالذعر ويرتعدون من الخوف. تسمع صرخاتهم فوق صوت العناصر. تعترف الشياطين بألوهية المسيح وترتعد من قوته، بينما يصرخ البشر طالبين الرحمة ويزحفون في رعب حقير.

قال الأنبياء القدماء عندما رأوا يوم الله في رؤيا مقدسة: "لولوا لأن يوم الرب قريب، يأتي من عند القدير خرابا". (إشعياء
.(6 :13"ادخل في الصخور واختبئ في التراب من وجه الرب ومن بهاء جلاله. فتتواضع عيون الناس المتشامخة ويتواضع تشامخ الناس ويصير الرب وحده يرتفع في ذلك اليوم، فإن يوم رب الجنود يكون على كل متكبر ومتكبر، وعلى كل من يرفع نفسه للتواضع». "في ذلك اليوم يلقي الإنسان أصنامه من الفضة وأصنامه من الذهب التي عملها ليسجد أمام الشامات والخفافيش، ويدخل في شقوق الصخور وفي مغاير الصخور. من أجل وجه الرب ومن بهاء جلاله عند قيامه ليسكن في الأرض." (إش .(21 ،20 ،10 :2

ويشرق من ثقب في السحاب نجم يزيد سطوعه على الظلمة أربعة أضعاف. إنه يحمل الأمل والفرح للمؤمنين، ولكنه ينقل أيضًا القسوة والغضب إلى المخالفين لشريعة الله.

أولئك الذين ضحوا بكل شيء من أجل المسيح أصبحوا الآن آمنين، مختبئين كما في مكان مخفي.

Machine Translated by Google

سر جناح الرب. لقد امتُحنوا، وأمام العالم وأمام الذين يحتقرون الحق، شهدوا بأمانتهم للذي مات من أجلهم. يحدث تغيير رائع لأولئك الذين حافظوا على استقامتهم بثبات، حتى في مواجهة الموت. لقد تحرروا فجأة من الظلمة والطغيان الرهيب للبشر الذين تحولوا إلى شياطين. وجوههم، التي كانت في الآونة الأخيرة شاحبة جدًا، قلقة وهزيلة، تشع الآن بالإعجاب والإيمان والمحبة. ويرتفع صوته في ترنيمة منتصرة: "الله لنا ملجأ وقوة، عونًا في الضيقات وجد. لذلك لا نخاف ولو تحركت الأرض ولو انقلبت الجبال إلى قلب البحار. تعج المياه وتضطرب، ولو أن الجبال تزعزعت من قوتها." (مز .(3-1 :46

عندما ترتفع كلمات الثقة المقدسة هذه إلى الله، تنحسر الغيوم وتظهر السماء المرصعة بالنجوم، مجيدة بشكل لا يوصف مقارنة بالجلد الأسود والمثقل من كل جانب. ويشع إشعاع المدينة السماوية من أبوابها نصف المفتوحة. ثم تظهر يد مظللة على السماء تحمل لوحين حجريين مطويين أحدهما فوق الآخر. يقول النبي: "السماوات تعلن بره، لأن الله هو الديان". (مزمور .(6 :50ذلك القانون المقدس، عدل الله، الذي أُعلن من سيناء وسط الرعد واللهيب كدليل للحياة، قد أُعلن الآن للبشر كقاعدة للدينونة. تفتح اليد الألواح، وبالتالي تظهر مبادئ الوصايا العشر، مرسومة كما لو كانت بقلم ناري. الكلمات واضحة جدًا بحيث يمكن للجميع قراءتها. تستيقظ الذاكرة، ويكتسح ظلمة الخرافة والبدعة من كل ذهن، وتُعرض الوصايا الإلهية العشر المختصرة والشاملة والموثوقة على مرأى من جميع سكان الأرض.

من المستحيل وصف رعب ويأس أولئك الذين شماتوا بوصايا الله المقدسة. أعطاهم الرب شريعته. وكان بإمكانهم مقارنة شخصيته بشخصيتها واكتشاف عيوبها بينما لا تزال هناك فرصة للتوبة والإصلاح. ولكن من أجل الحصول على رضا العالم، تركوا وصاياهم جانبًا وعلموا الآخرين أن يتعدوا. لقد جاهدوا لإجبار شعب الله على تدنيس سبته. والآن يجدون أنفسهم مُدانين بالقانون الذي كانوا يحتقرونه ذات يوم. وبوضوح رهيب يدركون أنه ليس لديهم أعذار. لقد اختاروا من يريدون أن يخدموه ويعبدوه. "حينئذ ترون أيضًا الفرق بين الصديق والشرير، بين من يخدم الله ومن لا يخدمه". (ملا .(18 :3

إن أعداء شريعة الله، من الوزير إلى أصغرهم، لديهم مفهوم جديد للحق والواجب. وبعد فوات الأوان رأوا أن سبت الوصية الرابعة هو ختم الله الحي. وبعد فوات الأوان رأوا أن الوصية الرابعة هي ختم الله الحي. لقد اكتشفوا بعد فوات الأوان الطبيعة الحقيقية لسبتهم الزائف، والأساس الرملي الذي كانوا يبنون عليه.

لقد أدركوا أنهم كانوا يحاربون الله. قاد معلمو الدين النفوس إلى الهلاك بينما كانوا يزعمون أنهم يرشدونها إلى أبواب الجنة. وإلى أن يأتي يوم الحساب الأخير، لن يُعرف مدى عظم مسؤولية الرجال في الوظيفة المقدسة، وما مدى فظاعة نتائج خيانتهم. فقط في الأبدية سنكون قادرين على تقدير تكلفة خسارة روح واحدة بدقة.

رهيب هو هلاك من يقول له الله: اذهب أيها العبد الشرير.
يُسمع صوت الله من السماء، مُعلنًا يوم وساعة مجيء يسوع، ويعلن العهد الأبدي لشعبه. مثل دوي الرعد الأعظم، يتردد صدى كلماته في جميع أنحاء الأرض. إسرائيل الله يصغي إليهم وأعينهم مثبتة في الأعالي. واستنار وجهه بمجده، وصار كوجه موسى عند نزوله من سيناء. لا يستطيع الأشرار أن ينظروا إليهم. وعندما تتلفظ البركة على أولئك الذين أكرموا الله بحفظ سبته، هناك صرخة نصر مدوية.

Machine Translated by Google

وسرعان ما تظهر في الشرق سحابة سوداء صغيرة يبلغ حجمها حوالي نصف حجم يد الرجل. إنها السحابة التي تحيط بالمخلص، وتظهر من بعيد مغمورة بالظلام. وشعب الله يعلم أن هذه هي علامة ابن الإنسان. في صمت مهيب يُبقون أعينهم مثبتة عليها وهي تقترب من الأرض، فتزداد إشراقًا وأكثر بهاءً حتى تصبح سحابة بيضاء عظيمة، تحمل قاعدتها مجدًا كالنار الآكلة، وفوقها قوس قزح الحفل. يتقدم يسوع كغالب قوي.

ليس كـ "رجل الأحزان" الآن ليشرب كأس الخزي والبؤس المر، بل كمنتصر في السماء وعلى الأرض ليدين الأحياء والأموات. "أمين وصادق" هو "يدين ويحارب من أجل البر". و"الجيوش في السماء تبعته"

(رؤ 11 :19و41). وبتسابيح الألحان السماوية، يرافقه الملائكة القديسون في حشد لا يحصى ولا يحصى، في طريقه. يبدو أن السماء تفيض بأشكال مشعة –آلاف الآلاف، ملايين الملايين.

لا يمكن لقلم بشري أن يصور هذا المشهد، ولا يمكن لأي عقل بشري أن يجد نفسه مؤهلة لتصور روعة لها. "وغطى مجده السماء" وامتلأت الأرض من تسبيحه. وكان لمعانه كالنور." (حب .(4 ،3 :3ومع اقتراب السحابة، رأى الجميع رئيس الحياة. ليس الآن إكليل من الشوك يشوه الرأس المقدس، بل إكليل المجد يرتكز على الرأس. "الجبهة المقدسة. الوجه الإلهي يفوق تألق شمس الظهيرة الساطعة. "وعلى ثوبه وعلى فخذه كتب هذا الاسم: ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ .(16 :19

قبل حضوره "أصبحت كل الوجوه هزيلة"؛ على أولئك الذين يرفضون رحمة الله يقع رعب اليأس الأبدي. "تذوب قلوبهم، وترتجف ركبهم"، "وشحبت وجوههم". (إرميا 6؛ 30: ناحوم .(10 :2الصديق المرتعد يصرخ: من يقف؟ تصمت ترنيمة الملائكة ويأتي وقت صمت رهيب. حينئذ سُمع صوت يسوع قائلاً: "تكفيك نعمتي"، واستنارت وجوه الأبرار، وملأ الفرح كل قلب من الأرض.

ينزل ملك الملوك على السحابة محاطًا بالنار المشتعلة. تطوي السماوات كدرج، وترتعش الأرض قدامه، وتتحرك كل الجبال والجزر من أماكنها. "يأتي إلهنا ولا يصمت، وقدامه تأكل نار، ويكون نوء عظيم حوله. ويدعو السماء من فوق والأرض ليدين شعبه." (مز 50: 3، 4).

"وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والعظماء والأقوياء وكل عبد وكل حر، اختبأوا في الكهوف وفي صخور الجبال، "قالوا للجبال والصخور: اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف، لأن يوم غضبه العظيم قادم، ومن يستطيع الوقوف؟" (رؤيا .(17-15 :6

توقفت النكات الساخرة. شفاه الكذب قريبة. رعد الأسلحة وضجيج الحرب "بالضجيج والثياب تتدحرج في الدم" (إش (5 :9يصمت. ولا يسمع الآن سوى صوت الالتماسات وصوت البكاء والنحيب. ومن الشفاه التي كانت حتى وقت قريب تسخر منها، تفلت الصراخ: "سيأتي يوم غضبه العظيم، ومن يستطيع الوقوف؟" يطلب الأشرار أن يُدفنوا تحت صخور الجبال، حتى لا يروا وجه من احتقروه ورفضوه.

وهم يعرفون ذلك الصوت الذي يخترق آذان الموتى. وكم مرة دعتهم توسلاتهم العذبة إلى التوبة! كم مرة سُمعت من خلال طلبات الصديق والأخ والفادي المؤثرة!

بالنسبة لرافضي نعمته، لا يوجد صوت آخر ممتلئ بهذا القدر

Machine Translated by Google

الإدانة، المليئة بالإدانات، مثل تلك التي توسلت طويلاً: "ارجعوا عن طرقكم الرديئة، فلماذا تموتون؟"

(حزقيال 33:11). أوه، أن هذا الصوت يمكن أن يكون غريبا بالنسبة لهم! يقول يسوع: "دعوت فأبيتم، لأني بسطت يدي وليس من سامع، لكنكم رفضتم كل مشورتي ولم تردوا توبيخي". (أمثال 1: 24 و25).

يستحضر هذا الصوت ذكريات كانوا يرغبون في اختفاءها بكل سرور: تجاهل التحذيرات، ورفض الدعوات، وإهمال الامتيازات.

وهناك من استهزأ بالمسيح في اتضاعه. وبقوة هائلة تستحضر في ذهنه كلمات المتألم عندما استدعاه رئيس الكهنة وأعلن رسميًا: "سترون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة وآتيًا على سحاب السماء". ."

(متى 26:64). والآن يرونه في مجده، ومع ذلك يجب أن يرونه جالسًا عن يمين القوة.

أولئك الذين سخروا من ادعائه بأنه ابن الله أصبحوا عاجزين عن الكلام الآن. هناك هيرودس المتكبر الذي سخر من لقبه الملكي، وأمر الجند المستهزئين أن يتوجوه ملكًا. هناك نفس الرجال الذين ألبسوه ثوبًا أرجوانيًا بأيدي شريرة، ووضعوا على جبهته المقدسة إكليل الشوك. والذين وضعوا في يده شبه الصولجان دون مقاومة، وسجدوا له باستهزاء تجديف.

الرجال الذين ضربوا رئيس الحياة وبصقوا عليه يديرون وجوههم الآن عن النظرة الثاقبة، طالبين الهروب من مجد حضوره السائد. أولئك الذين دقوا المسامير في يديه وقدميه، والجندي الذي طعن جنبه، ينظرون إلى هذه العلامات برعب وندم.

وبحيوية رهيبة، يتذكر الكهنة والأمراء أحداث الجلجثة. وهم يرتجفون من الرعب، ويتذكرون كيف كانوا يهزون رؤوسهم في ابتهاج شيطاني، ويصرخون: "خلص آخرين وهو لا يقدر أن يخلص نفسه. إن كان هو ملك إسرائيل، فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به". هو." ؛ ثق في الله؛ حرره الآن، إذا كنت تحبه." (متى 27: 42 و43).

إنهم يتذكرون بوضوح مثل المزارعين الذين رفضوا أن يعطوا سيدهم ثمرة الكرم، وأساءوا معاملة عبيده وقتلوا ابنه.

ويتذكرون أيضًا الجملة التي نطقوا بها بأنفسهم: صاحب الكرم "يعطي الأشرار موتًا مخجلاً". في خطية وعقاب هؤلاء الرجال غير الأمناء، يرى الكهنة والشيوخ سلوكهم وكذلك الحكم العادل. الآن ترتفع صرخة العذاب المميت. وأعلى من الصرخة: "أصلبه، أصلبه"، التي ترددت في شوارع أورشليم، تردد الصرخة الرهيبة واليائسة: "هو ابن الله! هو المسيح الحقيقي!" إنهم يسعون للهروب من حضور ملك الملوك.

في كهوف الأرض العميقة، التي مزقتها حرب العناصر، يحاولون الاختباء عبثًا.

في حياة كل من يرفض الحق، هناك لحظات يستيقظ فيها الضمير، وتعرض الذاكرة التذكر المعذب لحياة النفاق، وتضطرب النفس بالأحزان الباطلة. ولكن ما هذا بالمقارنة مع ندم ذلك اليوم عندما "جاء الخوف كالهلاك، وجاء الهلاك كالعاصفة!" (أمثال 1: 27)؟ أولئك الذين يريدون تدمير المسيح وشعبه المؤمنين يشهدون الآن للمجد الذي يحل عليهم. وفي وسط رعبهم يسمعون أصوات القديسين بألحان الفرح قائلين: "هذا هو إلهنا الذي انتظرناه، فهو سيخلصنا". (إشعياء 25: 9).

وسط حركات الأرض وميض البرق ودوي الرعد، صوت ابن الله ينادي القديسين النائمين. ينظر إلى قبر الصديق ثم يرفع يديه إلى السماء ويصرخ: "استيقظ، استيقظ، استيقظ، أيها النائم في التراب، وقم!" على طول الأرض وعرضها،

Machine Translated by Google

سوف يسمع الأموات ذلك الصوت، والذين يسمعونه سيحيون. وسوف تدوي الأرض كلها بصوت خطى الجيش الضخم بشكل غير عادي من كل أمة وقبيلة ولسان وشعب. يخرجون من زنزانات الموت، لابسين المجد الخالد، صارخين: "أين شوكتك يا موت؟ أين يا جهنم نصرتك؟" (1كورنثوس .(15:55

والأبرار الأحياء والقديسين المقامين يوحدون أصواتهم في صرخة نصر طويلة ومبهجة.

يغادر الجميع القبر بنفس الارتفاع الذي كانوا عليه عند دخولهم إليه. إن آدم، الذي هو بين جموع المقامين، عظيم القامة وهيئة مهيبة، ولكنه أصغر قليلًا من ابن الله. إنه يمثل تناقضًا صارخًا مع شعوب الأجيال اللاحقة. فقط من هذا الجانب الوحيد يظهر الانحطاط الهائل للجنس البشري. ومع ذلك، يظهر كل شيء بقوة وطاقة الشباب الأبدي. في البدء، خُلق الإنسان على صورة الله، ليس فقط في الأخلاق، بل أيضًا في الشكل والصفات. لقد شوهت الخطية الصورة الإلهية وكادت أن تمحوها؛ ولكن المسيح جاء ليسترد ما قد فقد. سيغير جسدنا الحقير فيشكله على مثال جسد مجده. الأشكال البشرية، الفاسدة، الخالية من النعمة والملوثة بالخطيئة، تصبح كاملة وجميلة وخالدة. وتترك جميع التشوهات والنواقص في القبر. وبعد استعادتهم إلى شجرة الحياة المفقودة في عدن منذ زمن طويل، فإن المفديين سينموون إلى كامل قامة الجنس البشري في مجده البدائي. وستُزال آخر بقايا لعنة الخطية، وسيظهر المؤمنون بالمسيح "بجمال الرب إلهنا"، انعكاسين بالروح والنفس والجسد، صورة ربهم الكاملة. أوه!

فداء رائع! لقد ترددت شائعات منذ فترة طويلة، وطال انتظارها، وتم التفكير فيها بتوقعات متلهفة، ولكن لم يتم فهمها بالكامل أبدًا!

الأبرار الأحياء يتغيرون "في لحظة في طرفة عين". من صوت الله تمجدوا. والآن أصبحوا خالدين، ومع القديسين المقامين، تم اختطافهم للقاء ربهم في الهواء. "وسيجمع الملائكة مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماء إلى أقصائها." الأطفال الصغار يحملهم الملائكة القديسون إلى أحضان أمهاتهم. يجتمع الأصدقاء الذين فرقهم الموت منذ فترة طويلة ولن ينفصلوا أبدًا، ويصعدون معًا بأغاني الفرح إلى مدينة الله.

على كل جانب من مركبة السحب أجنحة، ويمكن رؤية عجلات حية أسفلها؛ وبينما ترتفع السيارة تصرخ العجلات: "قدوس"، وتتحرك الأجنحة تصرخ "قدوس"، وتصرخ الحاشية الملائكية: "قدوس، قدوس، قدوس، الرب الإله القادر على كل شيء". والمفديون يصرخون: "هللويا!" —بينما تستمر السيارة باتجاه القدس الجديدة.

قبل دخول مدينة الله، يمنح المخلص أتباعه شعارات النصرة، ويلبسهم شارة دولتهم الملوكية. أجنحة المفديين المتألقة مرتبة على شكل مربع مجوف، حول ملكهم، الذي تبرز أشكاله المهيبة فوق القديسين والملائكة، الذي يشع وجهه بملء المحبة الحميدة للجميع. من خلال جيش المفديين الذي لا يحصى، كل عين مثبتة عليه، وترى كل عين مجده الذي "كان منظره مشوهًا أكثر من أي شخص آخر، وشكله أكثر من بني البشر". وعلى رؤوس المنتصرين يضع يسوع إكليل المجد بيمينه. ولكل واحد إكليل يحمل "اسمه الجديد" (رؤ ،(17 :2ونقش: "قداسة الرب". في كل يد يوضع كف المنتصر والقيثارة المتألقة. بعد ذلك، عندما تعزف الملائكة الحاكمة النغمة، تتحرك كل الأيدي ببراعة فوق أوتار القيثارة، مما يجعل الموسيقى العذبة تبدو بأوتار غنية ولطيفة. نشوة لا توصف تجعل كل قلب يهتز، ويرتفع كل صوت تسبيحًا شاكرًا: "للذي يحبنا، وفيه

Machine Translated by Google

لقد غسلنا بدمه من خطايانا، وجعلنا ملوكًا وكهنة لله أبيه. له المجد والقدرة إلى أبد الآبدين» (رؤ1: 5و6).

أمام كثرة الناجين تقع المدينة المقدسة. يفتح يسوع الأبواب اللؤلؤية بالكامل وتدخل الأمم التي لاحظت الحق. وهناك يتأملون جنة الله، موطن آدم في براءته. ثم يقول ذلك الصوت، الأكثر حماسًا من أي موسيقى سمعها البشر على الإطلاق: "لقد انتهى صراعكم". "تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم."

ثم تتم صلاة المخلص من أجل تلاميذه: "أريد الذين أعطيتني أن يكونوا معي حيث أكون".

"بلا عيب بفرح أمام مجده" (يهوذا 24)، يقدمهم المسيح لأبيه شراءًا بدمه، معلنًا: "ها أنا مع الأولاد الذين أعطيتني". "لقد حفظت الذين أعطيتني". أوه! عجائب الحب الفداء! اختطاف تلك الساعة التي ينظر فيها الآب اللامتناهي إلى المخلَّصين، ويتأمل في صورته، دون إزالة فتنة الخطيئة ولعنتها، عندما يكون الإنسان مرة أخرى في انسجام مع الإلهي!

بمحبة لا توصف، يحيي يسوع مؤمنيه ويرحب بهم في "فرح ربك". إن فرح المخلص هو أن يرى في ملكوت المجد النفوس التي خلصت بآلامه ومذلته. وسيكون المفديون مشاركين في سعادته، إذ يتأملون بين المباركين الذين ربحوا للمسيح بصلواتهم وأعمالهم وذبائح محبتهم. وبينما يتجمعون حول العرش الأبيض العظيم، سوف يملأ فرح لا يوصف قلوبهم عندما ينظرون إلى أولئك الذين ربحوهم للمسيح، ويرون أن واحدًا قد ربح آخرين، وهؤلاء الآخرين أيضًا، قد أُحضروا جميعًا إلى ملاذ الراحة، إلى هناك. يضعون تيجانهم عند قدمي يسوع ويسبحونه على القرون الأبدية التي لا نهاية لها.

في اللحظة التي يتم فيها الترحيب بالمفديين والترحيب بهم في مدينة الله، يتردد صدى صرخة العبادة المبهجة في الهواء. آدمز على وشك الالتقاء. إن ابن الله يقف بذراعيه ممدودتين ليستقبل أبا جنسنا –الكائن الذي خلقه والذي أخطأ في حق خالقه، والذي بسبب خطيئته تظهر علامات الصلب على جسد المخلص. وما أن يرى آدم آثار المسامير القاسية، حتى لا يسقط على صدر سيده، بل يرتمي في تواضع عند قدميه، صارخًا: "مستحق، مستحق هو الخروف المذبوح!" يرفعه المخلص بحنان ويدعوه إلى النظر مرة أخرى إلى موطن عدن الذي كان منفيًا منه لفترة طويلة.

بعد طرده من عدن، امتلأت حياة آدم على الأرض بالحزن. كل ورقة ذائبة، وكل ضحية مضحية، وكل تدهور في وجه الطبيعة الجميل، وكل وصمة عار على نقاء الإنسان، كانت بمثابة تذكير جديد بخطيئته.

كان عذاب ندمه رهيبًا عندما رأى الإثم السائد، واستجابة لتحذيراتهم، واجه الاتهام الموجه إليه باعتباره سبب الخطية. وبتواضعه الصبور، تحمل عقوبة المعصية قرابة ألف سنة. لقد تاب بأمانة عن خطيئته، واثقًا في مزايا المخلص الموعود، ومات على رجاء القيامة. لقد فدى ابن الله فشل الإنسان وسقوطه؛ والآن، من خلال عمل الكفارة، يُستعاد آدم إلى سلطانه الأول.

وفي نشوة من الفرح الغامر، يرى الأشجار التي كانت ذات يوم بهجته -نفس الأشجار التي جمع هو نفسه ثمارها في أيام براءته وبهجته. ويلاحظ الكروم التي رعاها بيده، وهي نفس الزهور التي كان يستمتع برعايتها ذات يوم. يستحوذ عقلك على حقيقة المشهد؛ لقد فهم أن هذه عدن قد استعادت حقًا،

Machine Translated by Google

أجمل الآن مما كان عليه عندما تم نفيه منها. يقوده المخلص إلى شجرة الحياة، ويقطف الثمار المجيدة، ويأمره أن يأكل. ينظر آدم حوله ويرى كثرة عائلته مفديين في فردوس الله. ثم ألقى تاجه المتألق عند قدمي يسوع، وسقط على صدره واحتضن الفادي. يقطف قيثارته الذهبية والأروقة السماوية تردد الترنيمة المنتصرة: "مستحق، مستحق، مستحق هو الخروف الذي ذبح فعاش!" يلتقط نسل آدم النغمة ويطرحون تيجانهم عند قدمي المخلص وهم يسجدون أمامه. له في العبادة.

هذا اللقاء تشهد عليه الملائكة الذين بكوا عندما سقط آدم، وفرحوا عندما صعد يسوع بعد قيامته إلى السماء، وفتح قبور كل من آمن باسمه. والآن يرون عمل الفداء قد تم، وينضمون إلى أصواتهم في ترنيمة تسبيح.

على البحر البلوري، أمام العرش، في ذلك البحر الزجاجي الممزوج بالنار، المتألق بمجد الله، اجتمع جمهور الذين "خرجوا منتصرين على الوحش، وعلى صورته، وعلى بصمته، وعلى عدد اسمك"

(رؤ .(2 :15ومع الحمل على جبل صهيون، "لهم قيثارات الله"، هم المئة والأربعة والأربعون ألفًا الذين اشتروا من بين الناس؛ وسمع كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم: "صوت عازفين بالقيثارات يعزفون بقيثاراتهم". وهم يرنمون "ترنيمة جديدة أمام العرش، ترنيمة لا يستطيع أحد أن يعرفها إلا المئة والأربعة والأربعين ألفا. إنها ترنيمة موسى والحمل، ترنيمة الخلاص. لا أحد إلا المئة والأربعين -أربعة آلاف، يمكنك أن تتعلم هذه الترنيمة، لأنها موسيقى تجربتك -ولم يختبر أحد قط تجربة مماثلة. "هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب." "هذه مترجمة من الأرض، من بين الأحياء يحسبون باكورة الله والحمل" (رؤ .(3 :15 ؛5-1 :14

"هؤلاء هم الذين خرجوا من الضيقة العظيمة" (رؤيا ؛(14 :7لقد مروا بفترة من الضيق لم يسبق لها مثيل منذ أن كانت هناك أمة؛ لقد احتملوا إماتة زمن ضيق يعقوب؛ لقد ظلوا بدون شفيع أثناء التدفق الأخير لأحكام الله. لكن تم إطلاق سراحهم، لأنهم "غسلوا ثيابهم وبيّضوها في دم الخروف". "ولم يوجد في أفواههم غش، لأنهم بلا لوم" أمام الله. "لذلك يقفون أمام عرش الله ويعبدونه نهارًا وليلا في هيكله، والجالس على العرش يظللهم". (رؤيا .(15 :7لقد تأملوا الأرض التي أصابها المجاعة والأوبئة. لقد رأوا الشمس تعاقب البشر بدرجات حرارة عالية، وتحملوا هم أنفسهم المعاناة والجوع والعطش. ولكن "لن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد أبدًا، ولن تقع عليهم شمس ولا هدوء. لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم، ويرشدهم إلى ينابيع المياه". الحياة، فيطهرهم الله من الدموع في عينيه" (رؤ 16 :7و71).

في جميع العصور، تم تعليم وتأديب مختاري المخلص في مدرسة الاختبار. مشوا على طول مسارات ضيقة على الأرض؛ لقد تطهروا في أتون المشقة. لقد تحملوا المقاومة والكراهية والافتراء بسبب يسوع. لقد تبعوه خلال صراعات مؤثرة؛ لقد مارسوا إنكار الذات وعانوا من خيبات الأمل المريرة. لقد فهموا، من خلال اختبارهم المؤلم، خبث الخطية وقوتها وذنبها ومصائبها؛ فنظروا إليه باشمئزاز. إن الإحساس بالتضحية اللامتناهية التي قدمت من أجل علاجهم يجعلهم يتواضعون أمام أنفسهم، ويملأ قلوبهم بالامتنان والثناء، وهو ما لا يستطيع أولئك الذين لم يسقطوا قط أن يقدروه. إنهم يحبون كثيرًا، لأنه قد غفر لهم الكثير. وبما أنهم شركاء المسيح في آلامه، فهم مؤهلون لأن يكونوا شركاء مجده.

لقد جاء ورثة الله من العلية، من الأكواخ، من الأبراج المحصنة، من السقالات، من الجبال، من الصحاري، من كهوف الأرض والبحر. على الأرض كانوا

Machine Translated by Google

"عاجز ومنكوب وسوء المعاملة". لقد نزل الملايين إلى القبر مثقلين بالعار، لأنهم رفضوا بثبات الخضوع لمزاعم الشيطان الخادعة. لقد حكمت عليهم المحاكم البشرية بأنهم أشرار المجرمين.

ولكن الآن "الله نفسه هو الديان" (مز 50: 6). الآن تم عكس القرارات الأرضية.
"ويرفع العار عن شعبه." (إشعياء 25: 8). "سوف يدعونهم: أيها القديسون، مفدي الرب". لقد قرر "أن يُعطوا جمالًا بدل الرماد، ودهن فرح بدل الحزن، ولباس تسبيح بدل روح الحزن" (إشعياء 61: 3؛ 12: 62). ولم يعودوا ضعفاء ومنكوبين ومنفيين ومظلومين. ومن الآن فصاعدا تكون مع الرب إلى الأبد.

إنهم يقفون أمام العرش وهم يرتدون ثيابًا أغنى من تلك التي ارتداها أعلى الناس على وجه الأرض. لقد توجوا بتيجان أكثر مجدًا من تلك التي وُضعت على رؤوس ملوك الأرض. لقد انتهت أيام الألم والدموع إلى الأبد. مسح ملك المجد الدموع عن كل الوجوه. تمت إزالة كل سبب للألم.
وفي وسط سعف النخيل يغنون ترنيمة تسبيح واضحة وحلوة وشجية؛ وتجتمع كل الأصوات في تناغم يملأ الأقواس السماوية مع الترنيمة: "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف. فيجيب جميع سكان السماء هكذا: آمين". التسبيح والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين" (رؤيا 7: 10 و21).

في هذه الحياة لا يمكننا إلا أن نبدأ في فهم موضوع الفداء الرائع. وبفهمنا المحدود يمكننا أن نتأمل عن كثب في العار والمجد، والحياة والموت، والعدل والرحمة، التي اجتمعت على الصليب. ومع ذلك، حتى مع بذل أقصى جهد لقدراتنا العقلية، لا يمكننا فهم معناها الكامل. إن طول وعرض الحب الفادي وعمقه وارتفاعه ليس مفهومًا إلا بشكل غامض. إن خطة الفداء لن تكون مفهومة بالكامل حتى عندما يرى الناجون كما يرونهم، ويعرفون كما يعرفون. ولكن على مر العصور الأبدية سوف تتكشف حقائق جديدة باستمرار للعقل المندهش والمبتهج. على الرغم من أن أحزان وآلام وتجارب الأرض قد انتهت وأزيلت أسبابها، إلا أن شعب الله سيكون لديه دائمًا معرفة متميزة وذكية عن تكلفة خلاصهم.

وسيكون صليب المسيح هو معرفة المفديين ونشيدهم إلى الأبد. وفي المسيح الممجد سيرون المسيح المصلوب. لن ننسى أبدًا أن ذاك الذي خلقت قوته وحافظت على عوالم لا تعد ولا تحصى عبر الفضاء الشاسع — حبيب الله، جلال السماء، ذلك الذي سرَّ الكروبيم والسيرافيم المتألقون بعبادته — تواضع ليرفع الإنسان . سقط؛ أنه حمل ذنب الخطية وعارها وإخفاء وجه أبيه، حتى حطمت ويلات العالم الضال قلبه وأطفأت حياته على صليب الجلجثة. أن يتخلى خالق كل العوالم، والحكم على كل المصائر، عن مجده ويتواضع من أجل محبة الإنسان، سوف يجذب الإعجاب والعبادة الأبدية من الكون. عندما تنظر أمم المفديين إلى فاديهم ويرون مجد الآب الأبدي منيرًا في وجهه؛ وهم ينظرون إلى عرشه الذي من الأزل إلى الأبد، ويعلمون أن ملكوته ليس له نهاية، انفجروا في ترنيمة منتشية: "مستحق، مستحق هو الخروف الذي ذبح وافتدانا لله بأثمن ما لديه". دم!"

وسر الصليب يفسر كل الأسرار الأخرى. في النور الذي يأتي من الجلجثة، تبدو صفات الله التي ملأتنا بالخوف والرهبة جميلة وجذابة. يبدو أن الرحمة والحنان والمحبة الأبوية يتم الخلط بينها وبين القداسة والعدالة والقوة. عندما نتأمل في عظمة عرشه العالي والمرتفع، نرى شخصيته في تجليات نعمته ونفهم، كما لم يحدث من قبل، معنى هذا اللقب الحنون "أبانا".

Machine Translated by Google

ومن المفهوم أن ذاك الذي لا نهاية له في الحكمة لا يستطيع أن يبتكر خطة لفدائنا إلا تلك التي تتطلب ذبيحة ابنه. التعويض عن هذه التضحية هو فرح ملء الأرض بكائنات مفدية ومقدسة وسعيدة وخالدة. نتيجة صراع المخلص مع قوات الظلمة هو فرح المفديين، مما يؤدي إلى المجد لله إلى الأبد. وهذه هي قيمة كل نفس حتى أن الآب يكتفي بالثمن المدفوع. والمسيح نفسه إذ رأى ثمار ذبيحته العظيمة يكتفي أيضًا.

Machine Translated by Google

الفصل 41

خراب الأرض

"تراكمت خطاياها إلى السماء، وتذكر الله آثامها". "في الكأس التي سقتك فيها اسقيها ضعفا. كما كانت تمجد نفسها وتنعمت، اسقيها مثل ذلك في العذاب والحزن، لأنها تقول في قلبها: أنا جالسة كملكة، ولست أرملة ولا أرى حدادا، لذلك في يوم واحد ستأتي الضربات والموت والنوح والجوع، وتحترق بالنار، لأن الرب الإله الذي يدينها قوي. وملوك الأرض الذين زنوا بها وتنعموا يبكون عليها وينوحون عليها قائلين: ويل ويل لتلك بابل العظيمة، المدينة القوية، لأن دينونتها قد جاءت. في ساعة واحدة" (رؤ 5- :18

10).

"تجار الأرض" الذين "استغنوا بكثرة متعها" "سيقفون من بعيد خوفًا من عذابها، يبكون وينوحون ويقولون: ويل ويل تلك المدينة العظيمة! تلك كانت" يلبسون الكتان الناعم والأرجوان والقرمز، ومتحلين بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ، لأنه في ساعة واحدة خرب ثروات كثيرة هكذا». (رؤ .(16 ،15 ،3 :18

هذه هي الأحكام التي نزلت على بابل في يوم افتقاد غضب الله.
ملأت مكيال اثمهم. اتى وقتك؛ ناضجة للتدمير.

عندما يعكس صوت الله سبي شعبه، ستكون هناك صحوة رهيبة لأولئك الذين فقدوا كل شيء في صراع الحياة العظيم. وبينما كان الاختبار ساري المفعول، أعمتهم خداع الشيطان، وبرروا سلوكهم الخاطئ. وكان الأغنياء يفخرون بتفوقهم على من هم أقل حظاً منهم؛ لكنهم حصلوا على ثرواتهم بمخالفة شريعة الله. وتركوا إطعام الجياع، وإكساء العراة، والعدل، وحب الرحمة. لقد سعوا إلى تمجيد أنفسهم والحصول على احترام زملائهم الرجال. والآن تم تجريدهم من كل ما جعلهم عظماء، وتُركوا فقراء وعزل. إنهم ينظرون برعب إلى تدمير الأصنام التي اختاروها بدلاً من خالقهم. لقد باعوا نفوسهم من أجل الثروات والملذات الأرضية، ولم يسعوا إلى أن يصبحوا أغنياء أمام الله. النتيجة: كانت حياته فاشلة تمامًا؛ سوف تتحول ملذاتك الآن إلى مرارة. لقد فسدت كنوزهم. تم انتزاع أرباح العمر في لحظة واحدة. الأغنياء ينظرون بأسف إلى خراب قصورهم وتناثر ذهبهم وفضتهم. لكن بكاءهم يسكته الخوف الذي يسيطر عليهم من الهلاك مع أصنامهم.

يمتلئ الأشرار بالحزن، ليس بسبب إهمالهم الخاطئ لله ولإخوانهم من البشر، ولكن لأن الله قد غلب. إنهم يأسفون لأن النتيجة هي ما يشهدونه الآن؛ ولكنهم لا يتوبون عن شرهم.

ولن يفشلوا، إذا استطاعوا، في تجربة طريقة ما لتحقيق الفوز.
ويرى العالم أن هؤلاء الذين سخروا منهم وسخروا منهم، والذين سعوا إلى القضاء عليهم، يمرون بالأوبئة والعواصف والزلازل سالمين.
ومن كان للمخالفين في شريعته نارا آكلة فهو لشعبه سرادق آمن.

إن الخادم الذي ضحى بالحق لكي يكسب استحسان الناس يدرك الآن طبيعة تعاليمه وتأثيرها. ومن الواضح أن العيون العالمة كانت تراقبه وهو واقف على المنبر، وهو يسير في الشوارع، ويختلط بالناس في مختلف مشاهد الحياة. كل

Machine Translated by Google

إن عاطفة الروح، وكل سطر مكتوب، وكل كلمة منطوقة، وكل فعل يقود الناس إلى الاسترخاء في ملجأ الباطل، كانت تزرع البذور؛ والآن، في النفوس البائسة والمدمرة المحيطة به، يرى الحصاد.

يقول الرب: "يشفون جرح بنت شعبي باستخفاف قائلين: سلام سلام ولا سلام". "لقد أحزنت قلب الصديق بالكذب وأنا لم أحزنه وشددت أيادي الشرير حتى لا يرجع عن طريقه الرديئة فيحيا." (إرميا 8:11؛ حزقيال 13:22).

"ويل للرعاة الذين يهلكون ويبددون غنم رعيتي... هانذا أعاقبكم على شر أعمالكم." "ولولوا أيها الرعاة واصرخوا وتمرغوا في الرماد يا رئيس الغنم، لأنه أتت أيامكم لتقتلوا... ولا هروب للرعاة، ولا خلاص لرأس الغنم". القطيع." (إرميا 23: 1و2؛ 25: 34و53).

يرى الوزراء والشعب أنهم لم يحافظوا على علاقة سليمة مع الله.
ويرون أنهم تمردوا على صاحب كل حق وقانون عادل. لقد أدى استهتار التعاليم الإلهية إلى ظهور آلاف من مصادر الشر والشقاق والكراهية والظلم، حتى أصبحت الأرض ساحة معركة واسعة، وحفرة فساد. هذه هي الرؤيا التي تظهر الآن أمام الذين رفضوا الحق وفضلوا الاعتزاز بالضلال.

لا يمكن لأي لغة أن تعبر عن الرغبة التي يشعر بها العصاة وغير المخلصين تجاه ما فقدوه إلى الأبد: الحياة الأبدية. والرجال الذين أحبهم العالم لمواهبهم وبلاغتهم يرون الآن هذه الأشياء في ضوءها الحقيقي. يدركون ما فقدوه بالمعصية، فيسقطون عند أقدام الذين احتقروا أمانتهم واستهزئوا بها، معترفين بأن الله أحبهم.

يرى الناس أنهم خدعوا. ويتهمون بعضهم البعض بأنهم ألقيوا في الدمار. لكن الجميع يتحدون في التكديس معًا وإلقاء أشد إداناتهم على الوزراء. لقد تنبأ القساوسة غير المخلصين بأشياء سارة؛ لقد قادوا مستمعيهم إلى إبطال شريعة الله واضطهاد من أراد تقديسها.

والآن، في يأسهم، يعترف هؤلاء المعلمون بعملهم الخادع أمام العالم. الحشود غاضبة للغاية. "لقد ضللنا!" يبكون. "وأنتم أسباب هلاكنا"؛ وانقلبوا ضد الرعاة الكذبة. أولئك الذين أعجبوا بهم كثيرًا سوف يوجهون إليهم أفظع اللعنات. نفس الأيدي التي توجتهم ذات يوم بالغار سترتفع لتدميرهم. السيوف التي كان من المفترض أن تضحي بشعب الله تحولت الآن إلى إبادة أعدائهم. في كل مكان هناك صراعات وسفك الدماء.

"ويبلغ الضجيج إلى أقاصي الأرض، لأن للرب خصومة مع الأمم، فيحاكم مع كل ذي جسد، ويسلم الأشرار للسيف." (جيري.

25:31).لمدة ستة آلاف سنة كان الصراع العظيم مستمرا؛ كان ابن الله ورسله السماويون يجاهدون ضد قوة الشرير، لتحذير بني البشر وتنويرهم وخلاصهم. الآن اتخذ الجميع قرارهم. لقد انضم الأشرار تمامًا إلى الشيطان في معركته ضد الله. لقد حان الوقت لكي يستعيد الله سلطان شريعته المحتقرة. والآن ليس الجدال مع الشيطان فقط، بل مع الناس أيضًا. "للرب خصومة مع الأمم"؛ "سيدفع الأشرار إلى السيف".

لقد تم وضع علامة الخلاص على أولئك "الذين يئنون ويئنون بسبب جميع الرجاسات التي ارتكبت". والآن يخرج ملاك الموت، ممثلاً في رؤيا حزقيال، بالرجال ذوي الأسلحة الفتاكة، الذين أُمروا: "اقتلوا الشيوخ والشبان والعذارى والصبيان والنساء حتى تستأصلوهم. ولكن كل من له العلامة فلا تتقدموا، وابدأوا من مقدسي». يقول النبي: "فابتدأوا بالشيوخ الذين كانوا أمام البيت". (حزقيال 9: 1-6). يبدأ عمل التدمير بين أولئك الذين زعموا أنهم الأوصياء الروحيين للشعب. الحراس الكذبة هم أول من

Machine Translated by Google

ليقع او يسقط. ليس هناك من يشفق عليه أو يجنبه. الرجال والنساء والعذارى والأطفال الصغار يموتون معًا.

"يخرج الرب من مكانه ليعاقب سكان الأرض على إثمهم، فتكشف الأرض دماءهم، ولا تغطي بعد قتلهم". (إشعياء .(26:21"وهذه تكون الضربة التي يضرب بها الرب جميع الشعوب الذين يحاربون أورشليم: فيأكل لحمهم وهم واقفين، وتذوب عيونهم في أحقابها، ولسانهم يذوب في أفواههم.

ويكون في ذلك اليوم أيضا أنه سيكون فيهم ضيق عظيم من قبل الرب. "لأن كل واحد يمسك بيد صاحبه، ويرفع كل واحد يده على يد صاحبه" (زك 12 :14و31). في مجاهدة أهواءه المجنونة، و من خلال التدفق الرهيب لغضب الله غير المختلط، يسقط سكان الأرض الأشرار -الكهنة والولاة والشعب، الأغنياء والفقراء، العالي والمنخفض. من الأرض إلى الطرف الآخر من الأرض؛ لا يندبون ولا يجمعون ولا يدفنون» (إرميا .(33: 25

عند مجيء المسيح، يُمحى الأشرار من على وجه الأرض كلها، ويُفنى بروح فمه، ويُهلك ببريق مجده. يقود المسيح شعبه إلى مدينة الله، فتُفرغ الأرض من سكانها. "هوذا الرب يخلي الأرض ويجعلها خرابا ويقلب وجهها ويبدد سكانها." "وتُخلى الأرض تمامًا وتنهب بالكامل، لأن الرب تكلم بهذا القول". "لأنهم تعدوا الشرائع وغيروا الفرائض ونكثوا العهد الأبدي. فلذلك اللعنة تأكل الأرض ويخرب الساكنون فيها ولذلك يحترق سكان الأرض." (إشعياء .(6 ،4 ،3 ،1 :24

تبدو الأرض بأكملها وكأنها صحراء مقفرة. وأطلال المدن والبلدات التي دمرها الزلزال، والأشجار المقتلعة، والحجارة الخشنة التي رماها البحر أو قذفها من الأرض نفسها، تتناثر على سطحها، في حين تشير الكهوف الواسعة إلى المكان الذي انفصلت فيه الجبال عن أساساتها.

حدث تم التنبؤ به يحدث في الحفل الأخير والمهيب ليوم الكفارة.
ولما تمت الخدمة في قدس الأقداس، وأزيلت خطايا إسرائيل من القدس بدم ذبيحة الخطية، حينئذ قدم كبش الفداء حيا أمام الرب، واعترف عليه رئيس الكهنة أمام الجماعة "بجميع ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم" ووضعها على رأس التيس. (ليف.

.(16:21وبطريقة مماثلة، عندما يتم عمل الكفارة في القدس السماوي، ففي حضور الله، وملائكة السماء، وجيش المفديين، ستوضع خطايا شعب الله على الشيطان. سيتم إدانته بكل الشر الذي جعلهم يرتكبونه. وكما أُرسل كبش الفداء إلى أرض غير مأهولة، فسيتم نفي الشيطان إلى الأرض المقفرة، التي ستكون صحراء قاحلة وغير مأهولة.

يتنبأ يوحنا الرائي بطرد الشيطان، وحالة الفوضى والخراب التي يجب أن تصل إليها الأرض؛ ويعلن أن مثل هذا الوضع سيظل موجودًا لألف عام. وبعد عرض مشاهد مجيء الرب الثاني وهلاك الأشرار، تتابع النبوة: "ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده. التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان، وقيده ألف سنة، وطرحه في الهاوية، وأغلق عليه هناك، وختم عليه، لكي لا يضل الأمم في ما بعد، حتى تنتهي الألف سنة. ومن المهم بعد ذلك أن يطلق سراحه لفترة قصيرة." (رؤيا .(3-1 :20

وأن عبارة "الهاوية" تمثل الأرض في حالة من الارتباك والظلام كما هو واضح من المقاطع الأخرى. وفيما يتعلق بحالة الأرض "في البدء"، يقول السجل الكتابي إنها "كانت خربة وخالية، وكان الظلام على وجه الغمر".

Machine Translated by Google

(تكوين .(2 :1وتعلمنا النبوءة أنه سيعود، جزئيًا على الأقل، إلى تلك الحالة.
متطلعًا إلى يوم الله العظيم، يقول إرميا النبي: "نظرت إلى الأرض وإذا هي خربة وخالية، والسماء لا نور لها. نظرت إلى الجبال وإذا هي ترتعد، وكلها ترتعش". "الآكام ارتعدت. نظرت ورأيت أنه ليس إنسان وجميع طيور السماء قد هربت. ورأيت الأرض الخصبة قفرًا وجميع مدنها قد انحطت" (إرميا .(26-23: .(4

هنا سيكون موطن الشيطان مع ملائكته الأشرار لألف سنة. يقتصر على الأرض، ولن يتمكن من الوصول إلى عوالم أخرى لإغراء ومضايقة أولئك الذين لم يسقطوا أبدًا. وبهذا المعنى فهو محاصر؛ ولم يبق أحد يستطيع أن يمارس عليه سلطته. لقد انفصل تمامًا عن عمل الخداع والخراب الذي كان لقرون عديدة مصدر سروره الوحيد.

يصرخ النبي إشعياء وهو يتأمل وقت سقوط الشيطان في المستقبل: "كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح يا ابنة الصبح! كيف ألقيت إلى الأرض يا مستضعفة الأمم! وأنت" قال في قلبك: أصعد إلى السماء، فوق كواكب الله أرفع عرشي... أكون مثل العلي، ومع ذلك ستؤخذ إلى الجحيم، إلى أعماق الهاوية. الذين يرونك يتأملونك ويتفكرون فيك ويقولون أهذا هو الرجل الذي زلزل الأرض وزلزلت الممالك الذي جعل العالم كالقفر وخرب مدنه من فعل ذلك؟ ألا يطلق أسراه أحرارا إلى بيوتهم؟" (إشعياء .(17-12 :14

لمدة ستة آلاف سنة، عمل الشيطان المتمرد "زلزل الأرض".
لقد جعل "العالم كالصحراء" ودمر "مدنهم". و"لم يطلق سراح أسراه". لمدة ستة آلاف سنة، استقبلت سلسلته شعب الله، وكان سيأسرهم إلى الأبد؛ لكن المسيح كسر قيودهم وأطلق سراح السجناء.

حتى الأشرار قد وُضعوا الآن بعيدًا عن متناول قوة الشيطان، وسيبقى وحده مع ملائكته الأشرار ليلاحظ تأثير اللعنة التي أحدثتها الخطية. "جميع ملوك الأمم، بل كلهم، يرقدون في مجد، كل واحد في قبره. لكنك تُطرد من قبرك مثل طلقة نذل...

ولا تجمعهم في القبر، لأنك دمرت أرضك وقتلت شعبك». (إشعياء .(20-18 :14

سوف يتجول الشيطان لمدة ألف عام من مكان إلى آخر على الأرض المقفرة، ليتأمل نتائج تمرده على شريعة الله. خلال هذا الوقت ستكون معاناتك شديدة. منذ سقوطه، أدت حياة النشاط المتواصل إلى إبعاد التفكير؛ الآن تم تجريده من سلطته، وتُرك ليفكر في الدور الذي لعبه منذ تمرده الأول ضد حكومة السماء، وينذر بالخوف والارتعاش بالمستقبل الرهيب، عندما يجب أن يعاني من كل الشر الذي ارتكبه، وأن يعاقب على الذنوب التي ارتكبها.

بالنسبة لشعب الله، فإن سبي الشيطان سيجلب الرضا والبهجة. يقول النبي: "ويكون في يوم يريحك الله من تعبك ومن ارتعاشك ومن العبودية القاسية التي استعبدوك بها أنك تتكلم بهذا القول على ملك بابل" [هنا يمثل الشيطان]، فتقول: كيف توقف الظالم!... كسر الرب عصا الأشرار وصولجان المتسلطين.

الضارب الشعب بسخط وبلوب لا ينقطع، المتسلط على الأمم بسخط، يضطهد الآن ولا يستطيع أحد أن يمنعه» (إش .(6-3 :14

خلال الألف سنة بين القيامة الأولى والثانية، ستتم دينونة الأشرار. ويشير الرسول بولس إلى هذه الدينونة كحدث يأتي بعد المجيء الثاني. "لا تحكموا على شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير أيضًا خفايا الظلمة ويكشف أفكار القلوب." (1كو .(5 :4يعلن دانيال أنه عندما جاء القديم الأيام "أُعطي الدين لقديسي العلي" (دانيال .(٢٢ :٧في ذلك الوقت، كان الصديقون يحكمون كملوك و

Machine Translated by Google

كهنة الله. يقول يوحنا في سفر الرؤيا: "رأيت عروشًا، وهم جالسون عليها، وأعطيوا سلطانًا أن يحكموا". "وسيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة". (رؤ 4 :20و6). وفي هذا الوقت، كما تنبأ بولس، "سَيَدِينُ الْقِدِّيسُونَ الْعَالَمَ" 1)كورنثوس .(2 :6إنهم، بالاتحاد مع المسيح، يدينون الأشرار، ويقارنون أفعالهم بالقانون –الكتاب المقدس –ويفصلون في كل حالة وفقًا للأفعال التي تتم في الجسد. ثم يتم تحديد العقوبة التي يجب أن ينالها الأشرار حسب أعمالهم، وتسجل مقابل أسمائهم في سفر الموت.

كما أن الشيطان والملائكة الأشرار يدينهم المسيح وشعبه. يقول بولس: "ألا تعلمون أننا سندين ملائكة؟" (1كو .(3 :6ويعلن يهوذا أن "الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم، بل تركوا مسكنهم، حفظهم في الظلمة وفي سجون أبدية إلى دينونة ذلك اليوم العظيم" (يه .(6

والقيامة الثانية ستحدث في نهاية الألف سنة. ثم سيقوم الأشرار من بين الأموات، ويظهرون أمام الله لينفذوا "الحكم المكتوب". وهكذا يقول يوحنا الرائي بعد أن وصف قيامة الأبرار: "وأما بقية الأموات فلم يحيوا حتى تتم الألف السنة". (رؤ02: .(5

ويعلن إشعياء عن الأشرار: "يُجمعون كأسرى في الجب ويُحبسون في السجن ويُفتقدون بعد أيام كثيرة".

(إشعياء .(24:22

Machine Translated by Google

الفصل 42

نهاية الصراع

وفي نهاية الألف سنة يعود المسيح إلى الأرض. ويرافقه جماهير المفديين ويساعده حاشية لا حصر لها من الملائكة. وفي لحظة نزوله بجلال رهيب، يأمر الموتى الأشرار أن يقوموا لينالوا عقوبتهم. هؤلاء يظهرون كجيش عظيم، كرمل البحر الذي لا يعد ولا يحصى.

يا له من تباين مع أولئك الذين جاءوا إلى الحياة في القيامة الأولى! كان الصديقون يلبسون الشباب والجمال الخالدين. الأشرار يحملون سمات المرض والموت.

تتجه عيون كل ذلك الجمع الغفير لتنظر مجد ابن الله. وبصوت واحد يهتف جنود الأشرار: "مبارك الآتي باسم الرب!"
ليست محبة يسوع هي التي تلهم هذا البيان. قوة الحقيقة تجبرهم على فتح شفاههم في اعتراف لا إرادي. وكما نزلوا إلى القبر، يخرج الأشرار منه بنفس العداوة للمسيح وبنفس روح التمرد. لن يكون لديهم أي وقت جديد من النعمة لإصلاح عيوب حياتهم الماضية. ولن يستفيدوا منه شيئا. عمر من المعاصي لم يلين قلوبهم. ولو كانت هناك فترة ثانية من النعمة، لانشغلت كما في الأولى بالتهرب من المطالب الإلهية والتحريض على التمرد عليه.

ينزل المسيح على جبل الزيتون، الذي صعد منه بعد قيامته، وحيث رددت الملائكة الوعد بعودته. يقول النبي: "سيأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك". "وفي ذلك اليوم تقف قدماه على جبل الزيتون الذي مقابل أورشليم شرقا، فينشق جبل الزيتون من الوسط... فيكون الوادي عظيما جدا." "ويكون الرب ملكًا على كل الأرض، في ذلك اليوم يكون الرب واحدًا، ويكون اسمه واحدًا." (زك .(9 ،4 ،5 14: عندما تستقر أورشليم الجديدة، في بهائها الساحر، في المكان المطهر والمجهز لاستقبالها، يدخل المسيح مع شعبه وملائكته إلى المدينة المقدسة.

ثم يستعد الشيطان للمعركة الدموية الأخيرة من أجل السيادة.
ولما جرد أمير الشر من سلطانه وانفصل عن عمل الخداع، شعر بالتعاسة والاكتئاب؛ ولكن مع قيامة الأشرار، عندما رأى الجموع الغفيرة إلى جانبه، انتعشت آماله، وقرر ألا يستسلم في الصراع العظيم. سيشكل كل جيوش الضائعين تحت رايته، ومن خلالها سيسعى جاهدا لتنفيذ خططه. الأشرار أسرى الشيطان.

رفضوا المسيح وقبلوا حكم زعيم المتمردين. إنهم على استعداد لتلقي اقتراحاتك ووضع أوامرك موضع التنفيذ. ومع ذلك، بما يتوافق مع مكره البدائي، فهو لا يتعرف على نفسه على أنه الشيطان. يدعي أنه الأمير، المالك الشرعي للعالم، الذي سُلب منه ميراثه بشكل غير قانوني. إنه يمثل نفسه أمام رعاياه المضللين على أنه الفادي، ويؤكد لهم أن قوته قد أعادتهم من القبر، وأنه على وشك إنقاذهم من أقسى طغيان.

ومع إزالة حضور المسيح، يصنع الشيطان العجائب لدعم ادعاءاته. إنه يجعل الضعفاء أقوياء ويلهم الجميع بروحه وطاقته. يقترح أن يقودهم ضد معسكر القديسين ويستولي على مدينة الله. وبابتهاج شيطاني، يشير إلى الملايين التي لا توصف والذين قاموا من بين الأموات، ويعلن أنه، كقائد لهم، قادر على تخريب المدينة واستعادة عرشه ومملكته.

Machine Translated by Google

ومن بين هذا الجمع الضخم يوجد الكثير ممن ينتمون إلى الجنس طويل العمر الذي كان موجودًا قبل الطوفان؛ رجال ذوو مكانة عالية وأذكياء هائلين، الذين أخضعوا أنفسهم لسيطرة وسيادة الملائكة الساقطين، وكرسوا كل مهاراتهم ومعرفتهم لتمجيد أنفسهم؛ رجال قادت أعمالهم الفنية الرائعة العالم إلى تمجيد عبقريتهم، لكن قسوتهم واختراعاتهم الشريرة، التي أفسدت الأرض وشوهت صورة الله، جعلت الله يمحوهم من وجه خليقته. هناك ملوك وجنرالات قاموا بغزو الأمم، ورجال شجعان لم يخسروا معركة أبدًا، ومحاربون فخورون وطموحون، الذين جعل نهجهم الممالك ترتعد. وفي الموت لم يشعروا بأي تغيير. وعندما يقومون من القبر، يستأنفون تيار أفكارهم حيث توقف بالضبط. إنهم مدفوعون بنفس الرغبة في الفوز التي حكمتهم قبل سقوطهم.

يستشير الشيطان ملائكته أولًا، ثم هؤلاء الملوك والغزاة والأقوياء. وينظرون إلى القوة والعدد في جانبهم، ويعلنون أن الجيش داخل المدينة صغير مقارنة بجيشهم، وبالتالي يمكن هزيمته. لقد وضعوا خططهم للاستيلاء على ثروات ومجد أورشليم الجديدة. يبدأ الجميع على الفور في الاستعداد للمعركة.

يصنع الحرفيون المهرة الأدوات العسكرية. يقوم القادة العسكريون المشهورون بنجاحاتهم بتنظيم حشود من المحاربين في شركات وأقسام.

تم إصدار الأمر بالتقدم أخيرًا، وبدأت أعداد لا حصر لها من الجيوش في التحرك، جيش لم يتم حشده من قبل الغزاة الأرضيين، والذي لا يمكن أبدًا معادلته من قبل القوات المتحالفة من جميع الأعمار منذ بدء الحرب على الأرض. الشيطان، أقوى المحاربين، يقود الطليعة ويوحد ملائكته قواهم في هذه المعركة النهائية. يشكل الملوك والمحاربون موكبهم العسكري، وتتبعهم الحشود في مجموعات ضخمة، لكل منها قائدها المعين. بدقة عسكرية، تتقدم الصفوف المدمجة عبر سطح الأرض المجزأ وغير المنتظم، نحو مدينة الله. بأمر من يسوع، أُغلقت بوابات أورشليم الجديدة، وحاصرت جيوش الشيطان المدينة استعدادًا للهجوم.

مرة أخرى يظهر المسيح في أعين أعدائه. في أعالي المدينة، على أساس من الذهب المصقول، يجلس عرش عالٍ ومهيب. على هذا العرش يجلس ابن الله، ومن حوله رعايا ملكوته.

لا يمكن للغة أن تصف، ولا يمكن لأي قلم أن يصور قوة المسيح وجلاله. مجد الآب الأزلي يحيط بابنه. إن إشعاع حضوره يملأ مدينة الله ويمتد إلى ما وراء الأبواب، فيغمر الأرض كلها بضيائه.

الأقرب إلى العرش هم أولئك الذين كانوا ذات مرة غيورين في قضية الشيطان، ولكنهم، بعد أن انتشلوا مثل شعلة من النار، تبعوا مخلصهم بتكريس عميق وشديد. يليهم أولئك الذين أكملوا الشخصية المسيحية وسط الباطل والكفر، وأولئك الذين احترموا شريعة الله عندما أعلن العالم المسيحي إلغاءها، والملايين من جميع العصور الذين استشهدوا من أجل إيمانهم. ومن وراء ذلك "الجمهور الذي لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة... لابسين ثياباً بيضاً، وفي أيديهم سعف النخل" (رؤيا 7: 9).

انتهت معركته، وقد حقق النصر. وتنافسوا في السباق وحصلوا على الجائزة. إن غصن النخل الذي في أيديهم هو رمز النصر، والثياب البيضاء هي رمز لبر المسيح الذي لا عيب فيه، والذي أصبح ملكهم الآن.

يرفع المفديون ترنيمة تسبيح يتردد صداها في القناطر السماوية: "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف".

الملائكة والسيرافيم يضمون أصواتهم في العبادة. وجود (إزالة العلامة التجارية ذكي) بالتأمل في قوة الشيطان وشره، يرى المفديون،

Machine Translated by Google

كما لم يحدث من قبل، أنه لا توجد قوة إلا قوة المسيح يمكن أن تجعلهم غالبين.
ليس في كل هذا الجمع المتألق من ينسب الخلاص إلى استحقاقاته، وكأنه انتصر بقوته وصلاحه.

لا يُقال شيء عما فعلوه أو عما عانوا منه؛ لازمة كل ترنيمة، والنغمة المؤثرة لكل ترنيمة هي: "الخلاص لإلهنا وللخروف".

بحضور سكان الأرض والسماء المجتمعين، يتم التتويج النهائي لابن الله. والآن، بعد أن أصبح ملك الملوك صاحب الجلال والقوة، يصدر الحكم على المتمردين ضد حكومته، وينفذ العدالة على أولئك الذين تعدوا على شريعته واضطهدوا شعبه. يقول نبي الله: "رأيت عرشا عظيما أبيض، والجالس عليه، الذي من وجهه هربت الأرض والسماء، ولم يوجد لهما مكان. ورأيت الأموات، كبارا وصغارا، واقفين أمامه". العرش وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم". (رؤ 20: 11 و21).

بمجرد أن تُفتح دفاتر السجلات ويُثبت نظر يسوع على الأشرار، فيدركون كل ذنب ارتكبوه. إنهم يرون بالضبط أين انزلقت أقدامهم في طريق النقاء والقداسة، وإلى أي مدى أخذهم التمرد والكبرياء في انتهاك شريعة الله. إن التجارب المغرية التي يجذبها الانغماس في الخطيئة، والنعم المنحرفة، واحتقار رسل الله، والإنذارات المرفوضة، وأمواج الرحمة التي يصدها القلب المتمرد وغير التائب -كلها تبدو وكأنها مكتوبة بحروف من نار.

وفوق العرش ظهر الصليب. وعلى غرار الرؤية البانورامية، يتم عرض مشاهد إغراء آدم وسقوطه، والخطوات المتعاقبة في خطة الفداء العظيمة. الميلاد المتواضع للمخلص؛ طفولته كانت تتسم بالبساطة والطاعة؛ معموديته في نهر الأردن؛ الصوم والإغراء في الصحراء؛ خدمته العلنية، التي تكشف للناس عن أثمن بركات السماء؛ الأيام المليئة بأعمال المحبة والرحمة، وليالي الصلاة والسهر في عزلة الجبال؛ مؤامرات الحسد والبغضاء والشر التي ردت بها حسناته. والعذاب الرهيب والغامض في الجسمانية، تحت وطأة خطايا العالم كله؛ خيانته على يد الغوغاء القتلة. الأحداث الرهيبة لتلك الليلة المرعبة -السجين العنيد، الذي تركه تلاميذه المحبوبون، سُحب بخشونة في شوارع القدس؛ لقد عُرض ابن الله بابتهاج أمام حنان، وأُدين في قصر رئيس الكهنة، وفي قاعة حكم بيلاطس، وأمام هيرودس الجبان والقاسي، وسخر منه، وأهانه، وعذبه، وحكم عليه بالموت -كل ذلك تم تصويره بوضوح.

والآن، أمام الحشد المضطرب، تم الكشف عن المشاهد النهائية -المريض المتألم الذي يسير على طريق الجلجثة، أمير السماء معلق على الصليب؛ الكهنة المتغطرسون والشعب المستهزئون يسخرون من عذابه الأخير، والظلام الخارق للطبيعة؛ الأرض المنتفخة، والحجارة المتناثرة، والقبور المفتوحة تشير إلى اللحظة التي أسلم فيها فادي العالم حياته.

يظهر المشهد الرهيب كما حدث تمامًا. ليس للشيطان وملائكته ورعاياه القدرة على النظر بعيدًا عن الصورة التي صنعوها.
يتذكر كل ممثل الدور الذي لعبه. هيرودس، يقتل أطفال بيت لحم الأبرياء في محاولة لتدمير ملك إسرائيل؛ هيروديا المقيتة، التي يقع على روحها المذنبة دم يوحنا المعمدان؛ بيلاطس الضعيف والانتهازي. الجنود المستهزئون؛ والكهنة والأمراء والجموع الغاضبة الذين صرخوا: «دمه علينا وعلى أولادنا». -الجميع يفكر في فداحة ذنبهم.

عبثًا يحاولون أن يختبئوا من جلال وجهه الإلهي الأكثر بهاءً منه

Machine Translated by Google

الشمس والمفديون يلقون تيجانهم عند قدمي المخلص قائلين: "لقد مات من أجلي!"

ومن بين جموع المنقذين رسل المسيح، بولس البطل، بطرس المتحمس، ويوحنا الحبيب المحب، وإخوتهم المؤمنين،
ومعهم جمهور الشهداء الغفير، وهم خارج الأسوار، بكل ما هو حقير. والمكروهون هم الذين اضطهدوا وسجنوا وقتلوا من أجلهم. ذلك هو

نيرون، وحش القسوة والرذيلة، كان يرى فرحة وتمجيد أولئك الذين عذبهم ذات مرة، والذين وجد في معاناتهم الشديدة متعة شيطانية. والدته
هناك لتشهد نتيجة عملها. ليرى كيف أن سمات الشخصية الشريرة التي انتقلت إلى ابنه، والعواطف التي حفزها وطورها تأثيره وقدوته، أثمرت
في جرائم جعلت العالم يرتعد.

هناك كهنة وأساقفة بابويون زعموا أنهم سفراء المسيح، ومع ذلك استخدموا التعذيب والزنزانة والخازوق للسيطرة على
ضمائر شعبه. هناك الباباوات المتكبرون الذين رفعوا أنفسهم فوق الله وأرادوا تغيير شريعة العلي. هؤلاء الذين يسمون بآباء الكنيسة لديهم
حساب يجب أن يدفعوه لله وسيتخلصون منه بكل سرور.

لقد أدركوا متأخرين جدًا أن العليم غيور على شريعته، وأنه لن يبرئ المذنب بأي حال من الأحوال. إنهم يدركون الآن أن المسيح يربط مصلحته
باهتمامات شعبه المتألم؛ واشعر بقوة كلماته: "كما فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار، فبي فعلتموه". (متى .(25:40

العالم الشرير كله يمثل أمام المحكمة الإلهية بتهمة الخيانة العظمى ضد حكومة السماء، وليس لديه من يدافع عن
قضيته؛ فهم بلا عذر؛ وصدر عليهم حكم الموت الأبدي.

لقد أصبح من الواضح الآن للجميع أن أجرة الخطية ليست الاستقلال النبيل والحياة الأبدية، بل العبودية والخراب
والموت. يرى الأشرار ما فقدوه بسبب حياتهم المتمردة. لقد تم احتقار ثقل المجد الأبدي عند تقديمه؛ ولكن كم يبدو مرغوبًا الآن! "كل هذا،"
تصرخ الروح الضائعة، "كان بإمكاني الحصول عليه، لكنني فضلت أن أضع هذه الأشياء بعيدًا عني. أوه! حماقة غريبة! لقد استبدلت السلام
والسعادة والشرف بالتعاسة والعار واليأس". الجميع يرى أن استبعادهم من الجنة هو العدل. لقد أعلنوا بحياتهم: "لا نريد أن يملك يسوع هذا
علينا".

وكأن الأشرار منبهرون يتأملون في تتويج ابن الله. يتأملون بين يديه ألواح الشريعة الإلهية، والفرائض التي احتقروها
وتجاوزوها. إنهم يشهدون انفجار العجب والنشوة والعبادة للمخلصين، وبينما تنتشر موجة النغم على الحشود خارج المدينة، يهتفون جميعًا
كواحد: "عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء!

عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين" (رؤ ،(3 :15فيخرون ساجدين لرئيس الحياة.

يبدو الشيطان مشلولًا وهو يتأمل في مجد المسيح وجلاله.
الذي كان ذات يوم كروبًا ساترًا يتذكر أين سقط. السيرافيم المتألق، "ابن الصباح"، كم تغير، كم انحط! من المجلس الذي تم تكريمه فيه، يتم
استبعاده إلى الأبد. والآن انظروا آخر الذي يقف قريبًا جدًا من الآب، يسهر على مجده. يرى التاج موضوعًا على رأس المسيح بواسطة ملاك
طويل القامة وحضور مهيب، ويعلم أن المركز الرفيع لهذا الملاك كان من الممكن أن يكون له.

تستحضر الذاكرة موطن براءتك وطهارتك، والسلام والرضا الذي كان لك حتى تنازلت عن التذمر على الله وحسد
المسيح. اتهاماته وتمرده وخداعه للحصول على عطف وتأييد الملائكة، وإصراره العنيد على عدم بذل أي جهد لإعادة تأهيل نفسه عند الله.

Machine Translated by Google

كان سيمنحه المغفرة، فكل شيء يظهر أمامه بوضوح. يستعرض عمله بين البشر ونتائجه –عداوة الإنسان تجاه أخيه الإنسان، والدمار الرهيب للحياة، وقيام الممالك وسقوطها، وخراب العروش، والتعاقب الطويل من الاضطرابات والصراعات والثورات. يتذكر جهوده المستمرة لمقاومة عمل المسيح، وإغراق الإنسان أكثر فأكثر في الهلاك. انظروا أن مؤامراتكم الشيطانية عجزت عن تدمير من أودعها

الثقة في يسوع. وإذ ينظر إلى مملكته، ثمرة جهاده، لا يرى الشيطان إلا الفشل والخراب. لقد قاد الجموع إلى الاعتقاد بأن مدينة الله ستكون فريسة سهلة؛ لكنك تعلم أن هذا غير صحيح. مراراً وتكراراً، خلال الصراع الكبير، هُزم وأجبر على الاستسلام. إنه يعرف جيدًا قوة وجلال الأبدي.

كانت خطة المتمرد العظيم دائمًا هي تبرير نفسه وإثبات أن الحكومة الإلهية كانت مسؤولة عن التمرد. ولتحقيق هذه
الغاية ركز كل قوة الفكر العملاق. لقد عمل بشكل متعمد ومنتظم، وبنجاح مذهل، على توجيه حشود كبيرة إلى قبول نسخته من الجدل الكبير الذي كان قائمًا لفترة طويلة. لآلاف السنين، كان زعيم المؤامرة هذا يحمل الحقيقة على الباطل. ولكن حان الوقت الذي يجب فيه تدمير التمرد نهائيًا، وكشف تاريخ الشيطان وشخصيته. في آخر جهوده العظيمة لإسقاط المسيح وتدمير شعبه والاستيلاء على مدينة الله، تم الكشف عن المخادع الرئيسي بالكامل. وأولئك الذين احتشدوا خلفه يرون الفشل الذريع لقضيتهم. إن أتباع المسيح والملائكة المخلصين يرون المدى الكامل لمكائدهم ضد حكومة الله. إنه هدف اللعنة العالمية.

ويرى الشيطان أن تمرده الطوعي لا يؤهله لدخول الجنة، فقد درب قواه على الحرب ضد الله؛ إن نقاء السماء وسلامها
ووئامها سيكون بمثابة تعذيب شديد له. لقد تم الآن إسكات اتهاماتهم ضد رحمة الله وعدالته. إن تشويه السمعة الذي سعى إلى جلبه إلى يهوه وقع عليه بالكامل. والآن ينحني الشيطان ويعترف بعدالة عقوبته.

"من لا يخافك يا رب ويعظم اسمك؟ لأنك أنت القدوس وحدك، لذلك ستأتي جميع الأمم ويسجدون لك، لأن أحكامك
أظهرت". (رؤ .15:4) لقد تم الآن توضيح كل سؤال حول الحقيقة والخطأ في الصراع الطويل الأمد. لقد ظهرت نتائج العصيان، أي ثمار إنكار الشرائع الإلهية، لنظر كل العقول المخلوقة. لقد ظهرت نتائج حكم الشيطان، على النقيض من حكم الله، على الكون بأكمله. أعمال الشيطان نفسها أدانته. لقد تم أخيرًا إثبات حكمة الله وعدله وصلاحه.

ومن الواضح أن كل تعاملاته في الصراع العظيم كانت موجهة نحو الخير الأبدي لشعبه، ولكل العوالم التي خلقها. "جميع أعمالك تحمدك يا

"يا رب، ويباركك قديسيك" (مز .145:10) وسيبقى تاريخ الخطية إلى الأبد شاهدًا على مدى ارتباط وجود شريعة الله بسعادة جميع الكائنات التي خلقها بكل شيء. وفي ضوء حقائق الصراع الكبير، يعلن الكون كله، المخلص والمتمرد، بصوت واحد: "طرقك عادلة وحق يا ملك القديسين".

إن التضحية العظيمة التي قدمها الآب والابن لصالح الإنسان قد ظهرت بوضوح أمام الكون. ثم تأتي الساعة التي يحتل
فيها المسيح مركز بره، ويتمجد فوق الرئاسات والسلاطين، وكل اسم يسمى. لقد كان من أجل الفرح الذي وُضِعَ أمامه —وهو أن يكون قادرًا على جلب العديد من الأطفال إلى المجد —هو الذي احتمل الصليب واحتقر العار. وعلى الرغم من أن الحزن والعار عظيمان بشكل لا يمكن تصوره، إلا أن الفرح والمجد أعظم. إنه ينظر إلى المفديين، متجددين على صورته، حاملين في كل قلب الصورة الإلهية الكاملة، وكل وجه يعكس صورة ملكهم.

Machine Translated by Google

ويرى فيهم نتيجة عمل نفسه فيرضى. ثم، بصوت يصل إلى كل جموع الأبرار والأشرار المجتمعين، يعلن: "هوذا شراء دمي! من أجل هؤلاء عانيت، ومن أجل هؤلاء مت، لكي يقيموا في حضرتي إلى الأبد". "وتصعد ترنيمة تسبيح من اللابسين الثياب البيضاء حول العرش: "مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد وأعمال الشكر".

(رؤيا 5: 12).
على الرغم من أن الشيطان أُجبر على الاعتراف ببر الله والانحناء أمام سيادة المسيح، إلا أن شخصيته لم تتغير. روح التمرد، مثل سيل عظيم، تندلع مرة أخرى. مملوءًا بالجنون، يقرر عدم الاستسلام في الصراع الكبير. لقد حان الوقت لخوض صراع أخير ويائس ضد ملك السماء، فهو يندفع إلى وسط رعاياه ويحاول أن يلهمهم بغضبه، ويدفعهم إلى معركة فورية. لكن من بين الملايين التي لا تعد ولا تحصى الذين أغراهم للتمرد، لا يوجد أحد الآن يعترف بتفوقه. لقد وصلت قوته إلى نهايتها. الأشرار مملوءون بنفس الكراهية لله التي يلهم الشيطان؛ لكنهم يرون أن قضيتهم ميئوس منها، وأنهم لا يستطيعون التغلب على الرب. واشتعل غضبهم على الشيطان وعلى الذين كانوا عملاءه في الخداع، وبغضب الشياطين انقلبوا عليهم.

يقول الرب: "من أجل أن تحسب قلبك كقلب الله، هانذا أجلب عليك الغرباء أقوياء الأمم، الذين يجردون سيوفهم على بهجة حكمتك وينجسونك، ويجعلونك انزل إلى الجب... وأهلك أيها الكروب الحامي بين حجارة النار... أطرحك إلى الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك... وأنا حولتك إلى رماد على الأرض في عيون كل من يراك... صرت في دهشة عظيمة ولن تعود إلى الأبد". (حزقيال 28: 6-8، 16-19).

"جميع أسلحة الذين يحاربون الضجيج، والثياب المتدحرجة بالدم، ستحترق، وتكون طعامًا للنار". "غضب الرب على كل الأمم، وغضبه على كل جندهم: لقد حرمهم، وأسلمهم للذبح." "يمطر على الأشرار فخاخا ونارا وكبريتا وريحا عاصفة، هوذا نصيب كأسه." (إشعياء 9: 5؛ 34: 2؛ مز 11: 6). نار تنزل من الله من السماء . الأرض تنفتح. يتم رسم الأسلحة المخبأة في أعماقها. النيران الملتهمة تندلع من كل شق فجوة. الصخور نفسها مشتعلة. سيأتي اليوم الذي سيحترق كالفرن. تنصهر العناصر معًا بسبب الحرارة الهائلة، وتحترق أيضًا الأرض والمصنوعات التي فيها (ملا 4: 1؛ 2 بط 3: 10). يبدو أن سطح الأرض عبارة عن كتلة منصهرة - بحيرة نار واسعة وعاصفة. لقد حان وقت الدينونة وهلاك الأشرار - "يوم انتقام الرب سنة انتقام صهيون" (إشعياء 34: 8).

الأشرار ينالون أجرهم على الأرض (أمثال 11: 31). «يكونون كالعصافة، ويحرقهم اليوم الآتي، قال رب الجنود». (ملا 4: 1).
البعض يُدمر في لحظة، والبعض الآخر يعاني لأيام عديدة. كل شخص يعاقب حسب أعماله. لقد انتقلت خطايا الأبرار إلى الشيطان، ويجب عليه أن يعاني ليس فقط بسبب تمرده، بل بسبب كل الخطايا التي جعل شعب الله يرتكبها. ويجب أن تكون عقوبته أعظم بكثير من عقاب أولئك الذين خدعهم. وبعد أن يهلك أولئك الذين أغوتهم خدعه، عليه أن يعيش ويتألم. في لهيب التطهير، يتم تدمير الأشرار أخيرًا، الجذر والفروع – الشيطان الجذر وأتباعه الفروع. وتم تطبيق العقوبة الكاملة للقانون؛ لقد تم تلبية متطلبات العدالة، ونظرت إليه السماء والأرض وأعلنتا عدل الرب.

Machine Translated by Google

لقد انتهى عمل الشيطان المدمر إلى الأبد. لمدة ستة آلاف سنة، نفذ إرادته، فملأ الأرض بالمحنة وتسبب في الحزن
في جميع أنحاء الكون. لقد تأوهت كل الخليقة بالمثل وكانت تعاني من آلام المخاض.

الآن تتحرر مخلوقات الله إلى الأبد من حضوره وإغراءاته. "الآن استريحوا، الأرض كلها الآن في سلام! -اهتفوا [الصالحين] بفرح". (هو.

.(14:7وترتفع صيحة التسبيح والنصر من الكون المؤمن كله. وسمع "صوت جمع كثير"، "كصوت مياه كثيرة، وصوت رعود شديدة"، قائلاً:
"هللويا، لأن الرب الإله القادر على كل شيء قد ملك". (رؤيا .(6 :19

بينما الأرض مغطاة بلهيب الدمار، يسكن الأبرار بأمان في المدينة المقدسة. أما الذين كان لهم نصيب في القيامة
الأولى فليس للموت الثاني سلطان عليهم. فبينما الله للأشرار نار آكلة، فهو لشعبه شمس وترس (رؤيا ؛6 :20مز .(11 :84

"ورأيت سماء جديدة وأرضًا جديدة، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا." (رؤ12: .(1النار التي تأكل الأشرار تطهر
الأرض. يتم إزالة كل أثر للعنة. لن يتمكن أي جحيم مشتعل إلى الأبد من إبقاء العواقب الرهيبة للخطية أمام المنقذين.

تبقى ذكرى واحدة فقط: فادينا سيحمل دائمًا علامات صلبه. في جبهته المجروحة، وفي جنبه، وفي يديه وقدميه، توجد
الآثار الوحيدة للعمل القاسي الذي أحدثته الخطية. يقول النبي وهو ينظر إلى المسيح في مجده: "وخرج من يده شعاع، وكان هناك اختباء قوته".
(حب .(4 :3يداه، وجنبه الجريح الذي كان يتدفق منه النهر القرمزي، الذي صالح الإنسان مع الله –هناك مجد المخلص، هناك "مخبأ قوته".
"قادر على الخلاص" من خلال ذبيحة الفداء، كان بالتالي قويًا على تنفيذ العدالة على أولئك الذين احتقروا رحمة الله. وعلامات ذله أعلى شرفه؛
على مر العصور الأبدية ستظهر جراحات الجلجثة تسبيحه وتعلن قوته.

"وإليك يا برج القطيع جبل بنت صهيون إليك يأتي، ولك يأتي السيادة الأولى." (ميك .(8 :4لقد حان الوقت الذي كان
القديسون يتطلعون إليه بشوق منذ أن أغلق السيف المشتعل أبواب عدن في وجه الزوجين الأولين –الوقت "لِفِدَاءِ مَقْتَنِ اللّٰهِ" (أفسس .(١٤
:إن الأرض، التي أُعطيت في الأصل للإنسان كمملكته، ثم سلمها إلى أيدي الشيطان، وسيطر عليها العدو القوي لفترة طويلة، تم استعادتها
من خلال خطة الفداء العظيمة. كل ما فقده بسبب الخطية تم استعادته. "هكذا يقول الرب... جابل الأرض وصانعها، ثبتها، ولم يخلقها فارغة،
بل للسكن صورها". (إشعياء .(18 :45إن هدف الله الأصلي من خلق الأرض يتحقق عندما يتم تشكيلها كموطن أبدي للمفديين. "الصديقون
يرثون الأرض ويسكنون فيها إلى الأبد". (مز .(29 :37

إن الخوف من جعل الميراث المستقبلي ماديًا للغاية دفع الكثيرين إلى إضفاء روحانية على الحقائق ذاتها التي تقودنا
إلى رؤيته كموطن لنا. وأكد المسيح لتلاميذه أنه ذهب ليهيئ لهم مساكن في بيت أبيه.

أولئك الذين يقبلون تعاليم كلمة الله لن يكونوا جاهلين تماماً فيما يتعلق بالمكان السماوي. ومع ذلك "ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر
على بال إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه" (1كو2: .(9اللغة البشرية غير كافية لوصف مكافأة الأبرار. ولن يعرفها إلا من تأملها. لا يوجد عقل
محدود يستطيع أن يدرك مجد فردوس الله.

في الكتاب المقدس، يُسمى ميراث المخلَّصين "وطن" (عب .(16-14 :11هناك يقود الراعي السماوي قطيعه إلى
ينابيع المياه الحية. وشجرة الحياة تنتج ثمرها كل شهر، وورق الشجرة هو لصحة الأمم. هناك سيول متدفقة دائمًا، صافية كالبلور، وبجانبها تلوح
الأشجار

Machine Translated by Google

ظلها على السبل المعدة لمفديو الرب. هناك ترتفع السهول الواسعة إلى تلال جميلة، وترتفع جبال الله قممها الشامخة. في هذه السهول الهادئة، إلى جانب تلك الأنهار الحية، سيجد شعب الله، الذي ظل حجاجًا ومتجولين لفترة طويلة، موطنًا له.

"ويسكن شعبي في دار السلام وفي مساكن آمنة وفي أماكن مطمئنة." "لا يُسمع بعد بظلم في أرضك، ولا بخراب وخراب في تخومك، بل تدعين أسوارك خلاصًا، وأبوابك تسبيحة." "فيبنون بيوتًا ويسكنون، ويغرسون كرومًا ويأكلون ثمرها. لا يبنون ليسكنوا لآخرين، ولا يغرسوا ليأكل الآخرون؛ (...)مختاري سيتمتعون بالنعمة". أعمال أيديهم". (إشعياء 65:21 ؛60:18 ؛32:18و22).

هناك "تبتهج البرية واليابسة بهذا، وتبتهج البرية وتزهر كالورد". "ينبت عوض الشوك زان، وينبت مكان العليقة آس".
(إشعياء .(13 :55 ؛1 :35"ويسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي... وصبي صغير يقودهم." "لا يحدث ضرر ولا ضرر في كل جبل قدسي" يقول الرب (إش 6 :11و9).

الألم لا يمكن أن يوجد في الجو السماوي. لن تكون هناك دموع وطقوس جنازة وتعبيرات عن الحزن. "لا يكون موت ولا حزن ولا صراخ في ما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت." (رؤ12: .(4"ولا يقول ساكن: أنا مريض، لأن الشعب الساكن فيها يُبتلع من إثمه."
(إشعياء .(24 :33

هناك أورشليم الجديدة، حاضرة الأرض الجديدة المجيدة، مثل "إكليل المجد بيد الرب، وتاج ملكي بيد إلهك" (إش .(11
:3
.(62:3"وكان نوره شبه أكرم حجر كحجر يشب مثل البلور اللامع." "وتسير الأمم بنورها، وملوك الأرض يجلبون مجدهم وكرامتهم إليها". (رؤ 11
:21و42). يقول الرب: «أفرح بأورشليم وأبتهج بشعبي». (إشعياء .(19 :65"هوذا مسكن الله مع الناس، لأنه سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه سيكون معهم ويكون إلههم". (رؤ12: .(3

في مدينة الله "لن يكون هناك ليل". لن يحتاج أحد أو يريد الراحة. ولن يكون هناك تعب في تنفيذ مشيئة الله وتمجيد اسمه. سنشعر دائمًا بنضارة الصباح، وسنكون دائمًا بعيدين عن نهايته.

"لا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس، لأن الرب الإله ينير لهم".
(رؤ22: .(5وسيفوق ضوء الشمس سطوعًا ليس مبهرًا بشكل مزعج، ولكنه يفوق سطوع منتصف النهار بما لا يمكن قياسه. مجد الله والحمل يغمر المدينة المقدسة بنور لا يفنى. ويسير المفديون في مجد يوم أبدي، دون الحاجة إلى نور الشمس.

"لم أر فيها هيكلا، لأن هيكلها هو الرب الإله القادر على كل شيء والحمل". (رؤ12: .(22يتمتع شعب الله بامتياز الحفاظ على شركة مفتوحة مع الآب والابن. "الآن نرى من خلال المرآة في لغز." (1كورنثوس .(12 :13

اليوم نتأمل صورة الله المنعكسة كما في المرآة، في أعمال الطبيعة، وفي تعاملاته مع البشر؛ ولكن بعد ذلك سنراه وجهًا لوجه، دون حجاب مظلم بينهما. سنكون في حضرته، ونرى مجد وجهه.

هناك سيعرف المفديون كما عرفوا. إن الحب والتعاطف الذي زرعه الله نفسه في النفس سوف يجد ممارسة أصدق وألطف هناك. الشركة النقية مع الكائنات المقدسة، والحياة الاجتماعية المتناغمة مع الملائكة المباركين ومع المؤمنين من كل العصور، الذين غسلوا ثيابهم وبيّضواها في دم الخروف، الروابط المقدسة التي توحد "الكل"

Machine Translated by Google

عائلة في السماء وعلى الأرض" (أفسس 3: 15) - كل هذا يساعد على تكوين سعادة المفديين.

هناك، ستتأمل العقول الخالدة، بسرور لا يعرف الكلل، عجائب القوة الخلاقة وأسرار الحب الفادي. ولن يكون هناك خصم قاس ومخادع يغرينا بنسيان الله. سيتم تطوير كل أعضاء هيئة التدريس، وسيتم زيادة كل القدرات. إن اكتساب المعرفة لن يتعب الروح أو يستنزف الطاقة. هناك يمكن المضي قدمًا بأعظم المهام، وتحقيق أسمى التطلعات، وتحقيق أسمى الطموحات؛ وستظل هناك آفاق جديدة يجب الوصول إليها، وعجائب جديدة تستحق الإعجاب، وحقائق جديدة يجب فهمها، وأهداف جديدة لتحفيز قوى العقل والروح والجسد.

كل كنوز الكون ستكون مفتوحة لدراسة مفدي الله. بعد أن تحرروا من الفناء، سوف يقومون برحلة بلا كلل إلى عوالم بعيدة - عوالم اهتزت من الحزن عند مشهد البؤس البشري، وفاضت بأغاني الفرح عند سماع أخبار الروح المنقذة. وببهجة لا توصف، يحصل أطفال الأرض على فرح وحكمة الكائنات غير الساقطة. المشاركة في كنوز المعرفة والمعرفة التي تم الحصول عليها عبر القرون

وقرون من التأمل في أعمال الله. وبرؤية غير خافتة ينظرون إلى مجد الخليقة — الشموس، والنجوم، والأنظمة، كلها في ترتيبها المعين، وتدور حول عرش اللاهوت. في كل شيء، من أصغره إلى أكبره، اسم الخالق مكتوب، وفي كل شيء يظهر غنى قدرته.

ومع مرور سنوات الأبدية، ستأتي بإعلانات أكثر وفرة ومجيدة عن الله والمسيح. وكلما تقدمت المعرفة، كلما زاد الحب والإجلال والسعادة. كلما تعلم الناس عن الله أكثر، زاد إعجابهم بشخصيته. عندما يفتح لهم يسوع ثروات الفداء والإنجازات الرائعة للصراع العظيم مع الشيطان، سوف ترتجف قلوب المفديين بتكريس أكثر حماسة، وبفرح أكثر حماسة سوف يقطفون القيثارات الذهبية؛ والآلاف والآلاف، والملايين والملايين من الأصوات تتحد لتضخيم جوقة التسبيح العظيمة.

"واسمعوا كل خليقة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر وكل ما فيها قولوا للجالس على العرش وللخروف. أعط الحمد والكرامة والمجد والقدرة إلى أبد الآبدين." (رؤيا 5: 13).

لقد وصل الصراع الكبير إلى نهايته. الخطيئة والخطاة لم تعد موجودة. يتم تنقية الكون بأكمله. نبضة واحدة من الانسجام والسعادة تنبض عبر الخليقة الواسعة. منه الذي خلق كل الأشياء تتدفق الحياة والنور والفرح عبر كل عوالم الفضاء اللامتناهي. من أصغر الذرة إلى أعظم العوالم، كل الأشياء، الحية وغير الحية، بجمالها المذهل وفرحها الكامل، تعلن أن الله محبة.

Machine Translated by Google

زائدة

ملاحظات عامة

الملاحظة - 1ص. – 53وكان نص قانون الأحد لقسطنطين الصادر سنة 321م كما يلي:

"فليستريح جميع القضاة وسكان المدينة وأفراد جميع المهن التجارية في يوم الشمس الجليل؛ لكن أولئك الذين يعيشون في الريف يتمتعون بالحرية الكاملة والكاملة للتعامل مع الشؤون الزراعية، لأنه غالبًا ما يحدث أنه لا يوجد يوم آخر مناسب لزراعة الذرة وزراعة الكروم؛ لئلا تمر اللحظة المناسبة، ويفقد الناس الهدايا التي منحتها لهم السماء.

وفي ما يتعلق بهذا القانون، المليء بالسلطة، تذكر دائرة المعارف البريطانية ببساطة: «كان قسطنطين الكبير هو أول من أصدر قانونًا يتعلق بالاحتفال الصحيح بيوم الأحد، وهو الذي قرر، بالاتفاق مع يوسابيوس، وجوب الاحتفال به بانتظام من خلال الإمبراطورية الرومانية. وقبله، وحتى في زمانه، كانوا يحفظون السبت اليهودي وأيضًا الأحد. وفيما يتعلق بدرجة تقديس يوم الأحد وطريقة الاحتفال به، يقول موشيم إنه نتيجة للقانون الذي أصدره قسطنطين، تم الاحتفال باليوم الأول من الأسبوع بوقار أكبر من السابق . السماح بجميع أنواع العمل الزراعي يوم الأحد. يعلن الأسقف تايلور أن "المسيحيين البدائيين يؤدون كل أنواع العمل في يوم الرب." 2وقد أدلى مورير بنفس البيان: "لم يتم مراعاة اليوم [الأحد] بشكل كامل فيما يتعلق بالامتناع عن الأعمال العامة؛ ولم يكن هناك أي التزام باليوم [الأحد]". ولم يلاحظوا [المسيحيون] قدرًا أكبر من الراحة من شؤونهم العامة (كانت هذه هي الضرورة في تلك الأوقات) مما كانت عليه أثناء العبادة الإلهية . كان يُنظر إلى الاحتفال على أنه مؤسسة تتوافق بطبيعتها مع عيد الميلاد أو الجمعة العظيمة أو احتفالات الكنيسة الأخرى

ملاحظة – 2ص. .54في الإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا، لدينا رمز التنين العظيم الأحمر. وفي الآية التاسعة من هذا الأصحاح يتم شرح هذا الرمز على النحو التالي: "فطرح التنين العظيم الحية القديمة الذي يقال له إبليس والشيطان مضلل العالم كله، نعم طُرح إلى الخارج". الأرض ومعه ملائكته». مما لا شك فيه أن التنين يمثل الشيطان في المقام الأول. لكن العدو اللدود لا يظهر على الأرض شخصيا؛ تعمل من خلال وكلاء. لقد كان ذلك في شخص الأشرار الذين سعوا إلى تدمير يسوع بمجرد ولادته. عندما ينجح الشيطان في السيطرة على حكومة ما بشكل كامل بحيث يتمكن من تنفيذ مخططاته، تصبح تلك الأمة، لبعض الوقت، ممثله. وكان هذا هو الحال مع كل الأمم الوثنية الكبرى. على سبيل المثال، انظر حزقيال ،28حيث يمثل الشيطان بملك صور. حدث هذا لأنه تمكن من السيطرة الكاملة على هذه الحكومة. في القرون الأولى من العصر المسيحي، كانت روما، من بين جميع الأمم الوثنية، الوكيل الرئيسي للشيطان في مقاومة الإنجيل، وبالتالي لها تمثيلها في التنين.

ولكن جاء الوقت الذي استسلمت فيه الوثنية في الإمبراطورية الرومانية للمسيحية الرسمية. إذن كما قيل في ص. ،54 "أفسحت الوثنية الطريق للبابوية. فأعطى التنين الوحش «قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا». أي أن الشيطان بدأ بعد ذلك العمل من خلال البابوية، تمامًا كما فعل في البداية من خلال الوثنية. لكن البابوية لا يمثلها التنين، لأنها كذلك

Machine Translated by Google

ولا بد من إدخال رمز آخر لكي يظهر التغيير في شكل مقاومة الله. قبل ظهور البابوية، كانت كل المعارضة لشريعة الله تتركز في شكل الوثنية – حيث تم تحدي الله علانية؛ ولكن بعد ذلك الوقت استمرت المعارضة تحت ستار التحالف معه، لكن البابوية لم تكن أقل من أداة للشيطان مثل روما الوثنية، إذ أعطيت لها كل القوة والعرش والسلطة العظيمة للبابوية. بواسطة التنين. وهكذا، على الرغم من أن البابا يدعي أنه ممثل المسيح، إلا أنه في الواقع ممثل الشيطان –المسيح الدجال.

الوحش الذي يرمز إلى البابوية مذكور في رؤيا ١٣؛ وبعده في نفس الخط النبوي، يظهر "وحش آخر" "قائمًا" (رؤ 13: 11-14)، يمارس "كل سلطان الوحش الأول أمامه"، أي أمامه. لذلك يجب أن يكون هذا الوحش الآخر أيضًا قوة مضطهدة؛ وهذا يظهر في كونها تتحدث "مثل التنين". لقد تلقت البابوية كل قوتها من الشيطان، والوحش ذو القرنين يمارس نفس القوة؛ أصبحت أيضًا عميلاً مباشرًا للشيطان. وتظهر شخصيته الشيطانية أيضًا من خلال إجباره على عبادة صورة الوحش من خلال المعجزات الكاذبة. "ويصنع أيضًا آيات عظيمة، حتى أن نارًا تنزل من السماء إلى الأرض قدام الناس. فهو يغوي الساكنين على الأرض بالآيات التي أُعطي ليصنعها أمام الوحش».

القوة المضطهدة الأولى يمثلها التنين نفسه. في الوثنية كان هناك تحالف مفتوح مع الشيطان وتحدي صريح. في قوة الاضطهاد الثانية، يكون التنين مقنعًا، لكن روح الشيطان تعمل فيه –التنين يوفر القوة.

في قوة المطاردة الثالثة، تغيب كل آثار التنين، ويظهر وحش يشبه الحمل. ولكن عندما تتحدث، فإن صوتها التنيني يخون القوة الشيطانية المخفية تحت المظهر الخارجي، ويثبت أنها من نفس عائلة القوتين السابقتين. في كل معارضة للمسيح ودينه النقي، فإن "الحية القديمة التي تدعى إبليس والشيطان" -"إله هذا الدهر" -هي القوة الدافعة. إن القوى الأرضية المضطهدة هي مجرد أدوات في أيديهم.

ملاحظة - 3ص. 328. لكي يتمكن القارئ من رؤية موقف ويليام ميلر المعقول بشأن الفترات النبوية، نعيد إنتاج المقتطف التالي، الذي نُشر لأول مرة في Advent Herald، بوسطن، في مارس 1850، ردًا على أحد المراسلين:

"لقد تم تحديد الفترة النبوية العظيمة بسبعين أسبوعًا بموجب قانون بطليموس. يضع هذا القانون السنة السابعة لأرتحشستا في عام 457 قبل الميلاد؛ وتتجلى دقة هذه الوثيقة بحدوث أكثر من 20 خسوفًا. السبعون أسبوعًا هي تاريخ صدور المرسوم الخاص باستعادة أورشليم. ولم تكن هناك مراسيم بين السنة السابعة والعشرين من حكم أرتحشستا. الأربعمائة والتسعون سنة، التي تبدأ من السنة السابعة، تبدأ عام 457 ق.م وتنتهي عام 34م، وإذا بدأت في السنة العشرين فلا بد أن تبدأ عام 444 ق.م وتنتهي عام 47م، إذ لم يحدث أي حدث مهم. في عام 74م إيذانًا بإغلاقها، لا يمكننا حسابها من السنة العشرين. لذلك، يجب أن نفكر في السنة السابعة لأرتحشستا. لا يمكننا تغيير تاريخ 457 ق.م. دون أن نبين أولاً عدم دقة قانون بطليموس. وللقيام بذلك، سيكون من الضروري إثبات أن العدد الكبير من حالات الكسوف التي تم إثبات دقتها مرارًا وتكرارًا، لم يتم حسابها بشكل صحيح؛ ومثل هذا الاستنتاج من شأنه أن يغير التأريخ الزمني بأكمله ويترك إنشاء العصور وتعديل العصور بالكامل تحت رحمة كل حالم، بحيث لا يكون للتسلسل الزمني قيمة أكبر من العرافة. بما أن السبعين أسبوعًا يجب أن تنتهي في عام 34م، ما لم يتم تحديد السنة السابعة لأرتحشستا بشكل خاطئ، وبما أنه لا يمكن تعديلها دون بعض الأدلة بهذا المعنى، فإننا نتساءل، ما هو السبب؟

Machine Translated by Google

الأدلة تشير إلى نهاية هذه الفترة؟ إن الوقت الذي تحول فيه الرسل إلى الأمم يتوافق مع هذا التاريخ بشكل أفضل بكثير من أي تاريخ آخر تم ذكره. والصلب، في عام 13م، في منتصف الأسبوع الماضي، مدعوم بكمية كبيرة من الشهادات التي لا يمكن إبطالها بسهولة.

وبما أن السبعين أسبوعًا والـ 2300 يومًا لهما نفس نقطة البداية، يتم التحقق من حسابات ميلر على الفور عن طريق طرح 457 سنة قبل المسيح من 2300 سنة. مثله:

2300
- 457
1843م

ولذلك اعتبر أن عام 1843 يمتد إلى ربيع عام 1844. والسبب في ذلك باختصار هو أن العام القديم في العصور القديمة لم يبدأ في منتصف الشتاء، كما هو الحال الآن، ولكن عند أول قمر جديد بعد القمر. الإعتدال الربيعي. وبالتالي، وبما أن فترة 2300 يوم بدأت في السنة المحسوبة وفق الطريقة القديمة، كان لا بد من اعتماد نفس الطريقة في نهايتها. ومن ثم، تم احتساب عام 1843 على أنه ينتهي في الربيع وليس في الشتاء.

لكن الـ 2300 يوم لا يمكن إحصاؤها من بداية عام 457 قبل الميلاد، لأن مرسوم أرتحششتا -وهو نقطة البداية- لم يدخل حيز التنفيذ إلا في خريف ذلك العام. ولذلك فإن الـ 2300 يوم، التي تبدأ في خريف 457 ق.م، يجب أن تمتد حتى خريف 1844م.

هذه الحقيقة لم يدركها ميلر ورفاقه في البداية.
لقد كانوا ينتظرون مجيء المسيح عام 1843 أو في ربيع عام 1844؛ ومن هنا جاءت خيبة الأمل الأولى والتأخير الواضح. وكان اكتشاف التوقيت الصحيح، بالارتباط مع شهادات كتابية أخرى، هو الذي أدى إلى حركة عرفت باسم "صرخة منتصف الليل" في عام 1844. وحتى يومنا هذا، يضع الحساب النبوي نهاية الـ 2300 يوم في خريف عام 4481. لا يزال دون منازع.

الملاحظة - 4ص. — 373 قصة أن الأدفنتست صنعوا أثوابًا يصعدون بها "لمقابلة الرب في الهواء" اخترعها أولئك الذين أرادوا إثبات قضيتهم. لقد تم نشره بمهارة كبيرة لدرجة أن الكثيرين صدقوه. لكن التحقيق الدقيق أثبت كذبه. لسنوات عديدة تم تقديم مكافأة كبيرة لإثبات حدوث ذلك.

ومع ذلك، دون نجاح. لم يكن أحد ممن أحب ظهور الرب يجهل تعاليم الكتاب المقدس إلى هذا الحد ليفترض أنه سيكون من الضروري صنع ملابس لتلك المناسبة. إن الرداء الوحيد الذي سيحتاجه القديسون لمقابلة الرب هو ثوب بر المسيح. انظر أبوك. 19:8.

الملاحظة - 5ص. -374 دكتور جيو. قدم بوش، أستاذ الأدب العبري والشرقي في جامعة مدينة نيويورك، في رسالة موجهة إلى ويليام ميلر، نُشرت في Advent Herald في مارس 1844، بعض الاعترافات المهمة فيما يتعلق بحساباته للأوقات النبوية. قال د.

شجيرة:

"ولا ينبغي الاعتراض، كما أفهم، عليك أو على أصدقائك، الذين خصصوا الكثير من الوقت والاهتمام لدراسة التسلسل الزمني النبوي، واجتهدوا كثيرًا لتحديد تواريخ بداية ونهاية هذه الفترات العظيمة. إذا كانت هذه الأمور قد أُعطيت بالفعل من الروح القدس في الأسفار النبوية، فلا شك أنها أُعطيت بقصد دراستها، وربما في الكتب النبوية.

Machine Translated by Google

أخيرا فهمت تماما. ولا ينبغي لأي شخص يحاول توضيحها بوقار أن يتهم بافتراض أحمق... بأخذ يوم كمصطلح نبوي لمدة عام، أعتقد أنك مدعوم بالتفسير الأكثر صحة، وكذلك بالأسماء البارزة لميدي، السير إسحاق نيوتن، والأسقف نيوتن، وكيربي، وسكوت، وكيث، والعديد من الآخرين، الذين توصلوا منذ فترة طويلة إلى نفس الاستنتاجات التي توصلت إليها في هذا الصدد. إنهم جميعًا متفقون على أن الفترات الرئيسية التي ذكرها دانيال ويوحنا تنتهي فعليًا في هذا الوقت من العالم، وسيكون من المنطق الغريب إقناعك بالهرطقة من خلال التمسك بنفس الآراء الواردة بشكل بارز في تصريحات هؤلاء اللاهوتيين البارزين. "إن نتائجك في هذا المجال من التحقيق لا تثير إعجابي بقدر ما تؤثر على أي من المصالح العظيمة للحقيقة والواجب." "خطأك، كما أفهمه، يكمن في اتجاه آخر وليس في التسلسل الزمني الخاص بك." "أنت مخطئ تمامًا بشأن طبيعة الأحداث التي يجب أن تحدث عند انتهاء هذه الفترات. وهذا هو السبب الرئيسي والجبهي لتفسيراته التي تعتبر مسيئة.. إن الحدث الكبير أمام العالم ليس حريقا جسديا، بل تجدده الأخلاقي. ومع أن المعنى الذي قاله المسيح كان متعلقًا بمرور الإمبراطورية الرابعة، إلا أن السلطة العثمانية وتأسيس مملكته قد يكون أمرًا لا يقبل الشك، إلا أن ما يتم التحقق منه هو مجيء روحي بقوة إنجيله، وفي انتشار واسع النطاق. روحه وفي إدارة عنايته المجيدة." من الواضح أن الدكتور بوش كان يعتقد أن اهتداء العالم كان الحدث الذي يمثل نهاية الـ 2300يوم.

وكان كل من ميلر وبوش على حق فيما يتعلق بمسألة الوقت، ولكنهما كانا مخطئين بشأن الحدث الذي سيحدث عند نهاية هذه الفترة العظيمة.

المذاهب التي علمها ميلر لم تنشأ معه. وكل نقطة تقدمت في شروحه النبوية، إذا نظر إليها على حدة، اعترف بها بعض خصومه. وبالتالي، لم يكن هناك من يدين كل آرائه، ومن حاول دحضه وجد أن هناك تنوعًا فيما بينهم كما هو الحال بين ميلر وهؤلاء الدحضين. لم يكن عليهم فقط دحض نظرية ميلر، بل اضطر كل منهم إلى تصحيح نظرية الآخر. وفي هذه الحالة، فمن المؤكد أن حججه لن يكون لها أي وزن لدى أولئك الذين قبلوا آراء ميللر.

ولمعارضة ميلر، كان الرجال الذين اعتبروا قادة الفكر الديني على استعداد للتخلي عن المبادئ الراسخة للتفسير البروتستانتي. قال بوسطن ريكوردر (المجمع الارثوذكسي): «يجب الاعتراف بأن ايماننا بالتفسيرات التي كانت مشتركة مع غالبية إخواننا الذين كنا نثق بهم سابقًا، قد اهتز بشكل كبير، والتي تشكل أساس نظريات ميلر التي لا أساس لها.»

وفي تصميمهم على دحض مواقف ميلر، كان البعض على استعداد للانضمام إلى العالميين في تبني أساليب غير محددة وإضفاء الروحانية عليها، بدلاً من استخدام مبادئ التفسير الحرفي التي تعد سمة أساسية للعقيدة البروتستانتية. وفيما يتعلق بالحجج التي قدمها الأستاذان ستيوارت وبوش، عبر عنها الإنجيلي النيويوركي على هذا النحو: "تميل هذه الآراء إلى تدمير الأدلة الكتابية لأي عقيدة حول نهاية العالم الحقيقية، أو يوم القيامة، أو قيامة الجسد.

ونحن نؤكد أن أسلوب التفسير يميل، بشكل مخيف، نحو العالمية. ونحن على استعداد لإثبات هذا الاتجاه". وهذا أيضًا ما قاله العالمي هارتفورد عن البروفيسور. ستيوارت: «إنه يضع نقضًا لا هوادة فيه على التفسيرات الشائعة لدانيال والرؤيا، وينضم إلى العالميين في التأكيد على أن معظم محتواهم كان له مرجع خاص، وكذلك تحقيقه، في المشاهد والأحداث التي وقعت بعد سنوات قليلة من هذه

Machine Translated by Google

تمت كتابة الكتب. وهكذا فإن الخدام المشهورين هيأوا عقول الالاف للاحتفاظ باستخفاف بشهادة الكتاب المقدس.

الملاحظة - 6ص. — 411فكرة أن الأرض هي الحرم تم استنتاجها من النصوص التي تعلم أنها ستتم تطهيرها وإعدادها لتكون المسكن الأبدي للقديسين، وفقًا لتصميم الخالق الأصلي. لقد فهم الأدفنتست هذه القضية على وجه التحديد كما علمها ويسلي وآخرون. ولم يكن عقله يستطيع أن يفكر في أي مسكن آخر أو أي شيء آخر يحتاج إلى التطهير. من الواضح أن النصوص الوحيدة التي عرفنا أنها تقدم لصالح الأرض أو مسكن الإنسان كملاذ ترفض هذا الموقف. وهي تقتصر على ثلاثة، كما سنرى: "تأتي به وتغرسه في جبل ميراثك، في المكان الذي أعددته يا رب لسكناك، في القدس يا رب.

يا رب التي ثبتتها يداك." (خروج .(17 :15ودون أن أتناول زمانا أو مكانا في تقديم تفسير للنص، يكفي في هذا الغرض الإشارة إلى أن هذا النص لا يوافق على فكرة أن الأرض حرم. ومهما كان المعنى الذي نريد أن نعطيه، فإن التعليم هو أن الناس لم يكونوا في ذلك الوقت في الحرم، بل على الأرض. ثم يزعم أن الاية تشير إلى ذلك الجزء من الأرض الذي كانوا على وشك الدخول إليه، وهو فلسطين. وهذا الموقف لا يدعمه الثاني

نص.

"كتب يشوع هذا الكلام في سفر شريعة الله. فأخذ حجرًا كبيرًا ووضعه هناك تحت البلوطة التي كانت في المكان المقدس [تترجم بعض الترجمات "مقدسًا"] للرب." (يشوع .(24:26فالحجر والبلوط كانا يقعان في فلسطين، بالقرب من مقدس الرب وليس فيهما . والنص الاخر أكثر تقييدًا، وحاسمًا بنفس القدر ضد الاستدلال المستخدم هنا.

"قادهم [شعبه] إلى أرض قدسه، إلى الجبل الذي اقتنته يمينه". (مز .(54 ،78وهذا الجبل هو جبل المريا الذي بني عليه هيكل سليمان. لكن الانتقال إليه يعتبر بمثابة "نقل إلى عتبة قدسه". وهكذا فإن هذه النصوص لا تثبت أن الأرض هي الحرم، بل على العكس.

صلاة يهوشافاط تعطي فكرة حقيقية عن العلاقة بين الأرض والقدس: "أليس أنت يا إلهنا تطرد سكان هذه الأرض من أمام شعبك إسرائيل، وتعطيها للأجيال القادمة إلى الأبد؟" ابراهيم صديقك؟؟

سكنوا فيها وبنوا فيها هيكلًا لاسمك...» 2)أي 7 :20و8). وهذا يتوافق مع الترتيب الوارد في سفر الخروج. 8 :25"ويصنعون لي مقدسا لأسكن في وسطهم." وفي نفس السفر يرد وصف تفصيلي للهيكل وبنائه وموافقة الرب عليه. يتم وصف عملية تطهير المقدس في سفر اللاويين .16بعد أن استولى بنو إسرائيل على كنعان، بنى سليمان الهيكل الذي كان فيه مكان مقدس وقدس الأقداس؛ ونُقلت إلى الهيكل آنية مقدس السفر الذي بني في برية سيناء. ثم أصبح هذا هو الْمَقْدِس —مسكن مجد الله على الأرض.

وقد فهم البعض الهيكل الأرضي على أنه رمز للكنيسة، بحجة من النصوص أن الكنيسة تسمى هيكل الله. ولكن ليس من غير المألوف في الكتاب المقدس أن يتم استخدام نفس الشكل في العديد من الروابط لتمثيل أشياء مختلفة. يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن الأماكن المقدسة في المقدس الأرضي كانت "مثل الأشياء التي في السماوات" (عب .(23 :9إن عبارة "هيكل الله" تستخدم أحيانًا للإشارة إلى المسكن السماوي، وتارة أخرى إلى الكنيسة. ويجب أن يتحدد معناها، في كل حالة، حسب السياق.

Machine Translated by Google

الملاحظة - 7ص. — 429لفترة قصيرة بعد خيبة الأمل عام 1844، اعتقد جميع السبتيين تقريبًا، بما في ذلك ميلر، أن العالم قد تلقى آخر رسالة تحذيرية. ولم يكن بوسعهم أن يفكروا بخلاف ذلك فيما يتعلق بإيمانهم بالرسالة التي قدموها: "إن ساعة دينونته قادمة".

(رؤ 6 :14و 7). وبطبيعة الحال، اعتبروا أن هذا الإعلان يجب أن ينهي التدبير.

لكن فكرة أن عمل الإنجيل قد اكتمل سرعان ما تم التخلي عنها، باستثناء عدد قليل من المتعصبين الذين لم يرغبوا في الحصول على مشورة أو تلقي أي تعليمات. الطبقة التي تخلت عن الرأي القائل بأن "باب الشفاعة قد أغلق" قادت إلى هذا القرار لأنهم اكتشفوا أنه سيتم إعلان رسائل أخرى بعد إعلان "أن ساعة دينونته قادمة"، وأن رسالة الرب ستأتي. أما الملاك الثالث، الأخير، فكان عليه أن يذهب إلى "جميع الأمم والقبائل والألسنة والشعوب". لقد تعلموا أن الدينونة تكون في السماء قبل مجيء الرب. وأن دينونة الأبرار قد تمت بالكامل بينما لا يزال يسوع واقفاً كمحاميهم أمام عرش الآب؛ وأن الحياة الأبدية تُمنح للقديسين فورًا عندما يأتي مخلصهم، مما يدل على أنهم قد حوكموا وبُرئوا.

وفي ضوء الرسالة الثالثة، نالوا أيضًا استنارة عن الهيكل وتطهيره، حيث تعلموا أن العمل الرمزي ليوم الكفارة، الذي تم في قدس الأقداس، يشير إلى الرسالة التي قدموها. ورأوا أن في هيكل الله حجابين أو بابين (عب 9 :3)، وأنه في ذلك الوقت كان أحدهما مغلقًا والآخر مفتوحًا. لقد بشروا بهذه الحقائق بغيرة شديدة ورجاء جديد، وحثوا إخوانهم على أن يطلبوا بالإيمان الدخول إلى قدس الأقداس، داخل الحجاب الثاني، حيث دخل رئيس كهنتنا العظيم ليمحو خطايا جميع مؤمنيه، من هابيل وصولا إلى يومنا هذا هدية.

الملاحظة - 8ص. — 435رؤيا ٦ :١٤و ٧تتنبأ بإعلان رسالة الملاك الأول. ثم يتابع النبي: "وتبعه ملاك آخر هو الثاني قائلاً: سقطت سقطت بابل العظيمة... وتبعهم ملاك آخر هو الثالث". الكلمة المترجمة هنا بـ "يتبع" تعني، في تركيبات مثل تلك الموجودة في هذا النص، "يتبع". وهكذا ترجم ليدل وسكوت هذا المصطلح: "تبعوه، لملاحقته أو معه".

يقول روبنسون: "اتبع، أو رافق، أو اذهب مع". وهذه هي نفس الكلمة المستخدمة في مرقس 5: 24"وذهب يسوع معه. وتبعه جمع كثير يزحمونه». ويستخدم أيضًا للإشارة إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا المفديين، الذين قيل عنهم: "هم أتباع الخروف حيثما ذهب". وفي كلتا الحالتين، من الواضح أن الفكرة التي تم التقاطها هي فكرة الذهاب معًا بصحبة. وهكذا، في أنا كورنثوس.

(تمت إزالة العلامة الذكية) 4، 10: حيث نقرأ عن بني إسرائيل أنهم "شربوا من نفس الينبوع الروحي؛ وشربوا من نفس الينبوع الروحي". لأنهم شربوا من الحجر الروحي الذي كان يتبعهم"، وكلمة "تبعهم" مترجمة من نفس الكلمة اليونانية، والهامش يقول: "ذهبت معهم". وهكذا نفهم أن فكرة أبوك. 8 :14و 9لا يعني فقط أن الملائكة الثاني والثالث تبعوا الأول في وقت معين، بل أنهم ذهبوا معه. الرسائل الثلاث ليست سوى رسالة ثلاثية. هناك ثلاثة منهم فقط في ترتيب ظهورهم. ولكن بعد حدوث ذلك، يظلان معًا ولا ينفصلان.

الملاحظة - 9ص. — 335بدأ أساقفة روما، مبكرًا جدًا، في مطالبة جميع الكنائس بالطاعة. والخلاف بين كنائس الشرق والغرب حول عيد الفصح هو مثال صارخ على ذلك. وقع هذا النزاع في القرن الثاني. يقول موشيم: «كان مسيحيو هذا القرن يحتفلون بأعياد ذكرى موت المسيح وقيامته... وهو اليوم الذي يُحتفل به باعتباره ذكرى وفاته

Machine Translated by Google

المسيح كان يسمى عيد الفصح أو عيد الفصح. ومثل اليهود، احتفل المسيحيون «بالعيد المقدس، الذي تقاسموا فيه حمل الفصح تذكارًا للعشاء المقدس». وقد احتفل مسيحيو آسيا الصغرى بهذا العيد في اليوم الرابع عشر من الشهر اليهودي الأول، عندما احتفل اليهود بعيد الفصح، وقيل إن المسيح أكل خروف الفصح مع تلاميذه. وبعد ثلاثة أيام تم الاحتفال بعيد القيامة. من ناحية أخرى، احتفلت الكنائس الغربية بقيامة المسيح يوم الأحد الذي يلي عيد الفصح، حيث احتفلت بعيد الفصح في الليلة التي سبقت الأحد، وبذلك ربطت الاحتفال بموت المسيح بالاحتفال بقيامته.

"وفي نهاية ذلك القرن [الثاني]، سعى فيكتور أسقف روما إلى إجبار المسيحيين الآسيويين، من خلال السلطة المزعومة لقوانينه ومراسيمه، على اتباع القاعدة التي كان يلتزم بها المسيحيون الغربيون في هذا الصدد.

ولذلك... كتب رسالة رسمية إلى الأساقفة الآسيويين، يأمرهم فيها أن يقتدوا بالمسيحيين الغربيين فيما يتعلق بوقت الاحتفال بعيد الفصح. واستجاب الآسيويون لهذا الطلب المتغطرس... بكل إرادة وتصميم، قائلين إنهم لن يتخلوا بأي حال من الأحوال عن هذه العادة التي توارثها أسلافهم. ثم بدأت رعد الحرمان تدوي. فيكتور، الذي أغضبه الرد الحازم للأساقفة الآسيويين، قطع العلاقات معهم، واعتبرهم غير مستحقين لاسم إخوته، واستبعدهم من كل اتصال بكنيسة روما. بروفة لاغتصاب البابوية."

ولكن لبعض الوقت، كانت جهود فيكتور قليلة الفائدة.
ولم يتم الاهتمام برسائله، واستمر الآسيويون في اتباع ممارساتهم القديمة. ولكن بعد حصولها على دعم القوة الإمبراطورية، التي سيطرت عليها الكنيسة لقرون عديدة لخدمة أغراضها، انتصرت روما أخيراً. "أمر مجمع نيقية، "نتيجة لكرم قسطنطين الكبير، باحتفال عيد الفصح في نفس اليوم، في كل الأماكن ووفقًا لعادات روما."2" هذا المرسوم، "أيد على سلطة هذا الإمبراطور العظيم ،"كانت حاسمة.

"لم يجرؤ أحد، باستثناء عدد قليل من المنشقين المتفرقين الذين يظهرون من وقت لآخر، على معارضة قرار هذا المجمع الشهير."

الملاحظة - 10ص. - 565لا توجد حركة أكثر روعة في يومنا هذا، ولا توجد حركة محفوفة بعواقب أكثر أهمية بالنسبة للرجال والأمم، من التأثير السريع للبابوية في الشؤون الوطنية. تصعد البابوية بسرعة إلى المركز الأكثر تأثيرًا في أي منظمة أرضية. في أوروبا، ناهيك عن الدول الكاثوليكية التي تخضع كالعادة للبابا، جعل المستشار بسمارك ألمانيا خاضعة فعليًا لإملاءات البابوية؛ دعت إنجلترا البابا إلى التدخل في الشؤون السياسية بسبب خلافها مع أيرلندا؛ وحتى قيصر روسيا كان على استعداد لتقديم مبادرات للبابوية. بمناسبة اليوبيل الذهبي لسيادة ليو الثالث عشر، من المعروف جيدًا أنه باستثناء مملكة إيطاليا ومملكتي السويد والنرويج المتحدة، كانت كل دولة، بروتستانتية أو كاثوليكية، تعرب عن احترامها لروما.

إذا كان من المتوقع من أي دولة أن تنأى بنفسها عن التأثيرات الرومانية، فيجب أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية قبل كل شيء، حيث أن هذه الأمة ملتزمة دستوريًا بإعفاء نفسها من "إنشاء أو حظر الممارسة الحرة للدين". ومع ذلك، فإن هذا البلد لا يتخلف بأي حال من الأحوال عن الآخرين في ملاحقة روما. وعندما جاء المندوبون البابويون إلى أمريكا حاملين معهم زخارف الكرامة الرومانية للكاردينال جيبونز، أبحرت سفينة حكومية من ميناء نيويورك لمقابلتهم، حاملة مكان الشرف العلم البابوي بدلاً من العلم الأمريكي. وفي حفل تنصيب الكاردينال

Machine Translated by Google

جيبونز مع الأمير الأرجواني للأمير البابوي، أرسل له الرئيس كليفلاند رسالة تهنئة. يقول المتحولون إلى الكاثوليكية إن عددًا كبيرًا من أعضاء مجلس الشيوخ والممثلين السياسيين أرسلوا أطفالهم إلى الكلية اليسوعية في جورج تاون -

إحدى ضواحي العاصمة الوطنية -وليس إلى المؤسسات التعليمية الأخرى في واشنطن، مما يثبت أن هذا العدد الكبير من أعضاء مجلس الشيوخ والممثلين السياسيين هم من الكاثوليك، أو أن روما لديها تأثير أكبر على أعضاء مجلس الشيوخ والممثلين السياسيين من جميع المؤسسات التعليمية في واشنطن مجتمعة . وفي ضوء هذه الحقيقة، فلا عجب أن تقرر روما بناء جامعتها الوطنية في عاصمة البلاد.

LQCلامار، وزير الداخلية في إدارة كليفلاند، اتُهم بإعطاء مناصب في وزارته للكاثوليك أكثر من أعضاء الطوائف الأخرى. وكان رده أنه "إذا كان من المعروف أن عدد الروم الكاثوليك أكبر من أعضاء الطوائف الأخرى، فذلك لأنهم طلبوا أكثر من غيرهم". وأوضح ذلك بالقول إن الكنيسة الكاثوليكية كان لها في واشنطن "مدير نشيط لا يكل، ينشط في البحث عن فرص العمل التبشيري والتوعية التربوية بين الهنود". وقال الاتحاد المسيحي إن أربعة أخماس مدارس السكان الأصليين المملوكة للحكومة والخاضعة للسيطرة الدينية أعطيت للروم الكاثوليك. مساعد المحامي العام لوزارة الداخلية في إدارة كليفلاند السيد زاك. مونتغمري، هو كاثوليكي روماني يحمل كل العداء الكاثوليكي الروماني للمدارس العامة، ولا يتردد في استخدام منصبه الرسمي ونفوذه لإثبات ذلك. خلال فترة عمله في معهد كارول، ندد علنًا بنظام المدارس العامة باعتباره هرطقة ومعادية للوالدين ومدمرة للسعادة. وأدرك مجلس الشيوخ الأمريكي تمامًا عداوته للمدارس العامة عندما تم تأكيد تعيينه كمساعد للمحامي العام. وقالت صحيفة نيويوركر أوبزرفر إن المستشفى العام الوحيد الذي يتلقى أي مساعدات حكومية هو المستشفى الروماني الكاثوليكي.

في رسالة أُرسلت إلى وارنر ميلر، أحد مندوبي نيويورك إلى المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري عام 1888، قال جون جاي، سفير النمسا الجديد، إن الروم الكاثوليك حتى الآن "يناقشون ببرود الرغبة في جعل الولايات المتحدة تتدخل". شعب يخضع بالكامل للفاتيكان، من خلال الأصوات الأيرلندية. كتب رئيس أساقفة كندا لينش إلى اللورد راندولف هنري سبنسر تشرشل (ذا تشيرشمان، نيويورك، 2 أبريل 1887): «إن التصويت الأيرلندي عامل عظيم في أمريكا». "إن قوة منظماتكم تتزايد كل يوم."

"إنهم يحتفظون بالفعل بتوازن القوى في الانتخابات الرئاسية وغيرها".
بعد ذلك، (تمت إزالة العلامة الذكية) قال السيد جاي: "إن الإعلان عن تعيين السيد تشامبرلين كمفوض لمصايد الأسماك أعقبه على الفور تذكير بأن أي معاهدة أبرمها لن تكون عرضة للتصحيح. أدى الاقتراح القائل بتعيين السيد فيلبس، سفيرنا إلى إنجلترا، وزيرًا للعدل، إلى إعلان فوري عن احتمال رفض الترشيح... وقد أُعلن مؤخرًا أنه في مجلس الشيوخ الأمريكي (16 فبراير، 1888) في مناقشة حول ميزانية "المساعدة الوطنية في إنشاء دعم مؤقت للمدارس العامة... أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ قد أظهر للمتحدث الرسالة الأصلية من كاهن يسوعي. وطلب في هذه الرسالة من أحد أعضاء الكونجرس معارضة الميزانية وإبطالها، قائلًا إنهم نظموا كل شيء في جميع أنحاء البلاد لتدميرها؛ أنهم نجحوا في لجنة الجمعية العامة وأنهم سيدمرون هذه الميزانية حتماً. والحقيقة هي أن هذه الميزانية، التي مرت عبر مجلس الشيوخ ثلاث مرات، في ثلاثة مؤتمرات مختلفة، وفي كل مرة بأصوات مؤيدة أكثر، تم رفضها مرارًا وتكرارًا في مجلس النواب.

Machine Translated by Google

لجنة الجمعية من قبل من علم أن هناك أغلبية في المجلس لصالح الميزانية؛ ولمدة ست سنوات تم إعاقة تشريعات الكونجرس.

تسيطر الكنيسة الكاثوليكية على الصحافة العلمانية في البلاد بشكل كبير. والصحف الدينية "البروتستانتية" الكبرى، مثل نيويورك إيفانجليست، وكريستيان آت وورك، وكريستيان يونيون، وإندبندنت ، أشادت جميعها بالبابوية. اعترف الإنجيلي ، عدد 29مارس 1888، بالكاردينال جيبونز باعتباره "الكاردينال الوحيد"؛ صحيفة الإندبندنت تتمنى للبابا ليو الثالث عشر "عهداً طويلاً وأطيب التمنيات بالنجاح في سياسته الليبرالية"؛ يشيد به المسيحي في العمل باعتباره "الأب الأقدس" ويمجده باسم "العالم المسيحي بأكمله" باعتباره "ذلك الرجل الموقر الذي يظهر ولاؤه لله وغيرته من أجل خير البشرية واضحًا مثل تحرره من الأخطاء العديدة". والتعصب لأسلافه ؛"واعترف به الاتحاد المسيحي الصادر في 26يناير 1888على أنه "الأمير الزمني" و"الحبر الأعظم".

الملاحظة - 11ص. -573تظهر هذه الحركات بأشكال مختلفة وبطرق مختلفة، لكن التنظيم الذي يجسد كل شكل تقريبا، ويعمل بكل الطرق لتحقيق غاياته، هو جمعية الإصلاح الوطني. وقد نشأت في مؤتمر يمثل "أحد عشر طائفة مسيحية مختلفة، من سبع ولايات في الاتحاد". وهي تحظى الآن بدعم رجال بارزين من "جميع فروع الكنيسة"، والاتحاد النسائي الوطني للاعتدال المسيحي، وحزب الحظر. واقترحت تعديلاً على الدستور، "من أجل تشكيل حكومة مسيحية"، و"الاعتراف بالله القدير كمصدر كل سلطة وقوة في الحكومة المدنية، وبالرب يسوع المسيح كحاكم للأمم، وقد كشفت إرادته كما يلي: القانون الأسمى للأرض"؛ ومن ثم وضع "جميع القوانين والمؤسسات والاتفاقيات الحكومية المسيحية على أساس لا يمكن إنكاره للقانون الأساسي للأرض". أحد مقترحاتها، التي أعلنها ديفيد جريج، قس كنيسة بارك ستريت، بوسطن، هو أن الدولة لها "الحق في السيطرة على ضمائر الرجال". وهناك أمر آخر، أعلنته صحيفة كريستيان ستيتسمان، وهو أن الحكومة "يجب أن تفرض على كل من يأتي بيننا قوانين الأخلاق المسيحية". آخر، قدمه القس إي بي جراهام، هو أنه "إذا كان معارضو الكتاب المقدس لا يقدرون حكومتنا وخصائصها المسيحية، فليذهبوا إلى بعض الأراضي الصحراوية المقفرة، باسم الشيطان ومن أجله". فيقهرونها ويقيموا حكومتهم على أفكار ملحدة وكفرية، فإذا استطاعوا البقاء فيها فليبقوا حتى الموت».

آخر، شرحه جوناثان إدواردز، د.د.، هو أن اليهود وجميع المسيحيين الذين يحتفلون باليوم السابع يتم تصنيفهم على أنهم ملحدين، و"يجب التعامل مع هذه المسألة (الإصلاح الوطني) كحزب واحد، مع الملحدين الذين "لا يستطيعون العيش على نفس المبدأ". القارة ،"مع الإصلاح المسيحي الوطني.

يمكن لأي شخص أن يرى على الفور أن تأسيس نظرية الإصلاح الوطني للحكومة لن يكون سوى مؤسسة ثيوقراطية. وهذا، في الواقع، هو ما يقترحون تأسيسه. يقولون أن "الجمهورية التي تحكم على هذا النحو هي له،

من خلال الشعب، وهي حكومة دينية حقيقية وحقيقية مثل حكومة إسرائيل". يقول التعليق الشهري الوطني لـ WCTUالذي كتبته السيدة ويلارد عن الله في الحكومة: "إن الثيوقراطية الحقيقية لم تأت بعد، [و] تتويج المسيح في القانون والمشرعين، لذلك أصلي بإخلاص، كمسيحية ووطنية، من أجل حقوق المرأة". حق التصويت." قالت السيدة ويلارد في خطابها السنوي في المؤتمر الوطني للاتحاد العالمي لنقابات العمال عام 1887: إن مملكة المسيح "يجب أن تدخل مملكة القانون من خلال بوابة السياسة... هناك ما يكفي من الرجال المعتدلين في كلا الحزبين [الديمقراطي والجمهوري]".] ، لتولي الحكومة ومنحنا حظرًا وطنيًا على حزب المستقبل القريب، الذي يجب أن يكون حزب الله... ندعو السماء ألا تمنحهم الراحة... حتى... يتخذوا قرارًا قسم الطاعة للمسيح في السياسة، و

Machine Translated by Google

يسيرون كجيش عظيم نحو الانتخابات لعبادة الله... أنا أؤمن إيمانًا راسخًا بأن العمل الصبور والمستمر للنساء المسيحيات سيكون له رد فعل في السياسة خلال الجيل القادم، وأن حزب الله سيكون في المقدمة. إن الثيوقراطية التي من صنع الإنسان هي مجرد مخطط حكومي يضع الإنسان في مكان الله. هذه هي بالضبط النظرية التي قامت عليها البابوية، وهذا هو بالضبط ما هي البابوية. إن نظرية الإصلاح الوطني في هذه الحكومة لن تكون أكثر من تثبيت صورة حية للبابوية. ودفاعًا عن النظرية البابوية، كما تفعل هذه الأحزاب، يجب ألا يكون مفاجئًا أنهم حريصون على ضمان تعاون البابوية من أجل إنجاح هذا المخطط. إن صحيفة كريستيان ستيتسمان هي الجريدة الرسمية لجمعية الإصلاح الوطني، وفي افتتاحية عدد 11 ديسمبر 1884، أعلنت تلك الجريدة: «إننا نعترف بكل ود وابتهاج بحقيقة أنه في جمهوريات أمريكا الجنوبية، في فرنسا وأماكن أخرى، في الدول الأوروبية، يعتبر الروم الكاثوليك مدافعين معترف بهم عن المسيحية الوطنية، ويعارضون كل المقترحات الداعية إلى العلمانية... كلما كانوا على استعداد للتعاون مع مقاومة تقدم الإلحاد السياسي، فإننا سنتعاون معهم بكل سرور. وفي المؤتمر العالمي لتعزيز المسيحية الوطنية -الذي يجب تأمينه في أيام ليست بعيدة جدًا- يمكن تمثيل العديد من البلدان من قبل الروم الكاثوليك وحدهم. وفي نفس الصحيفة، في عدد 31 أغسطس 1881، قال القس سيلفستر سكوفيل: "إن هذه المصلحة المشتركة [لكل الناس]

ينبغي للخدمات الدينية يومي السبت والأحد] أن تعزز عزمنا على العمل واستعدادنا للتعاون بكل الطرق مع مواطنينا الكاثوليك الرومانيين. قد نتعرض لبعض الرفض في عروضنا الأولى، ولم يحن بعد الوقت الذي توافق فيه الكنيسة الكاثوليكية على مصافحة الكنائس الأخرى؛ ولكن حان الوقت لتحقيق تقدم متكرر وقبول التعاون بكل سرور بأي شكل قد يكونون على استعداد لتقديمه. وهذا من احتياجات الموقف. إن الارتباط بين القسمين الكبيرين للمسيحية فيما يتعلق بمسائل التشريع الأخلاقي هو أمر يستحق النظر فيه من قبل أفضل مفكرينا والرجال ذوي الخبرة الكبيرة في مثل هذه الأمور. وتتفق تمامًا مع هذا ما ورد في منشور البابا لاون الثالث عشر لعام 1885، الذي يأمر بأنه "يجب على جميع الكاثوليك أن يفعلوا كل ما في وسعهم لجعل دساتير الدول وتشريعاتها على غرار مبادئ الكنيسة الحقيقية، وجميع الكتاب والكتاب الكاثوليكيين". ويجب ألا يغيب عن بال الصحفيين أبدًا، ولو للحظة واحدة، الوصفات المذكورة أعلاه. وعلى هذا، فبما أن غرض جمعية الإصلاح الوطنية متطابق مع غرض روما، فمن المتوقع أن يُظهِروا استعدادهم "للتكاتف بسعادة". وكلما تمكنت البروتستانتية من السيطرة على السلطة المدنية، بمساعدة روما أو بدونها، سيكون ذلك بمثابة رفع صورة للبابوية.

الملاحظة – 12 ص. - 578 لا يزال هناك مراقبون للسبت الكتابي في الحبشة [إثيوبيا حاليًا]. وقال جوزيف وولف في صحيفته الصادرة عام 1838، وهو يتحدث عن زيارته لتلك البلاد، إن "السبت عند اليهود، أي اليوم السابع، يُراعى بصرامة عند الحبشة في إقليم الحمازين".

الملاحظة - 13 ص. — 605، 613 يتم استخدام كلمة "ختم" في الكتاب المقدس بمعاني مختلفة، حتى في الحياة العادية. التعريف الذي قدمه ويبستر، القاموس الأكثر اكتمالا، هو كما يلي: "ما يؤكد أو يصدق أو يثبت؛ حماية؛ ما يصادق؛ ما يضمن أو يأذن أو يؤكد. إن المصطلحين "علامة" و"علامة"، اللذين قدمهما أيضًا، يُستخدمان في الكتاب المقدس كمرادفين للختم، كما في رومية 4: 11.

وفي العهد الذي قطعه مع نوح، يتم استخدامه بمعنى الأمن أو دليل الاستقرار. لقد أُعطي القوس في السحاب كعلامة أو تذكار بأن الله لم يعد موجوداً

Machine Translated by Google

سوف يدمر الأرض بالطوفان (تكوين .(9:13في العهد مع إبراهيم، كان الختان علامة أو تذكارًا. صدقت أو تأكدت؛ لأن الذين لم تكن لهم هذه العلامة قطعوا (تك .(14 ،11 :17هذه العلامة أو النصب التذكاري كانت مؤسسة،

طقوس. يعطي جيسينيوس كلمة "تذكار" كتعريف للكلمة الموجودة في النصوص الأصلية. لكن النصب التذكاري، بمعنى التذكر، هو علامة أو علامة.

في الخروج. 31:17 وحزقيال. ،20 ،12 :20سبت الرب يُدعى علامة. إنه تذكار لعمل الخالق، وبالتالي علامة على قدرته وألوهيته (رومية .(2 :1
.(1:20وهي أيضًا مؤسسة، مثل الختان؛ ولكن هناك فرق: الختان كان علامة في الجسد، والسبت هو علامة في العقل.

"قدس سبوتي لأنها تكون علامة بيني وبينك لتعلم أني أنا الرب إلهك". (حزقيال .(20:20

في حزقيال. ،9:4الكلمة المستخدمة في الأصل هي ترجمة العلامة. يقول جيسينيو إنها "علامة، علامة". تقدم الترجمة السبعينية في هذا النص نفس الكلمة المستخدمة في اليونانية الأصلية لرومية ،11 :4والتي تُرجمت إلى "علامة". وهكذا فإن الكلمات علامة، علامة، وختم تنطبق على نفس الأشياء، أو تستخدم بمعنى مماثل في الكتاب المقدس.

حزقيال. 9:4 و القس. تقول 2 :7و 3أن علامة أو علامة توضع على جباه خدام الله. يشير كلا النصين إلى الوقت الذي سيأتي فيه الهلاك الكامل على الأشرار. لقد وُضع الختم على شعب الله كضمانة، لحمايتهم من الشر الوشيك. ولكن من الواضح أن "الجبهة" تستخدم كرمز للدلالة على العقل أو العقل، كما أن "القلب" يستخدم للدلالة على النزعة أو العواطف. إن الوسم أو الختم على الجبهة هو مثل "الكتابة على العقل" (عب .(16 :10

السبت هو علامة الله. إنه ختم شريعته (إشعياء .(16 :8فهو رمز سلطانه وقوته. وهي علامة نعرف بها أنه من عند الله، ولذلك يقال أنها توضع على الجبهة. ويقال إن عبدة الوحش (رؤيا ١٣(يأخذون علامته على جباههم أو على أيديهم. وكما أن الجبهة تمثل العقل، فإن اليد تمثل القوة (راجع مز :48 :89"أو ينقذ نفسه من براثن القبر؟"). العبادة الإجبارية غير مقبولة عند الله؛ عبيده مختومون فقط على جباههم. ولكنه مقبول عند القوى الشريرة. لقد كان دائمًا مرغوبًا من قبل التسلسل الهرمي الروماني. وانظر الفصل 25ففيه دليل على طبيعة هذه العلامة. علامة أو ختم الله هو سبته، وختم أو علامة الوحش تتعارض معه بشكل مباشر. إنه يوم سبت مزيف في "يوم الشمس". بحسب رؤيا ،12-9 :14أولئك الذين لم يقبلوا سمة الوحش يحفظون وصايا الله؛ والسبت في الوصية الرابعة. يحفظون سبت الرب. لديهم علامته أو ختمه. وتظهر أهمية هذه العلامة في أن الوصية الرابعة هي الوحيدة في الشريعة التي تميز الخالق عن الآلهة الباطلة. قارن مع جيري. ؛10-12 :10 أعمال ٢٣ :١٧و ؛٢٤أبوك. ،7 ،6 :14إلخ. وهو ذلك الجزء من شريعته الذي إذا تم الالتزام به، سوف يتسبب في اضطهاد شعبه. ولكن عندما يقع غضب الله على مضطهديه الذين يحاولون فرض علامة أو علامة الوحش، فسوف يفهمون أهمية السبت –ختم الله الحي.

أولئك الذين حادوا عما تكلم به الرب عندما هز صوته الأرض سوف يعترفون بخطئهم القاتل عندما هز صوته السماء والأرض (عب ؛26 ،25 :12يوئيل 16-9 :3وآخرون). أنظر أيضا ص. 639و 640من هذا الكتاب.

Machine Translated by Google

مذاكرات عن السيرة الذاتية

كولومبا —وصل الإنجيل إلى بريطانيا العظمى في القرن الثاني؛ ومنذ ذلك الحين، ومن خلال أعمال سوكات، أو القديس باتريك، في القرن الرابع، انتشرت إلى أيرلندا. أدى غزو الساكسونيين الوثنيين لبريطانيا عام 449م إلى اقتلاع الإيمان المسيحي بشكل شبه كامل في إنجلترا واسكتلندا. لكنها انتعشت من جديد، بعد مائة عام، من خلال عمل كولومبا، وهو مواطن أيرلندي أصلي، قادم من إحدى الكنائس التي تطورت بفضل جهود سوكات. كان كولومبا يعمل جاهدًا لنشر الإنجيل في بلده، عندما لفت انتباهه إلى حالة البيكتس الوثنيين (سكان اسكتلندا القدماء)، وقرر أن يقوم بتحويلهم. واستقر مع بعض رفاقه في جزيرة إيونا الصغيرة، قبالة الساحل الغربي لاسكتلندا. نشأت هناك كنيسة وكلية، ومن خلال الإنجيليين المرسلين هناك، تم التبشير بالإنجيل في جزء كبير من أوروبا.

وُلد كولومبا في منزل ثري، وكان ذا «مكانة رفيعة وسلوك نبيل. لقد كان رجلاً يتمتع بإدراك حاد وقوة شخصية كبيرة. أحد تلك العقول البارعة التي تؤثر على الآخرين وتشكلهم." "كان يحب كلمة الله بشدة، وكان يقضي الكثير من الوقت في قراءتها ودراستها ونسخها. كما خصص ساعات وساعات للصلاة ولإرشاد المجتمعات التي تحت رعايته، مجتهدًا في تعليمهم الحرف المفيدة وكذلك المعرفة المسيحية.

عمل هذا الرجل شخصيًا وبنجاح كبير في اسكتلندا وإنجلترا، وزار أيرلندا عدة مرات. قضى أيامه الأخيرة في إيونا، "جزيرة قلبه"، كما كان يسميها كثيرًا. المشهد الأخير من حياته كان مؤثراً جداً. في اليوم السابق لوفاته، تم نقله إلى قمة التل المطل على دار الإرسالية ومزرعته الصغيرة، وتفحصها عن كثب، ورفع كلتا يديه، وطلب البركة الإلهية عليها. "وبالعودة إلى كوخه، استأنف مهمته اليومية في كتابة سفر المزامير، وذهب إلى المكان الذي كتب فيه: "إن طالبي الرب لا يعوزهم أي خير".

قال: هنا، في نهاية الصفحة، يجب أن أتوقف. عندما رن جرس الصباح، ذهب إلى الكنيسة وقبل أن يستمتع إخوته بصحبته، أغمي على كولومبا أمام المذبح. وإذ لم يكن قادرًا على الكلام، بذل جهدًا ضعيفًا مرة أخرى ليرفع يده اليمنى ويباركهم، وبفرح يشع من وجهه، استراح إلى الأبد.»

ولد كولومبا في جارتان، مقاطعة دونيجال، أيرلندا، عام 521م

توفي في إيونا، اسكتلندا، عام 597م. دبليو..

الولدان —يُقال أن اسم الولدان مشتق من اسم بيتر والدو، وهو تاجر من ليون بفرنسا، عاش حوالي عام 1150ميلادية، وقد أتيحت له فرصة تكريس نفسه لدراسة الآداب في خضم أنشطته التجارية، كان يقود الكتاب المقدس. وبعد أن قبل حقائق الإنجيل، كرس حياته لعمل المبشر. لقد قدم خدمة مهمة لقضية الإصلاح من خلال السعي، على نفقته الخاصة وإشرافه، إلى تنفيذ ترجمة العهد الجديد إلى اللغة الرومانسية، ثم اللغة العامية لجنوب فرنسا. كانت هذه أول ترجمة كاملة للكتاب المقدس إلى إحدى لغات أوروبا في العصور الوسطى، والترجمة الوحيدة المتاحة للاستخدام الشعبي.

لكن المسيحيين الأوائل، المعروفين بالولدانيين أو الفودوا، كانوا موجودين قبل أيام والدو. منذ أقدم العصور، كان هناك مسيحيون يتمسكون بإيمان الكنيسة الرسولية ويشهدون ضد طغيان الرومانيين وفسادهم. أبرشية ميلانو -والتي شملت سهول لومباردي وجبال الألب البييمونتيية وجبال الألب

Machine Translated by Google

مقاطعات جنوب فرنسا -تجاوزت في نطاقها النطاقات الزمنية للكرسى الروماني؛ ولم تعترف ميلان بسيادة البابا إلا في منتصف القرن الحادي عشر. وحتى في ذلك الوقت، رفض كثيرون تصرفات أساقفتهم، وحافظوا في جبال بيدمونت على استقلالهم عن روما. وفي جنوب فرنسا، أبدى الألبيجانيون مقاومة مماثلة للاغتصاب البابوي.

أدى الاضطهاد الذي بدأ في عهد إنوسنت الثالث، في القرن الثالث عشر، إلى انقراض الألبيجينيين؛ واستمر العنف القاتل ضد الولدانيين لعدة قرون.
من أجل السلام، لجأ الكثيرون أخيرا إلى التوافق الخارجي مع روما. ولكن مع حركة الإصلاح الديني، بعثت حياة جديدة الحياة في سكان وديان بييمونتي. وشهدوا مرة أخرى بإيمانهم، واشتعلت نيران الاضطهاد مرة أخرى.

في كثير من الأحيان تم إرسال قوات من الجنود ضدهم. مذبحة تلتها مذبحة. أفظع أنواع التعذيب ارتكبتها شياطين في شكل بشري ضد كبار السن والنساء العاجزات والأطفال الصغار. في عام 1685، اكتمل الغزو. تم جر جميع سكان الوديان الذين نجوا لملء سجون الفاتحين. لقد قام الإهمال والقسوة والأوبئة بأعمالهم الشائنة؛ وفي أقل من عام، من بين الأربعة عشر ألفًا الذين دخلوا هناك، لم يبق سوى ثلاثة آلاف عندما فُتحت أبواب السجن. وحُكم عليهم بالنفي، وفي نهاية الشتاء عبرت أعداد كبيرة جبال الألب بحثًا عن مكان يلجأون إليه. ولقي المئات حتفهم، وبعد معاناة رهيبة، وصل الناجون إلى أبواب جنيف. وبعد سنوات قليلة، عاد جزء من هذه المجموعة إلى جبالهم واستعادوا منازلهم المهجورة.

في القرن الثامن عشر، هدأ الاضطهاد الديني. ومع ذلك، في عام 1799، كان الولدان لا يزالون خاضعين للعديد من القيود المدنية؛ غالبًا ما تم اختطاف أطفالهم أو أخذهم بالقوة من أجل تعليمهم في العقيدة الكاثوليكية، وكانوا مطالبين بدفع العشور لرجال الدين الرومان. ولم يتم قبولهم من قبل حكام بيدمونت حتى عام 1848، للتمتع بجميع الحقوق الاجتماعية والسياسية. لكن في الولايات البابوية، ظل البابا صاحب السيادة، وكانت سلطته تشكل تهديدًا دائمًا للحرية الدينية. لكن في عام 1870 انهارت قلعة البابا. تمت طباعة العهد الجديد في روما على أيدي الشباب الولدانيين، تحت نوافذ الفاتيكان. تم تحويل أحد السجون إلى دار للنشر، وفي غرفة التعذيب التي رددت ذات مرة صرخات شهداء يسوع، تم تركيب المطبعة والتي منها أرسل إنجيل السلام إلى جميع أنحاء الأرض.

جون ويكليف —أو جون ويكليف، "أعظم المصلحين قبل الإصلاح"، ولد حوالي عام ١٣٢٤ في القرية التي تحمل الاسم نفسه، في يوركشاير، إنجلترا. توفي عام 1384. ولا يُعرف سوى القليل عن السنوات الأولى من حياته. تلقى تعليمه في جامعة أكسفورد، التي كان عدد طلابها في ذلك الوقت حوالي 30 ألف طالب. واستمر حتى نهاية حياته في الإقامة والتدريس هناك. من خلال دفاعه عن تصرفات إدوارد الثالث في رفض طلب البابا الجزية، وكذلك عن حقوق السكان عند تعيينهم للتعامل مع السفراء البابويين في البلدان المنخفضة، حصل ويكلف على ثقة وموافقة الملك والشعب. على الرغم من ملاحقته من قبل العداء الذي لا يعرف الكلل من البابا ومعاونيه واستبعاده أخيرًا من الجامعة، فقد تم تعيينه من قبل الملك في بيت القسيس في لوترورث، حيث كرس نفسه لترجمة الكتاب المقدس إلى لغته الأم. "لقد ميز ويكلف نفسه كعالم ودبلوماسي وواعظ." "إن معرفته الرائعة وقدرته الفكرية سمحت له بممارسة تأثير مهيمن في الجامعة. لكن الكتاب المقدس كان هو حكمه وأساسه. وكانت خطبه مشبعة حقا معها. وكان هدفه دائمًا الدفاع عن حق المسيح.

كان جون هس، من هوسينتز، بوهيميا، المولود عام 1378، من أهم الذين انتقلت إليهم شعلة الحقيقة من ويكليف إلى مصلحي القرن السادس عشر. تلقى تعليمه في جامعة براغ وفي عام 1402 أصبح رئيس الجامعة

Machine Translated by Google

من تلك المؤسسة التعليمية وواعظ كنيسة بيت لحم، لم يفهم الحق بوضوح مثل ويكلف؛ حافظ على المذاهب البابوية التي تخلى عنها المصلح الإنجليزي. لكنه دافع عن الحقيقة الأساسية العظيمة المتمثلة في عصمة الكتاب المقدس، ووبخ بأمانة رذائل الكنيسة؛ لقد وضع حياته شهادة على إخلاصه. تم حرقه في كونستانس عام 1415.

"كان هس أقل شهرة بكثير بالنسبة لحجم مواهبه وقدراته العقلية، مقارنة بالصراحة التي شكل بها قناعاته، والمثابرة التي حافظ بها عليها، والحماس الإيثاري الذي عبر عنه. ولا يمكن القول إنه أضاف شيئاً إلى الثروة الفكرية للعالم. لكن مساهمته في رأسماله الأخلاقي كانت هائلة. لقد تم إعلانه بجدارة "أحد أشجع الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل قضية الصدق والحرية والتقدم والنماء في النور".

كان جيروم براغ، صديق هس المخلص، سليل عائلة بوهيمية نبيلة. وبعد أن أمضى سنوات عديدة في جامعة براغ، تابع دراسته في الجامعات الرائدة في فرنسا وألمانيا وإنجلترا، وحصل من كل منها على درجة الدكتوراه في اللاهوت. في أكسفورد أصبح على دراية بكتابات ويكليف ودرسها بحماس كبير. فقال: «إلى الآن لم نرى إلا غلاف العلم؛ وكان ويكليف أول من فتح النواة.

لقد سعى إلى ترجمة كتابات ويكلف إلى اللغة البوهيمية، وعند عودته إلى مدينته انضم إلى هس في نشر المذاهب الإصلاحية. ولد جيرونيمو حوالي عام 1365 وتم حرقه على خشبة في مدينة كونستانسا عام 1416.

مارتن لوثر – آيسليبن، بلدة صغيرة تقع في غابة تورينغن بولاية ساكسونيا، كانت مسقط رأس لوثر، أعظم المصلحين. ولد لوثر عام 1483، عندما بدأت نهضة الأدب واستيقظت عقول البشر من سبات القرون الوسطى، وكان لوثر، تحت يد الله، هو الذي حررهم من عبودية الخرافات. في طفولته، تم إرساله إلى مدرسة مانسفيلد في ماغدبورغ وفي أيزناخ، وحتى ذلك الحين أظهر قوة فكرية حادة. في آيزناخ، بينما كان يغني أمام المنازل ويطلب الخبز من أجل قضية المسيح، جذب انتباه أورسولا كوتا الطيبة، التي رحبت به في منزلها وكرست رعاية الأم لتلك الطالبة الشابة الفقيرة. في عام 1501، دخل لوثر جامعة إرفورت. وبعد أربع سنوات استبدل دراسته بالحياة الرهبانية. رُسم كاهنًا عام 1507، وفي العام التالي دُعي ليشغل كرسيًا في جامعة فيتنبرغ. نُشرت الأطروحات الشهيرة ضد صكوك الغفران عام 1517 وفي عام 1521 ظهر أمام حمية الديدان. لمدة خمسة وعشرين عامًا صدر عليه مرسوم التحريم. ومع ذلك، مثل ويكلف، مات بسلام. على الرغم من أن معظم حياته النشطة قضاها في فيتنبرغ، إلا أن دفنه تم في آيسليبن، مدينته الأصلية، حيث أنهكته أعماله النشطة، وتوفي في 18 فبراير 1546.

"كانت حياة لوثر الجسدية، في معظمها، حياة معاناة. كان شكله في سنواته الأولى نحيفًا، على الرغم من أنه اكتسب بعض السمنة في السنوات اللاحقة. ومع ذلك، يقال إن استدارة وجهه التي نراها في صوره اللاحقة ليست نتيجة للقوة، بل بسبب ميل ذمي -

تراكم السوائل في الأنسجة – بسبب المصاعب السابقة. وكانت عاداته زهيدة. لم يكن صوته مرتفعا ولا قويا. كان لديه برق، وليس رعد، ومن خلاله تم إنتاج التأثيرات القوية لكلماته.

"إن شخصية لوثر شفافة للغاية في حياته لدرجة أنه ليس من الضروري تتبع خطوطها. لقد كان ساذجًا جدًا لدرجة أنه لو تآمر العالم كله على تغطية أخطائه لكشفتها يده. وكانت اندفاعاته تنبع من طبيعة قوية، ثابتة في القناعات، تخوض معركة الحق ضد الأعداء.

Machine Translated by Google

لا هوادة فيها. لقد كان نكران الذات، غيورًا، صادقًا، لا يقهر في مواجهة الخطر، مليئًا بالحنان والإنسانية. لقد كان لوثر واحدًا من أعظم الأرواح المبدعة في الجنس البشري، قويًا في القول والفعل، لا مثيل له كمتحدث شعبي، وواحد من عامة الناس، ومع ذلك فهو أمير بين الأمراء، وابن الإيمان، وابن الله -وذلك مقبول من الجميع."

وُلد فيليب ميلنكتون، صديق لوثر ومتعاونه في الإصلاح الألماني، عام 1497. وكان ابنًا لسيد سلاح بريتن، في دوقية بادن، وقريبًا وطالبًا لريتشلين الشهير، الذي عمل في هذا المجال. من الصعب إدخال دراسة اليونانية والعبرية في ألمانيا. إن قوة ووضوح فهم ميلانشتون جعل اكتساب المعرفة أمرًا ممتعًا. في سن الثانية عشرة التحق بجامعة هايدلبرغ وفي السابعة عشرة حصل على درجة الدكتوراه. في هذا الوقت تقريبًا قام بتغيير اسمه من Schwartzerd ("الأرض السوداء") إلى الاسم البشري اليوناني Melanchthon، والذي يعني نفس الشيء. في تلك الأوقات، لم يكن من غير المألوف أن يقوم الرجال المتعلمون بترجمة أسمائهم من الألمانية إلى اللاتينية أو اليونانية. في سن الحادية والعشرين، تم استدعاء ميلانشتون إلى كرسي اللغة اليونانية في فيتنبرغ، ثم بدأت صداقة مع لوثر استمرت حتى وفاة المصلح العظيم.

يقارن ملانشتون لوثر بإيليا ويصفه بأنه "رجل مملوء من روح الله". وكتب لوثر، الذي قارن نفسه بميلانشتون: "لقد كنت منخرطًا في الحرب ضد الجموع والشياطين، ولهذا السبب كانت كتبي عدوانية للغاية. أنا رائد قاسٍ يحتاج إلى شق الطرق، لكن السيد فيليب جاء بهدوء ولطف، يزرع ويسقي من كل قلبه، كما وهبه الله المواهب.» لقد كان عقل ميلانشتون المنطقي وقلمه المصور هما اللذان كتبا اعتراف أوغسبورغ، الذي اعترف حتى أعداؤه بوضوحه وقوته وبساطته وأناقته. توفي ميلانشتون في فيتنبرغ عام 1560 ودُفن بجوار لوثر في كنيسة القلعة.

ولد أولريش زوينجليو في يوم رأس السنة الجديدة عام 1484، في بلدة وايلدهاوس الصغيرة، في واد ضيق في جنوب غرب سويسرا. كان أول المصلحين السويسريين، وكان لأعماله تأثير كبير. وكانت زيوريخ مسرحا لأهم أعماله. تم استدعاؤه إلى تلك المدينة عام 1519، وفي عام 1525 استقر الإصلاح هناك دون عنف ودون اضطراب تقريبًا. وبينما قبلت مدن ومقاطعات أخرى العقيدة المعدلة، حملت الكانتونات البابوية السلاح لمعارضة الحق في الحرية الدينية. وفي المعركة التي تلت ذلك، سقط زوينجلي، الذي كان يعمل قسيسًا للقوات الإصلاحية، في ميدان كابيل في 11 أكتوبر 1531.

"كان زوينجلي مصلحًا بارزًا، وباحثًا كفؤًا، وواعظًا فصيحًا، وجمهوريًا وطنيًا، ورجل دولة بعيد النظر. لقد كان يفتقر إلى عبقرية لوثر وكالفن وعمقهما، وسعة الاطلاع لدى ميلانشتون وأوكولامباديوس، لكنه كان يعادلهما في صدق الهدف ونزاهة الشخصية، والشجاعة البطولية والإخلاص لقضية الإصلاح، وتفوق عليهما في السخاء.

جون أوكولامباديوس -يُطلق على أوكولامباديوس لقب "مصلح بازل"، ولكن المدى الهائل لنفوذه يمنحه احتفالاً أوسع.

في صفاته الأخلاقية والفكرية كان يحمل تشابهًا صارخًا مع ميلانشثون. "توجد أمثلة كثيرة في فترة الإصلاح عندما سُرَّ الرب بإرسال تلاميذه في أزواج عندما كان لديه عمل عظيم ليقوم به. وقف لوثر جنبًا إلى جنب مع ميلانشتون، وكالفن مع بيزا، وأوكولامباديوس مع زوينجلي.

ولد أوكولامباديوس عام 1482، في مملكة فورتنبرغ آنذاك. أولاً، نظر إلى كتابات لوثر بعين العطف، وفي عام 1522، عندما دُعي إلى بازل، بدأ عمله كمصلح. في ذلك الوقت، كانت المدينة أهم مركز فكري في سويسرا، ومقر جامعتها الوحيدة وأكبر مطابعها. وسرعان ما تم تعيين أوكولامباديوس ليشغل كرسيًا في

Machine Translated by Google

جامعة؛ وفي عام ،1529 ترسخ الإصلاح في بازل. توفي أوكولامباديوس هناك عام 1531.

جاك لوفيفر، عالم بارز وأحد المصلحين الفرنسيين الأوائل، ولد حوالي عام 1450 وتوفي عام 1536. كان لوفيفر أستاذًا في جامعة باريس عندما بدأ دراسة الكتاب المقدس عام 1507. نشر تعليقات على أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس، وفي عام 1521 تم إدانة أحد أعماله باعتباره هرطقة. ولكن، بفضل فرانسيس الأول والأميرة مارغريت، توقفت الإجراءات المرفوعة ضده. وفي عام ،1523 ظهرت نسخته الفرنسية للعهد الجديد إلى النور. ومع ذلك، بعد معركة باريس واعتقال فرانسيس في مدريد، اتخذ الحزب البابوي أقوى الإجراءات ضد الإصلاحيين، وفر لوفيفر، الذي كان يبلغ من العمر آنذاك خمسة وسبعين عامًا، إلى ستراسبورغ. وبعد فترة وجيزة من إطلاق سراح الملك أعيد. وبعد نشر ترجمته للعهد القديم، تقاعد في نيراك، مقر إقامة مارغريت نافار، حيث توفي. قبل لوفيفر المبادئ الأساسية للإصلاح وحافظ عليها في كتاباته، ومع ذلك، حافظ على علاقته بالكنيسة الرومانية على أمل أن يحدث الإصلاح في الكنيسة نفسها. عالم ومحب للسلام، تجنب الصراعات المفتوحة. لكن افتقاره إلى الشجاعة للاعتراف بالحقيقة أدى إلى ندمه المرير في ساعاته الأخيرة. وصرخ بالدموع والألم الشديد: «أنا مُدان. لقد أخفيت الحقيقة التي كان ينبغي لي أن أعلنها وأشهد بها علانية. وظل يبكي ليلا ونهارا، لكنه انتهى به الأمر إلى إلقاء حمله على المسيح ومات واثقا في رحمة الله.

ولد غيلهيرم فاريل، أحد أبرز رواد الإصلاح السويسري والفرنسي، في دوفيني، إحدى مقاطعات شرق فرنسا، عام 1489. وكان طالبًا ناجحًا ومتفانيًا، وأصبح مدرسًا في إحدى كليات باريس. وبعد أن تلقى مبادئ الإيمان المُصلَح، كرس نفسه بكل قوة طبيعته المتحمسه لعمل الإنجيل. أُجبر على الفرار من باريس، وأقام في بازل وأقام صداقة حميمة مع زوينجلي وأوكولامباديوس، اللذين انجذبا إلى طاقته ونكرانه للذات، على الرغم من أنهما لاحظا افتقاره إلى التقدير، مما أدى به أحيانًا إلى الحماقة وحتى التهور. لكن إيراسموس، السياسي المحافظ والمثقف، لم يستطع أن يتسامح مع المصلح المتعنت، ومن خلال نفوذه، أجبر فاريل على مغادرة بازل. ومع ذلك، فقد قضى جزءًا كبيرًا من وجوده الطويل والمثمر في سويسرا، في عمل كان واسع النطاق وخطيرًا في آن واحد، وأدى إلى تأسيس الإيمان الإصلاحي في جزء كبير من ذلك البلد.

في عام ،1532 تم تعيين فاريل مندوبًا للإصلاحيين في المجمع الولداني الذي انعقد في وادي أنجروجنا. لقد أصبح يحظى بتقدير كبير من قبل الولدانيين وكان له تأثير قوي عليهم. ومن خلال العديد من التقلبات والمخاطر والمعاناة، واصل العمل من أجل الإصلاح حتى يوم وفاته، التي حدثت في نوشاتيل، عام 1565. "كان فاريل رجلاً متحمسًا ومندفعًا؛ أكثر من التبشيري من المنظم؛ أكثر من كونه لاهوتيًا. ويقول بيزا إنه في كرازته "كان يتفوق في نوع من السمو، حتى أنه لا يستطيع أحد أن يسمع رعدته إلا ويرتعد".

جون كالفين — في نويون، بيكاردي، على بعد حوالي 110 كيلومترات شمال غرب باريس، وُلد كالفن عام 1509؛
توفي في مدينة جنيف عام 1564.
سرعان ما تخلى كالفن عن الرومانية واضطر إلى الفرار من فرنسا عام 1534. وفي عام ،1536 نشر في بازل أشهر أعماله، معاهد الدين المسيحي. وفي العام نفسه، بدأ عمله في جنيف، حيث أمضى عمليًا ما تبقى من حياته. وهناك تمت مراعاة أساليبه في الحكم والإصلاح بدقة، وكان هذا هو الشرط الذي وافق على البقاء فيه. في ظل حكومته، تم قمع الفجور بجميع أنواعه

Machine Translated by Google

خطورة. بالإضافة إلى اللاجئين الذين قدموا إلى جنيف من جميع أنحاء أوروبا، توافد هناك آلاف الطلاب، وقد اجتذبتهم شهرة خطبهم وخطب بيزا.

"كانت عادات كالفن مقتصدة ومتواضعة. لقد امتلك فهمًا واضحًا للغاية، وذاكرة غير عادية، وحزمًا وعدم مرونة في الهدف، لا يمكن لأي معارضة التغلب عليه، ولا يمكن لأي مجموعة متنوعة من الأشخاص أن تهزم، ولا تهتز أي تقلبات. لقد كان مخلصًا جدًا ومخلصًا في مبادئه". وقد ألقت بعض أعمال التعصب بظلالها على حياته العامة، لكن شخصيته في الحياة الخاصة كانت بلا عيب. بصفته واعظًا ومؤلفًا وقسًا وقائدًا للإصلاح في جميع أنحاء أوروبا، فإن نطاق عمله يكاد لا يصدق. كانت حالته الصحية سيئة، لكنه استمر في العمل حتى يوم وفاته تقريبًا. لقد اختار أن يكون فقيراً، رافضاً الإضافات إلى راتبه المتواضع أصلاً، ورفض تلقي الهدايا إلا بغرض إعطائها للفقراء. على الرغم من اتهامه باستمرار بمراكمة الثروة، إلا أنه ترك بعد وفاته ما يزيد قليلاً عن 200 دولار في الائتمان. وبناءً على طلبه، تم دفنه دون أبهة ولم يكن هناك أي نصب تذكاري يشير إلى مثواه.

مينو سيمونز، "مصلح كانت روحه الرسولية وجهوده أقل بكثير من الاعتراف الذي يستحقونه". ولد حوالي عام 1492 في المنطقة الشمالية من هولندا. توفي في مدينة هولشتاين عام 1559.

في عام 1536، انسحب مينو من الكنيسة الرومانية. أدت معارضته لمعمودية الأطفال إلى فصله عن الكنائس اللوثرية والإصلاحية. لقد كان جهده المتحمس، في حين عارض التعصب بشدة، أن يستعيد في الكنيسة نقاوة وبساطة الأيام الرسولية. كان الاعتراف الشخصي بالإيمان بالمسيح شرطًا أساسيًا للمعمودية، وكانت نقاوة الحياة شرطًا لعضوية الكنيسة.

ولد هانز توسن في الدنمارك عام 1494، وتوفي عام 1561. وفي عام 1524 بدأ بالتبشير بالمذاهب الإصلاحية. لقد كان الواعظ الأول للإصلاح في الدنمارك، وكان، مع بوغنهاغن، الوكيل الرئيسي لتأسيسه في ذلك البلد.

ولد أولاف ولورينتيوس بيتري في أوريبرو بالسويد، الأول عام 1497 والثاني عام 1499. وتوفي أولاف في ستوكهولم عام 1552 ولورينتيوس في أوبسالا عام 1573. وكانا الأدوات الرئيسية في تأسيس الإصلاح في السويد تحت حماية الملك. غوستافوس فاسا.

وُلِد ويليام تينديل، أحد أبرز المصلحين الإنجليز في القرن السادس عشر، عام 1484. وبعد فترة وجيزة من قبول الإيمان الإصلاحي، أعرب عن رغبته في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية، واضطر إلى الفرار إلى القارة هربًا. الاضطهاد . . طُبع العهد الجديد في كولونيا وورمز عام 1525. ويكتنف الغموض تاريخه اللاحق. شارك في ترجمة وطباعة العهد القديم ونشر العديد من الأعمال التي عرضت عقائد الإصلاح. لتجنب مبعوثي الملك والأساقفة، واصل عمله سرًا، وأخفى أماكن اعتكافه بعناية شديدة لدرجة أنها ظلت مجهولة تمامًا حتى يومنا هذا. في عام 1534، قرر الذهاب إلى أنتويرب، حيث تم القبض عليه. وفي قلعة فيلفوردن، على بعد بضعة كيلومترات من بروكسل، تم خنقه وحرقه في 6 أكتوبر 1536.

ولم يثبت ما إذا كان لهنري الثامن دور مباشر في إعدامه، لكنه لم يبذل أي جهد لإنقاذ المصلح. وكان آخر صلاة للشهيد: "يا رب افتح عيني ملك إنجلترا".

إن قيمة عمل تيندل كمترجم للكتاب المقدس ومروج للإصلاح في إنجلترا لم يتم تقديرها بشكل صحيح على الإطلاق. إن الملايين الذين يستمتعون، في كل أنحاء العالم، ببركات الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية، مدينون له بالامتنان. النسخة المعتمدة مبنية على كتاب تيندال المقدس. في الوقت الذي

Machine Translated by Google

عاشت تعاليمه في تشكيل آراء العديد من قادة الإصلاح الإنجليزي، الذين ختموا أيضًا شهادتهم بدمائهم.

وُلد هيو لاتيمر، الذي يُطلق عليه أحيانًا "جون نوكس الإنجليزي"، عام 1470. وكان والده أحد مسؤولي الأسرة المالكة، كما اعتاد لاتيمر أن يقول: "ربايا أبناءه على التقوى ومخافة الله". تلقى لاتيمر تعليمه في كامبريدج وكان من أتباع البابا المتحمسين، ولكن من خلال جهود الشهيد بيلني، قبل مذاهب الإصلاح. نال عرضه الحميم للحقيقة استحسان هنري الثامن، الذي أوصى به لأسقف وورسستر. ولكن في إقرار "القانون الدموي للمواد الستة"، الذي يفرض الإيمان بالتحويل الجوهري، إلى جانب الأخطاء البابوية الأخرى، تخلى لاتيمر على الفور عن موقفه. تم القبض عليه بعد ذلك واحتجز في البرج لمدة ست سنوات. تم إطلاق سراحه عند اعتلائه عرش الملك إدوارد السادس، وعرض عليه الأسقفية، لكنه رفض هذا التكريم بإصرار واستمر بإخلاص في توبيخ الرذائل العلمانية.

عندما اعتلت الملكة ماري العرش، كان محصورا مرة أخرى في البرج. ورغم أنه كان يبلغ من العمر 80 عامًا، إلا أنه لم يكن هناك أي احترام له نظرًا لكبر سنه. تمسّك لاتيمر بإيمانه وتم حرقه في أكسفورد عام 1555. لم يكن رجلاً متعلمًا عظيمًا، لكنه كان واضحًا في خطابه وكان شجاعًا وصادقًا ومخلصًا، وهو توبيخ لخطيئة كلا من النبلاء والمسؤولين. الطبقات المنخفضة.

نيكولاس ريدلي، أسقف إنجليزي وشهيد، معروف بالعلم والتقوى، ولد عام 1500. درس في كامبريدج وفي أبرز جامعات فرنسا وهولندا. من خلال لصالح كرنمر تم تعيينه قسيسًا للملك هنري، وفي عهد إدوارد أصبح أسقف لندن.

بعد اعتلاء ماري العرش، أُحرق على الخشبة مع لاتيمر عام 1555. ولم يُسمح له بالتحدث إلا إذا استقال، وقال: "طالما أن هناك نسمة حياة في جسدي، فلن أنكر أبدًا ربي يسوع المسيح وربي". حقيقته. الله سيكون معي."

وفي حياته الخاصة، عُرف الأسقف ريدلي بأنه "نموذج للتقوى والتواضع والاعتدال والنظام". ويشير إليه فوكس بأنه "رجل يتمتع بصفات ممتازة... متعلم بتقوى وهو الآن بلا شك مكتوب في كتاب الحياة".

جون نوكس، مصلح اسكتلندا، ولد عام 1505. تلقى تعليمه في جامعة جلاسكو ورسم كاهنًا كاثوليكيًا. لقد حررته كتابات جيروم وأوغسطينوس وتأثير الشهيد ويشارت من أغلال روما، فصار مبشرًا بالإنجيل. عندما استولى الفرنسيون على قلعة سانت أندروز، تم أسر نوكس ونقله إلى روان حيث خدم لمدة 19 شهرًا كعبد في المطبخ. بعد إطلاق سراحه، حالت الأوضاع في اسكتلندا دون عودته، فأمضى بعض الوقت في إنجلترا، حيث عمل كقسيس لإدوارد السادس. عندما تولت الملكة ماري العرش، ذهب إلى فرانكفورت وجنيف وعمل في كل مكان كقسيس للمنفيين الإنجليز. كان يحظى بتقدير كبير من قبل كالفن الذي دافع عن مذاهبه. عند عودته إلى اسكتلندا عام 1559، اعتُبر خارجًا عن القانون ومتمردًا بسبب تأثير الرومانيين، لكنه واصل عمله، دون خوف من أي شيء، وقام بدور نشط في تأسيس الإصلاح الديني في ذلك البلد حتى وفاته عام 1572.

ولد جون بنيان، مؤلف كتاب Pilgrim's Progress ذو الشهرة العالمية ، في إنجلترا عام 1628. وكان ابنًا لصانع سمك في بلدة إلستو، وتلقى تعليمه لمواصلة نفس مجال العمل الذي كان والده عليه. ومع ذلك، تمكن بنيان من الحصول على بعض التعليم الأساسي وعلى الرغم من ميله القليل نحو الدين، إلا أنه كان يمتلك صفات أخلاقية أعلى من معظم زملائه في الفصل. لبعض الوقت خدم في جيش البرلمان. وهناك قُتل أحد رفاقه أثناء وجوده

Machine Translated by Google

منشورك. شعر بنيان أن اليد الإلهية تدخلت لإنقاذ حياته؛ وهكذا تم دفعه إلى الاهتمام بالأمور الدينية. وبعد صراع طويل ومكثف، وجد السلام في المسيح. وانضم إلى المعمدانيين وأصبح واعظًا، وبعد فترة من أبرز خطباءهم.

في عام 1660، وفي ظل الإجراءات القمعية لإجبار الإصلاح، تم إلقاء بنيان في سجن بيدفورد، حيث احتُجز لمدة 12 عامًا. ولإعالة أسرته، بدأ في صناعة أربطة الأحذية، لكنه رفض بإصرار التضحية بإيمانه أو الهروب من سجنه بالحيل التي كان من الممكن أن يفعلها بسهولة. عُرضت عليه الحرية بشرط أن يتخلى عن الوعظ. وقيل له أيضًا إنه إذا استمر في تحدي القانون، فسيُحكم عليه بالنفي والموت إذا عاد إلى إنجلترا. وكان رده: "إذا تركتني أغادر اليوم، فسوف أعظ مرة أخرى غدًا". لكن مضطهديه أصيبوا بالإحباط، لأن كتاب "تقدم الحاج"، الذي كتبه في السجن، كان يعلم حقائق الخلاص أينما كانت اللغة الإنجليزية منطوقة. وقد تُرجم هذا العمل إلى كل لغات العالم المسيحي. وأصبح أحد الكتب المفضلة، التي، بعد الكتب المقدسة، قام مرسل للأمم بترجمتها لرفاقه العبيد.

بعد إطلاق سراحه، بشر بنيان بحماس كبير ونجاح، وحصل على لقب "الأسقف بنيان". وكان الكتاب المقدس رفيقه الدائم، ومصدر حكمته، وملهم عبقريته. إنكار الذات من أجل الحقيقة ومن أجل خير الآخرين كان هو قاعدة حياته. توفي بنيان عن عمر يناهز 60 عامًا نتيجة تعرضه لعاصفة أثناء عودته من محاولة ناجحة للتوفيق بين أب وابنه. هناك عدد قليل من الأمثلة الرائعة على التعليم، وعلى قوة الكتاب المقدس التحويلية في كل من العقل والقلب، أكثر من تلك المقدمة في قصة جون بنيان.

ولد جون ويسلي، مؤسس الميثودية، في إبوورث، إنجلترا، عام 1703. وكان والده قسًا في الكنيسة الأنجليكانية. وكانت أمه، التي تلقى منها تعليماته وتعليمه الأول، امرأة ذات ذكاء عظيم، وتقوى عميقة، حازمة وحكيمة في الانضباط، ومعلمة ماهرة. درس في أكسفورد واكتسب سمعة طيبة بسبب سعة الاطلاع. تم تشكيل "نادي سانتو" الشهير هناك -

واتحد جون وتشارلز ويسلي وويثفيلد وآخرون في ممارسة الرياضات التعبدية، ورعاية الفقراء والمرضى، وزيارة السجون، وما إلى ذلك.

في عام 1725، تم ترسيم ويسلي للوزارة. عندما تم التخطيط لبعثة إلى جورجيا لتحويل الهنود، وتم توجيه دعوة "إلى رجال الدين الذين اعتادوا على احتقار زينة الحياة ووسائل الراحة والتقشف الجسدي والحياة التأملية"، استجاب ويسلي للدعوة. وبقي في المستعمرة لمدة عامين، ولكن دون أن تتاح له الفرصة لتحقيق هدف مهمته. عاد ويسلي إلى إنجلترا عام 1738؛ وفي نفس العام قبل تمامًا عقيدة التبرير بالإيمان وبدأ بالتبشير بها. وكرس نفسه بشكل خاص للعمل على إيصال الإنجيل إلى الطبقات الفقيرة والمهملة. وعندما رأى أن الكنائس كانت تغلق أبوابها في وجهه، قرر أخيرًا أن يكرز علنًا. قال: "لم أستطع أن أتقبل هذه الطريقة الغريبة في الوعظ في الحقول... فبعد أن كنت طوال حياتي (حتى وقت قريب) عنيدًا جدًا في كل نقطة تتعلق باللياقة والنظام، اعتقدت أنها كانت تقريبًا خلاص النفوس". خطيئة إذا لم يتم ذلك في الكنيسة". حتى يوم وفاته عام 1791، واصل العمل في اسكتلندا وإنجلترا وأيرلندا.

سافر خلال حياته كلها أكثر من 400 ألف كيلومتر وألقى 40 ألف خطبة، بالإضافة إلى الإشراف على جميع كنائسه وبرشياته، والتعامل مع حجم هائل من المراسلات وإعداد كتاباته الضخمة.

جورج ويذفيلد، أحد أعظم المبشرين في العصر الحديث، ولد في غلوستر، إنجلترا. تلقى تعليمه في أكسفورد وكان عضوًا في نادي ميثوديست، وكان الأول من بين أقرانه الذي أعلن اعتناقه الإسلام. كان وايتفيلد

Machine Translated by Google

تم رسامته عام 1736 وعمل بشكل خاص لصالح الجموع التي لم تصل إليها خدمات الكنيسة العادية. زار أمريكا سبع مرات، وكرز في جميع المدن الكبرى. كما عمل على نطاق واسع في إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا، وسافر أيضًا إلى هولندا. اختلف وايتفيلد مع ويسلي فيما يتعلق بمذهب الأقدار، وأدى هذا الفصل إلى ظهور فرعين – الكالفينيين والميثوديين الويسليين. توفي عام 1770 عن عمر يناهز 56 عامًا، عندما كان يستعد لرحلته التبشيرية السابعة عبر الولايات المتحدة.

تم الاعتراف بقوة وعظ وايتفيلد من قبل جميع الطبقات. توافد الحشود للاستماع إليه وتبعت أعماله نهضات عظيمة.

ولم يكن من غير المألوف أن يعظ ثلاث أو أربع مرات في اليوم. في اليوم السابق لوفاته، ألقى خطابًا في إكستر، ماساتشوستس، وأبقى القاعة الكبيرة معلقة لمدة ساعتين. سافر وايتفيلد إلى نيوبريبورت بهدف التبشير هناك في اليوم التالي. وعندما كان ذاهباً إلى غرفته ليستريح، رأى حشداً من الناس متجمعين في القاعة التي كان يقيم فيها. توقف وتحدث للناس من أعلى الدرج حتى انطفأت شمعته في الثريا. وفي صباح اليوم التالي تم العثور عليه ميتا.

جون روبنسون، الراعي الحاج، ولد في إنجلترا عام 1575.
تلقى تعليمه في كامبريدج وأصبح وزيرا في الكنيسة الرسمية. ولكن لأنه شعر أن السيادة الكنسية التي منحها الملك لا تتوافق مع تعاليم المسيح، قرر الانفصال. كان القرار مؤلمًا بالنسبة له، وقال في إشارة منه: "لولا أن الحق كان في قلبي "كنار آكلة في عظامي" لما قطعت هذه الروابط أبدًا... ولكن تحملت أن نور" لقد أُخذ الله من قلبي الجاحد بسبب ظلام الرجال الآخرين. كان روبنسون من بين المنفيين الذين لجأوا إلى هولندا، وأصبح راعيًا لكنيسة الحجاج في ليدن، حيث كان يحظى بتقدير كبير بسبب تقواه ومنحه الدراسية. عندما قرر الحجاج البحث عن منزل في أمريكا، شعروا أنه من الضروري تقسيم المجموعة، وبما أن الأغلبية ظلت في ليدن لمتابعة إخوانهم حتى النهاية، طلبوا خدمة قسهم. لكن لم يكن على روبنسون أن يرافق قطيعه إلى العالم الجديد. توفي في ليدن عام 1625.

في وقت لاحق انضمت عائلته إلى المنفيين، وكان نسله من بين مستوطني نيو إنجلاند.

يمكن رؤية شخصية روبنسون في خطاب الوداع الذي ألقاه للحجاج. لقد كان واحداً من الرجال القلائل في كل عصر
الذين كانوا يعتزون بالأمل في الإصلاح – الرجال الذين، بدلاً من أن يرتكزوا إيمانهم على عقيدة أو تعليم الكنيسة، أسسوه على الأساس الأبدي لكلمة الله.

ولد روجر ويليامز، المدافع البارز عن الحرية الدينية، في ويلز حوالي عام 1600. وتوفي في رود آيلاند عام 1683. وقد تم
ترسيمه كرجل دين من قبل الكنيسة الأنجليكانية. ولكن سرعان ما "أثاره ضميره ضد الكنيسة الوطنية وشعائرها وأساقفتها" كما قال هو نفسه. ذهب إلى أمريكا عام 1631، لكنه كان متطرفًا وصريحًا للغاية، حتى بالنسبة للمستعمرات البروتستانتية، وحُكم عليه بالنفي. ومن اللائحة التي أعدها هؤلاء المشرعون ما يلي: "إذا قام شخص أو أشخاص، ضمن هذه الولاية القضائية... برفض حق القضاة أو سلطتهم القانونية... في معاقبة المخالفات الخارجية للجدول الأول (من الوصايا العشر).. "يحكم عليه بالنفي أو النفي." وبما أن ويليامز نفى بشكل قاطع اختصاص القضاة في المسائل الدينية، فقد تمت إدانته.

وقد اتُهم بإيواء أفكار متقدمة تشكل خطراً على سلام الأمة ونظامها. ولكن بعد تأسيس رود آيلاند، أسس مجتمعًا تسود فيه الحرية الدينية الكاملة، وحيث كانت هذه التعاليم

Machine Translated by Google

مسموح به بحرية. ومع ذلك، كانت الحياة والممتلكات والحكومة المدنية مضمونة هناك كما هو الحال في ماساتشوستس. وهكذا ثبت أن تعاليم ويليامز لم تكن خطرة على السلام والنظام في الدولة. وأن الاتهامات الموجهة ضده لا أساس لها وأن نفيه من ماساتشوستس كان غير عادل.

"إن شخصية ويليامز، كرجل وكمسيحي، كانت فوق الشبهات. حتى أقوى معارضيه تحدثوا عنه شخصيا باحترام كبير.
كان ويليامز صديقًا خاصًا للهنود. لقد درس لغتهم، واحترم حقهم في الأرض ودافع عنه، وعندما كانت مستعمرة ماساتشوستس وغيرها من المستوطنات البيضاء مهددة بأعمال عدائية للسكان الأصليين، تمكن، من خلال معرفته وصداقته مع الزعماء الرئيسيين، من تجنب الأخطار الوشيكة. "هذه هي الطريقة التي سدد بها ويليامز الظلم الذي تعرض له.

ولد جيلهيرم ميلر، المفسر المعروف للنبوءات، في بيتسفيلد، ماساتشوستس، في عام 1782. ومع ذلك، كان منزله
طوال معظم حياته في لو هامبتون، نيويورك، حيث توفي في عام 1849. ضابط في الجيش الثوري، خدم ميلر في حرب 1812 كقائد للجيش.
لقد استوعب المشاعر الربوبية قبل دخوله الجيش، لكن استقامة شخصيته جعلت فجور المعسكر مقيتًا للغاية بالنسبة له، لدرجة أنه بعد انتهاء الحرب تخلى عن مسيرته العسكرية بسعادة.

حقيقة أن الربوبية تنكر وجودها في المستقبل منعت ميلر من الموافقة الكاملة على العقيدة، على الرغم من أنه لم
يقبل الكتاب المقدس على أنه موحى به. ولكن عندما اكتشفنا أن الكتاب المقدس هو مفسره الخاص بدلاً من قبول التعاليم اللاهوتية الحالية كدعاة للوحي، اختفت هاتان الصعوبتان. منذ عام 1818، عندما استنتج أن مجيء المسيح الشخصي قد اقترب، استمر لمدة 13 عامًا في التحقيق بحماس في الأمر، لكنه عبر عن آرائه على انفراد فقط.

عندما بدأ خطاباته العامة عام 1831، ومنذ ذلك الوقت حتى عام 1844، ألقى أربعة آلاف خطبة في 500 مدينة مختلفة. قبل حوالي 200 وزير حجج ميلر وشارك 500 واعظ في إعلانه. وفي حوالي 1000 محلية، تم بناء تجمعات للمؤمنين تضم حوالي 50 ألف شخص. من خلال أعمال ميلر وحدها، تحول ما لا يقل عن 6000 نفس إلى المسيح، وربما كان العدد أكبر من ذلك بكثير. ومن بين المتحولين، كان حوالي 700 شخص ملحدين بشكل علني قبل حضور محاضراته.

وعلى الرغم من أنه كان مخطئًا فيما يتعلق بالوقت المحدد للمجيء الثاني، إلا أن إيمانه كان لا يتزعزع فيما يتعلق
بطريقة مجيء الرب وقربه. كتب في عام 1845: «لقد قمت بوزن الاعتراضات على هذه الآراء بحيادية، لكنني وجدت أنه لا توجد حجة تدعمها الكتب المقدسة، والتي، في رأيي، تبطل موقفي. لذلك، لا يمكنني أن أفشل في انتظار عودة ربي، وحث زملائي، بينما تتاح لي الفرصة، على الاستعداد لهذا الحدث العظيم. ومع ذلك، كان يشعر أن مهمته قد انتهت تقريبا. قال ميلر: "سأترك الأمر لإخوتي الصغار ليدافعوا عن الحقيقة". لسنوات عديدة عملت وحدي. لقد أقام الله الآن من سيملأ مكاني». ومع ذلك، استمر في الوعظ من وقت لآخر، طالما سمحت أمراض الشيخوخة بذلك. مات ميللر وهو مؤمن تمامًا بالمذاهب التي أعلنها.

جوزيف وولف، مبشر ورحالة عبري مشهور، ولد عام 1795 في بافاريا، ألمانيا. "يتمتع بمواهب لغوية، وقوة إدراك
حادة، ومزاج نشيط، وحكمة كبيرة، وكان له منذ سن مبكرة علاقات مع رجال بارزين من عدة دول أوروبية. في عام 1812، تم تعميد وولف في مدينة براغ على يد راهب بندكتيني. في روما حيث كان من المقرر أن يكون

Machine Translated by Google

تلقى تعليمه كمبشر، وكرس نفسه لدراسة اللغات الشرقية، بهدف إيصال الإنجيل إلى اليهود والمسلمين. لقد حظي بتأييد البابا بيوس السابع، لكن وجهات النظر الليبرالية التي عبر عنها في عدة مناسبات جعلته موضع شك في عيون محاكم التفتيش، واضطر وولف إلى مغادرة الكلية والمدينة الأبدية. وفي إنجلترا، تمكن من تكوين صداقات بسرعة. أدرك مؤسسو جمعية لندن لليهود قدراته الخاصة في العمل التبشيري، فوافقوا على قبوله في جامعة كامبريدج، حيث واصل دراساته الشرقية.

"خلال حياته المليئة بالمغامرات كمسافر -في أوروبا وآسيا وأمريكا وأجزاء من أفريقيا -تعرف وولف على الملوك والأمراء، وكذلك على الرجال المتعلمين من جميع الرتب الكنسية. وفي مواجهة أعظم الأخطار، أظهر شجاعة لا تقهر وحضورًا ذهنيًا عظيمًا. كان وولف يبشر في كل مكان -أحيانًا بلغته الأم، وأحيانًا بلغات مختلفة -وأينما ذهب كان يعرف كيف يثير اهتمام أبرز الرجال والنساء في تعزيز مهمته. لقد أنهكته حياة العمل والطقس أثناء رحلاته، فقضى سنواته الأخيرة كرئيس لأبرشية إنجليزية، حيث توفي عام 1862.

ولد جون ألبرت بنجل في فورتنبورغ عام 1687وتوفي عام 1751. وهو معروف في جميع أنحاء العالم كرجل يتمتع بالفطنة الحادة والتعليم الواسع والتقوى الراسخة. لقد كان مؤلفًا لعدد لا يحصى من الكتب —النقدية والتفسيرية على السواء —ذات القيمة الكبيرة عن الكتاب المقدس، والتي لا تزال جزءًا من كنوز طلاب الكتاب المقدس. كانت قاعدة بنجل التفسيرية هي "عدم إضافة أي شيء إلى الكتاب المقدس، بل استخراج كل شيء منه، وعدم السماح لأي شيء فيه أن يبقى مخفيًا".

لويس جاوسن، المولود عام 1790، كان من جنيف ورجل دين في الكنيسة الإصلاحية. كان جاوسن معروفًا في جميع أنحاء سويسرا باعتباره مؤيدًا صادقًا للمسيحية الإنجيلية. لقد ارتبط بالدكتور جان ميرل دوبينييه وآخرين، سعيًا لاستبدال الفلسفة العقلانية التي غزت جنيف بالإيمان الكتابي. لقد واجه معارضة شرسة وتم تعليقه في النهاية من قبل المجلس. وفي عام 1834، تولى رئاسة قسم اللاهوت في المدرسة الإنجيلية المنشأة حديثًا في جنيف، وأصبح مؤلفًا للعديد من الأعمال حول الكتاب المقدس. حدثت وفاته عام 1863.

بيوس التاسع ومرسوم العصمة -نحن نلخص من رسالة جلادستون، "مراسيم الفاتيكان"، رواية إصدار مرسوم العصمة من قبل البابا بيوس التاسع: تم افتتاح مجمع الفاتيكان رسميا، وسط رنين أجراس لا تعد ولا تحصى وأصوات قانون سان أنجيلو، في 8 ديسمبر 1869، في كاتدرائية الفاتيكان. وفي الجلسة العامة الرابعة، المنعقدة في 18 يوليو 1870، أُعلن مرسوم العصمة البابوية. لا تؤكد هذه الوثيقة سلطة الحبر الروماني على جميع الكنائس فحسب، بل تمنحه "سلطة قضائية مباشرة ، يجب على جميع الكاثوليك، سواء القساوسة أو الشعب، أن يخضعوا لها ليس فقط في مسائل الإيمان والأخلاق، بل حتى الانضباط والحكم. . ويعلن أن البابا عندما يتحدث "في إسناده الرسمي للعالم المسيحي، في الأمور المتعلقة بالإيمان والأخلاق، معصوم من الخطأ"، وأن قراراته نهائية ولا رجعة فيها.

وسرعان ما أعقب هذا العمل الأعظم من التجديف البابوي سقوط سيادة البابا الزمنية. في النصف الثاني من سبتمبر 1870، أي بعد ستة أسابيع من إعلان مرسوم العصمة، "انهارت الإمبراطورية الفرنسية، التي كانت الداعم الرئيسي لسلطة البابا الزمنية، باستسلام نابليون الثالث، في قلعة سيدان الهوجوينوتية القديمة، إلى الملك البروتستانتي ويليام ملك روسيا. وفي اليوم العشرين من سبتمبر، استولت القوات الإيطالية، باسم الملك فيكتوريو إيمانويل، على روما، باعتبارها العاصمة المستقبلية لإيطاليا الموحدة. منذ ذلك اليوم عندما ظهر بيوس التاسع أمام شعب روما في النطق به

Machine Translated by Google

العصمة، لم يتم رؤيته علنًا مرة أخرى. بعد تجريده من سلطته الزمنية وعدم رغبته في إخضاع نفسه للسلطة الوطنية، ظل بابا روما الفخور، حتى وفاته عام 1878، سجينًا ذاتيًا في قصر الفاتيكان.